NURUOSMANIYE
573
744

تهذيب الأذكار

٧٤٤

لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد الامين

كتاب تهذيب الأذكار تأليف

الشيخ الإمام العالم العامل الراسخ الورع
المحقق نادرة العصر والزمان مفيد
الطالبين ومربي المريدين وأبي الضعفاء
والمساكين شيخ الاسلام والمسلمين
أبي العباس شهاب الدين احمد بن
الحسين بن أرسلان الرملي
ثم المقدسي الشافعي مذهبا
القادري مشربا قدس
الله روحه ونور
ضريحه واعاد علينا
من بركاته بمحمد
صلى الله عليه
وسلم

آمين

وقف عمدة ملوك الدوران وسلسل آل عثمان محيي السنة
امام الائمة السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن المواهب
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان لا زال ابوابه مصابيح الآمال
ومساعيه الجميلة مفاتيح ابواب الآمال وانا الداعي لدولته
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ	
Kısmı :	N.O.
Yeri	573
Eski	744
Tasnif No.	297.3=927

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن
الحمد لله الرحيم الغفار، الكريم الستار، مدبر الأمور كما يشاء ويختار
وكل شيء عنده بأجل ومقدار، مكور النهار على الليل ومكور الليل على النهار
تبصرة وذكرى لمن صفت بواطنهم وظواهرهم من الأكدار، هدى من
اجتبى من عباده الأخيار، فزهدوا في دار البوار، وتزودوا لدار
القرار، وأنفقوا أنفس الأعمار في لزوم طاعته ومداومة ذكره
في العشي والإبكار، عند تغير الأحوال والأطوار، فصارت قلوبهم مملوءة
بالأنوار، مجلوة بأذكار الليل والنهار، أحمده وميامن حمده صافية
من الأكدار، وأشكره وزيادة شكره واصلة مدرار، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مظفر قائلها ببلوغ الأوطار
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي اختبأ دعوته شفاعة لأمته يوم
تشخص الأبصار، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل
كل والتابعين والأنصار، أما بعد فقد قال الله العظيم في محكم
كتابه الكريم: يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
وأصيلا، وقال تعالى: واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار، فعلم بذلك
أن الله أمر به في كتابه، ورغب رسوله صلى الله عليه وسلم في جزيل
ثوابه، فكان لدار الفلاح مفتاحا، ولأنوار الأرواح مصباحا، ولعباد الله
المؤمنين سلاحا، ولأوليائه المتقين جناحا، وقد صنف العلماء في الدعوات
والأذكار كتبا كثيرة الانتشار، ومن أحسنها وأنفعها وأصحها وأجمعها
كتاب الأذكار المنتخبة في الليل والنهار للإمام العالم الرباني أبي
زكريا يحيى بن شرف النواوي قدس الله روحه ونور ضريحه، وكلامه
هو المعول عليه، والمرجوع إليه، إذ كان قصده النصيحة والإفادة للمسلمين
وإيضاح المسا[illegible]هين والمتعبدين، فيا سعادة من أمسى وهو له

سمير

سمير، واستعمل ما فيه من الأذكار ولو اقتصر على اليسير، فإنه الكتاب الذي
لا يستغني عنه طالب معاد، ولا ينبغي أن يخلى من قراءته ميعاد، لكن لما
رأيت ما جمعه الإمام تقي الدين محمد بن محمد بن علي بن همام أحد محدثي عصر
المتأخرين، وسماه سلاح المؤمن في الدعاء، وجدت فيه فوائد كثيرة، وزوائد عزيزة
لا يستغنى عنها عند الاضطرار، وهي قد تركها المصنف طلبا للاختصار
ولاشتغاله بغيره، فإنه كتاب الأذكار، ووقفت على مختصره للشيخ الإمام
عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة بخطه المعتمد وزاد فيه بعض فوائد
ثم وقفت على كتاب المصباح في الجمع بين الأذكار والسلاح للشيخ شهاب
الدين أبي محمود أحمد بن محمد المقدسي وزاد فيه فوائد كثيرة، فاستخرت الله
تعالى وعزمت على أن أجمع ما ذكروه من الزوائد على ترتيب كتاب الأذكار
فيكون له كالتتمة، وألحقت ما أطلقه فيورده مبهما، وأضيف إلى ذلك من كتاب
عمل اليوم والليلة لابن السني ما أهمله، ومن كتاب مختصر الدعوات للحافظ أبي
بكر أحمد بن الحسين البيهقي في أوله، واستخرت الله تعالى ثم توقفت الخيرة على إخراج
الأحاديث على الترتيب الذي وضعه الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في مختصر
المأثور فهو المقدم به في الحديث عند الجمهور، وأضيف إلى ذلك أبوابا من كتاب
الترغيب والترهيب للحافظ عبد العظيم المنذري ومن تخريج أحاديث الإحياء
للحافظ زين الدين العراقي ومن كتاب دعوات النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ
أبي المكرم عبد السلام بن محمد الخوارزمي وغير ذلك من الكتب المعتمدة على ما سأبينه
عند نقله على ما ييسره الله تعالى بمنه وفضله، وأذكر إن شاء الله تعالى غالبا
صحيح الأحاديث وحسنها أو أضيفه إلى أحد من الحفاظ المعتمدين، وأضم
إليه إن شاء الله الكريم جملا من ضبط الألفاظ المشتبهة على كثير من الناس وأسماء
الرجال ومعاني المشكل وغير ذلك على ما ستراه إن شاء الله تعالى، عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الدال على الخير كفاعله

مثل اجر فاعله او عامله رواه ابن حبان في صحيحه ورواه البزار مختصرا الدال
على الخير كفاعله فاردفت الدلالة على الخير ممتثلا لقوله تعالى ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ليكون ذلك عونا لاخواني ولمن شاء الله تعالى بعد مماتي ولينتفع
به من نظر في كتاب الاذكار فيسلم من التصحيف فيه وتحريف بعض معانيه قال
المنذري رحمه الله تعالى ناسخ العلم النافع له اجره واجر من قراه او نسخه او
عمل به من بعده ما بقي خطه لحديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث
وعلى الله تعالى اعتمد وبه اعتضد واساله التوفيق من زلل القلم او خاطر
ورحم الله من راى فيه خللا فاصلحه فانه لا يتصور خلو كتاب من الزلل والسهو
والخطل سوى كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واشار الى
ذلك الشافعي رضي الله عنه بقوله كل كتاب لا يخلو من اختلاف لقوله تعالى
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا جعله الله تعالى خالصا لوجهه
الكريم موجبا للعاملين بما فيه جنات النعيم وجمع بيني وبين آبائي واولادي
واحبابي واستودع الله تعالى ديني ونفسي ووالدي واقاربي واخواني واولادي
الذين قرأوا علي وكل من احسن الي فانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ

فصل في الامر بالاخلاص والصدق وحسن النية في جميع الاعمال الظاهرة والخفية

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزلت فيمن يعمل
العمل ويحب ان يحمد عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في جندب
بن زهير العامري رضي الله عنه قال يا رسول الله اني اعمل العمل اريد
به وجه الله الا انه اذا اطلع عليه سرني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ولا يقبل ما شورك فيه فنزل قوله
تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسو
ل الله اني اقف الموقف واريد وجه الله تعالى واريد ان يرى موطني فلم يرد عليه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه الاية رواه الحاكم
وقال صحيح وعن طاوس رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن رجل يصطنع المعروف او قال يتصدق ويحب ان يحمد ويوجر فنزلت هذه
الاية رواه ابن ابي الدنيا في كتاب النية والحاكم نحوه وطاوس تابعي والحديث
مرسل وعن ابي مسعود ان رجلا قال يا رسول الله اسر العمل لا احب ان يطلع
عليه فيطلع عليه فيسرني فقال لك اجران رواه البيهقي في شعب الايمان
ورواه الترمذي وابن حبان من رواية ابي هريرة الرجل يعمل العمل فيسره
واذا اطلع عليه اعجبه فقال له اجر السر واجر العلانية قال الترمذي حديث
حسن غريب وعن ابي امامة صدي بن عجلان الباهلي قال جاء رجل الى رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاعادها ثلاث مرار يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما
كان خالصا وابتغي به وجهه رواه ابو داود والنسائي باسناد جيد وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال حين بعث الى اليمن يا رسول الله اوصني
قال اخلص دينك يكفك العمل القليل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال
المنذري زعم بعض المتاخرين ان حديث انما العمل بالنية بلغ مبلغ التواتر
وليس كذلك فانه مما انفرد به يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم
التيمي ثم رواه عن الانصاري خلق كثير نحو مائتي راو وقيل سبعمائة راو انتهى
وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف فيها فقيل هي اربع احاديث
انما الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين ومن حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه وازهد في الدنيا يحبك الله وقد نظمها بعضهم فقال عمدة الدين
عندنا كلمات ٭ اربع من كلام خير البريه ٭ اتق الشبهات وازهد ودع ما
ليس يعنيك ثم واعملن بنيه ٭ قال الشافعي رضي الله عنه يدخل هذا

الحديث في سبعين بابا من الفقه وقال غيره رواه البويطي عنه يدخل فيه ثلث
العلم وسببه كما قال البيهقي وغيره ان كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه
فالنية احد اقسامها الثلاثة فهذا الحديث يتضمن النية وحديث من حسن اسلام
المرء يتضمن القول وحديث الحلال بين يتضمن العمل ومجموع الاسلام ثلثة
نية وقول وعمل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما يبعث الناس على نياتهم رواه ابن ماجه باسناد حسن وقوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته قال البخاري على نيته عن الحسن رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى الاخلاص سر من سري
استودعته قلب من احببته من عبادي زاد فيه ابن العربي في مسلسلاته
لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده قال العراقي في تخريج احاديث
الاحياء رويناه في جزء من مسلسلات القزويني مرسلا يقول كل
واحد من رواته سالت فلانا عن الاخلاص فقال سر الحديث روى ابو
القاسم القشيري عن ابي عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام
النظر الى الخالق قال الاستاذ ابو القاسم الجنيد الاخلاص سر بين
الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله
وقيل للسيد الجليل ابي محمد سهل بن عبد الله التستري اي شيء اشد على
النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وحكى الغزالي عن
يعقوب المكفوف المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقال رويم
الاخلاص في العمل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين قال
الغزالي وهذه اشارة الى ان حظوظ النفس آفة آجلا وعاجلا تنعم النفس
بالشهوات في الجنة معلول بل الحقيقة ان لا يراد بالعمل الا وجه الله تعالى
وهو الاخلاص المطلق فاما من يعمل لرجاء الجنة وخوف النار فهو المخلص
بالاضافة الى الحظوظ العاجلة وقيل الاخلاص دوام المراقبة لله تعالى ونسيان

[illegible]

الحظوظ

4

[illegible]

الحظوظ كلها وهذا هو البيان الكامل واعلم ان حقيقة الاخلاص ان
كل شيء يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفا عن شوبه وخلص عنه سمي
خالصا سائغا للشاربين فانما خلوص اللبن ان لا يكون فيه شوب من
الدم والفرث ومن كل ما يمكن ان يمتزج به قال يحيى بن معاذ الاخلاص
تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من الفرث والدم وقيل ما سلم
من الخلائق واستصفي من العلائق والاخلاص يضاده الاشراك فمن ليس
مخلصا فهو مشرك الا ان الشرك درجات والعمل الذي لم يرد به الا الريا
فهو سبب المقت والعقاب عن جبلة اليحصبي عن صحابي لم يسم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا مرائي
يا مخادع يا مشرك يا كافر ضل عملك وحبط اجرك رواه ابن ابي الدنيا باسناد
ضعيف واما المخلص لله فهو سبب الثواب واما المشوب فظاهر
الاحاديث يدل على انه لا ثواب له قال الجنيد الاخلاص ما اريد به وحده [illegible]
في اي عمل كان قال القونوي وهذا التفسير فيه توسع اذ ليس الاخلاص هو
العمل الذي اريد به الله بل هو محل الاخلاص ومتعلقه وكانه اراد ان الاخلاص
هو ارادة الله وافراده بالقصد في الاعمال قال وتفسير القشيري الاخلاص
بالافراد مناسب لمعناه اللغوي والعمل المشوب صاحبه على خطر واذا تساوى
الباعثان قال الامام فخر الدين الرازي الاظهر انهما يتعارضان ويتساقطان
فيصير العمل لا له ولا عليه والذي يكون فيه احد الطرفين اغلب فان كان
باعث الرياء اغلب واقوى فهو ليس بنافع بل ضار لكن العقاب الذي فيه
اخف من عقاب الذي يتجرد للرياء وان كان قصد التقرب اغلب بالاضافة الى
الباعث الاخر فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الديني وهذا كقوله
تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة واحتج من زعم ان المشوب لا ثواب له بما
روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا

اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وفي رواية مالك في الموطا فهو له كله وفيه
احاديث كثيرة واجاب بعضهم بان لفظ الشرك محمول على تساوي الداعيين
وقد تقدم ان عند التساوي يحبط عمل كل واحد منهما واعلم ان خاطر الشيطان
ياتي في صور العبادات وهو لا يزال مع الانسان حتى يخلص واذا اخلص فارقه
فلا يطمع فيه وما في الانسان من كل طريق الا من باب الاخلاص فكن مخلصا
تنجو والله المخلص والمعين **باب ما يقول اذا خاف على نفسه من
الشرك** عن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من
دبيب النمل فقال له من شاء الله ان يقول وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل
يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك
لما لا نعلمه رواه احمد والطبراني ورواته غير ابي علي محتج بهم في الصحيح وابو
علي وثقه ابن حبان قال المنذري ولم ار احدا جرحه ورواه ابو يعلى بنحوه
من حديث حذيفة الا انه قال يقول كل يوم ثلاث مرات وسياتي حديث
ابن السني في كتاب الادعية بزيادة **فصل** اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء
من احاديث الاعمال ان يعمل به ولو مرة لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي
رواه مسلم في فرض الحج واذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم يعني بشيء
مطلق كما لو قال صم او صل او تصدق فيكفي فيه من ذلك ما يطلق عليه الاسم
فصوم يوم لان مطلق الامر يحمل على المرة الواحدة **فصل** يستحب العمل
في الفضائل بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام فلا
يعمل فيها بالحديث الضعيف الذي لا يزول ضعفه ولا ينجبر كالضعف الذي
نشا من كون الراوي متهما بالكذب او كون الحديث شاذا واما الضعيف
الذي نشا ضعفه من ضعف حفظ راويه او كان ضعفه من جهة الارسال
فان ضعفه يزول بمجيئه من وجوه كثيرة مثل حديث الاذنان من الراس

فانه

فانه يعمل به بخلاف الذي لا ينجبر فلا يعمل به الا ان يكون في احتياط في شيء من
ذلك بكراهة بعض البيوع والاجارات او الرهن او الانكحة او الطهارات
كما في الحديث الذي رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مكة لا تباع رباعها ولا تكرى بيوتها رواه
الاثرم باسناده فانه ضعيف كما قال في المغني فيستحب التنزه عن بيعها
واجارتها لهذا الحديث ولانها فتحت عنوة ولم تقسم فكانت موقوفة فلم تبع كسائر
الاراضي التي فتحها المسلمون عنوة ولم يقسموها ولا يحرم هذا البيع والاجارة
قال الشافعي رضي الله عنه جوزهما لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له اين
تنزل غدا قال وهل ترك لنا عقيل من رباع متفق عليه يعني ان عقيلا باع رباع
ابي طالب لانه ورثه دون اخويه لكونه كان على دينه دونهما ولان الصحيح عند
الشافعي انها فتحت صلحا وان دورها مملوكة لاهلها وكذا لا يتطهر بالماء المشمس
لان عمر كان يكره الاغتسال به لحديث انه يورث البرص **قال** العجلي الاولى ترك
استعماله للحديث الصحيح دع ما يريبك الى ما لا يريبك وحديث علي بسند طرقه ضعيفة
وصحح ابن عبد السلام انه يجب استعماله عند فقد غيره **عن** جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله تعالى شيء
فيه فضيلة فاخذ به ايمانا به ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن
كذلك ذكره القسطلاني في الادوية الشافية من الادعية الكافية **فصل** اعلم
انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله والاجتماع على ذكر الله ويكفي في
ذلك حديث جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة تقف على مجالس الذكر
في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس
الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى وذكروه انفسكم من كان يحب ان يعلم
منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه

حيث انزله من نفسه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقوله فارتعوا الرتع
هو الاكل والشرب في خصب وسعة وعن انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون
الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السما قوموا مغفورًا
لكم قد بدلت سياتكم حسنات رواه احمد ورواته محتج بهم في الصحيح
الا ميمون بن موسى المرائي وقال فيه ابو داود ليس به باس وقال ابو حاتم
صدوق ووثقه ابن حبان وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن رواحه وهو يذكر اصحابه فقال اما انكم
الملا الذين امرني الله ان اصبر نفسي معكم ثم تلا هذه الآية واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله وكان امره فرطا اما انه
ما جلس عدتكم الا جلس معهم عدتهم من الملائكة ان سبحوا الله تعالى سبحوه
وان حمدوا الله حمدوه وان كبروا الله تعالى كبروه ثم يصعدون الى الرب
جل ثناؤه وهو اعلم بهم فيقولون يا ربنا عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك
فكبرنا وحمدوك فحمدنا فيقول ربنا يا ملائكتي اشهدكم اني قد غفرت لهم
فيقولون فيهم فلان وفلان الخطا فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
رواه الطبراني في الصغير **فصل** قال القاضي عياض رحمه الله
ذكر الله ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان **احدهما**
وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر في عظمة الله وجلاله وجبروته واياته في
سمايه وارضه لان الفكر لا ينتهي الى حد وغاية لان المعارف الالهية ليس
لها نهاية وللاذكار عوض وهي الاجور والفضايل وهما عند العارفين علل
وحظوظ نفس والتفكر في جلال الله وهيبته واحسانه تفكر فيما لله عليها
اجلالا له وتعرض عما لها عند الله من الاجور احترامًا له وادبًا فان المحب
اذا طلب من محبوبه عوضا كان اساة ادب معه **والثاني** ذكر القلب عند الامر والنهي

فيمتثل

فيمتثل ما امر الله به وينتهي عما نهي عنه ويقف عما اشكل عليه **واما**
ذكر اللسان مجردًا فهو اضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جات به
الاحاديث وقد اختلف السلف في ذكر القلب واللسان ايهما افضل قال
والخلاف عندي انما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما
وعليه يدل كلامهم لا انهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه اولا فذلك
لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله وانما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح
المجرد ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان لاهيا فلا **واحتج**
من رجح ذكر القلب بان عمل السر افضل ومن رجح اللسان قال لان العمل فيه
اكثر **قال** واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل
الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله قال
والمختار انهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع ذكر القلب افضل من ذكر القلب
وحده لانه زاد باشتغال اللسان فاقتضى زيادة اخرى **وقال** ابن عطيه
في تفسيره الذكر النافع هو العلم وذكر الله العبد هو افاضة الهدى ونور
العلم عليه **قال** بعض الكبار الذكر طرد الغفلة اي المقصود من
الذكر انتفا الغفلة عن الله تعالى والحضور بالقلب مع الله وان كنت ساكتا
قال بعض العارفين الذكر بالسر ربما يشوش عليه الذكر باللسان لاستغراقه
في المشاهدة والحضور **قال** الشيخ شمس الدين البرشنسي في كتاب
مفتاح الفلاح ومصباح الارواح الذكر يكون باللسان ويكون بالجنان
وقد يكون باعضا الانسان وقد يكون بالاسرار وقد يكون بالاسرار وقد يكون
بالاجتهاد والجامع لذلك كله ذاكر كامل ولا يزال الذاكر يوالي الذكر بلسانه
ويتكلف احضار القلب معه الى ان يشارك القلب اللسان ويحرق نور القلب
الشهوات والشياطين ويستولي ذكره فيضعف ذكر اللسان عند ذلك
ويمتلي الجوارح والجوانح بالانوار وينقطع الوسواس ويصير محلا للواردات

ومرآة صقيلة للتجليات والمعارف واللطائف واذا سرى الذكر الى القلب
وانتشر في الجوارح ذكر الله كل عضو بحسب حاله والذكر نار اذا دخل
بيتا فيه حطب احرقه وان كان فيه ظلمة نورته وان كان فيه نور صار
نورا على نور والذكر يذهب من الجسد الاجزا التي آذته الحاصلة من الاسراف
في الاكل **قال** وذكر جماعة على قلب واحد اكثر تاثيرا في رفع الحجب عن
القلب من ذكر واحد وحده ولان كل واحد يحصل له ثواب ذكر نفسه وثواب
سماع الذكر من غيره وشبه الله تعالى القلوب القاسية بالحجارة في قوله تعالى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة والحجارة لا تنكسر
الا بقوة فكذلك قساوة القلب لا تزول الا بالذكر القوي **وحقيقة** الذكر ان
تنسى ما سواه فمن ذكر شيئا اخر مع الله فقد عظم حقيرا وحقر عظيما ولم
يذكر الله على الحقيقة لانه اشرك من الذكرين قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
يعني اذا نسيت ما دون الله فقد ذكرته **قال** ذو النون من ذكر الله على
الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شي وسئل عن الذكر فقال غيبة الذاكر عن
الذكر **وانشد** لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بالذكر يجري لساني
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خير الذكر الخفي وخير الرزق او العيش ما يكفي الشك من ابن وهب رواه
ابو عوانة في مسنده الصحيح وابو حاتم بن حبان في صحيحه وهذا لفظه **وعن**
مجاهد انه سمع رجلا يرفع صوته بالدعا فرماه بالحصى رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه وقيل في معنى الحديث سيكون قوم يعتدون في الدعا هو الجهر
الكبير والصياح **فصل** الذكر هو التخلص من الغفلة
والنسيان بدوام حضور القلب مع الله تعالى وقيل هو ترديد اسم المذكور بالقلب
واللسان وسوا في ذلك ذكر الله تعالى او صفة من صفاته او حكم من احكامه او
فعل من افعاله او استدلال على شي من ذلك او دعا او ذكر رسله او انبيائه او ما يقرب

اليه

اليه من فعل او سبب بنحو قراءة او ذكر او شعر او حكاية والمتفقه ذاكر
والمدرس ذاكر والمفتي ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في عظمة الله ذاكر والممتثل
ما امر به ذاكر والمنتهي عما نهى عنه ذاكر كما تقدم **فصل** قال الله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما **وروينا** في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
وخرجه الامام احمد ولفظه سبق المفردون قالوا وما المفردون قال
الذين يهتزون في ذكر الله عز وجل ورواه الترمذي وعنده قالوا يا رسول الله
ما المفردون قال المستهترون في ذكر الله يرفع الذكر عنهم اثقالهم فياتون
القيمة خفافا واسناد مسلم اجل واصح ومعنى يرفع الذكر عنهم اثقالهم
اي يذهب الذكر عنهم اوزارهم وسيئاتهم التي اثقلتهم فياتون يوم القيمة خفافا
من الذنوب جعلنا الله منهم **وقوله** صلى الله عليه وسلم فياتون خفافا فيه
دليل على علة سبقهم غيرهم يوم القيمة قوله جمدان بضم الجيم وسكون
الميم وهو جبل بين قديد وعسفان من منازل اسلم والمفردون **قال**
القاضي عياض ضبطناه على متقني شيوخنا بفتح الفا وكسر الرا يعني المشددة
وقيل باسكان الفا وكسر الرا المخففة يقال فرد الرجل وفرّد بالتخفيف
والتشديد وافرد واستفرد كله بمعنى قال ابن الاعرابي فرد الرجل اذا تفقه
واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي وقيل هم الذين تفردوا واعتزلوا الناس
لذكر الله تعالى وقيل المفردون الموحدون الذين لا يذكرون الا الله تعالى
اخلصوا لله عبادتهم وقيل المفردون الذين هلك اقرانهم من الناس وذهب القرن
الذي كانوا فيه وبقوا بعدهم منفردين بذكر الله والمستهترون باسكان السين المهملة
وفتح التائين المثناتين فوق وهم المولعون بالذكر المداومون عليه لا يبالون بما قيل

فيهم ولا بما فعل بهم قال القرطبي وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا
القول عقيب قوله هذا جمدان لان جمدان جبل منفرد بنفسه ليس بحذابه
جبل مثله فشبههم بهولاء المفردين **قال** عطا بن ابي رباح من فوض
امره الى الله عز وجل فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان
الله ربه وان محمدا عبده ورسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في
قوله والمومنين والمومنات ومن اطاع الله في الفرض والرسول في السنه
فهو داخل في قوله والقانتين والقانتات ومن صان قوله عن الكذب فهو
داخل في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعه وعن
المعصيه وعلى الرزيه فهو داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن
صلى ولم يعرف من على يمينه وعن يساره فهو داخل في قوله والخاشعين
والخاشعات ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله والمتصدقين
والمتصدقات ومن صام من كل شهر ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر فهو داخل في قوله والصايمين والصايمات ومن حفظ فرجه
عما لا يحل له فهو داخل في قوله والحافظين فروجهم والحافظات ومن
صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات **وقال** مجاهد الذكر الكثير ان لا تنساه ابدا وقيل الذكر
الكثير ان تذكر الله في غالب اوقاته بانواع ما هو اهله من التقديس
والتمجيد والتهليل والتكبير **وقال** سعيد بن جبير كل من لازم الطاعه
فهو من الذاكرين الله كثيرا **قال** الماوردي والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات فيهم ثلثه اوجه **احدها** باللسان قاله يحيى بن سلام
الثاني التالون لكتابه قاله ابن شجره **الثالث** المصلون والمصليات
حكاه النقاش **وقال** الزمخشري الذاكر الله كثيرا من لا يكاد يخلو
من ذكر الله بقلبه او لسانه او بقراه او اشتغال بالعلم فانه من الذكر اذا
كان

كان لله تعالى وقد جاء في حديث ابي هريره رضي الله عنه قال **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ اهله فصليا ركعتين
كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم
ورواه النسائي وزاد بعد قوله فصليا جميعا قال المنذري وهو صحيح على
شرط الشيخين **ومعنى** سبق المفردون اي سبقوا غيرهم من العمال لله تعالى
وهذا يدل على ان الذكر افضل الاعمال ويدل عليه ما رواه الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيل اي العباد افضل وارفع درجه عند الله يوم القيمه قال الذاكرون
الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه
حتى ينكسر ويختضب دما فان الذاكر لله افضل منه وستاتي فوايد تتعلق
بقوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون في الفصول الاتيه قريبا ان شا
الله تعالى **فصل قال في شرح المهذب من المهمات التي يتاكد لطالب الاجر
معرفتها ما يتعلق بقراه الجنب والحايض والمحدث واذكارهم** قال
القاضي حسين في فتاويه لو كان في كتاب او غيره احتجاج باية حرم على الجنب
قراتها لانه يقصد القرآن للاحتجاج فانه يحرم عليه قراه القران سوا
كان اية او بعض اية او حرفا كما نقل ذلك عن الماوردي ويحتمل ان يريد الماوردي
بالحرف الكلمه **قال** في المغني روي عن علي رضي الله عنه انه سيل عن
الجنب يقرا القرآن فقال لا ولا حرفا خلافا لمالك حيث جوز قراه الايات
اليسير للجنب ولابي حنيفه حيث جوز له قراه بعض ايه لانه لا يحصل
به الاعجاز ولا يجزي في الخطبه ويجوز للجنب والحايض والنفسا ان يقولوا
عند ركوب الدابه سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي
مطيقين ويقصد بذلك تحصيل السنه في الركوب وعند النزول وقل رب
انزلني منزلا مباركا وعند العطاس وفراغ الاكل الحمد لله وعند ابتدا الاكل

والشرب بسم الله وان قصد القراة والذكر حرم وان قصدا الذكر وحده او
اطلق ولم يقصد شيا فانه لا يحرم كما صرح به الرافعي قال الاذرعي والاقرب
ان ما ليس قرانا كاخر البقره واول الحشر يحرم عند الاطلاق بخلاف الحمد لله
وسبحان الله ونحوهما ويجوز لهم قراه ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخه
اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والله عزيز حكيم وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال انا كنا نقرا سوره كنا نشبهها في الطول والشده ببراءه
غير اني حفظت منها لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا
ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب وكنا نقرا سوره كنا نشبهها باحدى
المسبحات فانسيتها غير اني حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما
لا تفعلون فتكتب شهاده في اعناقكم فتسئلون عنها يوم القيمه رواه مسلم
قال اصحابنا وكذلك التوريه لا يحرم مسها ولا حملها قال السبكي
في فتاويه ومن توضا ثم اجنب من غير لمس ولا نوم متمكنا وقلنا بالصحيح
انه لا ينتقض وضوءه ثم دخل عليه وقت فريضه ولم يجد الما واعوزه
بشروطه فتيمم وصلى تلك الفريضه ثم دخل عليه فريضه ثانيه وثالثه
وهو على ذلك الوضو الاول الذي كان قبل الجنابه فليس له ان يصلي فريضه
اخرى حتى يتيمم تيمما اخر لان التيمم لا يجمع بين فريضتين سوا كان تيممه عن
حدث او جنابه ويحتاج في كل صلوه مفروضه الى تيمم قال واما
قول الشيخ محيي الدين في الاذكار ان الجنب والحايض اذا لم يجدا الما تيمما وجاز
لهما القراه فان احدثا بعد ذلك لم تحرم عليهما القراه كما لو اغتسل ثم احدث
فلا معارضه فيه لما قلناه لان التيمم في الجنابه يقوم مقام الغسل كما يقوم في الحدث
مقام الوضو قال وقد ذكر الجرجاني في الشافي مسئلة الاذكار في النوادر انه
جنب يمنع من الصلاه والسجود ومس المصحف ولا يمنع من اللبث في المسجد وقراه القران
وكذا ذكر في المعاياه ليس جنب لا يمنع من قراه القران ولا من اللبث في المسجد الا واحد وهو فقال لهم

جنب تيمم ثم احدث فانه لا يمنع مما يختص بالجنابه وهو القراه واللبث لقيام
التيمم في ذلك مقام الغسل ويمنع مما يختص بالحدث كالصلوه ومس المصحف والسجود
لطريان الحدث فهو كما لو اغتسل ثم احدث قال وذكر الجرجاني في الشافي
انه اذا تيمم الجنب فادى الفرض ثم احدث ثم وجد ما يكفيه للوضو وقلنا لا
يلزمه استعماله فيلزمه ان يتوضا به للنفل دون الفرض فاذا اراد ان يستبيح
الفرض تيمم له قال وهذه المسئله شاذه من وجهين وضو يبيح النفل دون الفرض
ومحدث يصح تيممه للفرض دون النفل ثم قال وينبغي ان يقال ان القراه كالنوافل
فيستبيح المتيمم بها ما شا وقال الجرجاني اذا تيمم الجنب ستباح فعل الصلوه
والسجود ومس المصحف وقراه القران واللبث في المسجد يعني ان الصلاه فرض فاذا
تيمم لها لعدم الما او غيره من الاسباب المبيحه للتيمم استفاد جوازها وجواز كلما
ذكر معها لانه كنوافل الصلاه وقال القاضي حسين اذا تيممت لغسل
الزوج فهو كالتيمم للفرض لان التمكين واجب عليها ولا يجب عليها الجديد التيمم
لكل وطيه انتهى ما قاله السبكي وفي الروضه وغيرها اذا كان جنبا والجراحه
في غير اعضا الوضو فغسل الصحيح وتيمم عن الجريح ثم احدث قبل ان يصلي فرضا
لزمه الوضو دون التيمم لان حكم التيمم باق لانه لم يصل به الى الان فرضا واذا
لم يجد الجنب ما ولا ترابا وحبس في موضع نجس او كان في ارض ذات وحل ولم يجد ما
يجففه به فالصحيح انه يصلي في الحال على حسب حاله ويجب قضاوها ولا يجوز النفل
ولا مس المصحف ولا المكث في المسجد ولا قراه القران في غير الصلاه ولا يقرا في الصلاه ما
زاد على الفاتحه بلا خلاف فصول عن عايشه رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الصلاه التي يستاك لها على الصلاه التي لا يستاك
لها بسبعين ضعفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر الخفي الذي
لا يسمعه بسبعين ضعفا فيقول اذا كان يوم القيمه وجمع الله الخلايق لحسابهم وجات
الحفظه بما حفظوا وكتبوا قال الله لهم انظروا هل بقي له من شي فيقولون ربنا ما تركنا

شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله تبارك وتعالى
له ان لك عندي خبيئا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي رواه ابو يعلى وفيه
معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف **ينبغي** ان يكون الذاكر على اكمل الحالات
وله اداب كثيرة منها الاخلاص لله تعالى كما تقدم وتطييب المجلس بالرائحة الطيبة
لاجل الملائكة والجن وقطع العلائق المشوشة للفكر بكل ما امكن وقبل شروعه في
الذكر والملبس الحلال الطاهر وطهارة الباطن باكل الحلال والجلوس متربعا مطرقا
غير متكئ ووضع راحتيه على فخذيه وتغميض عينيه وان يذكر بقوة تامة مع التعظيم
وتصعيد لا اله الا الله من فوق السرة ناويا بلا اله نفي ما سوى الله عن القلب وناويا
بالا الله ايصالها الى القلب اللحمي الصنوبري الشكل ليتأثر القلب بها وتسري لجميع
الاعضاء **وادنى درجات الذكر** انه كلما قال لا اله الا الله لا يكون في قلبه شيء
غير الله الا ونفاه من قلبه ومتى التفت الى شيء في حال ذكره فكانه اتخذه بمنزلة الاله
من نفسه **قال** الله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر **وقال** ارايت من اتخذ
الهه هواه ومتى امتلا قلبه بصور المحسوسات لو قال الف مرة لا اله الا الله لم يشعر
قلبه بمعناها واذا فرغ القلب عن غير الله ولو مرة واحدة يجد من اللذة ما لا يستطيع
اللسان وصفه **وكان** في شيبة بني اسرائيل عبدا اسود كلما قال لا اله الا الله ابيض من
راسه الى قدميه **قال** بعضهم تطويل المدة من لا اله الا الله مستحسن لان الذاكر
في زمن المد يستحضر في ذهنه جميع الاضداد والانداد فينفيها ويعقب ذلك بقوله الا
الله فهو اقرب الى الاخلاص **ومنهم** من قال ترك المد اولى لانه ربما مات في زمان التلفظ بلا اله
قبل ان يصل الى الا الله **فصل** قال النووي في تعليقه يستحب لمن كان له وظيفة
من ذكر او قراءة قران او حديث او تسبيح او اعتكاف او صنعة او سفر او انشاء عقد نكاح
او امر من الامور مطلقا ان يفعله اول النهار اذا امكن **عن صخر** بن وداعة بفتح الواو والغامدي
بالغين المعجمة والدال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في
بكورها رواه ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه **فصل** في اختيار الذكر فمنهم

من

من اختار لا اله الا الله محمد رسول الله ومنهم من اختار في الابتداء لا اله الا الله
وفي الانتهاء الاقتصار على الله وهم الاكثرون ومنهم من اختار الله **الله الله**
فمن قال بالاول احتج بان الايمان لا يصح ولا يقبل حتى تكون الشهادة بالرسالة
متصلة بالشهادة بالوحدانية بالاتفاق قلت انما ذلك الا عند الدخول في الاسلام
واذا استقر ايمانه وثبت فيفرق بين الذكرين والجواب انه اذا لم يجز له التفريق
في البداية فاولى ان لا يجوز في النهاية الا ترى الاذان الذي هو شعار الاسلام
لا يصح الا باتصال الاسلام الذكرين جميعا **وقد قال** بعض المفسرين
في قوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل امر الله تعالى ان يوصل
ذكر نبيه بذكره فمن قطع بين ذلك فقد قطع ما امر الله به ان يوصل وقال
بعضهم في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك معناه لا اذكر الا ذكرت معي **وقال**
بعضهم لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل
والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنبته من القول والفعل في هذه الساعات
مغفورة بهذه الحروف **وايضا لا اله الا الله محمد رسول الله** سبع كلمات وللعبد
سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من
الابواب السبعة عن عضو من الاعضاء السبعة **ومن قال بالثاني** اي وهو
لا اله الا الله احتج بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله **قال** السلمي في حقائق
التفسير اذا قيل للعالم اعلم يراد به اذكر لان كل مؤمن علم ان لا اله الا الله والرسول
صلى الله عليه وسلم سيد العلماء واعلم العلماء فانما يراد به ردد ذكر لا اله الا الله فان
خطر بالك غيره فاستغفر منه **وبقوله** صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله فالقلب مشغول بغير الله فلابد من كلمة النفي لنفي الاغيار فاذا صار
خاليا يوضع فيه منبر التوحيد ويجلس عليه سلطان المعرفة **وقال** بعضهم كل طاعة يصعد
بها الملك الا لا اله الا الله فانها تصعد بنفسها لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو
لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي العمل الصالح يرفعه الملك الى الله تعالى **ومن قال بالثالث**

وهو الله ويسمى الذكر المفرد لان ذاكره فان عن نفسه **قال** الله تعالى قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فامره بذكر الله وسعه من الخوض معهم في اباطيلهم ولعبهم
وذكر ان الشبلي سئل لم يقول الله الله ولا يقول لا اله الا الله استحيي من ذكر كلمة (فتأمله ح)
النفي في حضرته فزعق السائل ومات فاجتمع اقاربه وتعلقوا بالشبلي وادعوا عليه بالدم
بين يدي الخليفة فقال الخليفة للشبلي ما جوابك **فقال** روح حنت فرنت وسمت فصاحت
فدعيت فسمعت فعلمت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة خلوا سبيله **وبان** نفي الشي
انما يحتاج اليه عند خطور ذلك الشي بالبال فمن لا يخطر بباله نفي الشريك لا يكلف
نفي الشريك والكامل لا يخطر بباله ولا خيال اله الا الله فيكفيه ان يقول الله **فصل**
في الذكر وقراءة القران ايهما افضل قال الامام الغزالي قراءة القران افضل للخلق
كلهم الا الذاهب الى الله تعالى في جميع احوال بدايته وفي بعض احوال نهايته فان القران
هو المشتمل على صنوف المعارف والاحوال فما دام العبد يفتقر الى تهذيب الاخلاق فالقران
اولى به واذا كان غير مفتقر الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فمداومة الذكر اولى
فان القران جاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذاهب الى الله لا ينبغي له ان
يلتفت الى الجنة ورياضها بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا حتى يدرك
درجة الفنا وسياتي في كتاب تلاوة القران مسئلة تفضيل القراءة ونص الامام على ان
قراءة القران افضل ما تكلم به المرء الا ان الذكر الماثور في مواضعه واوقاته افضل من
القراءة على الصحيح للتاسي به صلى الله عليه وسلم ولو كانت القراءة في المقام الذي دعا فيه افضل
لما تركه النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لبعض العلماء وهذا في غير القران غير المشتملة على ذكر
الله وصفاته اما الدالة عليه وعلى صفاته فهي افضل من الذكر اجماعا كاية الكرسي واشار
الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى تساويهما لتقابل الشرفين **فصل** واجمع المسلمون على
جواز القراءة للمحدث لحديث ابن عباس رضي الله عنهما انه بات عند خالته ميمونة فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ فجعل يمسح النوم
عن وجهه بيده ثم قرا العشر الايات الخواتيم من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضا

منها

منها والافضل ان يتطهر لها ولا نقول ان قراءة المحدث مكروهة لهذا الحديث وتجوز
القراءة والذكر متكيا ومضطجعا لقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم وان كان قد قيل ان المراد به تلك الصلاة وتجوز القراءة في الموضع القريب من
النجاسة لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتكي وراسه في حجري فيقرا القران وانا حائض **فصل** الذكر محبوب في جميع الاحوال لما روت
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه فان الله
مع العبد في كل حال ولا سيما المومن الموحد ولكن يكون التوجه الى الله وذكره على غير حالة
كاملة الا في احوال منها اذا سمع الماموم قراءة الامام او سمع القراءة خارج الصلاة ويمسك عن
الذكر باللسان حال خروج الريح منه في غير الخلاء ايضا وفي حال التثاوب **وقال** بعض العارفين
الذاكر بشره يشوش عليه الذكر باللسان لاستغراقه في المشاهدة والحضور **فصل** المراد
من الذكر حضور القلب كما تقدم وتدبر معناه والذاكر على اقسام فالمبتدي الذي طلبه ثوابا
الذكر عند الله يقول بلسانه لا اله الا الله ويقصد بقلبه لا مطلوب الا الله واذا حضرته
صفات البشرية والوسواس يقصد بقلبه لا معبود الا الله واذا صفا قلبه وقصد
شيا من المعارف والذوقيات وغيرها يقصد بقلبه في الذكر لا مقصود الا الله وعند
انتهائه بالله تعالى وشدة محبته لا محبوب الا الله واذا نفى وجوده وظهر وجود الحق
لسره يقصد بذكره لا موجود الا الله **قال** المحقق احمد الغزالي ما دمت ملونا بالنظر
الى ما سوى الله فلا بد لك في الذكر من النفي بلا اله وما دمت تعتمد على رايته العلم والجاه
فلا بد لك من نفي لا اله وما دمت ترى في الوجود سواه فلا بد لك من نفي لا اله فاذا غبت
عن الكل في مشاهدة صاحب الكل استوحشت من نفي لا اله ووصلت الى اثبات الا الله
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون **ومن كلامه ايضا** كلمة لا اله مكنسة تكنس غبار
الاغيار عن وجوه الاسرار لتصلح ان تكون عرشا يتجلى الا الله عليها **وقد** يقال الا الله صقالة
تجلو اصدا الغفلة عن القلب او تجلو ابصار القلب من غشاوته لينظر مولاه **فصل**
ينبغي لمن كان له وظيفة من ذكر في وقت اعتاده ففاته لعذر او نسيان ان يتداركها

في اول الوقت مهما امكن وفيه لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل
واحد منهما الآخر حتى فاته شي من الطاعات من ذكر او قراءة او صلاة او شكر او غير
ذلك في احدهما قضاه في الآخر وفيه اذا تذكره خلفا لمن اراد ان يتذكر ما
فاته وقد يستند لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليصلها
اذا ذكرها قياسا للذكر الذي اعتاده على الصلاة التي اعتادها ونسيها يأتي بها
اذا ذكرها ان كانت من النوافل ويكون له اجر فعلها في وقتها ان شاء الله تعالى والله
اعلم وحديث مسلم من نام عن حزبه من الليل فقراه بين صلاة الفجر والظهر فكانما
قراه من الليل **فصل في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر
بسببها ثم يعود اليه سريعا بعد زوالها منها** الملالة فاذا دام الذاكر يرى تاثير الذكر
وحلاوته فليواظب عليه فاذا احس بملالة منه فليشتغل الى غيره من فكر او مراقبة او
مطالعة يروح قلبه بها فاذا زال ذلك رجع اليه وكذلك اذا سلم عليه رد السلام الكامل
وقام له ان احتاج اليه والمصافحة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وفهم كلامه
اما اذا سمع هينمته ولم يفهمها فيشتغل بالذكر ولا يتركه وكذا اذا تعين عليه انقاذ
غريق او حريق او راى اعمى يقع في بير او غير ذلك مما هو اولى من الذكر وكذا اذا عطس
عنده عاطس وحمد الله تعالى فان لم يحمد الله لم يقطع ذكره ولم يشمته كما سياتي وكذا اذا
غلبه النعاس حتى ينام نومة تذهب نعاسه ثم يتوضا ويصلي ثم يشتغل بالذكر وكذا ان
حضر عنده الطعام ونفسه تتوق اليه او كان حاقنا وما في معناه مما يعرض للذاكر
مما يطول تعداده **فصل** اعلم ان سائر العبادات تنقضي ويفرغ منها وذكر الله تعالى باق لا
ينقضي ولا يفرغ منه بل هو مستمر للمؤمن في الدنيا والآخرة **قال** مجاهد لا يكون الانسان
من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكره قائما وقاعدا او مضطجعا اي كما قال الله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي في جميع حالاتهم الا ترى ان الله تعالى ذكره عند
انقضاء الصلاة فقال فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وكذا في
صلاة الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله

كثيرا

الهينمة الصوت الخفي قاموس

بياض ليس

كثيرا او لقوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب **روي** عن ابن مسعود رضي الله عنه
فاذا فرغت من الفرائض فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة وانت جالس **وقال**
الحسن امره اذا فرغ من غزوه ان يجتهد في الدعاء والعبادة فالاعمال كلها يفرغ منها والذكر
لا فراغ له ولا انقضاء والاعمال تنقطع بانقطاع الدنيا ولا يبقى منها شي في الآخرة والمؤمن يعيش
على الذكر ويموت عليه وعليه يبعث **قال** ذو النون ما طابت الدنيا الا بذكره ولا الآخرة
الا بعفوه ولا الجنة الا برؤيته وسياتي بعض هذا ان شاء الله **فصل** تقدم في قوله صلى
الله عليه وسلم سبق المفردون وقيل انهم تفردوا عن الناس بالذكر ولهذا قال هذا الكلام
لما راى جبل جمدان الذي هو منفرد عن الجبال وفيه اشارة الى فضيلة التفرد بذكر الله في
وقت من الاوقات لا يوجد فيه ذاكر ولهذا ورد في فضل الذكر في الاسواق وانفراد الانسان
بالطاعة بين اهل المعاصي والغفلة وقد يدفع به البلاء عنهم فكانه يحميهم ويدافع
عنهم **عن** ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاكر الله في الغافلين
بمنزلة الصابر في الفارين رواه البزار والطبراني باسناد لا باس به **وفي حديث ابن
عمر** المروي في جزء ابن عرفة مرفوعا ذاكر الله في الغافلين كالذي يقاتل عن الفارين وذاكر
الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي تحاتت ورقه من الصريد وذاكر
الله في الغافلين يغفر له بعدد كل رطب ويابس وذاكر الله في الغافلين يعرف مقعده في
الجنة قوله الصريد هو بفتح الصاد المهملة وهو البرد الشديد ولولا من يذكر الله في غفلة
الناس هلك الناس قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض **عن** ابي هريرة رضي
الله عنه مرفوعا مهلا عن الله مهلا فلولا عباد ركع واطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم
العذاب صبا رواه البزار **قال** مكحول ما دام في الناس خمسة عشر يستغفر كل منهم الله
خمسا وعشرين مرة لم يهلكوا بعذاب عام **فصل عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين رواه البخاري في التاريخ والبزار في المسند والبيهقي في الشعب يحتمل معنيين **احدهما**
ان من اراد ان يدعو بدعا فاشتغل في اوله بالذكر والثنا على الله تعالى اعطاه في دعائه

تسقطت

افضل ما يعطي السايلين والثنا قبل الدعا ورد في الكتاب والسنه كثيرًا كقوله
تعالى في الفاتحه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فهذا ثنا ثم اتى بالدعا
بقوله اهدنا الصراط المستقيم وقال يوسف عليه السلام فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والاخره توفني مسلما والحقني بالصالحين كما سياتي في اداب الدعا اخر الكتاب
الثاني ان الذكر ثنا باللسان وتعريض بالسوال على ما هو المتعارف والمالوف من صنيع
العفاه من اولي الاحسان والمعروف كما في قول اميه بن ابي الصلت لعبد الله بن جدعان يطلب
فضله ونايله **انشد** ااطلب حاجتي ام قد كفاني حياوك ان شيمتك الحيا اذا اثنى
عليك المرء يومًا كفاه من تعرضه الثنا **قال** صاحب التعريف ايعناه من شغله مشاهده
عظمه الله تعالى عن مسلته تصريحا وتعريضا اعطاه الله افضل ما اعطي السايلين لان
ذكر اللسان كله مسله والشاكر يسيل على قدر همته وحاله والله تعالى يعطي لمن
سا ما ذكرناه على حسب كرمه وافضاله **فصل** تقدم وسياتي في كتاب تلاوه
القران ان القران افضل الاذكار فانها ذكر بل هي افضله وهذا بالنسبه الى بعض
الناس لا سيما اهل العلم والاستنباط ومن اوتي فهمًا في كتاب الله تعالى بخلاف المبتدين من
اهل السلوك فان الذكر المجرد ربما كان انجع لهم **قال** الشيخ محيي الدين بن العربي
صاحب الفتوحات في الباب السابع والاربعين ينبغي للحصور ان لا يذكر الله تعالى الا بالاذكار
الوارده في القران يعني قاصدًا بها الذكر والتلاوه معا حتى يكون في ذكره تاليا فيجتمع له
اجر الذاكرين والتالين واذا ذكره من غير قصد الذكر الوارد في القران فهو ذاكر لا غير
وكذلك التسبيحات والتحميدات فان باشر الانسان نفيسه فينبغي لك ان تخرجها في
النفس والاعز فانها لا تعود اذا خرجت وينقص بها من عمرك الذي هو راس مالك
وللفظه **لا اله الا الله** خاصيه في قطع المواد الفاسده عن باطن المريد لا توجد في
غيرها **قال** مشايخ الصوفيه ينبغي للمريد اذا دخل الخلوه ان يديم الذكر بلا اله الا الله
باللسان والقلب ولا يشتغل بغيرها الا بالفرايض والسنن الرواتب حتى ينفتح قلبه ويتنور
بنور اليقين فعند ذلك يشتغل بالنوافل من الصلاه وتلاوه القران **فصل** ينبغي لمن كان

له وظيفه من ذكر او قراه او صلاه في وقت من ليل او نهار ان يداوم عليه ولا يقطعه
فان عمل قليل دايم خير من كثير منقطع لان بدوام القليل تدوم الطاعه وتنمو ويحصل
مزيد على المنقطع فان فاته ذلك العمل لغلبه نوم او غيرها فليتداركه وياتي به لكمل
ما كان يفعله في وقته لتكون الزياده جبرا للتاخير عن وقته ولا يتساهل في فعله لحديث
عمر الاتي في كتاب القراه من نام عن حزبه او عن شي منه فقراه ما بين صلاه الفجر وصلاه الظهر
كتب له كانما قراه من الليل وتقدم ايضا في فصل **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعه
في الصلاه والحج وغيرهما من قراه وذكر وتسبيح واستعاذه وتكبير وتسليم وغير ذلك
واجبه كانت او من الابعاض والمستحبات لا يحسب شي منها ولا يعتد به شرعًا حتى يتلفظ
به سوا كانت السنه فيه الجهر او الاسرار **قال** صاحب الحاوي حد الجهر ان يسمع
من يليه وحد الاسرار ان يسمع نفسه كما سياتي في القراه في الصلاه وعلى العاجز
تحريك لسانه وشفتيه سوا كان العجز لخرس او مرض او غيرهما **فصل** قال النووي
والغزالي وغيرهما ان اسرار الذكر ابعد من الريا فان خاف على نفسه الريا فالاسرار افضل
وان لم يخف منه فالجهر ورفع الصوت افضل لان العمل فيه اكثر وفايدته تتعدى الى غيره
والنفع المتعدي افضل لانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه ويطرد العدو ويزيد في
النشاط فان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر وطريقه الصوفيه في هذا ان
الذاكرين اذا كانوا مجتمعين على الذكر فالاولى رفع الصوت مع قوه شديده لانه اقوى
في دفع الوسواس والخواطر المذمومه لان الله تعالى شبه القلوب بالحجاره في قوله
تعالى فهي كالحجاره او اشد قسوه ومن المعلوم ان الحجر لا ينكسر الا بقوه شديده **وان**
كان الذاكر وحده فلا يخلو اما ان يكون مبتديا او متوسطا او منتهيا فان كان الذاكر
مبتديا فالجهر في حقه افضل لانه يجمع عليه الحواس الشاغله عن الذكر ويدفع الوسواس
وان كان متوسطا فالخفي في حقه اولى لانه موثر في جمعيه الباطن وحضور القلب والنور
وان كان منتهيا فالجهر والخفي في حقه سوا لانه فني عن ذكره واستغرق في مذكوره **فصل**
اعلم انه صنف في عمل اليوم والليله جماعه كثيرا نفيسه باسانيدهم المتصله ومن احسنها

عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الله النسائي واحسن منه واكثر فوائد عمل اليوم والليلة
للامام ابي بكر احمد بن محمد السني واحسن منها واكثر فوائد ومهمات في الحديث والفقه
يحتاج اليها ولا يستغنى عنها كتاب الاذكار المسمى بحلية الابرار وشعار الاخيار في
تلخيص الدعوات المستحبة في الليل والنهار للامام العامل الزاهد ابي زكريا محيي الدين
يحيى بن شرف النووي ثم الدمشقي الذي يشتمل على منواله لا نستضي بانوار انفا
اقواله **فصل** سبق رواية مسلم سبق المفردون الحديث وروى موسى بن عبيده
عن ابي عبد الله القراظ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نسير بالدف من جمدان اذ انتبه فقال يا معاذ اين السابقون
قلت مضوا وتخلف ناس فقال يا معاذ ان السابقين الذين يستهترون بذكر الله تعالى
خرجه جعفر الفريابي وظهر وجه ذكر السابقين في هذا الحديث انه لما سبق الركب
وتخلف بعضهم نبه صلى الله عليه وسلم على ان السابقين على الحقيقة هم الذين يدبون
ذكر الله ويولعون به فان الاستهتار بالشي هو الولوع به والشغف حتى لا يكاد
يفارق ذكره وهذا على رواية من رواه المستهترون وقد مضت رواية احمد هم الذين اهتروا
في ذكر الله واهتروا واستهتروا وهو بالكوا المهملة فيهما وقيل المستهتر هو الذي يفعل
ما احب لا يبالي بما شتم ولا بما قيل فيه والمفردون على هذه الرواية من انفرد بفعل
عن الغير الذي كان فيه والاظهر ان المراد على الروايتين الانفراد بهذا العمل وهو كثرة
ذكر الله تعالى دون الانفراد الحسي اما عن القرن او عن المخالطة ومن هذا المعنى قول
عمر بن عبد العزيز ليلة عرفة عند قرب الافاضة ليس السابق اليوم من سبق بعيره
انما السابق من غفر له قال ابو حفص الخولي المحب لله لا يخلو قلبه من ذكر ربه ولا
يسام من خدمته وقد كان لابي هريرة رضي الله عنه خيط فيه الف عقدة فلا ينام
حتى يسبح به **باب مختصر في احرف مما جا في فضل الذكر غير
مقيد بوقت قال** الله تعالى ولذكر الله اكبر قال ابن عباس رضي الله عنهما له وجهان
احدهما ان ذكر الله لكم اكبر من ذكركم اياه **والاخر** ان ذكر الله اكبر من كل عبادة

[illegible] على جنوبهم [illegible]
[illegible] ابن عباس رضي الله
عنهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **عن** ابي هريرة رضي الله عنه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب الي
شبرا [illegible]
[illegible] رواه البخاري ومسلم [illegible]
[illegible] **قال** النووي في شرح مسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي اذا هو ذكرني
وتحركت بي شفتاه رواه ابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه [illegible]
[illegible] **وعن معاذ** بن جبل رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وعنه** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible]

[redacted]

اما بعكم

[redacted]

له والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم على شرط مسلم وزاد في
اخره الحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ورواه ابن السني وزاد فان قام
يصلي صلى في فضائل وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من ذكر ولا انثى الا على راسه جرير معقود حين يرقد فان استيقظ فذكر
الله انحلت عقدة واذا قام فتوضا وصلى انحلت العقد فاصبح خفيفا طيب النفس
قد اصاب خيرا رواه ابن خزيمة في صحيحه وزاد في رواية اخرى فحلوا عقد الشيطان
ولو بركعة رواه ابن حبان في صحيحه كما ذكره المنذري في الترغيب وروى ابن السني
ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال من قال اذا استيقظ من منامه سبحان
الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اللهم اغفر لي ذنوبي يوم تبعثني من قبري اللهم قني
عذابك يوم تبعث عبادك قال الله عز وجل صدق عبدي وشكر وصحح الترمذي من حديث
ربيعة بن كعب قال كنت ابيت عند باب النبي صلى الله عليه وسلم فاعطيته وضوءه
فاسمعه الهوي من الليل يقول الحمد لله رب العالمين وفي رواية النسائي وابن ماجه
يقول سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله وبحمده قال في المصباح واصل حديث
ربيعة في مسلم وليس له سواه باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا
عن معاذ بن انس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال في المصباح
رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وعندهم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وهو في اليوم والليلة للنسائي ورواه الحاكم على شرط البخاري ثم قال وليس كذلك
في اسناده عبد الرحيم بن ميمون قد ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم لا يحتج به لكن
قال النسائي ارجو انه لا باس به وفي كتاب الفردوس عن جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا يقول الحمد لله الذي رزقني من
الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي لكن قال في المصباح هو حديث منكر قوله
الرياش قال العيني الريش والرياش ما ظهر من اللباس مثل لبس ولباس وحرم وحرام و

[illegible]

الشر عنيت من رواية عمر بن سلم قال انما سمي نوح شكورا لانه كان يقول الحمد لله الذي كساني
ولو شا اعراني الحمد لله الذي اطعمني ولو شا اجاعني حتى في احداثه يقول الحمد لله الذي
اخرج عني اذاه ولو شا حبسه باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا روينا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا
سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره
وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له رواه ابو داود والحاكم وابن حبان
في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم زاد ابو داود قال ابو نضرة وكان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل تبلي ويخلف الله وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد ثوبا بدينار
او نصف دينار فحمد الله عليه الا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له رواه الحاكم في المستدرك
وقال هذا حديث لا اعلم في اسناده احدا ذكر بجرح باب ما يقول لصاحبه
اذا راى عليه ثوبا جديدا عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلي قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنه سنه وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني ابي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلفي
ثم ابلي واخلفي ثم ابلي واخلفي قال عبد الله فبقيت حتى ذكر دهرا طويلا رواه البخاري
وام خالد اسمها امة بفتح الهمزة وخفة الميم ولدت بارض الحبشة وتزوجها الزبير
بن العوام وزبرني اي نهرني وابلي بهمزة قطع مفتوحة واخلفي قال في السلاح
يروى بالفاء من العوض والبدل وبالقاف من اخلاق الثوب وتقطيعه قلت
ويدل على رواية الفاء رواية ابي داود في الباب قبله وكان اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل تبلي ويخلف الله وروينا في كتابي
ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
على عمر ثوبا فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا رواه البيهقي وزاد ويرزقك

الله

الله قرة عين في الدنيا والاخرة قال واياك يا رسول الله ثم قال البيهقي هذا المتن
بالاسناد اشبه والصواب مرسلا باب كيفية لباس الثوب والنعل
وخلعهما يستحب ان يبتدي في لبس الثوب والنعل والخف ودخول المسجد واستلام
الحجر الاسود وشبههما باليمين ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك السواك وقص
الشارب ونتف الابط وحلق العانة وترجيل الشعر وهو مشطه اما السواك
فهل هو من باب ازالة الاقذار فيكون باليد اليسرى او من باب الطهارات فيكون
باليد اليمنى وقل من تعرض له وقد عد المصنف مما يفعل باليد اليمنى وبمثله
اجاب ابن الرفعة في المطلب قال الاسنوي والوفضل بن حالة العبيرو عد
لكان اوجه واما قص الشارب وحلق الراس ونتف الابط فعند الشافعي رضي
الله عنه ان العبرة بيمين المفعول وذكر في المستظهري ان عند ابي حنيفة يبدا
بيمين الفاعل ويسار المفعول وعن وكيع قال قال لي ابو حنيفة رضي الله عنه اخطات
في ستة ابواب من المناسك علمنيها حجام وذلك اني حين اردت ان احلق راسي
وقفت على حجام فقلت له بكم تحلق راسي فقال اعراقي انت قلت نعم قال النسك لا
يشارط عليه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فقال لي حول وجهك الى القبلة فحولت
واردت ان يحلق راسي من الجانب الايسر فقال ادر الشق الايمن من راسك فادرته
فجعل يحلق وانا ساكت فقال كبر فجعلت اكبر حتى قمت لاذهب فقال لي اين تريد فقلت
رحلي فقال ادفن شعرك ثم صل ركعتين ثم امض فقلت له من اين لك ما امرتني فقال
رايت عطاء بن ابي رباح يفعل هذا اخرجه ابو الفرج بن الجوزي روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله
اذا انتعل قال العلما التيمن ماخوذ من اليمن وهو البركة والترجل هو التسريح
وليس الحديث في قوله في شانه كله على عمومه بل هو مخصوص بدخول الخلاء والخروج
من المسجد وخلع النعل والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخف

وما اشبه ذلك **قال** في شرح المهذب والنهي عن الاستنجاء باليمين نهي تنزيه وكذا
قال امام الحرمين ونص الشافعي في المختصر انه ادب **باب التسمية على اغلاق**
الابواب وايكاء السقاء وتخمير الانية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر
حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان
الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا
اسم الله **جنح** الليل بكسر الجيم على المشهور **قال** النووي فيه الحث على ذكر اسم الله في هذه رواه مسلم
المواضع كما جاء في الحديث الصحيح ان العبد اذا سمى عند دخول بيته قال الشيطان لا مبيت
اي لا سلطان لنا على المبيت عند هؤلاء القائلين هذا الدعاء **باب ما يقول حال**
خروجه من بيته عن ميمونة رضي الله عنها قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيتي قط الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل
او اجهل او يجهل علي او اظلم او اظلم رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورواه ابن السني
واوله بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اذا قال بسم الله قال الملك هديت
واذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت
فكيف برجل هدي وكفي ووقي **وفي كتاب الفردوس عن** انس رضي الله عنه واذا قال
حسبي الله ونعم الوكيل قال الملك كفيت من كل بلاء وفيه من رواية ابي هريرة رضي الله عنه
واذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء واذا دخلت منزلك فصل ركعتين
تمنعانك مدخل السوء **باب ما يقول اذا دخل بيته روينا** عن ابي امامة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل
رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة او
يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه
فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله
سبحانه وتعالى رواه ابو داود باسناد حسن ورواه غيره **وقوله** دخل بيته بسلام يحتمل

معنيين

معنيين **احدهما** ان يسلم اذا دخل بيته والاخر ان يكون اراد بدخوله بيته لزوم طلب
السلامة من الفتن **وحديث** ابي داود اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بفتح
الميم فيهما **وعن** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كان اذا دخل بيتا قال باسم الله ولا
حول ولا قوة الا بالله والسلام على نبي الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك وادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وهب لي من لدنك رحمة
انك انت الوهاب اللهم احفظني من فوقي ان اختطف ومن تحتي ان يخسف بي وعن يميني وعن
شمالي من الشيطان الرجيم رواه ابن ابي شيبة في مصنفه **عن** عبد الله يعني ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد حين يدخل منزله نفت الفقر
عن اهل ذلك المنزل والجيران رواه الطبراني وفيه مروان بن سالم وهو متروك **عن** عبد
الله بن عبيد بن عمير قال كان عبد الرحمن بن عوف اذا دخل منزله قرا في زواياه اية الكرسي
رواه ابو يعلى ورجاله ثقات الا ان عبد الله لم يسمع من ابن عوف قاله الهيثمي **قال**
الماوردي في تفسيره اجمع العلماء على انه يستحب ان لا يشرع في عمل من الاعمال الا يقول
بسم الله فاذا دخل الدار او خرج منها او اخذ او اعطى قال بسم الله انتهى **قلت**
هذا هو السنة خلاف ما الفه الناس وابتدعوه ان يقولوا عند الاعطا لمن ياخذ منهم
حاشاك فيستعملونها مكان باسم الله ولا يغتر بكثرة من يفعله **وعن** ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قال السلام علينا من ربنا التحيات
المباركات الطيبات لله سلام عليكم رواه البيهقي في كتاب مختصر الدعوات ثم قال بشر بن
عياض في سنده وهو ضعيف وفي كتاب الله عز وجل ما يغني عن رواية هذه وهو قوله
تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال فيه قال
مجاهد في قوله تعالى فسلموا على انفسكم قال اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل بسم
الله والحمد لله والسلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **باب**
ما يقول اذا استيقظ من الليل واراد النوم بعده ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم

السموات والارض الى اخره زاد بعض الرواه يعني عبد الكريم ابو اميه ولا حول ولا قوه الا بالله
وزاد البخاري في بعض طرقه في اوله اللهم ربنا لك الحمد وبعد قوله وما اعلنت وما انت
اعلم به مني وفي روايه مسلم وبعض روايات البخاري انت الهي لا اله الا انت ورواه ابو عوانه
في مسنده الصحيح وزاد بعد قوله واليك حاكمت ربنا واليك المصير **قوله** يتهجد التهجد
هو دفع النوم بالتكلف والهجود هو النوم يقال هجد اذا نام وتهجد اذا ازال النوم كما يقال
حرج اذا اثم وتحرج اذا تورع عن الاثم وقيم السموات والارض اي القائم بامرهما والقيوم
والقيام والقوام سواء **وفي الحليه** لابي نعيم عن معاذ رضي الله عنه انه كان اذا تهجد قال اللهم
نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم اللهم طلبي الجنه بطيء وهربي من النار ضعيف
اللهم اجعل لي عندك عهدا تؤده الي يوم القيمه انك لا تخلف الميعاد **وقوله** بطيء بهمزه اخره
الجوهري البطو نقيض السرعه تقول منه ابطات وانت بطي ولا تقل ابطيت ومنه الحديث
من بطا به عمله اي اثقله **باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء** روينا في الصحيحين
من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء قال بسم الله
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وفي روايه للنسائي اعوذ بالله من الخبث والخبائث
يريد ذكور الشياطين واناثهم **قال** ابن الاعرابي الخبث في كلام العرب المكروه وان كان من
الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من
الشراب فهو الضار **وروينا** عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين
الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه ابن ماجه **والستر** بالكسر
الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشيء اذا غطيته والسنه ان يقول هذا الذكر سوا كان في
البنيان او في الصحرا وقد صرح الشيخ ابو حامد في التعليقه بان هذا الذكر خاص بالبنيان
وذكره في البيان عنه واقره قال الاسنوي وهو ظاهر وقال الامام في النهايه يقول عند دخوله
بسم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **قال النووي** بسم الله تكتب بلا الف وانما تحذف الالف
من بسم الله الرحمن الرحيم لكثره تكررها قال وفيه نظر **وروينا عن** ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس

الشيطان

[illegible]

الشيطان الرجيم الخبث المخبث النجس بكسر النون واسكان الجيم اتباع الرجس واذا
افردوه قالوا النجس بفتح النون والجيم والخبيث يعني الخبيث في نفسه والمخبث لغيره **باب
النهي عن الذكر والكلام على الخلاء** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يقعد الرجلان على الغائط يتحدثان يرى كل منهما عوره صاحبه
فان الله يمقت على ذلك رواه ابو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان واللفظ له قال
علماء المالكيه من نسي التعوذ عند قضاء الحاجه حتى شرع في الفعل انه يتعوذ اذ ذاك
بقوله اعوذ من الخبث والخبائث تنزيها لاسم الله ان يذكر في ذلك المحل وحفظا على الاتباع
ان يتركوه حين استنقطوا اليه فهذا مثله وسياتي مثله في ما يقول اذا جامع اهله **قال**
في شرح المهذب اتفق اصحابنا على كراهه الكلام على قضاء الحاجه تنزيها ويستثنى موضع
الضروره بان راي ضريرا او صغيرا يقع في بير او راي حيه او غيرها يقصد انسانا او
غيره من المحترمات فلا كراهه في الكلام في هذه المواضع بل يجب في اكثرها **واستدل**
على جواز الكلام على قضاء الحاجه بما روى ابن الجارود عن حذيفه رضي الله عنه قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطه قوم فبال قائما فتنحيت فدعاني وقال ادنه
فتنحيت فلما فرغ دعا بما فتوضا ولعله كان لحاجه او لبيان الجواز وعدم التحريم **باب
النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجه قال** اصحابنا يكره السلام عليه ابتداء
فان سلم كره له ان يرد السلام وكذا الحمد للعاطس والتشميت له فان رد السلام في نفسه
او حمد في نفسه او ذكر في نفسه فلا باس واما قراءه القران فمقتضى اطلاقهم انها
مكروهه الا لحاجه كطالب يستنجي به او ضروره **باب ما يقول اذا خرج
من الخلاء** يستحب ان يبدا في الخروج برجله اليمنى ثبت في الحديث الصحيح عن عائشه رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك صححه ابن خزيمه وابن حبان والحاكم
وزاد ابن خزيمه بعد غفرانك واليك المصير قال المحب الطبري يستحب هذا الذكر ثلاثا
وهو غريب **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
من الغائط قال الحمد لله الذي احسن الي في اوله واخره رواه ابن السني وفي اسناده عبد الله

بن محمد العدوي وهو مجهول وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه رواه
ابن السني والطبراني وفي اسناده اسمعيل بن رافع ضعفوه قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر
سوا كان في البنيان او في الصحرا وقال بعض اصحابنا يكره ان يقال اهرقت الما وذكر حديثا
لفظه لا يقل احدكم اهرقت الما ولكن ليقل ابول **باب ما يقول اذا اراد صب**
الوضوء واستقاه يستحب ان يقول باسم الله وتستحب التسمية في الوضوء وجميع العبادات
وغيرها من الافعال حتى عند الجماع وعقد البخاري في ذلك بابا في صحيحه فقال باب
التسمية على كل حال **باب ما يقول على وضوئه** يستحب التسمية في اول الوضوء
واكملها بسم الله الرحمن الرحيم فان قال باسم الله فقط حصل فضيلة التسمية بلا خلاف
وقال بعض اصحابنا المنقول باسم الله فقط وليس الحمل على ذكر حتى يستحب الزيادة عليه
قال الشافعي في الام فان سها عنها سمى متى ذكرها وهو يوهم انه لو ترك التسمية عمدا
لم يات بها في الاثنا وليس الحكم كذلك بل من تركها عمدا استحب ان ياتي بها في اثنائه
كالناسي صرح به المحاملي في المجموع والجرجاني في التحرير وغيرهما ويستحب اذا سمى في
اثنا الطهارة ان يقول باسم الله على اوله واخره كما يستحب ذلك في الطعام وجا في
التسمية في الوضو احاديث ضعيفة ضعفها كلها البيهقي وغيره ثم قال الاصح ما فيها
حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه في الانا الذي فيه الما
ثم قال توضوا باسم الله قال انس فرايت الما ينبع من بين اصابعه والقوم يتوضون
حتى توضوا من عند اخرهم وكانوا نحو سبعين رجلا قال النووي واسناده جيد واحتج
به البيهقي في كتاب معرفة السنن والاثار رواه النسائي وابن خزيمة ويمكن ان يحتج بحديث
كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع حديث حسن وقد اوجبها عند الوضو احمد وروي
عنه ايضا الظاهري واجبه وقال اسحق ان تركها عامدا اعاد الوضوء واوجبها داود
بكل حال والاحتياط الاتيان بها لكثرة الاحاديث فيها وان لم تصح فان الاحاديث يعضد

بعضها

بعضها بعضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وابن ماجه وغيرهما وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم
الله والحمد لله فان حفظتك لا تبرح تكتب لك الحسنات حتى تحدث من ذلك الوضوء رواه
الطبراني في الصغير واسناده حسن وقال الامام ابو بكر بن ابي شيبة رحمه الله [illegible] قال
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
عليه رواه احمد وابو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد قال النووي هذا
ليس بصحيح [illegible] اسناده واشتد عليه قال [illegible] ويعقوب
بن سلمة عن ابيه عن ابي هريرة وقد قال البخاري [illegible] لا يعرف له سماع من ابي هريرة
ولا ليعقوب سماع من ابيه قال النووي [illegible] الاحاديث التي وردت في التسمية
وان كان لا يسلم شي منها عن مقال فانها تتعاضد ويكثر طرقها فتزداد قوة والله اعلم
ويستحب [illegible] قال الرافعي [illegible] ان يقول بعد
التسمية الحمد لله الذي جعل الما طهورا قال العبادي يستحب ان يقول بعد التسمية الحمد
لله على الاسلام ونعمته وقال الشيخ [illegible] التسمية
بالنية لان تقديم النية على التسمية يؤدي الى خلو بعض الفرائض عن النية والعكس يؤدي
الى خلو بعض السنن عن النية **فصل** قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي
يستحب ان يقول المتوضي في ابتدا وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس به [illegible] من اصحابنا الشيخ
ابو الفتح سليم الرازي وقاله القاضي ابو القاسم الصيمري **فصل فيما يقوله بعد**
الفراغ من الوضوء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم
من احد يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول بعده اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا رواه مسلم وابو داود

وابن ماجه وقال لا يحسن الوضوء وزاد ابو داود ثم رفع طرفه الى السماء ثم قال [illegible] وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن
الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثلاث
مرات فتح الله له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل رواه ابن ماجه ورواه ابن السني ولفظ
الثلاث [illegible] رواه مسلم ورواه ابن ماجه وابن السني وابو حاتم وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة من
مقامه الى مكة ومن قرا عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره ومن توضأ فقال سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم
يكسر الى يوم القيمة رواه الطبراني في الاوسط ورواته رواة الصحيح واللفظ له ورواه النسائي
وقال في آخره ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم يكسر الى يوم القيمة واخرجه الحاكم في
المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم الرق [illegible] قال [illegible]
والطابع بالفتح [illegible] في الاحياء [illegible] قال
[illegible] من دعوات الوضوء [illegible] بعد الفراغ منه انتهى وقد
[illegible] بعد الفراغ من الوضوء [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بعد الوضوء رواه الترمذي [illegible] حديثا ان فيه
[illegible] فصل واما الدعاء على
اعضاء الوضوء فقد ورد من طرق [illegible] عن علي وانس والبراء وغيرهم منها ما رواه ابو
حاتم بن حبان في كتاب الضعفاء [illegible] عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه اناء من ماء فقال لي يا انس ادن مني اعلمك
مقادير الوضوء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان غسل يديه
قال بسم الله والحمد لله ولا قوة الا بالله فلما استنجى قال اللهم حصن لي فرجي
ويسر لي امري فلما تمضمض واستنشق قال اللهم لقني حجتي ولا تحرمني رائحة
الجنة فلما ان غسل وجهه قال اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

فلما

فلما ان غسل ذراعيه قال اللهم اعطني كتابي بيميني فلما ان مسح يده على راسه قال
اللهم غشني برحمتك وجنبني عذابك فلما غسل قدميه قال اللهم ثبت قدمي يوم تزل
فيه الاقدام ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا يا انس ما من عبد قالها
عند وضوئه لم تقطر من خلل اصابعه قطرة الا خلق الله تعالى منها ملكا يسبح الله بسبعين
لسانا يكون ثواب ذلك التسبيح له الى يوم القيمة في سنده عباد بن صهيب قال
ابو داود صدوق قدري وقال احمد ما كان بصاحب كذب وقال ابن عدي له تصانيف
كثيرة ومع ضعفه يكتب حديثه وفي سنده ايضا احمد بن هاشم الخوارزمي واتهمه الدارقطني
بهذا الحديث فيه آفته ووثق الحاكم احمد بن هاشم هذا والله اعلم وعلى تقدير ان لا
يكون للدعاء الاعضاء اصل قال السبكي فهو حسن لاشتماله على طلب سعادة نهاية تبيض
الوجه وتناول الكتاب باليمين وتثبيت القدم على الصراط وغير ذلك فلا ينبغي تركه ولا يعتقد
انه سنة قال الاسنوي ثبت ففي تشديدا ما على السنية باب ما يقول
عند اغتساله يستحب للمغتسل من الجنابة او الحيض او النفاس وغيرها ان يتعوذ من
الشيطان ويسمي الله تعالى فيقول باسم الله فان زاد الرحمن الرحيم جاز وان يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي
ذكرناه من استحباب التسمية هو المذهب الصحيح وبه قطع الجمهور وفيه وجه حكاه
القاضي حسين والمتولي وغيرهما انه لا تستحب التسمية للجنب ومن في معناه وهذا
ضعيف لان التسمية ذكر ولا تكون قرانا الا بالقصد فان قال الجنب باسم الله
وقصد القرآن عصى وان قصد الذكر لم يعص وان قصد القرآن والذكر عصى
ايضا وان لم يقصد واحدا منهما لم يعص ايضا قطعا لان القصد معتبر في هذه
الاحوال وعد المحاملي من سنن الغسل ان يقول بعد الفراغ اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخذه من الوضوء فعلى هذا ياتي
بالعد الوضوء كما تقدم في باب ما يقول على وضوئه باب ما يقول على
تيممه يستحب ان يقول في ابتدائه ما تقدم في الغسل من التعوذ والتسمية وغيرهما وان كان

جنبًا واما النطق بالشهادتين عقبه في التدريب من سنن التيمم وقال كما في الغسل وفي الوضوء
من زوائده في باب التيمم ينبغي استحباب الشهادتين عقبه كالوضوء والغسل باب
ما يقول اذا توجه الى المسجد روينا في كتاب ابن السني من رواية عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خرج
رجل من بيته الى الصلاة فقال اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم
اخرجه اشرًا ولا بطرًا ولا رياءً ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسألك ان
تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا وكل الله به سبعين الف
ملك يستغفرون له واقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته البطر في اللغة التقوية بنعم
الله وما البسه من العافية على المعاصي قاله في المغني رواه الامام احمد في المسند قال الشيخ زين
الدين عبد الرحيم العراقي في تخريج احاديث الاحياء رواه ابن ماجه باسناد حسن وقال في المصباح
عطية العوفي روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال عباس عن ابن معين صالح
وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي مع ضعفه يكتب حديثه قاله في المغني رواه الامام احمد
في المسند ثم قال روينا من حديث ابي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر عن الحسن عن سمرة بن
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد
المسجد ثم قال حين يخرج باسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله لصواب الاعمال هذا
حديث منكر جدا وانما خرجته لانبه عليه انتهى لكن قال الشيخ عبد السلام الخوارزمي في كتاب
دعوات النبي صلى الله عليه وسلم سمعته في فضائل الاعمال لابي محمد بن حبان قال وفي
معجم الطبراني من رواية ام سلمة وابي هريرة رضي الله عنهما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا خرج الى الصلاة اللهم اجعلني اقرب من تقرب
اليك واوجه من توجه اليك وانجح من سألك ورغب فيك يا الله يا الله
وسيأتي هذا الدعاء في باب ما يقول اذا دخل المسجد يوم الجمعة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة فاذن المؤذن فخرج الى
الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي

نورا

نورا واجعل في بصري نورًا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورًا واجعل من فوقي
نورا الحديث قال القاضي عياض وقد جاء في بعض الروايات هذا الحديث
بت عند خالتي ميمونة وكانت فيها حائضا وهي حسنة اذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت
في ليلة للنبي صلى الله عليه وسلم باهله حاجة قال العلماء سؤال النور في اعضائه وجسمه
وجهاته المراد به ضياء الحق والهداية اليه فنور القلب كاشف عن المعلومات ونور
الجوارح ما يظهر عليها من اعمال الطاعات لله تعالى باب ما يقول عند
دخول المسجد وعند الخروج منه يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول باسم الله ويقول في الخروج جميع ما ذكرناه
قال في المصباح مقتضى قوله جميع ما ذكرناه يعني عند الدخول الاستعاذة واستحبابها
عند الخروج قال والاولى عوائد اللهم افتح لنا ابواب رحمتك وسهل لنا اسباب رزقك
وفي رواية في الشفا للقاضي عياض ويسر لنا ابواب رزقك وروينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما عن امه عن جدته قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك قال في المصباح رواه
احمد وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وليس اسناده بمتصل وفاطمة بنت الحسين
لم تدرك فاطمة الكبرى وانما عاشت فاطمة رضي الله عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم
اشهرًا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم
المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا
خرج فليسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم رواه النسائي وابن ماجه وهذا
لفظه الا ان قوله الرجيم عند ابن ماجه خاصة ورواه ايضا الحاكم في المستدرك وابن
حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول باسم الله والسلام على رسول الله اللهم

اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال باسم الله والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك رواه الترمذي
وابن ماجه واللفظ له ورواه ابن مردويه في كتاب الادعيه بمعناه وزاد في الموضعين
بعد قوله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال هو المسجد
اذا دخله فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين رواه الحاكم في المستدرك وقال
صحيح على شرط الشيخين وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
باب ما يقول في المسجد يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى لما روى ابو هريره
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما توطن رجل المساجد للصلاه والذكر
الا تبشبش الله تعالى اليه كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا قدم عليهم رواه ابن خزيمه
وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وروى الطبراني في الكبير عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا المساجد طرقا الا لذكر
او صلاه واسناده لا باس به وفي روايه لابن خزيمه الا تبشبش الله اليه كما يتبشبش
اهل الغايب لغايبهم ويستحب الاكثار من قراءه القران وغيرها من الطاعات المحضه واما
قراءه القران وتدريس العلم ودرسه ومناظره الفقها ومجالستهم وكتابه الحديث ونحو
ذلك مما يتعدى نفعه اذا قصد به طاعه الله لا المباهاه فكذلك الا ان ذلك افضل العبادات
ونفعه يتعدى فكان اولى من تركه كالصلاه وعند اكثر اصحاب احمد وهو ظاهر كلامه
انه لا يستحب لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف ولم ينقل عنه الاشتغال بغير
العبادات المختصه به والصحيح الاول لقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه اي امر الله ان تعظم وتحترم وقيل ترفع اي تبنى وتعمر ويذكر فيها اسمه اي يكثر
فيها ذكر الله وتلاوه القران عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا او ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى ومن دخل لغير ذلك

كان

[redacted]

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اقسمت لبررت ان احب عباد الله الى الله لرعاة
الشمس والقمر يعني المؤذنين وانهم ليعرفون يوم القيمة بطول اعناقهم رواه الطبراني
في الاوسط ورواه الحاكم ولفظه خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم
والاظلة لذكر الله تعالى وقال اسناده صحيح وقال ابن شاهين حديث غريب صحيح عن
قد ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤذن يغفر له مدى صوته ويصدقه
كل رطب ويابس رواه احمد واللفظ له وابو داود وابن خزيمة في صحيحه وعندهما ويشهد
له كل رطب ويابس والنسائي وزاد وله اجر من صلى معه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذن محتسبا سبع سنين كتبت له براءة من النار رواه
ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل بارض قي فحانت الصلاة فليتوضا فان لم يجد
الما فليتيمم فان اقام صلى معه ملكان وان اذن واقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يرى
طرفاه قال المنذري رواه عبد الرزاق في كتابه عن ابن التيمي عن ابيه عن ابي عثمان
النهدي القي بكسر القاف وتشديد اليا الارض التي ليس فيها احد باب
فضيلة الاقامة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نودي للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا قضي الاذان اقبل
فاذا ثوب ادبر فاذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه الحديث رواه مالك
والبخاري والتثويب هنا الاقامة وفي الباب حديث جابر وسهل ذكرهما المنذري
واختلف اصحابنا في الاذان والاقامة ايهما افضل على اربعة اوجه اصحها عند
المصنف ان الاذان افضل قال في الروضة وشرح المهذب وهو قول اكثر اصحابنا
وعن نص الشافعي والثاني الاقامة افضل وجزم به الشيخ ابو محمد الجويني وقال
ولده امام الحرمين ووجهه لاح ان القيام بالشي اولى من الاشتغال به والوجه الرابع
وحكاه عن نص الشافعي فان امكان الاذان ابتغى له ان يتبع ويودي ما عليه فان افعل ذلك
رجوت ان يكون احسن حالا من غيره وكذا نقله صاحب الشامل عن نص الشافعي ثم قال

[redacted]

وهذا يدل على انه اذا كان يقوم بالامامة كانت افضل وبحثه الرافعي والسبكي والاذرعي
وغيرهم وقيل الاذان والامامة سوا قال الرافعي لا يستحب الجمع بينهما الاذان والامامة
لانه لم يوثر واغرب ابن كج فقال الافضل لمن يصلح لهما ان يجمع بينهما قال النووي وصرح
بكراهة الجمع بينهما الشيخ ابو محمد والبغوي وصرح باستحباب جمعهما ابو علي الطبري
والماوردي فيحصل بلانه اوجه واذا لم يثبت الجمع بينهما نهي فكراهته خطا والصحيح
استحبابه لحديث حسن في الترمذي ومراده حديث عمرو بن عثمان بن يعلي بن مرة
عن ابيه عن جده انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فانتهوا الى
مضيق فحضرت الصلاة فمطرت السما من فوقهم والبلة من اسفل منهم فاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته واقام فتقدم على راحلته فصلى بهم يومي
ايما يجعل السجود اخفض من الركوع قال الترمذي هذا حديث غريب تفرد به عمرو
بن ميمون بن الرماح البلخي قال في المصباح عمرو بن ميمون بن الرماح قاضي بلخ وثقوه
وقد فعله ابن عمر رضي الله عنهما قال نافع كان ابن عمر يوذن لنا ويومنا في السفر

باب صفة الاذان قال في شرح المهذب الترجيع سنة على المذهب
الصحيح فلو تركه سهوا او عمدا صح اذانه وفاته الفضيلة وفي وجه او قول انه ركن
لا يصح الاذان الا به والحكمة في الترجيع ان يقوله سرا بتدبر والاخلاص واما التثويب
في اذان الصبح فالجمهور انه مسنون قال الاذرعي واذا ثوب في الاذان قبل الفجر لم يثوب
فيما بعده على الاصح كما قاله البغوي وحكاه الرافعي في الشرح الصغير والنووي عنه
واقره لكن صحح النووي في التحقيق انه يثوب فيهما ولا يصح اذان من لا يميز لصغر او
جنون او سكر ولا المراة لاجل رفع صوتها والخنثى كالمراة فلا يصح اذانهما للرجال واذا اذن
الكافر واتى بالشهادتين فلا يصح اذانه ويكون بذلك اسلاما ان كان غير عيسوي وان كان
عيسويا فلا والعيسوي نسبة الى ابي عيسى اسحق بن يعقوب اليهودي الاصبهاني الزاعم اختصاص
رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم بالعرب كان في زمن المنصور وخالف اليهود في اشيا كثيرة وحرم
الذبائح ويسن ان يجمع بين كل تكبيرتين بنفس لان لفظ التكبير خفيف ويفرد الباقي وان يقول بعد

الاذان

الاذان في ليلة ذات مطر او ريح مظلمة الا صلوا في رحالكم ولو قاله بعد حي على
فلا باس بذلك والله اعلم **باب صفة الاقامة** والاذان والاقامة سنتان
من سنن الكفاية وقيل فرض كفاية به قال الفوراني وهو الظاهر من المذهب وادعي
الاجماع فيه وهو المختار لانه شعار الاسلام وقد صح الامر به في عدة احاديث وقيل
فرض في الجمعة فقط ونقل الامام ابو الفتح سليم الرازي في كتاب التقريب ان داود
والاوزاعي قال الاذان والاقامة واجبة وذكر ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطا وجها
خامسا اذا كنت في سفر ولم تؤذن ولم تقم فاعد الصلاة **فصل** ويستحب رفع الصوت
بالاذان للجماعة ما امكنه بحيث لا يلحقه ضرر فان اسر به بحيث يسمع نفسه لم يصح لانه
لا يحصل به المقصود واما من يوذن لنفسه وحده فقطع الجمهور بانه يكفيه بان يسمع
نفسه الاذان والاقامة ويستحب ان يوذن قائما على طهارة ونقل ابو الفتح سليم عن اسحق
ان الاذان لا يجزي بغير طهارة قال في المصباح ولعله استدل بما رواه الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا يوذن الا متوضي والصحيح من حديث معاوية بن يحيى
الصدفي وهو ضعيف جدا عن الزهري عن ابي هريرة ولم يدركه لكن قال البخاري احاديث
معاوية عن الزهري مستقيمة ورواه الترمذي من طريق اخر وقال قال ابو هريرة لا ينادي
بالاذان بالصلاة الا متوضي قال وهذا اصح والزهري لم يسمع ابا هريرة وروى نحوه
البيهقي عن وايل بن حجر موقوفا عليه وهو منقطع **فصل** لا يسن الاذان الا
للصلوات الخمس لانه لم يرد في غيرها واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها
وان قضاها في اوقات متفرقة كل واحدة في وقت اذن لكل واحدة منها واقام ويستحب
ان يقول في العيد ونحوه الصلاة جامعة وهما منصوبان الاول على الاغرا والثاني على الحال
ويجوز رفعهما على الابتدا والخبر والاصح انه ياتي به في التراويح حيث تفعل جماعة وينوب
عنه الصلاة الصلوة هلموا الى الصلاة والصلاة رحمكم الله ولا ياتي به في الجنازة لان المشيعين
للجنازة حاضرون فلا حاجة الى الاعلام **فصل** لا يصح الاذان الا بعد دخول الوقت الا الصلاة
الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه على خمسة

[redacted]

الله

اوجه اصحهما عند النووي بعد نصف الليل وصحح الرافعي لسبع يبقى من الليل في الشتاء
ولنصف سبع في الصيف وقيل عند السحر قبيل وقت الفجر وصححه القاضي حسين والمتولي وقطع
به البغوي قال الشيخ تاج الدين السبكي وهو الصحيح عند والدي رحمه الله وقول المحرر آخر
الليل ظاهر فيه وقال الاذرعي هو الاصح دليلا وهو المنقول عن بلال وابن ام مكتوم ٥

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم قال السبكي يستحب الاجابة لكل
سامع من طاهر وجنب وقال الاذرعي يستحب للمحدث دون الجنب لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يذكر الله على كل احيانه الا الجنابة والسنة ان يقول من سمع المؤذن او المقيم مثل قوله يجيب
في كل كلمة عقبها ولا يقارنه ولا يؤخر عن فراغه من الكلمة الا في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح فانه
يقول في كل لفظة منهما لا حول ولا قوة الا بالله قال في شرح المهذب يقولها اربع مرات في الاذان
ومرتين في الاقامة ويقول في التثويب صدقت وبررت بكسر الراء الاولى ويجوز فتحها قال الروياني
في الحلية وغيره يقولها مرتين واذا سمع قول المؤذن الا صلوا في رحالكم فلا يأتي القول باستحباب
الاجابة بمثله لانه ليس بذكر واذا قلنا يجيب قال القياس انه يجيب بما يجيب به في الحيعلة قال الاسنوي
ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها وجعلني من صالحي اهلها كذا في الروضة تبعا للرافعي وقال
الجيلي في شرح التنبيه يقول في كلمة الاقامة مثل ما يقول المقيم الا في قوله قد قامت الصلاة فانه
يقول اقامها الله وادامها ما دامت السموات والارض ويقول اللهم اقمها وادمها واجعلني من صالحي
اهلها وحكاه في المصباح عن الامام يعني امام الحرمين واذا فرغ من المتابعة كلها قال المحاملي يقول
بعده اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد وارض عني رضا لا سخط بعده ثم يقول السامع والمؤذن
بعد فراغ الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وزاد الرافعي في المحرر والدرجة الرفيعة قبل وابعثه وفي
آخره يا ارحم الراحمين وحذفها النووي لموافقة الحديث قال في شرح المهذب مقاما
محمودا بالتنكير هو في صحيح البخاري وصحيح كتب الحديث وانما اراد النبي صلى الله عليه
وسلم التأدب مع القرآن وحكاية لفظه في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال غيره
المقام المحمود بالتعريف ثابت في صحيح ابن خزيمة وابن حبان وشيخه ورواه شيخ الشافعية البيهقي

[illegible]

الصلاة

الصلاة وإذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة
المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها
واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتا ثم يسأل الله تعالى حاجته رواه الحاكم من رواية عفير
بن معدان وهو واه وقال صحيح الإسناد وقال النسائي عفير بن معدان ليس بثقة وكذا رواه
ابن السني إلا أنه في آخر الدعاء محيا ومماتا كقوله تعالى محياي ومماتي **وقوله** فليتحين المنادي أي
ينتظر بدعوته حين يؤذن المؤذن فيجيبه ثم يسأل الله تعالى حاجته **عن** عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما أن رجلا قال يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وقال تعط بغير
ها **قال** الإسنوي ويستحب الدعاء بين الأذان والإقامة فإنه لا يرد كما في الحديث

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح

والسنة أن يكون في منزله كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويستحب أن يجتهد في هذا الوقت الشريف بالدعاء والتضرع ويدل على شرفه إقسام الله تعالى
به إذ قال والصبح إذا تنفس **عن** أبي المليح بفتح الميم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل إلى آخره رواه ابن السني وفيه التصريح بالدعاء
به في حالة الجلوس خلافا لمن خصه بحالة الاضطجاع بعد سنة الصبح **عن** ابن عباس رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من صلاة الركعتين قبل الفجر جلس فدعا
بهذا الدعاء اللهم إني أسألك أن تهب لي رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم
بها شعثي وترد بها الفتن وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي
وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم إني أسألك إيمانا صادقا ويقينا ليس
بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك الفوز
عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء
اللهم إني أسألك إن قصر عملي وضعف رأيي وافتقرت إلى رحمتك فإني أسألك
يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير من البحور أن تجيرني من عذاب السعير
ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه عملي ولم تبلغه مسألتي من خير

وعدته احداً من عبادك او خيرا انت معطيه احدا من خلقك فاني اسالك اياه وارغب
واليك فيه برحمتك يارب العالمين اللهم اجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين
حربا لاعدائك سلما لاوليائك ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت
نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير
كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك رواه بطوله البيهقي في مختصر الدعوات ثم قال
حدثنا شريح بن يزيد قال قال لي شعيب بن ابي حمزة قال ابن المنذر قال ابن ابي فروة وغيرهما
من فقهاء المدينة فاذا قلت انت فقل وانا من المسلمين وكذا قال الشافعي فيما اخبرنا به ابو
سعيد بن ابي عمرو عقيب هذا الحديث ثم قال وسئل النضر بن شميل عن قوله عليه السلام والشر
ليس اليك قال الشر لا يتقرب به اليك انتهى **وقال** الشيخ زين الدين العراقي في تخريج احاديث
الاحيا رواه الترمذي وهو بعد الزيادة في الدعا للطبراني رضي الله عنه ولفظ الحديث
الذي رواه الترمذي **اللهم** اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم
بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي
وترد بها الفتي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده
كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك الفوز في القضا
ونزل الشهدا وعيش السعدا والنصر على الاعدا اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر
رايي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور
كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور
اللهم ما قصر عنه رايي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسالتي من خير وعدته احدا
من خلقك وخيرا انت معطيه احدا من عبادك فاني ارغب اليك فيه واسالكه برحمتك
رب العالمين اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة
يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانك

تفعل

تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لاوليائك وعدوا
لاعدائك نحب بحبك من احبك ونعادي بعداوتك من خالفك اللهم هذا الدعا وعليك الاستجابة
وهذا الجهد وعليك التكلان اللهم اجعل لي نورا في قبري ونورا في قلبي ونورا من بين يدي ونورا
من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي ونورا
في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي وعظم
لي نورا اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا سبحان الذي تعطف بالعز
وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان
ذي الفضل والنعم سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام **قوله** تلم اي تجمع
من اللم يقال لممت الشي لما جمعته والشعث التفرق اي تجمع بها ما تفرق من اموري وتزكي
تطهر وتلهمني اي تلقي في نفسي امرا يبعثني على ما فيه رشدي وصلاحي والنزل بضم النون
والزاي ويجوز سكونها ما يهيا للشهدا عند الله من الاجر والثواب وتجير بضم
التا وكسر الجيم وبعدها اليا مهملا اي تفصل بين بحور الما وتمنع احدها من الاختلاط بالاخر
من الاجارة والبغي عليه **قوله** تجير القبر ودعوة الثبور دعوة الهلاك وقيل
هو اللعنة وسمها بكسر الشين اي صلحها **وقوله** تعطف اي تردى والعطاف الردا
وقال الازهري تعطف بالعز وقال به اي اشتمل بالعز وغلب به واصله من
القيل وهو الملك النافذ الامر والحبل بالبا الموحدة السبب الذي يتمسك به والعهد
ومنه واعتصموا بحبل الله وقيل هو القران **قال** الازهري المحدثون يروونه
بالبا الموحدة والصواب باليا المثناة من القوة **باب ما يقول**
اذا انتهى الى الصف يستحب ان يسلم عليهم وان يقول اللهم آتني افضل
ما تؤتي عبادك الصالحين فان افضل ما يؤتاه العبد من الاعمال الجهاد لما في الحديث
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله وجهاد
في سبيله وحج مبرور رواه احمد باسناد حسن وافضل الجهاد كما روى جابر رضي الله

[illegible]

باب تكبيرة الاحرام

[illegible]

عنه قال رجل يا رسول الله اي الجهاد افضل قال ان تعقر جوادك ويهراق دمك رواه
ابن حبان في صحيحه **قوله** يهراق دمك وفتح الها المبدله من الهمزه اي يهراق
دمه في الشهاده في سبيل الله **قال** الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما الصالح
القائم بحقوق الله وحقوق العباد حتى الملايكه **باب ما يقول عند**
ارادته القيام الى الصلاة يستحب ان يقول ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
لابي رافع رضي الله عنها اذا قمت الى الصلاه فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه
عشرا وكبري عشرا واستغفري عشرا قال ابن عباس والضحاك في قوله تعالى وسبح
بحمد ربك حين تقوم اي قل سبحانك اللهم وبحمدك زاد ابن عباس تبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك **واما** اذا اراد القيام الى الصلاه في الليل فيستحب ان
يقول ما جا في الحديث عن عاصم بن حميد قال سالت عايشه رضي الله عنها باي
شي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح قيام الليل فقالت لقد سالتني عن شي ما سالني
عنه احد قبلك كان اذا قام كبر عشرا وحمد عشرا وسبح عشرا وهلل عشرا وقال اللهم
اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمه رواه
النساي وابن ماجه وعند ابن حبان فيه وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني
عشرا حكاه في المصباح وقال ويحتمل ان يكون هذا قبل الصلاه انتهى **ويقول**
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله اذا قام من الليل يتهجد اللهم لك الحمد انت
قيم السموات والارض الى اخره كما تقدم في باب ما يقول اذا استيقظ في
الليل ومذهب الشافعي ان القيام الى الصلاه يكون بعد فراغ المؤذن **باب**
الدعا عند الاقامه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساعتان لا ترد على داع دعوته حين تقام الصلاه وفي الصف
في سبيل الله قال المنذري رواه ابن حبان في صحيحه عن مجاهد عن يزيد بن
شجره رضي الله عنه وكان يزيد بن شجره ممن يصدق قوله فعله انه كان
يقول اذا صف الناس للصلاه وصفوا للقتال فتحت ابواب السما وابواب الجنه

وابواب

لفظ احدكم وروايات البخاري ورواية مسلم مثلها الا انه قال نقني من خطاياي وقال
اللهم اغسلني من خطاياي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يجهر بهؤلا الكلمات
يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه مسلم قال ابن
الصلاح والحاكم في المستدرك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم فيه صحيح على
شرط الشيخين انتهى لكن قال المنذري رواية مسلم رواها عبدة بن ابي لبابة عن عمر وعبدة
لا يعرف له سماع من عمر وانما سمع من عبد الله بن عمر ورويناه في سنن البيهقي عن الحارث
عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت
سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الى اخره
في سنده الحارث الاعور قال في المصباح كان بحرا من بحور العلم وقال النسائي ليس به باس
وعن ابن سيرين قال ادركنا اهل الكوفة وهم يقدمون خمسة فذكر الحارث احدهم عن
انس رضي الله عنه ان رجلا جا وقد حفزه النفس فدخل في الصف فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فارم
القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل باسا فقال الرجل جيت وقد حفزني النفس فقلتها
فقال لقد رايت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها رواه مسلم والرجل المبهم في الحديث قال
الخطيب هو رفاعة الانصاري قوله في حديث علي وجهت وجهي اي قصدت بعبادتي
وتوحيدك وفطر السموات والارض اي ابتدا خلقها على غير مثال سابق قال
السموات دون الارض يؤيد المذهب الصحيح ان السموات افضل من الارض وقيل
الارض افضل لانها مستقر الانبيا ومدفنهم حنيفا اي مائلا الى الاسلام ونسكي اي
عبادتي وهو ما يتقرب به الى الله تعالى ومحياي ومماتي اي حياتي ومماتي له تعالى
ولبيك اي انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة وقوله والشر ليس اليك قال الخليل
بن احمد شيخ النضر بن شميل كما قال النظر واسحق بن راهويه ويحيى بن معين والائمة
بعدهم والشر لا يتقرب به اليك قال الخطابي هو كما يقول الرجل لصاحبه انا بك واليك
اي التجاي وانتماي اليك قال ابو حامد لم يقل احد من المسلمين بظاهر هذا الحديث لان

[illegible] قال [illegible]
[illegible]
فصل [illegible]
[illegible]
باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام [illegible]
[illegible] منها [illegible]
[illegible]
عن [illegible]
[illegible]
عن [illegible]
[illegible]

لفظ

اهل الحديث يقولون الخير والشر جميعا الله فاعلهما ولا احداث للعبد فيهما والمعتزلة
يقولون العبد يخلقهما ويخترعهما وليس لله فيهما صنع ولا نسمع القول بان الخير من
الله والشر من نفسك الا من همج العامة ولم يقله احد من اهل العلم لا سني ولا بدعي
والله اعلم **هنيهة** تشديدا لياء غير مهموز اي مدة يسيرة تصغير هنة **وتعالى**
جدك بفتح الجيم اي ارتفعت عظمتك ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن وانه تعالى جد
ربنا **وحقره** بحاء مهملة وقاف مفتوحتين وزاي جهره من شدة تعبه **وارم** بفتح الراء
المهملة وتشديد الميم بمعنى سكتوا وقيل سكتوا عن خوف **عن** عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته اذا قام من الليل اللهم رب جبريل
وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم قال في المصباح
رواه مسلم قلت وظاهر الحديث ان هذا كان واقعا في صلب الصلاة **فصل**
تحصل السنة باي دعاء دعا به من الادعية الواردة في الاستفتاح لكن افضلها عند
الشافعي والاصحاب حديث علي ويليه حديث ابي هريرة قال اصحابنا اذا كان
منفردا او اماما لقوم محصورين لا يتوقعون من يلحق بهم ويوثرون التطويل فيستحب
الجمع بين الاذكار كلها قال في المصباح قلت في الاتيان بكل الاذكار المذكورة بعد لان
ذلك خلاف الثابت المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه قال
هذه الاذكار في صلاة واحدة بل ولا في صلاة الليل ويلزم من هذا ان يكون دعاء الاستفتاح
اطول من القراءة وليست صورة الصلاة كذلك بل اقول يستحب المواظبة على الثابت
منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة ياتي بنوع منها في صلاة اخرى واخر في
صلاة اخرى وكان مالك لا ياتي بشيء من ذلك ولو ترك دعاء الاستفتاح عمدا او
سهوا حتى شرع في التعوذ لم يعد اليه ولا ياتي به في باقي الركعات ولو ادرك
الامام وهو امامه في التشهد الاخير فسلم عقب احرامه قبل ان يقعد او سلم قبل قعوده لم يقعد
واستفتح وان سلم بعده لم يستفتح ولو امن الامام عقب احرام المسبوق امن معه واتى

[illegible]

[illegible]

حروفها عن الفاتحة ليقوم كل نوع مقام اية وقيل يتعين ما في حديث ابن ابي اوفا رضي
الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني لا استطيع ان اتعلم القران فعلمني ما يجزيني عن
القران فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
رواه ابن حبان في صحيحه وفي لفظ الدارقطني ما يجزيني في صلاتي فعلمني هذا فليزيد عليه
كلمتين من الذكر قال في الكفاية والاولى ان نضيف اليه ما روي في بعض الاخبار ما شا
الله كان وما لم يشا لم يكن قال الاذرعي صحح جماعة الاكتفا بالكلمات الخمس في الحديث وهو
المختار وقال في التصحيح والاقوى اجزا دعا محض يتعلق بالاخرة دون متعلق بالدنيا
ويشترط ان لا يقصد بالذكر غير البدلية انتهى فان لم يحسن شيا من القران ولا بدله ولا
امكنه التعلم وقف قدر الفاتحة ولا اعادة كمن لا يحسن التشهد والقنوت فانه يمكث بقدرهما

فصل ثم بعد الفاتحة يسن قراءة سورة وتحصل السنة بقراءة شي من القران ولو اية قال في
الاحيا وتكون بعد ثلاث ايات لتكون قدر اقصر السور وهي سورة الكوثر وهو الاحوط للخروج من
خلاف من اوجبها لكن قراءة السورة احب من بعض الايات قال الرافعي وقراءة سورة كاملة افضل
من بعض سورة وان طال قال الاسنوي ولا استبعاد في ان يكون قراءة الكوثر مثلا افضل في الصلاة
بخصوصها او اكثر اجرا من معظم البقرة والسنة ان يقرا على ترتيب المصحف متواليا قال المتولي
حتى لو قرا في الاولى قل اعوذ برب الناس يقرا في الثانية اول البقرة فلو قرا سورة ثم قرا في الثانية
التي قبلها فقد خالف الاولى ولا شي عليه ولو قرا السورة ثم قرا الفاتحة اجزات الفاتحة
ولا تحسب السورة على المذهب ولو قرا الفاتحة مرتين فالمذهب ان الصلاة لا تبطل بذلك
ولم تحسب المرة الثانية عن السورة قال في شرح المهذب بلا خلاف لكن ذكر صاحب
التعجيز في شرحه له انها تحسب قال الاسنوي وهو ظاهر ولا يقرا السورة في
الثالثة والرابعة من الرباعية ولا في الثالثة من المغرب في الاظهر ونص الشافعي
في الام والاملا انه يقرا السورة وصححه اكثر العراقيين وهو المختار كما في صحيح مسلم
من حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا في صلاة الظهر في
الركعتين الاولتين في كل ركعة قدر ثلثين اية وفي الاخريين قدر خمس عشرة اية او قال

مصنف لكن في العصر في الركعتين كذا لك فصل المسنه ان يكون السوره في الصبح من طوال
المفصل ويسن في الظهر نحو ما في الصبح وقال في شرح مسلم يكون في الصبح اطول وفي العصر
والعشا من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل والمفصل من سوره الحجرات الى اخر قل
اعوذ برب الناس وسمي مفصلا لكثره الفصول بين سوره وطوال المفصل مثل الحجرات وق
والذاريات واوساطه كالجمعه والمنافقين وقصاره كسوره الاخلاص وقيل طواله من
الحجرات الى عم ومنها الى الضحى اوساط ومنها الى اخره قصاره فلو قرا الامام او المنفرد في
الصبح والظهر من اوساطه قال في الشامل لم يكن خارجا عن السنه لانه روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قرا في الصبح اذا زلزلت وقرا في الاولى فلا اقسم بالخنس والاول رواه ابو داود
بسند صحيح والثاني رواه مسلم وقال الترمذي روي انه صلى الله عليه وسلم قرا في الصبح بالواقعه
هكذا قال النووي ورواه ابن عساكر بسنده الى جابر بن سمره قال كان صلى الله عليه وسلم يقرا في
صلاه الفجر بالواقعه ونحوها من السور واسناده ليس به باس عن جابر بن سمره رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الظهر والعصر بالسما ذات البروج والسما
والطارق وشبههما رواه ابو داود وعن البرا رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقرا في العشا بالتين والزيتون في السفر متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه ابن
ماجه ورواه ابن حبان والبيهقي لكن قال في المغرب ليله الجمعه والسنه ان يقرا في صلاه
الصبح يوم الجمعه الم تنزيل وفي الثانيه هل اتى بكمالهما ان اتسع الوقت فان ضاق الوقت
فهل يعدل الى غيرهما او ياتي ببعضهما قال الفارقي ومن تبعه ياتي بالممكن ولو باية السجده
وبعض هل اتى والسنه كما في الخلاصه والاحيا في حق المسافر ان يقرا في الاولى من الصبح
قل يا ايها الكافرون وفي الثانيه قل هو الله احد الحديث رواه الطبراني في المعجم
الكبير لكن في اسناده ضعيفان والسنه ان يقرا في صلاه العيد والاستسقا في الركعه
الاولى بعد الفاتحه ق وفي الثانيه اقتربت الساعه بكمالهما قال الاذرعي والظاهر انه يقرا
بهما وان لم يرض المامون بالتطويل والسنه ان يقرا في الاولى من صلاه الجمعه سوره الجمعه وفي

الثانيه المنافقين فلو ترك الجمعه في الاولى او قرا في الاولى المنافقين قرا في الثانيه الجمعه على
المتولي وغيره ولا يعيد المنافقين ولو قرا في الاولى غير الجمعه والمنافقين قرا في
الثانيه السورتين خلافا للعمراني كالجهر في الاوليين من العشا لا يجهر في الاخريين لان
السنه الاسرار في الاخريين فلا يكون تداركا للسنه الثانيه الا بتفويت السنه
المشروعه الان فلو قيل هلا يؤدي الى تطويل الركعه الثانيه على الاولى وهو
خلاف السنه فالجواب ان ذلك لا عبره به لدوام فضيله الشيئين عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في ركعتي
الفجر قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي الثانيه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه الايه
رواه احمد في المسند والحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقرا في ركعتي الفجر في الاولى منهما قولوا امنا بالله وفي الاخره منهما
قل يا اهل الكتاب وفي روايه لابي داود في الركعه الاخرى ربنا امنا بما انزلت او
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وفي الاخرى امنا بالله واشهد بانا مسلمون رواه مسلم
وابو داود واستحسن الغزالي في الخلاصه وشرح الحاجب انه يقرا في الاولى الم نشرح
وفي الثانيه الم تر وقال ان ذلك جرب دفع شر ذلك اليوم قال الحصوي يعني ان
قراتهما في ركعتي الفجر امان من الرمد فكيف اقرا في الركعه الاولى الم نشرح وقل يا ايها
الكافرون وفي الركعه الثانيه الم تر وقل هو الله احد ثم يحصل جمعا كذلك بعد عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مره يقرا في الركعتين
بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاه الصبح قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد
رواه النسائي باسناد صحيح فيه رجال الصحيح وكذا رواه مسلم فصل لو ترك
سوره الجمعه في الركعه الاولى من صلاه الجمعه قرا في الثانيه سوره الجمعه مع سوره
المنافقين كما تقدم في الفصل قبله والسنه اكمال السوره ان اتسع الوقت فان ضاق
الوقت قال الفارقي ياتي بالممكن ولو باية السجده فصل ثبت في الصحيحين عن ابي
قتاده الحارث بن ربعي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول الاولى

من صلاة الصبح ويقصر في الثانية ورواه ابو داود [illegible]
ان يدرك الناس الركعة الاولى والصحيح انه لا يستحب السورة في الثالثة والرابعة
فان سبق بهما قرا السورة فيهما [illegible] وكان
الامام مطيل القراءة [illegible] السورة [illegible] اذا خصصنا
السورة بالاولتين [illegible] في الثانية والثالثة
لما روى مسلم من حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا في صلاة
الظهر في الركعتين الاوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الاخريين قدر خمس عشرة آية
او قال نصف ذلك وفي العصر في الركعتين الاوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي
الاخريين قدر نصف ذلك **فصل** اجمع المسلمون على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والاوليين
من المغرب والعشاء **واما** [illegible] او حضره
نساء او رجال محارم [illegible] المنفردة فان صلت بحضرة
اجنبي اسرت [illegible] **واما** الرجل اذا صلى [illegible]
[illegible] انه يجهر [illegible]
[illegible] الجهر
[illegible] الرفعة
عن الماوردي الاجماع على الجهر [illegible] في شرح المهذب [illegible] نقل الاجماع الا
[illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible] في الجهر [illegible]
مجموع على هذا [illegible] **سئل** الحسن عن الجهر [illegible] وعن
ابراهيم النخعي مثله [illegible] ابن ابي شيبة في مصنفه والصحيح

الذي

الذي عليه الجمهور ولا يجود **فصل** قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية
اربع سكتات احداهن عقيب تكبيرة الاحرام ليقرا فيها دعاء التوجه وليحرم المامون
وانما تستحب في الجهرية ويندب للامام ان يشتغل بذكر ودعاء سرا **والثانية** بعد فراغه
من الفاتحة سكتة لطيفة جدا ليعلم ان آمين ليست من القرآن ولهذه السكتة فطلها
والثالثة بعد آمين سكتة طويلة قدر قراءة المامون الفاتحة قال الشيخ تقي الدين في الالمام
ويستحب ان يدعو في هذه السكتة بما ذكرناه في حديث ابي هريرة في دعاء الاستفتاح اللهم
باعد بيني وبين خطاياي الى آخره **قال** النووي ويختار الذكر والقراءة والدعاء سرا
ويستدل له بان الصلاة ليس فيها سكوت حقيقي في حق الامام وبالقياس على قراءته في
انتظاره في صلاة الخوف ولا يمنع تسميته سكوتا مع الذكر فيه كما في السكتة بعد
تكبيرة الاحرام ولانه سكوت بالنسبة الى الجهر قبله وبعده اذ لا سكوت في الصلاة
حقيقة **والسكتة الرابعة** بعد الفراغ من السورة حتى يرجع اليه نفسه قبل ان
يركع وهي لطيفة جدا وتسمية الاولى سكتة مجاز وانه لا يسكت حقيقة بل يقول دعاء
الاستفتاح واما الثانية والرابعة فسكتتان حقيقة واما الثالثة فتقدم عن الرافعي
حكمها **فصل** واذا فرغ من الفاتحة سن له ان يقول آمين لما روى ابو هريرة رضي الله
عنه انه عليه الصلاة والسلام كان اذا فرغ من قراءة القرآن رفع صوته فقال
آمين رواه الدارقطني وقال واسناده حسن وصححه ابن حبان والحاكم وقال انه على شرط
الشيخين **عن** عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسدتكم
اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتامين رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن
خزيمة في صحيحه واحمد **وهذا التامين** مستحب سواء كان في الصلاة او خارجها
قال الواحدي لكنه في الصلاة اشد استحبابا وفيه خمس لغات **افصحهن**
بالمد وتخفيف الميم وبها جاءت روايات الحديث **والثانية** بالامالة **والثالثة**
بالمد وتشديد الميم ويؤيده ما جاء عن جعفر الصادق قال تاويله قاصدين اليك وانت
الكريم من ان تخيب قاصدا فاذا اتى بالتشديد لم تبطل صلاته على الصحيح عند النووي

خلافا للمتولي والرابعة بالقصر وتخفيف الميم والخامسة بالقصر وتشديد الميم
والجمهور على أن معناها اللهم استجب لي وقيل طابع الله على عباده يدفع عنهم الآفات
وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى والصحيح أن المأموم يجهر به وهذا إذا أمن الإمام أما
إذا لم يؤمن الإمام فيستحب للمأموم التأمين جهرا بلا خلاف وليسمعه الإمام فيأتي
به سواء تركه الإمام عمدا أو سهوا ويستحب أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام
فإن لم يتفق أمن عقبه وأما قوله صلى الله عليه وسلم إذا أمن الإمام فأمنوا فالمراد به
إذا أراد الإمام التأمين فأمنوا فصل يستحب لكل قارئ في الصلاة أو غيرها إذا
مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى فيقول اللهم ارحمنا وإذا مر بآية تكبير مثل وكبره
تكبيرا يقول الله أكبر وإذا مر بآية استغفار استغفر وإن قرأ اسم النبي صلى الله عليه
وسلم فالأفضل أن يصلي عليه بعد الفراغ ذكره القفال في الاستحسان من فتاواه
وإذا مر بمثل أن يتدبره وإذا مر بآية تسبيح سبح وإذا مر بمخوف استعاذ وإن
مر بسؤال سأل فذلك معنى قوله تعالى يتلونه حق تلاوته ويستحب لكل من قرأ
أليس الله بأحكم الحاكمين قال وأنا على ذلك من الشاهدين رواه أبو داود والترمذي
وابن السني وفيه بلى وأنا على ذلك من الشاهدين بإسناد فيه رجل مبهم وقال ابن
أبي شيبة في مصنفه كان معاذ إذا قرأ فانصرنا على القوم الكافرين قال آمين عن
حذيفة قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة البقرة فلما ختمها قال
اللهم ربنا لك الحمد قلت لعبد الكريم كم مرة قال سبع مرات ثم قرأ التي بعدها فلما
ختمها قال نحوا من ذلك حتى بلغ سبعا رواه ابن السني عن الزبير بن العوام رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية شهد الله أنه
لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأنا
على ذلك من الشاهدين رواه الإمام أحمد في مسنده عن الزبير بن العوام رضي الله عنه
وقال الحجر بن عدي سمعته وهو يصلي بالليل مر بهذه الآية أفرأيتم ما تمنون أأنتم
تخلقونه أم نحن الخالقون قال بل أنت يا رب ثلاثا ثم قرأ أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون

قال بل

قال بل أنت يا رب ثلاثا الحديث صححه الحاكم وعن أبي الأسود قال قرأ عبد الله
من اتخذ عند الرحمن عهدا قال يقول الله تعالى يوم القيامة من كان له عندي عهد فليقم قال
يا أبا عبد الرحمن فعلمنا قال قولوا اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة
إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا أنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني
من الخير وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعله لي عندك عهدا تؤديه إلي يوم القيامة إنك
لا تخلف الميعاد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير وزاد في بعض الرواة عن القاسم خائفا
مستجيرا راغبا إليك وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا قرأ سبح اسم ربك
الأعلى قال فيها سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات وفي مستدرك الحاكم أن ابن عمر كان
إذا قرأها قال سبحان ربي الأعلى الذي خلق فسوى وقال على شرط البخاري ومسلم وعن
عبد الله بن مسعود أنه صلى فقرأ بآخر سورة بني إسرائيل ثم قال الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا عن جابر رضي الله عنه قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
على أصحابه حتى فرغ قال ما لي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت
عليهم مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد رواه اه
الترمذي واستغربه ورواه الحاكم وقال على شرط البخاري ومسلم قال في المصباح
روينا عن عائشة رضي الله عنها أنها لما قرأت فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قالت
رب من علي وقني عذاب السموم وسيأتي مزيد هذا في كتاب القراءة يقول هذا الإمام
والمأموم والمنفرد لأنه دعاء كالتأمين عقب الفاتحة قاله في البيان وهذا مذهب الشافعي
وجماهير العلماء وقال أبو حنيفة لا يستحب لكل مصل يكره والصواب قول الجماهير من
العلماء باب أذكار الركوع تكبيرة الركوع والتكبيرات كلها عندنا سنة
إلا تكبيرة الإحرام فهي فرض هذا مذهبنا ومذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين
من بعدهم قال ابن قدامة من الحنابلة المشهور عند أحمد أن تكبير الخفض والرفع وتسبيح
الركوع والسجود وقول سمع الله لمن حمده وقول رب اغفر لي بين السجدتين والتشهد الأول واجب لأن
النبي صلى الله عليه وسلم أمر به وأمره للوجوب وفعله وقال صلوا كما رأيتموني أصلي قال وعن

احدا انه غير واجب وهذا هو مذهب الشافعي والجمهور ولو ترك المكبر عمدًا او سهوًا حتى
ركع لم ياتِ به لفوات محله كما لو ترك غيره من المسنونات **فصل** فاذا وصل الى
حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع واقله كما قال في التحقيق سبحان الله او سبحان
ربي وادنى الكمال سبحان ربي العظيم ثلاثا لما سياتي وجاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث
مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد وقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلث مرات
فقد تم سجوده وذلك ادناه رواه الامام الشافعي في مسنده ورواه ابو داود وابن ماجه
والترمذي وقال ليس بمتصل لان عون بن عبد الله بن عتبه رواه عن ابن مسعود ولم يدركه
قال في شرح المهذب قال اصحابنا ويستحب ان يقول سبحان ربي العظيم وبحمده اي ثلاثا لما رواه
ابو داود عن ايوب بن موسى عن رجل من قومه عن عقبه بن عامر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ركع قال سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا واذا سجد قال سبحان
ربي الاعلى وبحمده ثلاثا والرجل المبهم في سند هذه الروايه هو اياس بن عامر صرح به
الحاكم في المستدرك وذكره ابن حبان في الثقات والحديث حسن وثبت في صحيح مسلم **عن**
عائشه رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ نزل عليه اذا
جاء نصر الله والفتح يصلي صلاه الا دعا وقال فيها سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي
وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول
اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي
وفي روايه الشافعي زياده وانت ربي وزاد ايضا في مسنده وشعري وبشري لكن
الجمهور على تضعيفه وزاد النسائي من روايه جابر رضي الله عنه ودمي ولحمي وزاد ابن حبان في صحيحه
وما استقلت به قدمي لله رب العالمين ويستحب ان ياتي بالجميع استقلت به قدمي كذا هو في الحديث
كذا هو لان القدم مؤنثه وقدمي بكسر الميم وتخفيف الياء على الافراد لا غير والمراد بقوله استقلت
قدمي اي حملته فهي بمعنى جميع جسمي الذي يحمله قدمي والمقصود الفصل تعظيم الرب سبحانه
وتعالى في الركوع باي لفظ كان لكن تقدم التسبيح منها لما روى انس رضي الله عنه قال ما صليت

وراء

وراء احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاه برسول الله صلى الله عليه وسلم من
هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات
رواه احمد وابو داود والنسائي والزياده على ثلاث تسبيحات انما تستحب للمنفرد والامام
فلا يزيد على ثلاث الا ان يرضى المامومون بالتطويل وفي الجرانه يسبح في الركعتين اثنين
احدى عشر وفي الاخرى من سبحاني الركوع والسجود وذكر فيه جمله من الذكر في الافصاح
قال الاسنوي وهذا الحسن [illegible] السور [illegible] في التتمه والنهايه [illegible] التسبيح
ما اراد كلما زاد كان اولى فقال الاذرعي هذا هو الاصح المختار والمطلوب [illegible]
[illegible] التطويل واعلم ان الذكر في الركوع سنه كما تقدم قريبا **فصل** قال الشافعي
والاصحاب يكره قراءه القران في الركوع والسجود والتشهد وغير حاله القيام من احوال
الصلاه فان قرا الفاتحه او غيرها كره ولم تبطل صلاته لكن اذا قرا الفاتحه او بعضها
في الركوع او السجود او الجلوس اخر الصلاه عمدا او سهوا بعد التشهد فان قرا بعضها في
الاعتدال ولم يبطل [illegible] **عن** علي رضي الله
عنه قال نهاني حبي صلى الله عليه وسلم ان اقرا راكعا او ساجدا **عن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا واني نهيت ان اقرا القران
راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعا
فقمن ان يستجاب لكم **باب ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفي
اعتداله** السنه ان يقول حال رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده ومعناه تقبل الله
من حمده وقيل غفر له وقيل استجاب له واعطاه رغبته فاذا استوى قائما قال ربنا لك
الحمد او ربنا ولك الحمد ولو قال لك الحمد ربنا اجزاه قال الشافعي في الام والاتيان بالواو
في ربنا ولك الحمد احب الي يعني لانها اكثر الروايات وتجمع معنيين الدعا والاعتراف اي
ربنا استجب لنا ولك الحمد على هدايتك ايانا وفي صحيح البخاري ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه ولم يذكره الجمهور قال في شرح المهذب ويجهر المبلغ خلف الامام بقوله سمع الله لمن حمده
لانه المشروع في حال الارتفاع ولا يجهر بقوله ربنا لك الحمد لانه انما يشرع في حال الاعتدال

وجهره بسمع الله لمن حمده مبني على معرفة ما عليه الناس من خلافه والسنة ان يقول الامام
سوا رضي المأموم أم لا وكذا المأموم والمنفرد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت
من شيء بعد ومن زيد عليها الامام وكذا الامام اذا رضي المأمومون المحصورون اهل الثناء والمجد
احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد هذا في صحيح مسلم وغيره احق ما قال العبد وكلنا بزيادة الالف في احق وواو
وكلنا وفي كتب الفقه حق ما قال العبد كلنا وقع في سنن النسائي باسقاطها او زيادة
ولا الف لما قضيت ولا ينفع [illegible] على الالسن خلاف [illegible] في مسند عبد
ابن حميد [illegible] فلا
اسقاط الالف والواو ولكن اثباتهما اولى من اسقاطهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لك الحمد ملء السموات وملء
الارض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من
الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الوسخ رواه مسلم واحمد وابو داود والترمذي
وفي رواية لمسلم من الدنس وفي اخرى من الدرن وعند ابي داود وابن ماجه كان اذا
رفع راسه من الركوع يقول فذكره ورويناه في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد ملء السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد قال الترمذي
حديث حسن صحيح ورواه مسلم لكنه قال وما بينهما ولم يقل وملء ما بينهما والله اعلم قوله
اهل الثناء هو منصوب على النداء وجوز بعضهم رفعه على تقدير انت اهل الثناء والثناء الوصف
الجميل والمجد العظمة وفي رواية حكاها ابن الصلاح اهل الثناء والحمد والمشهور الاول واحق
مرفوع بالابتداء وخبره لا مانع لما اعطيت وكلنا لك عبد اعتراض بينهما وفي اي قال العبد
اي الذي يقوله العبد احق قوله لك اللهم لا مانع لما اعطيت الى اخره قال النووي وفيه
دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان
هذا احق ما قال العبد فينبغي ان يحافظ عليه والجد المشهور فيه فتح الجيم وهو الحظ والعظمة اي لا

ينفع

ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة حظه انما ينجيه العمل الصالح ومنك معناه
عندك وروي الجد بالكسر ومعناه على ضعفه الاجتهاد **فصل** اعلم ان الافضل ان يجمع
بين هذه الاذكار كلها فان اقتصر على بعضها فليقل الى قوله من شيء بعد قال الاذرعي وظاهر
نص المختصر والام وكلام جماعات من العراقيين ان الامام ينتهي الى قوله منك الجد ولم يذكر
في البيان سواه واغرب النووي في شرح المهذب فقال قال اصحابنا لا يزيد الامام على ربنا لك
الحمد الا برضى المأمومين قال وهذا احتمال للامام لم اره لغيره نعم لو قيل لم يزد على ربنا لك
الحمد على المختار انتهى وقال ابو حنيفة يقول الامام والمنفرد سمع الله لمن حمده فقط والمأموم
ربنا لك الحمد فقط وحكاه ابن المنذر من اصحابنا عن مالك واحمد قال وبه اقول لقوله صلى
الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واعلم ان هذا
الذكر جميعه سنة ليس بواجب كما تقدم فلو تركه صحت صلاته **باب اذكار السجود**
فاذا فرغ من اذكار الاعتدال فيستحب له ان يكبر ويهوي ساجدا وان يمد التكبير من حين
يشرع في الهوي حتى يضع جبهته على الارض هذا هو المذهب الصحيح وفي وجه ضعيف يستحب
ان لا يمده فاذا سجد فليس ان ياتي باذكار السجود ويجتهد في الدعاء واذكار السجود كثيرة
فمنها عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله
عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم
رواه احمد في مسنده وابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد
وابن ماجه ايضا وتقدم حديث عقبة في الركوع وفيه فاذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده
ثلاثا وقيل يقتصر على سبحان ربي الاعلى **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له اما اهل السماء الدنيا فيقولون سبحان ذي الملك والملكوت واما
اهل السماء الثانية فيقولون سبحان ذي العزة والجبروت واما اهل السماء الثالثة
فيقولون سبحان الحي الذي لا يموت فقلها يا عمر في صلاتك قال يا رسول الله فكيف بالذي
علمتني وامرتني ان اقوله في صلاتي قال قل هذه مرة وهذه مرة وكان الذي امره به
ان قال اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك رواه

الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم سجد لك سوادي وخيالي وآمن
بك فؤادي ابوء بنعمتك علي وهذا ما جنيت على نفسي يا عظيم يا عظيم اغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب العظيمة الا الرب العظيم رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين **عن** ابي
سويد الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ اذا وضعت وجهك ساجدا
فقل اللهم اعني على شكرك وحسن عبادتك رواه سعيد في سننه كما حكاه ابن قدامة في المغني
وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال
اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
تبارك الله احسن الخالقين زاد في الروضة بحوله وقوته قبل فتبارك الله ورواية مسلم تبارك
الله بلا فا قال الاسنوي رواه ابن حبان بالفا ذكر ذلك في كتابه المسمى وصف الصلاه بالسنه
بسند صحيح **قال في المغني** وقال عبد الله يعني ابن احمد بن حنبل سمعت ابي يقول في سجوده اللهم
كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسئلة لغيرك قال وكان عبد الرحمن
يقوله في سجوده وقال سمعت الثوري يقوله في سجوده **وعن** عائشة رضي الله عنها انها
فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من مضجعها فلمسته بيدها فوقعت عليه وهو ساجد
وهو يقول رب اعط نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها قال
الهيثمي رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير صالح بن سعيد الراوي عن عائشة
وهو ثقه وفيه **عن** زر بن حبيش قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه احب الكلام
الى الله تعالى ان يقول العبد وهو ساجد رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي رواه عبد الرزاق
قال صاحب الحاوي وغيره يستحب ان يجمع هذا كله قال اصحابنا ولا يزيد الامام على ثلاث
تسبيحات الا ان يرضى القوم وهم محصورون وقد تقدم التسبيح وحكمه

فصل
اختلف العلماء في السجود في الصلاه والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي رضي الله عنه
وجماعه من العلماء ان تطويل القيام افضل من تطويل السجود لحديث جابر في صحيح
مسلم افضل الصلاه طول القنوت ولان المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان

يطول

يطيل القيام والثاني ان تطويل السجود وتكثير الركوع والسجود افضل من القيام
حكاه الترمذي والبغوي عن جماعه منهم ابن عمر رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] احمد بن حنبل ولم يقض
فيها بشي [illegible]
[illegible] **فصل**
اذا سجد للتلاوه [illegible] الصلاه او خارجها [illegible]
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته رواه [illegible] والحاكم في المستدرك
وزاد فيه فتبارك الله احسن الخالقين **عن** ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** ابن عباس رضي الله عنهما
قرا النبي صلى الله عليه وسلم سجده [illegible] رواه الترمذي
والحاكم وابن حبان في صحيحهما [illegible]
[illegible] **وروي** [illegible]
[illegible]
[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **باب**

ما يقوله في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين السنة ان
يكبر لجلوسه ويبتدي التكبير من حين يبتدي رفع الراس ويمده الى ان يستوي جالسا
ويكون مده اقل من مده ويكبر الهوي من الاعتدال الى السجود لان الفصل هنا قليل فاذا
استوى جالسا فالسنة ان يجلس في جلسته ويقول رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني
واهدني وعافني [illegible] عن حذيفة رضي الله عنه انه صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم فكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي رواه النسائي وابن ماجه
قال الاذرعي اختار النووي في الاذكار ان يجمع بينهما وهو حسن في حق المنفرد [illegible]
ان يقول [illegible] رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت
الاعز الاكرم قال المتولي ويستحب للمنفرد ان يزيد [illegible] اللهم هب لي قلبا نقيا نقيا من
الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا [illegible] **فصل** فاذا اتم السجدة الثانية [illegible] الاولى
رفع [illegible] مكبرا فاذا كانت [illegible] تشهد [illegible] وان كان لا يتشهد بعدها
فيستحب ان يجلس للاستراحة [illegible] للتشهد
سوى [illegible] الفرض والنفل [illegible] والشافعي [illegible] لا يتشهد جلس للاستراحة
في كل ركعة ولا [illegible] اكبر [illegible] حتى [illegible]
وان [illegible] رحمه الله [illegible] او بعدها الى ان يستوي [illegible]
ويخفف الجلسة [illegible] **قال** [illegible] التكبير
من وسط ارتفاعه الى التشهد [illegible] وسطا ارتفاعه الى القيام فيقع التكبير
في وسط انتقاله ولا يخلو عنه [illegible] قال ابن الفركاح في
الاقليد وفي بعض التعاليق انه يكبر [illegible] الجلوس [illegible] اخرى
للنهوض قال [illegible] الشيخ برهان الدين [illegible] يكون [illegible] قال
وحديث انه عليه السلام كان يكبر في كل خفض ورفع [illegible] النووي [illegible] احد
ان يواظب على هذه الجلسة [illegible] او عدم [illegible] الصحيح [illegible]
المتأملين [illegible] تركها [illegible] الامام [illegible] ان يعتمد بيديه

على الارض ويكره تقديم احدى رجليه **باب أذكار الركعة الثانية** اعلم ان
الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من
الاقل والاكمل الا في تكبيرة الاحرام ودعاء الاستفتاح لان ذلك يراد لافتتاح الصلاة وتقصير
القراءة في الثانية وكذا في التعوذ على وجه مرجوح ولا خلاف انه اذا ترك التعوذ في الركعة
الاولى يفعله في الثانية وصحح في المنهاج تطويل قراءة الاولى على الثانية حيث لا مصلحة في خلافه
فانه يستحب في مسألة الزحام تطويل الثانية ليلحقه منتظر السجود وكذا في تطويل الثانية
في صلاة ذات الرقاع وكذا لو اغفل قراءة سورة الجمعة في الركعة الاولى **باب**
القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في صلاة الصبح سنة لحديث انس رضي الله عنه
قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا رواه احمد قال
ابن الصلاح هذا حديث حكم بصحته غير واحد من الحفاظ منهم ابو عبد الله الحاكم واما
ما ثبت في الصحيح من حديث انس وغيره ثم تركه فالمراد ترك الدعاء على اولئك الكفار ولعنهم
لا انه ترك جميع القنوت واما كونه بعد الركوع فقال البيهقي ان رواة القنوت بعد
الركوع اكثر واحفظ وقال الاصحاب ان شاء قنت قبل الركوع وان شاء بعده فلو قنت قبل
الركوع لم يجزئه ويسجد للسهو نص عليه واما غير الصبح من المكتوبات فالصحيح المشهور
الذي قضى به الجمهور ان نزلت بالمسلمين نازلة كخوف او قحط او وباء او جراد ونحو ذلك
قنتوا في جميعها والا فلا وفي الشامل انه يقنت للنازلة في الصلاة كلها ان شاء الامام قال
الاذرعي يحتمل انه اراد امام القوم وانه اراد الامام الاعظم فيستاذنه فيه قال والوجه
ظاهر **قال** الرافعي اكثر الائمة انه لا يستحب القنوت في غير الصبح والخلاف في الجواز قال
ومنهم من يشعر كلامه بالاستحباب قال النووي وهذا اظهر واقرب الى السنة فانه ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم القنوت لنازلة فاقتضى ان يكون سنة وقال الشافعي لا قنوت
في صلاة العيدين والاستسقاء فان قنت عند نازلة لم اكرهه وان قنت من غير نازلة كرهته
وروى ابن خزيمة في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت
الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم **ويستحب** القنوت اخر وتره في النصف الثاني من رمضان لقول

عمر رضي الله عنه من السنة اذا انتصف الشهر من رمضان ان يلعن الكفرة في الوتر بعدما
يقول سمع الله لمن حمده وحكم بصحته وقيل يقنت في جميع السنة واختاره جماعة كثيرة وقال
النووي في التحقيق انه المختار والاصح عند الجمهور وقال القزويني عليه اجماع العامة وبه
الفتوى وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه فصل اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح
بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية قال ابن المنذري وروينا القنوت قبل الركوع عن عمر
وعلي قال وبه اقول وقال احمد ان شا قنت قبل الركوع وان شا بعده قال في شرح المهذب وقد
جاءت الاحاديث بالامرين فلو قنت المالكي قبل الركوع اجزاه او شافعي فالصحيح لا تبطل صلاته
ولا يجزيه ويسجد للسهو واما لفظه فالسنة ان يقول فيه مارواه الحاكم في المستدرك عن
الحسن بن علي رضي الله عنهما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وتري اذا رفعت راسي ولم
يبق الا السجود اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك
لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت
تباركت ربنا وتعاليت رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو بهذا الدعا فذكره وفي رواية للترمذي واحدى روايتي النسائي فانك تقضي
وزاد النسائي فيه ولا يعز من عاديت قال النووي رحمه الله في الروضة ولا باس
ان يزيد بعد تباركت وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت استغفرك واتوب اليك وقال ابو
حامد والبندنيجي واخرون يستحب وفي مصنف ابن ابي شيبة ان الحسين بن علي كان يقول
في قنوت الوتر اللهم انك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى وان اليك الرجعى وان لك
الآخرة والاولى اللهم انا نعوذ بك ان نذل ونخزى قال الروياني ولو زاد رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين كان حسنا واستحب ابن خيران زيادة ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره
ويستحب عقب هذا الدعا اللهم صل على محمد قال في المصباح روينا عن قتادة عن عبد
الله بن الحارث ان ابا حليمة معاذا يعني ابن الحارث الصحابي كان يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم في القنوت وان قنت بما روى البيهقي عن عمر رضي الله عنه فحسن
واختلفت الرواية في لفظه والذي اختارها البيهقي عن عمر رضي الله عنه انه قنت بعد الركوع

فقال اللهم

قال اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والف بين قلوبهم واصلح
ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم اللهم العن الكفرة الذين يصدون عن
سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل اقدامهم وانزل
بهم باسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك الجد ونرجو رحمتك ان
عذابك الجد بالكفار ملحق رواه البيهقي في سننه الكبير وقال انه صحيح موصول وله
طرق اخر بعضها مرفوع وفيه مقدم ومؤخر وقال ابو عبد الرحمن عن ابن مسعود
انه قال في القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك
الى اخر القنوت رواه ابن ابي شيبة في مصنفه بسند صحيح رجاله رجال الصحيح
كذا قال [illegible] والمستحب [illegible] القنوت الجمع بينهما [illegible] وقال ابو
الفتح سليم الرازي ونصر المقدسي والطبري صاحب العدة ولا باس بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في اوله واخره وان ورد فيه واعلم ان القنوت لا يتعين فيه الكلمات
التي ذكرت على المذهب بل يحصل بكل دعا وباية فيها دعا مثل ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الى آخرها [illegible]
واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وقضية
كلامه في الاذكار اطراده في سائر الادعية التي في الصلاة وبه صرح الغزالي في الاحياء في
كلامه على التشهد وقال الحليمي في شرح التنبيه الحكم كذلك في جميع الادعية ونقله ابن
المنذري عن الشافعي [illegible] للامام ان يخص نفسه بالدعا دون القوم
قال ابن المنذري وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام كان اذا كبر في الصلاة قبل القراءة اللهم
باعد بيني وبين خطاياي الى اخرها اللهم نقني اللهم اغسلني قال [illegible] والفرق بينه وبين
القنوت ان الكل مامورون بالدعا بخلاف القنوت ومقتضى هذا الفرق انه لا يستحب
الجمع للامام في التشهد ونحوه فصل اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعا القنوت ومسح

الوجه وفيما اذا رفعه اوجه اصحها انه يستحب رفعهما الى الصدر ومن لا يمسح الوجه واذا
رفع فالسنة لمن دعا لرفع بلاء ان يجعل ظهر كفيه الى السماء ولمن دعا لتحصيل شي ان يجعل
بطنهما الى السماء قاله الرافعي في الاستسقاء واما مسح الصدر ونحوه فبدعة مكروهة
والدليل على عدم مسح الوجه انه لم يرد فيه دليل ولانه دعا في الصلاة فلم يستحب مسح الوجه
فيه كسائر دعائها وحديث ابي داود وابن ماجه اذا دعوت فادع ببطون كفيك
ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك محمول على خارج الصلاة واما الجهر
بالقنوت ... قال الاصحاب ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما
جهر واما الماموم فان لم يجهر الامام قنت سرا وان جهر بالقنوت فان كان الماموم يسمعه
امن على دعائه في الكلمات الخمس وشاركه في الثناء وهو من قوله فانك تقضي الى اخره فان
المتولي او يقول اشهد ... او يسكت ... واذا صلى الامام
على النبي صلى الله عليه وسلم فمقتضى كلام المحب الطبري ومن تبعه انه يؤمن ويحتمل ان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم لكن مقتضى قول الشيخ في الروضة والنووي في المنهاج
ويؤمن الماموم في الدعاء ان الماموم يؤمن في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانها دعاء وقد
جزم بالصلاة به الطبري شارح التنبيه كما تقدم وان كان لا يسمعه او سمع صوته لا
يفهمه قنت سرا كقراءة السورة واما غير الصبح اذا قنت فيها لحاجة يقول به فان كانت
جهرية فكالصبح وان كانت ظهرا او عصرا فالاكثرون ... المتفق عليه من رواية انس في قنوت
النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة مقتضى ظاهره الجهر
بالقنوت في جميع الصلوات قال في شرح المهذب الصحيح او الصواب استحباب الجهر
ففي صحيح البخاري في التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد
او يدعو لاحد قنت بعد الركوع وقال في اخره يجهر بذلك والقنوت في وتر رمضان حكمه حكم
الصبح

باب التشهد في الصلاة

اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين كالصبح
فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلاثا كالمغرب او اربعا كالظهر ففيها تشهدان وقد يتصور
في حق المسبوق في الثلاثية والرباعية اربع تشهدات قال اصحابنا ويتصور ان يتشهد اربع

تشهدات

تشهدات في صلاة المغرب بان يكون مسبوقا ادرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتشهد
اربع مرات بعضها في ثلاث منهن ويدرك في الرابعة ولفظ التشهد من الاولين مستحب
والثالث بعضه والرابع فرض اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى ستا
او عشرا او مائة او اكثر من ذلك شفعا كانت او وترا ففيها اربعة اوجه **احدها**
وهو الذي اختاره النووي في الاذكار وقال في شرح المهذب وهو ظاهر قوي في
وظاهر السنة يقتضيه انه لا يجوز الزيادة على تشهدين يقتصر عليهما في الصلاة الواحدة
فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ولا يجوز ان
يكون بين التشهدين اكثر من ركعتين ان كان العدد شفعا فان كان وترا لم يجز بينهما اكثر
من ركعة **والثاني** وهو الصحيح انه يجوز ان يتشهد في كل ركعتين وان كثرت التشهدات
ويتشهد في الاخيرة ويجوز له ان يقتصر على تشهد في الاخيرة ثم قال والصحيح المختار انه لا
يجوز ان يتشهد في كل ركعة لانه اختراع صورة في الصلاة لم تعهد واعلم ان التشهد الاخير
والجلوس له فرض عند الشافعي واما التشهد الاول فسنة عنده كالجلوس له وبه قال اكثر العلماء
وقال احمد هو واجب فان تركه عمدا بطلت صلاته وان تركه سهوا سجد للسهو واجزاه
وعند الشافعي ان تركه عمدا او سهوا سجد للسهو **فصل** واما لفظ التشهد فثبت فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اربع تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه
البخاري ومسلم **الثاني** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه الستة الا البخاري **الثالث** عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا

فقال اذا صليتم فاقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم احدكم فاذا كبر فكبروا واذا قال غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله فاذا كبر وركع فكبروا واركعوا فان الامام يركع
قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا قال سمع الله لمن حمده
فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم فاذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا واذا كان عند القعدة
فليكن من اول قول احدكم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله رواه
مسلم وابو داود وفي معنى فتلك بتلك اقوال اظهرها ان اللحظة التي سبقكم الامام بها تنقد
تنجبر لكم باللحظة التي تأخرون بها بعده وروينا في موطأ مالك والحاكم في المستدرك واللفظ
لمالك عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو
يعلم الناس التشهد وهو يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد
عن القاسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة
حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا قال في المصباح كلام عائشة يحتمل ان
يكون المراد تشهده الذي علم امته انتهى والمنقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في
تشهده واشهد اني رسول الله ذكره الرافعي في باب الاذان فهذه انواع من التشهد قال
الترمذي حديث ابن مسعود اصح حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد والعمل عليه
عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين وهو قول
احمد وقال به ابو حنيفة واحمد وقال مالك افضلها تشهد عمر ويجوز التشهد بأي
تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه الشافعي وغيره من العلماء وافضلها
عنده حديث ابن عباس لكونه موافقا للقرآن قال الله تعالى تحية من عند الله مباركة

طيبه

طيبة وتأخر خبر ابن عباس على خبر ابن مسعود وتعريفه السلام وقال البيهقي لان اسناده
حجازي واسناد ابن مسعود كوفي **فصل** الاختيار ان يأتي بتشهد من الثلاثة الاول
بكماله وقيل ان الاكمل التحيات المباركات الزاكيات والصلوات والطيبات لله
ولو اقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى آخره اجزاه لانه الذي اتفق عليه
جميع الروايات ونقل الصيدلاني وابن كج وابو علي السنجي عن نص الشافعي انه يجوز حذف
وبركاته وعزاه الشيخ ابو حامد الى نصه في الام وهو الموجود في جمع الجوامع من منصوص
الشافعي قال العمراني وبه قال اكثر اصحابنا **قال** ابن الملقن ورأيت في مختصر من تذكرة العالم
لابي حفص عمر بن الامام المشهور احمد بن سريج اقل التشهد التحيات لله اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله السلام عليك ايها النبي وعلى عباد الله الصالحين **قال** في المنهاج
قلت الاصح وان محمدا رسول الله يعني باسقاط اشهد وثبت في صحيح مسلم والله اعلم واما
لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام
وفي رواية للنسائي سلام علينا اي بالتنكير والتنوين وقال جماعة من اصحابنا منهم ابو علي
الطبري يستحب ان يقول في اوله بسم الله وبالله التحيات لله الى آخره وقطع الجمهور
بانه لا تستحب التسمية ولم يذكرها الشافعي رحمه الله تعالى **فصل** اعلم ان الترتيب
في التشهد مستحب فان ترك ترتيبه نظر ان غيره تغييرا مبطلا للمعنى لم يصح وتبطل
صلاته ان تعمد لانه كلام اجنبي وان لم يغير فالصحيح صحته لما روى مالك في الموطأ **عن** عائشة
رضي الله عنها انها كانت تقول في التشهد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يجوز
التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية وكذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء
والذكر المأثور وكذا سائر الاذكار كالقنوت وتكبيرات الانتقالات والتسبيحات
فصل السنة في التشهد الاسرار لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة
ان يخفي التشهد رواه الترمذي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم
وقال الترمذي والعمل عليه عند اهل العلم ويكره الجهر به لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن

يجهر بهما اذ لو جهر بهما لنقل كما نقلت القراءة ولانه ذكر غير القراءة لا ينتقل به من ركن الى ركن
فاخفي كالتسبيح **باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد**
اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى في التشهد
الاخير بلا خلاف عندنا وظاهر مذهب احمد وجوبها فانه قال كنت اتهيب ذلك
ثم تبينت فاذا الصلاة واجبة وظاهر هذا انه رجع عن قوله الاول ولا تجب الصلاة
على ال النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب لكن تسن وال النبي صلى الله عليه وسلم المامور
بالصلاة عليهم هم بنو هاشم وبنو المطلب نص عليه الشافعي في حرملة وقيل هم اتباعه
الذين على دينه الى يوم القيمة كما قال ال فرعون يعني اتباعه من اهل دينه كما جا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سيل عن ال محمد فقال كل تقي اخرجه البيهقي واختاره الازهري
والنووي في شرح مسلم وعن صاحب الفروع ان الخلاف في وجوب الصلاة على الال جار في
ابرهيم ايضا قال النووي في الاذكار والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابرهيم وبارك
على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابرهيم
في العالمين انك حميد مجيد **قال** الاسنوي اختلف كلام النووي في الاكمل فانه في الروضة
تابع الرافعي في ان الاكمل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
ونقل هذا في شرح المهذب عن الشافعي والاصحاب وسياتي تفصيله في كتاب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى والواجب منه اللهم صل على محمد وحكى البغوي
وجها انه يكفي صلى الله عليه وسلم ويرجع الضمير الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله واما
التشهد الاول فلا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاصح انها تستحب
ولا تستحب الصلاة على الال على الصحيح وان قلنا لا تستحب فقالها لم تبطل صلاته على
المذهب فان زاد فيه على التشهد والصلاة دعا او غيره قال في التحقيق قال الشافعي
والاصحاب كره ولم يسجد للسهو قال الاذرعي ينبغي ان يبنيا او لا يبنيا والا يظهر فرق

بينهما

بينهما وهو المختار واي تطويل في قوله واله وال محمد **باب الدعا بعد**
التشهد الاخير اعلم ان الدعا بعد التشهد الاخير سنة قال الشافعي رحمه الله في
الام احب لكل مصل ان يزيد على التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
الله عز وجل وتحميده ودعاه في الركعتين الاخيرتين وارى ان يكون زيادته لذلك ان
كان اماما اقل من قدر التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه قليلا
للتخفيف عمن خلفه وارى ان يكون جلوسه اذا كان وحده اكثر من ذلك ولا اكره
ما طال ما لم يخرجه ذلك الى سهو او يخاف منه سهوا وان لم يزد على التشهد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم كرهت ذلك ولا اعادة عليه ولا سجود سهو هذا نصه
في الام بحروفه وفيه فوايد منها ان المنفرد يستحب له الزيادة من الدعا ما شا ما لم يخرج
ذلك الى السهو وسوا كان الدعا من امور الاخرة او الدنيا لكن امور الاخرة افضل قال
الماوردي وغيره ان كان الدعا في امر دينه فسنة او في امر دنياه فمباح وكان ابو محمد
الجويني يتردد في مثل اللهم ارزقني جارية صفتها كذا او دارا او طعاما طيبا او
بستانا انيقا ويميل الى منعه وانه يبطل الصلاة قال النووي والصواب الذي
عليه جمهور الاصحاب انه يجوز كل ذلك والماثور افضل هنا وفي كل موطن للتاسي
ومن افضل الماثور المتاكد حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعلمهم هذا الدعا كما يعلمهم السورة من القران يقول قولوا اللهم انا
نعوذ بك من عذاب جهنم ونعوذ بك من عذاب القبر ونعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات رواه مسلم وغيره فانه صح الامر به
وتاكد ذلك بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم اياها الناس كما يعلم السورة من
القران واوجبه قوم وامر طاوس ابنه عبد الله بالاعادة لتركه لما قال له دعوت بها في
صلاتك قال لا قال النووي وظاهر كلام طاوس انه حمل الامر على الوجوب فاوجب اعادة
الصلاة لفواته وينبغي ان يختم به دعاه لقوله عليه السلام واجعلهن اخر ما يقول عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به في صلاتي

قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم **قوله** كثيراً **وروي** في مسلم بالمثلثة وبالموحدة فينبغي ان
يجمع بينهما كما قال في المصباح فيه نظر والاولى ان يدعو به مرة كذا ومرة كذا **عن** محجن
بكسر الميم بن الادرع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا
هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد فقال اللهم اني اسألك يا الله الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ان تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له رواه أبو داود واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن   [illegible] والنسائي
خزيمة في صحيحه وليس لمحجن في الكتب الستة سوى هذا الحديث **عن** عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حساباً
يسيراً فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في كتابه ويتجاوز
عنه انه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله تعالى
عنه حتى الشوكة تشوكه رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم **وقوله**
صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه في القنوت اللهم انج الوليد بن الوليد
وعياش بن ابي ربيعة يدل على جواز الدعاء للانسان بعينه في الصلاة **عن** عمير بن
سعيد رضي الله عنه قال كان عبد الله يعني ابن مسعود يعلمنا التشهد في الصلاة
ثم يقول اذا فرغ احدكم من التشهد في الصلاة فليقل اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسألك خير ما
سألك عبادك الصالحون واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه قال وكان يقول لم يدع نبي ولا صالح بشيء الا دخل في هذا الدعاء رواه سعيد بن منصور
ايضاً ورواه الاثرم **قوله** عمير بضم العين مصغر **عن** ابن مسعود رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وقال وعلمنا ان نقول

اللهم

اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام واخرجنا من الظلمات
الى النور واصرف عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا
وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين
لنعمتك مثنين بها عليك وتممها علينا رواه ابو داود ورواه رزين عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم من الدعاء بعد التشهد اللهم
الف بين قلوبنا **عن** عمار بن ياسر رضي الله عنه انه صلى باصحابه يوماً صلاة اوجز فيها
فانكروا عليه ذلك فقال الم اتم الركوع والسجود قالوا بلى فقال اما اني دعوت فيها
بدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على
الخلق احيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيراً لي اسألك خشيتك في
الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى ولذة النظر
الى وجهك والشوق الى لقائك واعوذ بك من ضراء مضرة ومن فتنة مضلة اللهم زينا
بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين قال في المصباح رواه احمد وابن حبان واخرجه
الحاكم من حديث عطاء بن السائب عن ابيه **باب السلام للتحلل من الصلاة**
اعلم ان السلام للتحلل من الصلاة فرض من فروضها لا تصح الا به لا يقوم غيره مقامه
وقال ابو حنيفة لا يجب السلام ولا هو من الصلاة بل اذا قعد قدر التشهد ثم خرج من
الصلاة بما ينافيها من كلام او حدث او فعل او غيره كل اجزاءه وصحت صلاته والاكمل
في السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله واستحب جماعة ان يزيد وبركاته **قال**
الاذرعي صح فيها احاديث وقال المالكي في المجموع احب للمأموم اذا سلم امامه ان يقول السلام
على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم وهل
يسن تسليمة ثانية او يقتصر على واحدة فيه ثلاثة اقوال اصحها وهو نصه في الجديد تسن
تسليمتان قال صاحب التهذيب وغيره يبتدئ السلام مستقبل القبلة ويتمه ملتفتاً
بحيث يكون تمام سلامه مع آخر الالتفات وفي التسليمة الاولى يلتفت حتى يرى من عن يمينه
خده الايمن وفي الثانية حتى يرى من عن يساره خده الايسر ومذهب مالك ان في حقه

المشروع تسليمة واحدة تلقاء وجهه لما روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يسلم من الصلاة تسليمة واحدة تلقاء وجهه يميل الى الشق الايمن قليلاً
رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وقال في المصباح وهو مما يعد من مناكير
زهير بن محمد وان كانا قد احتجا به في الصحيحين والواجب من لفظ السلام ان يقول
السلام عليكم قال الشافعي في الام فان نقص حرفا لم يجزئه قال الاذرعي اراد من الحروف
التي يتغير بها المعنى ان تركها ولم يات ببدلها فاما سلام عليكم فالتنوين قائم مقام
الالف واللام فلم ينقص شيئا وقال ابن الصباغ والشاشي انه الاقيس وبه جزم الروياني
وابن ابي عصرون وقد سلم الله تعالى فيما لا يحصى من كتابه على انبيائه من غير تعريف فدل
على اجزائه قال وينبغي انه اولى بالجواز من قوله عليكم السلام وصححه الجمهور فلو
قال السلام عليكما او سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين فان قاله
عمدا بطلت صلاته وان قاله سهوا لم تبطل ولكن يسجد للسهو ويستحب ان يدرج لفظة
السلام ولا يمدها لحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال حذف السلام سنة رواه ابو
داود والترمذي وقال الترمذي حديث حسن صحيح **قوله** حذف بالحاء المهملة والذال
المعجمة قال ابن المبارك معناه لا يمده مدا ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة سن
للماموم تسليمتان لانه خرج عن متابعته بالاولى بخلاف التشهد الاول فان الامام لو تركه
لزم الماموم تركه لان المتابعة واجبة عليه قبل السلام واذا سلم الامام التسليمة الاولى
انقضت قدوة الماموم الموافق والمسبوق بخروجه من الصلاة والماموم الموافق بالخيار
ان شاء سلم في الحال وان شاء استدام الجلوس للدعاء واطال ما شاء ويستحب للمسبوق
ان لا يقوم ليأتي بما عليه الا بعد فراغ الامام من التسليمتين فلو مكث المسبوق
بعد سلام امامه جالسا وطال جلوسه ان كان موضع تشهده الاول جاز لانه
جلوس محسوب من صلاته وقد انقطعت القدوة وان لم يكن موضع تشهده
لم يجز ان يجلس بعد تسليمته لان جلوسه كان للمتابعة وقد زالت فان
جلس متعمدا عالما بتحريمه بطلت صلاته وان كان ساهيا لم تبطل ويسجد

للسهو **باب ما يقول اذا كلمه انسان وهو في الصلاة** يسن لمن
نابه شيء كتنبيه امامه اذا سها واذنه لداخل يستاذن في الدخول ان يسبح جهرا
وتصفق المراة بضرب كف على بطن اخرى والتسبيح والتصفيق مندوب ان كان
التنبيه قربة ومباحان ان كان التنبيه مباحا كذا في التحقيق وقياسه ان كان
التنبيه واجبا كانذار من يقع في مهلكة ان يكونا واجبين والدليل على سنيتهما ما روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما
التصفيق للنساء **باب الاذكار بعد الصلاة** اجمع العلماء على استحباب
الذكر والدعاء بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث كثيرة فمن اهمها ما روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين
ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
هذا الحديث دليل على استحباب رفع الصوت بالذكر عقب الصلاة وقد
قال به جماعة وحمله الشافعي على انه جهر صلى الله عليه وسلم وقتا يسيرا حتى
علمهم صفة الذكر لا انهم جهروا دائما قال الشافعي واختار للامام والماموم
ان يذكرا الله بعد الفراغ ويخفيان ذلك الا ان يكون اماما يريد تعليمهم فيجهر
فاذا علموا اسر وحمله بعض المالكية على تكبير ايام التشريق وقيل يستحبون التكبير
في العساكر والبعوث اثر صلاة الصبح والعشاء تكبيرا عاليا بلا اسراف قال
مالك وهو محدث **عن** ابي صالح واسمه ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من
الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل من اموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا
احدثكم بحديث ان اخذتم به ادركتم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من
انتم بين ظهرانيه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا

بعًا
وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر ار
وثلاثين فرجعت اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن
ثلاثا وثلاثين رواه البخاري ومسلم والنسائي زاد مسلم قال ابو صالح فرجع فقرا
المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما
فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من
يشا **قضية الحديث** ان شكوا الفقرا انتفى على حالها والذي يظهر ان مقصودهم
مساواة الاغنيا في الدرجات العلى والنعيم المقيم والجواب انه صلى الله عليه وسلم
قال لهم ذلك قبل ان يعلم ان متمني الشي يكون شريكا لفاعله كما للترمذي من التصريح
بان المنفق والمتمني والفاعل الصادقان يستويان في الاجر وكذا احاديث من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها فان الفقرا كانوا سببا لتعلم الاغنيا الذكر فاذا ساووهم في
القول امتاز الفقرا باجر السبب مضافا الى التمني فلعله يقاوموا التقرب بالمال
وفي رواية للبخاري في كتاب الادعية تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون
عشرا وفي رواية لمسلم تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين احدى
عشرة احدى عشرة احدى عشرة فذلك كله ثلث وثلثون الحديث الى اخره **قوله**
ظهرانيه بفتح الظا والنون يقال بين ظهورهم وظهرانيهم معناه بينهم والعرب
تضع الاثنين موضع الجمع **قوله** منهن كلهن بكسر اللام تاكيدا للضمير المجرور
وثلاثا وثلاثين بالنصب بتقدير حتى يكون المقول منهن **وروينا** عن كعب بن
عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب
قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلثون تسبيحة وثلاث
وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة رواه مسلم والترمذي معقبات من التعقيب
في الصلاة وهو الجلوس بعد انقضائها للدعاء وفي الحديث من عقب في صلاة فهو
في صلاة وعاقبة جاء عقبه فهو معاقب ومعقب ويجوز ان يكون من العود مرة
بعد اخرى قال الجوهري وانما انث لكثرة ذلك منهم نحو علامة **عن** ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة
مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر **عن**
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلثين ويحمدوا
ثلاثا وثلثين ويكبروا اربعا وثلثين فاتي رجل من الانصار في منامه فقيل امركم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلثين وتحمدوا ثلاثا وثلثين
وتكبروا اربعا وثلاثين قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل
فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اجعلوها كذلك رواه
النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه **عن** انس رضي الله
عنه قال كان يقاي بن كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا سلم قال اللهم
اجعل خير عمري اخره اللهم اجعل خواتيم عملي رضوانك اللهم اجعل خير ايامي
يوم القاك رواه الطبراني في الاوسط وفي سنده ابو مالك النخعي وهو ضعيف
روينا في الصحيحين عن المغيرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من الصلاة قال اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت الحديث
واشتهر الذكر في الالسنة ولا راد لما قضيت وفي مسند عبد ابن حميد بهذا ا
الاسناد لكن بحذف قوله ولا معطي لما منعت وعند احمد والنسائي وابن خزيمة كان
يقوله اولا ثلاث مرات **عن** عمرو بن ميمون الاودي قال كان سعد يعلم بنيه هولاء
الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ بهن دبر كل صلاة اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى
ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر فحدثت به مصعبا
فصدقه رواه البخاري والترمذي **قوله** الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو
وبالدال المهملة نسبة الى اود بن مصعب بن سعد العشيرة بن مذحج والجبن باسكا
الباء صفة الجبان استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من التقصير عن اداء الواجبا
كالجهاد وازالة المنكر والاغلاظ على العصاة ولان يشجع عند النفس تم العادات **عن**

زيد بن ارقم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا في دبر الصلاة
يقول اللهم ربنا ورب كل شيء انا اشهد انك انت الرب وحدك لا شريك لك اللهم
ربنا ورب كل شيء انا اشهد ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء اشهد
ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك في كل ساعة واهل
في الدنيا والاخرة ذا الجلال والاكرام اللهم اسمع واستجب الله اكبر الله الاكبر الله نور
السموات والارض الله اكبر الله الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الله الاكبر
رواه ابن السني واللفظ له وابو داود والنسائي الا انه قال الشهيد مكان اشهد وروينا
فيه اي في كتاب ابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر
لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق
فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت رواه الحاكم في المستدرك
من حديث ابي ايوب وذكره الخوارزمي في دعوات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد
فيه سمعت نبيكم خلفي لا يستثني يقول لا يقول هذه الدعوات ليلا او نهارا
الا كان مؤمنا اخا ايضا مغفورا له قال وفي معجم الطبراني على هذا السياق **قوله**
انعشني هو بوصل الهمزة وفتح العين قاله في ديوان الادب في باب فعل يفعل بفتح
العين من الماضي والمستقبل نعشه الله اي نعشه وقال الجوهري نعشه الله رفعه
ولا يقال انعشه الله تعالى ومنه سمي نعش الجنازة نعشا لارتفاعه ويقال نعش
فلان فلانا اجبره **وروينا** عن مسلم بن ابي بكرة قال كان ابي يقول في دبر كل صلاة
اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر فكنت اقولهن فقال ابي
عمن اخذت هذا فقلت عنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقولهن في دبر الصلاة رواه النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح
على شرط مسلم واستعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة
المال قال القاضي عياض وقد يكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة به وقلة الرضى

به ولهذا قال في رواية البخاري فتنة الفقر **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
احدكم فليبدا بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا
بما شاء وقال الترمذي حديث صحيح وسياق الحديث في باب مقصود كما ذكره في الاذكار
عن الربيع بن عميلة بضم العين المهملة الفزاري قال كان عمر رضي الله عنه اذا
انصرف من صلاته قال اللهم استغفرك لذنبي واستهديك لمراشد امري واتوب
اليك فتب علي اللهم انت ربي فاجعل رغبتي اليك واجعل غناي في صدري
وبارك لي فيما رزقتني وتقبل مني انك انت ربي **عن** انس رضي الله عنه قال ما صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مكتوبة قط الا اقبل علينا بوجهه فقال
اللهم اني اعوذ بك من كل صاحب يؤذيني واعوذ بك من عمل يخزيني واعوذ بك
من كل فقر ينسيني اخرجه ابن السني وزاد اعوذ بك من كل غنى يطغيني
ورواه البزار بالزيادة وفي سنده بكر بن خنيس متروك ورواه العمري في اليوم
والليلة واخرج من حديث انس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين
ينصرف من صلاته فقال سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
قام مغفورا له رواه ابن السني وزاد ثلاث مرات **عن** ابي موسى رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح يرفع صوته حتى يسمع اصحابه
يقول اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة ثلاث مرات اللهم اصلح لي
دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي اخرتي التي جعلت
اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك ثلاث مرات اللهم اعوذ
بعفوك من عقوبتك ثلاث مرات رواه الطبراني في الاوسط وفيه يحيى بن اسحق
بن طلحة وهو ضعيف قاله الهيثمي **عن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا ان يموت رواه النسائي عن حسين بن بشر عن محمد بن حمير عن محمد بن زياد

الا لهاني ووقع للنسائي رباعيا فاما الحسين فقال فيه النسائي لا باس به وقال في
موضع اخر ثقة واما المحمدان فاحتج بهما البخاري في صحيحه ورواه ابن السني
وقال كان عبد له من قائل عن انبياء الله عز وجل حتى يستشهد وقال في الصباح ورواه
ابن حبان واخرجه الدارقطني في الافراد والطبراني وزاد قل هو الله احد قال وفي
امالي النحاس عن ابن عمر رضي الله عنهما من قال في كل يوم مائة مرة في دبر كل صلاة
مكتوبة لا اله الا الله الملك الحق المبين استقرع بها باب الجنة وامن من وحشة
القبر واستجلب بها الرزق وامن من الفقر رواه الفضل بن غانم عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عن علي فذكره ولم يقل في دبر كل صلاة قال الفضل لو رحلتم
فيه الى اليمن كان قليلا في عظيم حقه وقد ارتحل جماعة في دون هذا **باب**
الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح اعلم ان افضل اوقات الذكر في
النهار الذكر بعد صلاة الصبح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس
احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل رواه ابو داود وابو يعلى دية كل رجل
منهم اثنى عشر الفا ورواه ابن ابي الدنيا الا انه قال احب الي مما طلعت عليه
الشمس عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان
اقعد اذكر الله واكبره واحمده واسبحه واهلله حتى تطلع الشمس احب الي
من ان اعتق اربع رقاب من ولد اسمعيل رواه احمد باسناد حسن وروي
عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الفجر
او قال الغداة فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من امر الدنيا ويذكر الله حتى يصلي اربع ركعات
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب له رواه ابو يعلى واللفظ له والطبراني
عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح تربع في
مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا رواه مسلم وروينا في كتاب الترمذي عن ابي ذر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الفجر وهو

ثان

ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله رواه الترمذي والنسائي وزاد
فيه بيده الخير وزاد فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال بعد الفجر
ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني عن
قبيصة بن المخارق رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا قبيصة ما
جاء بك قلت كبرت سني ورق عظمي فاتيتك لتعلمني ما ينفعني الله به قال يا قبيصة ما مررت
بشجر ولا حجر ولا مدر الا استغفر لك يا قبيصة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم
وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج يا قبيصة قل اللهم اني اسالك مما عندك وافض علي
من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال المنذري رواه احمد وفي اسناده
رجل لم يسم ورواه ابن السني وقال في اوله جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اخواله يقال
له قبيصة وفي اثنائه قل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله اربعا يوقيك
الله بلايا من اربع يعطيك الله اربعا للدنيا واربعا للاخرة اما الاربع للدنيا فانك تعافى
من الجنون والجذام والبرص والفالج واما الاربع للاخرة فقل اللهم اهدني من عندك و الى
اخره اما انه ان وافى بهن عبد يوم القيامة لم يدعهن رغبة عنهن لم يات بابا من ابواب الجنة الا
وجده مفتوحا عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا رواه احمد وابن
ماجه وابن السني والرزق الطيب الحلال وعن انس وابن عباس رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم الفجر فلا تناموا عن طلب ارزاقكم
وقولوا ثلاثا وثلاثين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه

احمد والطبراني في معجمه عن علي رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
النوم قبل طلوع الشمس رواه ابن ماجه وروي عن عثمان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نومة الصبحة تمنع الرزق رواه احمد والبيهقي وغيرهما
وقال المنذري هو ظاهر النكارة عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها
قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجعة فحركني برجله ثم قال يا بنية
قومي فاشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين فان الله تعالى يقسم ارزاق العباد
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه البيهقي **باب ما يقول عند**
الصباح والمساء قال ابن عطية المساء من الظهر الى الغروب قال الله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال اي
واذكر ربك في نفسك سرا بالقراءة والذكر والدعاء والتسبيح والتهليل وغير ذلك
متضرعا وخائفا من الله تعالى ومتكلما بكلام فوق السر ودون الجهر فانه ادخل في
الخشوع والاخلاص واقرب الى حسن التفكر في اوقات البكر والعشايا ذكر الله تعالى
في الوقتين دون غيرهما لفضلهما او اراد الدوام وقرا ابو مجلز والايصال مصدر
آصل اذا دخل في الاصيل وهو الوقت من بعد العصر الى الغروب يجمع على اصل وآصال
وقال وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال ابن عطية الابكار مصدر ابكر الرجل
اذا بادر امره من لدن طلوع الفجر ويتمادى البكرة من بعد طلوع الشمس ومعنى
سبح اي نزهه عما لا يليق به من قول اهل الضلال في هذين الوقتين يطهرك من
الذنوب التي تغلفتها بينهما ومعنى بحمد ربك اي سبحه في حال التباسك بحمده اذ
لولا انعامك علينا بالتوفيق بحمدك والاعانة لنا لم نتمكن من ذلك روينا عن
شداد بن اوس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا
انت اعوذ بك من شر ما صنعت من قالها موقنا بها اذا قالها حين يمسي فمات

دخل

دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله رواه البخاري
والترمذي وليس لشداد في الصحيحين سوى حديثين احدهما هذا والآخر في مسلم
ان الله كتب الاحسان على كل شيء وروي في مسند احمد بن حنبل عن بريدة نحو منه وقال
فمات من يومه او ليلته دخل الجنة وابوء اصله من يبوء بكذا اذا احتمله وضمنه
قوله تعالى فباءوا بغضب من الله قال بعض المفسرين احتملوه وقال الخطابي الاقرار
فيه احتمال كونه ما لم يستطع دفعه روينا عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنهما
انه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بنا فادركناه فقال قل فقلت ما اقول يا رسول الله قال اقرأ قل هو الله احد
والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء هذه رواية الترمذي
ثم قال حديث حسن صحيح ورواه النسائي مسندا ومرسلا وليس لعبد الله بن
خبيب في الكتب الستة سوى هذا الحديث وقوله تكفيك من كل شيء لفظ عام يحتمل
جميع ما يخوف منه ويحتمل ان يريد به في الدنيا ويحتمل ان يريد به في الدنيا والآخرة
وهو الظاهر عن ... رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس منا من حلف بالامانة وليس منا من خان امرا مسلما في اهله وخادمه
ومن قال حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اشهدك باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب غيرك فان قالها من يومه ذلك حين يصبح فمات
من يومه ذلك قبل ان يمسي مات شهيدا وان قالها حين يمسي فمات من ليلته
مات شهيدا قال المنذري رواه ابو القاسم الاصبهاني وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا امسى امسينا وامسى الملك لله والحمد لله
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير
هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة ومن شر ما بعدها رب
اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر واعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح

فان ايضا ... رواه مسلم قوله سبق الاذكار ... وثنا الكبير
بالمكان ... بمعنى التعظيم على الناس ... بمعنى المعظم والكبر
والله ... الحديث ... هذا الظهر ... ورايه
النسائي ... الكفر ... بعد الثنا
عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح ... من اخلاص ... تعظم محمد
الليله ... فكان ... الليله ... بلغت
جاريه ... رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه ... بضم
... وهو ... كل ذي ... وتبعها
والكلمات في القران ... لا يدخلها
نقص ... كما يدخل كلام الناس ... من كل ما
يقولون عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومسا كل ليله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شي وكان
ابان ... فجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر اما ان
الحديث كما حدثتك ... رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم
وما ... روينا عن ابي سلام وهو ممطور الاعرج الحبشي انه كان في
... فقالوا هذا خدم النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه فقال حدثني بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا الا كان حقا على الله ان يرضيه رواه ابو داود واللفظ له والنسائي ... البخاري في
التاريخ الكبير في ترجمة ... حدثنا ... عن ابي عقيل
هاشم بن بلال عن ... عن ابي سلام عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا

حدثنا

حدث حدثنا اعاده ثلاثا مالك السلاح وهذا الحديث اخرجه ابو داود في سننه من هذا
الوجه وقال البيهقي في كتاب الكنا ابو سلام ممطور الحبشي روى عن ثوبان فيحتمل ان يكون
الرجل المبهم في هذا الحديث ثوبان ورواه احمد والحاكم فقالا عن ابي سلام سابق بن
ناجيه وعند احمد انه يقول ثلاث مرات وهو في مسلم من حديث ابي سعيد من غير ذكر
المسا والصباح وقال في اخره وجبت له الجنه اي استحقها رحمه الله روينا في
سنن ابي داود عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حمله عرشك وملايكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه
من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثه
ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار رواه ابن السني وزاد فيه بعد
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك عن اسما بنت واثله بن الاسقع قال كان ابي اذا
صلى الصبح جلس يستقبل القبله لا يتكلم حتى تطلع الشمس وربما كلمته في الحاجه فلا
يكلمني فقلت ما هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح ثم
قرا قل هو الله احد مايه مره قبل ان يتكلم فكلما قرا قل هو الله احد غفر له ذنب سنه
رواه الطبراني وفي سنده محمد بن عبد الرحمن القشيري كذبه هوشن وايل عن انس رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمى الله خليله ابراهيم الذي وفى
لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون رواه الطبراني
باسناد ضعيف عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال اللهم اني اشهدك واشهد ملايكتك وحمله عرشك واشهد من في
السموات واشهد من في الارض انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك من قالها مره اعتق الله ثلثه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله ثلثيه
من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله كله من النار رواه البيهقي في مختصر الدعوات الذي
اختصره من كتاب الدعوات للحافظ بن خزيمه رحمه الله تعالى روينا في سنن ابي داود عن

عبد الله بن غنام البياضي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد
أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته رواه النسائي ولفظه
اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك وأخرجه ابن حبان في صحيحه بهذه الزيادة
من حديث ابن عباس رويناه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم إني أسألك العافية في
الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم
استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن
شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي قال وكيع وهو ابن الجراح يعني
الخسف رواه أبو داود واللفظ له وابن حبان في صحيحه العفو محو الذنب والعافية
هي الصحة ضد السقم والعورات جمع عورة وهي كل ما يستحيى منه إذا ظهر وفي
الحديث المرأة عورة والروعات جمع روعة وهي المرة الواحدة من الروع وهو الفزع
وقوله وأعوذ بك أن أغتال من تحتي أي أدهى من حيث لا أشعر والاغتيال هو أن
يخدع ويقتل في موضع لا يراه أحد وروينا عن أبي عياش ويقال ابن عياش الزرقي
واسمه زيد بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا
أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له
عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل
ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى
النائم فقال يا رسول الله إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق أبو عياش
رواه أبو داود وهذا لفظه والنسائي ورواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه
وكان له بكل مرة عتق رقبة من ولد إسماعيل عن كل رقبة اثنا عشر ألفا ورواه ابن
السني زاد يحيي ويميت وهو حي لا يموت وليس لأبي عياش في الأصول الستة سوى هذا الحديث

والعول

والعول هو بفتح العين الثقل وما عال الإنسان من غير جنسه وبالكسر ما عال له من
جنسه وكان نظيره قال الأجر بن العوال والعول الفتاك يعني الثقل والأصح ما كان من
الأجر مثل أجر من أعتق رقبة من ولد إسماعيل وسيأتي في أبواب الأذكار التي تقال في الذ

باب ما يقول إذا كان عليه دين يعجز عنه ويستحب أن يقال أيضا عند
الصباح والمساء في حديث قبيصة يا رسول الله كبرت سني ورق عظمي وضعفت
قوتي فعلمني ولا تكثر علي فقال قل اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر
علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك رواه ابن السني وروينا عن عبد الرحمن بن أبزى
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا على فطرة
الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة أبينا إبراهيم
حنيفا وما كان من المشركين قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء رواه النسائي
في عمل اليوم والليلة بسند صحيح ورواه أحمد من حديث ابن أبزى عن أبي بن كعب
مرفوعا قال الجوهري يعني الحنيفية في الإسلام الميل إليه والإقامة على عقده
قال ابن سيده في محكمه الحنيف المسلم الذي يتحنف عن الأديان أي يميل إلى الحق
وقيل هو المخلص عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال من قال إذا أصبح وإذا أمسى
حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه
الله ما أهمه صادقا كان أو كاذبا رواه أبو داود هكذا موقوفا ورفعه ابن
السني وقد يقال إن مثل هذا لا يقال من قبيل الرأي عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون إلى
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون أدرك
ما فاته من يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته من ليلته رواه أبو داود
ولم يضعفه وتكلم فيه البخاري في تاريخه وهذا الحديث له أصل في كتاب الله تعالى
بعضه وقد اقتبس بعض العلماء أدعية من كتاب الله تعالى منها ما يقال عند الصباح والمساء

قوله تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير
العزيز العليم قال الكفارزي وشعث في بعض الموارد ان افضل الدعا الدعوات
الواردة في القرآن عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشرك اخفى فيكم من دبيب النمل قال قلنا يا رسول الله وهل الشرك الا ما عبد من
دون الله عز وجل او ما دعي مع الله شك عبد الملك قال ثكلتك امك يا صديق الشرك
اخفى فيكم من دبيب النمل الا اخبرك بقول يذهب صغاره وكباره او صغيره وكبيره
قال قلت بلى يا رسول الله قال تقول في كل يوم ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك ان
اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم والشرك ان تقول اعطاني الله وفلان والند
ان يقول الانسان لولا فلان لقتلني فلان رواه ابن السني وذكره ابو منصور الديلمي
في الفردوس وتقدم مختصرا عقب باب الاخلاص عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل
سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وقوني على الجهاد
في سبيلك رواه ابو منصور الديلمي في الفردوس وسنده ضعيف وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ولا اعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلتقي الخضر
والياس عليهما السلام كل عام بالموسم بمنى فيحلق كل منهما راس صاحبه ويفترقان
عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما
شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله اورده ابن عدي في
الكامل قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي امنه الله من الغرق والحرق واحسبه
قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب اورده في ترجمة الحسن بن رزين قال وهو
بهذا الاسناد منكر عن الشعبي قال قال عبد الله يعني ابن مسعود من قرا عشر آيات من سورة
البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح اربع من اولها واية الكرسي
وايتان بعدها وثلاث خواتيمها اولها لله ما في السموات وفي رواية لم يقربه ولا اهله
يومئذ شيطان ولا شي يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق رواه الدارمي في مسنده قال

القرطبي

القرطبي في نوادر الاصول عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر كلمات
عند دبر كل صلاة غداة وجد الله عندهن مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للآخرة حسبي
الله لديني حسبي الله لما اهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله
لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسئلة في القبر حسبي الله عند الميزان ن
حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة
بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة
بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل مائة
بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة
بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او
زاد على ما قال رواه الترمذي وقال الحديث حسن غريب ورواه النسائي ولفظه من قال سبحان الله
مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان افضل من مائة بدنة ومن قال الحمد لله مائة مرة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان افضل من عتق مائة فرس يحمل عليها ومن قال الله اكبر قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها كان افضل من عتق مائة رقبة ومن قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجي احد
يوم القيمة بعمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم علمه دعا وامره ان يتعاهده ويتعاهد به اهله في كل صباح لبيك
اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك واليك اللهم ما قلت من قول او
حلفت من حلف او نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشا لم يكن
ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت
من لعن فعلى من لعنت انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اللهم
اني اسالك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى
لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك اللهم ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدى

على او اكسب خطيئة محيطة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا
واشهدك وكفى بالله شهيدا اني اشهد انك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك
ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك
حق ولقاءك حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور وانك ان تكلني الى
نفسي تكلني الى الضعف والعورة والذنب والخطيئة واني لا اثق الا برحمتك فاغفر لي
ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي انك انت التواب الرحيم رواه احمد
والطبراني والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اللهم لك الحمد لا اله
الا انت انت ربي وانا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني اني اصبحت على عهدك ووعدك
ما استطعت اتوب اليك من شر عملي واستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها الا انت فان
مات في ذلك اليوم دخل الجنة وان قالها حين يمسي اللهم لك الحمد لا اله الا انت
ربي وانا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني اني امسيت على عهدك ووعدك ما استطعت
اتوب اليك من شر عملي واستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها الا انت فمات في تلك الليلة دخل
الجنة ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف ما لا يحلف على غيره يقول والله ما قالها
عبد في يوم فيموت في ذلك اليوم الا دخل الجنة وان قالها حين يمسي فيموت في تلك الليلة دخل
الجنة رواه الطبراني في الكبير والاوسط واللفظ له ورواه ابن ابي عاصم من حديث
معاذ بن جبل باختصار الا انه قال اتوب اليك من سيئ عملي قال المنذري وهو اقرب
من قوله شر عملي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى دعا بهذه الدعوات اللهم انت احق من ذكر
واحق من عبد وانصر من ابتغي وارأف من ملك واجود من سئل واوسع من
اعطى انت الملك لا شريك لك والفرد لا ند لك كل شيء هالك الا وجهك لن تطاع الا باذنك
ولن تعصى الا بعلمك تطاع فتشكر وتعصى فتغفر اقرب شهيد وادنى حفيظ حلت

دون

دون النفوس واخذت بالنواصي وكتبت الآثار ونسخت الآجال القلوب لك مفضية
والسر عندك علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت والدين ما شرعت والامر
ما قضيت والخلق خلقك والعبد عبدك وانت الله الرؤوف الرحيم اسألك بنور وجهك
الذي اشرقت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك ان تقبلني في
هذه الغداة وفي هذه العشية وان تجيرني من النار بقدرتك رواه ابو القاسم
الطبراني في المعجم الكبير ورواه ايضا في كتاب الدعاء له عن ابي بن كعب رضي الله
عنه انه كان له جرن من تمر فكان ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة
شبه الغلام المحتلم فسلم عليه فرد السلام فقال ما انت جني ام انسي فقال جني فقال ناولني يدك
فناوله يده فاذا يده يد كلب وشعره شعر كلب قال هذا خلق الجن قال قد علمت الجن
ان ما فيهم اشد مني قال فما جاء بك قال بلغنا انك تحب الصدقة فجئنا نصيب من
طعامك قال فما ينجينا منكم قال هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا اله الا هو
الحي القيوم من قالها حين يمسي اجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح اجير منا حتى
يمسي فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق الخبيث
رواه النسائي والطبراني باسناد جيد واللفظ له وفيه فوائد والجرن بضم
الجيم وسكون الراء وهو البيدر عن الحسن رضي الله عنه قال قال سمرة بن جندب
رضي الله عنه الا احدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ومن
ابي بكر مرارا ومن عمر مرارا قلت بلى قال اذا اصبحت او امسيت فقل اللهم انت خلقتني وانت تهديني
وانت تطعمني وانت تسقيني وانت تميتني وانت تحييني لم يسأل الله شيئا الا اعطاه
اياه قال فلقيت عبد الله بن سلام فقلت الا احدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرارا ومن ابي بكر مرارا ومن عمر مرارا قال بلى فحدثته بهذا الحديث
فقال بابي وامي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الله عز وجل هؤلاء الكلمات لموسى
عليه السلام فكان يدعو بهن في كل يوم سبع مرات فلا يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه رواه الطبراني
في الاوسط عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة قبل ان يتكلم فكلما قرأ قل هو الله احد
غفر له ذنوب سنة رواه ابن السني عن ابن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثان رجليه سبحان الله وبحمده استغفر
الله انه كان غفارا سبعين مرة ثم يقول سبعين بسبعمائة رواه ابن السني ايضا عن علي
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله الواحد
القهار الحمد لله الذي ذهب بالنهار وجاء بالليل ونحن في عافية اللهم هذا خلق قد جاء فما عملت
فيه من سيئة فتجاوز عنها وما عملت فيه من حسنة فتقبلها وضاعفها اضعافا مضاعفة اللهم
انك بجميع حاجتي عالم وانك على جميع نجحها قادر اللهم انجح الليلة كل حاجة لي ولا تزدني في
دنياي ولا تنقصني في آخرتي واذا اصبح قال مثل ذلك رواه الطبراني في الاوسط وفيه
الحارث الاعور وهو ضعيف عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله علي ح
عليه وسلم من صلى حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة رواه
الطبراني باسنادين احدهما جيد عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن مقاليد السموات والارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سألني
عنها احد قبلك تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله الاول والآخر الظاهر الباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير يا عثمان من قالها اذا اصبح عشر مرات اعطي بها ست خصال اما اولهن فيحرس من ابليس
وجنوده واما الثانية فيعطى قنطارا من الاجر واما الثالثة فترفع له درجة في الجنة
واما الرابعة فيزوج من الحور العين واما الخامسة فيحضرها اثنا عشر الف ملك واما
السادسة فله من الاجر كمن قرأ التورية والانجيل والزبور وله مع هذا يا عثمان كمن حج واعتمر
فقبلت حجته وعمرته وان مات من يومه ختم له بطابع الشهداء رواه ابن السني وابن ابي عاصم
وابو يعلى قال المنذري وابن السني اصلحهم اسنادا عن وهب بن الورد قال خرج رجل
الى الجبانة بعد ساعة من الليل قال فسمعت حسا واصواتا شديدة وجيء بسرير حتى وضع
وجاء شيء حتى جلس عليه قال واجتمعت اليه جنوده ثم صرخ فقال من لي بعروة بن الزبير

فلم يجبه

فلم يجبه احد حتى قال ما شاء الله من الاصوات فقال واحد انا اكفيكه قال فتوجه نحو
المدينة وانا انظر اليه فمكث ما شاء الله ثم اوشك الرجعة فقال لا سبيل الى عروة قال
ويلك لم قال وجدته يقول كلمات اذا اصبح واذا امسى فلا نخلص اليه معهن قال الرجل
فلما اصبحت قلت لاهلي جهزوني فاتيت المدينة فسألت عنه حتى دللت عليه فاذا هو
شيخ كبير فقلت شيء تقوله اذا اصبحت واذا امسيت فأبى ان يخبرني فاخبرته
بما رأيت وما سمعت فقال ما ادري غير اني اقول اذا اصبحت امنت بالله العظيم
وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله
سميع عليم اذا اصبحت ثلاث مرات واذا امسيت ثلاث مرات رواه ابن ابي الدنيا
في مكائد الشيطان قوله اوشك اي اسرع وزنه ومعناه عن عبد الله بن [illegible] رضي
الله عنه قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا اصبح قال اللهم اجعلني من
اعظم عبادك نصيبا في كل خير تقسمه ونور تهدي به ورحمة تنشرها ورزق
تبسطه وضر تكشفه وبلاء ترفعه وفتنة تصرفها اخرجه ابو نعيم في الحلية
عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال اللهم امسينا
والملك لله الواحد القهار الحمد لله الذي ذهب بالنهار وجاء بالليل ونحن في عافية اللهم هذا
خلق جديد قد جاء فما عملت فيه من سيئة فتجاوز عنها وما عملت فيه من حسنة فتقبلها
وضاعفها اضعافا مضاعفة اللهم انك بجميع حاجتي عالم وانك على نجحها قادر اللهم
انجح الليلة كل حاجة لي ولا تزدني في دنياي ولا تنقصني في آخرتي ذكره الخوارزمي في دعوات
النبي صلى الله عليه وسلم بعينه في معجم الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله
رقبته من النار رواه ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى ما حفظا من ليل او نهار فيجد الله في
اول الصحيفة وفي آخرها خيرا الا قال الله لملائكته اشهدكم اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي
الصحيفة رواه الترمذي والبيهقي باب ما يقال في صبيحة الجمعة اعلم ان كل

ما يقال في عموم يوم الجمعة يقال فيه ويزداد كثرة الذكر فيه على غيره بالإجماع لأنه
أفضل أيام الأسبوع ويزداد فيه كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في صبيحة الغداة يوم
الجمعة سبع مرات فمات في ذلك اليوم دخل الجنة ومن قالها في ليلة الجمعة فمات من تلك
الليلة دخل الجنة من قال اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وابن أمتك
وفي قبضتك وناصيتي بيدك أمسيت على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر
ما صنعت أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال الحواري ذكر
سمعته في كتاب شرح الأدعية ... إلى المصباح رواه ابن السماك بإسناده إلى حميد
الطويل ويستحب الإكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس
لعله يوافق ساعة الإجابة فمن عمره بالذكر صادفها بإذن الله تعالى وإن لم يكثر
الدعاء في جميعه فليكثر من الدعاء في الأوقات التي قيل إنها ساعة الإجابة وفي
الساعة التي قيل إنها ساعة الإجابة آكد وقد اختلف فيها على أقوال كثيرة فقيل
من العصر إلى غروب الشمس حكاه الترمذي في كتابه عن بعض أهل العلم من الصحابة وغيرهم
قال وبه يقول أحمد قال أحمد أكثر الحديث أنها بعد العصر وترجى بعد الزوال
واعترضوا على من قال بعد العصر بأنه ليس وقت صلاة وفي الحديث وهو قائم
يصلي وأجابوا بأن منتظر الصلاة في صلاة وقال آخرون حديث جابر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيها ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله شيئا
إلا أعطاه الله عز وجل فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه أبو داود والنسائي
بإسناد صحيح وقيل تنتقل في اليوم وقال ابن عمر إن طلب حاجة في يوم يسير وقيل أخفى الله
هذه الساعة ليجتهدوا عبادة في الدعاء في جميع اليوم طلبا لها كما أخفى ليلة القدر في
ليالي رمضان والأولياء في الخلق ليحسن الظن بالصالحين كلهم وكما أخفى الصلاة الوسطى
والاسم الأعظم وساعة الإجابة في الليل والصواب أنها ما بين جلوس الإمام على
المنبر إلى فراغه من صلاة الجمعة لحديث أبي موسى الأشعري الثابت في صحيح مسلم وسنن أبي داود

وهو نص

وهو نص صريح فلا معدل عنه إلى غيره وقد روى البيهقي بسنده عن مسلم رحمه الله
أنه قال هذا الحديث أجود حديث وأصحه في بيان ساعة الإجابة باب
ما يقول إذا دخل المسجد يوم الجمعة اعلم أن كل ما يقال عند دخول المسجد في
غير يوم الجمعة يقال في يوم الجمعة ويزداد استحبابه زيادة على ذلك لما في شرف
يوم الجمعة كما تزاد مسجد مكة على غيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضادتي باب المسجد
ثم قال اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك وأقرب من تقرب إليك وأفضل
من سألك ورغب إليك رواه ابن السني وتقدم هذا في باب ما يقول إذا توجه
إلى المسجد من رواية الطبراني في زيادة بسم الله الله ينبغي أن يقال
هذا إذا توجه في الطريق وعند دخوله باب ما يقوله بعد صلاة
الجمعة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
سبع مرات أعاذه الله عز وجل بها من السوء إلى الجمعة الأخرى رواه ابن السني
عن عراك بن مالك أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد وقال
اللهم أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك
وأنت خير الرازقين رواه المستغفري في الدعوات باب ما يقول
إذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا
اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم إني أصبحت أشهد لك بما شهدت
به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله
إلا أنت القائم بالقسط لا إله إلا أنت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادته ملا ئكتك
وأولي العلم ومن لم يشهد مثل ما شهدت فاكتب شهادتي مكان شهادته اللهم أنت
السلام ومنك السلام وإليك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنا دعوتنا

ولو تعطينا رغبنا وان تمنعنا عن اعتبه عنا من خفك اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي
رواه الامام ابو بكر السرخسي في اماليه وقال صح شهادة ملائكة بدل بعد وزاد
تعطانا نعطينا او تمنعنا او تمن بخ نامن وبعضنا ورواه في الفرج وسمي مختصرا ورويناه
في صحيح مسلم عن ابي وائل قال غدونا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوما
بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فاذن لنا قال فمكثنا بالباب هنيئة قال
فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم
ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا لا الا انا ظننا ان بعض اهل البيت نائم فقال
ظننتم بآل ام عبد غفلة قال ثم اقبل يسبح حتى ظن ان الشمس قد طلعت فقال
يا جارية انظري هل طلعت قال فنظرت فاذا هي لم تطلع فاقبل يسبح حتى
ظن ان الشمس قد طلعت قال يا جارية انظري هل طلعت فنظرت فاذا هي قد
طلعت فقال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا فقال مهدي واحسبه ابن ميمون واحسبه
قال ولم يهلكنا بذنوبنا **قوله** هنيئة بتشديدها تصغير هنة اي زمانا يسيرا
وقوله جالس يسبح اي يسبح الله تعالى ويحمده ويذكره لا انه يصلي نافلة لانه في
ذلك الوقت ويكره الصلاة فيه **وقوله** انا ظننا ان بعض اهل البيت نائم قال النووي
في شرح مسلم معناه فقلنا لا مانع لنا الا انا توهمنا ان بعض اهل البيت نائم فتزعجه
لا انهم اراد والظن المعروف عند الاصوليين وهو رجحان الاعتقاد قال وفيه مراعاة
الرجل لاهل بيته ورعيته في امور دينهم وفيه قبول خبر الواحد وخبر المرأة والعمل بالظن مع امكان
اليقين لانه عمل بقولها مع قدرته على رؤية الشمس **وقوله** الحمد لله الذي اقالنا يومنا
يجيء رواه ابن السني والثانية عن انس وقال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم اي حمدا لله
على تجاوزه عن العثرات في ذلك اليوم وخوفه الذي في الاحوال وتغيرها عما كانت
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء اي السلطنة والرافة **باب**
ما يقوله اذا استقلت الشمس اي ارتفعت روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة بفتح العين

ابن حجر

والبا

والبا السلمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما استقلت الشمس فبقي
شيء من خلق الله الا سبح الله تعالى وحمده الا ما كان من الشيطان واعتى بني ادم فسالت
عن اعتى بني ادم فقال شرار الخلق او قال شرار خلق الله تعالى واعتى بالعين المهملة والتاء
المثناة من قوله تعالى ايهم اشد على الرحمن عتيا فالعتاة اكثرهم عصيانا واستكبارا
من عتا يعتو عتوا وعتيا قال ابو عبيدة كل مبالغ من كفر او فساد فقد عتا فيه يعتو ٥
باب ما يقوله بعد صلاة الضحى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الضحى ثم قال اللهم اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور **عن** عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال ما من امرئ مسلم ياتي فضاء من الارض فيصلي فيه الضحى ركعتين
ثم يقول اللهم لك الحمد اصبحت على عهدك ووعدك انت خلقتني ولم اك شيئا استغفرك لذنبي
فاني قد ارهقتني ذنوبي واحاطت بي الا ان تغفرها فاغفرها لي الا غفر الله له في ذلك المقعد
ذنبه **قال** الخوارزمي سمعته في امالي ابي بكر الحاكم الحلواني وفي دعوات الامام الوبري قال
واخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي يعني صاحب مسند الفردوس اجازة في مجموع الحافظ
عبد الله الحاكم النيسابوري في حديث طويل **عن** ام سلمة وعائشة رضي الله عنهما انه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ثنتي عشرة ركعة فصلاهن ذات يوم فلما كان
في اخرها ركعة وسجدة اطال السجود واكثر الثناء على الله تعالى والدعاء ثم سلم وانصرف الينا
فقال اني دعوت لامتي ولكن في دعائي اللهم انه لا يبعد ان طلبك سبيل نعمة مع لا اله الا
الله محمد في امتي بفضل رحمتك **باب ما يقوله بعد زوال الشمس الى**
العصر يستحب الاكثار من الاذكار والتسبيح والقراءة والدعاء والتحميد قال الغزالي
فهو وقت الاظهار الذي اراده الله تعالى بقوله وحين تظهرون قال وهذه ساعة يستجاب
فيها واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع له فيها عمل وروى الطبراني في
الكبير والاوسط عن ابي ايوب رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى اربعا قبل الظهر وقال انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء فلا تغلق فيها باب حتى
يصلي الظهر فانا احب ان يرفع لي في تلك الساعة خير ورواه البزار عن ثوبان وفيه نظر

وارحمني

عبدك كبير

يا ارحم الراحمين كبير

وان كان مثل زبد البحر ابن راهويه وابن ابي الدنيا في الدعاء قال البوصيري في زوائده في سنده ابو قرة الاسدي قال فيه ابن خزيمة لا اعرفه بعدالة ولا جرح وباقي رجال الاسناد رجال الصحيح كبير

الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم
قول الله تعالى وسبح بالعشي والابكار فالعشي في اللغة من زوال الشمس الى مغربها والابكار
مصدر ابكر الرجل اذا بادر امره من لدن طلوع الفجر   البكرة شيئا بعد طلوع
الفجر وقال مجاهد الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس حتى تغيب من عشي العين اذا
نقص نورها

باب ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس

يستحب الاكثار
من الاذكار وقت العصر استحبابا متاكدا فانها الصلاة الوسطى المذكورة في القرآن
على قول جماعات منهم علي وابن مسعود وابو ايوب وابن عمر وابن عباس وابو سعيد [من السلف والخلف نووي]
الخدري وابو هريرة رضي الله عنه وابو حنيفة واحمد وقال الترمذي هو قول اكثر
العلماء من الصحابة فمن بعدهم وقال الماوردي هذا مذهب الشافعي لصحة الاحاديث
فيه قال وانما نص على انها الصبح لانه لم يبلغه الاحاديث الصحيحة في العصر
ومذهبه اتباع الحديث وممن نقل عنه انها الصبح عمر ومعاذ ومالك بن انس
والشافعي وجمهور اصحابه وغيرهم قال النووي وهذان القولان هما الصحيحان
واصحهما العصر ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر والماثورة افضل عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة
الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز من كل
مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله ومن
قالهن حين ينصرف من صلاة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته عن معاذ ايضا قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال
احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر نهاره لم تصبه مصيبة
حتى يصبح واعلم ان الاذكار التي تقال في المساء المذكورة في باب ما يقال في المساء والصباح
تدخل في هذا الباب فان المساء هو بعد العصر واخر النهار كما ان الصبح اول النهار
فالمساء اخر النهار وقال الجوهري الامساء نقيض الاصباح وقال الثعلبي وغيره في قوله
تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين هي صلاة العصر ومما يدل عليه قوله تعالى وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب ومن الليل فسبحه واطراف النهار قبل طلوع الشمس هي صلاة الصبح وقبل
غروبها هي صلاة العصر واطراف النهار صلاة الظهر والمغرب وقال تعالى واذكر
ربك ثم قال بالغدو والاصال وهي بعد العصر وقال الفراء الى اخ اصفرار الشمس للغروب
هو قبل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كما ان ذلك قبل الطلوع قال وهو
المراد بقوله سبحان الله حين تمسون وهو الطرف الثاني المراد بقوله تعالى واطراف النهار
قال الحسن كانوا اشد تعظيما للعشي منهم لاول النهار قال ويستحب في هذا الوقت التسبيح
والاستغفار خاصة قال الخوارزمي وسمعت في امالي الجوهري من رواية انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند غروب الشمس يا واسع المغفرة اغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت الا انحاتت ذنوبه عنه قال ووجدته بخط نفيس من الثقات انه كان يقال عند
طلوع الشمس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقعد
مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة رواه
ابو داود وابو يعلى وقال احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل
منهم اثنا عشر الفا ورواه ابن السني وقال زاد لو كان انس اذا حدث بهذا الحديث
اقبل علينا فقال والله ما هو بالذي تصنع انت واصحابك ولكنهم قوم يحلقون الحلق

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

قال البيهقي عن ابن عمر رضي
الله عنهما كنا نؤمر بالدعاء عند اذان المغرب ولفظ المعمري عن انس رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع اذان المغرب اللهم اني اسالك باستقبال

ليلك واستدبار نهارك وحضور صلواتك واصوات دعائك ان يتوب علي فانك التواب
الرحيم من قالها مصبحا فمات من يومه مات شهيدا ومن قالها ممسيا فمات من ليلته
مات شهيدا **روينا عن** ام سلمه رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك
ان تغفر لي رواه الحاكم ورواه الخرايطي في مكارم الاخلاق وقال العراقي والحسن بن علي
المعمري في اليوم والليلة وزاد بعد قوله اصوات دعاتك وحضور صلواتك اسالك
ان تغفر لي الى قوله دعاة جمع داع كقضاة جمع قاض **باب ما يقول**
بعد صلاة المغرب تقدم قريبا انه يقول عقيب كل الصلوات الاذكار
المتقدمة ويستحب ان يزيد بعد صلاة المغرب **عن** ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب
يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعوا يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
فقلت يا رسول الله اتخشى على قلوبنا من شي قال ما الانسان الا قلبه بين اصبعين من
اصابع الرحمن فان استقام اقامه وان زاغ ازاغه رواه ابن السني **عن** ابي ايوب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا صلى المغرب دبر صلاته
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير كتب الله
له بهن عشر حسنات ومحى بهن عشر سيات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل
عتاقه اربع رقاب وكن له حرسا حتى يصبح رواه ابن حبان في صحيحه وفي رواية
له وكن له عدل عشر رقاب رواه الطبراني باسناد حسن وزاد بيده الخير والعدل
بالكسر وفتحه لغة هو المثل واصله المساواة بين الشيئين **عن** مسلم بن الحارث
التميمي انه اسر **باب ما يقراه في صلاة الوتر وما يقوله بعدها**
السنة لمن اوتر بثلاث ان يقرا سبح في الاولى وقل يا ايها الكافرون في الثانية والاخلاص
والمعوذتين في الثالثة وقال ابو حنيفة بذلك الا انه قال لا يقرا المعوذتين وحكي
عن احمد مثله وهو بكسر الواو لانهما عوذتا صاحبهما اي عصمتاه من كل سو **روينا عن**

ابي

ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الوتر بسبح اسم
ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث
مرات يمد صوته في الثالثة ويرفع رواه النسائي وهذا لفظه ورواه الدارقطني في سننه
ولفظه اذا سلم يقول سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد بها صوته في الاخيرة ويقول
رب الملائكة والروح **عن** علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك رواه الامام احمد في مسنده **عن** عبد الرحمن بن ابزى رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته [illegible] قال سبحان الملك
القدوس ثلاث مرات ويرفع صوته بالثالثة رواه ابو الحسن المعمري في اليوم والليلة
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك رواه ابو داود والنسائي [illegible]
[illegible] من صلاته [illegible] لا احصي ثناء عليك
[illegible] انت كما اثنيت على نفسك **قوله** [illegible]
[illegible] **عن** غالب القطان [illegible]
[illegible] لا اله الا هو [illegible] العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام [illegible]
[illegible] هذه الشهادة [illegible]
الدين عند الله الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] عن عبد الله بن مسعود [illegible]
[illegible]
[illegible] اخرجه البخاري ومسلم **عن** ابن
عباس رضي الله عنهما في قصة مبيته عند خالته ميمونة [illegible] صلى الله عليه وسلم

وانه كان يقول في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني
نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا
قال كريب وسبع في التابوت فلقيت رجلا من ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي
ولحمي ودمي وشعري وبشري [illegible] وفي رواية لمسلم وفي لساني نورا واجعل
في نفسي نورا [illegible] رواه الحاكم في المستدرك [illegible] ثم اذن فلما قضى صلاته
سمعته يقول اللهم [illegible] واجعل لي يوم القيامة نورا والمراد بالتابوت
الجسد [illegible] بالتابوت [illegible] وقيل المراد به الصندوق [illegible]
[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليلة حين فرغ من صلاته اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الحديث
[illegible]
[illegible] هذا الحديث رواه ابو نعيم في الحلية والطبراني والبيهقي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اللهم اجعل في قلبي نورا **باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه**
قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
[illegible] **عن** علي رضي
الله عنه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بالقربة حتى اثرت في نحرها [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

بالقربه

بالقربه حتى اثرت في رقبتها فلما ان جا الخدم امرتها ان تاتيك فتستخدمك خادما يقيها
حر ما هي فيه قال اتقي الله يا فاطمة وادي فريضة ربك واعملي عمل اهلك واذا
اخذت مضجعك فسبحي ثلاثا وثلثين واحمدي ثلاثا وثلثين وكبري اربعا وثلثين فتلك
خير لك من خادم قالت رضيت عن الله وعن رسوله رواه البخاري ومسلم وابو داود
واللفظ له ورواه احمد في مسند علي وفيه اشتكت الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر
العجين في يدها وفي رواية قال علي فما تركت منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين قال الرجل القائل لعلي ولا ليلة
صفين هو عبد الله بن الكوا بفتح الكاف وتشديد الواو وصفين بكسر الصاد
المهملة وتشديد الفا الموضع المشهور على شاطي الفراة وكانت به الوقعة المشهورة
بين علي ومعاوية رضي الله عنهما **ورواه** ابن السني وفيه قال ابن الكوا ولا ليلة صفين
قال ويلك ما اكثر ما تعنتني ولا ليلة صفين ذكرتها من اخر السحر ورواه الحسن بن علي
الوحشي عن الحسين بن علي عن علي فقال الا اعلمك ما هو خير من خادم اذا اويت الى
فراشك فقولي اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شي
منزل التوراة والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى اعوذ بك من شر كل شي انت اخذ
بناصيته انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر
فليس فوقك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر فانصرفت فاطمة راضية بذلك
من الخادم وفي رواية قال عثمان الغرقدي وزاد وانت الباطن فليس فوقك شي **عن**
عائشة رضي الله عنها انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
قال اللهم اني اعوذ بك من البرص ولو عاد من الجوع صحيحا رواه الطبراني في الصغير **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جا احدكم الى فراشه فلينفضه بصنفة
ازاره ثلاث مرات وليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين متفق عليه وفي لفظ لمسلم اذا اراد ان يضطجع فليضطجع
على شقه وليقل سبحانك ربي لك وضعت جنبي **الصنفة** بفتح الصاد المهملة وكسر النون وفتح

ايضا المراد بها هنا طرف الثوب روينا عن ابي الازهر الانماري ويقال النميري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم
الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي
الاعلى رواه ابو داود واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال فيه وثقل ميزاني واجعلني
في الملا الاعلى الندي بتشديد الياء المراد به الملا الاعلا كما في رواية الحاكم ومنه سميت
دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا ينتدون فيها اي يجتمعون للمشاورة وابو
الازهر قال ابن عبد البر يقال اسمه فلان بن شرحبيل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديثين احدهما هذا والثاني انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة نمشي فاتينا على رجل قد الح في المسألة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع
منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب ان ختم فقال رجل من القوم باي شيء
يختم فقال بامين فانه ان ختم بامين فقد اوجب فانصرف الرجل الذي سال النبي
صلى الله عليه وسلم فاتى الرجل فقال اختم يا فلان بامين وابشر رواه ابو داود
قوله اخسأ هو بهمزة ساكنة بعد السين المفتوحة اي ابعده قال الله تعالى اخسؤا
فيها اي تباعدوا تباعد سخط قال البغوي في معجم الصحابة ابو الازهر روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ادري له صحبة ام لا لكن قال انه صحابي روينا عن
العرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات
قبل ان يرقد ويقول ان فيهن اية خير من الف اية رواه الترمذي واللفظ له والنسائي
وقال قال معاوية بن صالح ان بعض اهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستا
سورة الحديد والحشر والحواريين وسورة الجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى
روينا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا اوى الى فراشه الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله
الذي من علي فافضل فقد حمد الله تعالى بجميع محامد الخلق كلهم رواه البيهقي عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات
فاتحة

فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت رواه البزار ورجاله
رجال الصحيح قال المنذري الا غسان بن عبيد فوثقه الحاكم وقال الدارقطني صالح
وغسان بالغين المعجمة والسين المهملة روينا عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا اوى الرجل الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم
بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلاه واذا استيقظ
قال الملك افتح بخير وقال الشيطان افتح بشر فان قال الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم يمتها
في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا الى اخر الاية الحمد لله الذي
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه فان وقع عن سريره فمات دخل الجنة رواه
الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وتقدم الشطر الثاني بابسط من هذا في باب ما
يقول اذا استيقظ قوله اوى هنا مقصور لانه فعل لازم ويمد اذا جاء متعديا
وقد جاء في القران في اللازم قوله اذ اوينا الى الصخرة والمتعدي الم يجدك يتيما فاوى
يكلاه اي يحرسه ويحفظه قال الله تعالى قل من يكلاكم وروينا عن ابي امامة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا
يذكر الله حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من ليل يسال الله خيرا من خير الدنيا
والاخرة الا اعطاه الله اياه رواه الترمذي عن شهر بن حوشب عن ابي امامة وقال حديث
حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طهروا هذه
الاجساد طهركم الله فانه ليس من عبد يبيت طاهرا الا بات معه في شعاره ملك لا
ينقلب ساعة من ليل الا قال اللهم اغفر لعبدك فانه بات طاهرا رواه الطبراني في
الاوسط باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين ياوي الى فراشه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غفرت ذنوبه
او خطاياه شك مسعر وان كانت مثل زبد البحر رواه ابن حبان في صحيحه عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اوى الى فراشه الحمد لله الذي علا

فقهر وبطن فخبر وملك فقدر والحمد لله الذي يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه رواه الحاكم ومن طريقه البيهقي في الشعب ورواه الطبراني في معجمه الا انه قال
اذا اوى الى فراشه طاهرا وقال الحمد لله الذي بطن فخبر **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند النوم اللهم ابعثني في احب الساعات اليك حتى نذكرك
فتذكرنا ونسالك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا رواه ابو منصور
الديلمي في مسند الفردوس واسناده ضعيف وهو معروف من قول حبيب الطائي كما رواه ابن
ابي الدنيا في الدعاء ذكره العراقي **عن** شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من رجل ياوي الى فراشه فيقرا سورة من كتاب الله تعالى الا بعث الله اليه
ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب متى هب رواه احمد ورجاله رجال الصحيح **عن**
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش فقرات
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت رواه البزار **باب**
كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اضطجع مضجعا لم يذكر الله تعالى فيه كان عليه ترة يوم القيمة
وما مشى احد ممشى لم يذكر الله فيه الا كان عليه من الله ترة رواه ابو داود واحمد
باب ما يقول من استيقظ في الليل واراد النوم بعده روينا عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضأ
ثم صلى قبلت صلاته رواه البخاري **قوله** تعار استيقظ قال في البارع التعار هو السهر
والتقلب في الفراش قال ابن ابراهيم لا يكون الا ومعه كلام او دعا قاله غيره او صوت ورواه
البيهقي في مختصر الدعوات وقال فيه فان هو عزم وقام فتوضا وصلى قبلت صلاته ثم قال
البخاري اجريت ليلة هذا الدعاء على لساني عند انتباهي من النوم ثم نمت فجاءني آت يقرا
هذه الاية وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد **عن** ربيعة بن كعب الاسلمي
رضي

رضي الله عنه قال كنت ابيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاعطيه وضوءه فاسمعه
الهوي من الليل يقول سمع الله لمن حمده واسمعه الهوي من الليل يقول الحمد لله رب
العالمين ويقول سبحان الله وبحمده رواه الترمذي ورواه النسائي وابن السني ولفظهما
فيقول سبحان ربي وبحمده سبحان رب العالمين سبحان رب العالمين الوضوء بفتح الواو
والهوي بضم الهاء وكسر الواو المخففة وتشديد الياء الطويل من الليل وقد تقدم
باب ما يسال اذا اوى الى فراشه من الرؤيا عن عائشة رضي الله
عنها انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رؤيا صالحة صادقة غير
كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا عرفوا انها غير متكلمة بشيء حتى تصبح
او تستيقظ من الليل رواه ابن السني **باب ايقاظ النائم بالتكبير**
عن عمران بن حصين رضي الله عنه حين ناموا عن صلاة الصبح فكبر عمر ورفع صوته
بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة صوته خرجه البخاري **عن**
ابي بكرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الصبح فكان لا يمر برجل
نائم الا ناداه بالصلاة او حركه برجله رواه ابو داود ولم يضعفه **عن** عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حين يتحرك من الليل باسم
الله عشر مرات وسبحان الله عشرا امنت بالله عشرا وكفرت بالطاغوت عشرا وقي كل
ذنب يخوفه ولم ينبغ لذنب ان يدركه الى مثلها رواه الطبراني في الاوسط **باب**
ما يقول اذا ارق في فراشه فلم ينم روينا عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
اصابني ارق من الليل فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرني ان اقول
اللهم غارت النجوم وهدات العيون وانت الحي القيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم
اهدئ ليلي وانم عيني قال زيد فقلتها فاذهب الله عني ما كنت اجد رواه الطبراني في
معجمه **قوله** هدات بهمزة بعد الدال اي سكنت واهدئ بهمزة مفتوحة قبل الهاء وهمزة ساكنة
بعد الدال قال الجوهري يقال اهدات الصبي اذا جعلت تضرب عليه بكفك لينام **وروينا**
في معجم الطبراني ايضا ان خالد بن الوليد اصابه ارق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب
الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك جميعا
ان يفرط احد منهم علي او يطغى عز جارك ولا اله غيرك رواه الطبراني في الكبير والاوسط
واللفظ له قال المنذري واسناده جيد الا ان عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد
وقال في الكبير عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك **قوله** اقلت بتشديد اللام اي حملت
قال الله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا **وشكى** خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه
وسلم الارق فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات الى اخره والتامات الكوامل
ومعنى كمال الكلمات التي لا يدخلها نقص وعيب كما يدخل كلام الناس

باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن
تضره فكان عبد الله بن عمرو يلقنها من عقل من ولده ومن لم يعقل منهم كتبها في
صك وعلقها عليه في عنقه رواه الترمذي واللفظ له والنسائي والحاكم في
المستدرك وقال صحيح الاسناد وليس عنده تخصيصه بالنوم وفي رواية للنسائي
كان خالد بن الوليد بن المغيرة رجلا يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ
بكلمات الله التامة فذكر مثله ورواه ابن السني ثم قال فكان عبد الله يعلمها من اطاق
الكلام من ولده **والصك** الكتاب وهمزات الشياطين وساوسهم وقال مالك في الموطا
بلغني ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اروع في منامي فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذكره **وروي** عن ابي امامة رضي الله عنه
قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها في
الليل حالت بينه وسياتي في باب ما يقول من بلي بالوحشة

باب ما يقول اذا راى في منامه ما يكره

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقكم
رؤيا اصدقكم حديثا والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين من
الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء بها نفسه فان راى احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث
بها الناس رواه مسلم وبعضه في البخاري **قال** البغوي اختلفوا في قوله اقترب الزمان
قيل اراد به قرب زمان الساعة ودنو وقتها وقيل معنى اقتراب الزمان اعتدال الزمان
تستوي الليل والنهار وقال المعبرون يقولون اصدق الرؤيا في وقت الربيع والخريف
عند خروج الثمار وحين ادراكها وهما وقتا انفتاق الزهر وينع الثمار وحينئذ يستوي الليل والنهار
قال **وقوله** والرؤيا ثلاث فيه بيان ان كل ما يراه الانسان في منامه لا يكون صحيحا
انما الصحيح منها ما كان من الله تعالى ياتيك به ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب وما
سوى ذلك اضغاث احلام لا تاويل لها وهي انواع فقد يكون من فعل الشيطان
يلعب بالانسان او يريه ما يحزنه وله مكائد يحزن بها بني ادم كما اخبر الله عنه انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا **عن** ابي سلمة واسمه عبد الله رضي الله عنه
قال لقد كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت ارى الرؤيا
فتمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا راى
احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها
ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره متفق عليه قال
الصاغاني في العباب التفل يعني بالتاء المثناة شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله البزق
ثم التفل ثم النفث ثم النفخ وقد تفل يتفل ويتفل يعني بضم الفاء وكسرها **عن** ابي
قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الشيء يعجبه
فليعرضه على ذي ناصح فليقل خيرا او ليقل خيرا **عن** ابي رزين لقيط بن عامر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المسلم جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وهي على جناح طائر ما لم يحدث بها وقعت وقال حديث صحيح حسن **عن**
محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث

الحديث المتقدم وكان يقول لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناصح قال الترمذي حديث صحيح
وفي مسند شعبة لا تحدث بها الا حبيبا او لبيبا قال الزجاج المحب لا يحب ان يستقبلك
في تفسيرها الا بما تحب وان لم يكن عالما بالعبارة لم يعجل لك بما يغمك واما اللبيب ذو
الرأي فمعناه العالم بالعبارة فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها او باقرب ما يعلم منها ولعل
ان يكون في تفسيرها موعظة تردعك عن قبيح انت عليه او يكون فيها البشرى فتشكر الله
عليها عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان متفق عليه وفي بعض الروايات وان فزعت بعد ذلك الى
التطهير والصلاة والصدقة ونفث باذن الله شرها قال الخوارزمي سمعتها في
امالي الوبري قال وسمعتها برواية انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من راى في المنام ما يرهبه او يخوفه فليقرا اية الكرسي ثم يتفل عن يساره ثلاثا
وقال اعوذ برب موسى وعيسى وابراهيم الذي وفى من شر رؤياي ان تضرني في ديني
او دنياي او معيشتي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وقال البغوي في شرح السنة
روي عن ابراهيم انه قال اذا راى الرجل رؤيا يكرهها فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة
الله ورسله من شر رؤياي التي رايت الليلة ان تضرني في ديني او دنياي يا رحمان قال وقال ابن سيرين
اتق الله في اليقظة ولا تبال بما رايت في النوم **باب ما يقول اذا اقتص عليه
رؤيا** روينا في كتاب ابن السني **عن** ابن زمل رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الصبح استقبل الناس بوجهه ويقول هل راى احد منكم الليلة
رؤيا قال ابن زمل فقلت انا يا نبي الله فقال خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا على
اعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص وذكر الحديث رواه ابن السني وفيه برواية ابي موسى
الاشعري قال رايت في المنام كاني جالس في ظل شجرة ومعي دواة وقرطاس وانا اكتب
من اول صاد حتى بلغت السجدة فسجدت الدواة والقرطاس والشجرة فسمعتهن يقلن
في سجودهن اللهم احطط بها وزرا واحدث لي بها شكرا واعظم لي بها اجرا وجلست
كما كنت فلما استيقظت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر فقال خيرا

رايت

رايت وخير الكون ثمت ونابت عنك نوبة ثم قرات ثم وقف عندها معرضه ونحن نقرب
ما نزف **وقال** البغوي في شرح السنة كتب عمر الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما اما
بعد فاني امركم بما امركم به القران وانهاكم عما نهاكم عنه محمد وامركم باتباع الفقه
والسنة والتفهم في العربية واذا راى احدكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل خيرا
لنا وشرا على اعدائنا **باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني
من كل ليلة** روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له رواه مالك في الموطا ورواه
غيره وزاد النسائي وابن ماجه حتى يطلع الفجر وزاد ابن ماجه فلذلك كانوا يستحبون
صلاة الليل على اوله **قوله** الاخر برفع الراء صفة للثلث **وقوله** فاستجيب قال
ابو البقاء الجيد نصب هذه الافعال لانها جواب الاستفهام ويجوز الرفع على
تقدير مبتدا اي فانا اعطيه **عن** ابي مسلم الاغر قال سمعت ابا هريرة وابا سعيد
يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل
الاول ثم يامر مناديا ينادي ويقول هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر
له هل من سائل يعطى رواه النسائي قال القاضي في المشارق فرق بعض المشايخ بين الدعاء
والسؤال فقال الداعي المضطر والسائل المختار قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا
دعاه **عن** عمرو بن عبسة بفتح الباء رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الدعاء اسمع قال جوف الليل رواه ابو داود والترمذي وصححه وفي حديث
ابي ذر رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الليل افضل قال نصف
الليل رواه احمد وابن حبان ورواه الترمذي جوف الليل الاخير ودبر الصلوات
المكتوبات **قال** وسط الليل بسنته وشطر النهار بعد الزوال وبه اقسم
الله تعالى فقال والليل اذا سجى اي سكن سكونه وهدوه في هذا الوقت فلا يبقى عين الا
نائمة سوى الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم **باب الدعاء في جميع**

ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة روينا عن جابر
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل
مسلم يسال الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه وذلك في كل ليلة وابهام الساعة
الاجابة في جميع الليل حكمة من الله تعالى لتتوفر الدواعي على مواقيتها والجتهد في
الدعا في جميع اوقات الليل كما قيل في ليلة القدر ابهمها في جميع العشر الاخر وكذا
ساعة الاجابة في يوم الجمعة **باب اسماء الله الحسنى والاسم الاعظم**
قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى سميت حسنى لما اشتملت عليه من صفات الجلال
والاكرام **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وفي رواية انه وتر يحب الوتر واتفق
العلما على ان هذا الحديث ليس فيه حصر لاسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه انه ليس
له اسما غير هذه التسعة والتسعين بل المراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها
لا الاخبار بحصر الاسما ولهذا جا في الحديث الاخر اسالك بكل اسم سميت به نفسك او
استاثرت به في علم الغيب عندك **وقوله** انه وتر اي فرد لا شريك له ومعنى يحب الوتر
اي يفضل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا
والطواف سبعا وقيل معناه يحب من يعبد الله بالوحدانية مخلصا لله تعالى والحديث
رواه البخاري ومسلم واكثر المحدثين بغير ذكر الاسما واخرجه الحاكم في مستدركه وابن
حبان في صحيحه بذكر الاسما ورواية الحاكم مثل رواية الترمذي سوا وفي رواية ابن
ماجه ايضا ذكر الاسما وقال زهير بلغنا عن غير واحد من اهل العلم ان اولها
يفتتح بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على
كل شي قدير لا اله الا الله له الاسما الحسنى **هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن**
الرحيم قال البخاري اسمان من الرحمة الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم
الملك القادر على الايجاد والاختراع **القدوس** فعول من القدس وهو الطهارة
والنزاهة ومعناه في وصفه سبحانه يعود الى استحالة النقائص والتنزيه من الافات

السلام

السلام قيل معناه ذو السلامة من كل عيب ونقيصة وقيل معناه ذو السلامة
اي منه السلامة لعباده وقيل ذو السلام على المومنين في الجنان قال تعالى سلام قولا من
رب رحيم **المومن** قيل هو الذي يعزى اليه الامن والامان بافادته اسبابه وسده
طريق المخاوف وقيل معناه المصدق فان اصل الايمان التصديق فهو المصدق ظنون
عباده المومنين ومنه قوله تعالى انا عند ظن عبدي بي وهو الذي يصدق عباده
ما وعدهم به **المهيمن** هو القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم وقيامه
عليها باطلاعه واستيلائه وحفظه فكل مطلع على كنه الامر مستول عليه حافظ
له فهو مهيمن عليه **العزيز** هو العديم المثل المنيع الذي تشتد الحاجة والوصول
اليه **الجبار** هو الذي جبر الخلق على ما اراد وقيل من قولهم جبرت الكسر اذا اصلحته
المتكبر كبريآوه وصفه بقهره وكماله وقيل معناه ومعنى العلي والعظيم واحد
الخالق المقدر وحمل المفسرون قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين على معنى
التقدير **البارئ** المخترع الموجد **المصور** المرتب الصور المخترعات
الغفار هو الستار لذنوب عباده مرة بعد اخرى باسبال الستر عليها
في الدنيا والتجاوز عنها في الاخرة والغفر في اللغة الستر ومنه المغفر **القهار**
هو الذي لا موجود الا هو مسخر تحت قدرته وقهره وفي قبضته **الوهاب** هو
الذي يجود بالعطا ويمنح النعم والهبة والتمليك بغير عوض ولا يستحق ان يسمى
وهابا الا من تصرفت مواهبه في انواع العطايا ودامت نوآله والمخلوقون
انما يهبون نالا او نوالا في حال دون حال ولا يملكون ان يهبوا هدى لضال ولا
عافية لذي بلا والله تعالى يملك جميع ذلك **الرزاق** معطي الارزاق لكل مفتقر اليها
الفتاح معناه الحاكم بين الخلايق والفتح في اللغة الحكم قال الله تعالى ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وقيل الفتاح مبدع النصر والفتح ومنه قوله تعالى ان تستفتحوا فقد
جاكم الفتح **العليم** معناه ظاهر وكماله ان يحيط علمه بكل شي عاقبته وفاتحته وباطنه
وظاهره **القابض الباسط** هو الذي يقبض الرزق بحكمته ويبسط برحمته في

الحديث يقول الله تعالى ان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته
افسده ذلك وان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته افسده ذلك
وقيل معناه الذي يقبض الارواح بالموت ويبسطها عند الحياه وقيل يقبض النفوس
بالهم والترح ويبسطها بالسرور والفرح وقال بعض العلما يجب ان يقرن بين هذين
الاسمين ولا يفصل بينهما ليكون ادل على الحكمه وكذا الخافض والرافع والمعز والمذل
الخافض الرافع يرفع قدر من يشا بالاكرام ويخفض من يشا بالاهانه والانتقام
ويرفع الحق ودليله ويخفض الباطل وسبيله **المعز المذل** من اعزه شرف وعلا
ومن اذله عجز عن نصرته الملا **السميع** بغير اسماع ولا انصات **البصير** بغير جارحه
ولا التفات **الحكم** هو الحاكم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه وقيل الحاكم حاكم
لمنعه من الظلم ومن هذا قيل حكمة اللجام لمنعه الدابه عن الذهاب الى غير جهة المقصد
العدل الذي يصدر منه العدل في جميع احكامه **اللطيف** معناه الملطف كالجميل
بمعنى المجمل وقيل هو العليم بدقائق الامور وخفياتها المحسن الى خلقه بايصال المنافع
اليهم برفق ولطف **الخبير** الذي لا يعزب ولا يغيب عنه الاخبار الباطنه من جميع الخلق **الحليم**
هو ذو الصفح الذي لا تحمله زلات العصاة على استعجال عقوباتهم مع غاية الاقتدار وقيل
معناه العفو **العظيم** عن ان يحيط به فهم فكل ما سواه فهو حقير بالاضافه اليه **الغفور**
يغفر بمعنى اراده الستر على الزلات كما ان الحليم حلمه تاخير العقوبات **الشكور** هو الذي يجازي
بقليل الطاعات كثير الاجر والمثوبات ويعطي بالعمل في ايام معدوده نعما في الاخره غير محدوده
العلي هو الذي لا رتبه فوق رتبته وجميع المراتب منحطه عنه **الكبير** ذو الكبريا والكبريا
كمال الذات **الحفيظ** هو الحافظ لجميع الموجودات في ذواتها وصفاتها واحوالها وابدانها
المقيت معناه خالق الاقوات وموصلها الى الارواح والذوات وهو اخص من الرزاق يتناول
القوت وغيره وقيل معناه المستولي على الشي القادر عليه ويدل عليه قوله تعالى وكان الله على كل
شي مقيتا اي مطلعا قادرا **الحسيب** قيل معناه الكافي تقول العرب نزلت بفلان فاكرمني
واحسبني اي اعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي وقيل معناه المحاسب ومنه قوله تعالى كفى بنفسك

اليوم

اليوم عليك حسيبا اي محاسبا **الجليل** هو الموصوف بنعوت الجلال وهي الغنى والملك
والتقديس والعلم والقدره وقيل معناه العظيم **الكريم** هو الذي لا يبالي كم اعطا واذا
اعطا زاد على منتهى الرجا وان سيل غيره لا يرضى **الرقيب** هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شي
ومنه قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **المجيب** دعا المضطر اذا دعاه
الواسع الذي وسع رزقه جميع خلقه ووسع الاشيا رحمه وعلما **الحكيم** المحكم لخلق
الاشيا باتقان التدبير فيها وحسن التدبير لها **الودود** معناه الوادّ وهو المحب لعباده
الصالحين وقيل ارادته الاحسان للموجود **المجيد** بمعنى الماجد لكنه ابلغ وهو الشريف
ذاته الجميل افعاله الجزيل نواله فكان شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجيدا
الباعث معناه ناشر الموتى يوم الحشر وقيل باعث الرسل الى الامم **الشهيد** يرجع معناه
الى العلم مع خصوص اضافه فانه تعالى عالم الغيب والشهاده والغيب عباره عما بطن والشهاده
عباره عما ظهر وهو الذي يشاهد فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى
الغيب والامور الباطنه فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهره فهو الشهيد **الحق** قيل
معناه واجب الوجود وقيل المحق **الوكيل** هو الكافي وقيل معناه الكفيل بارزاق العباد
والقائم عليهم بمصالحهم ومنه قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل **القوي** القادر التام القدره
الذي لا يستولي عليه عجز في حال من الاحوال وقوه المخلوق عن بعض الامور قاصره **المتين**
الذي لا ينقطع قوته ولا تلحقه مشقه **الولي** معناه الناصر قال الله تعالى الله ولي الذين
امنوا اي ناصرهم وقيل معناه متولي الخلائق **الحميد** هو المحمود على كل حال ويستحق الحمد
في السرا والضرا والشده والرخا **المحصي** المحيط علمه بكل معدود ومعلوم **المبدي**
الذي ابدا الخلق على غير مثال سبق **المعيد** الذي يعيدهم اليه فمنه بدا واليه يعود
الحي الذي ليس لحياته زوال **القيوم** هو القائم الدائم بلا زوال وقيل المقيم
على كل شي بالرعايه له **الواجد** هو الغني الذي لا يفتقر ولا يعوزه شي والجده
الغنى ومنه الحديث لي الواجد يحل عرضه وعقوبته **الماجد** بمعنى المجيد كالعالم
بمعنى العليم **الواحد** فلا شريك له في افعاله وملكه **الاحد** الذي لا نظير له

المحيي موجد الاحيا وخالق الحياه **المميت** موجد الموت على ما يشا وخالق الموت

في صفات كماله الفرد الذي لا شبيه له في جلاله الصمد هو السيد الذي يصمد اليه
في الحوائج واصل الصمد القصد قال البخاري قال ابو وائل هو السيد الذي انتهى سودده
القادر المقتدر بمعنى هو ذو القدرة ولكن المقتدر اكثر مبالغة المقدم المؤخر
من قربه تقدم وفقه ومن ابعده فقد اخره قدم انبياءه واولياءه بتقريبهم واخر اعداءه
بابعادهم الاول بلا بداية الاخر بلا نهاية الظاهر الباطن هو الظاهر
بحججه الباهرة وبراهينه النيرة الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته
والباطن هو المحتجب عن ابصار الخلق وقيل الظاهر الذي ظهر فوق كل شيء
بقدرته وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول انت الظاهر فليس فوقك
شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وقد يكون الظهور والبطون بمعنى احتجابه
عن اعين الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين الوالي هو المالك للاشياء
المتولي لها يتصرف فيها كيف شاء ينفذ فيها امره ويجري عليها حكمه المتعالي بمعنى
العلي مع نوع من المبالغة البر العطوف على عباده المحسن الى جميع خلقه ببره
التواب هو الراجع بتيسير اسباب التوبة لعبده مرة بعد اخرى المنتقم
هو الذي يشدد العقاب على من يشاء لقوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم العفو
هو بمعنى المبالغة من العفو والعفو الصفح عن الذنوب وعفوه ارادة محوه
السيئات الرؤوف ذو الرحمة وهي شدة الرحمة مالك الملك هو المتصرف
في جميع انواع ملكه كيف شاء ايجادا واعداما ذو الجلال الذي يجله الموحدون
اي عن التشبيه بخلقه والاكرام الانعام العام المقسط العادل في
حكمه ومنه واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقاسط الجائر في حكمه واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا الجامع هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات
والمتضادات الغني في ذاته وصفاته وافعاله عن غيره المغني لمن شاء
من اغناه استغنى عن غيره المانع هو الذي يمنع اسباب الهلاك والنقصان في الاديان
والابدان بما يخلقه من الاسباب المعدة للحفظ وقد يكون من المنع والحرمان لمن لا يستحق العطا

لقوله

لقوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت فمنعه سبحانه حكمة
وعطاؤه رحمة الضار النافع الكلام في الجمع بينهما كما تقدم في القابض الباسط لان في
اجتماعهما وصف الله سبحانه بالقدرة على نفع من شاء وضر من شاء فهو مرجو مخوف
ولتضمنهما ان الخير والشر بتقدير الله تعالى النور هو الظاهر الذي به كل ظهور
فبنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية الهادي الموفق فهدى انبياءه
وخواص المؤمنين وعباده البديع الذي فطر الخلق مبدعا له لا على مثال سبق الباقي
الدائم بلا نهاية الوارث الباقي بعد فناء خلقه ويرجع الاملاك بعد فناء الملاك
الرشيد هو الذي يسوق الموجودات بتدبيره وارشاده الى سبيل السداد الصبور
هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم بل يؤخرهم الى اجل مسمى فمعنى الصبور
قريب من معنى الحليم الا ان الفرق بينهما ان العقوبة لا تؤمن في صفة الصبور كما
يؤمن منها في صفة الحليم والله اعلم قال في المصباح روى الوليد بن مسلم وعبد
الملك بن محمد الصاغاني عن زهير بن محمد انه بلغه عن غير واحد من اهل العلم
انهم قالوا ذكر هذه الاسماء مدرجة بعد الحديث المرفوع كما ورد في مثل ذلك في غير
حديث جمعوها من القران على ترتيب السور وهي الله الرحمن الرحيم الرب
الملك القدير العليم الحكيم التواب الواسع البديع السميع العزيز الرؤوف
الشاكر الاله الواحد الغفور القريب الحليم الحي القيوم العلي العظيم الغني
الحميد الوهاب القاهر الملك الوكيل الرقيب الحسيب الشهيد الكبير الخبير العفو
الولي النصير البصير المغيث المحيط العلام الفاطر الكاشف الظاهر القادر
العالم الفالق الخالق اللطيف الحكيم الصادق الولي القوي الحق الحفيظ المجيب المجيد الودود
المتعالي القهار المستعان المتعالي الحافظ الوارث الخلاق الكفيل الحفي الغفار المبين
النور الهادي الكريم الفتاح الكافي الغافر القابل الرزاق المتين البر المليك المقتدر
الاول الاخر الظاهر الباطن القدوس السلام المؤمن المهيمن الجبار المتكبر البارئ
المصور الشكور الاعلى الاكرم الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

قال ابن عدي ثنا عبد الرحمن القرشي ثنا محمد بن زياد بن معروف ثنا جعفر بن جسر عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله الاسم الاعظم فجاءني جبريل به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسألك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عائشة بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء

وشرح الشيخ عفيف الدين التلمساني الاسما الحسنى على ترتيب القران وقد ذكر الطبراني في كتاب الدعا له اسما اخر كالمحيط والشديد والمجير وما لك يوم الدين وقد اختلفوا في معنى احصاها على اقوال احدها معناه حفظها ففي صحيح مسلم من حفظها دخل الجنة وقيل معناه ان يقرا القران كله فيستوفي احصاها لان جميعها داخل فيه ذكره الامام ابو عبد الله الزبيدي رضي الله عنه وقد ذكر البيهقي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في كتاب الاسما والصفات وعدها الا له الرب الحنان المنان البارئ الاحد الكافي الدائم الولي النصير المبين الجميل الصادق المحيط القريب القديم الوتر الفاطر العلام المليك القدير الشاكر ذو المعارج الكفيل

فصل في اسم الله الاعظم

عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم رواه ابو داود واللفظ له والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في ثلاث سور من القران في سورة البقرة وال عمران وطه قال ابو القاسم فالتمستها انه الحي القيوم رواه الحاكم في المستدرك عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك باسمك الطيب الطاهر المبارك الاحب اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت به فرجت قالت فقال يوما يا عائشة هل علمت ان الله قد دلني على الاسم الذي اذا دعي به اجاب قالت فقلت بابي انت وامي يا رسول الله فعلمنيه قال انه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتنحيت وجلست ساعة ثم قمت فقبلت راسه ثم قلت يا رسول الله علمنيه قال انه لا ينبغي لك يا عائشة ان تسالي به شيئا من الدنيا قالت فقمت فتوضات ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم اني ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك البر الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تغفر لي وترحمني قالت فاستضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لفي الاسما التي دعوت بها رواه ابن ماجه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله علمني اسم الله العظيم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي فتوضي

قال صالح المري قال لي قائل في مناجاتي الا اعلمك اسم الله الكبير الذي اذا دعي به اجاب قلت بلى قال فقل اللهم اني اسألك باسمك المخزون المكنون المبارك الطيب الطاهر المقدس ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات

ثم ادعي

ثم ادعي حتى اسمع قالت ففعلت فقالت اللهم اني اسألك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وباسمك العظيم الاعظم وباسمك الكبير الاكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت والذي نفسي بيده رواه الطبراني في كتاب الدعا له وعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى حين جاوز البحر ببني اسرائيل فقلنا بلى يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد الله بن مسعود فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في المعجم الصغير قال الشيخ صلاح الدين العلائي باسناد جيد وعن ابي امامة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغ يده رجله حتى مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي دعا على هذا الكلب فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال لقد دعوت الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولو دعوت لجميع امة محمد بالمغفرة لغفر لهم كيف دعوت قال قلت اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب على ما شئت فما برح حتى مات قال العلائي في كتاب العدة رواه ابو بكر القطيعي في اماليه [illegible] في هذا المعنى في جامع الدعوات حيث ذكرها النووي ان شا الله تعالى

كتاب تلاوة القران

اعلم ان المذهب المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القران افضل من التسبيح وافضل من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك هكذا اطلق النووي في التبيان والمراد به انها افضل من غير الاذكار المأثورة في مكان مخصوص او وقت مخصوص نعم قال في الروضة تبعا للرافعي قراءة القران في الطواف افضل من الدعا غير المأثور وكذا قال في الاذكار واما الدعوات المأثورة فهي افضل من القراءة على الصحيح والمطلوب التدبر وعند القراءة فيه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ويقدح الانسان بما فيه من المواعظ والزواجر عن ان يجسر على المعاصي هذا ان لم يكن في قلبه فساد يمنعه من الفهم والتدبر الكامل كذا المبتديون من اهل السلوك الاقتصار على الذكر

الجيد بل كان اجمع لفكرهم ولهذا امرهم المشايخ بالذكر دون التلاوة **فصل** وينبغي
ان يحافظ على تلاوته ويكثر منها قائما او قاعدا او مضطجعا ولا باس بالقراءة في الطريق
وللقرا عادات مختلفة في الاستكثار والاقتصار وكان فعل الاكثرين من الصحابة والخلف
يختمون القرآن في كل سبعة ايام كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب رضي
الله عنهم واحمد بن حنبل وغيرهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو واقرا
القرآن في سبع ولا تزد على ذلك رواه ابو داود وان قراءة في ثلاث حسن لان عبد الله بن
عمرو قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بي قوة قال اقراه في ثلاث رواه ابو
داود **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت لا اعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرا القرآن في ليلة
رواه مسلم وصحح الترمذي من قرا القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه ولا يؤخر ختمة القرآن
اكثر من اربعين يوما لان النبي صلى الله عليه وسلم ساله عبد الله بن عمرو في كم يختم القرآن
قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر
ثم قال في سبع لم ينزل من سبع اخرجه ابو داود ولان تاخيره اكثر من ذلك يفضي الى
نسيان القرآن والتهاون به هذا اذا لم يكن له عذر فاما مع العذر فواسع والمختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص على حسب ما يجد من النشاط والقوة ومقدار
القراءة وان كان من العابدين بالعمل فلا يقتصر على ختمتين في الاسبوع وان كان من
السالكين باعمال القلب والمشغولين بنشر العلم فليقتصر على ختمة في الاسبوع
وان كان ذا حظ في الفكر في معاني القرآن ففي الشهر ختمة لحاجته الى كثرة التامل كذا قسمه
الغزالي ومن ختم القرآن في الاسبوع مرة جزاه على سبعة اجزا كما فعلت الصحابة فالاول
ثلاث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى
عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع المفصل **عن** اوس بن حذيفة رضي
الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ابطات عنا الليلة قال انه طرا علي
حزبي من القرآن فكرهت ان اخرج حتى اتمه قال اوس سالت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كيف تحزبون القرآن فقالوا ثلاث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب

المفصل

المفصل وحده رواه ابو داود وابن ماجه واما وقت الابتداء والختم فقال ابن المبارك
رضي الله عنه اذا كان الشتاء فاختم القرآن في اول الليل واذا كان في الصيف فاختمه
في اول النهار لما روي عن طلحة بن مصرف الامام التابعي قال ادركنا اهل الخير من
صدر هذه الامة يستحبون الختم في اول النهار وفي اول الليل يقول اذا ختم في الشتاء اول
الليل لان فيه يطول الليل وفي الصيف يطول النهار فاذا ختم في الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح للحديث الذي رواه ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي نسبه
الى دارم حي قبيلة قال النووي وكان حبيب بن ابي ثابت التابعي يختم قبل الركوع قال
احمد بن حنبل اذا فرغت من قراءة قل اعوذ برب الناس فارفع يديك في الدعا بما شئت
قبل ان تركع واطل القيام قال كذا رايت اهل مكة يفعلونه وكان سفيان بن عيينة
يفعله معهم بمكة وان اخره الى ان يفرغ من الصلاة جاز **فصل** في الاوقات
المختارة للقراءة **اعلم** ان افضل القراءة ما كان في الصلاة وقد تقدم ان مذهب الشافعي
ان تطويل القيام في الصلاة بالقراءة افضل من تطويل السجود وتكثير الركوع واما
القراءة في غير الصلاة فينبغي ان يكون اعتناؤه بها في الليل اكثر من النهار لان القراءة
في الليل اجمع للقلب واصون من الريا وغيره من المحبطات للاجر وينبغي تكثير القراءة
في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفي العشر الاخير منه اكثر وفي اوتار العشر
اكثر وفي الحادي والعشرين والثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين
اكثر على اختلافهم في ليلة القدر التي نزل القرآن فيها جملة واحدة كما ينبغي ان يكون
ليلة سابع عشر رمضان في ثغر من ثغور الاسلام ويومه لان وقعة بدر كانت فيه
فصل في آداب الختم اعلم ان القراءة في الجماعة مستحبة بالدلائل الظاهرة من الاحاديث
الصحيحة ويستحب صيام يوم الختم اذا ختم بالنهار ليرتفع ثوابها الى الله تعالى وهو صائم
فانه افضل ويستحب حضور مجلس الختم استحبابا متاكدا لمن هو مكلف بالصلاة وغيره كالحائض
والاصاغر لمشاركتهم في الخير والثواب وكذا حضور مجالس العلم وحلق الذكر لقول ام عطية
امرنا ان نخرجهن في الفطر والاضحى العواتق وذوات الخدور فاما الحيض فيعتزلن الصلاة

ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قلت يا رسول الله احدانا لا يكون لها جلباب قال لتلبسها
اختها من جلبابها اي لتعيرها من ثيابها لتشهد الخير والدعا وكان انس اذا ختم القران
جمع اهله وولده ودعا وروي ذلك عن ابن مسعود وغيره ورواه ابن شاهين مرفوعًا
الى النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن الحكم بن عتيبة قال كان مجاهد وعبيدة بن ابي
لبابه وناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذي ارادوا ان يختموا ارسلوا الي والى
سلمة ابن كهيل فقالوا انا كنا نعرض المصاحف فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا
انه كان يقال اذا ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمته واحضرت الرحمة عند خاتمته رواه
ابن ابي شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف بسند جيد كذا
في السلاح وفي المصباح عن نوح ابن ابي مريم عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب القران دعوة مستجابة عند ختمه حديث
ضعيف تفرد به نوح وللبيهقي عن انس رفعه مع كل ختمة دعوة مستجابة ومن طريق اخرى
له قال عند ختم القران دعوة مستجابة وشجرة في الجنة قال في اسناده ضعف وروى
الدارمي بسند فيه صالح المري عن ايوب عن ابي قلابة رفعه قال من شهد القرآن حين
يفتتح فكانما شهد فتحا في سبيل الله ومن شهد ختمه حين يختم فكانما شهد الغنائم تقسم
اه وهذا مرسل انتهى فصل وينبغي ان يلح في الدعا ويكرره ثلاثا وتخير الجوامع
من الدعا وما فيه صلاح المسلمين وقد روى الحاكم ابو عبد الله النيسابوري باسناده الى
عبد الله بن المبارك كان اذا ختم القران اكثر من الدعا للمؤمنين والمؤمنات ويختار الدعوات
الجامعة المأثورة فمنها عن داود بن قيس يعضلا قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقران واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة
اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل
واطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين قال العراقي رواه ابو منصور المظفر بن
الحسين الارجاني في فضائل القرآن قال في البيان ومن الكلمات الجامعة اللهم اصلح قلوبنا
وازل عيوبنا وتولنا بالحسنى وزينا بالتقوى واجمع لنا خير الاخرة والاولى وارزقنا طاعتك

ما بقيتنا

ما ابقيتنا اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واعذنا من شرور انفسنا وسيئات
اعمالنا واعذنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا وفتنة الممات وفتنة المسيح
الدجال اللهم انا نستودعك ادياننا وابداننا وخواتيم اعمالنا وانفسنا واهالينا واحبابنا
وسائر المسلمين وجميع ما انعمت به علينا وعليهم من امور الاخرة والدنيا اللهم اجمع بيننا
وبين احبابنا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك اللهم اصلح ولاة امورنا ووفقهم للعدل
في رعاياهم والاحسان اليهم والشفقة عليهم والرفق بهم والاعتنا بمصالحهم وحببهم
الى الرعية وحبب الرعية اليهم ووفقهم لصراطك المستقيم والعمل بوظائف دينك القويم
اللهم الطف بعبدك سلطاننا ووفقه لمصالح الاخرة والدنيا اللهم احم نفسه وبلاده
وصن اتباعه واجناده وانصره على اعدا الدين وسائر المخالفين ووفقه لازالة المنكرات
واظهار المحاسن وانواع الخيرات وزد الاسلام بسببه ظهورا واعزه ورعيته اعزازا
باهرا اللهم اصلح احوال المسلمين وارخص اسعارهم وامنهم في اوطانهم واقض ديونهم وعاف
مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم غائبهم وفك اسراهم واشف صدورهم واذهب غيظ قلوبهم
والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة اللهم واجعلهم امرين بالمعروف ناهين
عن المنكر محافظين على عهودك دائمين على طاعتك متالفين متناصحين اللهم صنهم في اقوالهم
وافعالهم وبارك لهم في جميع احوالهم ويفتتح الدعا بحمد الله تعالى ويختمه به ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ الرسالة
وادى الامانة ونصح الامة ونهج شرائع الملة وعبد ربه حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه اجمعين الطيبين الطاهرين وكان يوسف بن اسباط اذا ختم القران يقول
اللهم لا تمقتني خمسين مرة وكان الحسن اذا ختم القران دعا فقال اللهم لك الحمد كما هديتنا
للدين العظيم وعلمتنا القران الكريم اللهم انت علمتناه قبل رغبتنا اليك في تعليمه وخصصتنا
به قبل علمنا بمنفعته ومننت به علينا قبل معرفتنا بفضله اللهم فاذا كان ذلك منا منك
وجودك وكرمك لطفا بنا ورحمة لنا من غير حولنا ولا قوتنا فاعطنا اللهم فهب لنا

رعاية حقه وحسن تلاوته وايمانا بمتشابهه وتفكرا في امثاله وتثبتا في تاويله وهدى
في تدبره وبصيرة لا وامره اللهم اوله شفا لاوليائك وسقما لاعدائك وعمى على اهل
معصيتك وهدى لاهل طاعتك فاجعله دليلنا على عبادتك وقائدنا الى رضوانك واجعله
حصنا حصينا من عذابك وحرزا منيعا من غضبك وعقابك وحاجزا وثيقا من سخطك
ونورا يوم لقائك نجوز به صراطك ونهتدي به الى جنتك اللهم اوجب لنا حقه واوزعنا
شكره واجعلنا نعيه ونحفظه ونرعى حدوده ونؤدي فرائضه ونحل حلاله ونحرم
حرامه ونحيي معالمه ونتقي محارمه اللهم اشرب قلوبنا لذة في ترديده وخشية عند
ترجيعه اللهم انفعنا بما صرفتنا فيه من الايات وكفر عنا بتلاوته السيات ولقنا
البشرى الحسنة عند الممات اللهم انك سميته مباركا فارزقنا به من كل بركة اللهم انك
جعلته نجاة فنجنا به من كل هلكة اللهم انك جعلته عصمة فاعصمنا به من كل شبهة وبدعة
اللهم الزم قلوبنا به السكينة والوقار والفكرة والاعتبار والتوبة والاستغفار حتى
لا نشتري به ثمنا قليلا ولا نبتغي بالقران بديلا ولا نوثر به عرضا من عرض الدنيا انك
سميع الدعا **ويستحب** ان يشرع في اخرى متصلا بالختم لما روى الترمذي في جامعه عن
ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الحال المرتحل وقال
حديث غريب ورواه من طريق اخرى ولم يذكر ابن عباس وقال عندي اصح قال العلامة
شهاب الدين ابو شامه مدار الحديث على صالح المري وهو وان كان رجلا صالحا فهو ضعيف
عند اهل الحديث قال البخاري في تاريخه هو منكر الحديث ثم على تقدير صحته فقيل المراد
به ما ذكره القرا وقيل بل هو اشارة الى تتابع الغزو وترك الاعراض عنه فلا يزال في
حل وارتحال قال وهذا ظاهر اللفظ اذ هو حقيقة في ذلك ودل على ما اوله به القرا يكون مجازا
قال ولان المحفوظ في الاحاديث الصحيحة غير ذلك وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
افضل الاعمال قال ايمان بالله ثم جهاد في سبيل الله واذا فسر الحال المرتحل بما يعنيه
الغزو وافق قوله عليه الصلاة والسلام ثم جهاد في سبيله قال في المصباح وفي مستدرك
الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الحال

المرتحل

المرتحل قال يا رسول الله وما الحال المرتحل قال صاحب القرآن يضرب من اوله حتى يبلغ اخره
ومن اخره حتى يبلغ اوله كلما حل ارتحل فيبعد جدا ان يكون هذا التفسير من الحديث رواه
كما قال ابو شامه **فصل** قال العلما يستحب التكبير من سورة الضحى لما روي عن ابي
بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا بلغ اخر والضحى كبر بين كل سورتين بتكبيرة
الله اكبر الى ان يختم القران وكان المعنى في ذلك ان الوحي تاخر عن النبي صلى الله عليه
وسلم اياما فقال ناس من المشركين قد ودعه صاحبه وقلاه فنزلت هذه السورة فقال
الله اكبر قال مجاهد قرات على ابن عباس تسع عشرة ختمة في كلها يامرني ان اكبر فيها من اول
الم نشرح وزاد الحسن بن الحباب وابو ربيعة التهليل في اوله ونقل الذكر ابن الصلاح عن
قنبل لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد **فصل** فيمن غلب عن حزبه او منعه عنه مع
ان نيته قراءته **روينا** عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ
يكون له صلاة من الليل يغلبه عليها نوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة رواه مالك
في الموطا فان قرا او صلاها ما فاته بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كان اكمل وكتب بعضا وكان
يصلي حزبه وفوائد النوم فاته بعد الفجر وهذا كله ينبغي في تحصيل مثل ما فاته لانه قضا
اذ ليس في ذمته شي ولا يقضي الامامي الذمه فيستحب المحافظة على الاوراد وقضاوها اذا
فاتت وقد روى مالك في الموطا انه عليه الصلاة والسلام قال ما من امرئ يكون له صلاة بليل
فيغلبه عليها نوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه **فصل** في الامر بتعهد
القرآن **روينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت رواه
البخاري ومسلم زاد مسلم في روايته واذا قام صاحب القرآن فقراه بالليل والنهار
ذكره واذا لم يقم به نسيه **عن** انس خرجه الترمذي مرفوعا عرضت علي
اعمال امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها
وهذا الوعيد العظيم يتعلق بمن ترك ما امر به من تعاهد القرآن حتى نسيه ولا ينافي
قراءة القرآن ليست بواجبة على الاعيان فكيف يذم من تغافل عن حفظه لان من قرا

الصحاح

القرآن اذ رحبا النبوه بين كتفيه فلهذا غلظت عقوبته لقوله تعالى يا نسا النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين **روينا** عن سعد بن عبادة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يتعلم القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم القيمه
وهو اجذم الاجذم بالجيم والذال المعجمة قال ابن عيينه معنى النسيان ترك العمل به لا
ترك قراته ودرسه ويحتمل ان يحمل النسيان على ظاهره بتعاطي اسبابه وهو ترك تعاهده
وقد صرح صاحب العده بانه كبيرة قال في المصباح وهو الذي يظهر ومعنى قوله
لقي الله وهو اجذم اي خالي اليد عن الخير صفرها من الثواب كنا باليد عما تحويه وتشتمل
عليه من الخير وقال ابن الانباري اجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده وقيل معناه
لقيه منقطع السبب وقال ابو عبد الله اجذم المقطوع اليد وقال ابو قتيبة الاجذم
هاهنا المجذوم وقال الضحاك ما من احد تعلم شيئا من القرآن ثم نسيه الا بذنب احدثه
لان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ونسيان القرآن من
اعظم المصائب **فصل** في مسائل واداب ينبغي الاعتنا بها فاول ما يومر به الاخلاص
في قراته لله تعالى وحضور القلب بصرف الهمة اليه عن غيره بحيث لا يتفرق فكره بحديث
النفس ويخطر في قلبه عظمة المتكلم به ويعلم في قلبه ان ما يقراه ليس من كلام البشر
وكما لا يصلح للمس جلد المصحف كل يد لا يصلح لتلاوة حروفه كل لسان ولا لفهم معانيه
كل قلب وكما ان ظاهر جلد المصحف وورقه محروس عن ظاهر بشرة اللامس الا اذا
كان متطهرا فباطن معناه ايضا محجوب عن باطن القلب الا اذا كان متطهرا عن كل
رجس مستنيرا بنور التعظيم والتوقير **فصل** وينبغي اذا اراد القراة ان ينظف
فمه بالسواك وغيره فالسواك متاكد عند قراة القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويتادى السنة بكل خشن طاهر مزيل لكن الاراك افضل واولى ثم بعده النخل وعن
بعض اصحابنا وجه انه لا يجزي السواك بالغاسول الفلاح لانه لا يسمى سواكا وفي
حصوله بالاصبع اوجه ثالثها ان لم يجد غيرها كفت والا فلا وصحح الجواز الشيخ ابو محمد
والقاضي حسين والبغوي واختاره القاضي ابو الطيب والنووي في شرح المهذب واحتج له

بحديث

بحديث انس رفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم يجزي من السواك الاصابع وضعفه البيهقي
وغيره وقال الحافظ ضيا الدين في احكامه لا باس باسناده والاكمل ان يستاك عرضا
للاسنان لا للفم اما اللسان فقد ورد منصوصا في رواية ان الاستياك فيه طولا قاله
ابن دقيق العيد في شرح العمده والاكمل ان يستاك في باطن اسنانه وظاهرها ويستحب
ان يسمي قبل السواك وحسن ان يسمي ثانيا عند القراة ونقل الروياني في البحر
عن بعض اصحابنا انه يستحب عند ابتدا السواك ان يقول اللهم بيض به اسناني
وشد به لثاتي وبارك لي فيه يا ارحم الراحمين وينبغي ان يكون القاري على وضوء
مستقبل القبلة مطرقا راسه على هيئة الادب غير متكي فان قرا على غير وضو او
مضطجعا على الفراش فله ايضا فضل لكنه دون ذلك ويتقدم لهذا الفصل بقايا في
الفصول السابقة في اول الكتاب **فصل** وينبغي للقاري ان يكون شانه الخشوع ع
وهو التذلل ورمي البصر الى الارض وخفض الصوت وسكون الاعضا وهو قريب من
الخضوع لان الخضوع في البدن والخشوع في القلب بالخوف وفي البدن والصوت والبصر
وان يقراه بتدبر لان به يكمل مقصود الشارع وهذا يتم لمن هو اهل للتدبر واذا لم
يمكن التدبر الا بترديد فليردد **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرا بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة رواه ابو ذر الهروي في معجمه
بسند ضعيف فكان له بكل ردة فهم وبكل كلمة علم **عن** ابي ذر رضي الله عنه قال قام بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة باية يرددها وهي ان تعذبهم فانهم عبادك
رواه ابن ماجه والنسائي قال العراقي بسند صحيح **وقام** سعيد بن جبير رضي
الله عنه ليلة يردد وامتازوا اليوم ايها المجرمون **قال** في التبيان روينا عن
بهز بن حكيم ان زرارة بن ابي اوفى التابعي الجليل امهم في صلاة الفجر فقرا
فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير خر مغشيا عليه فمات وكنت فيمن حمله
وكان احمد بن ابي الحواري بفتح الحا المهملة وهو ريحانة الشام كما قال الجنيد اذا
قري عليه القرآن يصيح ويصعق وكان الجوعي ينكر عليه والجوعي بضم الجيم قال النووي

والصواب عدم الانكار الا على من يفعله تصنعا ويستحب البكا والتباكي لمن لا يقدر
عليه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقروا القران
وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا رواه ابن ماجه باسناد جيد قال ابن عباس اذا قراتم
سوره سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم يبك عين احدكم فليبك قلبه وطريق
تكلف البكا ان يحضر قلبه الحزن فمن الحزن ينشا البكا ووجه احضار الحزن ان يتامل
ما فيه من التهديد والوعيد ثم يتامل تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن له لا
محاله فان لم يحضره حزن كما يحضر ارباب القلوب الصافيه فليبك على فقد الحزن
فان ذلك اعظم المصايب فمعنى قراه القران بالتدبر دوا للقلب من جميع امراضه قال
الله تعالى قد جاتكم موعظه من ربكم وشفا لما في الصدور قال ابن عطا الموعظه
للنفوس والشفا للقلوب والهدى للاسرار وجميع امراض القلب هي امراض الشبهات
والشهوات والقران شفا من النوعين ففيه من البراهين القطعيه ما يزيل امراض
الشبه المفسده للتصور والادراك بحيث يرى الاشيا على ما هي عليه واما شفاوه
لمرض الشهوات فبما فيه من الحكمه والموعظه بالتزهيد في الدنيا والترغيب في الاخره
فيرغب القلب السليم فيما ينفعه في معاشه ومعاده ويرغب عما يضره فيصير القلب
محبا للرشد مبغضا للغي فتصلح ارادته وتزول امراضه ويعود الى الصحه التي
فطر عليها كما يعود البدن الى صحته فصل وقراه القران في المصحف افضل
من قراته عن حفظه لانه يريد غض البصر وتامل المصحف وحمله فيزيد الاجر بسببه
فقد نقل الختمه في المصحف بسبع ختم لان النظر في المصحف عباده مطلوبه قاله
القاضي حسين من اصحابنا والغزالي وغيرهم من السلف وكان كثير من الصحابه
والتابعين يقرون في المصحف ويكرهون ان لا يخرج عليهم يوم لا ينظرو في المصحف وخرق
عثمان مصحفين لكثره قراته فيهما ودخل بعض فقها مصر على الشافعي في السحر
وبين يديه مصحف فقال شغلكم الفقه عن القران واني لاصلي العتمه واضع
المصحف بين يدي فما اطبقه حتى اصبح والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن استوى

خشوعه

خشوعه وتدبره في حالتي القراه في المصحف وعن ظهر قلب فالقراه في المصحف افضل
وتختار القراه عن ظهر قلب لمن يزيد خشوعه وتدبره على ما لو قرا في المصحف وكلام
السلف محمول على هذا التفصيل فصل جا في احاديث في الصحيح وغيره داله
على رفع الصوت ومنع الصحيحين عن عايشه رضي الله عنها ان رجلا قام من الليل فقرا
فرفع صوته بالقران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله فلانا لقد اذكرني
ايه كنت انسيتها عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراته فان الملايكه وعمار الدار يستمعون الى قراته
ويصلون بصلاته رواه ابو بكر البزار ونصر المقدسي في المواعظ وهو حديث منكر
منقطع وجا في احاديث كثيره بفضيله الاسرار عن عقبه بن عامر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقه والمسر بالقران كالمسر
بالصدقه رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وروى ابو داود من حديث
البياضي لا يجهر بعضكم على بعض في القراه والجمع بين هذه الاحاديث ان الاسرار
ابعد من الريا والتصنع فهو افضل في حق من خاف فان لم يخف ولم يكن في الجهر
ما يشوش على مصل او نايم فالجهر افضل فصل ويستحب تحسين الصوت من غير
تمطيط مفرط يغير النظم او يجعل الحركات حروفا قال اقضى القضاه الماوردي
في كتابه الحاوي القراه بالالحان الموضوعه ان اخرجت لفظ القران عن صيغته
بادخال حركات فيه او اخراج حركات منه او قصر ممدود او مد مقصور او تمطيط
يخفى به اللفظ ويلتبس به المعنى فهو حرام يفسق به القاري وياثم به المستمع لانه
عدل به عن نهجه القويم الى الاعوجاج والله تعالى يقول قرانا عربيا غير ذي
عوج وان لم يخرج اللحن عن لفظه وقراته على ترتيله كان مباحا لانه زاد بالحانه في تحسينه
قال في المصباح فينبغي ان يحمل قول من كره التطريب من العلما على هذا التفصيل قال في التبيان
والقراه بالالحان المحرمه مصيبه قد ابتلي بها بعض العوام الجهله الذين يقرون على الجنايز وفي
بعض المحافل للمواعظ وغيرها وهذه بدعه محرمه ظاهره ياثم كل مستمع لها كما قال الاقضى

القضاه وبانهم كان احد علي ان انها وعلي النهي عنها انه لم ينقل ذلك وقد ثبت في صحيحه
بعض ويقرأ وارجوا من فضل الله ان يعني ولا انهما من هوا فعل الذكر والسامع في
المفصل ليلة وقرأ حدرا او يخرسا الحدر بالحاء المهملة والدال المهملة ايضا في اصل اللغة
حدر في القراءة اذا ادرجها بغير فصل ولا تمطيط ويقال فلان يقرأ الحزن اي
ما يخزن به او صوته وقد روى ابو داود باسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرأ
اذا الشمس كورت يحزنها شبه الرثاء وفي سنن ابي داود ولابن ابي مليكة قال ان لم
يكن حسن الصوت يحسنه ما استطاع **فصل** يستحب للقارئ اذا ابتدا من
وسط السورة او وقف على غير اخرها ان يبتدئ بالاعشار والاجزاء فانها قد تكون في
وسط الكلام المرتبط كالجزء الذي في قوله والمحصنات من النساء وفي قوله وما ابرئ نفسي وفي
قوله فما كان جواب قومه وفي قوله اليه يرد علم الساعة وفي قوله وبدا لهم سيات ما
عملوا وفي قوله قال فما خطبكم وفي قوله واذكروا الله في ايام معدودات وفي قوله قل اوليكم
وقوله قال الملا الذين استكبروا من قومه فكل هذا او شبهه لا يبتدا به ولا يوقف عليه ولا يغتر
بكثرة الفاعلين له من القرا الذين لا يفكرون في المعاني فيغفلوا قال الرافعي في الشرح الصغير
ونقله الاشادة عن البغوي ان قراءة السورة الكاملة وان قصرت اولى من بعض سورة وان
طال ان الحذر وهذا ظاهر فيمن لا يعرف الوقف والابتدا فاما العالم بها ففيه توقف
ولكن المأخذ الاتباع انتهى وروى ابن ابي داود باسناده عن عبد الله بن الهذيل التابعي المشهور
ان السلف كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الاية ويتركوا بعضها **فصل** اعلم ان
القراة محبوبة على الاطلاق الا في احوال مخصوصة فيكره في حال الركوع والسجود والتشهد
وغيرها من احوال الصلاة سوى القيام ويكره للقاعد على الخلا وحال النعاس واذا استعجم
عليه القران وفي حال الخطبة لمن يسمعها واذا سمع المؤذن يسن له ان يجيب المؤذن ثم يقرا الا اذا
كان في ذكر ويكره للمأموم قراءة ما زاد على الفاتحة في الصلاة الجهرية اذا سمع قراءة الامام لا اذا لم يسمعها او سمع همهمة
لم يسمعها ولا تكره القراءة في الحمام عند اصحابنا وما كرهها ابو حنيفة وطائفة وكره الشعبي
القراءة عند الرحى وهي تدور **فصل** ومن البدع المنكرة ما يفعله جهلة المصلين بالناس في

التراويح

التراويح من قرائتهم سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة والعشرين
من شهر رمضان معتقدين ان في ذلك فضيلة بل هو بدعة **فصل** يجوز ان يقال سورة
البقرة وسورة ال عمران وكذا الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف منهم الحجاج
بن يوسف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة وروي في ذلك حديث
مرفوع اخرجه البيهقي في كتاب شعب الايمان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا
سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة الحديث قال
البيهقي وهذا لا يصح وانما يروى فيه عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله وكذلك لا يكره ان
يقال قراءة ابي عمرو وغيره وكرهه النخعي **فصل** يكره كراهة تنزيه ان يقال نسيت
اية كذا فينسب النسيان الى نفسه اذ لا صنع له فيه بل ينبغي ان يقول انسيتها لما
لم يسم فاعله قال القرطبي وهذا ليس بشيء لان الله تعالى نسب النسيان اليه في قوله تعالى
سنقرئك فلا تنسى وفي قوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت
فذكروني قال والاولى ان يذم قوله نسيت بما جال الترك تعاهده والغفلة عنه كما ان حفظه
انما يثبت بتكراره والنسيان علامة تركه واذا قال نسيت فقد شهد على نفسه بالتفريط
وهو ذنب عظيم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي
قال النووي نسي ضبطناه بتشديد السين اي بني لما لم يسم فاعله قال القرطبي ومعناه
بالتخفيف قال ونقل التشديد يكون معناه انه عوقب بكثيرا النسيان عليه لما تمادى في
التفريط وعلى التخفيف يكون معناه تركه غير ملتفت اليه ولا مرحوم كما قال تعالى نسوا
الله فنسيهم اي تركهم من الرحمة **فصل** اعلم ان اداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها وبها
فمن الاداب الواجبة والمندوبة الا بتعبير القران الا وهو ظاهر قال بعض السلف رحمه
الله ما دخلت بيتا منذ ثلاثين سنة وفيه مصحف الا وانا على وضوء وكان بعضهم اذا كان
في بيته مصحف لم ينم تلك الليلة مخافة لخروج ريح منه في بيت فيه مصحف **ومنها**
ان لا يتوسده ولا يسافر به الى ارض العدو ويقرا بالقراءات المشهورة المجمع عليها قال النووي
ولا تجوز القراءة بغير السبع ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة فان قرا بالشاذ

في الصلاة صحت صلاته ان لم يغير معنى ولا زاد حرفا ولا نقصه قال السبكي والصحيح ان
الشاذ ما وراء العشر وفاقا للبغوي وتقي الدين السبكي **ومنها** ان يرفع نفسه عن كل ما نهى
القرآن عنه وان يكون مصونا عن دني الاكتساب شريف النفس مترفعا عن الجبابرة الجفاة
من اهل الدنيا متواضعا للصالحين وليحذر كل الحذر ان يجعل القرآن معيشة يكتسب بها
عن عمران بن حصين انه مر على قارئ يقرأ ثم سال فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسال الله به فانه سيجيء اقوام يسالون به الناس
رواه الترمذي وقال حديث حسن **عن** فضيل بن عمرو رضي الله عنه قال دخل رجلان من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا فلما سلم الامام قام رجل فتلى آيات من القرآن
ثم سال فقال احدهما انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيجيء قوم يسالون بالقرآن فمن سال بالقرآن فلا تعطوه قال النووي وهذا الاسناد
منقطع فان فضيل بن عمرو لم يسمع من الصحابة **ومنها** ان يتطيب ويتلبس كما يتلبس
للدخول على الملوك فقد روي عن ابن مسعود انه كان يعجبه الثياب الحسنة النظيفة والريح
الطيب اذا قام الى الصلاة وقال مجاهد كانوا يكرهون اكل الثوم والكراث للقيام من
الليل ويستحبون ان يمس الرجل عند قيامه من الليل طيبا يمسح به شاربه وما اقبل من
اللحية وقال قتادة ما اكلت الثوم منذ قرأت القرآن **ومنها** انه اذا كان يقرأ فعرض له ريح
ينبغي ان يمسك عن القراءة حتى يتكامل الخروج ثم يعود الى القراءة كذا رواه ابن ابي داود
عن عطاء **ومنها** اذا تثاءب امسك عن القراءة حتى ينقضي ثم يقرأ قاله مجاهد وفي الصحيح
اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل **ومنها** الاستعاذة كما
تقدم واذا اخذ في سورة لم يشتغل بشيء حتى يفرغ منها وكذا اذا اخذ في القراءة ان
يحترم القرآن من امور يفعلها بعض الغافلين كالضحك واللغط والعبث باليد والنظر
الى ما يلهي او يبدد الذهن والكلام حال القراءة الا كلاما يضطر اليه وليأخذ بما روى
البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ذكره
في التفسير عند قوله تعالى نساؤكم حرث لكم وفيه قال نافع فاخذت عليه يوما فقرأ سورة

البقرة

البقرة حتى انتهى الى مكان قال تدري فيم انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى
انتهى ولا يقطعها لشيء من كلام الآدميين من غير ضرورة لان فيه استخفافا بالقرآن
ولانه في اتباع القرآن بعضه بعضا من المباحثة ما يظهر عند الاتباع ويخفى عند التقطيع
ومنها عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ هذه الآية شهد
الله انه لا اله الا هو الآية قال وانا اشهد اي رب **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم اذا قرأ احدكم لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى آخرها اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين اليس الله واذا قرأ والمرسلات
عرفا فانتهى الى آخرها فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله رواهما ابن السني وقد تقدم
قطعة من ذلك في القراءة في الصلاة **ومنها** اذا ابتدأ السورة اول النهار ان يؤخر ختمها
الى آخر النهار لما روى الدارمي في مسنده عن خالد بن معدان قال قارئ القرآن والمعلم والمتعلم
تصلي عليهم الملائكة حتى يختموا السورة فاذا قرأ احدكم فليؤخر منها آيتين حتى يختمها من آخر النهار
كيما تصلي عليه الملائكة كما تصلي الملائكة على القارئ والمقرئ من اول النهار الى آخره وكان
الحسن اذا قرأ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة حكاه
الثعلبي **ومنها** اذا ابتدأ القارئ بقراءة احد السبعة ينبغي ان يدوم عليها ما دام الكلام
مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى والاولى دوامه على القراءة
الاولى في ذلك المجلس **ومنها** ان يخلي لقراءته حتى لا يقطع عليه احد بكلام فيخلطه
بجوابه لانه اذا انحل ذلك انقطع عنه سلطان الاستعاذة الموجودة في الابتداء
ويعيدها اذا تكلم **ومنها** ان يقرأ على تؤدة وترتيل وترسل وقد اتفق العلماء
على استحباب الترتيل لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اي بين حروفه
ووفها حقها بحيث يتمكن السامع من عدها ومشتق من قولهم ثغر رتل ورتل
اذا كان مفلجا **عن** ام سلمة رضي الله عنها انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وفي رواية له كان يقطع قراءته **ومنها** ان يتعلم اعرابه ويلتمس

غرائبه فيعرف معنى النقير والفتيل والقطمير وما أشبهه فالنقير ما يكون في ظهر
النواة بارزا والفتيل ما يكون في شقها على ما قال ابن الأنباري ومن تمام معرفة إعراب
القرآن ومعانيه معرفة الوقف والابتداء ويعرف الوقف التام والحسن والقبيح مما يحسن
الوقف وما لا يحسن وقد وضع فيه مصنفات قال أبو حيان ومن عنده بعض علم
بالعربية لا يحتاج إليها ومنها إذا قرأ قول الله عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة أن يخفض صوته
بها فقد فعله إبراهيم النخعي ومنها إذا انتهت قراءته أن يقول كما قال أبو
طالب المكي في القوت والغزالي في الإحياء صدق الله العظيم وبلغ رسول الله اللهم
انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الحي القيوم ومنها
أن لا يلتقط الآي من كل سورة فيقرأها فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لبلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال أخلط
الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها قال المتولي لو جمع كلمات من القرآن
ليست على نظمه كقوله يا قومنا قوموا لله قانتين فإن أتى به موصولا في صلاته
بطلت وإن فرق الكلمات لم تبطل لأن الجميع قرآن وقال القفال في الفتاوى لو قال
والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب النار معتقدا صار كافرا
وروي أن رجلا أتى عليا وهو في صلاته فكلمه فأجابه علي وهو في الصلاة فاصبر
إن وعد الله حق ومنها إذا قرأ في المصحف أن لا يدعه منشورا ولا يضع
فوقه شيئا غير القرآن إلا ما يصونه ومنها أن يضعه في حجره إذا قرأ أو على شيء بين
يديه ولا يضعه على الأرض ومنها أن لا يمحوه بالبزاق من اللوح ولكن يغسله بالماء
وليصنه عن مواضع النجاسة ومواطئ الأقدام فإن له حرمة عن عمران بن حصين وجابر
وأبي هريرة رضي الله عنهم قالوا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب
النملة والنحلة والهدهد والصرد وأن يمحو اسم الله بالبزاق رواه الحافظ أبو نعيم وفي
إسناده عثمان الأعرج وهو لا يعرف والصرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء طير معروف

ومنها

ومنها أن لا يتخذ الصحيفة إذا بليت ودرست وقاية للكتب فإن ذلك جفاء عظيم
بل يمحوها بالماء أو يحرقها روي الأمر عن النخعي ومنها أن لا يخلي يوما من أيامه
من النظر في المصحف وكان أبو موسى يقول إني لأستحيي أن لا أنظر كل يوم في عهد
ربي مرة وكان عمر رضي الله عنه إذا دخل بيته نشر المصحف فقرأ فيه ومنها
أن لا يماري ولا يجادل فيه فيقول لصاحبه ليس هكذا هو ولعل أن تكون تلك القراءة
جائزة من القرآن فيكون قد جحد كتاب الله تعالى قاله الحكيم الترمذي ومنها
أن لا يصغر المصحف بالكتابة فقد روي عن عمر أنه رأى مصحفا لطيفا فقال من
كتب هذا فقال الرجل أنا فضربه عمر بالدرة وقال عظموا القرآن ومنها أن
لا يصغر اسمه فلا يقال المصيحف فعن مجاهد أنه كره أن يقال مصيحف أو مسيجد وروي
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي فتاوى الحناطي لا
يجوز جعل الذهب والفضة في كاغد كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فإن فعل ذلك
مع العلم بالكراهة أثم انتهى وكذا غير الذهب والفضة وكذا لو لم يكن فيها إلا اسم
الله فقط تعظيما لاسم الله وكان أبو العالية إذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس كما قرأت
ويقول أما أنا فأقرأ كذا فبلغ ذلك إبراهيم فقال أراه سمع أنه من كفر بحرف منه فقد
كفر به كله حكاه في الشفا ومنها أن لا ينفخ في المصحف قال ابن أبي زيد في الرسالة
ينهى عن النفخ في الطعام والشراب والكتاب قال البلقيني في شرحه لأنه يؤذي
الآكل معه وإذا نفخ في الكتاب ربما طار من لعابه شيء يفسده أو يطير من لعابه على
اسم الله عز وجل ومنها أن لا يخلط فيه ما ليس منه كعدد الآي والعشر والوقوف
واختلاف القراءات لأنهم لم يعرفوا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر باتباع القرآن وأمر
أبو بكر بجمع القرآن لم يثبتوا فيها شيئا سوى القرآن وقد ورد الكراهة بنقط المصاحف
لكن ورد الرخصة عن غير واحد ومنها أن لا يحلى بالذهب ولا يكتب فيه ما يخالط
به زينة الحياة الدنيا فقد كره إبراهيم وكره أن يعلم عند رؤس الآي أو بعضه وجوز
الشافعي تحلية المصحف ومنها أن لا يكتب على أرض ولا على حائط فقد رأى عمر ابن

عبد العزيز بابنه الله يكتب القرآن على حائط فضربه وكان مالك يكره ذلك وينهى عنه
ومنها ان لا يكتب الشعر او نحوه ثم يدخل به الخلا الا ان يكون في غلاف من ادم
او فضة او غيره فيكون كانه في الصدر ومنها اذا كتبه وشربه سمى الله على
كل نفس وعظم النية فيه فان الله يؤتيه على قدر نيته روى ليث عن مجاهد لا باس
ان يكتب القرآن ثم يسقيه للمريض عن ابي جعفر قال من وجد في قلبه قساوة فليكتب يس
بزعفران في جام ثم يشربه وكرهه ابراهيم النخعي وغيره ومنها ان لا يقال سورة
صغيرة ولا كبيرة وروى عن ابي العالية انه كره ذلك وقال لمن سمعه انت اصغر منها
فان القرآن كله عظيم ذكره مكي لكن في سنن ابي داود وما يعارض هذا ان عبد الله بن
عمرو قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤم بها ومنها ان يصرح بالقرآن فيصرح الغني بغناه وذي السلطان بسلطانه قال
صلى الله عليه وسلم من اعطي ثلث القرآن فقد اعطي ثلث النبوة ومنها اذا سئل
عن آية اشتبهت عليه فلا يقول هي كذا او كذا فيلتبس على السائل فقد روى الطبراني عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا سأل احدكم اخاه عن الآية فلا يقل كذا او كذا فيلبس
عليه ولكن ليقرأ ما قبلها ثم ليخل بينه وبين حاجته فصل اعلم ان قراءة القرآن
آكد الاذكار فينبغي ان لا يخلي منها يوما وليلة في معجم ابي بكر الهمداني العدل عن الحسن
عن ابي هريرة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آيتين من كتاب الله تعالى
في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له تلك الليلة عن ابن عمر وفضالة ابن عبيد قالا من قرأ
بعشر آيات في ليلة كتب من المصلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين وروى
الدارمي عن ابي امامة رضي الله عنه من قرأ الف آية في ليلة كتب له قنطار من الاجر
والقيراط من ذلك القنطار لا تفي به دنياكم يقول الا يعدله دنياكم عن عطاء بن ابي
رباح قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ يس في صدر النهار قضيت
حوائجه رواه الدارمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر

مرات

مرات رواه الدارمي والترمذي وقال حديث غريب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون
الف ملك رواه الترمذي والدارقطني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا قال
وقد امرت بناتي ان يقرأنها كل ليلة رواه ابن السني وعن ابن مسعود ايضا قال
من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله تعالى بها من عذاب القبر وكنا
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة من قرأها في ليلة فقد اكثر واطاب
رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لرجل الا اطرفك بحديث تفرح
به قال الرجل بلى يا ابن عباس رحمك الله قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك واحفظها
وعلمها اهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل
وتخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له الى ربها ان ينجيه من النار اذا
كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر وفي آخره قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لوددت انها في قلب كل انسان رواه ابن السني وفي اسناده الحكم
ابن ابان والاكثر على ضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لرجل من اصحابه هل تزوجت يا فلان قال لا والله يا رسول الله ولا عندي ما
اتزوج به قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ثلث القرآن قال اليس معك
اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك قل يا ايها
الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك اذا زلزلت قال بلى قال
ربع القرآن تزوج تزوج رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية له اذا زلزلت
تعدل نصف القرآن رواه الحاكم وصحح اسنادها قال في المصباح روى عن عبدة
عن زر بن حبيش رضي الله عنه قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد ان
يقوم من الليل قامها قال عبدة جربناه فوجدناه كذلك عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي بن كعب فقال اتحب ان اعلمك

سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم
يا رسول الله قال كيف تقرا في الصلاة قال ام القران قال انها سبع من المثاني
والقران العظيم الذي اوتيت صححه الترمذي والحاكم واصله في الصحيحين ::
عن عبد الملك بن عمير التابعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة
الكتاب شفا من كل دا عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا
فتحنا لك رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيمة كانه راي عين فليقرا اذا الشمس
كورت واذا السما انفطرت واذا السما انشقت رواه الترمذي وغيره وعن
ابن عمر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يستطيع احدكم ان
يقرا الف اية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال اما يستطيع احدكم ان يقرا
الهاكم التكاثر رواه الحاكم قال الذهبي رجال اسناده ثقات الا ان عقبة
لا اعرفه كتاب حمد الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الحمد لله كلمة كل شاكر وقال الله لنبيه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وان ادم
قال حين عطس الحمد لله وقال الله لنوح فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
وقال ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل وقال في قصة داود
وسليمان الحمد لله الذي فضلنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن عن ابن شهاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل كلام لا يبدا فيه بذكر الله فهو ابتر رواه النساي والابتر الذي لا عقب
له وهو مرسل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان الدنيا بحذافيرها في يد رجل من امتي ثم قال الحمد لله لكان الحمد افضل اي لانه
قد اعطي الدنيا ثم اعطي على اثرها هذه الكلمة فكانت هذه الكلمة افضل من الدنيا
كلها رواه ابن ماجه لان الدنيا فانية والكلمة باقية من الباقيات الصالحات

فصل

فصل اعلم ان الحمد مستحب في ابتدا كل امر ذي بال لقوله صلى الله عليه
وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم رواه ابن حبان في صحيحه
والدارقطني في سننه مستحب لكل من شرع في امر مهم ان يبدا فيه بحمد الله والثنا
عليه فصل حمد الله ركن في خطبة الجمعة قال في البسيط وتتعين الحروف
الحمد لله وهو مقتضى كلام الاصحاب قال النووي في تعليقه على التنبيه لا خلاف
فيه بين اصحابنا وان اوما صاحب الابانة الى خلاف قال السبكي وجوز احمد الله ونحمد
الله وجزم الجيلي بان حمدت الله وانا حامد لله كالحمد لله وليشترط كون الخطبة
بالعربية ويلزمهم تعلم العربية الا ان يكونوا كلهم عجما فيجزيهم الخطب بالعجمية
فصل يستحب ان تختم دعاه بالحمد لله رب العالمين والثنا عليه وكذلك ابتداوه
كما سياتي في اداب الدعا واخر الكتاب ان شا الله اما اختتامه فلقوله تعالى واخر
دعواهم اي دعاهم ان الحمد لله رب العالمين وسياتي مزيد في اخر الكتاب واما
الابتدا فلحديث كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم رواه ابن حبان في
صحيحه وقال النووي في فتاويه انه احسن فصل عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله الذي تواضع كل
شي لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شي لعزته والحمد لله الذي خضع كل شي لملكه
والحمد لله الذي استسلم كل شي لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله كتب له
بها الف حسنة ورفع له بها الف درجة ووكل به سبعون الف ملك يستغفرون
له الى يوم القيمة رواه الطبراني وفي سنده يحيى بن عبد الله البابلي وهو ضعيف
عن انس ان رجلا دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
قال ايكم القايل كلمة كذا وكذا فارم القوم فقال ايكم القايل ثلاث مرات
فقال الرجل انا قلتها وما اردت بها الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا فما دروا كيف يكتبونها فقال ربكم عز وجل اكتبوها كما

عبدي رواه ابن حميد وغيره وبعضها العظمة وسنده جيد **فصل** عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم ان عبدا من عباد
الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك فعضلت
بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال
مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قالا
يا رب انه قد قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال
الله لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها رواه احمد وابن ماجه
ورواته ثقات قال المنذري الا انه لا يحضرني الان في صدقة ابن بشير جرح
ولا عدالة **قوله** فعضلت بالملكين بتشديد الضاد المعجمة اي اشتدت عليهما
وعظمت **وعن** ابن عمر ايضا رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال حمدا
يوافي نعمه ويكافي مزيده ثلاث مرات فيقول الحفظة لا نحسن كيف نكتبها
فقد يسأل عبدك هذا او حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله اليهما ان اكتبوه
كما قال رواه البخاري في الضعفاء **عن** انس بن مالك قال ابي بن كعب لادخلن
المسجد فلاصلين ولاحمدن الله بمحامد لم يحمده بها احد فلما صلى وجلس ليحمد
الله ويثني عليه واذا هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك
الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد
انك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني
اعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه
فقال ذاك جبريل عليه السلام رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر ورواه احمد وقال فيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك اتاك يعلمك تحميد ربك **عن** علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد اذا سرك ان تعبد الله ليلة حق عبادته او يوما فقل
اللهم لك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى

له دون

له دون علمك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيئتك ولك الحمد حمدا لا اجر لقائله الا رضاك
رواه البيهقي وفيه انقطاع **فصل** قال المتاخرون من اصحابنا لو حلف ليحمدن
الله باجل المحامد او بمجامع الحمد او باحسن الثناء فيقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده **قال** السبكي في قول النووي في المنهاج الحمد لله ابلغ حمد اي انتسابا الى ذاته
المقدسة وصفاته وافعاله ابلغ المحامد واجلها قال وليس المراد ان احمده ابلغ الحمد
لان الخلائق كلهم لو اجتمع حمدهم لم يبلغ ما يستحقه سبحانه وتعالى من الحمد وكذا
هنا لا يبلغ بهذا اللفظ مجامع حمده تعالى كيف وقد قال سيد من اوتي مجامع الكلم
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **وانشدوا**
اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني **ولما** علم الله
عجز عباده عن حمده حمد نفسه بنفسه في الازل فاستفرغ طوق عباده وهو محل العجز
عن حمده وهذا الذي تقدم هو اقل ما يحصل به البر والاكمل ان يزيد فيقول الحمد لله
رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يوافي نعمك ويكافي مزيدك ويوافي نعمه اي يلاقيها
فيحصل معه ويكافي مزيده اي اخره اي يساوي مزيد النعم والاحسان

كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اي البخاري عن ابن عباس معنى يصلون يبركون وفيه ايضا
صلاة الله عليه ثناؤه عند الملائكة **وقال** الجمهور الصلاة من الله رحمة مقرونة
بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الادمي تضرع ودعاء **قال** المتاخرون من
اصحابنا لو حلف ليصلين على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة عليه فبره
ان يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون
هكذا نقله الرافعي عن ابراهيم المروزي قال السبكي فقد يستانس له بان الشافعي
كان يستعمل هذه العبارة ولعله اول من استعملها **وصحح** النووي ان يقول اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم الى اخره لقد ثبت في صحيح مسلم وغيره قالوا يا رسول

الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره وصح الشيخ
الامام البارزي ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد افضل صلواتك عدد معلوماتك
فانه ابلغ فيكون افضل والاكمل في طريق البر ان يجمع بين الثلاثة اقوال عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي
ومن صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيات
ورفعت له عشر درجات رواه احمد والنسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك
وابن حبان في صحيحه والطبراني في الصغير والاوسط ولفظه من صلى علي صلاة
واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى
علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم
القيامة مع الشهدا عن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا انا لنرى
البشر في وجهك فقال انه اتاني الملك فقال لي يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك انه
لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام رواهما النسائي واللفظ
له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال في كل منهما صحيح الاسناد وروى الاول ابن
ابي شيبة في مصنفه وزاد في آخره قال بلى عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي
تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه
البيهقي قال المنذري باسناد جيد الا ان مكحولا لم يسمع من ابي امامة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله محمدا
عنا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا سبعين صباحا رواه الطبراني في
الكبير والاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا

بيوتكم

> وفي الحديث من قال جزى الله عنا محمدا
> ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح
> وينبغي انه يزاد لفظ سيدنا قبل اسمه الشريف
> تادبا في الصلوة والتسليم ولو لم يكن في
> لفظ الحديث ولا يضر الاتيان بلفظ سيدنا
> في التشهد واخر القنوت وخارجها وقول
> سيد الخلائق واشرف الورى لا تسيدوني في الصلوة
> كذب موضوع مفترى
> م كنز الراغبين في العفاة
> لبرهان الدين

بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم رواه ابو
داود وقال في السلاح قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا قيل يحتمل ان
يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولا يجعل كالعيد الذي لا يؤتى في العام الا مرتين ويؤيد
هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا الصلاة في بيوتكم حتى
تجعلوها كالقبور التي لا يصلى فيها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ذكري في ذلك الكتاب
حديث منكر في سنده يزيد بن عياض كذبه مالك رواه الطبراني اي بسند ضعيف
وابو الشيخ في الثواب باب امر من ذكر عنده النبي صلى
الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم عن الحسن بن علي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي كثيرا رواه الامام احمد عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين
آمين قيل يا رسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين فقال ان جبريل اتاني فقال
من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين ومن
ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين ومن
ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين رواه ابن
خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له والترمذي ولفظه رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف
رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة ورواه ابن حبان ورغم بكسر الغين
المعجمة اي التصق بالرغام بضم الرا وهو التراب ذلا وهوانا وقال ابن الاعرابي
هو بكسر الغين ومعناه ذل عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما جلس قوم مجلسا فتفرقوا من غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الا تفرقوا عن انتن من ريح الجيفة رواه النسائي باسناد حسن والبيهقي في
شعب الايمان وروى فيه عن ابي سعيد الخدري رفعه قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون

فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون
من الثواب ولفظ ابن حبان الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا الجنة
واعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة بالاتفاق وتجب في كل تشهد
اخير من الصلاة وفي غيره مستحبة **قال** ابن قدامة الحنبلي وهو ظاهر مذهب
احمد لقوله تعالى صلوا عليه **قال** الشافعي اوجب الله في هذه الاية الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم واولى الاحوال بها حال الصلاة قال اصحابنا الاية
تقتضي وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد اجمع العلماء انها لا
تجب في غير الصلاة فتعين وجوبها في الصلاة ولان الصلاة عبادة شرط فيها
ذكر الله بالشهادة فشرط فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كالاذان ومذهب
ابي حنيفة لا تجب في الصلاة والمشهور من مذهب مالك انها سنة تصح الصلاة
بدونها لانها غير مذكورة في تعليم اركان الصلاة ودليل مذهب الشافعي على وجوبها
في التشهد الاخير حديث فضالة الاتي قال الاسنوي رايت في الشافي للجرجاني
حكاية قول انها ليست ركنا في الصلاة واختاره من اصحابنا ابن المنذر والخطابي
وحكاه عنهما عياض في الشفا قال الكرخي وغيره من الحنفية نحن نقول بوجوبها مرة
في العمر خارج الصلاة قال اصحابنا الكرخي محجوج بالاجماع قبله وفي المسئلة قول
بانها تجب كلما ذكر واختاره الحليمي من اصحابنا والطحاوي من الحنفية حكاه
شارح العمدة الفاكهاني عنه وليتبه ان وجهه ان الامر يقتضي التكرار ولعل الاستاذ
ابا اسحق وابو حاتم القزويني قالا به فانهما يقولان الامر يقتضي التكرار وحكى
الزمخشري انها تجب في كل مجلس مرة وان ذكر مرارا كثيرة كما قيل في سجود التلاوة في المجلس
مرة وقيل تجب في اول كل دعا واخره وقيل هي فرض على الكفاية اذا ذكر تسقط بفعل غيره
حكاه ابن الفركاح في تعليقه على التنبيه **باب صفة الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم** قد قدمنا في كتاب الصلاة صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصيدلاني من الناس من يزيد وارحم محمدا كما ترحمت على ابرهيم وربما قالوا كما ترحمت

على ابرهيم

على ابراهيم وهذا لم يرد في الخبر واغرب الغزالي فقال لا يجوز ترحمت وقال في
البحر لم يرد في الخبر وارحم محمدا ولا قوله ترحمت على ابراهيم وليس بفصيح ايضا
لانه يقال رحمته ولا يقال ترحمته ولان الترحم يعني التكلف وليس ذلك من صفات
الله تعالى ويرجع معناه الى الشفقة والرحمة ولا يجوز ذلك على الله تعالى ذكره
القفال قال في المصباح روى الحاكم في مستدركه من حديث الليث عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال عن يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود حديثا
فيه ذكر الرحمة فهذا اصل لهذه الزيادة ولا باس به ولولا جهالة هذا الرجل في
الحديث لكان اصلا بحيث لا يكون ذلك بدعة لثبوته في مستدرك الحاكم على الصحيحين
فانه من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط **فصل** قال النووي في اول شرح
خطبة صحيح مسلم نص العلماء او من نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم من غير تسليم ثم قال فان قيل فقد جاءت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
غير مقرونة بالتسليم وذلك في اخر التشهد في الصلوات فالجواب ان السلام تقدم
قبل الصلاة في كلمات التشهد وهو قوله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم قد علمنا السلام فكيف نصلي عليك **فصل**
وينبغي لقارئ الحديث والمستملي وغيرهما اذا انتهى في الاسناد الى ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم وهكذا يفعل في
كل حديث اعاد فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما انه اذا انتهى الى ذكر بعض
الصحابة قال رضي الله عنه قاله الخطيب لكن الترضي دون الصلاة وقد نص العلما
من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب للذاكر رفع صوته بحيث لا يجهد نفسه بالصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية قال في الروضة ويستحب ان
يكون صوت الرجل في صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وسلامه عقب التلبية
دون صوته بها وكذا حيث اجتمع ذكرهما **باب استفتاح الدعا**
بالحمد لله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبيا صلى الله

وسلم عليهم اجمعين **عن** فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي
الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله
تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له او
لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعوا بما شا رواه الترمذي وصححه والنسائي وزاد فيه فسمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يصلي فمجد الله وحمده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع تجب وسل تعط واخرج الترمذي هذه الزيادة
من طريق اخر وحسنها ورواه الحاكم وقال صحيح وابن حبان في صحيحه وامر النبي
صلى الله عليه وسلم عليا اذ شكى اليه تفلت القران في صدره ان يصلي اربع ركعات
وان يحمد الله ويحسن الثنا عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن وعلى سائر
النبيين وسياتي في دعا حفظ القران ان شا الله تعالى وحكى الطرطوشي عن ابي
سليمان الداراني رضي الله عنه انه قال اذا سالت الله حاجة فابدا بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة عليه فان الله سبحانه
بكرمه يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما **باب الصلاة**
على الانبيا والهم تبعا صلى الله عليهم وسلم اجمعوا على وجوب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها
على سائر الانبيا والملائكة استقلالا **قال** في المصباح عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لا اعلم الصلاة تنبغي من احد على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى فيرده ما روى البيهقي في كتاب مختصر الدعوات عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبيا الله ورسله فان
الله بعثهم كما بعثني واما غير الانبيا وكذلك الملائكة فان حكمهم في الصلاة عليهم حكم الانبيا
قال الاسنوي صرح به الرافعي في الشرح الصغير فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتدا
بل تبعا وجوز عند احمد وجماعة استقلالا ايضا دليلهم الصحيح لغة وقوله تعالى هو الذي

يصـ

يصلي عليكم واجيب عنه بان الاصطلاح يخصص كما خص عز وجل بالله تعالى مع ان
الانبيا اعزا وجليلون فورد الاختصاص من صدر الامة حتى صار اطلاق ذلك
على غيرهم من شعار الروافض فوجب الاختصاص واما الصلاة في الاية فهي من الله اخبار
بنزول رحمته ورافته على عباده وليس هو المتنازع انما المتنازع صلاة الامة على غير الانبيا
استقلالا والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه صار من شعار اهل
البدع والصلاة على غير الانبيا من شعار الروافض فالمكروه ما ورد فيه نهي مخصوص
مقصود والمراد بالنهي المقصود كما قال الامام في النهاية ان يكون مصرحا به كقوله لا
تفعلوا كذا او نهيتكم عن كذا بخلاف ما اذا امر بمستحب فان تركه لا يكون مكروها وان كان
الامر بالشي نهيا عن ضده لانا استفدناه باللازم وقد ذكر الامام ايضا في كتاب الجمعة
ان كل مسنون صح الامر به مقصودا كان تركه مكروها وروى اسمعيل بن اسحق في كتاب
احكام القران باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز انه كتب اما بعد فان ناسا من الناس
التمسوا عمل الدنيا بعمل الاخرة وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة على خلفائهم
وامرائهم عدل الصلاة على النبي فاذا اتاك كتابي هذا فمرهم ان يكون صلاتهم على النبيين ودعاهم
للمسلمين ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا يصلح الصلاة على احد الا على النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابن ابي اوفى حين اتاه بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى لان الصلاة لما كانت
حقا للنبي صلى الله عليه وسلم كان له ان ينعم بها على غيره وغيره لا يتصرف فيما هو حقه
كما ان صاحب المنزل يجلس غيره على تكرمته وغيره لا يفعل ذلك قال الصيدلاني في شرح
المختصر اما نحن فانما نصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم تبعا فنقول اللهم صل على محمد
وال محمد وازواجه واصحابه واتباعه واهل بيته وعلينا معهم لكن قال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام في الفتاوى الموصلية لا يستحب ان يذكر معهم غيرهم الا من صح ذكره وهم
الال والازواج والذرية بخلاف من عداهم صحابيا كان او غيره **فصل** لتستحب الترضي
والترحم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم ويتاكد على قارئ الحديث وكاتبه اذا جرى ذكر

سماى او يقول او يكتب رضوان الله عليه او رضي الله عنه وكذلك الترضي والترحم على
الابد وقد روى الخطيب ان الربيع بن سليمان قال للشافعي يوما احد بكم الشافعي فلم تقل رضي
الله عنه فقال الربيع ولا حرف حتى قال الشافعي رضي الله عنه فان كان المذكور صحابيا
ابن صحابي قال رضي الله عنهما قال النووي وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلما والاخيار
ويكتب كل هذا وان لم يكن مكتوبا في الاصل الذي ينقل منه فان هذا ليس برواية انما
هو دعا وينبغي للقاري ان يقرا كل هذا وان لم يكن مذكورا في الاصل ولا يسام من
تكرار ذلك ومن اغفل هذا حرم خيرا كثيرا وفوت فضلا جسيما **فصل**
فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم فاكثر العلما على انه كان لقمان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة
فانه قال كان نبيا واما مريم فقال القرطبي في تفسير يا مريم ان الله اصطفاك
الصحيح ان مريم نبية لان الله تعالى اوحى لها بواسطة الملك كما اوحى الى سائر
الانبيا قال وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم سيدة
اهل الجنة بعد مريم فاطمة وظاهر القران والحديث يقتضي ان مريم افضل من
جميع نسا العالم من حوا الى اخر امراة تقوم عليها الساعة فان الملايكة قد بلغتها
الوحي عن الله بالتكليف والاخبار والبشارة كما بلغت سائر الانبيا اذا نبية فهي افضل
من كل النسا الاولين والاخرين قال وقد روى موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نسا العالمين مريم ثم فاطمة قال
وهذا الحديث حسن **فصل** في الشفا عن ابن عباس لا ينبغي الصلاة على احد الا
النبيين وقال سفيان يكره ان يصلى على غير نبي قال ووجدت بخط بعض شيوخي لا
يجوز ان يصلى على احد من الانبيا سوى محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وهذا
غير معروف في مذهبه قال يحيى بن يحيى لا باس بالصلاة على الانبيا كلهم
وعلى غيرهم واحتج بحديث ابن عمر وبحديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه وعلى ازواجه واهل بيته **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبيا الله ورسله فان الله بعثهم كما

بعثني

بعثني وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر
وعمر وقال ذكره مالك في الموطا

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات

باب دعا الاستخارة

عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم
استخارة الله تعالى رواه احمد والحاكم وزاد ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة
الله تعالى وقال صحيح الاسناد ورواه الترمذي ولفظه من سعادة ابن ادم
كثرة استخارة الله تعالى ورضاه بما قضى الله له **روينا** عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في
الامور كما يعلمنا السورة من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في
ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته **قوله** تقدر ولا اقدر
هو بكسر الدال فيهما واما فاقدره فضبطه الاصيلي بكسر الدال وبالكسر والضم
ضبطه غيره **وقوله** ارضني به هو بهمزة قطع مفتوحة وفي لفظ النسائي
واستهديك بقدرتك في لفظه ايضا واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني بقضائك
وفي رواية احمد واقدر لي الخير حيث كان ولا حول ولا قوة الا بالله **عن** ابن مسعود
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استخار الله في الامر يصنعه يقول اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كان هذا الامر خيرا لي في ديني وخيرا لي في
معيشتي وخيرا لي فيما ابتغي فيه الخير فخر لي في عاقبته ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كان

غير ذلك خيرا فاقض لي الخير حيث كان ورضني بقضائك وفي رواية بنحوه الا انه قال
في اخره يا ارحم الراحمين رواهما البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه قال اكتم الخطبة ثم توضا فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب
الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب فان رايت ان في فلانة تسميها خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاقدرها لي
وان كان غيرها خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاقدرها لي رواه احمد وابن خزيمة
وابن حبان والحاكم وصححه ويستحب الاستخارة في غير وقت الكراهة عند الاربعة ويكره
في وقت الكراهة قال بعض السلف يقرا في الاولى بعد الفاتحة وربك يخلق ما يشاء
ويختار الى قوله تعالى واليه ترجعون ويقرا في الثانية بعد الفاتحة وما كان لمومن ولا
مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة واستحب بعض السلف ان يقال
في ابتداء الامور ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ورب اشرح لي صدري
ويسر لي امري رب اجعل لي من امري يسرا او نحو ذلك يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد
فعلها ثم يشرع في حاجته فان كان فيها خيرة عند الله يسر له اسبابها الى ان
تحصل وتكون عاقبتها محمودة فان تعذرت اسبابها ولم يتيسر حصولها فيعلم
ان الله قد اختار له تركها وينبغي لاهل الله ان يصلوا صلاة الاستخارة في كل يوم طلوع
الشمس ويقول في الموضع الذي امر ان يسمي حاجته اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك
فيه في حقي وحق غيري خيرا لي في ديني ودنياي فيسره لي واقدره لي ورضني به وان كنت تعلم
ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وحق غيري شرا لي في ديني ودنياي وعاجل امري واجله كما
تعلم فاذا فعل ذلك لا يتحرك حركة الا كان له فيها خيرة قال في المصباح وقد جرب ذلك
واعلم ان الاستخارة مستحبة استحبابا متوكدا كاستحباب قراءة سورة غير الفاتحة
وانما تستحب لمن عزم على فعل شيء وهواه فلا استخارة فيما يخطر على خاطره من الامور التي
لا يعبا بها او ذهب ولم يستمر بل عند الاستمرار على القصد ويقدم على الاستخارة بان
يتمكن فعل ذلك عنده ويميل اليه ويحبه ففي الحديث حبك للشيء يعمي ويصم فحينئذ لا يظهر

له الانقياد لشهوة ميله اليه وكذا لا يستخير في امر محرم ولا مكروه لانه ممنوع من
فعله ولا يستخير في الواجب لانه اوجبه الله خير قطعا لكن اذا استخار في الحج
او غيره من الواجبات يستخير في وقته لا في فعله ويستخير ايضا في المباح ان
يحمل احد المباحين اذا لم يعلم ايهما خير له وكذا في المندوب ان يفعل احدهما ولا
يعرف ايهما افضل وفيه الخير ليستخير ايضا ابواب الاذكار
التي تقال في وقت الشدة وعلى العاهات باب دعاء الكرب
والدعاء عند الامور المهمة الكرب هو الغم الذي ياخذ بالنفس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم
رواه البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه وعنه قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها
ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم رواه البخاري وفي رواية له كان اخر قول ابراهيم
حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وروينا عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب الله الله ربي
لا اشرك به شيئا رواه ابو داود وهذا لفظه واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء
ولفظه فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا ثلاث مرات وزاد وكان ذلك اخر كلام
عمر بن عبد العزيز عند الموت وذكره الرقي في كتابه وشرط فيه سبع مرات
وروينا عن علي رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
بي كرب ان اقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم
رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه احمد في مسنده علي بهذا اللفظ وفي اخره
الحمد لله رب العالمين ورواه الامام ابو بكر احمد بن عمرو ابن ابي عاصم النبيل في
كتاب الدعاء له ولفظه لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ويقول عند ذلك اللهم اني اعوذ بك من شر

عند كل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
كربني امر الا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت
والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد والله اعلم عن نوح بن ذكوان قال اشتكى
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع الضرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اسكني ايها الريح اسكني بالله الذي له ما في السموات والارض وهو السميع العليم
رواه البيهقي في مختصر الدعوات ثم قال وبهذا الاسناد عن نوح بن ذكوان ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما بعث عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر الى مؤتة فقال يا رسول الله اني
اشتكي ضرسي قد اذاني واشتد علي فقال ادن مني والذي بعثني بالحق لادعون لك بدعوة لا يدعو
بها مكروب الا كشف الله كربه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي
فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك
سبع مرات قال فشفاه الله قبل ان يبرح ثم قال الحراجها الاعكر او كلاما انقطع وبعوم
في باب الدعا بعد الاذان حديث ابي امامة رضي الله عنه وفيه من نزل به كرب او شدة
فليتحين المنادي اي ينتظر دعوة المؤذن حين يؤذن الى اخر الحديث المذكور هناك
عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدعو
بهذا الدعا ملهوف ولا مكروب الا استجيب له اللهم اني اسالك يا الله يا رحمن يا جار
المستجيرين يا امان الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر
له يا حرز الضعفا يا كنز الفقرا يا عظيم الرجا يا منقذ الهلكى يا منجي الغرقى يا محسن
يا مجمل يا منعم يا متفضل يا عزيز يا جبار يا منير انت الذي سجد لك سواد الليل
وضوء النهار وشعاع الشمس ونور القمر يا الله انت الله لا شريك لك اسالك
بهذه الاسما ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى ال محمد قال الخوارزمي
بمعناه في مسند الفردوس وغيره باب ما يقول اذا راعه شيء او
فزع عن ابي امامة رضي الله عنه قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن اهاويل

عن اهاويل يراها في الليل حالت بينه وبين صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا خالد الا اعلمك كلمات تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى
يا رسول الله بابي وامي فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا منك قال قل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قالت
عائشة فلم البث الا ليالي حتى جا خالد بن الوليد فقال يا رسول الله بابي انت وامي
والذي بعثك بالحق ما اتممت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما
كنت اجد ما ابالي لو دخلت على اسد في خيسته بليل رواه الطبراني في الاوسط
خيسة الاسد بكسر الخا المعجمة وبالشين المعجمة ايضا هو موضعه الذي ياوي اليه
عن ابي التياح رضي الله عنه قال قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمي وكان كبيرا ادركت
نبي الله قال نعم قال قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته
الشياطين فقال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد
قل قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما
ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى رواه احمد
باسناد جيد ورواه مالك في الموطا مرسلا خنبش هو بفتح الخا المعجمة بعدها
نون ساكنة وبا موحدة مفتوحة وشين معجمة باب ما يقول
اذا اصابه هم او حزن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن
كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه ابو داود واللفظ له والنسائي
ولفظه من اكثر الاستغفار وروى الامام احمد في كتاب الزهد من طريق مسعر عن
معن بن عبد الرحمن عن عون بن عبد الله قال بينا رجل في فتنة عبد الله بن الزبير

مهموما اذ لقيه رجل فسأله فاخبره بما همه بما فيه الناس من الغرق فقال قل اللهم
سلمني وسلم مني قال فقالها فسلم قال مسعر يرون انه الخضر انتهى دعوات بن عبد
الله تابعي كبير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال عبد قط اذا اصابه هم او حزن اللهم اني عبدك ابن امتك ناصيتي
بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن
العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدل
مكان حزنه فرحا قالوا يا رسول الله ينبغي لنا ان نتعلم هذه الكلمات قال اجل ينبغي
لمن سمعهن ان يتعلمهن رواه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه واللفظ له عن
ابن مسعود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل به هم او غم قال يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان
دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد
عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال لما توفي ابو طالب خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ماشيا الى الطائف على قدميه فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف فاتى ظل شجرة
فصلى ركعتين ثم قال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت
ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى عدو يتجهمني او الى قريب ملكته
امري ان لم تكن غضبانا علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان ينزل بي غضبك او يحل بي سخطك لك
العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك رواه الطبراني في كتاب الدعاء باسناد حسن قاله
العلائي في كتاب العدة عند الكرب والشدة عن علي قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم
حزينا فقال يا ابن ابي طالب اني اراك حزينا قلت كذلك قال فمر بعض اهلك يؤذن في اذنك فانه
دواء من الهم ففعلت فزال عني قال الخوارزمي وهذا الحديث من المسلسلات كل واحد من

الرواه

كذا اخرجه ابو نعيم في الحلية ٥
واخرج احمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي الجلد قال لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له ما ترى
قال قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت فقالوا فكشف عنهم العذاب
در منثور

الرواه يقول جربته فوجدته كذلك قال السخاوي يعني حميد الوبري وصاحب الفردوس
جربناه فوجدناه كذلك قال وانا جربته فوجدته كذلك باب ما يقول
اذا وقع في هلكة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك كم من
خير علمتنيه قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء رواه ابن السني
الورطة باسكان الراء هي الشدة وما لا يتخلص منه وقال الخليل هي البلية يقع فيها
الانسان باب ما يقول اذا خاف قوما عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على
سراقة بن مالك بن جعشم حين اتبعه وابا بكر رضي الله عنه فقال اللهم اكفناه بما
شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها رواه ابو داود وابو نعيم في المستخرج
عن المسلم وقد اسلم سراقة بعد ذلك وحسن اسلامه رضي الله تعالى عنه باب
ما يقول اذا خاف سلطانا او نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا اتيت
سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز
مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السموات السبع ان يقعن على
الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم
كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات
رواه ابن ابي شيبة في مصنفه بهذا السياق ورواه ابن مردويه في كتاب الادعية
له وزاد بعد قوله والانس اللهم انا نعوذ بك ان يفرط علينا احد منهم او ان يطغى
قال الخوارزمي اخبرني به تاج الاسلام ابو سعد السمعاني واوله اللهم رب السموات
السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان قال وسمعته بطرق
معجم الطبراني وحلية الاولياء عن علقمة بن مرثد قال كان الرجل اذا
كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله

وفسرها النووي بالهلاك ٥

ابراهيم واسمعيل واسحق عافني ولا تسلطن على احدا من خلقك بشي لا طاقة لي به
وذكر ان رجلا اتى اميرا فعالما فارسله والشعبي اسمه عامر ابن شراحيل عن
ابي مجلز واسمه لاحق ابن حميد رضي الله عنه قال من خاف من امير ظلما فقال رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران حكما واماما نجاه الله منه رواهما
ابن ابي شيبة في مصنفه وينبغي ان يضم اليه ما حكاه الله عن موسى عليه السلام
وامر فرعون رب نجني من القوم الظالمين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى عليه
السلام حين جاوز البحر ببني اسرائيل فقلنا بلى يا رسول الله قال قولوا اللهم لك
الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
عبد الله فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني
في معجمه الصغير قال المنذري باسناد جيد ورواه البيهقي وزاد بعد قوله المشتكى
وبك المستغاث باب ما يقول اذا نظر الى عدوه قال الخوارزمي في
في مراسيل كاملين النبي كان يقال عند خوف العدو اللهم اني اسالك بعزتك
التي تمسك السموات السبع ان تقع على الارض الا باذنك ان تكفيني شر فلان وضرره
قال وسعت في الفردوس من رواية انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من راى شيا يعجبه فقال ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله لم يضره باب
ما يقول اذا عرض له شيطان يخافه قال الله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله تقدم في باب ما يقال عند الصباح والمسا ان
من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره كان في حرز من الشيطان
حتى يمسي وتقدم فيه عن الشعبي من قرا عشر ايات من البقرة لم يدخل ذلك البيت
شيطان ولم يقربه ولا اهله ذلك اليوم شيطان تقدم فيه غير ذلك وتقدم
قريبا في باب ما يقول اذا راعه شي او فزع في حديث ابي امامه اعوذ بكلمات الله التامه
من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون عن يحيى

بن سعيد

بن سعيد انه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم راى عفريتا من الجن
يطلبه بشعلة من نار كلما التفت النبي صلى الله عليه وسلم راه فقال له جبريل
الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفيت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر
ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل
والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن رواه مالك في الموطا هكذا معضلا وهو
عند النسائي موصول بيحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن زراره
عن عياش السلمي عن عبد الله بن مسعود مرفوعا بمثل معناه وتقدم قريبا حديث
ابي التياح بمعناه وروى المشرف بن المرجا المقدسي في كتاب فضائل بيت المقدس
من حديث محمد بن الفيض بن محمد الغياض قال سمعت ابي يقول سمعت عبد الله
بن عبد الرحمن اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان رجل
يتعبد في بعض قرى بيت المقدس يجلس الى ثور بن يزيد وكان يغدو من
قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها في بيت المقدس وينصرف بعد عشا الاخره
الى قريته وقد سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان حدثه بحديث رفعه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا يهوله او يفزعه فليقل ان الله هو
الذي ليس كمثله شي وهو الواحد القهار فما قالها احد الا فرج الله عنه ذلك
ولو كان بين يديه سور من حديد فانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالي فهو في الطريق
واذا اسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث ثور فقاله ففرج الله عنه
ومضى فلقي حمارا وحشيا ففتح فاه وخرج منه لهب النار فيريده فذكر حديث ثور
فقاله فولى الحمار وهو يقول لا رحم الله ثورا كما علمك باب ما يقول اذا
غلبه امر عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن القوي خير واحب الى الله تعالى من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك

واستعن بالله ولا تعجز فإن غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء صنع وإياك واللو
فإن اللو تفتح عمل الشيطان عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فقال ما قلت فقال قلت حسبي الله ونعم الوكيل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإذا أعجزك
أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل رواه النسائي العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف
والكيس ضد العجز كالحزم عن عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك أنها قالت
والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا قول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
متفق عليه وقال عثمان رضي الله عنه لما بشر بالجنة على بلوى تصيبه الله المستعان
وينبغي أن يقول ما يأتي في الباب بعده اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل
الحزن إذا شئت سهلا يقال أرض حزن أي غليظة وفي خلقه حزونة أي شدة
باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر وعينا عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل
الحزن سهلا إذا شئت رواه ابن حبان في صحيحه وروى ابن بشكوال عن العطاف
بن خالد المخزومي قال غدا سليمان بن داود عليهما السلام إلى مسجد بيت المقدس
ليفتحه فأعياه القفل أن ينفتح فدعا له الإنس والجن فأعياهم فمر به شيخ كبير
من جلساء داود عليه السلام فقال له يا نبي الله ما لي أراك مهموما قال أعيى علي
القفل أن ينفتح وعلى الإنس والجن فقال له الشيخ ألا أدلك على كلمات كان داود
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أهمه أمر دعا بهن فرج الله عنه قال نعم قال قل اللهم
بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبنعمتك أصبحت وأمسيت هذه ذنوبي بين يديك أستغفرك
وأتوب إليك فقالها سليمان على القفل ففتحه الله عليه باب ما يقول إذا تعسرت
معيشته ينبغي أن يقول ما تقدم في الباب قبله اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا إلى آخره عن
أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم

الراحمين

الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل حاجتك أخرجه
الحاكم في مستدركه باب ما يقول إذا ذكر نعم الله عز وجل
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم
الله على عبد نعمة فقال الحمد لله رب العالمين إلا كان قد أعطى خيرا مما أخذ رواه
ابن السني والطبراني من حديث أبي أمامة ولفظه ما أنعم الله عز وجل على عبد
نعمة فحمد الله عز وجل عليها إلا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وإن عظمت
باب ما يقول لدفع الآفات قال الله تعالى ولولا إذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال عجبت
لمن بلي بأربع كيف يغفل عن أربع عجبت لمن نظر إلى شيء من أهله أو ماله فأعجبه
كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله وعجبت لمن خاف أمرا كيف لا يقول حسبي الله
ونعم الوكيل والله يقول الذين قال لهم الناس إلى أن قال لم يمسسهم سوء وعجبت
لمن مكر به كيف لا يقول وأفوض أمري إلى الله والله يقول فوقاه الله سيئات
ما مكروا وعجبت لمن أصابه غم أو كرب كيف لا يقول لا إله إلا أنت سبحانك إني
كنت من الظالمين والله يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن رجلا شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه الآفات فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل إذا أصبحت بسم الله على نفسي وأهلي ومالي
فإنه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه الآفات عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنعم الله عليه نعمة
فأراد بقاءها فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله باب ما يقول
إذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة قال البخاري في باب الصبر عند
الصدمة الأولى قال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعم العلاوة الذين إذا
أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون قال المهلب العدلان هما
إنا لله وإنا إليه راجعون والثواب عليهما هي العلاوة وقيل العدلان الصلاة والرحمة والعلاوة

الاهندا عن ابي ادريس الخولاني رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه
وسلم يمشي هو واصحابه اذ انقطع شسعه فقال انا لله وانا اليه راجعون
قالوا او مصيبة هي قال نعم كل شي سا المومن فهو مصيبة رواه ابن السني عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى يسال الشسع
نعله اذا انقطع ورواه ابن السني ايضا وفيه عن عايشة رضي الله عنها قالت سلوا الله
كل شي حتى الشسع فان الله عز وجل ان لم ييسره لم يتيسر وسياتي في باب ما يقوله من
مات له ميت بقيات عن عكرمة رضي الله عنه ان مصباح رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطفى ذات ليلة فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل امصيبة هي يا رسول الله قال
نعم كلما اذا المومن فهو مصيبة ذكره القرطبي في تفسيره باب ما
يقول لدفع العقارب والهوام روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن رجل من
اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا رجل
من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال
اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شي ان
شا الله عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ادركك البرغوث فخذ
قدحا من ما واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم يقول ان كنتم مومنين فكفوا
اذاكم وشركم عنا ثم ترشه حول الفراش فانه يبيت امنا من شرها رواه المستغفري في
الدعوات ولا اعرف سنده وفي كتاب التوكل لابن ابي الدنيا ان عاملا افريقية كتب الى عمر بن
عبد العزيز يشكوا اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول
وما لنا الا نتوكل على الله قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث باب
ما يقول اذا كان عليه دين يعجز عنه روينا عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاه فقال
اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك
مثل جبل صبير دين اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن
سواك رواه الترمذي وقال حسن والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وعنده اللهم اكفني قال في

السلاح

السلاح جبل صبير وصاد مهملة ثم با موحدة ثم يا مثناه هكذا وجدته في غيرها نسخة من
الترمذي وقد قال الصاغاني في العباب صبير مثل صبير بالصاد والبا المثناه الصبير جبل على
الساحل بين سيراف وعمان قال المنذري صبير جبل باليمن ورواه الخوارزمي وغيره فيه ان
يدعو به جمعة من شره عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمعاذ الا اعلمك دعا تدعو به لو كان عليك مثل جبل احد دينا لاداه الله عنك قل يا معاذ اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على
كل شي قدير رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما من تشا وتمنع منهما من تشا ارحمني رحمة
تغنيني بها عن رحمة من سواك رواه الطبراني في الصغير قال المنذري باسناد جيد وفي
رواية قال معاذ كان لرجل علي بعض حق فخشيته فلبثت يومين لا اخرج ثم خرجت فجيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ ما خلفك قلت كان لرجل علي بعض حق فخشيته
حتى استحييت وكرهت ان يلقاني قال الا امرك بكلمات لو كان عليك مثل الجبال قضاه الله قلت
بلى قال قل اللهم مالك الملك ذكر نحوه باختصار وزاد في اخره اللهم اغنني من الفقر واقض عني
الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقده يوم
الجمعة فلما صلى اتى معاذا فقال يا معاذ ما لي لم ارك فقال يا رسول الله ليهودي علي اوقية من تبر
فخرجت اليه فحبسني عنك الحديث رواه السرخسي في اماليه كان ليحيى بن مازيان اليهودي
عندي اوقية فرصدني على الباب عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي ابو بكر رضي الله
عنه فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علمنيه قلت ما هو قال كان عيسى
ابن مريم عليه السلام يعلمه اصحابه قال لو كان على احدكم جبل ذهب دينا فدعا الله بذلك
قضاه الله عنه اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والاخرة
ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر الصديق وكان
علي بقية من الدين وكنت للدين كارها فكنت ادعو بذلك فاتاني الله بفايدة فقضاه
الله عني قالت عايشة كان لاسما بنت عميس علي دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل علي
فاستحيي ان انظر في وجهها لاني لم اجد ما اقضيها فكنت ادعو بذلك فما لبثت الا يسيرا حتى

اخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود قال ما دعا عبد قط بهذه الدعوات الا وسع الله له في معيشته يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال
والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومامن الخائفين ان كنت كتبتني عندك في ام الكتاب شقيا فامح عني اسم الشقاء واثبتني عندك سعيدا
وان كنت كتبتني عندك في ام الكتاب محروما مقترا علي رزقي فامح حرماني ويسر رزقي واثبتني عندك سعيدا موفقا للخير فانك تقول في كتابك الذي انزلت يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
در المنثور

ان شاء الله وقال اما هو ليصدقنه تصدق بها علي ولا ميراث ورثته بعض الله عني
وسمعت الها انشا احسنا وحليا به عبد الرحمن بن ابي داود وهو فضل الناس
حسن رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح **باب في دعاء الامان من الفقر**
عن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال اصابت عليا فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها
لو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألتيه فاتته وكان عند ام
ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدق فاطمة ولقد اتتنا
في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها ففتحت لها فقال
يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت
يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد فما طعامنا قال والذي
بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما ولقد اتتنا اعنز فان شئت امرنا
لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام فقالت بل علمني
الخمس كلمات التي علمكهن جبريل فقال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة
المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين فعلمتها وانصرفت حتى دخلت على علي فقال ما وراءك
يا فاطمة فقالت ذهبت من عندك للدنيا واتيتك بالاخرة رواه الطبراني في الدعاء
ورواه الوبري وفي اخره فقال علي خير ايامك عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له
امان من الفقر وانس من وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقرع به باب الجنة
قال العراقي في تخريج احاديث الاحياء رواه المستغفري في كتاب الدعوات وقال الفضل
بن غانم وهو ضعيف ... لكن انس الامام والله لو خرجتم في هذا الحديث الى اليمن لكان قليلا قال
العراقي ولابي نعيم في الحلية من ادلك كل يوم وليلة مائتي مرة لم يسأل الله فيها حاجة
الا قضاها قال وفي سنده مسلم الخواص وهو ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاين انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قل سبحان الله وبحمده سبحان

العراقي

العراقي رواه المستغفري في الدعوات وقال غريب عن سليمان بن يسار رضي الله عنه عن
رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال نوح عليه السلام لابنه اني موصيك
بوصية وقاصرها لكيلا تنساها اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق
الخلق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا قال المنذري
رواه النسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد **باب ما يقوله من**
بلي بالوحشة اخرج الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال اسن ادم بالهند فاستوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى
بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال ومن
محمد قال هذا اخر ولدك من الانبياء قال ابو نعيم حديث غريب **باب ما**
يقوله من بلي بالاسر عن محمد بن اسحق قال جاء مالك الاشجعي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اسر ابني عوف فقال له ارسل اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تكثر من
قول لا حول ولا قوة الا بالله فاتاه الرسول فاخبره فاكب عوف يقول لا حول ولا قوة
الا بالله وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فاذا هو بناقة لهم فركبها
فاقبل فاذا هو بسرح القوم فصاح بهم فاتبع اخرها اولها فلم يفجأ ابويه الا وهو
ينادي بالباب فقال ابوه عوف ورب الكعبة فقالت امه واسوأتاه وعوف كئيب بالم مما
فيه من القد فاستبق الاب والخادم اليه فاذا عوف قد ملا الفناء ابلا فقص على ابيه امره
وامر الابل فاتى ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بخبر عوف وخبر الابل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع بها ما احببت وما كنت صانعا بابلك ونزل ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال
المنذري رواه ادم بن ابي اياس في تفسيره قال ومحمد بن اسحق لم يدرك مالكا **وروى**
الاصبهاني عن ابراهيم يعني ابن الاشعث قال سمعت الفضيل يقول ان رجلا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره العدو فاراد ابوه ان يفديه فابوا عليه الا بشيء
كثير لم يطقه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكتب اليه فليكثر من قول لا حول

على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخرها فان تكتب بها الرجل الى
ابنه تحمل يقولها تغفل العدو عنه فانشاف اربعين بعيرا فعزم بها الى ابيه قال
المنذري حديث معضل **باب ما يقوله من بلي بالوسوسه في الصلاة
وغيرها** روينا عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي
الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ
ولينته وفي روايه لابي داود والنسائي فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان وفي روايه
للنسائي فليستعذ بالله منه ومن فتنته عن الحارث الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن
ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن وذكر منهن امركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل
طلبه العدو سراعا في اثره حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه وكذلك العبد لا
ينجو من الشيطان الا بذكر الله الحديث رواه الترمذي في صحيحه واللفظ له وسياق
لهذا مزيد بيان في باب الغيبه بالقليل ان شا الله فلينظر فيه **باب
الدعا لحفظ القران** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال بابي انت وامي تفلت هذا القران
من صدري فما اجدني اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن افلا
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال اجل يا رسول الله
فعلمني قال اذا كان ليله الجمعه فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعه
مشهوده والدعا فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي
يقول حتى تاتي ليله الجمعه فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في اولها
فصل اربع ركعات تقرا في الركعه الاولى بفاتحه الكتاب وسوره يس وفي الركعه الثانيه بفاتحه
الكتاب وحم الدخان وفي الركعه الثالثه بفاتحه الكتاب والم تنزيل السجده وفي
الركعه الرابعه بفاتحه الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله

تعالى

تعالى واحسن الثنا عليه وصل علي واحسن وصل على سائر النبيين واستغفر
للمومنين والمومنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في اخر ذلك اللهم
ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر
فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزه التي لا ترام
اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني
ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام
والعزه التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان
تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري وان تستعمل به بدني فانه
لا يعينني على الحق غيرك ولا يوتيه الا انت ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم يا ابا الحسن
تفعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تجب باذن الله تعالى والذي بعثني بالحق ما اخطا مومنا قط
قال ابن عباس فوالله ما لبث علي الا خمسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك
المجلس فقال يا رسول الله كنت فيما خلا لا اخذ الا اربع ايات ونحوهن فاذا قراتهن على نفسي
تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين ايه او نحوها فاذا قراتها على نفسي فكانما كتاب الله بين عيني
ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم
منها حرفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مومن ورب الكعبه يا ابا الحسن رواه الترمذي
وقال حسن غريب ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما الا انه يقرا في الثانيه بفاتحه الكتاب
والم السجده وفي الثالثه بالفاتحه والدخان عكس ما في الترمذي وقال في الدعا وان تشغل به
بدني مكان وان تستعمل وهو كذلك في بعض نسخ الترمذي ومعناهما واحد وفي بعضها وان تغسل وفي
روايه الطبري وابن السني قرا في الركعه الثانيه بفاتحه الكتاب وحم الدخان وفيها انه علي بعد سبع جمع
قد حفظ القران قال الخوارزمي وسمعته مطرقا ابي محمد بن حيان بروايه هرون بن عنتره الشيباني
ان ابا بكر الصديق اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اتعلم القران فيتفلت مني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قل اللهم اني اسالك بمحمد نبيك وابرهيم خليلك وموسى نجيك وعيسى روحك وكلمتك ومنه وبعظمتك
وكبريائك ونور وجهك ان ترزقني القران والعلم وتخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري وتستعمل به

حسدي يحوطك وتوكل فانه لا حول ولا قوة الا بك عن المغيرة بن سبيع وكان من
اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات من سورة البقرة عند منامه لم ينس القران اربع من
اولها واية الكرسي واثنان بعدها وثلاث من اخرها رواه الدارمي قال اسحق شيخه لم ينس
ما قد حفظ **باب ما يقرا به على المعتوه والملدوغ** روينا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رهطا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها
حتى نزلوا بحي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له
بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم لو اتيتم هولاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعله ان يكون عند
بعضهم شي فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ فسعينا له بكل شي لا ينفعه شي فهل عند احد منكم
شي فقال بعضهم نعم والله اني لراق ولكن والله قد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى
تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق فجعل يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين
حتى لكانما نشط من عقال فانطلق يمشي ما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه
فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له
الذي كان فننظر ما يامرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريك انها
رقية اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم بسهم متفق عليه وفي رواية للبخاري ايضا فامر له
بثلاثين شاة وسقانا اللبن وفي رواية للترمذي فقرات عليه الحمد سبع مرات والراقي هو ابو
سعيد الخدري جاء ذلك مصرحا في رواية الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي بن كعب قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول الله ان لي اخا وبه وجع قال
وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فاتى به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى
الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من سورة البقرة وهاتين الايتين والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة
واية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق واية من سورة
الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من اول الصافات

وثلاث

وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه
لم يشتك شيئا قط رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح وابن حبان من طريق اخر بنحوه عن خارجة
بن الصلت التميمي عن عمه رضي الله عنهما انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم اقبل راجعا من
عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم
قد جاء بخير فهل عندك شي تداويه فداويته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مائة شاة فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا فقلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت
برقية حق رواه ابو داود واللفظ له والنسائي وله في رواية فرقاه بام القران ثلاثة ايام
غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل عم خارجة اسمه علاقة بن صحار بضم الصاد
والحاء المهملتين عن يعلى بن مرة رضي الله عنه ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها
فقالت ان ابني هذا اصابه لمم فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في فيه ثم قال باسم الله انا محمد رسول
الله اخسا عدو الله قال فلم يصبه شي بعده عن ابي هبيرة عبد الله بن جميع الحراني قال
يقرا على المصاب اذا اخذ ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره الى اخر الاية عن
محمد بن زياد رضي الله عنه قال اذا الموت هذه الاية عند المصاب يخفف عنه فتعالى الله
الملك الحق المبين لا اله الا هو رب العرش الكريم قال في المصباح اخرجه ابن نجويه
باب رقية الحرق عن محمد بن حاطب رضي الله عنه قال انا ولك نعدوا الا انت
لي فاحرقت يدي وانطلقت بي امي الى رجل جالس فقالت يا رسول الله قال لبيك
وسعديك ثم ادناني فجعل ينفث ويتكلم بكلام ما ادري ما هو فسالت امي بعد ذلك
ماذا يقول قالت كان يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي
لا شافي الا انت رواه النسائي قال في السلاح رجاله رجال الصحيح الى
الصحابي قال وامه ام جميل واسمها فاطمة بنت المجلل وقيل جويرية **باب
رقية عسر البول** عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان اباه احتبس بوله
واصابته حصاة البول فعلمه رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربنا الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل

رحمتك في الارض فاغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل شفاء من شفائك
ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فبرا فامره ان يرقيه بها فرقاه فبرا رواه ابو داود
والنسائي وبهذا اللفظ واخرجه الحاكم **رقية الضرس** عن ابي حباب الكلبي
عن عبد العزيز بن ربيع عن ابي الحسن عبد الله قال دخل ابو بكر وعمر على النبي صلى الله
عليه وسلم وبه حمى وفيه ان ملكين نزلا عليه فعوذه احدهما فقال بسم الله ارقيك والله
يشفيك من كل داء يؤذيك من كل نفس حاسدة وطرفة عين والله يشفيك خذها فليهنك
الحديث قال ابو حباب في رقية الضرس اخرجه احمد وابو حباب ليس بالقوي وقد توبع عليه
ابن السني باب رقية الحمى **عن** ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اشتكى ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرا هاتين الايتين سبع مرات وهو الذي انشاكم
من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون قل هو الذي انشاكم
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فانه يبرا باذن الله قال الخوارزمي
جمعته في احاديث الحافظ الدارقطني **باب ما يقول من رمدت عينه**
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصاب الرمد
واحدا من اصحابه قال اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني وارني في العدو ثاري وانصرني
على من ظلمني رواه ابن السني قال في المصباح سنده واه وقال في السلاح رواه
الحاكم في المستدرك **رقية الفرس** عن يحيى بن نوفل قال كنا نعرض
المصاحف عند عبد الله بن مسعود فجاءت جارية اعرابية الى رجل من القوم
فقالت ان فلانا قد لقع مهرك بعينه فتركته يدور كانه
فلك ولم ياكل ولم يشرب ولم يرث فقال له عبد الله بن مسعود لا تطلب
راقيا ولكن اذهب فانفث في منخره الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا وقل باسم
الله لا باس اذهب الباس اشف انت الشافي لا يذهب الضر الا انت فذهب
الرجل فقال قد فعلت الذي امرتني فاكل وشرب وراث اخرجه حميد بن زنجويه
قال في المصباح واسناده جيد **باب ما يتعوذ به القتال وغيرهم**

قال

وفي كامل ابن عدي عن حسين عن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت خ حياة الحيوان

قال الله تعالى حكاية عن امرأة عمران واني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من شر ما خلق وبرا وذرا رواه
الطبراني في الاوسط **عن** ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر
الحسن والحسين وهما صبيان فقال هاتوا ابني حتى اعوذهما بما عوذ به ابراهيم
اسمعيل واسحق عليهما السلام فضمهما الى صدره فقال اعيذكما بكلمات الله التامات
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة رواه الحافظ قطب الدين ابو بكر محمد القسطلاني
في كتابه الادوية الشافية في الادعية الكافية ثم قال وكان ابراهيم يعني النخعي
يستحب ان يقول هذه الكلمات تعاهدا للكتاب ويقول للمنصور بن المعتمر عوذ
بها فانها تنفع من العين والفزع ومن كل وجع **باب من خاف من**
مردة الشياطين تقدم في ذلك احاديث **ومنها** عن ابي التياح قال سال
رجل عبد الرحمن بن خنبش وكان شيخا كبيرا فقال يا ابن خنبش كيف صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال انحدرت الشياطين من الاودية
والشعاب يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم شيطان معه شعلة من نار
يريد ان يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راهم فزع فجاءه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما نزل
من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر الليل
والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نار الشياطين
وهزمهم الله عز وجل رواه ابن السني **باب ما يقول اذا خاف**
سلطانا او سبعا او غير ذلك عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي ذات يوم يا ابا
حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم فعرضتها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت اذ وانها وابو الهاوا علامها
اجرا فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما
تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا اقوله
لا اخاف معه من سلطان ولا شيطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج
فابيت عليه فقال لابنه ائت عمك انسا فسله ان يعلمك دعاك قال ابان فلما حضرته
الوفاة دعاني فقال لي يا احمر ان لي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعا
الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك قال
تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي ودي بسم الله على كل شي اعطاني
بسم الله على اهلي ومالي صح
ربي بسم الله خير الاسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه دا بسم الله افتتحت وعلى
شي في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه صح
الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به احدا اسالك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا
يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك من
كل سوء ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر جميع كل ذي شر خلقته
واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري
مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك رواه ابن السني **وعن** عبد الله بن مسعود رضي الله
ومن تحتي مثل ذلك
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم السلطان فليقل اللهم
رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان ابن فلان يعني الذي
يخافه وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط علي احد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله
غيرك رواه الطبراني وفيه جنادة بن سلم وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية
رجاله رجال الصحيح **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا اتيت سلطانا مهيبا
تخاف ان يسطو بك فقل الله اكبر من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر
اعوذ بالله الممسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك
فلان وجنوده واتباعه من الجن والانس الهي كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز

جارك

جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وقد
تقدم من رواية ابن ابي شيبة وانه يقوله ثلاث مرات **عن** الضحاك قال دعا
موسى عليه السلام حين توجه الى فرعون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين ودعا كل مكروب كنت وتكون وانت حي لا تموت تنام العيون
وتنكدر النجوم وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم رواه البيهقي
في كتاب الاسماء والصفات **نكتة للحمى** ما كتبه الامام الحافظ المرودي
لتلميذه لما اشتكى اليه الحمى في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله
ومحمد رسول الله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا
فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب
هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق المبين **والمرودي**
بفتح الميم والواو ثم دال مهملة نسبة الى جده فانه محمد بن عثمان بن اسحق
بن شعيب بن عاصم بن مردويه مات سنة ٣٨٦ سمع منه ابو العباس
المستغفري **رقية العقرب** عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لم تدع مصليا ولا غيره
ثم دعا بما وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس رواه الطبراني في الصغير واسناده
حسن **عن** ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يخرج به قرحة ولا شي الا لطخ
الموضع بالعسل ويقرا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا
للناس ذكره ابن الاثير في جامع الاصول **رقية لكل دا** عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل علمني دوا يشفي من كل دا وقال
لي يستخذ من اللوح المحفوظ تاخذ من ما المطر لم يمس في سقف في اناء نظيف
فتقرا عليه فاتحة الكتاب سبع مرة وآية الكرسي مثله وسورة الاخلاص مثله وقل اعوذ
برب الفلق مثله وقل اعوذ برب الناس مثله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد

يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثم يصوم سبعة ايام ويفطر
كل ليلة من تلك الايام ذكره ابن الاثير في جامع الاصول ايضا **باب رقيه العوذه**
عن بريدة قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم العذره حتى ضمد عينه ودوي ذلك
عليه فاتاه جبريل فقال الا ارقيك يا محمد الا ارقيك قال قل فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه فقال باسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر عين
كل حاسد اذا حسد قال فرده ما عليه ثلاث مرات فبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن
السني في الطب ورد عليه باب ضماد الصدغين من العذره وقال باب يضمد العذره دا
ما يجد في الحلق يقال للذي به العذره معذور وقال وانشدني الحجيج قال انشدني ابو مهدية
وعين وهيمان شرين بشيره بريشف من البول الاشاف لمعذور **باب من وجع**
الضرس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من قال عند كل عطسة سمعها الحمد لله رب
العالمين على كل حال ما كان لم يصبه وجع ضرس ولا اذن ابدا رواه ابن السني وسيأتي في باب
العاطس فيما يرويه **باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما** عن بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندك ذريرة قالت
نعم فدعا بها فوضعها على بثرة بين اصابع رجليها ثم قال اللهم مطفئ الكبير ومكبر الصغير
اطفها عني فطفئت رواه احمد في مسنده من حديث الى الناس نحوها عمر بن يحيى وهو من
قبله من رجال الصحيح والذريرة فتات الطيب قال الزمخشري هي فتات قصب الطيب
كقصب النشاب وزاد الصاغاني قال ابن وهب بخشوش ابيض مثل نسج العنكبوت
ومسحوقه عطر يميل الى الصفرة والبياض **كتاب اذكار المرض**
والموت وما يتعلق بهما باب استحباب الاكثار من ذكر الموت
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات رواه الترمذي
وابن حبان في صحيحه وزاد فانه ما ذكره احد في ضيق الا وسعه ولا ذكره في سعة الا ضيقها
عليه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب
ويزهد في الدنيا رواه ابن ابي الدنيا عن عطا الخراساني قال مر النبي صلى الله عليه وسلم

بمجلس

بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات رواه ابن ابي
الدنيا في الموت باسناده ايضا مرسلا **باب استحباب سؤال المريض**
واقاربه عنه وجواب المسؤول عنه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وهو مريض فقال كيف
تجدك قال اصالحا اصلحك الله تعالى عن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رجل يعوده وهو في الموت فسلم عليه وقال كيف تجدك قال اجد
يا رسول الله ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يجتمعا
في قلب رجل عند هذا الموطن الا اعطاه الله رجاءه وامنه مما يخافه **باب**
ما يقوله المريض وما يقال له ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله
ووضع يده على المريض روينا عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول للمريض باسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا متفق
عليه وتربة خبر مبتدا محذوف تقديره هذه تربة ارضنا ويشفى سقيمنا جملة استئنافية فيه
او تربة مبتدا ويشفى خبره **قال** ابن ابي شيبة يشفى وقال الزهير ليشفى وفي
رواية ليشفى سقيمنا باذن ربنا **قال** جمهور العلماء المراد بارضنا هنا جملة
الارض وقيل ارض المدينة لبركتها ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق نفسه على السبابة
ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به الموضع الجريح او العليل ويقول
هذا الكلام في حال المسح وقد دلت الاحاديث على ان للرقى والرقى مدخلا في تعديل
المزاج ولتراب الوطن تأثير في حفظ المزاج الاصلي ولهذا قيل انه ينبغي للمسافر
ان يستصحب معه من تراب ارضه ان عجز عن استصحاب مائها حتى اذا ورد
على غير الماء المعتاد جعل منه في سقايته حتى يختلط بذلك الماء ويشرب منه فانه يعين
على حفظ صحته **واما** حديث زينب رضي الله عنها امراة عبد الله بن مسعود قالت كانت
عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة وكان لنا سرير طويل القوائم وكان عبد الله اذا دخل تنحنح
وصوت فدخل يوما فلما سمعت صوته احتجبت منه فجاء فجلس الى جانبي فمسني فوجد مس

خيط في عنقي فقال ما هذا فقلت رقي لي فيه من الحمرة فجذبه فقطعه ورمى به ثم قال
لقد اصبح آل عبد الله اغنياء عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الرقى والتمائم والتولة شرك قلت فاني خرجت يوما فابصرني فلان فدمعت عيني التي
تليه فاذا رقيتها سكنت دمعتها واذا تركتها دمعت قال ذاك الشيطان اذا اطعته تركك
واذا عصيته طعن في عينك باصبعه ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان خيرا لك واجدر ان تشفي تنضحي في عينك الماء وتقولي اذهب البأس رب
الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما رواه ابن ماجه
واللفظ له والحاكم باختصار وقال صحيح الاسناد قال الخطابي المنهي عنه من الرقى
ما كان بغير لسان العرب فلا يدرى ما هو ولعله قد يدخله سحر او كفر واما اذا
كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فانه مستحب متبرك به والله اعلم
والتولة بكسر التاء المثناة فوق وفتح الواو شيء تفعله النساء يتحببن الى ازواجهن
شبيه بالسحر او من انواعه وهو خيط يقرأ عليه من السحر وقوله من كل شيء
تركض في عينك بيده لتغتدي ان تلك الرقية حق والتمائم جمع تميمة وهي خرزات
تعلقها النساء على الاولاد يزعمن انها تدفع العين عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقي بهذه الرقية امسح البأس رب الناس
بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت متفق عليه غير ان امسح للبخاري وفي مسند الامام
احمد عن سعد قلت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني فقال اللهم اشف سعدا عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقال الا ارقيك
برقية جاءني بها جبريل عليه السلام فقلت بلى بابي وامي فقال باسم الله ارقيك
والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا
حسد فرقى بها ثلاث مرات عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا عليل فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك
الى مدة اجلك واهما الحاكم في المستدرك عن فضيل بن عمرو رضي الله عنه قال جاء رجل الى

علي رضي الله عنه فقال ان فلانا يشتكي قال فيسرك ان يبرأ قال نعم قال قل يا حليم
يا كريم اشف فلانا رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن عثمان بن ابي العاص رضي
الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني قال
فقال لي امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال
ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم ازل آمر به اهلي وغيرهم اخرجه مالك في الموطأ
واخرجه الترمذي ايضا من حديث انس ولفظه فضع يدك حين تشتكي ثم قل باسم
الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك
وترا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم
يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
الا عافاه الله من ذلك المرض رواه ابو داود واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما
بمعناه وفي رواية للنسائي وابن حبان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد المريض جلس
عند رأسه ثم ذكر بمعناه وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك
ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى جنازة رواه ابو داود وهذا لفظه ومنه نقلته وكذا في
السلاح وغيره ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعنده
يمشي لك الى صلاة وكذا في رواية لابي داود اختلفوا في اطلاق الشافي على الله فقيل لا
يطلق لانه ليس في الاسماء الحسنى وقيل يطلق لانه جاء الشافي وروينا عن علي
رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان
اجلي قد حضر فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم
عافه واشفه شعبة الشاك قال فما اشتكيت وجعي بعد رواه الترمذي والحاكم وابن
حبان في صحيحيهما وقال صحيح على شرط الشيخين ولفظه اللهم اشفه اللهم عافه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ورفعه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله

وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا
بالله يعقدهن خمسا باصابعه ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات
في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه رواه النسائي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة الا
اخبرك بامر هو حق من تكلم به عند الموت نجا من النار واذا اخذت مضجعك
من مرضك فاعلم انك اذا امسيت لم تصبح واذا اصبحت لم تمس اذا ابلت ذلك
عند اخذ مضجعك من مرضك انجاك الله من النار وادخلك الجنة ان تقول لا اله الا الله
يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا
فيه على كل حال والله اكبر كبيرا كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان
كنت امرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في ارواح من سبقت لهم منك
الحسنى فان مت في مرضك ذلك فالى رضوان الله وجنته وان كنت اقترفت ذنوبا تاب
الله عليك رواه ابن السني وابن ابي الدنيا وزاد بعد الحسنى واعذني من النار كما اعذت
اولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى قال المنذري ولا يحضرني الآن اسناده عن عبد
الله بن حسن ان عبد الله بن جعفر دخل على ابن له مريض يقال له صالح فقال له
قل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم اللهم اغفر لي اللهم
ارحمني اللهم تجاوز عني اللهم اعف عني ثم قال هؤلاء الكلمات علمنيهن عمي
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمهن اياه عن حجاج بن فرافصة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مريض يقول سبحان الملك القدوس الرحمن
الملك الديان لا اله الا انت مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة الا
شفاه الله تعالى قال المنذري رواه ابن ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات
هكذا معضلا وكان ابن عمر اذا اخذته الحمى يقول ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال لا

باس

باس طهور ان شاء الله قال قلت طهور كلا بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا رواه البخاري في اعلام النبوة والنسائي في الطب عن
سعد بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ايما مسلم دعا به في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك
اعطي اجر شهيد وان برئ برئ وقد غفر له جميع ذنوبه اخرجه الحاكم في المستدرك
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن
الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفا قلت يا ابا حمزة
ما الخريف قال العام قال المنذري رواه الفضل بن دلهم القصاب عن عائشة
وانس رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
الله يامرك ان تدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك وصبرا على
بليتك وخروجا من الدنيا الى رحمتك رواه الطبراني في معجمه عن ابي العلاء يزيد بن
عبد الله بن الشخير العنبري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة
القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة قال القرطبي
في التذكرة هذا حديث غريب من حديث يزيد تفرد به نصر بن حماد البجلي ورواه
ابو نعيم في الحلية فقال حدثنا مالك بن عبد الله الازدي قال حدثنا يزيد بن عبد
الله العنبري عن ابيه وقال فيه لم يفتن في قبره الحديث **باب وصية
اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه وكذلك الوصية بمن
قرب موته بسبب حد او قصاص او غيرهما** قال النووي يستحب لاهل
المريض ومن يخدمه الرفق به ويستحب للاجنبي ان يوصيهم بذلك ويذكرهم بالصلاة
ويعينهم على ادائها روينا عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان امراة اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت انها زنت وهي حبلى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وليها فقال
احسن اليها فاذا وضعت فجئني بها رواه ابو داود قال النووي الاحسان له سببان احدهما

الخوف عليها من افتتانها ان يخلطها الغيره وخوف العار بهجران يودوها والثاني
لما في النفس من النفره من مثلها واسماعه الكلام المؤذي باب
ما يقول لمن به صداع او حمى روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع ومن الحمى ان يقولوا بسم الله الكبير
اعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار رواه الحاكم في المستدرك
وصححه قال الصاغاني في العباب نعر العرق ينعر بالفتح فيهما اي فار دمه وارتفع
وقال الفرا ينعر بالكسر اكثر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حتى اذا طلعت الشمس خرج فاتبعته فدخل على
فاطمة فاذا هي نائمة مضطجعة فقال يا فاطمة ما ينيمك هذه الساعة قالت ما
زالت الليلة البارحة محمومة قال فاين الدعا الذي علمتك لا نسيته فقال قولي
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين
ولا الى احد من الناس رواه الطبراني في معجمه وفي الفردوس عن ابي بكر المروذي
قال قلت يا ابا عبد الله اني حممت فكتب لي من الحمى في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم الآية اللهم
اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال دخلت انا وابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه
حمى شديدة فسلمنا عليه فلم يرد علينا فلما راينا ما به خرجنا من عنده فما مشينا
الا قريبا حتى ادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا عليه وليس به باس
والحمى قد ذهبت فقال انكما دخلتما علي فلما خرجتما من عندي نزل ملكان فجلس احدهما عند
راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند رجلي ما به فقال الذي عند راسي حمى شديدة
فقال الذي عند رجلي عوذه فقال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك ومن كل نفس
حاسدة وطرفة عين والله يشفيك خذها فلا تنفث ولا تبغ وكشف ما بي وارسلني
اليكما الاخبر كما رواه ابن السني وغيره وقد تقدم في رقية الضرس باب جواز قول

المريض

المريض انا شديد الوجع او وارأساه ولا كراهة في قول المريض وارأساه
ونحو ذلك قال الله تعالى اخبارا عن ايوب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين اعلم
انه يستحب للانسان اذا مرض واشتد وجعه ان يصبر قال اصحابنا ويكره كثرة الشكوى والجزع
فاذا ساله طبيب او قريب او صديق او نحوهم عن حاله واخبره بالشدة التي هو فيها لا على
صورة الجزع فلا باس مع حسن الصبر حتى لا يجرى ذلك الشكوى والجزع لا يفيدان شيئا قال
الماوردي يستحب ان لا يجزع من الموت ولا باس بالجزع من الذنوب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله لي فقال ان شئت
دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب علي رواه
البزار وابن حبان في صحيحه ويحرص على تحسين خلقه ما استطاع قال المتولي ويكره الانين
والانين لمن قدر على تركه وكذا قال القاضي ابو الطيب وصاحب الشامل وغيرهما من اصحابنا
لان طاوسا كره الانين قال النووي وهذا الذي قالوه من الكراهة ضعيف او باطل
لكن الاشتغال بالتسبيح ونحوه اولى فلعلهم ارادوه انتهى والاحاديث الدالة على ذكر المريض
شدة وجعه لا على سبيل التسخط بل للمداواة او دعاء صالح او وصية وكذلك من
لا صبر له اذا انضرع الى الله تعالى فلا باس باب كراهة تمني الموت
اذا نزل بالانسان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يتمنى احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات
انقطع عمله وانه لا يزيد المومن عمره الا خيرا عن جابر رضي الله عنه لا تمنوا الموت فان
هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الانابة رواه البزار
وللبخاري لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب
والاستعتاب هو الرضى وذلك لا يحصل الا بالتوبة والرجوع عن الذنوب يقول استعتبته
فاعتبني اي استرضيته فارضاني قال الله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين قال
العلماء هذا اذا تمنى الموت لضر فان تمنى الموت خوفا على دينه لشدة ما ينزل بالناس من
فساد الحال في الدين وضعفه فلا باس وفي فتاوي النووي غير المشهورة لا يكره بل يستحب وبينه

قوله عليه السلام واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون رواه مالك ومثله قول
عمر اللهم قد ضعفت قوتي وكبر سني فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما جاوز ذلك
الشهر حتى قبض رواه مالك ايضا وتمنى الموت بالشهادة في سبيل الله من الغرب ونقل عن
معاذ انه تمناه في طاعون عمواس والله اعلم **باب دعا الانسان ان يكون**
موته في البلد الشريف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك ووفاة في بلد نبيك رواه مالك في الموطا وكان سعد بن ابي وقاص وسعيد
بن زيد قد عهدا ان يحملا من العقيق الى البقيع مقبرة المدينة فدفنا بها وما ذاك والله اعلم
الا لفضل علموه هناك وان فضل المدينة غير منكور ولا مجهول ولو لم يكن الا مجاورة العلما
والفضلا من الشهدا وغيرهم وفي الصحيحين ان موسى عليه السلام سال ربه ان يدنيه
من الارض المقدسة رمية حجر **باب استحباب تطييب نفس المريض**
روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فانه لا يرد من قضا الله شيا وانه يطيب بنفس
المريض **باب الثنا على المريض بمحاسن اعماله اذا رؤي منه**
خوف ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه اعلم انه يستحب لمن حضر الميت ان
يذكر عنده محاسن عمله لكي يحسن ظنه بربه ولهذا استحب العلما ان يحضر الميت الصالحون
واهل الخير ليذكروه ويدعوا له ولمن يخلفه فيجتمع دعاوهم وتامين الملايكة فينتفع بذلك
الميت ومن يصاب به ومن يخلفه عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا احضر يعني المريض اوقال فاقرؤا او كبروا وان الملايكة يومنون على ما يقولون رواه
ابو داود وقد تقدم في القراءة بسورة يس وقال المعتمر بن سليمان قال لي ابي حين حضرته الوفاة حدثني
بالرخص لعلي القى الله تعالى وانا احسن الظن به رواه ابن ابي الدنيا وحدثنا عمر بن محمد
الباقر قال حدثنا خلف بن خليفة عن حصين عن ابراهيم قال كانوا يستحبون ان يلقنوا العبد
محاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه عز وجل عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر
جعل يالم فقال له ابن عباس وكان يجزعه يا امير المومنين ولين كان ذاك لقد صحبت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر
فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت صحابتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم
وهم عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه
فانما ذلك من من الله منّ به واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك هذا
لفظ البخاري وقوله يجزعه اي يسليه الجزع منه ويلطف به وفي بعض النسخ ولا كان
ذلك اي لا يكون ما تخاف منه العذاب وفي بعض روايات غير البخاري ولين كان ذاك اي وقع
ما تخاف فيما انت فيه من الجزع عن جويرة بن قدامة ان عمر لما طعن دخل عليه الصحابة
ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه رواه
ابن سعد ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك ابشر فقد احيا
الله بك سننا واظهر بك عدلا فبكى وقال اليس اوقف فاسال عن امر هذا الخلق ولما
ثقل الحسن رضي الله عنه دخل عليه الحسين رضي الله عنه فقال يا اخي لاي شي تجزع تقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي بن ابي طالب هما ابواك وعلى خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد وهما امك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال اي اخي اقدم على امر
لم اقدم على مثله **باب ما جا في تشهية المريض** عن سلمان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم مريضا شهوته اطعمه الله من ثمار
الجنة رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد
رجلا من الانصار فقال له ما تشتهي شيا قال اشتهي خبز بر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من كان عنده شي من خبز بر فليات به فجا رجل بكسرة فاطعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى مريض احدكم شيا فليطعمه اياه
قال في المصباح رواه ابو مكين نوح بن ربيعة ثم قال الاعمى ضرح الاجر وهو ثقة
عن ابي اسحق السبيعي في مقتل عمر بن الخطاب قال لما اصبح عمر دخل عليه الطبيب فقال
اي الشراب احب اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فقال هذا صديد
ايتوني بلبن الحريث رواه ابن سعد والنبيذ نبيذ تمر ينقع في ما ويشرب للتداوي

بالحلال لقوله صلى الله عليه وسلم تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير الهرم
رواه ابن حبان في صحيحه **قال** في شرح المهذب وان ترك التداوي توكلا فهو فضيلة
ويكره اكراه المريض على الدواء وظاهر كلام الحليمي التحريم حيث قال المرض المانع من
الطعام والشراب واتقى من الله فسلموا الامر ولا تكرهوا المرضى فلو تيقنوا انه عاد ضمنوه
في امره فيجب الكف عن اكراه المريض عليه لان لا يهلك وبسط الكلام فيه **باب**
طلب العواد الدعاء من المريض **عن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة
وذنبه مغفور رواه الطبراني في الاوسط **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترد دعوة المريض حتى يبرأ رواه ابن ابي الدنيا
في كتاب المرض والكفارات **باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره**
الوفاء بما عاهد الله عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى واوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم قال المفسرون العهد الذي يجب الوفاء به هو الذي يحسن فعله شرعا
قال اصحابنا يستحب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله عليه في مرضه
من التوبة والصدقة وافعال الخير ويدل عليه قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسؤولا ويستحب له ان يحافظ على ما وعظ به ويتذكر الموت والحالة التي كان فيها
باب ما يقوله من ايس من حياته عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما
وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق
الاعلى حتى قبض ومالت يده رواه البخاري وغيره **الرفيق** الاعلى اسم الانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين المذكورين في قوله وحسن اولئك رفيقا ويؤيده ما جاء في
الحديث الصحيح مبينا فجعل يقول مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين والحديث يفسر بعضه بعضا وقيل هم الملائكة المقربون
قال الله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى يعني الملائكة **الركوة** مثلثة الراء اناء من جلد والعلبة

القدح

القدح الضخم من جلود الابل يحلب فيه وقيل اسفله جلد واعلاه خشب **ويستحب**
ان يجتنب المنازعة في امور الدنيا والمحبوب للمحتضر ان يكون من هيئته الهدوء والسكون
ومن لسانه ان يكون ناطقا بالشهادة ومن قلبه ان يكون حسن الظن بالله تعالى **فيروى**
انه لما حضر معاذ الموت قال اللهم اني قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك وان يكون
راضيا بالموت محبا لله وراجيا لسعة رحمته **ويجب** على من كان في ذمته حق لله تعالى
من زكاة او حج او نذر او دين لآدمي يعجز عنه في الحال او عنده وديعة ان يوصي الى من يقوم
بالخروج منه لان الله تعالى فرض اداء الامانات ويستحب لمن كان له مال يملك
التصرف فيه ان يوصي بجزء منه لقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان
ترك خيرا الوصية فنسخ الوجوب وبقي الاستحباب فاما الفقير الذي له ورثة
محتاجون فلا يستحب له الوصية لان الله تعالى قال ان ترك خيرا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لسعد انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون
الناس وقال ابدأ بنفسك ثم بمن تعول **واختلف** اهل العلم في القدر الذي لا يستحب
لمالكه الوصية فروي عن احمد اذا ترك دون الالف لا يستحب له الوصية وقال
ابو حنيفة القليل ان يصيب اقل الورثة خمسون درهما وقال ابن وهب ان انس بن
مالك قال كانوا يوصون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واوصى من ترك
من اهله بتقوى الله ربهم وان يصلحوا ذات بينهم واوصاهم بما اوصى به ابراهيم بنيه
ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون **ويستحب** ان
يعدل في وصيته ولا يوصي بما فيه ضرر على احد من ورثته ولا غيرهم **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الخير
سبعين سنة فاذا اوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار رواه ابن
ماجه **ويتعاهد** نفسه بآيات الرجاء واحاديثه **فمنها** عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم انبأتكم ما اول ما يقول
الله للمؤمنين يوم القيامة قلنا نعم قال ان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون

نعم فيقول لهم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم مغفرتي رواه احمد
عن عبد الله بن جعفر يرفعه لقنوا موتاكم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قالوا يا رسول الله فكيف للاحياء قال اجود واجود رواه
ابن ماجه عن ابن عباس يرفعه لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله فمن قالها عند
موته وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فمن كان في صحته قال تلك اوجب واوجب رواه
الطبراني ومما يدل على ان التلقين متعين ان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت
الفتنة التي هي فتنة المحيا عند كشف الغطا عن بصر المحتضر بما لا يعاينه الحاضر
قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاك الاية ويتمثل الشيطان له على صورة من سلف من معارفه
ويعرفونه بانهم ماتوا ووصلوا الى الهيئة الحسنة التي هم عليها الا انكم تموتون مشركين فينبغي
للحاضر عنده في ذلك الوقت من المومنين ان يلقنوه كلمة التوحيد ويعرفوه هذه الفتنة
ليقوى بذلك ويتلفظ بكلمة التوحيد ويتذكرها ليظهر نورها ويتولاه ملائكة الرحمة
وتطرد عنه الصور الشيطانية واذا احضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله
لتكون اخر كلامه للاحاديث المشهورة وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم قال لما اشتد
عليه مرض موته اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب والقصب والانامل اللهم فاعني
على الموت وهونه علي تقدم انه اذا احضره النزع ان يكثر من قول لا اله الا الله فان لم يقل
هو لا اله الا الله لقنه من حضره برفق وغير الحاح ولا يواجهه بقول لا اله الا الله خشية
ان يضجر فيقول لا او نحو ذلك في البيان فيكفر وعبارة غيره فربما اجيب بما لا يليق فتساء به
الظنون وينبغي ان يواجه الكافر بذلك كما واجه النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب
والغلام فاذا اتى بها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر وقال الصيمري ما لم يتكلم
بكلام الدنيا اي بخلاف التسبيح ونحوه وفي حلية الروياني وغيرها انه يستحب ان
يلقن الشهادة ثلاث مرات وقال غيره يكررها عليه بلا زيادة وينبغي ان لا يلقنه
من يتهمه لارث او عداوة او حسد او نحوها اذا كان هناك غيره وصرح كلام الماوردي
ان هذا التلقين قبل توجيهه الى القبلة وقيل بعده وفي الاقليد ان امكن الجمع بينهما

فعلا والابدي بالتلقين لان القول فيه اثبت وكان اخر كلام عمر بن عبد العزيز
عند الموت الله ربي لا اشرك به شيئا **باب ما يقوله بعد تغميض**
الميت عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضرتم موتاكم فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان
الملائكة تومن على ما قال اهل الميت رواه ابن ماجه واحمد في المسند عن حفصة
بنت سيرين عن ام الحسن قالت كنت عند ام سلمة فجاءها انسان فقال فلان بالموت
فقالت لها انطلقي فاذا احتضر فقولي السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ذكره الخرائطي
محمد بن جعفر في ذكر عن بكر بن عبد الله المزني قال اذا اغمضت الميت فقل باسم الله وعلى
ملة رسول الله وسبح ثم تلا سفيان الثوري الراوي عن سليمان التيمي والملائكة يسبحون
بحمد ربهم نقله عنهما القرطبي في التذكرة **باب ما يقال عند الميت**
عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه
مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا
منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين
خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلتها فاخلف الله لي
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم والترمذي ولفظه اذا اصاب احدكم
مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها
وابدلني خيرا منها فلما احتضر ابو سلمة قلت روينا عن معقل بن يسار رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب القران يس لا يقراها رجل يريد الله والدار الاخرة
الا غفر له اقروها على موتاكم رواه ابو داود والنسائي واللفظ له والحاكم في
المستدرك وغيره مختصرا قال الغزالي انما كانت قلبه لان المقصود الاعظم منه
اثبات الحشر وبيان حاله وهو فيها انتهى وابن منده في غيرها ولعل هذا هو الحكمة
في قراءتها عند الميت واسند المستغفري في كتابه عن جابر بن زيد انه يستحب ان
يقرا عند الميت سورة الرعد لانه اسرع لخروج الروح واستحب بعض العلماء غيرها قراءة

الفاتحة عند المحتضر وامر بقراءتها احمد وعن اسد بن وداعة قال لما احتضر
غضيف بن الحارث الموت حضره اخوانه فقال هل فيكم من يقرا سورة يس قال رجل من
القوم نعم قال اقرا ورتل وانصتوا فقرا ورتل واسمع القوم فلما بلغ فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون خرجت نفسه قال اسد بن وداعة فمن
حضره منكم الموت فشدد عليه الموت فليقرا عنده فانه يخفف عليه الموت نقله
ابن قدامة الحنبلي **باب ما يقوله من مات له ميت** عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال اخبر
الله عز وجل ان المؤمن اذا سلم الامر الله عز وجل ورجع واسترجع عند المصيبة
كتب الله له ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى
قال المنذري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا يرضاه رواه الطبراني في الكبير وفي
رواية له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند
المصيبة انا لله وانا اليه راجعون عن فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها عن ابيها قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصيب بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث
استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب رواه ابن ماجه ورواه
البيهقي ولفظه ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة وان قدم عهدها فيحدث استرجاعا
الا احدث الله عز وجل له عند ذلك فاعطاه ثوابا ما وعده عليها يوم اصيب بها ورواه
احمد في مسنده ولفظه ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وان طال عهدها فيحدث لذلك
استرجاعا الا جدد الله له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب **باب ما
يقوله من بلغه موت رجل** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان فلانا جاري يؤذيني فقال اصبر على اذاه وكف اذاك عنه قال فما
لبث الا يسيرا ثم جاء فقال يا رسول الله جاري ذاك مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى

بالدهر

بالدهر واعظا وبالموت مفرقا **باب ما يقوله من بلغه موت ظالم**
عن الحسن بن ابي الحسن رضي الله عنه انه لما بلغه موت الحجاج وكان متواريا عنه
سجد شكرا لله وقال اللهم انت امته فاقطع عنا سنته وسجد شكرا
وقال في كتاب الاذكار للاصحاب ان يسجد وذكره الماوردي في تفسيره **باب
تحريم النياحة على الميت والدعوى بدعوى الجاهلية** اجمعت
الامة على تحريم النياحة وهي رفع الصوت بالندب والدعاء بالويل وكذا
يحرم البكاء كقولها واجبلاه واكهفاه واسنداه واكرباه ونحو ذلك ويحرم ايضا
شق الجيب ونتف الشعر وتسويد الوجه والقاء التراب على الرأس ووضع اليد
على الرأس في حق الجيب وقال العلماء هذا اذا كان بعلمه او ان علم بحاله
له عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول واجبلاه واسيداه او نحو ذلك الا وكل
الله به ملكين يلهزانه اهكذا كنت رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث
حسن وقال اللهز هو الدفع بجميع اليد في الصدر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان من الكفر بالله شق الجيب والنياحة
والطعن في النسب رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم والجيب هو الشق الذي
يخرج الانسان منه راسه في القميص ونحوه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار
عند نعمة ورنة عند مصيبة رواه البزار ورواته ثقات عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية لا
يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة
رواه مسلم وابن ماجه وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها
تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب والقطران
النحاس المذاب والجرب ... على الحزن والجزع

ابن

كما يفعله شعرا الوقت فانه من افعال الجاهلية الا ان الاولى ان يستغفر له وروى عن
ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك انتهى قال المراد ونحوه
مع انشاده ... فلا ... الصحابه والتابعين بلا انكار اما البكا على
الميت بمجرد دمع من غير ندب ولا نياحه فليس بحرام لا قبل الموت ولا بعده ولكن قبله اولى
لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن عتيك الاتي فاذا وجب فلا تبكين باكيه قال الشافعي
رضي الله عنه البكا قبل الموت فلا باس فاذا مات فامسكن وهو معنى الحديث عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال شهدنا ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس على القبر قال فرايت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من رجل لم يقارف الليله
فقال ابو طلحه انا قال فانزل في قبرها رواه البخاري وفي لفظ في قبرها ... اللوم
امر الصحابه رضي الله عنهم في ذلك الليله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بل
لم ... تشتغل عن المريضه المحتضره فاراد ان يحرمه النزول في قبرها فقال هل فيكم
رجل لم يقارف الليله اي لم يجامع ولما كان النزول في القبر لمعالجة امر النساء ...
ان يكون النازل في القبر ممن بعد عهده بالجماع لتكون نفسه مطمئنة ساكنة ناسيه
للشهوه وقيل ان البنت ... رواه البخاري في تاريخه الاوسط عن انس ... قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب
ثم اخذها عبد الله بن رواحه فاصيب وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتذرفان ... اي تسيلان ... وقيل ... مع ... بكا
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... على ... عه
والعين ... رواه احمد واسناده حسن ... وانما الاحاديث الصحيحه
في ان الميت يعذب بالنياحه عليه او بالبكا عليه منها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكا اهله عليه قال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك
لعائشه فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب المؤمن
ببكا اهله عليه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكا اهله

عليه

عليه وقالت حسبكم القران ولا تزر وازرة وزر اخرى فما قال ابن عباس شيئا متفق عليه
فجاءت احاديث كثيرة في التحريم وتعذيب الميت به وجاء في الاباحة ما قد يشابه هذا
وليس منه وهو حديث انس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل
يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب اباه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما
مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى
جبريل ننعاه رواه البخاري واختلف العلما في احاديث تعذيب الميت بالبكا فتاولها
الجمهور على من وصى بان يبكى عليه ويناح بعد موته فنفذت وصيته وقالت طائفة
هو محمول على من اوصى بالبكا والنواح او اهمل الوصية بتركهما فيعذب بهما لتفريطه
وقالت طائفة معناه يعذب بسماعه بكا اهله عليه ويرق لهم قال القاضي عياض
وهو اولى الاقوال واحتجوا بحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر امراة عن
البكا على ابنها ثم قال ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا مات
قال اللهم انسني فيما قضيت واعني على ما ابقيت الحديث والمراة قيلة بنت مخرمة
قاله القرطبي وقال ان احدكم اذا بكا استعبر له صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا
اخوانكم رواه ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي خيثمة وغيرهما واسناده لا باس به قال
اصحابنا يجوز البكا قبل الموت واما بعده فالاحاديث مصرحة بالنهي عنه منها عن
جابر بن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح
النسوه وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما
الوجوب يا رسول الله قال الموت رواه مالك في الموطا والشافعي واحمد في مسنده وفي
النووي انه بعده خلاف الاولى وكلام الشيخ ابي حامد يقتضي تحريمه قال الاذرعي في شرح المنهاج
المسمى بالغنية ينبغي ان يقال ان كان البكا لرقة وخوفا من العذاب واهوال القبر والقيامة
لم يكره وهو خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم والرضا بالقضا فيحرم قبل وبعد
انتهى وذهب الحنابلة وغيرهم الى انه لا يكره بحال وحملوا حديث ابن عتيك على رفع الصوت
والندب وشبههما بدليل ما روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ ابنه فوضعه في حجره

فبكى فقال له عبد الرحمن بن عوف اولم تكن نهيت عن البكا فقال لا ولكن نهيت عن صوتين
احمقين فاجرين صوت عند مصيبة وخمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان قال الترمذي
هذا حديث حسن ورواية غيره وصوت عند نغمة لهو وقال عمر ما على نسا بني المغيرة ان
يبكين على ابي سليمن ما لم يكن نقع او لقلقة قال ابو عبد الله اللقلقة رفع الصوت والنقع التراب
يوضع على الراس **باب التعزيه** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عزا مصابا فله مثل اجره رواه الترمذي ثم قال حديث غريب
وقال بعده ورواه بعضهم عن محمد بن سوقه بهذا الاسناد مثله موقوفا قال ابن عبد السلام
معناه فله مثل اجر صبره فان المصيبه ليست من فعله حتى يوجر عليها وقد قال الله تعالى انما
تجزون ما كنتم تعملون **عن** عمرو بن حزم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من مومن يعزي اخاه بمصيبه الا كساه الله من حلل الكرامه يوم القيمه رواه ابن ماجه
ورجاله يحتج بهم في الصحيح الا قيس ابو عماره مولى الانصار وثقه ابن حبان وجزم الذهبي
في الكاشف انه ثقة **عن** ابي بكر الصديق وعمران بن حصين رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام لربه عز وجل ما جزا من عزى الثكلى قال اظله
اجعله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي رواه ابن السني والثكلى بفتح المثلثه وسكون الكاف والقصر
هي المراه الفاقده ولدها **واعلم** ان التعزيه هي الامر بالصبر والحث عليه بوعد الاجر
والتحذير من الوزر والدعا للميت بالمغفره وللمصاب بجبر المصيبه قال الاذرعي ويوخذ من
هذا انه لا يندب تعزيه الفرح الشامت لعداوه او نحوها **قال** اصحابنا يدخل وقت التعزيه
من حين يموت ويبقى الى ثلثه ايام بعد الدفن **وقال** ابو حنيفه يعزى قبل الدفن لا بعد
لانها خاتمه امره والمختار انها لا تفعل بعد ثلثه ايام الا في صورتين وهما اذا كان
المعزي او صاحب المصيبه غايبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثه قال
الاذرعي ويظهر الحاق المريض والمحبوس ومن لم يبلغه الموت بالغايب وتحصل
بالمكاتبه من الغايب **فصل** ويستحب ان يعم بالتعزيه جميع اهل الميت ولا
يعزي الرجل الاجنبي شواب النسا مخافه الفتنه ويستحب ان يبدا باشدهم جزعا

واكبرهم

[illegible]

عياض [illegible] محمد بن عبد الله [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] على [illegible] الاسلام [illegible] عن [illegible] بن [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله [illegible] الاسلام [illegible] لا اله الا
الله [illegible] الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] الذكر [illegible] اعطى
والصبر [illegible]
الله [illegible]
[illegible] واعلم ان [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
ابو بكر بن [illegible] عن [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله عزا
من كل [illegible]
الثواب [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]
عن انس بن مالك رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا [illegible]
فانظروا فانما المصاب من لم يجبره [illegible]
[illegible] الخضر عليه السلام [illegible]
[illegible] البيهقي [illegible] ابن ابي حاتم [illegible]

جعفر

جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بنحوه قال النووي ورواه الشافعي باسناد ضعيف الا انه
لم يقل الخضر بل ذكره لكن علي بن الحسين احد رواته وقد ضعف ابن الجوزي جميع الاحاديث
الواردة في حياة الخضر وجزم بانه غير موجود البخاري وابرهيم الحربي وابو طاهر العبادي
وجماعة قال وفيه على ترجيح ما هو الصواب وهو ان الخضر عليه السلام حي باق قال وقوله
خلفا من كل هالك هو بفتح اللام اي بدلا عن كل ذاهب وعوضا عنه عن انس رضي الله عنه
قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا
احدثه قال فجاء فقربت اليه عشاء فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع له
قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارأيت لو ان قوما
اعاروا عاريتهم لاهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك
فغضب ثم قال تركتيني حتى تلطخت ثم اخبرتيني بابني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما
قال فحملت الحديث رواه مسلم وهو في البخاري بغير هذا اللفظ وفيه قال ابن عيينة
قال رجل من الانصار فرأيت تسعة اولاد كلهم قد قرأوا القرآن يعني من اولاد المولود
عن القاسم بن محمد قال هلكت لي امرأة فاتاني محمد بن كعب القرظي يعزيني بها فقال انه كان في
بني اسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد وكانت له امرأة وكان بها معجبا ولها محبا فماتت فوجد عليها
وجدا شديدا ولقي اسفا حتى خلا في بيت وغلق الابواب على نفسه واحتجب عن الناس فلم
يكن يدخل عليه احد وان امرأة سمعت به فجاءته فقالت ان لي اليك حاجة استفتيك فيها
ليس يجزيني فيها الا مشافهته ولزمت بابه وقالت ما لي منه بد فقال له قائل ان ههنا
امرأة ارادت ان تستفتيك وقالت ان اردت الا مشافهته وقد ذهب الناس وهي
لا تفارق الباب فقال ائذنوا لها فدخلت عليه فقالت اني جئتك استفتيك في امر
قال وما هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه واعيره زمانا ثم
انهم ارسلوا الي فيه افارده اليهم قال نعم والله فقالت انه قد مكث عندي زمانا قال
ذاك احق لردك اياه اليهم حين اعاروكيه فقالت له يرحمك الله افتأسف على ما اعارك الله ثم

احد منك وهو احوج له منك والصبر ما كان فيه وسعد الله يقول ما رواه مالك في
الموطا ومنه نقلته قال القاضي حسين رحمه الله الواجب على المؤمن ان يكون جزعه
وقلقه وحزنه على فراق النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا اكثر من وفاة ابنه كما انه يجب
علينا ان يكون احب الى كل واحد منا من نفسه واهله وولده وحكي ان ابا الحسن
جلس للتعزية بمرو ابن المبارك حين مات ابنه فدخل عليه مجوسي من جيرانه فقال له
حق على العاقل ان يفعل في اول يوم ما يفعل الجاهل بعد ثلاث فامر ان يطوى الفراش
وترك التعزية ومن احسن ما قيل فيه قول ابن العريف رحمه الله تعالى

اذا نزلت بساحتك الرزايا فلا تجزع لها جزع الصبي
فان لكل نازلة عزاء بما قد كان من فقد النبي

وقال ابو علي الرازي رضي الله عنه صحبت الفضيل بن عياض ثلاثين سنة فما رايته
متبسما ولا ضاحكا الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببته
وعن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض
البلدان فدعوت الناس الى الغزاة ورغبتهم في الجهاد وذكرت فضل الشهادة وما لاهلها
ثم تفرق الناس وركبت فرسي وسرت الى منزلي واذا بامراة من احسن الناس تنادي يا ابا
قدامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان فمضيت ولم اجب فقالت ما هكذا كان الصالحون
فوقفت وجاءت فدفعت الي رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة
فاذا فيها انك دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت
احسن ما في وهما ظفيرتاي وانفذتهما اليك لتجعلهما قيد فرسك لعل الله يرى شعري قيد
فرسك في سبيله فيغفر لي فلما كان صبيحة القتال واذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل
فتقدمت اليه وقلت يا فتى انت غلام غير راجل ولا امن ان تجول الخيل فتطاك بارجلها فارجع
عن موضعك هذا فقال اتامرني بالرجوع وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقرا الاية بكمالها على حين كان بيح فقال
يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فقلت هذا وقت قرض فما زال يلح علي حتى قلت

بشرط ان من الله عليك بالشهادة ان اكون في شفاعتك قال نعم فوضع سهما في قوسه
وقال السلام عليك يا ابا قدامة ورمى به فقتل روميا ثم رمى بالاخر فقتل روميا ثم
رمى بالثالث فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوقع راسه على قربوس سرجه فتقدمت
اليه وقلت لا تنسنا فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة فات والدتي وسلم
خرجي اليها واخبرها فهي التي اعطتك شعرها لتقيد فرسك به وسلم عليها ثم مات
فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها
فقال اصحابه لعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض لتقبل من هو شر من هذا فقمت
وصليت ركعتين ودعوت الله فسمعت صوتا يقول يا ابا قدامة اترك ولي الله فما برحت
حتى نزلت عليه طيور فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار والدته فقرعت الباب
فخرجت اخته الي فلما رأتني عادت وقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي
وقد اصبنا في العام الاول بابي فخرجت امه فقالت معزيا ام مهنيا فقلت ما معنى هذا فقالت
ان كان قد مات فعزني وان كان استشهد فهنني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامة
فهل رايتها فقلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها
فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت
انه كان اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وقال
في مناجاته اللهم احشرني من حواصل الطيور فاستجاب الله سبحانه وتعالى
دعاءه ورحمنا واياه عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال توفي ابن لداود عليه السلام
فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له ما كان عدله عندك فقال ملء الارض ذهبا قيل
له ان لك من الاجر مثل ذلك فصل في الاشارة الى بعض ما جرى من
الطاعون في الاسلام فان من عرف الاكابر مما ابتلي به كثير ممن مات لهم ولم يجزعوا
بل صبروا فاجروا وسلموا فرضي عنهم وسلموا من محبطات الاجور وذكر
ابن قتيبة في المعارف ان اول طاعون كان في الاسلام طاعون عمواس بالشام توفي
فيه ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وامراتاه وابنه وعمواس بفتح الميم والعين

يعرف ببيت المقدس كان فيه تمام سنة عظيمة **ثم طاعون** الجارف في زمن ابن الزبير
ثم طاعون الفتيات لانه بدا في العذارى والجواري وكان الحجاج يقول بواسطة
في ولاية عبد الملك بن مروان **ثم طاعون** الاشراف **ثم طاعون** عدي بن ارطاة
سنة مائة **ثم طاعون** غراب سنة سبعة وعشرين ومائة وغراب رجل قال
ولم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون قط هذا ما حكاه ابن قتيبة وعمواس بفتح العين
والميم قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب الطاعون اليها لكونه بدا منها وكان
الجارف سنة سبعة عشر ومائة سمي بذلك لكثرة من مات فيه من الناس وسمي الموت
جارفا لاجترافه الناس وسمي السيل جارفا لاجترافه ما على وجه الارض **وذكر**
ابو الحسين المدائني قال قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ابنه
محمد فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فمات ووقع في رجل عروة الاكلة ولم
يدع في تلك الليلة ورده فقال له الوليد اقطعها فقال لا فترقت الى ساقه فقال
له الوليد اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعت بالمنشار وهو شيخ
كبير فلم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وفي رواية انه لما قدم
المدينة قال اللهم انه كانت لي اطراف اربعة فاخذت واحدة وبقيت لي ثلاثة
فلك الحمد وكان لي بنون اربعة فاخذت واحدا وبقي لي ثلاثة فلك الحمد وايم الله
لئن اخذت لقد ابقيت ولئن ابتليت لطالما عافيت **ولله** در بعض الاولياء
حيث **قال شعر** صبرا جميلا على ما كان من حدث والصبر ينفع اقواما اذا
صبروا ؛ والصبر احسن شي يستعان به على الزمان اذا ما مسك الضرر

باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته وغيرهم بموته وكراهة النعي

عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا
بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن النعي رواه الترمذي وقال الحديث حسن ثم قال والنعي عندهم ان ينادى
في الناس ان فلانا مات ليشهدوا جنازته **انتهى** وذكر هذا الحديث رزين

وزاد

وزاد وفيه فاذا انا مت فصلوا علي [illegible] ولا تؤذنوا بي احدا الا [illegible]
كان يحرم فيه اذا مات له الميت [illegible] لا تؤذنوا به احدا اني اخاف ان يكون نعيا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذني هاتين ينهى عن النعي قال الترمذي
وقال بعض اهل العلم لا باس ان يعلم الرجل اهل قرابته واخوانه **انتهى والنعي** على الوزن
[illegible] كثير [illegible]
[illegible] عن خبر الموت وقد نعى النبي صلى
الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة **قال**
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وحكى** [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
[illegible] **انتهى** [illegible]

باب ما يفعل الى حين غسل الميت وتكفينه

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

الخشوع وخشاه الوجد والتبسم ونزعته الصلابه على الغفلة [illegible] اليه ان يذكره
للناس الماضيه من الطهارة وكرامه المؤمن ليكثر الترحم عليه ويحصل الحث على التشبه
بجميل سيرته وان راى ما يكرهه من سواد وجهه ونحوه فلا يحدث به ويحرم ذكره
لا تسبوا الاموات [illegible] عن مساوي الموتى [illegible] عيوب [illegible]
والتوا عنق [illegible] اصابه وان [illegible] الناس [illegible] الطوق عن ابي
امامه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فكتم
عليه طهره الله من ذنوبه فان كفنه كساه الله من السندس رواه الطبراني في
الكبير عن عائشه رضي الله عنها ان النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل
ميتا فادى فيه الامانه ولم يفش عليه ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه رواه احمد والطبراني عن ابي رافع [illegible] عائشه رضي الله
عنها ان افضل [illegible] لا [illegible] استغفر الله فقال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا رواه البخاري
في صحيحه [illegible] ذكر القصه [illegible] اذا مات [illegible]
[illegible] قال ابو [illegible] صاحب البيان
[illegible] اذا راى ما يكره من مبتدع مظهر لبدعته ان يحدث به
في الناس للزجر عن بدعته [illegible] شرح المهذب [illegible]
وكلام [illegible] من [illegible]
[illegible] الوجد [illegible] اذا راى
من المبتدع [illegible] الكتمان [illegible]
[illegible] باب
ما يقوله عند حمل الميت عن ابن عمر [illegible] على اسم الله
ابن عمر [illegible] اسم الله [illegible] عن بكر بن عبد الله

المزني

المزني رضي الله عنه قال اذا حملت السرير فقل باسم الله رواهما ابن ابي شيبه في
مصنفه قال في المصباح ويستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلا للخير
بلا مجازفه انتهى وكذلك يحث من حضر الجنازه على الدعا له والترحم عليه وابرا ذمته
مما بينه وبينه معامله **باب ما يقوله الماشي مع الجنازه** يستحب ان
يكون مشتغلا بذكر الله تعالى عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا في الجنازه من قول لا اله الا الله ذكره في الفردوس وينظر بها بعين
البصيره ويتفكر فيما اليه مصيره ويقدر انه محمول عليها على القرب ولعله في
غدا وبعد غد وليحذر كل الحذر من الحديث مع اهل الغفله الذين لا يزيدهم مشا هدتها
الا قساوه لانهم يظنون انهم ابدا الى جنازه غيرهم ينظرون ولا يحسبون انهم
لا محاله على الجنازه يحملون ولا يتفكرون ان المحمولين على الجنائز كلهم هكذا كانوا
يحسبون ولا سبب لهذه الغفله الا قسوه القلب بكثره المعاصي والذنوب حتى
نسينا الله واليوم الاخر والاهوال العظيمه التي بين ايدينا فصرنا نلهو ونتكلم
بما لا يعنينا فنسال الله اليقظه من هذه الغفله ولقد كان السلف الصالح اذا
شهدوا الجنازه لا يدري من المعزى منهم لحزن الجميع قال ثابت البناني كنا نشهد
الجنائز فلا نرى الا متقنعا باكيا واليوم فلا نرى الا ضاحكا لاهيا او يتكلمون في
ميراثه وما خلفه لورثته قال الغزالي والمقصود من حضور الجنائز ترك الحديث والتفكر
في الموت والتنبه قبل الفوت والاستعداد له والمشي على هيئة الخشوع والتواضع
ولا يرفع صوته بقراءه ولا ذكر ولا صلاه على النبي صلى الله عليه وسلم ولا اذان وحد يث
انس في الفردوس محمول على قول لا اله الا الله سرا وتقدم روايه ابن عباس من
ذكرها عند موته وجبت له الجنه قالوا يا رسول الله فمن كان في صحته قال تلك اوجب واوجب
رواه الطبراني وقد ابتلى الله بعض العوام الجهلة الطغام العشيه الذين يقرون على
الجنائز وفي بعض المحافل وهذه بدعه عظيمه محرمه ظاهره يأثم كل مستمع لها ويأثم كل
قادر على ازالتها وعلى النهي عنها اذا لم يشتغل بذلك قال النووي وقد يرتكب فيها بعض قد ي

الله
وارجوا ان يوفق لازالتها من هوا اهل لذلك **باب ما يقوله من مرت**
به جنازه يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت قال في شرح المهذب ويقول سبحان
الملك القدوس قال عاصم رايت مالك بن انس في المنام فقلت له ما فعل بك ربك فقال غفر لي
قلت باي شي قال بكلمه سمعتها من عثمان بن عفان كان يقولها اذا مرت به ماهي قال كان عثمان
اذا راى جنازه او ميتا قال لا اله الا الله الحي القيوم الذي لا يموت فادمتها فغفر
لي وكان ابو الدردا اذا راى جنازه قال روحي فانا غادون قال الغدو والرواح يعني
عن انس رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى جنازه فقال الله
اكبر صدق الله ورسوله هذا ما وعد الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما كتب له
عشرون حسنه رواه الطبراني **باب اذكار الصلاه على الميت**
اعلم ان الصلاه على الميت وغسله وتكفينه وحمله الى القبر ودفنه فروض كفايه وفيما يسقط
به فرض الصلاه اوجه اصحها يسقط بواحد ولو مميزا نص عليه في الجامع الكبير وقيل
ثلاثه لانه اقل الجمع نص عليه في الام وقطع به الشيخ ابو حامد والماوردي وصححه
البندنيجي وغيرهم قال الاذرعي والاصح المختار انه لا بد من ثلاثه فرادي او جماعه عند
التيسير واما كيفيه هذه الصلاه فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها ولا بد من اقتران
النيه بالتكبيره الاولى فان زاد خامسه عامدا لم تبطل على الاصح لثبوتها في صحيح مسلم
ولو كان ماموما فكبر امامه خامسه لم يتابعه في الاصح لعدم سنيتها للامام فاذا
قلنا بالاصح فله ان يسلم والافضل انتظاره ليسلم معه ويستحب ان يرفع اليد مع كل
تكبيره لان ابن عمر كان يفعله في كل تكبيره رواه البيهقي ويضع يده بعد كل تكبيره تحت
صدره **واما** صفه التكبير فكما تقدم في باب صفه الصلاه **واما** الاذكار التي تقال
في صلاه الجنازه بين التكبيرات فيقرا بعد التكبيره الاولى الفاتحه وتجزي بعد الثانيه ويصلي
بعد الثانيه على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجزي بعد غيرها كما في شرح المهذب ويدعو
بعد الثالثه يدعوا للميت لقوله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا صححه
ابن حبان والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعا واما الرابعه فيستحب بعدها ما سياتي ذكره

واختلف

واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعا الافتتاح عقب التكبيره الاولى قبل الفاتحه
وفي قراءه السوره بعد الفاتحه على اوجه اصحها انه يستحب التعوذ دون
الافتتاح لطولها [illegible] يستحب دعا الافتتاح لصلاه الغائب والجنازه
[illegible] الا ان نص على خلافه [illegible]
[illegible]
[illegible] قراءه السوره [illegible]
ان ابن عباس [illegible] **وروينا** في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازه فقرا بفاتحه الكتاب وقال
ليعلموا انها سنه **وقوله** سنه كقول الصحابي من السنه كذا فيكون مرفوعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم على المذهب الصحيح [illegible] من اصحابنا
وغيرهم من الفقها والمحدثين **قال** اصحابنا والسنه في قراءتها الاسرار دون الجهر
[illegible] **واما** التكبيره الثانيه
فاقل الواجب عقبها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] **واما** التكبيره الثالثه لثه
فيجب فيها الدعا للميت واقله ما ينطلق عليه اسم الدعا **واما** الاكمل فجاءت فيه احاديث
واثار **وروينا** عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازه
فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم
من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا

نضلنا بعده رواه ابن ماجه وهذا لفظه **وورد** عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فقال اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت
هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر
لها رواه ابو داود **عن** ابي قتادة [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] المدينة
سال عن البراء بن معرور رضي الله عنه فقالوا توفي واوصى بثلثه لك يا رسول الله واوصى ان
يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت
ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى عليه وقال اللهم اغفر له وارحمه وادخله جنتك وقد فعلت
رواه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح ولا اعلم في توجيه المحتضر غيره **عن**
يزيد بن ركانة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن المطلب بن
عبد مناف القرشي المطلبي له صحبة ورواية
ولابيه ركانة صحبة ورواية — استيعاب

منا

بينا واجعل ملوبنا على ملوب خيارنا اللهم ارحمه اللهم ارجعه الى خير مما كان
فيه اللهم عفوك رواهما ابن ابي شيبة **واختار** الامام الشافعي رحمه الله لفظه
من الاحاديث اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها
واحبائه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا
عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى
رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا
فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر
وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك
حتى تبعثه الى جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين ولفظ الام والبويطي والمختصر اللهم
عبدك بن عبدك لفظه هذا وكذا في الحديث المتقدم ولفظ نص البويطي في بعض نسخ
المختصر وابن عبدك بلفظ الافراد كما في الحديث وفي بعضها وجاف الارض عن
جنبه بدل جنبيه وروح الدنيا بفتح الراء هو نسيم الريح وفضاء الدنيا ومحبوبها
اي ما يحبه منها وما هو لاقيه يعني هول منكر ونكير نزل بك اي ضيفك وضيف الكريم
لا يضام **قال** اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه استحبابا اذا كانا حيين
مسلمين اللهم اجعله فرطا لابويه وسلفا وذخرا وعظة واعتبارا وشفيعا
وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنا بعده ولا تحرمنا اجره ولو
علم كفرهما بان سبي الصغير السابي او الجد على المرجح او كانا ميتين او كان احدهما كذلك
فقط حرم الدعاء للكافر بالمغفرة والشفاعة فلو جهل الحال الابوين فيحتمل دعوا
به بناء على الغالب في جنسه ما لا يجوز الدعاء للكافر احتياطا او تعليقه على ايمانهما قال
الاذرعي فيه احتمال وينبغي الاحتياط بناحية تكثر فيها السراري كالروم **وقوله**
فرطا اي سابقا ومهيئا لمصالحهما في دار القرار شافعا فيهما **واما** الكبيرة البالغة
فيستحب ان يقول اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده زاد المحاملي وغيره واغفر لنا وله **وتحرم**
بفتح التاء وضمها ذكره في الدقائق اي لا تحرمنا اجر الصلاة عليه وقيل اجر المصيبة به ولا

منا

نفسنا بعده اي لا امتحان بالمعاصي وكان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **عن** ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اتي بجنازة سهل بن عتيك وكان اول من صلي عليه في موضع الجنائز فتقدم عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى فكبر فقرا بام القران فجهر بها ثم كبر الثانية فصلى على نفسه
وعلى المرسلين ثم كبر الثالثة فدعا للميت فقال اللهم اغفر له وارحمه وارفع درجته واعظم
اجره واتم نوره وافسح له في قبره والحقه بنبيه ثم كبر الرابعة فدعا للمؤمنين والمؤمنات
ثم سلم رواه الطبراني وفيه فوائد فان صح اسناده افاد احكاما كثيرة **فصل**
واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات ويستحب زيادة
ورحمة الله وبركاته على الاصح ولو جا مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه
في الحال وقرا الفاتحة وجوبا وان كان الامام في غيرها ثم يراعي ما بعدها على ترتيب
نفسه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم الدعا ويتدارك اسراع القراءة اذا اخشى تكبير
الامام قبل فراغه فان كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن المأموم من الذكر
سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في الجنازة
بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع تمام اذكارها الواجبة على الترتيب ويستحب ان
لا ترفع الجنازة حتى يتم المسبوقون ما عليهم فان رفعت لم يضر لانه يحتمل في الدوام
ما لا يحتمل في الابتدا **باب ما يقوله من يدخل الميت قبره** روينا عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال
باسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود واللفظ له والترمذي
في حديثه قال ابو خالد مرة باسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة
باسم الله وعلى سنة رسول الله وقال حسن غريب من هذا الوجه وفي رواية لابن حبان في صحيحه
واحدى روايات النسائي اذا وضعتم موتاكم في القبر فقولوا ورواه الحاكم في المستدرك
ولفظه الميت اذا وضع في قبره فليقل الذين يضعونه باسم الله وبالله وعلى ملة رسول
الله **عن** ابي امامة رضي الله عنه قال لما وضعت ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم في القبر

قال رسول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى باسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله فلما بني عليها لحدها طفق يطرح
اليهم الجبوب ويقول سدوا خلل اللبن ثم قال اما ان هذا ليس بشي ولكنه يطيب
نفس الحي رواه الحاكم **عن** مجاهد رحمه الله انه كان يقول باسم الله وفي سبيل الله
وعلى ملة رسول الله اللهم افسح له في قبره ونور له فيه والحقه بنبيه وانت
عنه راض غير غضبان **عن** خيثمة بن عبد الله قال كانوا يستحبون اذا وضع
الميت في القبر ان يقولوا باسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم اجره
من عذاب الله وعذاب النار ومن شر الشيطان رواهما ابن ابي شيبة في مصنفه
عن سعيد بن المسيب قال حضرت ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال باسم
الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله فلما اخذ في تسوية اللبن في اللحد قال
اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد
روحها ولقها منك رضوانا قلت يا ابن عمر اشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام قلته برايك قال اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه ابن ماجه **عن** ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا سوي على الميت
قال اللهم اسلمه اليك الاهل والمال والعشيرة وذنبه عظيم فاغفر له رواه
ابن المنذر **وذكر** القرطبي في التذكرة عن انس رضي الله عنه قال لما ماتت
فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي رضي الله عنهما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلس عند راسها فقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني
وتعرين وتكسينني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله
والدار الاخرة قال فلما فرغ من لحدها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم
قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها
حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبيا من قبلي انك ارحم الراحمين **وذكر**
من رواية عمر بن ابي شيبة انه نزع قميصه وقال اذا كفنتموها فاشعروها اياه

قال وسالناه عن سنرع شيهصه ونعكه في القبر فقال اردت ان لا تمسها النار
ابدا وان يوسع في قبرها **باب ما يقوله بعد الدفن** السنة لمن كان
على شفير القبر بحيث لا يحتاج الى سعي ان يحثو من تراب القبر ثلاث حثيات
بيديه جميعا قال المحب الطبري يستحب ان يقول في الاولى اللهم لقنه عند المسئلة
حجته وفي الثانية اللهم افتح ابواب السما لروحه وفي الثالثة اللهم جاف
الارض عن جنبيه **باب ما يقول اذا فرغ من دفن الميت** عن
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ من دفنه جماعة يتلون له القرآن ويدعون
له ويستغفرون نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب قالوا ويستحب ان
يقرا عنده شي من القرآن وان ختموا القرآن كان افضل **عن** علي رضي الله عنه
انه كبر على يزيد بن مكفف اربعا ثم قام على القبر فقال اللهم عبدك نزل بك اليوم
وانت خير منزول به اللهم وسع له مدخله واغفر له ذنبه وانا لا نعلم الا خيرا
وانت اعلم به **عن** انس رضي الله عنه انه كان اذا سوى على الميت قبره قام عليه
ثم قال اللهم عبدك رد اليك فارأف به وارحمه اللهم جاف الارض عن جنبيه
وافتح ابواب السما لروحه وتقبله منك بقبول حسن اللهم ان كان محسنا
فضاعف في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته رواهما ابن ابي شيبة
في مصنفه قال ابن **روى** جماعة ان احمد بن حنبل نهى ضريرا يقرا
عند قبر وقال له ان القراءة عند القبر بدعة فقال له محمد بن قدامة الجوهري
يا ابا عبد الله ما تقول في مبشر الحلبي فقال ثقة قال فاخبرني مبشر عن ابيه
انه اوصى اذا دفن ان يقرا عند قبره بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يوصي بذلك فقال احمد رضي الله عنه ارجع فقل للرجل يقرا **فصل**
واما تلقين الميت بعد الدفن فقال ابن دقيق العيد في كتابه نهاية البيان انه لا باس به
فنقلد فيه كان سنة السلف واما وقته فينبغي ان يكون **حكى** ابن الصلاح في شرح الوسيط

لفجر

الحجر الذين في الوصية وحصين احدهم وقال به انه الحنابلة [illegible]
عليه الفراغ [illegible] بعده قال بعضهم يستحب ان يقعد من يتولى التكفين
قال المحب الطبري ولم ار الحمل بالتلقين [illegible] ابن طاهر [illegible]
من غير انكار [illegible] جماعة من السلف ان يقال [illegible] لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله [illegible] رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] ان يقعد الملقن عند راسه [illegible] **قال** [illegible] التلقين انما هو في حق
المكلف اما الصبي فلا يلقن [illegible] **وفي** الحديث انه صلى الله عليه وسلم [illegible]
الاذى [illegible] اصلا **باب وصية الميت ان يصلي عليه**
انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص
وكذا الكفن وغيره من الامور التي تفعل والتي لا تفعل عن يحيى بن سعيد
انه قال لما احتضر ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال لعائشة [illegible] كفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في ثلاثة اثواب بيض سحولية فقال ابو بكر خذوا هذا الثوب
لثوب كان عليه قد اصابه مشق او زعفران فاغسلوه ثم كفنوني فيه مع ثوبين اخرين
فقالت عائشة وما هذا فقال ابو بكر الحي احوج الى الجديد من الميت وانما هذا للمهلة
رواه مالك في الموطا **سحولية** منسوبة الى سحول [illegible] باليمن
والمشق بسكون الشين المعجمة وفتح الميم [illegible] الحمرا **والمهلة** بتثليث الميم
الصديد ويقال [illegible] افصح [illegible] ابا ذر الوفاة اوصى [illegible] ان
يكفنوه [illegible] **وروينا** في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال
قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه
وسلم **الحدوا** هو بوصل الهمزة وفتح الحا ويجوز بقطع الهمزة وكسر الحا يقال لحد يلحد هب
[illegible] والحد يلحد اذا حفر اللحد واللحد بفتح اللام وضمها هو الشق تحت الجانب القبلي من القبر
عن عبد الله بن مسعود قال نعى الينا حبيبنا بابي هو ونفسي [illegible] قبل موته بست
فلما دنا الفراق جمعنا فقال مرحبا بكم وحياكم الله وحفظكم الله واواكم الله نصركم الله

ومنكر ... [illegible] ... اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم
[illegible] والمنقلب الى الله والى جنة المأوى ... [illegible] ... رسول الله
يصلي عليكم ... [illegible] ... حين ... [illegible]
... [illegible] ... اجمعوا ... [illegible] ...
الصلاة ... [illegible] ... رواه الطبراني ... [illegible] ... اذا انا مت
فلا ... [illegible] ... ان يكون ... [illegible] ... ابو موسى رضي الله عنه ان
... [illegible] ... ان لا ... [illegible] ... **وينبغي** ... [illegible] ...
على اهل العلم ... [illegible] ... قال المحب الطبري ان الوصي ...
من ... موته الى مكة او المدينة او الى بيت المقدس لم تنفذ وصيته اي عند القرب
وقبل الدفن وعزاه الى بعض اصحابنا ... وهو مبني على استحباب النقل وقال الماوردي
لو مات ... بمكة او المدينة او بيت المقدس ... ان ينقل اليها ...
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... [illegible] ... وكانوا نقلوا الى المدينة ... [illegible] ...
... [illegible] ... اوصى بان يصلي عليه اجنبي ... [illegible] ... الجمهور
تقديم القريب ... [illegible] ... فلا تنفذ الوصية ... [illegible] ...
ولاية ... [illegible] ... والولي ... اولى كالنكاح وفي وجه تنفذ وصيته
... [illegible] ... اوصى ان يصلي عليه ...
وام ... ان يصلي عليها سعيد بن زيد ... [illegible] ...
ان يصلي عليها ابو هريرة واوصى ابن مسعود ان يصلي عليه الزبير واوصى يونس بن جبير
يصلي عليه انس بن مالك وابو سريحة اوصى ان يصلي عليه زيد بن ارقم فجاء عمرو بن حريث
وهو امير الكوفة ليصلي عليه ... [illegible] ... ان يصلي عليه زيد بن ارقم
... [illegible] ... وصايا ... [illegible] ... فكان اجماعا وحمل اصحابنا هذه
الوصايا على ... [illegible] ... قال الاذرعي ... [illegible] ... ولو ...

نعم

لم

نعم ان كان الموصي له فاسقا او مبتدعا لم تنفذ وصيته انتهى لكن ان كان الموصي له صالحا
او اصلح من القريب استحب للقريب ايثاره والظاهر ان الوصية لابعد القريبين كهي
للاجنبي على المشهور واذا اوصى بان يدفن تحته مضربه او ثوب او تحت راسه مخده
او نحو ذلك لم تنفذ وصيته ويكره ذلك اذا لم يوص خلافا للبغوي فانه قال لا باس ان يوضع
تحت جنبه شي لحديث ابن عباس انه قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة
حمراء رواه مسلم قال النووي وهذا شاذ قال واجابوا عن حديث ابن عباس بان شقران فعل
هذا بغير علم الصحابه ورضاهم وقال شقران كرهت ان يلبسها احد بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا اوصى ان يكفن في حرير لم تنفذ وصيته فان تكفين الرجال
بالحرير وبالمزعفر حرام وكذا المعصفر في الاصح وقال القاضي حسين ان المصبوغ بعد
النسج للزينه حرام على الرجال وتكفين النساء فيه مكروه لا ليس بحرام والصغير في
معنى المراة ولو اوصى بان يكفن قال الاذرعي الاصح المختار ان التكفين بما زاد على الخمسة
حرام لانه اسراف واضاعة مال فلو اوصى بالزائد عليها لم تنفذ وصيته ولو اوصى
بثوب لا يستر البدن بني على الخلاف في ان اقل الواجب الكفن ستر جميع البدن او ستر العورة
فقط قال النووي في المناسك المذهب الصحيح ان اقله ثوب ساتر لجميع بدن الميت
الا راس المحرم ووجه المحرمه وقيل يكفي ساتر العورة وصححه في الروضه وشرح المهذب
ونسبه الى الجمهور وظاهر النص قال ابن الرفعه والظاهر ان الامة كالرجل لان الرق
يزول بالموت ولو اوصى بان يبنى عليه قبة او غيرها لم تنفذ وصيته قال الاذرعي
وانفاق الاموال الكثيرة على الابنية لا ريب في تحريمه قال والعجب كل العجب ممن يلزم بذلك
الورثة من حكام العصر ويعمل بالوصية بذلك مع قول الاصحاب لا تنفذ الوصية بالتابوت
حيث لا حاجة اليه ومن جعل البناء في الملك صرح بالكراهة فكيف تنفذ الوصية على التسليم
بالمكروه **باب ما ينفع الميت من قول وغيره** اجمع العلما على ان
الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم لقوله صلى الله عليه وسلم او ولد صالح يدعو له وينفعه
الاستغفار لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات **واختلف** العلما في وصول

ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي رحمه الله انه لا يصل قال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في بعض فتاويه لا يجوز ذلك لانه تصرف في الثواب من غير اذن الشرع
وقال بعضهم اذا قرا القارئ عند الميت واهدى ثوابه اليه كان الثواب لقارئه وكان
الميت كانه حاضرها فترجى له الرحمة قال السبكي ولا اقول ان الميت يحصل له ثواب
مستمع لان الاستماع عمل والعمل منقطع بالموت **وذهب** بعض الشافعية واظنه
الامام ابا المعالي الى ان القارئ ان نوى في اول قراءته ان يكون الثواب للميت كان
له والا فلا اذ ليس له نقل ثوابه لغيره **وذهب** احمد بن حنبل وجماعة من اصحاب
الشافعي الى انه يصل اليه واختاره ابن عصرون في الانتصار وصاحب الذخائر وابن
ابي الدم وابن الصلاح وغيرهم وعليه عمل الناس وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله
حسن وقد جوز القاضي حسين الاستيجار على قراءة القرآن عند القبر قال ابن الصلاح
وينبغي ان يقول اللهم اوصل ثواب ما قراناه الى فلان فيجعله دعاء ولا يختلف في ذلك القريب
والبعيد قال وقد وجد اهل الخير البركة في مواصلة الاموات بالقرآن **قال**
الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح المنهاج اما اهداء ثواب القرب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان بعض من ادركناه يمنع منه لانه لا يتجرا على الجناب الرفيع
الا بما اذن فيه ولم ياذن الا في الصلاة عليه وسؤال الوسيلة ولهذا اختلفوا في
جواز الدعاء بالرحمة وان كان بمعنى الصلاة الرحمة بخلاف الرحمة المجردة وجوزه بعض
المتاخرين قال الشيخ برهان الدين الفزاري ينكر على من يقول اللهم اوصل ثواب ما
تلوته الى فلان خاصة والى اموات المسلمين عامة لان ما اختص لشخص لا يتصور
فيه التعميم كما لو قال اخصصتك بهذه الدراهم لا يصح ان يقال وهو عام للمسلمين قال
والظاهر خلاف ما قال فان الثواب يتفاوت فاعلاه ما اختص زيدا وادناه ما كان
عاما والله تعالى يتصرف في الثواب بما شاء وقد اشار الروياني في الحلية الى هذا فقال صلى
الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وعلى المسلمين عامة ويستحب الثناء على الميت وذكر
محاسنه ولا يجاز فقد **عن** انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت

فيشهد

اهل م

فيشهد له اربعة ابيات من جيرانه الادنين انهم لا يعلمون الا خيرا الا قال الله
قد قبلت علمكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون رواه ابن حبان في صحيحه **ورد ي**
احمد عن شيخ من اهل البصرة لم يسمه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم يرويه عن ربه عز وجل ما من عبد يشهد له ثلاثة ابيات من جيرانه الادنين بخير
الا قال الله عز وجل قد قبلت شهادة عبادي على ما علموا وغفرت له ما اعلم **قال**
السبكي في فتاويه اذا نوى بقراءته ان يكون للميت كما ينوي ان يحج عنه ويصوم عنه اذا
جوزناه لا يصل الى الميت لانها عبادة بدنية لا تقبل النيابة وليست كالصدقة ولا
كالحج ولا كالصوم الواجب على الميت والفرق الحاجة الى براءة ذمته نعم لو كان نذر
قراءة ومات وهي عليه يحتمل ان يقال يجوز ان يقرا عنه لانها كالصلاة وجها غريبا
انه يصلى عنه **عن** عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد و
يعلم منه شرا ويقول الناس خيرا قال الله عز وجل لملائكته قد قبلت شهادة عبادي وعفوت
له علمي فيه رواه البزار **باب النهي عن سب الاموات** عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا
فيه اخرجه ابو داود ولم يضعفه **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار وقع
في ابي العباس فلطمه ابن عباس فجاء قومه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فصعد المنبر فقال يا ايها الناس اي اهل الارض اكرم على الله تعالى قالوا انت
يا رسول الله فقال ان العباس مني وانا منه فلا تسبوا موتانا فتؤذوا احياءنا فقالوا
نعوذ بالله من غضبك رواه احمد والنسائي ولاحمد والنسائي عن المغيرة بن شعبة
لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وفي سنده اختلاف والطبراني وذكر قصة النهي
عن سب ابي لهب لما اشتكت ابنته انهم يقولون لها انت بنت عدو الله
فان قيل هذه الاحاديث مصرحة بالنهي عن سب الاموات وقد جاء في الترخيص
في سب الاشرار اشياء كثيرة منها ما قص الله في كتابه تبت يدا ابي لهب ومنها انهم
اثنوا على الجنازة المارة شرا ولم ينكر عليهم وقد بوب البخاري في صحيحه بذلك فقال باب

نبين ن

ذكر شرار الموتى وذكرنا فيه حديث ابن عباس وفي الصحيحين اما احدهما فكان لا يستتر
من بوله واما الآخر فكان يمشي بالنميمة **فالجواب** ان النهي عن سب الاموات هو غير
المنافق وسائر الكفار وفي غير المتظاهر بفسق وبدعة وهؤلاء لا يحرم ذكرهم بالشر
للتحذير من طريقتهم والتخلق باخلاقهم واما الذين اثنوا عليهم شرا فيحمل على انهم اشتهروا لعنتم
بنفاق ونحوه مما تقدم وشهدت الصحابة بما ظهر لهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
وجبت له النار فيكون ذلك من باب لا غيبة لفاسق وقيل النهي فيما بعد الدفن اما
قبله فموسع ليتعظ به الفاسق وهذا كما يكره لاهل الفضل الصلاة على المعلنين بالكبائر
وقد يحتمل ان يكون النهي عن سب الاموات متاخرا عن الحديث الذين
اثنوا شرا فيكون ناسخا **باب ما يقوله زائر القبور** روينا في صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم
دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون
اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد **البقيع** هذا بالباء الموحدة بلا خلاف مدفن اهل
المدينة وهو في اللغة المكان المتسع من الارض ولا يسمى بقيعا الا وفيه شجر او اصولها
وبقيع الغرقد قد كان به شجر الغرقد وهو العظيم من العوسج وفي الحديث دليل على
ان السلام على الموتى كالسلام على الاحياء في تقديم الدعاء على الاسم وكذا في كل دعاء بخير
كقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وقوله سلام على نوح وفي خلافه تقديم
الاسم على الدعاء كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين واما حديث جابر بن سليم
انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليك السلام فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم عليك السلام تحية الموتى فليس المراد من هذا ان السنة في تحية الموتى ان يقول
عليكم السلام بل هو اشارة الى ما جرت عليه عادتهم في تحية الموتى في تقديم
الاسم على الدعاء **كما قال الشماخ** ∴ ∴ **شعر** ∴

عليك سلام من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق

الخوم

وغير من الاختيار **وقوله** دار قوم مؤمنين دار منصوب على النداء اي يا اهل دار
ان تحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى على المقابر قال السلام عليكم اهل الديار من
المؤمنين والمسلمين [illegible] الخير والصالحات وانا ان شاء الله بكم لاحقون رواه
ابن السني **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الجبانة يقول السلام عليكم ايتها الارواح الفانية والابدان البالية
والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا منك
وسلاما منا رواه ابن السني ايضا وذكر ابو عمرو وغيره عن الحسن انه قال من دخل
المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة خرجت من الدنيا وهي
بك مؤمنة فادخل عليها روحا منك وسلاما مني كتب له بعددهم حسنات **ومر**
يونس بن [illegible] بمقابر [illegible] فقال السلام عليكم اهل القبور انتم لنا سلف
ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وكان فيمن مضى الى رحمة الله وقد
الله روح رجل منهم فاجابه طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع مرات [illegible]
قال [illegible] الجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة رواه ابن [illegible]
في [illegible] عن [illegible] **قال** السبكي في فتاويه روايتان في تحية السلام على
الاحياء والموتى على تقديم لفظ السلام لكنه يجي بالخطاب [illegible] وقوله
في الاحياء فلا ينبغي الجواب [illegible] حسين [illegible] الواو
في رواية [illegible] لكون الاموات لا يجيبون [illegible] السلام على الموتى
تقديم السلام [illegible] السلام [illegible]
وقوله في الحديث عليك السلام تحية الميت من اضافة المصدر الى الفاعل او الى المفعول
ومعناه ان عليك السلام هي التحية التي يرد بها الميت على الحي لانها في حقه غير
فانه لا يبتدي بالسلام واما الحي فينبغي ان يقدم السلام ليحصل الامان منه باول نطقه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرا

قال هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجرها للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات
وذكر الموفق أبو محمد في كتاب الجنائز قال [illegible] المروذي سمعت أحمد بن حنبل
يقول إذا دخلتم المقابر فاقرءوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد
واجعلوا ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم وتقدم حديث معقل بن يسار أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يس اقرءوها على موتاكم رواه أبو داود والنسائي وصححه
ويستحب الإكثار من زيارة القبور فليس للقلوب القاسية أنفع من زيارتها وكثرة
ذكر الموت [illegible] من عزم على الزيارة أن يتأدب بآدابها ويحضر
قلبه في إتيانها ولا يكون حظه التطواف على الأجداث فقط فإن هذه حالة يشاركه
فيها البهائم بل يقصد بزيارته وجه الله وإزالة قساوة قلبه وأن ينفع الميت بما
يتلوه عنده ويدعو له عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة
رواه ابن ماجه

باب نهي الزائر أن يتكلم بما فيه إثم

عن أبي بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يزور قبرا فليزره ولا تقولوا
هجرا رواه النسائي والهجر بضم الهاء وإسكان الجيم الكلام السيء والفحش يقال
أهجر الرجل إذا قال الفحش [illegible] وما يعرف به عند النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible]

باب ما يقول إذا مر بقبور المشركين

عن عامر
بن سعد عن أبيه رضي الله عنه أن أعرابيا قال يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم
ويفعل ويفعل فأين هو قال في النار وحيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار ثم إن
الأعرابي أسلم فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر إلا
بشرته بالنار

باب نهي الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر وأمره إياه بالصبر ونهيه أيضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه

روينا عن
أنس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري
متفق عليه وهذا البكاء كان [illegible] من رفع صوت أو [illegible] البكاء [illegible]

من الاباحه

من الإباحة وأمره صلى الله عليه وسلم الزائر [illegible] بين القبور [illegible] يدل
على جواز المشي [illegible] عن عمرو بن حزم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى رجلا متكئا على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر ذكره الخطابي
ورواه أحمد عن عمارة بن حزم قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على قبر
فقال انزل عن القبر لا تؤذ صاحب القبر ولا يؤذيك رواه الطبراني في الكبير

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

فحديث
ابن عمر [illegible] في صحيح البخاري [illegible] باب الصلاة في مواضع الخسف وباب قوله تعالى
ولقد كذب أصحاب الحجر أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بالحجر قال لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم قنع رأسه وأسرع
في السير حتى جاوز الوادي [illegible] وإذا
[illegible] مساكن [illegible] إلا باكين [illegible]
في مساكن الذين ظلموا أنفسهم [illegible] الإسراع لمن مر على وادي محسر وهي
وادي [illegible] أن رجلا اصطاد فيه صيدا فنزلت عليه نار فأحرقته

كتاب الأذكار في صلوات مخصوصة

باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب أن يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن
والأذكار والدعوات بحيث لا يغفل في جميع يومها [illegible]
[illegible] الساعة الشريفة [illegible] ويكثر في يومها وليلتها من الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بإسناد [illegible] عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى
الله عليه عشرا وقد نص الشافعي والأصحاب على استحباب قراءة سورة
الكهف في ليلة الجمعة ويومها من غير ضبط بعدد [illegible]
[illegible]

فيه [illegible] ان [illegible] قبل طلوع الشمس وقيل بعد العصر وقيل
[illegible] انها عند الرواح الى الكلام [illegible] من الحديث
[illegible] وتقدم [illegible]
[illegible] وتقدم [illegible] الاجابه والخلاف فيها
وحكي [illegible] ابن الصباغ [illegible] آخر ساعة من
النهار وكانت فاطمة رضي الله عنها في تلك الوقت تامر خادمها ان تنظر الى الشمس فيوذنها
بسقوطها فتاخذ في الذكر والاستغفار الى ان تغرب وتخبر بان تلك الساعة هي
المنتظرة [illegible] وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الكهف يوم الجمعة اضا له من النور ما بين
الجمعتين رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة التي يذكر فيها آل عمران من قراها يوم الجمعة
صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس رواه الطبراني في الاوسط والكبير عن
عبد الله بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقراوا سورة هود يوم الجمعة
رواه الدارمي في مسنده وابو داود في مراسيله عن [illegible] عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين
سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي [illegible] رواه الدارقطني [illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible]
[illegible] الحي [illegible]
[illegible] العظيم الاعظم
[illegible] ابن السني [illegible]
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بعد ما يقضي

الجمعه سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر له رواه ابن السني قال الحوادري
وسمعت في امالي الامام مسعود الكساي حديثا مطولا برواية عبادة بن الصامت
هذا آخره قال صلى الله عليه وسلم فاذا اراد ان يخرج من المسجد بعد انقضاء الصلاة
يعني صلاة الجمعة قال اللهم اني قد اجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما
امرتني اللهم فارزقني من فضلك الواسع فانك قد قلت في كتابك يا ايها الذين امنوا اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة الى قوله من فضل الله اجير بعمل مائتي سنة قال وسمعت
في كتاب الفردوس من رواية ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حب
ليلة الجمعة عشر مرات يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب
المواهب السنية صل على محمد خير الورى سجية واغفر لنا يا ذا العلى في هذه
لي — العشية كتب الله له الف الف حسنة **فصل** يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى
بعد صلاة الجمعة لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله واذكروا الله كثيرا بالتهليل والتكبير والحمد والشكر على نعمته الجسيمة ان
بن — هداكم لحضور صلاة الجمعة **باب الاذكار المشروعة في العيدين**
اعلم انه يستحب احيا ليلتي العيدين بالقراءة والذكر والصلاة وغير ذلك من الطاعات
لحديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم من احيا ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا
الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة
الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب رواه الاصبهاني قال الشافعي في الام بلغنا انه كان
يقال ان الدعا يستجاب في خمس ليال في السنة في ليلة الجمعة وليلة الاضحى وليلة الفطر
واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان قال الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد قال
رايت مشيخة من خيار اهل المدينة يظهرون على مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العيد فيدعون ويذكرون الله تعالى حتى تذهب ساعة من الليل قال وانا استحب كل ما حكيت
في هذه الليالي من غير ان يكون فرضا انتهى كلام الشافعي وروي عن عمر بن عبد

العزيز انه كتب الى عامله الى البصرة عليك باربع ليال من السنة فان الله تعالى
يفرغ فيهن الرحمة افراغا اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة
الفطر وليلة الاضحى والصحيح ان فضيلة هذا الاحيا لا تحصل الا بمعظم الليل
وقيل تحصل بساعة ويؤيده ما سبق في نقل الشافعي عن مشيخة المدينة ونقل
القاضي حسين عن ابن عباس ان احيا ليلتي العيد ان يصلي العشا في جماعة
ويعزم ان يصلي الصبح في جماعة قال النووي والمختار ما تقدم وعن مكحول كما نسبه
ليلة الاضحى ليلة العابدين ويستحب التكبير المطلق في عيد الفطر من غروب الشمس
الى ان يحرم الامام بصلاة العيد في الاصح والمطلق يقال له المرسل وهو الذي لا يتقيد
بحال بل يؤتى به في الطرق والمساجد ليلا ونهارا وفي غير ذلك واما التكبير
المقيد وهو الذي يؤتى به في ادبار الصلوات فهل يستحب في عيد الفطر فيه
وجهان اصحهما كما قال في الروضة وشرح المهذب لا يشرع لانه لم ينقل عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان مشروعا لفعله ولو فعله لنقل ويستحب ان
يرفع الناس اصواتهم بالتكبير المرسل في ليلتي العيدين ويوميهما الى الغاية
المذكورة في المنازل والطرق وفي الحضر والسفر وفي طريق المصلى وبالمصلى ويستثنى
منه الحجاج فلا يكبرون ليلة الاضحى بل يلبون واما عيد الاضحى فيكبر الحاج وغيره من
ظهر النحر ويختم بصبح اخر التشريق فيكون مكبرا خلف خمسة عشر فرضا وهو الاصح عند
الاكثرين وفي قول يكبر من صبح عرفة ويختم بعصر آخر التشريق فيكون مكبرا خلف ثلاث
وعشرين فرضا قال في شرح المهذب وغيره انه المختار وعليه عمل الناس في الامصار
والاظهر انه يكبر في هذه الايام للفائتة والراتبة والنافلة المطلقة وغيرها واما صلاة
الجنازة ففي اصل الروضة انه يكبر عقبها على المذهب قال اصحابنا ولفظ التكبير المستحب ان يقول الله
اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا نسقا [illegible] قال الشافعي وما زاد من ذكر الله
فحسن قال في الام احب ان تكون زيادته الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
وحكى صاحب البحر عن نص الشافعي في البويطي على ما عليه عمل الناس وهو الله اكبر الله اكبر

الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وبه قال ابو حنيفة واحمد وابن
المبارك الا انه زاد على ما هدانا لقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم فصل لو
نسي التكبير خلف الصلاة فتذكر والفصل قريب استحب التكبير بلا خلاف وان طال الفصل
فوجهان بناء على ما اذا نسي سجود السهو بعد طول الفصل قال الرافعي الاصح هنا
انه يستحب التكبير وفرق المتولي بينه وبين سجود السهو بان سجود السهو لاتمام
الصلاة واكمال صفتها فلا يفعل بعد طول الفصل كما لا يبنى عليها بعد طول الفصل
واما التكبير فهو شعار هذه الايام فصل السنة ان يكبر في صلاة العيد في الركعة
الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الاحرام وسوى تكبيرة الركوع وفي الثانية خمسا سوى
تكبيرة القيام من السجود والهوي الى الركوع ويقف بين كل تكبيرتين قال في شرح التلخيص بقدر
قل هو الله احد يهلل الله تعالى ويكبره ويمجده قال المسعودي يحسن ان يقول سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك لا اله غيرك قال جماعة ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم واستدل له بان الوليد بن عقبة خرج على ابن مسعود وابي موسى الاشعري
رضي الله عنهما فقال ان العيد غدا فكيف التكبير فقال ابن مسعود تحمد ربك وتصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وتدعو رواه البيهقي باسناد حسن قال الاذرعي والمختار استحبابه
بلفظ الصلاة وصلى الله على محمد النبي واله وسلم تسليما كثيرا ونص الشافعي على انه يكره ترك
التكبيرات او بعضهن والزيادة فيهن ولو نسي التكبيرات وشرع في القراءة فاتت فلو عاد لها
اعاد القراءة ندبا ولو تعمد كالنسيان واولى ومن قضى صلاة لم يكبر لانه من شعار الوقت
واما الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى تسع تكبيرات وفي الثانية
سبعا وهذه التكبيرات ليست من الخطبتين بل مقدمة لهما كما نص عليه الشافعي وكثيرون
واما القراءة في صلاة العيد فيقرا في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت
الساعة بكمالهما قال الاذرعي والظاهر انه يقرا بهما وان لم يرض المامومون بالتطويل
فصل قال احمد بن حنبل لا باس ان يقول الرجل للرجل يوم العيد تقبل الله منا ومنك
قال ابن قدامة ذكر ابن عقيل في تهنئة العيد احاديث منها ان محمد بن زياد قال كنت مع ابي

امامة الباهلي وغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا رجعوا من
العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك قال احمد اسناده جيد قال
البيهقي حدثنا محمد بن ابراهيم الشامي حدثنا بقية عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان قال لقيت واثلة بن الاسقع يوم عيد فقلت تقبل الله منا ومنك فقال نعم
تقبل الله منا ومنك قال الذهبي ورايته عن بقية موقوفا

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات قال ابن عمر وابن عباس وابو حنيفة والشافعي واحمد في المشهور عنه هي عشر
ذي الحجة وقال طائفة من السلف هي ايام الذبح وهو قول مالك وابي يوسف وجعلوا ذكر
الله فيها ذكره على الذبح واعلم انه يستحب الاجتهاد في عمل الخير من الذكر والصلاة والصدقة
وسائر اعمال البر في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب الاكثار من ذلك في يوم عرفة اكثر من
باقي العشر لعظم شرفه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها سنة وكل
ليلة بقيام ليلة القدر خرجه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام
يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا
خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء رواه البخاري وعن ابن عباس ايضا رفعه ما من ايام
افضل عند الله ولا العمل فيهن احب الى الله من هذه الايام العشر فاكثروا فيهن من التهليل
والتكبير وذكر الله وان صيام يوم منها يعدل صيام سنة والعمل فيهن يضاعف بسبع مائة ضعف
رواه البيهقي في كتاب شعب الايمان وفي سنده يحيى بن ايوب البجلي قال ابن معين لا باس به ووثقه
ابو داود وهذه الاحاديث تدل على ان العمل في ايام العشر افضل واحب الى الله تعالى من
العمل في غيره من ايام السنة كلها فصار العمل فيه وان كان مفضولا افضل من العمل في غيره
وان كان فاضلا ولهذا قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله
ثم استثنى جهادا واحدا هو افضل الجهاد فانه صلى الله عليه وسلم سئل اي الجهاد افضل

قال من

قال الا من عقر جواده واهريق دمه فهذا الجهاد بخصوصه يفضل على العمل في
العشر وقد ورد في حديث ابن عباس [illegible] والعمل فيهن يضاعف بسبع مائة
لكن في اسناده ضعف وكان سعيد بن جبير راوي هذا الحديث عن ابن عباس اذا
دخل العشر اجتهد اجتهادا حتى ما كاد يقدر عليه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ويروى من حديث
عبادة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فكان اكثر قوله [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
وروى ابو عبيدة [illegible] شعر
سبحان من [illegible]
[illegible]
وقال البخاري في باب التكبير ايام منى كان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون
ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا [illegible]
[illegible] البخاري في باب فضل العمل في ايام التشريق وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان
الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما [illegible]
[illegible]
[illegible]

باب الاذكار المشروعة في الكسوف

اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر
الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] اذا انكسفت الشمس [illegible] الصلاة [illegible]
وقال مالك [illegible] خسوف القمر [illegible]
خسوف القمر [illegible] وحكى النووي [illegible]

لا امر بصلاتها جماعة في الزلزلة ولا الظلمة ولا الصواعق والريح ولا غير ذلك من الآيات وامر
بالصلاة منفردين والذي عليه الاصحاب على انه يستحب ان يصلي منفردا ويدعوا ويتضرع
لئلا يكون غافلا لكن روى البيهقي عن الشافعي الا انه عن عباد عن عاصم الاحول عن
قزعة عن علي انه صلى في زلزلة ست ركعات في اربع سجدات خمس ركعات [illegible] في ركعتين
وسجدتين في ركعة قال الشافعي لو ثبت هذا عن علي قلنا به قال البيهقي ثبت عن ابن عباس
فصل ويستحب اطالة القراءة في صلاة الكسوف فيقرا في القومة الاولى بعد الفاتحة
نحو سورة البقرة وسواء فيها من افتتاح ونحوه فان لم يحسنها اقتصر وهاوفي الثانية نحو
مايتي اية منها وفي الثالثة نحو مائة وخمسين اية وفي الرابعة نحو مائة اية تقريبا ونص الشافعي
في موضع من البويطي انه يقرا في الثانية نحو آل عمران وفي الثالثة النساء وفي الرابعة المائدة
والمحققون على انه ليس باختلاف بل على التقريب ويسبح في الركوع الاول قدر مائة اية من
البقرة وفي الثاني على ما قاله الاصحاب في قدره من الركوع الاول [illegible] قال النووي في الروضة والمنهاج
[illegible] تسعين
[illegible] في الروضة والمنهاج وفي
الرابع [illegible] النووي وصحح
المختار انه يطول نحو الركوع الذي قبله لما ثبت في البخاري وغيره من حديث عائشة ثم ركع
ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد سجودا طويلا وهو دون السجود الاول قال
اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتي به على العادة في غيرها الا وصف الذي
[illegible] في رواية ابي داود عن عبد الله بن عمرو وفي لفظه
ثم سجد فلم يكد يرفع ثم رفع فلم يكد يسجد [illegible] باسناده عطاء بن السائب [illegible] وروى
ابن خزيمة في صحيحه والحاكم من طريق اخرى وصححه ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني
ولا التشهد وجلوسه وجاء في صحيح مسلم من حديث جابر انه طول الاعتدال الذي
يلي السجود [illegible] قال النووي [illegible] رواية شاذة
مخالفة لروايات الاكثرين فلا يعمل بها قال الاذرعي ظاهر كلام الائمة ان الحكم التطويل

سوا

بعضه
سواء رضي المامون ام لا وقد يفرق باحتمال تطويل هذه لندرتها هذه الصلاة بخلاف الفرائض
المعتادة والاشبه انه لو صرح المقتدون بعدم الرضا بالتطويل انه لا يطول ولا
حقا ان موضع استحبابه اذا لم يضر وقت المكتوبة انتهى ويستحب ان يقول في كل رفع
من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد للاحاديث الصحيحة ويسن الجهر بالقراءة
في كسوف القمر والاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوف فيهما
بالله تعالى ويحثهم على التوبة والخير ويذكر في كل وقت ما يناسبه والزجر ويكثر الدعاء
والاستغفار والتضرع الى الله تعالى والتكبير والصدقة والعتق والتقرب الى الله تعالى
بما استطاع من انواع الخير لحديث عائشة المتفق عليه فاذا رايتم ذلك فادعوا وكبروا
وتصدقوا ثم قال يا امة محمد ما احد اغير من الله الحديث باب الاذكار
في الاستسقاء يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار والتكبير والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا صلاة ولا خلف صلاة فرادى ومجتمعين وفي خلوة تهم
وفي المساجد وغيرها فان لم يسقوا دعوا خلف صلاة الجمعة وفي خطبتها او في غيرها
من الصلوات قال الشافعي في الام وقد رايت من يقيم مؤذنا فيامره بعد صلاة الصبح
والمغرب ان يستسقي ويحض الناس على الدعاء فما كرهت ما صنع من ذلك فان لم يسقوا
استسقوا بصلاة ركعتين وخطبتين ويستحب ان يستسقي بمن ظهر صلاحه لانه اقرب
الى اجابة الدعاء ويستسقى بالشيوخ والعجائز والضعفاء والصبيان لما ورد في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم
وقد استسقى عمر بالعباس عام الرمادة سنة سبع عشرة حين قحط اهل المدينة قال
ابو عمر في الاستيعاب وسبب ذلك ان الارض اجدبت اجدابا شديدا فقال كعب يا امير
المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الانبياء فقال
عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم فصعد عمر ومعه العباس فقال اللهم قد توجهنا
اليك بعم نبينا وصنو ابيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ثم قال عمر قم
يا ابا الفضل فادع فقام العباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه اللهم ان عندك

سحابا وعنق كانما فانشرت السحاب ثم انزل الماء منه علينا فاشتد به الاصل واطل به
الفرع وادر به الضرع اللهم انك لم تنزل بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد
توجه القوم بي اليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا الى انفسنا واهلينا اللهم انا شفعنا
عمن لا ينطق من بهائمنا وانعامنا اللهم اسقنا سقيا وادعا نافعا طبقا سحا عاما
اللهم انا لا نرجو الا اياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم اليك نشكو جوع كل
جائع وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف في دعا كثير قال فارخت السما
عزاليها فجاءت بامثال الجبال حتى استوت الحفر بالاكام فقال عمر هذا والله الوسيلة
الى الله وفي لفظ اخر فقام العباس وعيناه تنضحان فقال اللهم انت الراعي فلا تهمل الضالة
ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى
وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون قال فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء وقلصوا المآزر
وطفق الناس بالعباس يتمسحون به ويقولون هنيئا لك ساقي الحرمين وروى القاضي
حسين بن اسمعيل المحاملي بسنده الى ابن عباس قال استسقى عمر بالعباس فقال اللهم
هؤلاء عبيدك وبنو امائك اتوك راغبين متوسلين بعم نبيك فاسقنا سقيا نافعة تعم
البلاد وتحيي العباد اللهم انا نستسقيك بعم نبيك ونستشفع اليك بشيبته فسقوا
وروى الزبير بن بكار بسنده ان العباس لما استسقى به عمر قال اللهم انك لم تنزل بلاء الا بذنب
ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك وهذه ايدينا اليك بالذنوب
ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث واخرج ايضا عن ابن عمر قال استسقى عمر بن الخطاب
عام الرمادة بالعباس فذكر الحديث وذكر ابن سعد ان عام الرمادة سنة ثمان عشرة وكان
ابتداؤه مصدر الحاج منها ودام تسعة اشهر والرمادة بفتح الراء وتخفيف الميم سمي
العام بها لان الارض لما اشتد بها الجدب صارت كالرماد لا تنبت شيئا وروي ان معاوية
خرج يستسقي فلما جلس على المنبر قال اين يزيد بن الاسود الجرشي فقام يزيد فدعاه معاوية
فاجلسه عند رجليه ثم قال اللهم انا نستشفع اليك بخيرنا وافضلنا يزيد بن الاسود يا يزيد

ارفع

ارفع يديك فرفع يديه ودعا الله عز وجل فثارت سحابة مثل الترس وهبت ريح
فمطروا حتى كادوا لا يبلغون منازلهم واستسقى به الضحاك مرة اخرى والمستحب
ان يكبر في صلاة الاستسقاء كما يكبر في صلاة العيد لكن نص في الام انه ان قرأ انا ارسلنا
نوحا في الثانية كان حسنا اي لمناسبتها وفي الاولى ق ويكبر في افتتاح الاولى سبع
تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين ذاكرا
روينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال
اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل قال فاطبقت عليهم
السماء رواه ابو داود قوله بواكي هو بالموحدة جمع باكية كذا في غير
ما نسخة من السنن وذكر الخطابي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يواكئ بالمثناة من تحت
وقال معناه التحامل على يديه اذا رفعهما ومدهما في الدعاء ومن هذا التوكؤ على العصا
وهو التحامل عليها والمريء بفتح الميم وبالمد والهمز هو المحمود العاقبة الذي لا وخامة
فيه والمريع بفتح الميم وكسر الراء من المراعة وهو الخصب بكسر الخاء وروي بضم
الميم وبالباء الموحدة من قولهم اربع البعير اذا اكل الربيع وروي ايضا بضم الميم
وبالمثناة فوق من قولهم رتعت الماشية اذا اكلت ما شاءت وارتع الغيث انبت
ما ترتع فيه الماشية عن عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد رضي الله عنه ان قوما
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب ثم قولوا
يا رب يا رب قال ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم عن جعفر بن عمرو بن حريث
عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي فصلى
ركعتين ثم قلب رداءه ورفع يديه فقال اللهم ضاحت بلادنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا
اللهم معطي الخيرات من اماكنها ومنزل الرحمة من معادنها ومجري البركات على اهلها بالغيث
المغيث انت المستغفر الغفار فنستغفرك للجامات من ذنوبنا ونتوب اليك من عوام خطايانا
اللهم ارسل السماء علينا مدرارا واصلا بالغيث واكفا من تحت عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا
غيثا عاما طبقا مجللا غدقا خصبا رائعا ممرع النبات رواه ابو عوانة في مسنده الصحيح

وزاد الخطابي بعد وهامت دوابنا اللهم ارحم بهايمنا الحايمه والانعام السايمه قال في النهاية
الحايمه التي تحوم على الماء اي تطوف عليه **قوله** ضاحت بالضاد المعجمة
فاعلت من ضحي المكان وضحي اذا برز للشمس وضحي الحيوان السنه احرقت النبات فبرزت
الارض للشمس ومنه قوله تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى وهامت دوابنا اي عطشت والهيام
العطش والحامات بالحا المهملة وتشديد الميم الثمامات وفي رواية الحابات جمع الحاب
في الاحتياج اجتماعا اي ... كل شي بتشديد الميم اي معظمه **والطبق** بفتح الطا والبا
الذي يطبق وجه الارض مطره **والجلل** بفتح الجيم وكسر اللام الذي يجلل الارض بالما
والنبات **والغدق** بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبير القطر **والخصب** بكسر
الخا ضد الجدب **رايقا** ... **والمريع** بضم الميم
الاولى وسكون الثانية ... قال الجوهري ... الوادي بالضم واسرع اي الكلا ...
اذا كان ... **عن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قحط المطر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي
وايبست الناس فاستسق لنا ربك فقال اذا كان يوم كذا وكذا فاخرجوا واخرجوا معكم بصدقات
قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشون وعليهم
السكينة والوقار حتى اتى المصلى فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب
وسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بفاتحة الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية ثم خطب ... واستقبل
القبلة بوجهه وقلب رداءه ... ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه و
كبر ... ثم قال اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا
طبقا غدقا ... عاما ... مريعا ... وابلا ...
غير رايث ... اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والبادي
اللهم انزل علينا في ارضنا سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا
فاحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا رواه الطبراني وفي سنده ابن لهيعة

قال احمد

قال احمد من كان مثل ابن لهيعة في كثرة حديثه وضبطه واتقانه **وروى** عنه الاعلام
مالك وجماعة من الايمة لكن احترقت كتبه فحدث من حفظه باحاديث تكلم فيها غير واحد
بسبب ذلك وروى مسلم عنه مقرونا بغيره قال ابن قتيبة المغيث المحيي باذن الله والحيا
الذي تحيى به الارض والمال والجدا بالجيم والقصر المطر العام الغدق بالعين المهملة
والذال المعجمة الذي ظهرت ثمرته والسابل من السبيل بالمثناة وهو المطر والسكن
القوة لان الارض تسكن **وروى** الطبراني عن انس رضي الله عنه قال جا اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا صبي يغط ولا بعير يئط ثم
انشد **شعر** : اتيناك والعذرا يدمى لبانها : وقد شغلت ام الصبي عن الطفل
: والقى بكفيه الفتى استكانة : من الجوع حتى ما يمر ولا يحلي
الفسل : ولا شيء مما ياكل الناس عندنا : سوى الحنظل العامي والعلهز
: وليس لنا الا اليك فرارنا : واين فرار الناس الا الى الرسل
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه وقال اللهم اسقنا غيثا
مغيثا طبقا ... غير ضار عاجلا غير رايث تملا به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به
الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حتى جا اهل البطا ح
يضجون الغرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن
المدينة حتى احدق بها كالاكليل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در
ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي رضي الله عنه لعلك تريد قوله **شعر**
: وابيض يستسقى الغمام بوجهه : ثمال اليتامى عصمة للارامل
: تلوذ به الهلاك من ال هاشم : فهم عنده في نعمة وفواضل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل اخرجه البيهقي **قوله** يغط بكسر الغين
المعجمة والغط صوت النايم والاطيط صوت البعير المثقل العام **قوله**
يئط بكسر الهمزة بعد تحتية اي يصيح واطيط البعير صوته واللبان
بفتح اللام بعدها با موحدة اي يدمي صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة

حين لا يجد ما يعطي من يغشاه من الجدب ما بر وما على بعضهم اولها بيتا الا امر فلان وما احل
اي ما فاكل امرا ولا احلوا والحنظل العامي بتخفيف الميم اليابس الذي اتى عليه عام اي سنة.
والعلهز بكسر العين المهملة والهاء والزاي طعام كانوا يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم
باوبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه والفسل بفتح الفاء وسكون السين المهملة الردي
والرايث بالياء المثناه تحت ثم المثلثه اي غير مبطي ويستحب الجمع في الدعا بين الجهر والاسرار
والجهر في حال استقبالهم لانه يخاطبهم ويسر حال استقبال القبلة لانه داع ويرفع الخطيب
والقوم ايديهم في الدعا تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويجعلوا ظهور الكفين الى
السما وهو السنة لكل داع لرفع بلاء وفي صحيح مسلم ما يدل له قال في شرح المهذب فاذا فرغ
من الدعا اقبل بوجهه على الناس وحثهم على طاعة الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا للمومنين
والمومنات قال الماوردي ويختار ان يقرا عقب دعايه قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين وما اشبهها من الايات
تفاولا بالاجابة وروي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كتب الى ميمون بن مهران
يقول قد كتبت الى البلدان ان يخرجوا الى الاستسقا وامرتهم بالصدقة والصلاة قال الله تعالى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وامرتهم ان يقولوا كما قال ابوهم ادم ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ويقولوا كما قال نوح والا تغفر لي وترحمني اكن من
الخاسرين ويقولوا كما قال يونس ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين ويقولوا كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم
ولان المعاصي سبب انقطاع الغيث والاستغفار والتوبة تمحو المعاصي المانعة
من الغيث فياتي الله به قال الشافعي في البويطي واذا فرغ من دعايه اقبل على الناس
بوجهه فوعظهم وامرهم بالصدقة ونوافل الخير ونهاهم وانصرف الناس بانصرافه

باب ما يقول اذا هاجت الريح

عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها
وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت

به

به رواه مسلم واخرجه الطبراني في كتاب الدعا من حديث ابن عباس وزاد فيه
اذا هاجت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه وقال [illegible]
وفي سنده حسين بن قيس وهو مجهول [illegible] رجال الصحيح وفي اخره اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا عصفت الريح
واعصفت لغة [illegible] قال الله تعالى واذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ومن اياته
ان يرسل الرياح مبشرات [illegible] الريح في الرحمة في قوله تعالى وارسلنا الرياح
لواقح في قراة حمزة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال [illegible] مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الجحفة والابوا اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ
بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال وسمعته يومنا بهما في الصلاة روينا عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا
لا عقيما رواه ابن حبان في صحيحه لقحا بفتح اللام [illegible] ملقحة
للسحاب روينا عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى
في السما ناشيا سحابا او ريحا [illegible] ترك العمل وان كان في الصلاة ثم يقول اللهم
اني اعوذ بك من شره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت كبيرة او هاجت
ريح مظلمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود [illegible] عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رجلا لعن الريح عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تلعن الريح فانها مامورة
وانه من لعن شيا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعلم احدا اسنده
غير بشر بن عمر قال المنذري [illegible] هذا احتج به البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه ريح [illegible] قال اللهم اني اسالك من خير ما امرت به
واعوذ بك من شر ما امرت به وفي رواية كان اذا راى الريح فزع رواه ابو يعلى باسانيد رجال
احدها رجال الصحيح عن عثمان بن ابي العاص قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت
الريح الشمال قال اللهم اني اعوذ بك من شر ما ارسلت به رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن

رواه ابن ابي شيبة وهو ضعيف عن ... قال ... حتى ...
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس
ولا القمر ولا الريح فانها ترسل رحمة لقوم وعذابا لاخرين رواه الطبراني والبزار وفيه سعيد
... وبقية رجاله ثقات **باب ما يقول اذا اشتد الحر**
او البرد خرج عثمان الدارمي وغيره من حديث ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا اذا كان
يوم شديد الحر فقال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال
الله لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني منك وقد اجرته واذا كان يوم شديد البرد فقال
العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم
ان عبدا من عبادي قد استجارني من زمهريرك ... **باب**
ما يقول اذا انقض الكوكب عن عبد الله ابن مسعود قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا
الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله رواه الطبراني في الاوسط
وفيه عبد الاعلى ... وهو متروك **باب ترك الاشارة والنظر الى**
الرعد والبرق ... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رعدت ... يقول اللهم
... قال الماوردي وكان
السلف ... يكرهون الاشارة الى الرعد والبرق ...
لا ... **باب ما يقول اذا سمع الرعد**
روينا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الرعد
والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك رواه احمد والبخاري
في كتاب الادب خارج الصحيح والحاكم في المستدرك والنسائي وزاد ... سبحان الذي
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ... وروى
البيهقي **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سفر
فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي مما يكون في ذلك الرعد قال ابن عباس ففعلنا فعوفينا ثم ادركت

عمر

عمر في بعض الطريق فاذا بردة قد اصابت انفه فاثرت فيه فذكرت له قول كعب فقال
فهلا اعلمتمونا حتى نقوله اسنده الطبراني في الدعوات واسند عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا سمع صوت الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك واسند عن ابن
عباس يرفعه اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيبكم ذلك في اسنادهما ضعف وفي
رواية له فانه لا يصيب ذاكرا وفي سنده يحيى بن كثير وهو ضعيف قال الشافعي اخبرني الثقة
ان مجاهدا كان يقول الرعد ملك والبرق اجنحته يسقن السحاب واكثر المفسرين ان الرعد
اسم ملك والبرق لمعان سوط من نور يزجر به الملك السحاب وقيل الرعد تسبيح الملك والبرق
ضحكه وقيل غير ذلك **باب ما يقول اذا راى سحابا مقبلا** عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى سحابا مقبلا من افق من الافاق
ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به
فان امطر قال اللهم سيبا نافعا وان كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك رواه ابو داود
والنسائي واللفظ له ورواه ابو عوانة في صحيحه ولفظه ان كان في صلاة تركها وقام
يدعو حتى يتجلى او يمطر **قال** ابن الملقن **قوله** تركها لعل المراد والله اعلم يجوز فيها
والا ففي الرافعي وغيره في كتاب الخصائص انه صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس تطوع
لزمه اتمامه **والسيب** بفتح السين المهملة واسكان المثناة تحت هو العطا **باب**
ما يقول اذا راى المطر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا انفرد به البخاري ولابي داود وغيره صيبا هنيئا
قال في شرح المهذب ووقع في المهذب بحذف المثناة من تحت وبياء موحدة مشددة
قال ومعناه اللهم صبه علينا صبا قال ويستحب ان يجمع بين الروايتين فيقول اللهم صيبا هنيئا
وسيبا نافعا ويكره **قال** صاحب الحاوي زعم بعضهم انه يكره ان يقال اللهم امطرنا لان الله
تعالى لم يذكر الامطار في كتابه الا للعذاب قال الله وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قال
وهذا عندنا غير مكروه قال النووي والصواب انه لا يكره كما اختاره لانه ثبت في حديث
انس المتقدم ثم امطرت هكذا هو امطرت في صحيح مسلم بالالف وفي ثلاثة ابواب من صحيح البخاري

واما قول الزاعم فجوابه انه جا في كتاب الله تعالى المطر في مطر الغيث وهو قوله تعالى
قالوا هذا عارض ممطرنا ومعلوم انهم ارادوا الغيث والعذاب ورد الله عليهم بقوله
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول عند المطر اللهم اجعله سيب رحمه ولا تجعله سبب عذاب رواه
النسائي مرسلا **باب ما يقول اذا انزل المطر** عن زيد بن خالد رضي
الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبيه فاصابنا مطر
ذات ليله فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ماذا
قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم فقال ان الله تعالى اصبح من عبادي مومن بي وكافر بي فاما من قال
مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا
بنجم كذا فهو مومن بالكوكب كافر بي رواه البخاري في باب غزاة الحديبيه من صحيحه قال الشافعي
في الام وغيره انما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لانه كان في بلاد الكفار الملحدين في دين الله
تعالى فاخبر ان العباد قسمان قال وانفيس ان يقولوا في اثر المطر مطرنا بفضل الله ورحمته كما في
الحديث فان قال مطرنا بنجم كذا واراد ان النجم هو الفاعل حقيقة وليس لله فيه صنع فهو كافر
مرتد خارج عن الملة وان اراد انه وقت يوقع الله المطر فيه من غير اثر للكوكب وانما الفضل لله
تعالى فليس بكافر كفر جحود بل هو لفظ مكروه وليس بحرام ويصح ان يطلق عليه كفر النعمة وحكى
عن ابي هريرة انه يقول مطرنا بنو الله تعالى والانوا هي البروج وهي ثمانية وعشرون نجما يطلع كل ثلاثة
عشر يوما واحد منها ويغيب مقابله اما لو قال مطرنا في نوء كذا فانه لا يكره قطعا والله اعلم
ويستحب اذا نزل المطر ان يشكروا الله على نعمته ويحمدوه ويدعوه **باب ما يقول اذا كثر
المطر وخيف منه الضرر** قال الشافعي والاصحاب اذا كثرت الامطار وتضرر الناس
بها فالسنه ان يدعوا برفعها كما في حديث انس المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال له الرجل يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها
رفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية
ومنابت الشجر **قوله** حوالينا اي حوالي المدينه حيث مواضع النبات لا علينا في المدينه

والبنا

والبنا **والاكام** بفتح الهمزة ممدود جمع اكمة ويقال بالكسر والقصر [illegible] وهي
الجبال الصغار **والاجام** [illegible] بالكسر والقصر جمع اجمة وهي الشجر الكثير
الملتف **والظراب** بكسر الظاء [illegible] الجبال الصغار واحدها ظرب بكسر الراء [illegible] ح
باب حمد الله وشكره اذا سال السيل عن يزيد بن الهاد ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا سال السيل قال اخرجوا بنا الى هذا الذي جعله الله طهورا
فنتطهر منه ونحمد الله عليه [illegible]
باب [illegible] صلاة التراويح وكم يقرا فيها [illegible]
[illegible]

ليلا يسري على من خلفه إلا إذا كانوا جماعة يؤثرون التطويل ... وروى أبو
ذر قال قمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح يعني السحور وقد كان
السلف يطيلون الصلاة حتى كانوا إذا انصرفوا استعجلوا خدمهم بالطعام مخافة طلوع
الفجر وكان القارئ يقرأ بالمئين **باب أذكار صلاة الحاجة ودعائها** روينا
عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له إلى
الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله
وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضى إلا قضيتها يا أرحم
الراحمين رواه الترمذي وابن ماجه وزاد بعد قوله يا أرحم الراحمين ثم يسأل من أمر الدنيا
والآخرة ما شاء فإنه يقدر رواه الحاكم باختصار وزاد بعد قوله وعزائم مغفرتك والعصمة
من كل ذنب قال المنذري ورواه الأصبهاني من حديث أنس ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا علي ألا أعلمك دعاء إذا أصابك غم أو هم تدعو به ربك فيستجاب لك بإذن الله ويفرج عنك
توضأ وصل ركعتين واحمد الله وأثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات
ثم قل اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم
كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوة المضطرين إذا دعوك رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني ورحيمهما ترغيب
في حاجتي هذه بقضائها ونجاحها رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك عن عثمان بن حنيف
أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال
أو أدعك قال يا رسول الله إنه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل
ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك
إلى ربي أن يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد
كشف الله عن بصره رواه النسائي واللفظ له وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال

صحيح

صحيح على شرط البخاري ومسلم ورواه الطبراني وذكر في أوله قصة وهو أن رجلا كان
يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته
فلقي عثمان بن حنيف فشكى ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضاة فتوضأ ثم
ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك ورح إلي حتى
أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب
حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك
فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت
لك من حاجة فأتنا ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا
ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما
كلمته فيك ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل ضرير فشكى
إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو تصبر فقال يا رسول الله إنه
ليس لي قائد وقد شق علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت
المسجد ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا
وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط قال الطبراني بعد ذكر طرقه
والحديث صحيح **قوله** الطنفسة مثلثة الطاء والفاء اسم للبساط ويطلق على الحصير من
سعف ولو عرضه ذراع **عن** أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا طلبت حاجة ما حببت أن تنجح فقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم باسم
الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ن
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والبر في
سل حاجتك ... رواه الطبراني في المعجم الصغير **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل بدعوات فقال إذا نزل بك أمر من أمر دنياك فقدمهن

ثم اسألك اجنك يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا كاشف السوء يا ارحم الراحمين يا مجيب دعوة المضطرين يا اله العالمين بك انزل حاجتي وانت اعلم بها فاقضها رواه الاصبهاني [illegible] وفي اسناده اسمعيل بن عياش وفي اسنادها كثير

باب اذكار صلاة التسبيح

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا افعل لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة فقل وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة رواه ابو داود وابن خزيمة في صحيحه قال المنذري وقد رواه الطبراني وقال في اخره فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عالج غفر الله لك قال المنذري وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة وامثلها حديث عكرمة هذا وقد صححه جماعة منهم الحافظ ابو بكر الاجري وشيخنا ابو محمد عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي وقال ابو بكر بن ابي داود سمعت ابي يقول ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا ورواه الطبراني في الاوسط وقال في اخره فاذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا

منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء لك وحتى اتوكل عليك في الامور حسن ظن بك سبحان خالق النور وقد اذا فعلت ذلك يا ابن عباس غفر الله لك ذنوبك صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها سرها وعلانيتها عمدها وخطاها انتهى وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات قد جاء فيها حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره وذكرها المحاملي وصاحب التتمة وغيرهما من اصحابنا انتهى ا ه وهي سنة حسنة انتهى ووافق ابن الصلاح بانها سنة وحديثها حسن معتمد معمول عليه او بمثله لا سيما في العبادات والفضائل وقد اخرجه من ائمة الحديث جماعة منهم ابن ماجه والنسائي واورده الحاكم في صحيحه المستدرك وله طرق يعضد بعضها بعضا فان في رواياته الائمة والمسلمون اذا اصلوها جماعة واخلصوا وهي سنة غير بدعة ولا تختص بليلة الجمعة كما في الحديث انتهى والله اعلم

باب اذكار صلاة التوبة

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ويصلي ثم يستغفر الله تعالى الا غفر الله له ثم قرا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى اخر الاية رواه الترمذي وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه والبيهقي وقال ثم يصلي ركعتين ورواه احمد في مسنده وقال قال سفيان ثم يصلي ركعتين وفي رواية فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب الا غفر له وقرا هاتين الايتين ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم

عن بريدة الاسلمي وعائشة رضي الله عنهما قالا لما اهبط ادم وجاه الموقف فصلى ركعتين فالهمه الله تعالى هذا الدعاء قال فلما دعى به اوحى الله اليه يا ادم اني قد قبلت توبتك وغفرت لك ذنبك ولن يدعوني احد بهذا الدعاء الا غفرت له ذنبه وكفيته المهم من امره وزجرت عنه الشيطان اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بقضائك

رواه الطبراني في معجمه والازرقي في تاريخ مكة وسيأتي في دعا الملتزم عن الحسن رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنبا فتوضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى
براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له رواه البيهقي
مرسلا والبراز بكسر البا وبعدها را ثم الف ثم زاي هي الارض الفضا وخطا الخطابي
الكسر وقال هو مصدر من المبارزة في الحرب وضبطه في النهاية بالفتح عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فدعا بلالا فقال يا بلال
بم سبقتني الى الجنة اني دخلت البارحة الى الجنة فسمعت خشخشتك امامي فقال اما اذنبت
قط الا صليت ركعتين وما اصابني قط حدث الا توضأت عندها وصليت ركعتين
رواه ابن خزيمة في صحيحه باب الاذكار المتعلقة بالزكاة قال الله تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فتطهرهم اي من الذنوب او من حب المال
المؤدي بهم وتزكيهم بها اي تنمي بها حسناتهم وترفعهم الى منازل المخلصين وصل
عليهم اي ادع لهم واستغفر لهم ان صلواتك سكن لهم اي طمانينة بان الله قبل منهم
قال الغزالي وظيفة القابض ان يشكر المعطي ويدعو له ويثني عليه بحيث لا يخرجه
بكونه واسطة ولكنه طريق وصول نعمة الله اليه قال الشافعي والاصحاب الاختيار
ان يقول اخذ الزكاة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت وجعله لك طهورا
لقوله تعالى وصل عليهم ولان في الدعا تطييبا لقلب المتصدق وحثا له على فعل الخير وهذا
الدعا مستحب ليس بواجب لان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذا الى اليمن لم يامره
بالدعا وقيل انه واجب لظاهر الاية والسنة وقال صاحب الحاوي ان لم يسال المالك
الدعا لم يجب وان ساله فوجهان اصحهما يندب وحكى الحناطي والرافعي وجها انه يجب
مطلقا وكيفية الدعا كما تقدم وقال الشيخ ابو اسحق يستحب ان يقول اللهم
صل على آل ابي فلان وتابعه صاحب البيان وقال صاحب الحاوي ان قال
اللهم صل عليهم فلا باس قال النووي وهذا الذي قالوه خلاف ما قطع به
الاكثرون وصرح الاكثرون بانه تكره الصلاة على غير الانبيا صلوات الله عليهم

ابتدا

ابتدا وقال المتولي يجوز والصلاة عليهم ابتدا ومقتضى عبارة المحرر والمشهور الكراهة
ودعاوه صلى الله عليه وسلم لآل ابي اوفى اللهم صل على آل ابي اوفى من خصايصه قال الكيا
الهراسي ودعاوه صلى الله عليه وسلم [illegible] لغيره [illegible] غفر لهم [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا [illegible] الا ان [illegible] ذلك الان ان يكون [illegible]
مع ان الدعا انما يكون لمن اعطى باختياره ورغبته اما اذا اعطى [illegible]
فلا يستحق ان يدعا له [illegible] باختياره [illegible] ان دعا له اللهم [illegible]
[illegible] يستحب الدعا للدافع ايضا فيقول اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها
مغرما ويشكر الله على التوفيق لادايها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها فقيل يا رسول الله وما
ثوابها قال يقولون اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما اخرجه ابن ماجه والبيهقي
في مختصر الدعوات قال الغزالي يقول في دعائه طهر الله قلبك في قلوب الابرار وزكى
عملك في عمل الاخيار وصلى على روحك في ارواح الشهدا عن وائل بن حجر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في رجل بعث بناقة حسنة في الزكاة اللهم بارك فيه وفي ابله رواه النسائي
فصل اعلم ان نية الزكاة واجبة بالقلب ولا يجب باللسان فينوي هذا فرض زكاة مالي
او فرض صدقة مالي او زكاة مالي المفروضة او الصدقة المفروضة او الواجبة ولا
يكفي فرض مالي لانه قد يكون منذورا او كفارة ولا صدقة مالي في الاصح وللولي
النية اذا اخرج زكاة الصبي والمجنون والسفيه وفي [illegible] ثوبا الى وكيله
ليبيعه ويصرفه عن زكاته ولم ينو عند دفع الثوب اليه لم يجزيه وان نوى بعد حصول الثمن
في يد الوكيل [illegible] وان جوزنا تقديم النية انما جوزنا [illegible] ان
يكون زكاة فصل يستحب لمن دفع الزكاة او الصدقة ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم ويضيف اليه ما تقدم وهو اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما كتاب
اذكار الصيام باب ما يقول اذا راى الهلال روينا عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة

والسلام والتوفيق لما نحب وترضى ربي وربك الله رواه ابن حبان في صحيحه ورواه الدارمي
في مسنده من حديث ابن عمر وزاد في اوله الله اكبر ورواه الداودي وابن السني وقال الا بلالا من
بدل الله اليمن عن علي رضي الله عنه انه كان يقول اذا راى الهلال اللهم ارزقنا نصره وخيره
وبركته وفتحه ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما بعده عن حسين بن علي قال [illegible]
بن حسان اي كان الحسن يقول اذا راى الهلال قال كان يقول اللهم اجعله شهر بركة
ونور واجر ومعافاة اللهم انك قاسم بين عبادك فاقسم لنا من خير ما تقسم
بين عبادك الصالحين رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا راى الهلال اللهم اني اسالك خير هذا
الشهر وخير القدر واعوذ بك من شر يوم الحشر رواه ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في
مسنده [illegible] قال الداودي عنه حدثني من لا اتهم ورواه
الطبراني في معجمه وزاد في اوله الله اكبر الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله عن
قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال كبر ثلاثا ثم قال
ثلاثا هلال خير ورشد [illegible] رواه البيهقي في كتاب الدعوات عن بشير مولى معاوية
قال سمعت عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم [illegible] الاسلمي يقولون
اذا راى الهلال اللهم [illegible]
والسلامة والامن والايمان [illegible] والرزق الحسن عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال [illegible] ربي وربك الله [illegible]
[illegible] ابن السني قال الخوارزمي [illegible]
[illegible] الذي
[illegible]
الامام [illegible]
[illegible] ان يقوم اليه او ينظر
اليه [illegible] عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا

القمر

القمر حين طلع فقال يا عائشة تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وسئل النواوي في فتاوى
عن هذا الحديث فقال ضعيف يعني لان في سنده ابا داود الحفري وقد تركوه لكن رواه
الترمذي وقال الحديث حسن صحيح ثم نقل في الفتاوى عن الحافظ ابي بكر الخطيب البغدادي
انه قال يشبه ان يكون سبب الاستعاذة منه في حال وقوبه اي دخوله في الظل الصنوبري
الذي يكسفه قاله ابن سيده لان اهل الفساد ينتشرون في الظلمة ويتمكنون فيما لا يتمكنون
منه في حال الضيا فيقدمون على العظائم وانتهاك المحارم فاضاف فعلهم في ذلك الحال
الى القمر من باب تسمية الشي باسم ما هو من سببه او ملازم له عن يزيد بن هرون الواسطي
قال سمعت المسعودي يذكر قال بلغني ان من قرا اول ليلة من رمضان انا فتحنا لك فتحا
مبينا في التطوع حفظ ذلك العام نقله في المصباح عن عمرو بن دينار انه صحب عبد الله
بن عمر رضي الله عنهم فلما طلع سهيل قال لعن الله سهيلا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كان عشارا باليمن يظلم الناس ويغصبهم اموالهم فمسخه الله عز وجل شهابا
فعلقه حيث يرون رواه ابن السني وروي عن علي رضي الله عنه قال لعن الله الزهرة
فانها فتنت الملكين وعن ابن عباس ان هذا الكوكب يعني الزهرة كانت تدعا في
قومها بيدخت اي بيا موحدة ثم يا مثناة من تحت ساكنة ثم دال مفتوحة ثم خا معجمة
ثم تا مثناة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استهل
رمضان استقبل القبلة ثم قال اللهم اهلله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والعافية والرزق الحسن ودفاع الاسقام والعون على الصلاة والصيام والقيام وتلاوة
القران اللهم سلمنا لرمضان وسلمه منا حتى ينقضي رمضان وقد غفرت لنا قال وسمعت
في كتاب الحاوي عن علي انه نظر الى الهلال في شهر رمضان فقال اللهم رب شهر رمضان
الذي انزلت فيه القران وفرضت فيه الصيام وفضلته على ما سواه من الليالي
والايام ادخله علينا بالسلامة والاسلام والامن والايمان وصحة من الجسم وفراغ من
الشغل عن زايدة بن ابي زياد عن زياد النميري عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان

وبلغنا شهر رمضان قال وكان يقول ليلة الجمعة ليلة غراء ويوم الجمعة يوم ازهر رواه ابن
السني وروى عن ابي اسمعيل الانصاري انه قال لم يصح في فضل رجب غير هذا الحديث
وفيه نظر لان الاسناد ضعيف من جهة زائدة قال انه منكر الحديث وفي هذا الحديث
دليل على جواز الدعاء بالبقاء الى الايام الفاضلة لادراك الاعمال الصالحة فيها فان المؤمن
لا يزيده عمره الا خيرا وخير الناس من طال عمره وحسن عمله باب
الاذكار المستحبة في الصوم قال القاضي حسين حفظ السمع والبصر واللسان من
اللغو من آداب الصوم وما احسن قول المتولي عطفا على الصائم ان يصوم بعينه
فلا ينظر الى ما لا يحل وبسمعه فلا يسمع ما لا يحل وبلسانه فلا ينطق بفحش ولا يخاصم
ولا يكذب ولا يغتب وقال الحليمي ينبغي له ان يصون جميع جوارحه بعينه وبقلبه
وبلسانه فلا يغتب ولا يسب ولا يفني زمانه بانشاد الاشعار والمضحكات والثنا
على من لا يستحقه عن انس رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خمس
يفطرن الصائم الغيبة والنميمة والكذب والقبلة واليمين الفاجرة رواه الازدي
في الضعفاء من رواية جابان قال الازدي حديث ضعيف وربما قال بعض العلما
بمقتضاه قال الاذرعي يبطل بالغيبة والكذب وعجب العضا او اجابه الماوردي
وغيره بان المراد بطلان الثواب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث
فان سابك احد او جهل عليك فقل اني صائم رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما
وعن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهل على احدكم وهو
صائم فليقل اعوذ بالله منك اني صائم رواه ابن السني وفي رواية لابن خزيمة عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا تساب وانت صائم فان سابك احد فقل اني صائم وان
كنت قائما فاجلس قيل يقول بلسانه ويسمع خصمه لينزجر ولا يقصد الرياء وقيل يقوله
لنفسه ليذكرها به لتكف قال القاضي حسين وهو المرضي وكلام الشافعي في الاملاء يشير
الى الاول وجزم الامام بالثاني قال النووي في التحرير الاظهر انه يجهر به لينزجر عنه لانه

قال

قال فليقل اني صائم ولم ينقل فليذكر قال والجمع بينهما احسن قال الروياني من اصحابنا ان كان
في صوم الفرض يقوله بلسانه وفي صوم التطوع وجهان الفرق اخفاء التطوع
قال وهذا احسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
حق على الله ان لا يرد دعوتهم الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع رواه
ابو بكر البزار باب ما يقول عند الافطار عن انس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت رواه الطبراني
في اصغر معاجمه ثم قال لم يروه عن شعبة الا داود بن الزبرقان قال ابن الملقن ذكره ابن حبان
في ثقاته وانه نهي عليه غيره ورواه في الفردوس وزاد فيه وعليك توكلت رواه ضعيف وزاد فيه
وبك آمنت عن عبد الله بن ابي مليكة رضي الله عنه قال سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
يقول عند فطره اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شي ان تغفر لي ذنوبي رواه الحاكم
في المستدرك عن يعيش بن الوليد قال حدثني الحارث بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل صائم دعوة فاذا اراد احدكم ان يفطر فليقل عند اول لقمة يا واسع المغفرة
اغفر لي وان حبيبه ونبيك الا انك انت التواب الرحيم كان حسنا باب ما يقول
اذا افطر عند قوم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملائكة رواه ابن ماجه وهذا لفظه ورواه ابن حبان في صحيحه وعنده سعد بن عبادة
بدل سعد بن معاذ عن عبد الله بن بسر المازني رضي الله عنه قال
قرب ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وسالنا ان يدعو لهم فلما فرغ من
طعامه قال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه النسائي في باب
اذكار الاكل باب ما يقول اذا حضر الطعام وهو صائم عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال
اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير
المكتوبة فدعا لام سليم واهل بيتها رواه البخاري وبوب عليه باب من زار قوما ولم يفطر

عنده صوم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم
فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال هشام وهو ابن حسان والصلاة
الدعاء رواه مسلم ورواه النسائي وقال فيه وان كان صائما دعا قال النووي وفي هذا
الحديث استحباب اظهار نوافل العبادة من الصوم والصلاة اذا دعت اليه حاجة
عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى وليمة
عرس فليجب فان كان صائما دعا بالبركة وان كان مفطرا اكل رواه ابو داود وابو عوانة
في مسنده الصحيح وهذا لفظه وقوله [illegible] اي دعا بالبركة
باب ما يقوله اذا صادف ليلة القدر روينا عن عائشة رضي الله
عنها قالت يا رسول الله ان علمت اي ليلة ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك
عفو تحب العفو فاعف عني رواه الترمذي وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين والعفو
من اسماء الله تعالى وهو المتجاوز عن سيئات عباده الماحي لآثارها عنهم وهو يحب ان
يعفو عنهم [illegible] قال الماوردي يستحب لمن رآها ان يكتمها قال النووي ولا ينال فضلها
الا من اطلعه الله عليها [illegible] انسان ولم يعلم بها لم ينل فضلها [illegible]
[illegible] احب من [illegible]
[illegible] من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال النووي [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] من الصلاة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بين الصلاة والدعاء والقراءة والذكر
وهذا [illegible] الاعمال [illegible] الشعبي [illegible] ليلة القدر [illegible] قال الشافعي احب
ان يكون اجتهاده في نهارها كاجتهاده في ليلتها وهذا يقتضي استحباب الاجتهاد في جميع
زمان العشر الاواخر ليله ونهاره باب الاذكار في الاعتكاف يستحب ان يكثر
فيه من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار [illegible] العلم [illegible]

في المسجد وذهب الامام احمد الى ان المعتكف لا يستحب له مخالطة الناس حتى ولا لتعلم علم واقرا
قران بل الافضل له الانفراد بنفسه والتخلي لطاعة ربه ومناجاته وذكره ودعائه وهذا
الاعتكاف هو الخلوة الشرعية وانما يكون في المساجد لئلا يترك الجمع والجماعات سئل
ابن عباس عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجمع والجماعات قال هذا في النار

كتاب اذكار الحج

اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة وهي
خارجة عن الحصر اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فقد ذكرها في اذكار
الاسفار فليراجع منه ان شا الله تعالى واما التي في نفس الحج فيذكرها على ترتيب عمل الحج واسلك
فيها الاختصار ان شا الله تعالى اذا اراد الاحرام اغتسل سوا كان كبيرا او صغيرا او حائضا
او نفسا ومن لا يمكن غسله ولبيه وان عجز تيمم والمراد بالعجز ما يبيح التيمم للصلاة من فقد
الما وغيره فان وجد ما يكفي للوضوء دون الغسل توضا به وتيمم وطيب بدنه وثوبه سوا كان
ذكرا او انثى لا ان كانت محدة ويلبس ازارا ورداء ابيضين استحبابا والاولى جديدين فان
لم يتفق فمغسولين ثم يصلي ركعتين وينوب عنهما فعل الفريضة والسنة الراتبة كالتحية وان
كان هناك مسجد فعلهما فيه افضل وان كان احرامه وقت كراهة فالاولى انتظار زواله فان لم
يمكنه فالاصح تكره الصلاة لان الاحرام متاخر فلا تنعقد فاذا فرغ من الصلاة استحب ان يدعو بما
شا فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فلو نوى بقلبه نسكا فلفظ
لسانه بغيره انعقد ما نواه بقلبه دون ما تلفظ به ويستحب استقبال القبلة عند الاحرام وذكر
الرافعي ان الصحيح انه يشترط التعرض للفرضية في الصلاة وسائر العبادات واستثنى الوضوء
فقط فاقتضى وجوب التعرض للفرضية في الحج والعمرة وصرح الماوردي والبندنيجي وغيرهما بانه
لا يجري فيهما الخلاف عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى
اصبح ثم ركب حتى استوت به على البيدا حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحجة وعمرة
واهل الناس بهما انفرد به البخاري واكمل النية ان يقول بلسانه وقلبه نويت الحج
واحرمت به لله تعالى او لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية وفي مراسيل

كتاب ابن السني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ضباعة بنت الزبير لما ارادت الحج
ان تقول اللهم اني اريد الحج فيسره لي وتقبله مني وزاد بعضهم واعني عليه وبارك
لي فيه **ويستحب** ان لا يزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهي عن** ابن عمر
رضي الله عنهما ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك متفق عليه **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
من تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اله الحق لبيك رواه النسائي والحاكم وقال
صحيح على شرط الشيخين **قال** عز الدين عبد العزيز بن جماعة في المنسك الكبير وكذا
غير التلبية كالدعاء في الحج وغيره من الاذكار ان يقتصر على ما ورد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يزيد عليه الا ان يرد به اثر كما ذكره مسلم ومالك كان عبد الله بن
عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء اليك والعمل **والرغبا**
بفتح الراء والمد ويقال بضمها مع القصر ومعناها الطلب والمسالة قال ابن المنذر وروينا
عن عمر بن الخطاب انه كان يقول بعد التلبية لبيك ذا النعماء والفضل الحسن لبيك مرهوبا
منك مرغوبا اليك **عن** جابر رضي الله عنه قال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
التلبية قال والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم
يسمع فلا يقول لهم شيئا رواه ابو داود باسناد صحيح ويجوز في قوله لبيك ان الحمد كسر همزة
ان على الاستيناف وفتحها على تقدير لان او على ان ان بمعنى نعم **قال** النووي والكسر
اصح واشهر **ونقل** الازرقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مر بهذا الفج سبعون
نبيا تلبيتهم شتى منهم يونس بن متى يقول لبيك فراج الكرب وكان موسى يقول
لبيك انا عبدك لديك لبيك وكان تلبية عيسى لبيك انا عبدك ابن امتك بنت عبديك لبيك **فصل**
ويستحب عند غير المالكية ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التلبية قال ابو الحسن بن
مرزوق في ارشاده وكلما لبى فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله كما يصلي عليه وعلى اله في تشهد
الصلاة ثم يسال الله تعالى رضاه والجنة ويستعيذ برحمته من النار ثم يقول اللهم اجعلني من الذين
استجابوا لك ولرسولك وامنوا بك ووثقوا بوعدك ووفوا بعهدك واتبعوا امرك اللهم اجعلني من وفدك

الذين رضيت وارتضيت وقبلت اللهم يسر لي اداء ما نويت وتقبل مني يا كريم قال ابن
المنذر ويختم دعاءه بربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار **ويستحب**
ان يقف وقفة لطيفة عند قوله والملك ثم يقول لا شريك لك **ويستحب** ان يكون صوت
الرجل في صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما بعده عقب التلبية دون صوته بها
بحيث يتميز عن التلبية **قال** الشافعي احب ان يلبي ثلاثا نسقا يكرر **قوله** لبيك وقيل
لبيك اللهم لبيك وقيل جميع التلبية **قال** النووي وهو الصحيح او الصواب ويكره التلبية
في موضع النجاسات ويوالي التلبية متواليه ولا يقطعها بكلام ويكره السلام عليه حال
التلبية فان سلم عليه رد لفظا واذا راى شيئا فاعجبه فالمستحب ان يقول لبيك ان العيش
عيش الاخرة وصح انه قال يوم الخندق اللهم ان العيش عيش الاخرة فيستحب ان يقول
ذلك ايضا اذا راى ما يهمه ويحزنه **قال** الشافعي في الام انه عليه السلام قال ذلك
في اسر حالته يعني هنا او في عرفة وقاله في اشد حالته يعني يوم الخندق يعني ان الحياة
المطلوبة الهنية الدائمة حياة الاخرة **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف بعرفة فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة رواه الحاكم
وصححه ويجوز للمحرم انشاد الشعر الذي لا اثم فيه كما قال الشافعية والحنفية **وقد**
ثبت عن انس قال دخل النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه **يقول**
خلوا بني الكفار عن سبيله • قد انزل الرحمن في تنزيله • بان خير القتل في سبيله **وفي رواية**
الترمذي والنسائي خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله • ضربا يزيل
الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي حرم الله الشعر تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه
فلهو فيهم اسرع من نضح النبل **قوله** نضربكم بالجزم ضرورة **فصل** فاذا وصل المحرم
الى حرم مكة استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فاسالك ان تحرم لحمي ودمي على النار
اللهم اجرني من عذابك يوم تبعث عبادك ووفقني للعمل بطاعتك وامن علي بقضاء مناسكي
وتب علي انك انت التواب الرحيم ذكره ابن جماعة في منسكه ثم ليقل اللهم صل على محمد عبدك

ورسولك **فصل** واذا دخل مكة قال الماوردي يدخل بخشوع قلبه وخضوع جوارحه داعيا
متضرعا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة قال
اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها رواه الطبراني في كتاب الدعوات قال
الماوردي ويكون من دعائه ما رواه جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول عند دخوله يعني مكة اللهم البلد بلدك والبيت بيتك جئت اطلب رحمتك
واؤم طاعتك متبعا لامرك راضيا بقدرك مسلما لامرك اسالك مسالة المضطر اليك المشفق من
عذابك ان تستقبلني بعفوك وان تتجاوز عني برحمتك وان تدخلني جنتك وقال الامام احمد اذا
دخلت مكة فقل اللهم انت ربي وانا عبدك والبلد بلدك جئت فارا منك اليك لاودي
فرائضك متبعا لامرك راضيا بقضائك اسالك ان تحفظني برحمتك وتتجاوز عني بعفوك وتعينني على
اداء فرائضك فاذا وقع بصره على الكعبة فالمستحب ان يرفع يديه عند الشروع في الدعاء ولا
يرفع صوته كما تفعل العوام وذكر بعض اصحابنا التكبير عند رؤيته قال الروياني وليس
بشيء ويقول ما رواه الطبراني عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة وزد
من شرفه ممن حجه او اعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما وبرا ومهابة وزاد في شرح الزعفراني
وايمانا وصوابا اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام ودارك دار السلام
فحينا ربنا بالسلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم هذا بيتك الذي عظمته وشرفته
وكرمته اللهم كما وفقتني لقصده واوصلتني اليه وادنيتني اياه فافتح لي ابواب رحمتك واسبغ
علي جزيل مواهبك واجعلني ممن تفضل عليه بدخول جنتك واعذني من الشيطان الرجيم
ووساوسه وزاد ابن الجوزي وابن قدامة وغيرهما الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو
اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله الحمد لله الذي بلغني بيته الحرام وراني
اهلا لذلك اللهم انك دعوت الى حج بيتك الحرام وقد جئناك لذلك اللهم فتقبل مني واعف
عني واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وزاد الغزالي بعد الحمد لله الذي بلغني بيته
الحرام الذي جعله مثابة للناس وامنا وجعله مباركا **فصل في اذكار الطواف**

عن

عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول اذا كبر لاستلام الحجر بسم
الله والله اكبر الله اكبر على ما هدانا لا اله الا الله وحده لا شريك له امنت بالله وكفرت
بالطاغوت وما يدعى من دون الله ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
رواه الازرقي وقال في مكان اخر واحفظني في كل غائبة لي بخير انك على كل شيء قدير عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه
يبكي بكاء طويلا فالتفت فاذا عمر رضي الله عنه يبكي فقال يا عمر هاهنا تسكب العبرات رواه
الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير
كلما اتى الركن اشار اليه بشيء عنده وكبر وانفرد به البخاري وفي رواية بشيء في يده عن عبد
الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار رواه ابو داود واللفظ له
والحاكم وابن حبان في صحيحيهما عن سعيد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس الذي يدع
بين الركن والمقام ان يقول رب قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف علي كل غائبة لي
بخير رواه ابن ابي شيبة في مصنفه واخرجه الحاكم في المستدرك وصحح اسناده مرفوعا لكن
ليس فيه بين الركن والمقام وذكره الازرقي دون فيه واحفظني في كل غائبة لي بخير انك
على كل شيء قدير عن الحسن انه قال في رسالته المشهورة الى اهل مكة لرجل منها يقال
له عبد الرحيم الزاهد حين اراد الخروج منها حفظك الله يا اخي بحفظ الايمان واتم
عليك النعم ويستجاب الدعاء في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب
وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات
وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا مر بالركن اليماني قال اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر والذل
ومواقف الخزي في الدنيا والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار ذكره الفاكهي في اخبار مكة باسناد ضعيف رحمه الله وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حاذى ميزاب الكعبة وهو في الطواف يقول

اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب رواه الازرقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل به يعني بالركن اليماني سبعون الف
ملك فمن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين رواه ابن ماجه باسناد ضعيف
وعنه ايضا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا لا يتكلم
الا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر
سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات رواه ابن ماجه باسناد ضعيف
نقله ابن جماعة قال ابن المنذر روينا عن ابن عمر انه كان يقول في الطواف رب قني شح
نفسي عن علي رضي الله عنه انه سمع الخضر يقول وهو متعلق باستار الكعبة يا من لا يشغله
سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك
وحلاوة مغفرتك قال ابن المنذر قال سفيان بن عيينة ادركت الناس منذ اكثر من سبعين
سنة وهم يقولون في الطواف اللهم صل على محمد وعلى ابينا ابراهيم قال الحليمي وهذا
حسن لان المناسك كلها ارث ابراهيم عليه السلام والبيت من بنايه وتلبية الناس اجابة
لدعايه عليه السلام حين صعد على المقام ونادى بالحج ممتثلا لقوله تعالى واذن قال
الحليمي سيل سفيان بن عيينة عن القراءة في الطواف فقال سبح الله واذكره فاذا فرغت
من طوافك فاقرا ما شئته وقال الشافعي القراءة افضل ما تكلم به المرء قال الحليمي وما
قاله غيره اولى لانه لو كانت القراءة في هذا المقام افضل لما ترك النبي صلى الله عليه وسلم
الافضل لغيره ولو قرا لنقل كما نقل الذكر فيه قال الاذرعي والاحاديث والاثار
تشهد لقول الحليمي فهو المختار قال وقول الشيخ ابي محمد يحرص ان يختم ختمة في الموسم
لا مستند له من جهة الرواية وقال ابن المنذر انا اميل الى قراءة القران في الطواف
وافضلها على الذكر وقال الشيخ عز الدين بن جماعة اعلم انه غلب على عوام الناس
في زماننا الاعراض في الطواف عن قراءة القران وعن مهمات ادعيتهم باشتغالهم
بادعية متكلفة غير ماثورة عن المتقدمين من السلف ويخصون كل ناحية من البيت

بدعا

بدعاء من لم يحفظه تلقنه فيزول عنه خشوعه ويجتمع لذلك جماعة من الرجال حلقا حلقا
حول من يلقنونه منه فيشوشون على الطايفين وهذا من اقبح البدع وقد الف الامام
ابو بكر الاجري تاليفا استقصى الانكار على الجاهرين في الطواف بذكر او تلاوة قال وصح عن
عطا انه قال طفت خلف ابن عمر وابن عباس فلم اسمع واحدا منهما متكلما في شيء من طوافه
وفي صحيح ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب ماء في الطواف فصل في الدعاء
في الملتزم سمي بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم التزمه وهو بين الحجر الاسود والباب
وقد ورد في السنة ان هناك ملكا يؤمن على الدعوات فيلتزق بالبيت ويلصق بطنه
بجداره ويضع خده الايمن عليه ان امكنه ويبسط عليه ذراعيه وكفيه ثم يقول
اللهم رب هذا البيت العتيق اعتق رقبتي من النار واعذني من الشيطان الرجيم
ووساوسه ثم يحمد الله كثيرا ويصلي على رسوله وعلى جميع الرسل والانبياء ويدعو بحوايجه
الخاصة ولمن استودعه الدعاء وللمسلمين عامة ثم يستغفر الله من ذنوبه فصل
قال الماوردي يستحب ان يدعو بعد ركعتي الطواف بما روي عن جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين خلف المقام ثم قال اللهم هذا بلدك والمسجد
الحرام وبيتك الحرام وانا عبدك وابن عبدك وابن امتك وقد جيتك بطالب رحمتك مبتغيا
مرضاتك وانت مننت علي بذلك فاغفر لي وارحمني انك على كل شيء قدير وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط ادم الى الارض طاف بالبيت سبعا وصلى
خلف المقام ركعتين ثم قال انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني
سولي وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا
حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي فارضني بما قضيت علي فاوحى الله
اليه يا ادم قد دعوتني دعاء استجبت لك به ولن يدعوني به احد من
ذريتك من بعدك الا استجبت له وغفرت له ذنوبه وفرجت عنه همومه
واتته الدنيا راغمة وان كان لا يريدها اخرجه ابن الجوزي ورواه
الازرقي وفيه ان ادم دعا به في الملتزم فصل في الدعاء في الحجر يا رب

اسئلك من سعته بعيدة سوى لا معروفك فانك معروف فامن معروفك تغنيني به عن معروف
من سواك يا معروفا بالمعروف قال في المصباح روي عن مالك بن دينار انه سمع هذا
الدعاء من مليكة بنت المنذر ويكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار
له ولاخوانه واقاربه ومن سأله الدعاء **فصل في الدعاء في البيت** روينا في
كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
دخل البيت امر بلالا فاجاف الباب والبيت اذ ذاك على ستة اعمدة فمضى حتى اذا كان
بين الاسطوانتين اللتين تليان الباب باب الكعبة جلس فحمد الله واثنى عليه وسأله
واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح
والثناء على الله والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة ثم
انصرف فقال هذه القبلة هذه القبلة قال الشيخ عز الدين بن جماعة يروى ان
عمر بن عبد العزيز كان اذا دخله يقول اللهم انك وعدت الامان لداخل بيتك
وانت خير منزول به اللهم فاجعل اماني ان تكفيني مؤنة الدنيا وكل هول دون الجنة
حتى ابلغها برحمتك قال ويستحضر الداخل عظمة من هو في بيته ويشكر نعمة الله عليه
بتاهيله لذلك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **فصل في اذكار السعي**
السنة ان يرقى الذكر لا المرأة على الصفا والمروة قدر قامة قال الاذرعي لم
ار لاصحابنا المرأة الا في التتمة وتحرير الجرجاني ومنه اخذ كعادته ولم يستثنها
الرافعي ولا النووي ويحتاط بالرقي قدر قامة للخروج من الخلاف في وجوبه قال
ابن جماعة **وقولهم** يرقى قدر قامة بحيث يرى البيت هذا كان اولا اما اليوم
فانه يرى البيت من باب الصفا قبل صعوده قدر قامة لما احدث من الابنية
في الدرج وتحتها **عن** جابر رضي الله عنه في حديثه في صفة حجة النبي صلى
الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فقرا في الركعتين
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب

الى

الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله عز
وجل به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله
وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا
ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا
مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا رواه مسلم واخرجه ابو عوانة في
مسنده الصحيح وزاد فيه يحيي ويميت **عن** نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا رقي على الصفا
كبر ثلاث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير يصنع ذلك سبع مرات فذلك احد وعشرون من التكبير وسبع من التهليل ويدعوا
فيما بين ذلك ويسأل الله ثم يهبط وانه رقي على المروة يصنع كما صنع على الصفا فصنع
ذلك سبع مرات حتى يفرغ من سعيه **وعنه** انه سمع عبد الله بن عمر وهو على الصفا
يدعو يقول اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسألك
كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم رواهما مالك في الموطا **عن**
ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول عند الصفا اللهم احيني على سنة نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم وتوفني على ملته واعذني من مضلات الفتن اسنده البيهقي رضي الله عنه قال
احمد بن حنبل ومن دعا ابن عمر اللهم اجعلني من ائمة المتقين واجعلني من ورثة جنة النعيم
واغفر لي خطيئتي يوم الدين اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد
اللهم اهدني للاسلام فلا تنزعه مني ولا تنزعني منه حتى تتوفاني على الاسلام اللهم
لا تقدمني الى العذاب ولا تؤخرني لسوء الفتن قال ويدعو دعاء كثيرا حتى انه ليملنا
وانا لشباب قال الغزالي يقول في اوله الحمد لله بمحامده كلها على جميع نعمه كلها
ومن ادعيته اللهم اني اسألك ايمانا دائما ويقينا صادقا وعلما نافعا وقلبا
خاشعا ولسانا ذاكرا **وكان** احمد يقول بين العلمين رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم واهدني للتي هي اقوم انك انت الاعز الاكرم اللهم نجنا من

النار سراعا سالمين وادخلنا الجنة بسلام آمنين ويدعو على المروة بمثل ما دعا به على الصفا
ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الفواحش ما ظهر منها وما بطن **فصل في**
الاذكار التي يقولها من مكة الى عرفات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفات فمنا الملبي ومنا المكبر رواه
مسلم وفي رواية اخرى يهل المهل فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه قال
النووي كلاهما مستحب في الذهاب الى عرفة ولكن التلبية افضل من التكبير خلافا
لبعضهم **فصل في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات** عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر
لي امري اعوذ بك من وساوس الصدور وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ
بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق
الدهر رواه المستغفري في الدعوات والبيهقي **بوائق** الدهر دواهيه وشروره
ويستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعاء في هذا اليوم فانه يوم ترجى فيه الاجابة
ولذلك قال يستحب الفطر فيه ليتقوى على الدعاء مع ان صومه بغير عرفة يعدل سنتين
وقد خرج ابن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
افضل الايام يوم عرفة وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم عرفة هذا من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه
غفر له ويكثر من الاذكار فيه من شهادة التوحيد باخلاص وصدق فانها اصل
دين الاسلام الذي اكمله الله في هذا اليوم **عن** الزبير بن العوام قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرا هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم الاية ويقول وانا على ذلك من الشاهدين يا رب
رواه الامام احمد **وروى** من حديث عبادة قال شهدت النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يوم عرفة وكان اكثر قوله شهد الله انه لا اله الا هو الاية ثم قال
اي رب وانا اشهد **وفي** مراسيل الزهري من قال في يوم عرفة عشر الاف
مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له اعتقه الله من النار **وروى** ابن ابي الدنيا باسناده
عن علي قال ليس في الارض يوم الا لله فيه عتقاء من النار وليس يوم اكثر فيه عتقا
للرقاب من يوم عرفة فاكثر فيه من ان تقول اللهم اعتق رقبتي من النار واوسع لي
من الرزق الحلال واصرف عني فسقة الجن والانس فانه عامة دعائي اليوم رواه ابن
ابي الدنيا باسناده وليكثر فيه من التضرع والبكاء والخوف **قال** ابن المبارك
جئت الى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهملان فالتفت
الي فقلت له من اسوأ هذا الجمع حالا قال من ظن ان الله لا يغفر لهم **عن** ابي مجلز
واسمه لاحق بن حميد انه كان مع ابن عمر فلما طلعت الشمس امر براحلته فرحلت
وارتحل من منى فلما صلى العصر وقف بعرفة فجعل يرفع يديه او قال عند قال ولا
ادري لعله قال دون اذنيه وجعل يقول الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد
الله اكبر ولله الحمد لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اللهم اهدني
بالهدى وزيني بالتقوى واغفر لي في الاخرة والاولى ثم يرد يديه فيمسك
كقدر ما كان انسان يقرا بفاتحة الكتاب ثم يعود فيرفع يديه ويقول مثل ذلك
رواه ابن ابي شيبة في مصنفه **دعا** بعض العارفين بعرفة اللهم ان كنت لم
تقبل حجي ونصبي فلا تحرمني اجر المصيبة على تركك القبول مني ويستحب الاكثار
من التلبية **عن** سعيد بن جبير قال كنا مع ابن عباس بعرفات فقال ما لي لا ارى الناس
يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال لبيك
اللهم لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض رواه النسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح
على شرط الشيخين **عن** ابن عمر انه كان يرفع صوته عشية عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا في الاخرة
والاولى ثم يخفض صوته ثم يقول اللهم اني اسالك من فضلك وعطائك رزقا طيبا مباركا اللهم

انك امرت بالدعا وقضيت على نفسك بالاجابه وانك لا تخلف الميعاد وعدك ولا تكذب عبدك
اللهم ما احببت من خير فحببه الينا ويسره لنا وما كرهت من شر فكرهه الينا وجنبناه ولا
تنزع منا الاسلام بعد اذ هديتنا رواه الطبراني في مناسكه قال ابن جماعه باسناد جيد قال
ومن الادعيه المختاره ما رواه ابن عباس قال كان فيما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة
الوداع اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شي من امري انا
البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسالك مسالة
المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعا الخائف الضرير من خضعت
لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا
وكن بي روفا رحيما يا خير المسولين ويا خير المعطين خرجه ابو داود **وروى** ان عمر بن عبد
العزيز خرج بالناس ثم نظر اليهم بعرفه فقال اللهم زد في احسان محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وارجع
مسيئهم الى التوبه برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اهلك من كان في هلاكه صلاح لامة محمد صلى
الله عليه وسلم واصلح من كان في صلاحه صلاح لامة محمد صلى الله عليه وسلم وحطهم من
ورآهم بالرحمه قال سفيان بن عيينه هكذا يكون الراعي يدعو لاهل رعيته قال بعض العلما
كل يوم هو تبع لليله التي قبله الا يوم عرفه فان الليله تبع له **ومن** الادعيه المختاره اللهم
اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم يسرني لليسرى وجنبني العسرى واذقني طاعتك
ما ابقيتني اللهم متعني بسمعي وبصري ابدا ما ابقيتني واجعل ذلك الوارث مني واجعل ثاري
على من ظلمني وانصرني على من بغى علي يا ارحم الراحمين استودعك اللهم ديني وامانتي وخواتيم
عملي وجميع ما انعمت به علي وعلى جميع احبابي وجميع المسلمين اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا الى
اخره **قال** النووي ضبطناه كثيرا بالثا المثلثه وكبيرا بالموحده وكلاهما حسن فينبغي
ان يجمع بينهما قال الشيخ عز الدين بن جماعه وغيره ينبغي ان يجمع بين الروايتين فياتي بالدعا
مره بالمثلثه ومره بالموحده فاذا اتى بالدعا كذلك كان قد نطق بما نطق به النبي صلى
الله عليه وسلم يقينا واذا اتى بما ذكره النووي لا يكون اتى بالسنه لان النبي صلى الله عليه
وسلم لم ينطق به كذلك واستحب بعضهم ان يقول اذا دنى غروب الشمس اللهم لا تجعل

هذا

هذا اخر العهد من هذا الموقف واجعلني فيه فائزا بالعفو او الرضوان وبارك لي فيما ارجع
اليه من اهل ومال وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **فصل في الاذكار المستحبه**
في الافاضه من عرفه الى مزدلفه تقدم انه يستحب الاكثار من التلبيه في كل وقت
ومكان والتلبيه والذكر والقراءه والدعا في الطريق في هذا الوقت اشد تاكيدا لقوله تعالى
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله اي بالدعا والتلبيه والذكر وغير ذلك لانه متلبس بالعباده
وهو ساع الى مشاعر الله تعالى ويرفع صوته بالتلبيه قال القرطبي كرر الله تعالى ذكر
الامر بالذكر تاكيدا له كما تقول ارم ارم وقيل الاول امر بالذكر عند المشعر الحرام والثاني امر
بالذكر على حكم الاخلاص والمعنى اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنه واذكروه
كما علمكم كيف تذكرونه ولا تعدلوا عنه **فصل في الاذكار المستحبه في المزدلفه**
والمشعر الحرام قال صاحب المغني من الحنابله وللمزدلفه ثلاثة اسما مزدلفه وجمع والمشعر الحرام
عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام
فاستقبل القبله فدعا الله تعالى وكبره وهلله ومجده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا رواه
مسلم في حديثه الطويل **والقصوى** بفتح القاف والمد ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن الاعرابي القصوا المقطوعة الاذن عرضا والجدع اكثر منه فان جاوز الربع فهي
عضبا والمشعر الحرام جبل بالمزدلفه والمراد به هنا قزح بضم القاف وفتح الزاي
وبالحا المهمله **فيستحب** ان يكثر من الدعا ويجتهد فيه بما يفتح الله عليه ويكون معظم دعائه
لآخرته ويكثر من الاستغفار والتهليل والتمجيد والتلبيه والصلاه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار بعض الشافعيه والحنابله الدعوات النبويه
الجامعه فالخير كله فيها واستحب بعض العلما ان يقول اللهم انت خير مطلوب وخير
مرغوب الهي ان لكل وفد جائزه وقرى فاجعل قراي في هذا المقام قبول توبتي والتجاوز
عن خطيئتي وان تجمع على الهدى امري اللهم عجت لك الاصوات بالحاجات وحاجتي
ان لا تجعلني من المحرومين وان لا تجعله اخر العهد من هذا الموقف الشريف اللهم
احشرني في زمرة المخبتين المطيعين لامرك العاملين بفرايضك التي جا بها كتابك

وحث عليها رسولك صلى الله عليه وسلم اللهم هذا جمع فاسئلك من فضلك العظيم فلا شيء
اعظم منك ان ترزقني من جوامع الخير كله وتعرفني ما عرفت وليائك واهل طاعتك
وتجمع لي صلاح الدنيا والاخره وتصرف عني جميع الشر في الدنيا والاخره انك على كل شيء قدير
اللهم رب المشعر الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام بلغ روح محمد نبيك ورسولك
افضل تحيه وازكى سلام واجمع بيننا وبينه في دار السلام برحمتك وفضلك يا ذا الجلال
والاكرام يا خير مقصود وخير مدعو وخير مسئول اللهم اشرح لي صدري ويسر لي
امري واصلح شاني واجعلني من اوجه الوافدين عليك وازكى النازلين بفنائك اللهم
ذلل نفسي حتى تنقاد لطاعتك ويتيسر عليها العمل بما يقربها الى رضاك ويبعدها من
سخطك واجعلها من اهل ولايتك وسكان جنتك اللهم اني اسالك تخبيه قلبي واحفظ
على ديني واجعل خشيتك نصب عيني واصلح لي شاني كله يا حي يا قيوم ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم **فصل في الاذكار المستحبه في الدفع من المشعر الحرام
الى منى** اذا اسفر الصبح جدا انصرف قبل طلوع الشمس من المشعر الحرام وعليه السكينه
والوقار وشعاره التلبيه والذكر لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف
الفضل واخبر الفضل انه لم يزل يلبي حتى رمى الجمره متفق عليه واستحب بعض العلما
ان يقول في الدفع اللهم اليك افضت ومن عذابك اشفقت واليك توجهت ومنك رهبت
اللهم فاقبل نسكي واعظم اجري وارحم تضرعي واقبل توبتي واجب دعوتي واعطني
سولي ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي في شرح المهذب استحباب
الاسراع في وادي محسر لا خلاف فيه واغرب ابن الحاج المالكي في مناسكه فذكر ان تحريك
الدابه بوادي عرنه ليس بشيء وسبب الاسراع انه كان موقفا للنصارى فاستحب
مخالفتهم وقال الازرقي وادي محسر يسمى وادي النار لان رجلا اصطاد فيه صيدا
فنزلت عليه نار فاحرقته قال الاذرعي ويستحب ان يقول اذا اتى وادي
محسرا الرجز المشهور عن عمر رضي الله عنه • اليك تعدو قلقا وضينها • معترضا
في بطنها جنينها • مخالفا دين النصارى دينها • وروي مثل ذلك عن عبد الله بن عمر بزياده

ثم ذهب الشحم الذي من بطنها • ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما • واستحب
القاضي حسين ما تقدم عن عمر **والوضين** بفتح الواو وكسر الضاد المعجمه بطان
منسوج كالحزام **والجم** بفتح الجيم الكثير والالمام الذنب يقارفه والماه ومنه الحديث
ان كنت الممت بذنب **فصل في الاذكار المستحبه بمنى يوم النحر** اذا انصرف
من المشعر الحرام الى منى نقل القفال انهم يمزجون التلبيه بالتكبير فاذا اصبحوا الرمي
محضوه وذكره قبله الحليمي في المنهاج وكذا قال الغزالي اذا اصبح يوم النحر
خلط التلبيه بالتكبير يلبي تاره ويكبر اخرى حتى ينتهي الى منى **واصله** ما رواه
احمد وابن ابي شيبه والطحاوي من طريق مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله يعني ابن
مسعود خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ترك التلبيه حتى رمى جمره العقبه الا
ان خلطها بتكبير فاذا شرع في رمي جمره العقبه قطع التلبيه عند ابتدا الرمي او
غيره من اسباب التحلل وهي الحلق والطواف كما يقطعها المعتمر اذا افتتح الطواف
ويكبر مع كل حصاه فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
ولله الحمد **وعن** القاسم بن محمد انه كان اذا رمى يقول اللهم لك الحمد ولك الشكر
وعن علي رضي الله عنه انه كان يقول كلما رمى حصاه اللهم اهدني بالهدى وقني
بالتقوى واجعل الاخره خيرا لي من الاولى قال ابن القاسم قلت لمالك ايسبح او
يهلل مع كل حصاه قال السنه التكبير **وروى** محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي
عن ابيه عن ابن مسعود لما فرغ من جمره العقبه قال اللهم اجعله حجا مبرورا
وذنبا مغفورا **واذا** كان معه هدي نحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح او
النحر ما رواه ابو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الذبح كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا
شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته باسم الله والله اكبر ثم
ذبح قال الخوارزمي سمعت في امالي ابي طالب الهاروني من روايه ابن عباس وزاد فيه عند قوله

وانا من المسلمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وتشرع
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح عند الشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي صلاة صلى الله عليه عشرا وفي تفسير قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا ذكرت
معي وقال الليث واحمد لا تشرع لقوله عليه الصلاة والسلام موطنان لا اذكر فيهما عند
الذبيحة والعطاس رواه محمد الخلال رضي الله عنه باسناده المتصل واذا حلق راسه بعد
الذبح تكبيرا عن وكيع قال قال لي ابو حنيفة اخطات في المناسك فعلمنيها حجام وذلك اني
حين اردت ان احلق راسي وقفت على حجام فقلت له بكم تحلق راسي فقال العراقي انت فقلت نعم
فقال النسك لا يشارط عليه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فقال لي حول وجهك الى الكعبة
فحولت واردت ان يحلق راسي من الجانب الايسر فقال ادر الشق الايمن من راسك فادرته
وجعل يحلق وانا ساكت فقال لي كبر فجعلت اكبر حتى قمت لاذهب فقال لي اين تريد
فقلت رحلي فقال لي ادفن شعرك ثم صل ركعتين ثم امض فقلت له من اين لك ما امرتني فقال
رايت عطاء بن ابي رباح يفعل هذا اخرجه ابو الفرج بن الجوزي في مثير العزم
الساكن الى اشرف الاماكن **فصل في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق**
روينا عن نبيشة الهذلي الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام
اكل وشرب وذكر الله رواه مسلم اخرجه اصحاب السنن من طرق متعددة وفي بعضها
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي في ايام منى لا تصوموا هذه الايام فانها
ايام اكل وشرب وذكر الله وفي رواية للنسائي ايام اكل وشرب وصلاة وفي رواية للدارقطني
باسناد فيه ضعف ايام اكل وشرب وبعال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا اعيادكم بالتكبير رواه الطبراني في الاوسط والصغير
قال المنذري وفيه نكارة البعال بالعين المهملة الوطء وفي قوله عليه السلام انها ايام
اكل وشرب وذكر الله اشارة الى ان الاكل في ايام العيد والشرب انما يستعان به على
ذكر الله وطاعته وذلك من تمام شكر النعمة ان يستعان بها على الطاعة عن ابي موسى
الاشعري انه قال في خطبته يوم النحر وبعده ثلاثة ايام التي ذكر الله الايام المعدودات

فارغبوا

فارغبوا رغبتكم الى الله تعالى فيما لا يرد فيهن الدعاء ذكره زياد الجصاص وقد امر
الله في كتابه بالاكل من الطيبات والشكر له فمن استعان بالنعم على معاصيه فقد كفر
نعمة الله وبدلها كفرا وهو جدير ان يسلبها وذكر الله المامور به في ايام التشريق انواع
متعددة **منها** ذكر الله عقب الصلوات الفرايض والنوافل بالتكبير في ادبارها كما
تقدم **ومنها** ذكره بالتكبير عند رمي الجمار كما تقدم **ومنها** ذكره بالتسمية والتكبير عند
ذبح النسك كما تقدم **ومنها** ذكر الله المطلق فانه يستحب الاكثار منه في ايام التشريق
والعشر كما تقدم ان عمر كان يكبر بمنى في قبته فيسمعه الناس فيكبرون فترتج منى وقال الله تعالى
فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله الاية قال عكرمة كان يستحب ان يقال في ايام التشريق
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والدعاء من افضل انواع ذكر
الله وفي الامر بالذكر عند انقضاء النسك معنى وهو ان سائر العبادات تنقضي ويفرغ منها
وذكر الله باق لا ينقضي ولا يفرغ منه بل هو مستمر للمؤمنين والمؤمنات في الدنيا والآخرة
وقد امر الله بذكره عند انقضاء الصلاة قال تعالى فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله
وقال في صلاة الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا وقال فاذا فرغت فانصب روي عن ابن مسعود فاذا فرغت من
الفرايض فانصب الى ربك في المسالة [illegible] وقال الحسن امره اذا فرغ من الغزو
ان يجتهد في الدعاء والذكر **فصل** واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق
ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب ان ياتي باذكار المسافر كما سياتي بيانه لكن من يزيد
عليه في الذكر والتكبير والتحميد على هدايته لحج بيته واعانته عليه عن عطاء قال
ينبغي لكل من نفر ان يقول حين ينفر متوجها الى اهله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار خرجه عبد بن حميد في تفسيره قال بعض العلماء
وفي الامر بالدعاء عند انقضاء النسك ان سائر العبادات تنقضي حين يفرغ منها
الا ذكر الله كما تقدم **فصل فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم** يسن شرب
ماء زمزم والاكثار منه والتضلع بان يمتلئ منه وان يشربه لما يريده وانها رضي الله عنه

ومغفرته وحسن الخاتمة ونحو ذلك من مهمات الدين واذا شرب استقبل القبلة جالسا ثم
قال انه بلغني عن رسولك صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له وانا اشربه
لكذا اللهم فاغفر لي او فاسقني ونحو ذلك قال بعض اصحابنا ولعين لا يستحب الشرب منها
وقت مخصوص وصرح المتولي باستحبابه اذا فرغ من طواف الافاضة قال الماوردي ويغسل
صدره ووجهه قال بعض اصحابنا يستحب ان يدخل الى عند زمزم وان ينظر فيها ويكبر
ثلاثا **عن** عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل
فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال وكيف قال اذا شربت منها
فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا من زمزم وتضلع منه فاذا فرغت
فاحمد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون
من زمزم رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له
فان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لتقطع
ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اني اسألك علما نافعا
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم في المستدرك وشربه عبد الله بن المبارك
لعطش القيامة **وعن** ابن عباس ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على
وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وشر ماء على وجه الارض ماء
بوادي برهوت بحضرموت كرجل الجراد تصبح تتدفق وتمسي لا بلال فيها رواه الطبراني
في الكبير ورواته ثقات وابن حبان في صحيحه **وبرهوت** بفتح الباء الموحدة والراء
وضم الهاء آخره تاء مثناة **وحضرموت** بفتح الحاء المهملة والميم **عن** السائب رضي
الله عنه انه كان يقول اشربوا من سقاية العباس فانه سنة رواه الطبراني في الكبير
فصل فاذا اراد الخروج من مكة الحاج او المعتمر الذي داره بمسافة القصر فاكثر
الخروج اليها عقب نسكه طاف طواف الوداع وهو واجب يجبر تركه بدم وجوبا
ثم اتى الملتزم فيلتزمه ويلصق به صدره ووجهه ويدعو **عن** طاوس قال

راس

رأيت اعرابيا اتى الملتزم فتعلق باستار الكعبة فقال بك اعوذ وبك الوذ اللهم فاجعل [جعل]
لي في اللهف الى جودك والرضى بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في ايدي
المستأثرين اللهم بفرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة وقال آخر يا خير
موفود اليه قد ضعفت قوتي وذهبت منتي واتيت بذنوب لا تغسلها البحار
استجير برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك يا رب ارحم من شملته الخطايا وغمرته
الذنوب وظهرت منه العيوب ارحم اسيرا ضعيفا وطريدا فقيرا اسألك ان تهب
لي عظيم جرمي مستزادا باستزادة من نعمه ومستعاذا من نقمه ارحم صوت حزين
دعاك بزفير وشهيق اللهم ان كنت بسطت يدي اليك داعيا فطالما كفيتني ساهيا لا
تقطع رجائي منك لما قدمت من اقتراف وهب لي الاصلاح في الولد والامن في البلد والعافية
في الجسد انك سميع الدعاء اللهم ان لك حقوقا فتصدق بها علي وللناس قبلي تبعات فتحملها
عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك الليلة فاجعل قراي الجنة **فصل**
في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآدابها اعلم انه يستحب
لكل احد زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحج وبعده لا سيما لمن كان في
طريقه ذهابا وايابا كاهل الشام ونحوهم لكن يتأكد الاستحباب بعد فراغ
الحج **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري
وجبت له شفاعتي رواه ابن خزيمة في صحيحه **وعنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من جاءني زائرا لم تنزعه حاجة الا زيارتي كان حقا على الله ان اكون له شفيعا
يوم القيامة رواه ابن السكن في صحيحه والدارقطني في سننه **وعنه** يرفعه من
وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني رواه ابن عدي والدارقطني **ويستحب** لمن
قصد الزيارة ان ينوي التقرب الى المدينة الشريفة كلما يحصل فيهما من الاعمال الصالحة
كالزيارة والصلاة والاعتكاف في المسجد ونحو ذلك من النيات الصالحة ليثاب على
كل نية منها **وينبغي** ان ينيخ بالبطحاء التي بذي الحليفة وهي المعرس ويصلي بها تأسيا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر شديد الحرص على ذلك فاذا رأى نخل المدينة

وحرمها فاستحب بعض العلماء أن يقول اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية من
النار وأمانا من العذاب وسوء الحساب قال الشيخ بدر الدين بن جماعة والدعو
الدين وما يفعله بعض الناس من النزول عن الرواحل عند رؤيتهم المدينة ومشيهم
إلى أن يصلوا لا بأس به لأن وفد عبد القيس لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم
نزلوا عن الرواحل ولم ينكر ذلك عليهم **وحكى** في الشفا أن أبا الفضل أنشد
لما رأى المدينة **شعر** ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا
لبا نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلم به ركبا
قوله بان عنه أي اتضح من شيء بعينه ونلم بضم النون وكسر اللام أي نأتيه وننزل
بساحته الكريمة **ركبا** بفتح الراء جمع راكب كصحب جمع صاحب والمراد لا ينبغي
لنا إذا قربنا من ساحتك راكبين الإبل بل ننزل عن أكوارها **وينبغي** أن يتصدق بشيء
وإن قل ويغتسل وإلا توضأ ويقول عند دخول المدينة باسم الله رب أدخلني
مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق الآية وليكن خاشعا متواضعا معظما للحرمة
وليحضر في نفسه شرف البقعة وليمثل في نفسه مواقع الأقدام الشريفة فلا يضع
قدمه إلا بسكينة ووقار ومن الأدب أن لا يركب فيها كان مالك يفعل ويقول
إني أستحيي من الله عز وجل أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة فإذا وصل باب المسجد الشريف فليقف وليفعل كما في غيره من المساجد
وليدخل بخضوع وأدب شاكرا الله على عظيم نعمته عليه ويسأله إتمام النعمة
بقبول زيارته فإذا صلى تحية المسجد أتى القبر الشريف فيقف قبالة وجهه
الشريف وهو أن يستقبل جدار الحجرة الشريفة والمسمار الفضة الذي بالجدار
المضروب في رخامة حمراء ويقف ناظرا إلى الأرض غاض الطرف في مقام الهيبة فارغ
القلب من عوارض الدنيا وليقل بحضور قلب وغض صوت وسكون جوارح
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه وعباده السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد أنك بلغت رسالة ربك ودعوت إلى سبيل

ربك

ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت ربك حتى أتاك اليقين فصلى الله عليك كثيرا كما يحب
ربنا ويرضى كما أنقذتنا من الضلالة وبصرتنا من العماية والجهالة اللهم اجز عنا
نبينا أفضل ما جزيت أحدا من النبيين والمرسلين وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
يغبطه الأولون والآخرون اللهم وأنلنا المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته اللهم
اجعله أول الشافعين وأنجح السائلين وأسعدنا بزيارته وأدخلنا في شفاعته وأوردنا
حوضه ويدعو لوالديه وإخوانه وجميع المسلمين ثم يتحول إلى يمينه بقدر ذراع ليسلم
على أبي بكر لأن رأسه بحيال منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الأكثر فيقول السلام
عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا أبا بكر جزاك الله عن أمة محمد خيرا ولقاك في العباد
أمنا وبرا ثم يتأخر ذراعا أخرى للسلام على عمر فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق السلام
عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعيه ورحمة الله وبركاته جزاكما الله عن
حسن صحبتكما عن الإسلام خيرا السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فإذا فرغ من زيارة
عمر يتقدم إلى رأس القبر الشريف فيقف بين القبر والأسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة
ويجعل الرأس المقدس عن يساره ويحمد الله ويدعو قال الشيخ عز الدين بن جماعة هكذا
ذكروا وما ذكر من العود إلى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم إلى رأس القبر المقدس للدعاء
عقب الزيارة لم ينقل من فعل الصحابة قال ويدل على التوسل بسيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما روي عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف
آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بمحمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي رواه
الحاكم وقال صحيح الإسناد **وروى** ابن أبي فديك وهو من علماء المدينة ممن روى
عنه الشافعي قال سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية إن الله وملائكته يصلون على النبي ثم
قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط
له حاجة قال لكن ينبغي أن يقول بدل صلى الله عليك يا محمد صلى الله عليك يا رسول الله اللهم
إنك قلت في كتابك لنبيك ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك الآية وقد أتيت نبيك مستغفرا

فاسئلك ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد
ثم ياتي الروضة فيصلي فيها ويكثر ما استطاع من الدعاء ويدعو عند المنبر ويضع يده
على الرمانة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة اذا
جلس وذكر محمد بن الحسن بن زبالة في تاريخ المدينة ان طولها كان شبرا واصبعين
وروي ابن عمر واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على
وجهه ويقول اذا اراد ان يسافر من المدينة اللهم لا تجعله اخر العهد بنبيك وحط
اوزاري بزيارته وكما رزقتني في الدنيا زيارته ارزقني في الاخرة شفاعته ويسر
رجوعي الى قوم سالمين برحمتك يا ارحم الراحمين واحسن منقلبي واجعلني في ايابي خيرا
مما كنت في ذهابي فرع سبق في باب المسائل التي تتعلق بالسلام عن الحليمي انه قال
في منهاجه في اواخر الحج ينبغي للناس اذا تلقوا الحجاج ان يلتزموهم ويقبلوا لانهم الزموا
البيت الحرام وان يقبلوا ما بين اعينهم لانهم سجدوا على الحجر والكعبة ومسحوا جباههم
عليها ويقبلوا اعينهم لانهم نظروا الكعبة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
اذا قدم الحاج قال تقبل الله نسكك واعظم اجرك واخلف نفقتك وينبغي لمن تلقى
الحاج اذا سلم عليه ان يسال الله ان يستغفر له لما في مسند البزار عن ابي هريرة مرفوعا
اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج ولا سيما ان كان الحاج من اهل الصلاح
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه
ومره ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له رواه احمد في مسنده
بسند فيه ضعف وفيه ايضا من حديث حبيب عن ابن ابي ثابت خرجت مع ابي
نتلقى الحاج ونسلم عليهم قبل ان يتدنسوا وينبغي للحاج اذا قدم ان يلزم قلبه
الخوف والحزن فانه ليس يدري اقبل حجه واثبت في زمرة المقبولين ام رد عليه حجه والحق
بالمطرودين فيكون حظه من حجه العناء والتعب نعوذ بالله من ذلك ثم كتاب الحج

كتاب اذكار الجهاد

واما اذكار سفره ورجوعه فسياتي في اذكار السفر ان شاء الله واما
ما يختص به فنذكره مختصرا

باب استحباب سؤال الشهادة

روينا عن انس

رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام حرام بنت ملحان فاتكى عندها
ثم ضحك فقالت لم تضحك يا رسول الله قال لان ناسا من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل
الله مثلهم مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم
اجعلها منهم الحديث وفيه فركبت بنت ملحان البحر في زمن معاوية فصرعت عن
دابتها حين خرجت من البحر فهلكت متفق عليه قال المنذري كان معاوية قد اغزا
عبادة بن الصامت قبرس فركب البحر غازيا وركبت معه زوجته ام حرام وروى
الاسماعيلي عن حفصة سمعت عمر يقول اللهم قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك فقلت
واني يكون هذا قال ياتي الله به اذا شاء روينا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل
الشهداء وان مات على فراشه رواه مسلم وقد مر في باب اذكار المريض قول عمر اللهم
ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فلما سال عمر الشهادة بصدق
بلغه الله تعالى الشهادة وهو على فراشه وروى عمر بن شبة حديث عمر باسناد
صحيح وزاد في اخره فكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يدرون ما وجهه حتى طعن
ابو لؤلؤة عمر رضي الله عنه فمات شهيدا على فراشه

باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا
صغيرا ولا امراة ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب
المحسنين رواه ابو داود تغلوا بفتح التاء وضم الغين المعجمة اي لا تخونوا يقال
غل في المغنم اذا سرق من الغنيمة سميت غلولا لان الايدي مغلولة منها اي ممنوعة
عن ابي امامة رضي الله عنه قال انشا رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فاتيته فقلت
يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا
رواه ابن حبان في صحيحه وفي رواية في ابي داود اغزوا باسم الله وقاتلوا من كفر بالله ولا

ولا تغدروا ولا تمثلوا **باب بيان ان السنة للامام امير السرية**
اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها وياتيهم بغتة من غير ان يرسل
اليهم سابقا اذا اشتهر نقض العهد عنهم فقد توجه النبي صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة ولم يعلمهم بل قال اللهم اقطع خبرنا عنهم فقد روى ابو داود
والترمذي ان معاوية غزى الروم بغتة لما انقضى العهد حديث حسن وذلك
كي لا ينتهي الخبر الى الاعداء فيتاهبوا وليس هذا من الكذب **باب**
الدعاء على الامير اذا فعل ما فيه عنف ومشقة على السرية روى مسلم عن عبد
الرحمن بن شماسة قال اتيت عائشة وفيه قالت لا يمنعني الذي في محمد بن ابي بكر اخي ان اخبرك
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق
عليه اختلف في امير العسكر الذي حارب مع محمد بن ابي بكر فقيل عمرو بن العاص وقيل معاوية
بن حديج بضم الحاء المهملة مصغر فقيل قتل محمد في المعركة وقيل صبرا واخذ وادخل في
جوف حمار واحرق عن عبد الله بن عمر قال كنت عاشر عشرة في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث وفيه ثم امر عبد الرحمن بن عوف فتجهز لسرية بعثه عليها فاصبح
قد اعتم بعمامة كرابيس سودا فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقضها فعممه فارسل من
خلفه اربع اصابع او نحوها ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه اعرب واحسن ثم
امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال خذ يا ابن عوف
فاغزوا جميعا في سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا ولا تمثلوا فهذا عهد الله
وسنة نبيكم فيكم رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن وبعضه في ابن ماجه
باب الدعاء لمن قاتل او عمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم
ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال اي بالغ في حثهم
عليه وفي حرص بالصاد المهملة من الحرص **روينا** عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة ولم
يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش

الاخره فاغفر للانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد
ما بقينا ابدا متفق عليه وفي رواية لهما فاكرم الانصار وفي رواية البخاري فبارك هم وفي
بعضها فبارك وفي بعضها فاصلح وفي رواية لمسلم فانصر **باب الدعاء**
والتضرع والتكبير وذكر الله كثيرا عند القتال واستنجاز الله ما وعد من نصر
المؤمنين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الى قوله تعالى ويصدون
عن سبيل الله وقال تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا الاية
وقال وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا الاية **عن** البراء رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين نزل عن بغلته فدعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب اللهم انزل نصرك رواه مسلم واستنصر اي طلب من الله النصر على
اعدائه في الحرب **وقوله** انا النبي لا كذب اي حقا فلا افر ولا ازول **عن** ابي سعيد
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا اعرب
العرب رواه الطبراني وفيه بشر بن عبيد متروك **عن** سيابة بن عاصم السلمي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح
وسيأتي بيان العواتك الثلاث قال الجوهري العواتك جداته وهن تسع عواتك والعاتكة في
الاصل القوس اذا قدمت واحمرت وتقدم في باب ما يقول اذا خاف سلطانا دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين عن الضحاك والله اعلم **عن** زياد بن جبير قال اشهد فتح القتال
مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تهب الارواح ثم
قال اللهم اني اسالك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل الكفر واهله
رواه الطبراني عن مبارك بن فضالة عنه **عن** صهيب رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
رب بك احاول وبك اصاول ولا حول ولا قوة الا بك رواه النسائي واصاول بمعناه استطول
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله
العافية وان لقيتم فئة فاثبتوا واكثروا ذكر الله فان اجلبوا وضجوا فعليكم بالصمت
قال في المصباح قرات هذا الحديث على الشيخ سراج الدين عمر بن عبد الرحمن الحنبلي قال اخبرنا

عيسى بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن عمر أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال
أخبرنا عبد الرحمن بن المظفر قال أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد قال أخبرنا عيسى
بن عمر قال أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا عبد الله بن يزيد قال أخبرنا
عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر فذكر الحديث قال
وإسناده فيه ضعف قال وهذا حديث مستطرف فإنه روايته من شيخنا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وعددهم اثنا عشر رجلا كلهم في أول اسمه عين فهو مسلسل
بالعينات قال وفي مسند الدارمي حديث آخر بهذا السند **والجلبوا** بالجيم والباء
الموحدة أي صاحوا وصوتوا يقال يجلبون والجلبة اسم اضطراب بوجه قال الجوهري
ضج القوم إذا أجلبوا وصاحوا فإذا جزعوا من شيء وغلبوا قيل ضجوا قال الله تعالى
إذا لقيتم فئة فاثبتوا أي لعدوكم واذكروا الله أي بالدعاء له تعالى بالنصر والظفر عليهم
وقيل اذكروا بالقلب ما أعد الله لكم على الثبات من الثواب للمجاهدين وقيل اذكروا ما لله
عليكم من النعم التي تستوجبها بذل مهجكم في مرضاته وقال تعالى حكاية عن قول موسى عليه
السلام لقومه حين قال فرعون سنقتل أبناءهم وجزعوا منه استعينوا بالله واصبروا
إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين أمرهم بالاستعانة بالله على عدوهم
والصبر على المشاق ووعدهم النصر عليهم وذكرهم ما وعدهم الله أن يهلك القبط ويورثهم
أرضهم وديارهم وبشرهم بأن العاقبة والظفر والنصر لمن اتقى الله تعالى ثم صرح
لهم بعد ذلك بما رمز إليه أولا من البشارة بأن يهلك عدوهم فرعون وقومه ويستخلفهم
بعده في أرض مصر **عن** ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم
أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك هذا
لفظ رواية البخاري **وقوله** أنشدك بضم الشين أي أطلب منك الوفاء بما وعدت
من الغلبة على الكفار ونصر الرسول وإظهار الدين قال الله تعالى ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين ولا منافاة بين قوله في البخاري يوم بدر ومسلم يوم
أحد لاحتمال أنه قال ذلك في اليومين **وقوله** إن شئت لم تعبد فيه التسليم

لقدر

لقدر الله ومتضمن طلب النصرة **وقد** جاء أنه صلى الله عليه وسلم نظر إلى الكفار
وهم ألف وإلى أصحابه ثلثمائة فاستقبل القبلة وقال الدعا اشفقة على أصحابه
إذ كان ذلك أول مشهد شهدوه في قتال العدو وقابتهل في الدعا ليسكنهم إذ كانوا
يعلمون أن دعاه مستجاب **وروى** سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبيد
الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وتكاثرهم
وإلى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في صلاته اللهم لا تودع مني اللهم لا تخذلني اللهم لا تترني اللهم أنشدك
ما وعدتني وزاد ابن إسحاق اللهم هذه قريش أتت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب
رسولك **روى** النسائي والحاكم عن علي قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت
فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم ثم جئت فوجدته كذلك
عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون ما تبتلون به منهم رواه سعيد بن منصور
عن يحيى بن أبي كثير مرسلا وقال فإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم وقلوبنا
وقلوبهم بيدك وإنما تغلبهم أنت والزموا الأرض جلوسا فإذا غشوكم فثوروا
وكبروا رواه ابن السني **قوله** تبتلون بفتح اللام أي تختبرون به من نصرتهم عليكم
وغشوكم بضم الشين المخففة أي قصدوكم ودهموكم وثوروا أي انهضوا وقوموا
وروى الإسماعيلي اللهم أنت ربنا وربهم ونحن عبيدك وهم عبيدك نواصينا
ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم ولسعيد بن منصور عن أبي عبد الرحمن
الحبلي عن النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر وزاد وغضوا أبصاركم واحملوا
عليهم على بركة الله **باب الدعاء لمن يفعل ما يحتاج إليه في أمر الغزو**
عن يزيد بن شريك التيمي قال حذيفة لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه أحد ثم

قال الا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فلم يجبه احد فقال يا حذيفة
قم فأتنا بخبر القوم الحديث رواه مسلم **القر** بضم القاف هو البرد **باب**
النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة فيه الحديث المسلسل بالعنان
في الباب قبله فان اجلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت والمراد بالنهي عن رفع الصوت بالقتال
ينادي بعضهم بعضا لغير حاجة او مصلحة او يفعل احدهم فعلا لا ان يتبجح ويعرف
بنفسه على طريق الفخر والعجب ونحو ذلك فاما صياح من راى العدو ليسمع الناس ويعلم
به فليس منه كقول سلمة بن الاكوع فصرخت ثلاث صرخات فاسمعت ما بين لابتيها
يا صباحاه يا صباحاه قال القرطبي رفع الصوت عند القتال الذي هو مكروه اذا كان
لغطا فاما اذا كان من الجميع عند الحملة فحسن لان فيه ارهاب العدو **وعن** قيس بن عباد
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال رواه ابو
داود **باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لارعاب عدوه**
ونحوه فيهم منه اذا عرفوا نسبه وقد صرح بجوازه علماء السلف رضي الله عنهم
وتقدم قريبا **عن** شبابة بن عاصم السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم حنين انا ابن العواتك رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح والعواتك
من سليم قال العيني قال ابو اليقظان هن ثلاث نسوة تسمى كل واحدة عاتكة
احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام جد هاشم وعاتكة بنت مرة
ابن هلال ام هاشم ابن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص ابن مرة ابن
هلال ابن فالج ابن ذكوان وهي ام وهب ابي امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من
العواتك عمة الوسطى والوسطى عمة الاخرى وبنو سليم تفخر بهذه الولادة
باب استحباب الرجز حال المبارزة تقدم قريبا ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل عن بغلته يوم حنين وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب **وحنين** بضم
الحاء المهملة وتكرير النون مصغر واد بين مكة والطائف وراء عرفات **عن** انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول

خلوا

خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله بان خير القتل في سبيله نحن
قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن
مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن بقيله **فقال** له عمر يا ابن رواحة
بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر
فلهي اسرع فيهم من نضح النبل **قال** البغوي هذا حديث حسن غريب قال وفي رواية
دخل مكة في عمرة القضا وعبد الله بن رواحة بين يديه اخذ بغرز النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله بان خير القتل
في سبيله **باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره**
بما حصل له من الجرح قال الله تعالى الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي
فلفظه عام ومعناه خاص كقوله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
ان الناس يعني ابا سفيان ابن حرب ومن معه من المشركين قد جمعوا جموعهم لكم فاخشوهم
اي فخافوهم واحذروهم فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم قول نعيم بن مسعود ايمانا اي يقينا
وتصديقا في دينهم وقوة على نصرتهم واستعدادا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي كافينا
امرهم الله قال العلماء لما فوضوا امرهم اليه واعتمدوا بقلوبهم عليه اعطاهم من
الجزاء اربعة معان النعمة والفضل وصرف السوء واتباع الرضا وقال الله تعالى
ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما
زادهم الا ايمانا وتسليما اي لما راوا الاحزاب قالوا تسليما لامر الله وتصديقا بوعده
هذا ما وعدنا الله ورسوله اي وعدنا ان نقاتل اعداءنا وينصرنا عليهم ووعد الله
اياهم **قوله** ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم الى قوله الا ان نصر الله قريب وما زادهم
مجيء الاحزاب الا ايمانا بالله تعالى ازداده وتسليما لقضاء الله تعالى **باب**
ما يقول اذا اصابته جراحة عن جابر رضي الله عنه قال ان طلحة رضي الله عنه
لما قطعت اصابعه يوم احد قال حس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت
باسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون رواه النسائي ورجال اسناده رجال

الصحيح **حس** بفتح الحاء وتشديد السين المهملتين قال الاصمعي حس مثل اوه ومعناه
التوجع يقال ضرب فلان فما قال حس ولا بس **باب ما يقول اذا راى**
العدو عن انس رضي الله عنه في حديث خروجهم الى خيبر قال فلما راوا النبي صلى الله
قالوا محمد والله محمد والخميس قال فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين متفق عليه ولفظ مسلم قالها ثلاث
مرات الخميس الجيش سمي خميسا لانه خمسة اقسام ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة
وقلب قال القاضي روينا برفع الخميس ونصبه فالرفع عطف على قوله محمد والنصب
على انه مفعول معه **باب ما يدعو به للحمولة في سبيل الله** عن فضالة
بن عبيد قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا
شديدا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بظهرهم من الجهد فتحين بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مضيقا سار الناس فيه وهو يقول مروا باسم الله فجعل ينفخ
بظهورهم وهو يقول اللهم احمل عليهم في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف
والرطب واليابس والبر والبحر رواه ابن حبان في صحيحه **ينفخ** بفتح الفاء والخاء
المهملة قال ابن فارس ينفخ الدابة اذا رمحت بحافرها وضربت به وينفحه بالسيف
اذا تناوله به من بعيد وفي حديث شريح انه ابطل النفح اراد نفح الدابة فكان لا يلزم
صاحبها شيئا **باب رب مركوبة اكثر ذكرا لله من راكبها** عن معاذ
بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم
ورواحل فقال لهم اركبوها سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي لاحاديثكم
في الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكرا لله تبارك وتعالى رواه
احمد واسناده حسن **باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم**
عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي يعني لما حاصر
بني قريظة يا خيل الله اركبي رواه ابن عائذ هكذا مرسلا **عن** رفاعة بن رافع قال لما كان
يوم احد وانكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي فصاروا

خلفه صفوفا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت
ولا هادي لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب
لما ابعدت ولا مبعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك
اللهم اني اسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسالك الامن يوم الخوف اللهم
اني عائذ بك من شر ما اعطيتنا وشر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره
الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا
مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون
رسولك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق امين رواه النسائي
وابن حبان في والحاكم وقال على شرط البخاري ومسلم وفي لفظ النسائي لما اعطيت ٥
باب ما يقول اذا راى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم
قال ابن عباس انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فبينا هم
كذلك اذ اقبل خالد بن الوليد بخيل من المشركين يريد ان يعلو عليهم الجبل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلن علينا اللهم لا قوة الا بك اللهم ليس يعبدك
بهذه البلدة غير هؤلاء النفر فانزل الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
اي لا تضعفوا ولا تجبنوا ولا تحزنوا على ظهورهم وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة
بالنصر والظفر ان كنتم مومنين بصدق وعدي ذكره القرطبي **باب ما يقول**
اذا حصره العدو عن ابي سعيد يعني الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول
الله هل من شيء نقول فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا رواه احمد والبزار واسناد البزار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال
احمد قال الشيخ الا ان في نسختي من المسند عن ربيح بن ابي سعيد عن ابيه وهو في
البزار عن ابيه عن جده **ربيح** بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر قال
الذهبي ربيح هو ابن عبد الرحمن بن ابي سعيد **باب ما يقول اذا رجع**
من الغزو وراهم في جهد عن عبد الله بن حوالة بفتح الحاء قال بعثنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على اقدامنا فرجعنا ولم نغنم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا
فقال اللهم لا تكلهم الي فاضعف عنهم ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم
الى الناس فيستأثروا عليهم رواه ابو داود في الجهاد **باب ثنا الامام**
على من ظهرت منه براعة في القتال عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس
يوم بدر غير المقداد على فرس ابلق ولقد رايتنا وما فينا قائم الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى اصبح ذكره البيهقي فان الثنا عليه مما يحثه
وينشطه على القتال كما ان المعلم اذا اكرم احدا من المتعلمين عليه فانه يثني عليه وعلى
جودة ذهنه ويدعو له بحضرة بقيتهم **باب ما يقول اذا رجع من الغزو**
فيه احاديث ستاتي ان شا الله في كتاب اذكار المسافر **كتاب اذكار**
المسافر اعلم ان الاذكار المستحبة للحاضر في الليل والنهار مما تقدم تستحب للمسافر
ايضا وتزيد المسافر باذكار انا اختصر بمقاصدها ان شا الله تعالى وهي ه
باب الاستخارة والاستشارة يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور
فيه قال الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا عليه
وذلك من تفضلهم وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضع. ولقد احسن
من قال فيها. شاور سواك اذا نابتك نائبة. يوما وان كنت من اهل المشورات.
فالعين تنظر منها ما نأى ودنا. ولا ترى نفسها الا بمرآة. **واذا** استشار فيبذل
له المستشار النصيحة كما سيأتي في باب الحث على المشاورة ان شا الله تعالى فاذا
ظهر ان سفره مصلحة استخار الله تعالى كما تقدم في بابه وفيه صفة الدعا وغيره
باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر وليكن خروجه يوم الخميس لحديث
كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر الا يوم الخميس رواه البخاري
فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور **منها** الوصية فليوص بالدين
الذي في ذمته اذا لم يتمكن من وفائه وبالوديعة التي عنده او عليه واجب يوصي بالخروج او
عنه من تلزمه نفقته يوصي من يقوم عنه وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا

فيتعلم

فيتعلم ما يحتاج اليه من امور القتال من انه يحرم عليه الانصراف من الصف اذا لم يزد
عدد الكفار على مثلينا الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة بعيدة ويستاذن الامام قبل ان
يخرج وان كان حاجا فيلزمه تعلم كيفية الحج ولم يلزمه الا تعلم اركانه وواجباته دون نوافله
وان تعلم ذلك فهو افضل فيتعلم ايضا ان اركانه خمسة الاحرام والوقوف بعرفة والطواف
والسعي والحلق وما سوى الوقوف اركان في العمرة وان كان تاجرا فيجب عليه تعلم ما يحتاج اليه
من العقود الصحيحة ومفسداتها مما لا ينفك التاجر عنه وان كان متعبدا سايحا فليعلم انه
سافر من وطن هواه ومراده وطبعه حتى يحترق في الغربة وهذا بعد تعلم امور دينه وان
كان ممن يصيد فيتعلم ما يحتاج اليه في الصيد وما يحل صيده من ضب وضبع وثعلب وارنب
وصعوة وبلبل وحمرة ونحو ذلك وما يحرم كذي ناب من السباع ومخلب من الطير كذئب ونمر
وفهد وهرة وحشية ونسر وعقاب ونحو ذلك وما يحل به الصيد من محدد من حديد ونحاس
ورصاص وخشب وقصب وزجاج وحجر لا ظفر وسن وعظم ويحل الصيد بالبندق اذا
ادركه فيه حياة مستقرة **وفي** البخاري عن الحسن البصري انه كره رمي البندق في القرى خوفا
من ان يصيب احدا بخلاف الصحرا وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب في سوقها
ورعيها وبذل ما يتصل اليه استطاعته في دفع مفسداتها من وحش وغيره وعمل ما يحتاج
اليه من سقي ورعي وحفظ الضعيف من القوي ولا يتشاغل عنها بنوم وغيره واستيذان صاحبها
في سقي المضطر من لبنها وغيره ذلك وان كان رسولا الى سلطان تعلم ما يحتاج اليه من ادب
الدخول عليه وحفظ لسانه من ذكر احد عنده بما ينقصه مما يهوي به في النار ولا
يظهر السر المؤتمن عليه وان كان وكيلا او عاملا في قراض او شريكا او نحو ذلك استاذن
في نوع ما يشتريه وهل يبيع نسيئة او حالا وانه اذا اذن له في البيع نسيئة يجب عليه
الاشهاد ويعلم انه ليس له ان يبيع بغبن ولا يسلم المبيع قبل استيفا الثمن الا ان
يكون ماذونا له فيه ويستاذن ان يسافر في البيع ان احتاج وغير ذلك من
الاحكام المذكورة في كتب الفقه مستوفاة وهذا التعلم من جملة الاذكار ه
باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته عن علي رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا قال اللهم بك اصول وبك
اجول وبك اسير رواه احمد في مسند علي ويستحب له عند ارادته الخروج ان
يصلي اربع ركعات لما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني نذرت سفرا وقد كتبت وصيتي فالى اي الثلاث ادفعها
الى ابني ام اخي ام ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استخلف عبد في اهله خليفة
احب الى الله من اربع ركعات يصليهن في بيته اذا شد عليه ثياب سفره يقرا فيهن
بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يقول اللهم اني اتقرب بهن اليك فاخلفني
بهن في اهلي ومالي فهي خليفته في اهله وماله وحرز حول داره حتى يرجع الى اهله
قال العراقي في تخريج احاديث الاحياء ذكره الخرائطي في مكارم الاخلاق وفي سنده
من لا يعرف وذكره في الفردوس عن انس رضي الله عنه قال لم يرد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سفرا الا قال حين ينهض اللهم انت ثقتي ورجائي اللهم اكفني ما اهمني وما لا
اهتم به وما انت اعلم به مني اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما
توجهت قال الخوارزمي سمعته بطريق الموصلي ورواه ابو يعلى وزاد في اوله اللهم
بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اسعفني الى اخره قال الهيثمي
وفي سنده عمر بن مساور وهو ضعيف عن علي رضي الله عنه قال علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احترز به من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد
فقل حسبي الله الى اخر السورة رواه الطبراني بسند ضعيف وينبغي ان يستطيب
خاطر اهله واقاربه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرا او غيره فقال حين يخرج باسم الله
امنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله الا رزق
خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج رواه احمد في مسند عثمان ذكره
المحاملي في الدعاء باب ما يقول لاهله اذا ودعهم عن موسى بن وردان
قال قال لي ابو هريرة رضي الله عنه الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

بعد
اردت سفرا او تخرج الى مكان تقول لاهلك استودعكم الله تعالى الذي لا تخيب ودا
رواه ابن السني وفي رواية ذكرها المحاملي لا يضيع ودائعه باب اذكاره
اذا خرج قد تقدم ما يقول الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب ان يودع الحاضرين
من اهله واقاربه واصدقائه واخوانه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل له في
دعائهم البركة ذكره الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف عن قزعة رضي الله عنه
قال كنت عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاردت الانصراف فقال كما انت حتى اودعك
كما ودعني النبي صلى الله عليه وسلم واخذ بيدي فصافحني ثم قال استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك رواه ابو داود واللفظ له وفي رواية للنسائي ان ابن عمر قال لقزعة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لقمان الحكيم ان الله اذا استودع شيئا حفظه
واني استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واقرا عليك السلام رواه النسائي قال الشعبي
يحق على الرجل اذا اراد ان يسافر ان ياتي اخوانه فيسلم عليهم ويودعهم لانه المفارق
لهم ويحق على اخوانه اذا قدم ان ياتوا اليه ليهنوه بالسلامة قال بعض مشايخنا الا في
المساجد الثلاثة لشرف البقعة واستحب جماعة من العلماء ان يشيع المسافر بالمشي معه
والدعاء تطييبا لقلبه لحديث عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا فبلغ ثنية الوداع قال استودع الله
دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني
اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم
اطو له البعيد وهون عليه السفر رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي هريرة
قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى الحبشة شيعه
وزوده هؤلاء الكلمات اللهم الطف لي في تيسير كل عسير فان تيسير كل عسير عليك
يسير واسالك اليسر والمعافاة في الدنيا والاخرة رواه الطبراني في الاوسط قال
الهيثمي وفيه من لم اعرفهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مشى معهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم
رواه الحاكم في المستدرك وقال غريب صحيح عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اريد السفر فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم متى قال غدا ان شاء الله فاتاه فاخذ بيده فقال في حفظ الله وفي كنفه زودك
الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك في الخير حيثما توجهت رواه ابن السني عن عبد
بن صخر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ودعه معاذ قال حفظك الله من بين يديك
ومن خلفك ودرأ عنك شر الانس والجن رواه سيف بن عمر قال حدثنا سهل بن
يوسف عن ابيه عنه قال في المصباح ذكره في سير النبلا وسيف ضعيف ومن الغريب
قوله في اثنا السفر ان الذي وجهت وجهي له • هو الذي خلفت في اهلي • فانه ادنى
منهم وفضله اوسع من فضلي • عن هشام بن قتادة الرهاوي عن ابيه قتادة
قال لما عقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فودعته فقال جعل
الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما توجهت رواه الطبراني والبزار
قال الهيثمي ورجالهما ثقات عن البراء رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا خرج الى سفر قال اللهم بلاغا يبلغ خيرا في مغفرة منك ورضوانا بيدك الخير
انك على كل شيء قدير رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح **باب استحباب
طلب الوصية من اهل الخير** فيه حديث ابي هريرة المتقدم في الباب قبله اللهم
اطو له الارض ورواه ابن السني ولفظه اللهم ازو له الارض وهون عليه السفر
ازو له الارض اي ضمها واطوها وقربها له عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم يزيدونه بدعائهم
الى دعائه خيرا رواه ابو يعلى عن شيخه عمرو وهو متروك ورواه الطبراني في الدعا
**باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن
الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر** يستحب للمقيم ان يذكر المسافر
بالدعاء له خصوصا ان كان سفره عبادة وفي الحاج والمعتمر اكد فيستحب لمن حرم الحج

وانقطع

وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركبت الدابة ولم يسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال تغن فان كان
لا يحسن الغنا قال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابته بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام
الا قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت على ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك من حياة الحيوان

وانقطع عنه طلب الدعا ممن شرع فيه لقوله صلى الله عليه وسلم لعمر لما اراد العمرة اشركنا
يا اخي في دعائك وفي مسند البزار عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر
له الحاج وكذا لمن شرع في الغزو **باب ما يقول اذا ركب دابته** قال الله
تعالى وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين عن حمزة بن عمرو
الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهر كل بعير شيطان فاذا
ركبتموها فسموا الله رواه ابن حبان في صحيحه ورواه احمد ولفظه فاذا ركبتموها
فسموا الله عز وجل ولا تقصروا عن حاجاتكم وفي رواية ما من بعير الا في ذروته شيطان
فاذكروا اسم الله اذا ركبتموها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل
رواه احمد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه
على دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وحمد الله تعالى ثلاثا
وسبح الله تعالى ثلاثا وهلل الله واحدة ثم استلقى عليه فضحك ثم اقبل عليه فقال ما
من امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت الا اقبل الله عز وجل عليه فضحك اليه رواه
احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من راكب
يخلو في مسيره بالله وذكره الا ردفه ملك ولا يخلو بشعر ونحوه الا ردفه شيطان
رواه الطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سافر فركب راحلته قال باصبعه ومد شعبة اصبعه قال اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا بنصحك واقلبنا بذمة
اللهم ازو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وفي رواية للمحاملي اللهم
اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا قال وكان عبد الله يقول انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل والحامل على الظهر والمستعان على الارض وفي هذه الاحاديث
استحباب قراءة هذه الاية والدعاء فاما ان يكون ذلك مختصا بالسفر او مستحبا في
كل ركوب وفيه نظر ابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم مولى بني سليم وعثاء السفر

بسكون العين ثم ثاء مثلثة وبالمد وهو الشدة وكآبة المنقلب بفتح اللام اي ينقلب من سفره الى اهله بامر كئيب منه عن ابن مسعود قال اذا ركب الرجل الدابة فلم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال له تغن فان لم يحسن قال له تمن رواه الطبراني موقوفا ورجاله رجال الصحيح **باب ما يقول اذا ضرب دابة عيي لسوقها** عن جميل الاسلمي قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على ناقة لي فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس قلت يا رسول الله ضعيفة فضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رايتني ما املك راسها ان تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا رواه النسائي عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى السفر قال اللهم بلاغا يبلغ خيرا ومغفرة منك ورضوانا بيدك الخير انك على كل شيء قدير رواه ابن السني ورواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير قطن بن خليفة قال الهيثمي هو ثقة عن عبد الله بن سرجس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور رواه النسائي يروى الكور بالراء وبالنون ومعناه النقصان بعد الزيادة وقيل من الشذوذ بعد الجماعة ومن الفساد بعد الصلاح او من القلة بعد الكثرة كانه من كار عمامته اذا لفها على راسه وقيل معناه بالنون رجع الى الفساد بعد ان كان على خير عن ابي مجلز ان الحسن بن علي رضي الله عنهما راى رجلا ركب دابة فقال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الاية فقال ما بهذا امرت قال فبما اذا امرت قال يقول الحمد لله الذي هداني للاسلام الحمد لله الذي من علي بمحمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعلني من خير امة اخرجت للناس الحمد لله الذي سخر لنا هذا اخرجه الحافظ اليعمري في كتابه عمل اليوم والليلة **باب ما يقول اذا ركب سفينة** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي اذا ركبوا البحر او قال السفن ان يقولوا باسم

الله الملك وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم قال في المصباح رواه البناجي عن محمد بن موسى قال وفي اسناده نهشل بن سعيد عن الضحاك وهو واه وقال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان امتي من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقولوا باسم الله مجراها الاية وما قدروا الله حق قدره الاية رواه ابو يعلى عن شيخه جبارة بن مغلس قال ابن نمير صدوق **باب استحباب الدعاء في السفر** يستحب الاكثار من الدعاء في السفر له ولرفقته ولاخيه بظهر الغيب لحديث ابي هريرة المتقدم في كتاب الصيام ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع عن عقبة بن عامر الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه الطبراني قال المنذري باسناد جيد **باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها** عن قيس بن عباد قال كنا مع علي فكان اذا هبط واديا قال سبحان الله صدق الله ورسوله رواه احمد في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا رواه ابو داود والبيهقي وزاد فوضعت الصلاة على ذلك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في عقبة او ثنية فلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم تبارك وتعالى جده انه سميع قريب رواه البخاري وابن السني وصرح باسم الرجل فقال فرفع عاصم صوته وزاد بعد سميع قريب انه معكم اعادها ثلاث مرات قال ابو موسى فسمعني اقول لا حول ولا قوة الا بالله قال يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله **اربعوا** بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا بانفسكم ولا تعجلوا عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا علا نشزا من الارض

قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال رواه احمد وابو يعلى وفي سنده
زياد النميري قال الهيثمي وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات باب
ما يحصل به البركة في الزاد عن جبير بن مطعم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتحب يا جبير اذا خرجت في سفر ان تكون من امثل اصحابك هيئة واكثرهم زادا فقلت
نعم بابي انت وامي قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله
والفتح وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح كل
سورة ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غنيا كثير المال فكنت اخرج في سفر
فاكون ابذهم هيئة واقلهم زادا فما زلت منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقرأت بهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع من سفري
رواه ابو يعلى قال الهيثمي وفي سنده من لم اعرفهم باب النهي عن المبالغة
في رفع الصوت فيه حديث ابي موسى المتقدم في الباب قبله باب
استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل
السير عليها فيه احاديث كثيرة وتقدم في الحج في حديث انس رجز ابن رواحة
في عمرة القضاء عن عبد الله بن رواحة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في
مسيرة فقال يا ابن رواحة انزل فحرك الركاب فقال يا رسول الله قد تركت ذلك
فقال عمر اسمع واطع فرمى بنفسه وقال اللهم لولا انت ما اهتدينا الابيات
المقولة ان لاقينا وقد حدا بحضرته صلى الله عليه وسلم والحداء بالمد وضم الحاء وكسرها
وضبطه النووي بالضم قال الماوردي الحداء تحسين الرجز المباح بالصوت الشجي لتخفيف كلال
السير والصحيح انه غير مقصور على الرجز قال الازهري هو ما ينشده الحادي خلف الركاب من
رجز شعر وغيره وقال القرطبي المالكي هو ما ينشد بلي لما فيه من طرد النوم وغيره باب
ما يقوله اذا انفلتت دابته عن ابن مسعود رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله في
الارض حاضرا سيحبسه رواه ابن السني وفي اسناده معروف بن حسان قال ابن عدي منكر الحديث

قال النووي

قال النووي حكى لي شيخنا ابو محمد بن اليسر انه جربه فقالها في بغلة انفلتت فوقفت
في الحال باب ما يقوله على الدابة الصعبة روينا عن السيد الجليل يونس بن
عبيد بضم العين ابن دينار التابعي المشهور قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في
اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
الا وقفت باذن الله قال في المصباح هكذا رأيته في الاذكار ووقفت والذي في ابن السني
الا ذللت انتهى وهكذا في اصل النسخة التي عند كاتبه وهي معتمدة وعلى الحاشية وقفت
وعليها خ كذا اشارة الى نسخة ابي اليمن الكندي مسمع الكتاب عن الحسين بن علي
بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استصعبت على احدكم دابته او ساء
خلق زوجته او احد من اهل بيته فليؤذن في اذنه رواه ابو منصور الديلمي في مسند
الفردوس بسند ضعيف وسيأتي باب ما يقول اذا عثرت دابته سيأتي
في الابواب المتفرقة حيث ذكره النووي وكذا باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل وتقدم
حديث فضالة في باب ما يدعو به للخيل في كتاب الجهاد باب ما يقول
اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نسافر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأى قرية يريد ان يدخلها قال اللهم بارك
لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي
اهلها الينا رواه الطبراني في الاوسط واسناده جيد عن كعب الاحبار ان
صهيبا حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين
يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها رواه النسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما
والبيهقي في الدعوات وقال في آخره يحلف كعب والذي فلق البحر لموسى انها لكانت دعوات
داود عليه السلام حين يرى العدو وذكره في الاحياء وزاد في آخره ورب البحار وما جرين رواه
الطبراني وفي اوله لما اشرف على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم الى آخره ثم يقول

وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء
خلقه من الرقيق والدواب والصبيان
فاقرؤا عند اذنه افغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون حيوة

روى ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الضبعي وهو من اصحاب الشافعي وكان اماما صالحا انه ناشا ضربوه بالسيوف فلم يقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقراه والايه حفظا وهو العلي العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فرانيا ذيبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها شيئا فلما دنونا منها نفر منا الذيب فتقدمت الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الايات وحرزا

اقدموا بالله وفيه داود لم يسم وبقيته رجاله ثقات **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما كان يتخوف القوم حيث كانوا يقولون اذا اشرفوا على المدينة اللهم اجعل لنا فيها قرارا ورزقا حسنا قال كانوا يتخوفون جور الولاة وقحوط المطر رواه ابن السني **وروى** عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقفله من عسفان فلما اشرفنا على المدينة قال آيبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخلنا المدينة وينبغي اذا اشرف على مكان فيه احد من الشهدا وغيرهم ان يسلم عليهم ويقرا شيئا من القران ويدعو لهم عقبه واذا اشرف على المنزلة المعروفة في طريق الحاج ببدر ان يسلم على من بها من شهدا الصحابة ويسمي من يعرف اسمه منهم **قال** الشيخ عز الدين بن جماعة وبعد هذه المنزلة قبل قاع البروة شيء في جبل هناك عن يمين الذاهب الى مكة قبرا لعوام يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه قال وليس لذلك اصل **باب**

ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم تقدم في ابواب الاذكار التي تقال في الشدة باب ما يقول اذا خاف قوما قال الخوارزمي قال ابن عباس من خاف سلطانا او غيره فليكتب بسوطه بين اذني دابته لا تخاف دركا ولا تخشى وليقل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه انا ارسل بكل من يصلوا اليك **باب**

الدعا لمن يعيى في السفر عن جابر رضي الله عنه قال لما راح الناس من كراع الغميم قالوا يا نبي الله ثقل علينا السير واشتد السفر فقال اللهم اعظم اجرهم وذكرهم ثم قال الا استعنتم بالنسل تخف اجسادكم وقطعتم الارض فنسل المسلمون فخفت اجسادهم وقطعوا الارض ذكره ابن الجوزي بسنده **قوله** النسل بفتح النون واسكان السين المهملة هو الاسراع في المشي **باب ما يقوله الانسان اذا تغولت الغيلان اي تمردت الجان** روينا عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان واياكم والصلاة على جواد الطريق فانها ماوى السباع وماوى الحيات رواه ابن السني وذكره البغوي في شرح السنة **عن** سعد بن ابي وقاص قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت لنا الغول و

اذا رانا الغول ننادي بالاذان رواه البزار ورجاله كلهم ثقات الا ان الحسن البصري لم يسمع من سعد فيما احسب قال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان تظهر في الفلوات وتترايا لهم وتتغول تغولا اي تتلون لهم وتتصور في الصور المختلفة فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل الشارع ذلك والخبر بقوله في رواية مسلم لا غول اي لا يقدر على شي من الاضلال والاهلاك الا باذن الله تعالى ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلما السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملتين وهم سحرة الجن اي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل ومعنى بادروا بالاذان اي ادفعوا شرها بذكر الله تعالى وفي صحيح مسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين اي فيضطر الى ان يشهد له يوم القيمة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة قال القرطبي **وقوله** له ضراط يصح حمله على ظاهره اذ هو جسم متغذ يصح منه خروج الريح وقد تقدم شي من هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان ٥ **باب ما يقول اذا نزل منزلا** روينا عن خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون الاسلمية رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شي حتى يرتحل من منزله ذلك رواه مسلم وليس لخولة في الصحيح سوى هذا الحديث **عن** عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال خرجت من حمص فاواني الليل الى البقيعة فحضرني من اهل الارض فقرات هذه الاية من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى اخر الاية فقال بعضهم احرسوه الان حتى يصبح فلما اصبحت ركبت دابتي رواه الطبراني قال المنذري رواته رواة الصحيح الا المسيب بن واضح **عن** عبد الرحمن بن عابس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم ير في منزله شيئا يكرهه حتى يرتحل قال ابي فرايت عبد الرحمن بن عابس في المنام فقال حدثتك رسول الله صلى الله

عليه وسلم بهذا قال النعم رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن انس رضي الله
عنه قال كنا اذا نزلنا سبحنا حتى نحل الرحال قال شعبة يعني سبحا باللسان رواه
ابن السني نحل بضم الحا اي يفرغ من حط الرحال **باب ما يقول اذا**
امسى في سفره روينا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بك من اسد واسود ومن الحية
والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود والنسائي والحاكم وفي
رواية للنسائي واعوذ بالله من اسد واسود قيل الاسود العظيم من الحيات ويسمى الوطا
وهي من اخبث الافاعي وفيه سواد ويكون تخصيصها بالذكر لخبثها وفي رواية ذكرها
المحاملي في كتاب الدعاء وساكن البلد بالجمع ومن شر والد وما ولد **وذكر** القاضي عياض
في كتاب المدارك قال بعض العلماء رافقت عيسى بن مسكين في طريق الحج فخرجت ليلة عن
الرفقة لقضاء حاجة الانسان ثم عدت الى الرفقة فاذا عليهم سور منعني من
الوصول الى الرفقة حتى ضرب الطبل فذكرت ذلك لعيسى بن مسكين فقال ما
ابيت ليلة حتى ادور على الرفقة واقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك
الذي لا يرام اللهم اني استودعك نفسي وديني واهلي ومالي انه لا يخيب ودايعك يا ارحم
الراحمين قال وكان ابراهيم بن ادهم يقوله **باب ما يقوله اذا خافت**
السباع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل
اعوذ بدانيال والجب من شر الاسد رواه ابن السني **باب ما يقول اذا ضل**
شيئا او اراد عونا عن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل
احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني
يا عباد الله اعينوني فان لله عبادا لا نراهم وقد جرب ذلك رواه الطبراني قال
الهيثمي ورجاله وثقوا على ضعف عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
ملائكة في الارض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عرجة بارض

فلاة فليناد اعينوا عباد الله رواه البزار ورجاله ثقات **باب ما يقول**
اذا اسحر في سفره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا
وافضل علينا عائذا بالله من النار رواه مسلم وابو داود وزاد بحمد الله ونعمته ورواه
الحاكم في المستدرك وزاد فيه يقول ذلك ثلاث مرات يرفع بها صوته **سمع** بتشديد
الميم المفتوحة قاله القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر
والدعاء في السحر **وروى** المحاملي في كتاب الدعاء عن مجاهد صحبت نعيم بن مسعود او مسعود بن نعيم
حاجا فكان اذا اصبح الصبح ركب راحلته ورفع صوته يقول سمع سامع الى اخره وزاد فيه لا حول
ولا قوة الا بالله **باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح** عن ابي
برزة الاسلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال ولا اعلمه الا قال
في السفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري
اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي اخرتي
التي جعلت اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك
ثلاث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
رواه ابن السني **عن** ابراهيم التيمي قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية
وامرنا ان نقرا اذا امسينا واذا اصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وسلمنا
رواه ابن السني ايضا **باب ما يقول اذا رجع من سفره قبل ان يدخل بيته**
فيه حديث عبد الله الاتي في باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته وفي رواية التر
ايبون ان شاء الله تائبون عابدون لربنا حامدون ويعده صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ومعنى ايبون راجعون وصدق وعده في اظهار دينه
والعاقبة للمتقين وهزم الاحزاب وحده اي من غير قتال الادميين والاحزاب الكفار الذين
تجمعوا للقتال **وقوله** صدق الله تكذيبا للمنافقين في قولهم ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا **باب ما يقول اذا راى بلدة** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقفله من عسفان فلما اشرف على المدينة شرفها الله
تعالى قال ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة رواه ابن
السني **قوله** مقفله بفتح الميم والفا اي مرجعه ورواية البخاري في باب ارداف المراة
فلما راى المدينة قال ايبون تائبون لربنا حامدون فزاد تائبون ولفظ الداري كان
اذا رجع من سفر قال ايبون ان شا الله تائبون عابدون لربنا حامدون **باب**
ما يقول اذا قدم من سفر فدخل بيته عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رجع من سفر ودخل على اهله قال توبا توبا اوبا اوبا لا يغادر علينا حوبا
رواه احمد والطبراني وابو يعلى والبزار وزاد وكلهم على احمد **عن** عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اقفل كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون عابدون تائبون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده رواه ابن السني وقفل
واقفل اذا رجع **وروى** المحاملي في كتاب الدعا حديث عبد الله بن عمر هذا وزاد
بعد قوله وهزم الاحزاب وحده وكل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وزاد عبد الله بن سعيد يرفع بها صوته **باب ما يقال لمن يقدم**
من سفر عن السائب بن ابي السائب انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له مرحبا بابن اخي لا تدارا ولا تماري رواه ابن السني **قوله** تدارا بالهمز من المدارأة
وهي مدافعة الحق فان ترك همزها صار من المداراة وهي المدافعة بالتي هي
احسن **وروى** المحاملي في كتاب الدعا عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم
من سفر واشرف على المدينة يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا **عن** عائشة
رضي الله عنها قالت جات عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها من انت قالت
انا جثامة المزنية فقال بل انت حسانة كيف حالكم كيف انتم بعدنا قالت بخير بابي
الله الحديث رواه ابن عبد البر **باب ما يقال لمن يقدم من غزو** عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة له تحينت قفله فكسوت

عرش

عرش بنمط فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك
واكرمك فنظرت اليه فرايت الكراهة في وجهه ونزع يده من يدي ثم اتى النمط
فامتشطه ثم قال يا عائشة ان الله لم يامرنا فيما رزقنا ان نكسو الحجارة واللبن
فجعلته وسادتين رواه ابن السني **باب ما يقول لمن يقدم من حج وما**
يقوله من يقدم من الحج حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا قدم الحاج قال
تقبل الله نسكك واعظم اجرك واخلف نفقتك وانه يستحب لمن سلم على الحاج حين
يلقاه قبل ان يدخل بيته ان يساله ان يستغفر له ويقبل يا ابن عيينة وينبغي للحاج اذا
قدم ان يلزم قلبه الخوف والحزن فانه لا يدري اقبل حجه واثبت في زمرة المقبولين
ام رد عليه حجه والحق بالمطرودين فيكون حظه من حجه العنا والتعب نعوذ بالله منه
كتاب اذكار الاكل والشارب باب ما يقول
من قرب اليه طعامه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا
عذاب النار باسم الله حديث غريب واسناده فيه لين **وروى** النسائي عمن
خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا
قرب اليه طعام يقول باسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة
الجنة **باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه**
عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه واستبشاره بهم عن عبد الله
بن بسر رضي الله عنه قال صنعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثريدا بسمن فقال
حب خذوا باسم الله واشار الى ذروتها باصابعه الثلاث رواه النسائي **وينبغي** لصاحب
الطعام اظهار البشاشة لاضيافه وسروره بقدومهم وحمد الله تعالى على ان جعله
اهلا لحضورهم عنده وهذا وشبهه من اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وفي حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر وعمر اتوا الى رجل من الانصار وهو ابو الهيثم مالك بن التيهان يعني المسماة

وشديد المشاة يحج كريما فاذا هو ليس في بيته فقالت المراة مرحبا واهلا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من
الما اذ جا الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال
الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاهم بعذق فيه تمر وبسر
ورطب فقال كلوا من هذه واخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك
والحلوب وسياتي زيادة في باب ترحيب الانسان بضيفه ان شا الله باب
التسمية عند الاكل والشرب والقطع للاكل عن عمر بن ابي سلمة
رضي الله عنه قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش
في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك
فما زالت تلك طعمتي متفق عليه طعمتي بكسر الطا عن ابي هريرة رضي الله عنه في
حديثه الطويل لما اشتد جوعه قال وقعد على الطريق يستقري من مر به معرضا
بان يضيفه وذكر الحديث وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يدعو اهل
الصفة فسقاهم لبنا بقدح فرووا كلهم ثم شرب ابو هريرة وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة رواه البخاري والترمذي وسياتي
في باب ما يقوله من ياكل ولا يشبع حديث وحشي وفي اخره فاجتمعوا على طعامكم واذكروا
اسم الله يبارك لكم فيه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا في مسير النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وعمر الى بيت ابي الهيثم واكلهم الرطب واللحم وشربهم الما وقوله
صلى الله عليه وسلم ان هذا هو النعيم الذي تسالون عنه يوم القيمة وان ذلك كبر على
اصحابه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبتم مثل هذا وضربتم بايديكم فقولوا
باسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اشبعنا واروانا وانعم
علينا وافضل فان هذا كفاف هذا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان يهودية اهدت
شاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم كفوا ايديكم فان عضوا من اعضايها اخبرني انها مسمومة قال فارسل الى

صاحبها

صاحبتها اسممت طعامك هذا قالت نعم احببت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك
وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا
اسم الله وكلوا فاكلنا فلم يضر احدا منا رواه الحاكم في المستدرك وقال هذا الثاني صحيح
الاسناد وابو الهيثم هو مالك بن التيهان المتقدم ذكره واسم التيهان مالك بن عتيك
بن عمرو وقيل اسم التيهان عمرو بن الحارث واليهودية التي اهدت الشاة هي زينب
بنت الحارث امراة سلام بتشديد اللام بن مشكم بكسر الميم واسكان الشين المعجمة
قاله سلاح المومن وكان بشر بن البرا بن معرور ممن اكل من الشاة فمات منها وذلك
عام خيبر قال النووي شيخنا الحافظ الدمياطي رحمه الله القول بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتل اليهودية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نسي ان يذكر اسم الله في اول طعامه فليقل حين يذكر باسم
الله اوله واخره فانه يستقبل طعاما جديدا ويمنع الخبيث مما كان يصيب منه رواه
ابن السني وفي رواية للبيهقي من رواية ام كلثوم عن عايشة فان نسي ان يسمي في
اوله فليقل باسم الله في اوله وفي اخره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث و
سموا اذا انتم شربتم واحمدوا اذا انتم رفعتم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
ومعنى قول الفقها ان التسمية على الطعام سنة على الكفاية انه تسقط التسمية
عن الحاضرين بتسمية واحد لانه لا يستحل الشيطان طعامهم لان المقصود من التسمية
منع الشيطان من تمكنه من الاكل وهذا يحصل بتسمية واحد فاما من لم يحضرهم حال
التسمية فانه مامور بالتسمية عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقرب اليه طعام فلم ار طعاما كان اعظم بركة منه اول ما اكلنا
ولا اقل بركة في اخره فقلنا يا رسول الله كيف هذا فقال انا ذكرنا اسم الله حين اكلنا ثم
قعد من اكل ولم يسم الله فاكل معه الشيطان رواه الترمذي في الشمايل عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك فدعا بسكين فسمى وقطع رواه

ابو داود عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان لا يجد الشيطان
عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسلم اذا دخل بيته وليسم على طعامه رواه الطبراني
باب لا يعيب الطعام والشراب من اداب الطعام المتاكده ان لا
يعيب الطعام كقوله مالح حامض رقيق غليظ غير ناضج ونحو ذلك قال الاذرعي
لو كان الطعام خبيثا كالثوم والبصل والكراث فلا باس في ذمه وفي الحديث لحم البقر
داء الكن الاولى تركه ونهى عن لحم الجلالة ولبنها عن الحسن قال سالت خالي هند بن ابي
هالة التميمي عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا طويلا ومنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا فحاش
ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار ومما لا يعنيه
ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه وترك نفسه من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب
عورته اذا تكلم اطرق جلساؤه كان ما على روسهم الطير واذا سكت لا يتنازعون
عنده ان تكلم انصتوا له حتى يفرغ يصبر للغريب على الجفوه في منطقه ومسالته
رواه الطبراني **وفي** الصحيح ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط وهو
محمول على الطعام المباح اكله وهذا من اداب الطعام المتاكده **وعيب** الطعام
كقوله مالح وناقص الملح او حامض او كبير المرق او اللحم غير ناضج او هذه الفاكهة
غير مستويه او هذا الطعام كان يحتاج الى الشي الفلاني او غير ذلك مما يطول ذكره
وحاصله ان لا يعيب الانسان شيئا لا طعاما ولا شرابا ولا ادميا ولا غيره فقد قيل من عاب
شيئا عاب صانعه **عن** هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا يتخلجن في صدرك شيء ضارعت فيه
النصرانية رواه ابو داود ولم يضعفه **وهلب** بضم الهاء وسكون اللام ويقال ايضا بفتح
الهاء وسكون اللام قيل اسمه زيد بن قنافة وقيل هلب بن يزيد طائي نزل الكوفة ووفد
وهو اقرع فمسح النبي صلى الله عليه وسلم راسه فنبت شعره فسمي الهلب ويتخلجن بالحاء المهملة
قبل اللام ويروى بالخاء المعجمة ومعناه بالمهملة لا يدخلن بمعنى انه نظيف ومعناه بالمعجمة

لا يتحركن

يتحركن الشك في قلبك قال الليث دع ما يختلج في صدرك اي ما شككت فيه **عن** ابن عمر رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره شم الطعام حكاه عبد الحق عن ابي احمد بن عدي
وكان النسائي يقول يؤخذ وتنافيه اي يتكلمون عنه **باب جواز قوله لا**
اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحوه اذا دعت اليه الحاجة
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان معه ناس من اصحابه فاتوا
بلحم ضب فنادت امراة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انه ضب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي رواه
وذكر عبد الرزاق عن ابراهيم بن عمر عن عبد الكريم ابي امية قال سال جرير انس
المسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الارنب فقال لا اكلها انبئت انها تحيض
قال الحافظ عبد الحق في الاحكام عبد الكريم ضعيف عند الجميع والحديث منقطع
ايضا **عن** موسى بن طلحة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بارنب قد شواها
رجل فلما قدمها اليه قال يا رسول الله اني رايت بها دما فتركها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم ياكلها وقال لمن عنده كلوا فاني لو اشتهيتها اكلتها رواه
النسائي وهو حديث مرسل **باب تسميته كذبا** عن اسماء بنت
يزيد بن السكن قالت زينت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئته لجلوتها
فجلس الى جنبها فاتي بعس لبن فشرب ثم ناولها فخفضت راسها واستحيت فقلت
لها خذي من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت فشربت شيئا قال النسوه
عندي ولهن مثلي لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا رواه احمد **باب**
مدح الاكل الذي ياكل منه عن جابر قال اخذ بيدي ام سعد قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عائشة وانا عندها فقال هل من غداء قالت عندنا خبز وتمر وخل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء ولم
يفتقر بيت فيه خل رواه ابن ماجه **عن** ابي هريرة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
كلوا الزيت وادهنوا بالزيت فانه طيب مبارك **عن** عبد الله بن خضر قال اهدي لرسول الله صلى

الله عليه وسلم شاة وارغفة فجعل يأكل ويأكلون وسمعته يقول عليكم بلحم الظهر
فانه من اطيبه رواه الطبراني في الاوسط في حديث طويل في المناقب **باب**
ما يقول من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر تقدم في الصيام في باب
ما يقول اذا حضر الطعام وهو صائم حديث انس وفيه اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم
في وعائه فاني صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى وحديث ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا **عن** عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعي احدكم فليجب فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما دعا بالبركة قال العلما
فان شق على الداعي صوم نفل فالفطر افضل لانه امسك من حضر معه صلى الله عليه وسلم
وقال اني صائم فقال صلى الله عليه وسلم تكلف اخوك المسلم وتقول اني صائم افطر واقض
يوما مكانه واذا لم يشق فاتمامه افضل كذا قاله الرافعي والنووي قال الزركشي والذي
نص عليه في الام الفطر من غير تفصيل وحكى القاضي ابو الطيب في تعليقه عن الاصحاب
انه اذا دعي وهو صائم فلا يكره ان يقول اني صائم كما اذا شتمه انسان فقال اني صائم

باب ما يقول من دعي لطعام اذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام
واستحباب اذن صاحب الطعام للتابع اذا لم يترتب على حضوره مفسدة

عن انس رضي الله عنه ان جارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسيا كان طيب المرق
فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء يدعوه فقال وهذه لعائشة فقال لا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فعاد يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه قال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم عاد يدعوه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذه قال نعم في الثالثة فقاما يتدافعان حتى اتيا منزله رواه
مسلم قال النووي هذا محمول على انه كان هناك عذر يمنع وجوب اجابة الدعوة
فكان عليه السلام مخيرا بين اجابة الدعوة وتركها فاختار احد الجائزين وهو تركها
الا ان ياذن لعائشة معه لما كان بها من الجوع ونحوه فكره الاختصاص دونها وهذا من
جميل المعاشرة فلما اذن لها اختار احد الجائزين الاخر لتجدد المصلحة ولعل الفارسي انما لم

يدع

يدع عائشة اولا لكون الطعام كان قليلا فاراد توفيره على رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب وعظه وتأديبه من يسيء في اكله من الطعام او من الشجر

تقدم قريبا في باب التسمية عند الاكل حديث عمر بن ابي سلمة لما كانت يده تطيش
في الصحفة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل مما يليك **عن** عبد الله
بن عكراش عن ابيه قال اكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثريدا وخبطت بيدي في نواحيها
فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى وقال له يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام
واحد ثم اتينا بطبق فيه رطب قال فجعلت اكل من بين يدي وجالت يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الطبق وقال يا عكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد
ثم اتينا بماء فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ومسح ببلل كفيه وجهه وذراعيه
وراسه وقال يا عكراش هذا الوضوء مما غيرت النار رواه الترمذي وقال حديث
غريب **قوله** غير هو بالياء المثناة تحت **عن** ابن ابي الحكم الغفاري قال
حدثتني جدتي عن عم ابي رافع الغفاري قال كنت غلاما ارمي نخل الانصار فاتي
بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم ترم النخل قلت اكل قال فلا ترم النخل
وكل مما سقط في اسفلها ثم مسح راسه فقال اللهم اشبع بطنه **عن** صفوان
بن امية قال كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فآخذ اللحم من العظم فقال ادن
العظم من فيك فانه اهنأ وامرأ رواه ابو داود **وقوله** فآخذ اللحم من العظم اي
انزعه منه بيدي فآكله واذا نهي عن اخذه باليد فقطعه بالسكين كما يفعله الاعاجم
والترك مما هو مشاهد اولى بالنهي وفي حديث اخر انهشوه نهشا قال الجوهري النهش
بالشين المعجمة والمهملة دون النهس وهو اخذ اللحم بمقدم الاسنان وقال ابو العباس بالمهملة
باطراف الاسنان وبالمعجمة بالاضراس واخذ اللحم بالاسنان ابعد من الكبر وكما يدني العظم
الى فيه يدني قطف العنب والخصلة منه الى فيه وكذا قشر البطيخ ولا يقطعها بيده
او بالسكين **عن** عبد الله بن محمد بن زيد عن امراة منهم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اكل بشمالي وكنت امراة عسرا فضرب بيدي فسقطت اللقمة فقال لا تاكلي بشمالك وقد جعل

الله لك عينا او قال فقال اطلق الله عينك قال فتحولت شمالي عينا فما اكلت بها بعد
رواه احمد والطبراني ورجال احمد ثقات **باب استحباب الكلام على**
الطعام تانيسا للاكلين فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام
وقوله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل تقديره ائتدموا بالخل وما في معناه مما تخف
مؤنته ولا تشبعوا الشهوات فانها مفسدة للدين مسقمة للبدن قال الغزالي من آداب
الطعام اذا اجتمعوا ان لا يسكتوا على الطعام فان ذلك من سيرة الاعاجم **باب**
ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع او يشرب ولا يروى ويلبس ولا يدفا
اعلم ان اجتماع المومنين على الطعام وتسميتهم سببان للبركة الموجبة للشبع وصلاح
البدن والقلب **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة رواه ابن ماجه **عن** عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة فجاء اعرابي فاكله بلقمتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سمى لكفاكم رواه الترمذي وقال حديث حسن
باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة عن جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة ثم قال كل
باسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابو داود والمجذوم اسمه معيقيب بن ابي
فاطمة الدوسي وهو مولى سعيد بن العاص قال ابو علي بن السكن ولم يكن في الصحابة
مجذوم غيره وكان عمر لا يواكله **وقوله** ثقة بالله اي انه هو الفاعل قال ابن الاثير
قوله ثقة وما بعده من كلام الراوي لا من الحديث **باب استحباب**
قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل
وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب
والطيب ونحو ذلك اعلم انه يستحب لمن اكل مع غيره من اجنبي او قرابة او دون
صاحب الطعام او اعلا منه اذا اقل الضيف في الاكل فينشطه ويرغبه في الاكل فيقول
له كل وما في معناه ولا يزيد على ثلاث مرات فان ذلك الحاح وافراط ولا يحلف عليه قال الحسن

بن على

بن على الطعام اهون من ان يحلف عليه **عن** المقداد بن الاسود في حديثه الطويل
لما شرب نصيب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يرفع له وندمه الشيطان وفيه فجا
النبي صلى الله عليه وسلم شرابه فلم يجد فيه شيئا فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق
من سقاني فحلبت له في الاناء وقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فقلت
يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد روي
واصبت دعوته ضحكت حتى القيت على الارض الحديث وضحكه لذهاب حزنه بشرو رًا
بشرب النبي صلى الله عليه وسلم واجابة دعوته **باب كيف يدعى الى**
الطعام قال تعالى حكاية عن ابنة شعيب عليه السلام ان ابي يدعوك **عن**
انس رضي الله عنه قال قالت ام سليم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ان
رايت ان تغدى عندنا فافعل فجئت فبلغته فقال ومن عندي قلت نعم قال
فانهضوا رواه ابن السني **باب ما يقول اذا فرغ من الطعام او**
الشراب عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته
قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه
البخاري وفي رواية للنسائي لك الحمد ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه
ربنا وفي رواية للترمذي والنسائي الحمد لله حمدا وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد حمدا
قال الخطابي **قوله** غير مكفي معناه راجع الى الله سبحانه هو المطعم والكافي من
الكفاية وهو غير مطعم كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم ووافقه غيره اي ان
الله تعالى مستغن عن معين وظهير **وقوله** غير مودع بفتح الدال المشددة اي
غير متروك الطلب منه والرغبة اليه ومنه قوله سبحانه ما ودعك ربك وما قلا
اي ما تركك ولا اهانك وهو بمعنى المستغنى عنه وربنا على هذا منصوب بالاختصاص
والمدح او بالندا والتقدير يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا قال البغوي وقال بعضهم غير مودع
بكسر الدال المشددة اي تارك طاعة ربي قال ابو الفضل المقدسي في كتاب الاربعين روا بيننا
غير مودي اي لا يودي شكره وفي حديث معاذ ان الدعا بعد الاكل يغفر **وقوله**

اذا رفع مائدته المراد برفع المائدة الفراغ من الطعام ويؤيده الرواية الاخرى كان
اذا فرغ من الطعام قال وبوب البخاري على هذا الحديث باب ما يقول اذا فرغ
من طعامه وهو اعرف بالحديث عن رجل من بني سليم وكانت له صحبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت واشبعت
وارويت فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك رواه احمد في مسنده عبد الله بن
عامر الاسلمي وهو ضعيف والظاهر ان هذه الادعية عند الفراغ من الاكل والشرب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل قباء النبي صلى الله عليه
وسلم فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يديه او قال يده قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم
من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافا
ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من
العري وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب
العالمين رواه ابن السني واللفظ له والحاكم وابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه كان اذا فرغ من طعامه قال اللهم اشبعت
وارويت فهنئنا ورزقتنا فاكثرت واطبت فزدنا رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
وقد تقدم في باب التسمية حديث ابي هريرة رضي الله عنه ومنه فاذا شبعتم فقولوا
الحمد لله الذي هو اشبعنا واروانا وانعم علينا وافضل عن سعيد بن ابي هلال عمن حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يفرغ من طعامه الحمد لله الذي اطعمني
فاشبعني وسقاني فارواني بلا حول ولا قوة فقد ادى شكر ذلك الطعام رواه ابن السني عن
عبد الله بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل فشبع وشرب فروي فقال الحمد لله
الذي اطعمني واشبعني وسقاني فارواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابو يعلى
عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي
كفانا المؤنة واوسع علينا من الرزق رواه اليعمري في عمل اليوم والليلة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي اخرها ثلاث

تحميدات

تحميدات رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات ولمسلم من حديث انس كان اذا شرب
تنفس ثلاثا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
حتى اتوا باب ابي ايوب الانصاري وكان ابو ايوب يدخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما
ما كان او لبنا فابطا عليه يومئذ فلم يات لحينه فاطعمه لاهله وانطلق الى نخله فلما انتهوا الى
الباب خرجت امراته فقالت مرحبا بنبي الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ثم جاء وجها فقال
مرحبا بنبي الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فاخذ عذقا فقطعه وقال لامراته اعجني واخبزي
فاخذ الجدي فطبخه وشوى نصفه فلما ادرك الطعام وضع بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ من الجدي فجعله في رغيف وقال يا ابا ايوب ابلغ هذا فاطمة فانها لم تصب
مثل هذا منذ ايام فلما اكلوا وشبعوا قال اذا ضربتم بايديكم فقولوا باسم الله واذا
شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اشبعنا وانعم علينا وافضل فان هذا كفاف بهذا
فلما نهض قال لابي ايوب ايتنا غدا وكان لا ياتي اليه احد معروفا الا احب ان
يجازيه فاتاه من الغد فاعطاه وليدته وقال استوص بها خيرا فقال ابو ايوب لا
احل لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الله من ان اعتقها رواه الطبراني وابن
حبان في صحيحه عن ابي عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل فشبع
وشرب فروي فقال الحمد لله الذي اطعمني واشبعني وسقاني وارواني خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه رواه ابو يعلى وزاد في رواية بلا حول ولا قوة عن ابي جعفر محمد بن علي
بن الحسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد الشراب الحمد لله الذي جعل
الماء عذبا فراتا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا رواه الطبراني في الدعاء هكذا مرسلا
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا
ويقول هو امرى واروى رواه الترمذي وقال حديث حسن قال المنذري وهذا محمول على
انه كان يبين الاناء عن فيه كل مرة ثم يتنفس كما جاء في حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل فاني لا اروى من نفس واحد قال ابن القدح اذا عن
فيك رواه الترمذي ايضا وقال حديث حسن

باب الدعاء لمن سقى ماء او غيره

مني مح

يستحب ان يقول صحه او هنيا او سقاك الله تعالى ونحوه **عن** ابن جريج عن بليح العنزي
الكوفي قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت
سريره فجا فاذا القدح ليس فيه شي فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبه
جاءت معها من ارض الحبشه اين البول الذي كان في القدح قال شربته قال صحه يا ام
يوسف وكانت تكنى ام يوسف فما مرضت قط حتى مرضها الذي ماتت فيه رواه عبد
الرزاق **قلت قوله** صحه بكسر الصاد اي صح الله جسدك واما صحه بالفتح فعيل كذا
في الابل وبركة هذه غير بركة ام ايمن **باب دعا المدعو والضيف لاهل
الطعام اذا فرغ من اكله** عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم زار اهل بيت من الانصار فطعم عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج امر بمكان من
البيت فنضح له على بساط فصلى عليه ودعا لهم قال البغوي في شرح السنه هذا حديث
صحيح **عن** عبد الله بن بسر قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوه
الى طعام فجا معي فلما دنوت الى المنزل اسرعت فاعلمت ابوي فخرجا فتلقيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورحبا ووضعا له قطيفة ثم قال ابي لامي هاتي طعامك
فجاءت بقصعة فيها دقيق قد عصدته بما وملح فوضعته بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خذوا باسم الله من جوانبها وذروا ذروتها فان البركه
فيها فاكل واكلنا معه وفضل منها فضله ثم قال اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك
عليهم ووسع لهم في ارزاقهم رواه احمد ورجاله رجال الصحيح **عن** عبد الله بن
بسر المازني رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا
اليه طعاما ووطبةً فاكل منها ثم اتى بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه
ويجمع السبابه والوسطى ثم اتى بشراب فشربه فناوله الذي على يمينه قال فقال
ابي واخذ بلجام دابته ادع الله لنا قال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم
وارحمهم رواه الترمذي والنسائي وليس لعبد الله بن بسر في صحيح مسلم سوى هذا الحديث
ولا في صحيح البخاري سوى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وكان في عنفقته شعرات بيض ورواه

ابن

ابن السني ولفظه جا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي فاتاه بطعام وحيسة
وسويق وتمر ثم اتاه بشراب فناول من عن يمينه قال وكان ياكل التمر ويضع النوى
على ظهر اصبعيه السبابه والوسطى ثم يرمي به ثم دعا لهم اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
واغفر لهم وارحمهم **والوطبة** بالواو والهمزة قال في السلاح هو على وزن سفينة قاله
ابن دريد وابن سيده في المحكم الوطبة تمر ينزع نواه ويعجن باللبن وفي بعض نسخ مسلم
وطبه بالبا الموحده وفي بعضها رطبه بالرا قال وكلاهما تصحيف والصحيح الاول
وقد صرح القاضي عياض بانه الصواب ويعضده رواية ابن السني فاتاه بتمر
وحيسه قال وكذا قيده شيخنا الحافظ الدمياطي بخطه لكتاب مسلم **باب
دعا الانسان لمن سقاه ما او لبنا ونحوهما** عن طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا وهو صائم فاجهده الصوم فحلبنا
له ناقة لنا في قعب وصببنا له عليه عسلا نكرمه به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
فطره فلما غابت الشمس ناولناه القعب فلما ذاقه قال بيده كانه يقول ما هذا قلنا لبنا
وعسلا اردنا ان نكرمك به احسبه قال اكرمك الله بما اكرمتني او دعوة هذا معناها
ثم قال من اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله رواه البزار **عن** عبد الله بن بسر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم فقام ابي فوضعت له قطيفة على حصير
وقدم لهما ابي بسرا تمرا اشغلهم به وامر امي فصنعت لهم حشيشا فلما فرغ ابي
من الحشيش جئنا به حتى وضعه بين ايديهم فاكل هو واصحابه ثم سقاهم فضيخا
فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقى الذي عن يمينه ثم اخذت حتى بقي ما
فيه فملاته ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطه الذي انتهى اليه القدح فلما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لنا فقال اللهم ارحمهم واغفر لهم وبارك لهم في رزقهم
فما زلنا نتعرف من الله الرزق رواه الطبراني وفي سنده راو لم يسم وبقية رجاله حديثهم
حسن او صحيح وبعض هذا الحديث في الصحيح من رواية عبد الله بن بسر نفسه وهذا من
حديثه عن ابيه **قوله** قطيفه بضم القاف هو ثوب من كتان يعمل بمصر نسبة الى

القبط بكسر القاف وعلى غير قياس للفرق بين الانسان والثوب والجمع قباطي **وقوله**
يشغلهم بفتح اليا والغين **وقوله** جشيشا رواية الصحيح فعمدت الى شعير فجشته
اي طحنته غليظا **والفضيخ** بسر او تمر يشدخ ويفضخ ثم ينقع في الما **وقوله** نفد
بكسر الفا والدال المهملة اي فرغ وفي الحديث دليل على ان المستحب اذا فرغ الشراب وحي
بغيره ان يبدا بمن انتهى اليه القدح **باب دعا الانسان وتحريضه لمن**
يضيف ضيفا او يكرم زايره عن شهاب بن عباد انه سمع بعض وفد عبد القيس
وهم يقولون قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بنا ودعا لنا وقال من سيدكم
وزعيمكم فاشرنا جميعا الى المنذر بن عايذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهذا الاشج فكان
اول يوم وضع عليه هذا الاسم لضربة بوجهه من حافر حمار قلنا نعم فالقى عنه ثياب السفر
ولبس من صالح ثيابه ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فرحب به ثم اقبل على الانصار فقال
يا معشر الانصار اكرموا اخوانكم فانهم اشباهكم في الاسلام اشبه شي بكم اشعارا
وابشارا اسلموا طايعين فلما اصبحوا قال كيف رايتم كرامة اخوانكم وضيافتهم اياكم
قالوا خير اخوان الانوا فرشنا واطابوا مطعمنا وباتوا واصبحوا يعلمونا كتاب ربنا
تبارك وتعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بها
رواه احمد قال المنذري باسناد صحيح وسياتي في الباب بعده حديث سمير **باب**
الثنا على من اكرم ضيفه تقدم في الباب قبله في امر وفد عبد القيس عن سمير بن
خرشة التميمي قال وفدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركناه بالجحفة فاستبشر
الناس بقدومنا فاسلمنا وامرهم بالقدوم معه الى المدينة فكان بعض اخوانهم من الناس
كل عشية عليهم وعلى ضيفهم فيقول اخوانكم ضيافكم كل امر بقدر ما وسع الله عليه فيقوم
الرجل فياخذ الرجل والرجلين وكان ممن اخذ الثلاثة عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني
في الاوسط وفيه محمد بن زيد المستملي قيل هو وضاع **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال
اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه
فلم يجد عندهن شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يضيف هذا هذه الليلة

برحمه

يرحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لامراته
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيا قالت والله ما عندي الا قوت
الصبية قال فاذا اراد الصبية العشا فنوميهم وتعالي فاطفي السراج ونطوي بطوننا
الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله او ضحك
من فلان وفلانة فانزل الله تعالى الاية ويوثرون على انفسهم رواه البخاري بهذا
اللفظ **والجهد** بفتح الجيم المشقة من الجوع والضحك من الله تعالى معناه الرضى
والحديث محمول على ان الطعام كان فاضلا عن قدر ضرورتهم **باب استحباب**
ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصول الضيف عنده
وسروره بذلك تقدم قريبا ترحيب النبي صلى الله عليه وسلم بالمنذر بن عايذ
عن جابر رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال
مرحبا يا جابر جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا اويتمونا اذ طردنا الناس ونصرتمونا
اذ خذلنا الناس فجزاكم الله يا معشر الانصار خيرا قلت بل جزاك الله عنا خيرا
بك هدانا الله الى الاسلام وانقذنا من شفا حفرة من النار وبك نرجوا الدرجات
العلى في الجنة رواه الحافظ بن طاهر المقدسي بسنده **وتقدم** في حديث ابن عباس
لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر باب ابي ايوب الانصاري فقال هو
وامراته مرحبا بنبي الله صلى الله عليه وسلم ومن معه واكرمهم بذبح العناق في باب ما
يقول اذا فرغ من الطعام **عن** مسلم بن جندب انه دخل مع ابن عمر على ابن مطيع فقال
السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومرحبا واهلا وسهلا يا ابي عبد الرحمن
ضعوا له وسادة فقال ابن عمر لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا
ترد اللبن والوسادة والدهن ما جلست عليها رواه الطبراني كذا ولم يبين رجاله **عن**
علي رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا عمار فاستاذن فقال ايذنوا ١
له مرحبا بالطيب المطيب رواه الامام احمد في مسند علي رضي الله عنه **باب**
ما يقوله بعد انصرافه من الطعام ويفعله عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو
قلوبكم رواه الطبراني في الاوسط وفي سنده بزيع ابو الخليل وهو ضعيف

كتاب الاستئذان والسلام وتشميت العاطس وما يتعلق بها

قال الله تعالى فاذا
دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي يسلم بعضكم على بعض وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها **روى** ابن القاسم عن مالك انها في تشميت العاطس **وقالت**
الحنفية التحية الهدية والصحيح انها هنا السلام لقوله تعالى واذا جاؤك حيوك
بما لم يحيك به الله وعليه جماعة المفسرين واصل التحية الدعاء بالحياة والتحيات لله
اي السلامة من الآفات وقيل الملك واما معنى السلام ففي الحديث السلام اسم من اسماء الله تعالى
فقولوا السلام عليك اي اسم السلام عليك ومعناه انت في حفظ الله السلام وقيل معناه
السلام رقيب عليك وحافظ لك فكان المسلم يذكره باطلاع الله عليه ويخوفه منه
ليرتدع عن السيئات ويرجيه بحفظه له ليحمله على الطاعات وقيل السلام بمعنى السلامة
كاللذاذ واللذاذة كما قال تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اي سلامة فعلى هذا يكون
معنى قول المسلم السلام عليك اي سلامة لك مني وامان ملازم لك فهو دعاء له بالسلامة
في البدن والدين والمال ومن الشيطان **عن** قتادة فحيوا باحسن منها يعني للمسلمين او
ردوها يعني لاهل الذمة وهذا فيه تطويل المراد ان يرد باحسن مما حياه به

باب فضل السلام والامر بافشائه

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه في الارض فافشوه
بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة
بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم رواه البزار
والطبراني قال المنذري واحد اسنادي البزار جيد قوي **عن** شيبة الحجبي عن عمه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع
له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه رواه الطبراني في الاوسط **عن** البراء رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افشوا السلام تسلموا رواه ابن حبان في صحيحه

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم
ست قيل ما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك
فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه رواه مسلم
وللترمذي وابن ماجه من حديث علي للمسلم على المسلم ست فذكر منها ويحب له ما يحب لنفسه
وينصح له اذا غاب وشهد **ولاحمد** من حديث معاذ وان تحب للناس ما تحب
لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وفي الصحيحين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبع فذكر منها ابرار القسم او المقسم ونصر المظلوم **عن** ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام كي تعلوا رواه الطبراني باسناد
حسن **عن** عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبدوا الرحمن وافشوا
السلام واطعموا الطعام تدخلوا الجنان رواه الترمذي وفي رواية جيدة للطبر ني
قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ابذل السلام وحسن الكلام **عن** محمد
بن زياد قال كنت آخذ بيد ابي امامة الباهلي رضي الله عنه من المسجد وانطلقت معه وهو
منصرف الى بيته فلا يمر على احد صغير ولا كبير ولا نصراني الا سلم عليه حتى انتهى الى
باب داره فقال يا ابن اخي امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام **عن** عمار بن
ياسر رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلاث
خصال الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام قال العراقي ذكره الخرا ئطي
في مكارم الاخلاق **عن** معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قوم فقال
يا رسول الله اوصني فقال افش السلام وابذل الطعام واستحي من الله استحياء رجل ذا
هيبة من اهلك واذا اسأت فاحسن ولتحسن خلقك ما استطعت رواه البزار وفيه
ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات **عن** هانئ بن يزيد بن شريح قال قلت يا رسول الله
دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام
رواه الطبراني وفيه ابو عبيدة بن عبد الله الاشجعي روى عنه احمد بن حنبل وغيره
وبقية رجاله رجال الصحيح **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم افشوا السلام فانه لله رضى رواه الطبراني في الاوسط وفيه سالم بن عبد
الاعلى وهو متروك عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افشوا
السلام كي تعلوا رواه الطبراني واسناده حسن **باب فضل من سلم على
عشرين من المسلمين في يوم او ليلة** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشرين رجلا من المسلمين في يوم جماعة او فرادى ثم
مات من يومه ذلك وجبت له الجنة وفي ليلة مثل ذلك رواه الطبراني وفيه مسلمة
بن علي وهو ضعيف **باب كيفية السلام** اعلم ان الافضل ان يقول المسلم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واستدل العلماء لزيادة ورحمة الله وبركاته
بقوله تعالى اخبارا عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت ويقول المسلمون كلهم في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته عن ابي مرحوم واسمه عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن انس عن
ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد
عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
عليه فجلس فقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته
فقال اربعون ثم قال هكذا تكون الفضائل رواه ابو داود **ويستحب** ان يزيد الراد
على المبتدي كان ينبغي له ما يزيد فلو انتهى المبتدي بالسلام الى غايته المتقدمة لم يزد
الراد على ذلك شيئا كما قاله ابن عباس فهذا هو النهاية فلا مزيد قال الله تعالى
مخبرا عن اهل البيت الكريم رحمة الله وبركاته قال القرطبي فان انتهى المسلم الى غايته زدت
في ردك الواو في اول كلامك قال اصحابنا واقل السلام ان يقول السلام عليكم او سلام
عليكم اذ قد جاء اللفظان في الكتاب والسنة فان كان المسلم عليه واحدا فاقله السلام
عليك والافضل ان يقول السلام عليكم ليتناوله وملائكته وكذا الجواب بلفظ الجماعة **واما**
الجواب فاكمله وافضله ان يقول عليكم السلام ورحمة الله وبركاته باثبات الواو فلو حذفها

جاز

جاز وكان تاركا للافضل ولو اقتصر على وعليكم السلام اجزاه ولو ترك حرف العطف
فقال عليكم السلام ففي النهاية انه يكفي ذلك جوابا وهو الصحيح المنصوص وقول
الاكثرين وفي التتمة انه ليس بجواب قال في الاذكار وهو مخالف للكتاب في قوله
تعالى قالوا سلاما قال سلام قال في المصباح وليس في الاية حجة على صاحب التتمة فان
مقتضاها اجزاء الجواب بقول المجيب سلام من غير ذكر الخبر وهذا المجرد لم يسمعوا
باجزائه **وجزم** البغوي في شرح السنة بانه لو قال وعليك كان جوابا **ولفظة**
ثم المجيب في الرد اذا قال وعليك واقتصر عليه جاز قال في المصباح الذي يظهر ان
المبتدي اذا اتى بالسلام معرفا بالالف واللام فاتى المجيب بالرد عليه منكرا انه
لا يكون جوابا لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها والمنكر للسلام لم يأت
بالتحية المحيا بها لما في الالف واللام من الاستغراق الذي لم يوجد مثله في حال التنكير
ولا يمكن ان يقال المحذوف كالملفوظ به حتى يأتي في المسالة وجهان **فصل** ودينا
في من لم يسلم الا على من يعرفه عن عبد الله يعني ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة وان هذا عرفني من
بينكم فسلم علي رواه الطبراني في حديث طويل في امارات الساعة **فصل** واقل
السماع والرد ان يسمع صاحبه سماعا محققا وان شك في سماعه زاد في رفع صوته
واعاد السلام واحتاط فان لم يسمعه المسلم عليه لم يكن اتيا بالسلام ولا يجب الرد عليه
كما ان المسلم اذا لم يسمع الرد لم يكن جوابا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزور الانصار فاذا جاء دور الانصار جاء صبيان الانصار حوله فيدعو لهم ويمسح
رؤوسهم ويسلم عليهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم باب سعد فسلم عليهم فقال
السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد ولم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم ثلاث
مرات وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد على ثلاث تسليمات فان اذن له
والا انصرف فرجع فاتبعه سعد فقال يا رسول الله بابي انت وامي ما سلمت تسليمة
الا وهي باذني ولقد رددت عليك ولم اسمعك احببت ان استكثر من سلامك ومن البركة

ثم ادخله البيت فقرب اليه شيئا رواه البزار قال القرطبي وقال النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سلمتم فاسمعوا واذا رددتم فاسمعوا واذا قعدتم فاقعدوا بالامانة ولا
يرفعن بعضكم حديث بعض فصل ويجب اتصال الرد بالسلام على الفور كاتصال القبول
بالايجاب فان اخره ثم طول سكوتا او فصل بكلام كثير لم يقض بعد ذلك لانه سنة
ولا يقضى كما ان الصلاة اذا كانت ذات سبب لا تقضى فان كان الفصل لعذر وهو
قصير كسكتة تنفس او عي او لسعلة او نحو ذلك لم يمنع ويكون جوابا وكذا لو فصل كلام
يسير مما يتعلق بالمخاطب كقوله وانت يا اخي عليك السلام فصل ما جاء في كراهة
الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ عن جابر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسلموا تسليم اليهود والنصارى فان تسليمهم بالاكف والرؤس
والاشارة رواه النسائي والمراد بالنهي ان يقتصر على الاكف او الرؤس او الاشارة فاما
الجمع بين لفظ السلام والاشارة فغير منهي عنه قال القرطبي لا تكفي الاشارة بالاصبع
والكف عند الشافعي وعند مالك يكفي على بعد قال وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن
عبد الله بن الحارث قال اذا سلم الرجل على القوم كان له فضل درجة فان لم يردوا عليه
ردت الملائكة ولعنتهم وسيأتي هذا عن ابن عباس بلا ذكر اللعنة ولعل المراد
الملائكة لا يسقط به الاثم عن المسلم عليه باب حكم السلام اعلم ان الابتداء
بالسلام على المسلم سنة مرغب فيها ليس بواجب وقيل يجب فيما لو ارسل سلامه الى
غائب ففي زوائد الروضة انه يلزم الرسول ان يبلغه فانه امانة ويجب اداء الامانة
الى اهلها وحيث قلنا ابتداء السلام فهو سنة على الكفاية حتى اذا سلم واحد عن الجمع
تادت السنة وتوجه فرض الرد على سامعيه قال القاضي حسين والشاشي ليس لنا سنة
على الكفاية غير هذا وهذا الذي قاله من الحصر يرد عليه الاذان والاقامة
والتسمية على الاكل وتشميت العاطس وسنن تغسيل الميت وغير ذلك واما رد
السلام فان كان المسلم عليه واحدا كان الرد عليه فرض عين وان كانوا جماعة مكلفين كان رد
السلام فرض كفاية ويسقط الفرض برد احدهم ورد كلهم افضل ونقل عن ابي يوسف

رحمه الله

رحمه الله انه لا بد من رد كلهم قال المتولي في باب الاقرار لو سلم على انسان ورضي بان
لا يرد عليه لم يسقط عنه فرض الرد لانه ليس حقا له وانما هو حق الله تعالى واعلم
ان حكم رد السلام خالف نظيره من الفروض من وجهين احدهما ان شان الفرض
افضليته على السنة وها هنا الابتداء افضل من الرد على الصحيح من سلم على قوم فضلهم
بعشر حسنات رواه ابن السني والثاني ان شان فرض الكفاية اذا فعله جمع ثم
اخرون كان فعل الثاني تطوعا وها هنا ثواب الجميع ثواب الفرض ولو فعلوه على التعاقب
كصلاة الجنازة ويقع الثاني فرضا ايضا كما اقتضاه كلام الشيخ ابراهيم المروروذي
وهو ظاهر وله نظائر كثيرة قال الحليمي انما كان الابتداء افضل سنة والرد فرضا
لان السلام امان ودعا بالسلامة منه وانه لا يريد له شرا وكل اثنين امن احدهما
الاخر يجب ان يؤمنه الاخر ولا يجوز اذا سلم واحد على الاخر ان يسكت عنه فيكون قد
اخافه واوهمه الشر وكما اجمعوا على ان الواحد يسلم على الجماعة ولا يحتاج الى تكريره
على عدد الجماعة كذلك يرد الواحد على الجماعة وروى مالك عن زيد بن اسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب على الماشي واذا سلم واحد من القوم اجزا
عنهم وهذا يدل على ان الواحد يكفي في الرد وقال القرطبي لانه لا يعقل الاجزاء عنهم
الا فيما قد وجب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم
الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان ايهما بدا فهو افضل رواه البزار
ورجاله رجال الصحيح ولو رد غير المسلم عليهم لم يسقط ذلك عنهم رد الفرض ذكره
القرطبي فصل قال المتولي اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر وقال السلام
عليك يا فلان وجب عليه ان يرد عليه السلام اي سواء عرفه او لم يعرفه وكذا لو كتب
كتابا فيه السلام عليك يا فلان او سلام الله على فلان وعلم انه المقصود وجب عليه ان
يرد عليه السلام باللفظ على الفور عقب قراءته ولا يهمل ذلك فاني رايت كثيرا ممن يقرا
الكتاب ولا يرد ولا يؤخر الرد الى ان يفرغ من قراءة الكتاب وكذا اذا ورد عليه احد من
عند صاحبه واقراه السلام وجب الرد كما سيأتي وكذا اذا راى انسانا من بعيد وعلم انه

سلم عليه بإشارة أو غيرها ولم يسمعه فيجب عليه أن يرد ويشير إليه بما يفهمه أنه رد
عليه عن معاوية بن قرة عن أبيه قال لي أبي إذا كنت في مجلس ترجو خيره فعجلت بك
حاجة فقل السلام عليكم فإنك تشركهم فيما يصنعون في ذلك المجلس وفي رواية إذا أمررت
بمجلس فسلم على أهله فإن يكونوا في خير شركتهم وإن يكونوا في غير ذلك كان لك أجر هكذا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رواهما الطبراني فصل إذا بعث إنسان
مع إنسان سلاما مشافهة أو في ورقة وجب الرد على الفور وبعث السلام إلى من غاب
عنه سنة لأحاديث صحيحة فيه ويلزم تبليغه ويجب الرد على المسلم ويستحب الرد على
الرسول أيضا فيقول وعليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته عن أنس رضي الله عنه
قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده خديجة فقال إن الله يقرئ خديجة
السلام فقالت إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
رواه النسائي عن أبي البختري قال جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله إلى سلمان
الفارسي فقالا جئناك من عند أخ لك يقرئك السلام فقال من هو قالا أبو الدرداء قال أين هديته
التي أرسل بها معكما قالا ما أرسل معنا هدية قال والله ما بعثكما إلا أنه قال
لنا إذا أتيتماه فاقرآه مني السلام قال أي هدية كنت أريد منكما غير هذه وأي هدية
أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة رواه الطبراني ورجاله رجال
الصحيح فصل سلام الأخرس بالإشارة معتد به وكذا جوابه ولا يجزي الإشارة
في حق الناطق لا سلاما ولا جوابا وأما إذا جمع بين اللفظ والإشارة فحسن وسنة وقد
ثبت عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها عن عبد الحميد بن بهرام أنه صلى الله عليه وسلم مر في المسجد
يوما وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم وأشار عبد الحميد بيده رواه الترمذي
وقال حسن وقال أحمد لا بأس به عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تشبهوا باليهود والنصارى فإن تسليم اليهود بالإشارة بالأصابع وتسليم
النصارى بالأكف رواه الترمذي فصل عن سيار قال كنت أمشي
مع ثابت البناني فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث ثابت أنه كان يمشي مع أنس فمر بصبيان

فسلم

فسلم عليهم وحدث أنس أنه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بصبيان فسلم
عليهم رواه مسلم يستحب السلام على الصبيان المميزين اتفاقا لينالوا بركته ويتعلموا
كيفيته وسنته فيألفوه ويمرنوا عليه وإذا سلم على صبي لم يجب عليه الجواب لكن
الأدب والمستحب له أن يجيب ولو سلم الصبي المميز على رجل لزم الرجل رد السلام
قال النووي في شرح مسلم هذا هو الصواب الذي أطبق عليه الجمهور ولو سلم
بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي السلام لم يسقط الفرض عنهم بجوابه كما أفتى
عليه الرافعي وصححه في الروضة والأذكار وقال الشاشي صاحب المستظهري
يسقط كما يتأدى به شعار الأذان وصححه النووي في شرح مسلم قال الأذرعي
وليس بصحيح وتصحيح النووي أظهر قياسا على سقوط صلاة الجنازة بصلاته
والله أعلم وأما الصلاة على الجنازة فيسقط فرضها بصلاة الصبيان المميزين على
الأصح المنصوص كما نقله البغوي وغيره وهل يسقط بالصبي الواحد والأصح السقوط
إذا لم يشترط العدد وهو الأصح قال الأذرعي وفيه نظر مع حضور الرجال وهم
المكلفون به مع ما فيه من الإزدراء بالميت والاستهانة به كما أنها لا تسقط بالنسا
وهناك رجال إلا أن فيه استهانة بالميت قال القرطبي يروى عن الأشعث عن الحسن أنه
كان لا يرى التسليم على الصبيان قال لأن الرد فرض والصبي لا يلزمه الرد فلا ينبغي أن
يسلم عليهم ويروى عن ابن سيرين أنه كان يسلم على الصبيان ولكن لا يسمعهم وأكثر العلما
على التسليم عليهم لما تقدم من الأحاديث وفي السلام عليهم فوائد منها تعليمهم سنة
السلام وإفشاء السلام الذي هو اسم من أسماء الله تعالى وتأنيس لهم وإن لم يرد وأن يقول
لهم قولوا عليكم السلام فيتلطف فصل إذا سلم عليه إنسان ثم لقيه على قرب يسن له أن
يسلم عليه ثانيا وثالثا إذا تكرر اللقا ويجدده كل مرة لحديث الأعرابي واسمه خلاد كما
في مسند أبي شيبة أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال
ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك
ثلاث مرات وإنما يكرر السلام بشرط الغيبة عن المسلم عليه لحديث أبي هريرة في أبي داود

اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه
فليسلم عليه فانه يشعر باشتراط التفرق لتكرار السلام فيحمل حديث الاعرابي على ان
صلاته تفرق ولهذا لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم تكرار السلام وعدم انكاره
دليل على الجواز والاستحباب وعند اهل التحقيق رضي الله عنهم ان الدخول في الصلاة
خروج من هذا العالم الى العالم العلوي بسره ولهذا شرع السلام للخروج من الصلاة
على الحاضرين من ملائكة وانس وجن فكانه قدم من عالم الى عالم اخر فندب السلام
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه مرارا فليسلم
عليه رواه الطبراني في الاوسط **فصل** اذا التقا رجلان فسلم كل واحد منهما
على صاحبه دفعة واحدة وجب على كل واحد منهما جواب الاخر ولا يحصل الجواب
بالسلام كما لو ترتب السلامان قاله المتولي وهذا الذي قاله خالف فيه الشاشي
فقال يكون جوابا قال النووي في الروضة وهو حسن وينبغي الجزم به اي فان
عليكم السلام يصلح ان يكون جوابا في الاصح كما سياتي **فصل** اذا لقي انسان
انسانا فقال المبتدي عليكم السلام قال امام الحرمين هو تسليم وقال المتولي ليس
بتسليم قال الاسنوي والاصح ما قاله الامام لان صححها الرافعي والاصحاب في باب
صفة الصلاة فانهم نقلوا عن النص اجزاه في الصلاة بخلاف الاكبر الله وفرقوا بان
هذا يسمى تسليما وذاك لا يسمى تكبيرا وصححه النووي في مسائل السلام في الروضة
والاذكار وشرح المهذب وتبعه المتاخرون على ذلك عن ابي جري بضم الجيم
تصغير جرو واسمه جابر بن سليم قال البخاري وهو الصحيح قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت عليك السلام فقال لا تقل عليك السلام ولكن قل السلام عليك
وذكر فيه قصة طويلة رواه ابو داود وغيره وليس لجري هذا في الكتب الاربعة
الزائدة على الصحيحين سوى ثلاث احاديث هذا احدها وليس له في الصحيحين شي قال
الاسنوي ليس في هذا الحديث مطابقة للمسالة اي دلالة على كراهة عليكم السلام بل
الحديث يدل على الكراهة مع الكاف التي للمفرد لا على ضمير الجمع انتهى والسلام اسم من اسماء الله

تعالى

تعالى فاستحق التقديم وقوله تسليم الموتى اي في عادة الشعراء **فصل** السنة
ان يسلم الخطيب يوم الجمعة على من عند المنبر ثم يصعد ويقبل عليهم ويسلم ثانيا ودليله
حديث المسيء صلاته لان الحائل وما في معناه قد وجد وهو اشد بان القوم **وقد**
روى الوليد بن مسلم قال حدثنا عيسى بن عبد الله الانصاري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة سلم على
من عند المنبر فاذا صعد المنبر سلم على الناس قال في المصباح حديث غريب قال البيهقي
تفرد به عيسى بن عبد الله الانصاري قال في شرح المهذب قال اصحابنا يسن للامام السلام
على الناس مرتين احداهما عند دخول المسجد يسلم على من هناك وعلى من عند المنبر اذا انتهى
معين — اليه والثانية اذا وصل اعلى المنبر واقبل على الناس بوجهه يسلم عليهم واذا سلم لزم السامع
الرد عليه قال وهو فرض كفاية كالسلام في باقي المواضع هذا مذهبنا وقال احمد وابو
حنيفة بهذا وقال مالك هذا السلام الثاني مكروه بل يقتصر على السلام الاول قال وينبغي
كلام — ان يسال الله المعونة والتسديد **فصل** السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل الكلام
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم السلام فليقل السلام عليكم
فان الله هو السلام ولا تبدؤا قبل الله بشي رواه ابو يعلى وفيه عبد الله بن سعيد المقبري
وهو ضعيف جدا وسياتي فيه حديث عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام قبل الكلام قال الحافظ عبد الحق في الاحكام وباسناد هذا الحديث عن جابر ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعوا احدا الى الطعام حتى يسلم اسناده ضعيف ضعفه
الترمذي وغيره من اجل رواية عنبسة بن عبد الرحمن قال واحسن من هذا ما ذكره ابو احمد من
حديث عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام قبل السؤال فمن بداكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه قال وذكره الترمذي ايضا
عن المقداد ورواه الطبراني في الاوسط وفيه هارون بن محمد **فصل** الابتداء بالسلام
افضل من الرد كما تقدم عن الاغر مزينة قال انطلقت مع ابي بكر فكلما راى ابو بكر رجلا من
بعيد سلم عليه فقال ابو بكر اما ترى ما يصيب القوم عليك من الفضل لا يسبقك الى السلام

احد فكنا اذا اطلع الرجل بادرناه بالسلام قبل ان يسلم علينا رواه الطبراني في الكبير
ورجاله رجال الصحيح **عن** ابن مسعود رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
اذا مر الرجل فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم السلام وان
لم يردوا عليه رد عليه ملا خير منهم واطيب رواه البيهقي في الشعب وضعف المرفوع
ورواه موقوفا على عمار بسند صحيح **عن** ابي امامة الباهلي انه كان يسلم على كل من لقيه
قال فما علمت احدا سبقه بالسلام الا يهودي مرة اختبا له خلف اسطوانة فخرج
فسلم عليه فقال له ابو امامة ويحك يا يهودي ما حملك على ما صنعت قال له رايتك رجلا
تكثر السلام فعلمت انه فضل فاردت ان اخذ به فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله جعل السلام تحية لامتنا وامانا لاهل ذمتنا رواه الطبراني عن
شيخه بكر بن سهل الدمياطي وضعفه النسائي وقال غيره مقارب الحديث

باب الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح وما يتعلق بذلك

اعلم انا مامورون بافشاء السلام كما قدمناه اي باكثاره فنسلم على من عرفت
ومن لم تعرف او نرفع الصوت به فاما الاحوال التي يكره فيها ويستحب او يباح فهي
مستثناه فمنها اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والغائط لان الانسان يكره
له ان يتكلم في هذه الحال ولا على المجامع بل هو اولى لما فيه من قلة الحيا ولا على النائم
والناعس والمصلي وهل يرد المصلي بالاشارة بالاصبع او بعد الفراغ باللفظ قال
ابن الملقن في تصحيح المنهاج انه لا يجب الرد مطلقا ولا على المؤذن في حال اذانه او
اقامته الصلاة وهل الاجابة بعد الفراغ واجبة او مستحبة قال ابن الملقن لم ار تصريحا
جوابه والذي يظهر لا يجب ولا في الحمام قال ابن الملقن لم يقم عليه دليل ولا سيما اذا
كان في الموضع الذي يوضع فيه الثياب قال والمعتمد عندنا انه كغيره ولا على المغتسل
في غير الحمام وفي البخاري عن حماد عن ابراهيم ان كان عليهم ازار فسلم عليهم والا
فلا تسلم ولا على المستنجي ولا على الاكل واللقمة في فمه فان الرد يتعسر ويطول الفصل
اذا مضغ قال ابن الرفعة يجوز ان يجري ذلك على اطلاقه ويعلل المنع بعلة عامة وهي

ان

ان السلامة عليه يعرضه للاطعام وقد يكره الاكل ذلك لقلة الطعام واحتياجه اليه
ولكراهة الاطلاع على نوعه وان دعاه اليه تاذى وان لم يدعه نسب الى الشح واما
السلام في حال الخطبة الجمعة فاذا فرعنا على الجديد انه لا يحرم الكلام ففي المسئلة
ثلاثة اوجه اصحها عند البغوي وجوب الرد **ونقل** النووي في البيان تصحيحه عن
الاصحاب ورجحه البلقيني في تصحيح المنهاج وقال القياس ان هذا يعم كل خطبة قال
والارجح ان الخلاف في غير الخطيب اما الخطيب فلا يجب عليه الرد قطعا لاشتغاله قال
الاذرعي تبعا للنووي ويرد عليه واحد من الحاضرين لا غير على كل وجه **واما** السلام
على المشتغل بقراءة القران قال النووي الظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ واما
اذا كان مشتغلا مستغرق القلب فيه قال فالاظهر عندي انه يكره السلام عليه قال
الاذرعي والزركشي اذا انضاف الثاني بما ذكره النووي في الدعاء وكان يتدبر للقران
فهو اولى بكراهة السلام عليه من الداعي قال السروجي الحنفي في كتاب الصلاة من
الغاية يكره السلام على الذاكر واما الملبي في الاحرام فيكره التسليم عليه في حال
التلبية ومقتضاه انه لا يجب الرد عليه حينئذ قال الواو من سلم في بعض الاحوال التي لا يستحق
فيها الجواب وعلى هذا اذا قلنا لا يجب الرد فيحمل النص على الاستحباب يكون في فتاوى
الحناطي انه لا يستحب ان يسلم على قوم اشتغلوا بقراءة القران او بمحاورة العلم
والذكر وحكى القرطبي عن الحسن وقتادة ان المصلي يرد السلام كلاما اذا سلم
عليه ولا يقطع ذلك صلاته لانه فعل ما امر به والناس على خلافه ولو قال
على عباد الله الصالحين السلام ولم يقصده لم تبطل فانها مامور بها في التشهد
والمستحب ان يرد المصلي على من سلم عليه بالاشارة **وعن** ابن عباس انه سلم
عليه موسى بن جميل وهو يصلي فقبض ابن عباس على ذراعه فكان ذلك ردا
من ابن عباس عليه والضمير في ذراعه عايد على المسلم ويحتمل ان يكون ابن عباس
قبض على ذراع نفسه والاول اقرب **وقد** روى صهيب قال مررت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه او كلمته فرد اشارة قال بعض

الرواه لا اعلمه الا في الاشاره باصبعه وعن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى قبا فصلى فيه فجاءته الانصار فسلموا عليه وهو يصلي قال فقلت لبلال
كيف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم قال يقول هكذا وبسط يعني
كفه وجعل بطنه الى بطن كفه اسفل وظهره الى فوق قال الترمذي كلا
الحديثين صحيح ورواه ابو داود وان رد عليه بعد فراغه من الصلاه فحسن واما المؤذن
فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد ويحتمل ان يكون المقيم للصلاه كالمؤذن
ويحتمل ان يفرق بينهما فان الاقامه يشرع فيها الادراج بخلاف الاذان فانه مرتل
والذاكر اذا كان مستغرقا في الذكر بكليته فيكره السلام عليه كالقارئ **باب**
من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه قال
في شرح المهذب اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسن له
السلام ويجب الرد عليه واما النسا مع النسا فسلامهن كسلام الرجال على الرجال
في كل ما سبق قال اصحابنا ولو سلم رجل على امراه او امراه على رجل فان كان بينهما محرمية
او زوجية او كانت امه كان سنه ووجب الرد والا فلا يجب الا ان تكون عجوزا
خارجه عن مظنة الفتنه فحسن قال في شرح مسلم ما كانت عجوزا لا تشتهى استحب
للاجنبي السلام عليها واستحب لها السلام عليه ومن سلم منهما لزم الاخر الرد عليه
وان كانت شابه او عجوزا تشتهى لم يسلم عليها الاجنبي ولم تسلم عليه ومن سلم
منهما لم يستحق جوابا ويكره رد جوابه هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال
ربيعه لا يسلم الرجال على النسا ولا النسا على الرجال قال وهذا غلط قال
المتولي واذا سلم على امراة شابه اجنبيه جميله لم يجز لها الرد عليه ولو سلمت
عليه كره له الرد عليها وتبعه النووي قال الاذرعي بعد ان حكاه عنهما يحتمل
ان يحرم عليه الرد كما يحرم عليها اذ خوف الفتنه موجود قال وينبغي ان
لا تكون ذكر الجمال قيدا بل يكفي كونها شابه قال في شرح المهذب واذا كان النسا
جمعا فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المراة الواحده فهو سنه

اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها فتنه قال الاسنوي وعبد المراة بالنسبه الى
المراه كمحرم وليس بمحرم بدليل انتقاض الوضوء مع انه يباح الخلوه بها والنظر
اليها وقال الكوفيون لما سقط عن النسا الاذان والاقامه والجهر بالقراءه في الصلاة
سقط عنهن رد السلام فلا يسلم عليهن والصحيح الاول واما الامرد الجميل فقد الحقه
العلماء في مواضع كثيره بالمراه فيحتمل ان يلحق بها في السلام خصوصا ان خيف به
الافتتان **فصل** واما اهل الذمه فقال في شرح المهذب لا يجوز السلام على
الكفار هذا هو المذهب الصحيح **وحكى** الماوردي في الحاوي وجهين احدهما هذا
والثاني يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقول السلام عليك ولا يقول عليكم وقال في شرح
مسلم مذهبنا تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم ونقل الرافعي في باب
عقد الجزيه عن البغوي انه لا يجب الرد عليهم اصلا وامره عليه وهو مذهب مالك
فيما روى عنه اشهب والصحيح الثابت في الاحاديث الصحيحه وجوب الرد واذا
رد فلا يقل وعليكم السلام بل يقل عليكم فقط او وعليكم جاءت الاحاديث الصحيحه
بحذف الواو واثباتها وعلى نصب في معناها وجهان احدهما انه على ظاهره
فاذا قالوا السام عليكم يعنون الموت فقال وعليكم ايضا اي نحن وانتم في الموت
سوا كلنا نموت والثاني ان الواو هنا للاستيناف لا للعطف والتشريك فتقديره
وعليكم ما تستحقونه من الذم واما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام وقال
بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين اي الحجاره وهذا ضعيف قال الخطابي
عامه المحدثين يروونه بالواو والصواب حذفها لان اثباتها من معنى المشاركه
قال النووي بل اثبات الواو اجود كما هو في اكثر الروايات ولا مفسده فيه
لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر في اثباتها اه واما من فسر السام بالسا مة
وهي الملاله اي تسامون دينكم فاسقاط الواو هو الوجه قال القرطبي حذفها احسن
معنى واثباتها اصح روايه واشهر وعليها اكثر العلما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك

متفق عليه وفي رواية لمسلم والنسائي فقل عليك بغير واو قال في المصباح دوننا في
الجزء الثاني من حديث عبد الله بن مسعود بسند الى علقمة قال اكثرت ردنا لعبد الله بن
مسعود فصحبناه دهقان من القنطرة فانشعب له طريق فاخذ فيه فقال عبد الله بن
مسعود اين اخذ الرجل قلت اخذ في طريق انشعب له هاهنا فاتبعه حتى فقال السلام
عليك فقلت يا ابا عبد الرحمن اليس يكره ان يبدؤا بالسلام فقال بلى ولكن حق الصحبة انتهى
قال اصحابنا اذا لقي المسلم الذمي في طريق فلا يترك له صدر الطريق بل يضطره الى اضيقه
كما في صحيح مسلم ولا ينبغي له عن صدر الطريق اكراما له قال القرطبي ليس معنى الحديث انا
اذا لقيناهم في طريق واسع انا نلجئهم الى حرفه حتى يضيق عليهم لان ذلك اذا امنا لهم من غير
سبب انتهى قالوا ولكن التضييق بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه جدار وقال في
شرح المهذب لو سلم مسلم على من ظنه مسلما فبان كافرا قال المتولي وغيره يستحب ان يرد
سلامه فيقول له رد علي سلامي واستحب سلامي المقصود ايحاشه روي عن ابن عمر
انه سلم على يهودي لم يعرفه فاخبر فرجع فقال رد علي سلامي قال الاسنوي
وفي تعديه هذا الحكم الى اصوله اذا لقيهم نظر عن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق الله
فاردد عليه وان كان مجوسيا فان الله يقول واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير اسحق بن اسرائيل وهو ثقة قال قتادة التسليم
على اهل الكتاب اذا دخلت عليهم بيوتهم ان تقول السلام على من اتبع الهدى قال البغوي فاما
الدعاء لاهل الكتاب فلا بأس به فقد روي ان يهوديا حلب للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة فقال
اللهم جمله فاسود شعره وعاش نحوا من تسعين سنة لم يشب فرع لو مر بمجلس فيه كفار ومسلمون
او مسلم واحد استحب ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم لحديث اسامة ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا واردف وراءه اسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة
حتى مر بمجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم متفق
عليه فان التخصيص في السلام جائز كما لو حلف لا يسلم على فلان فسلم على قوم
هو فيهم واستثناه بقلبه لم يحنث فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما ونحوه

فينبغي

فينبغي ان يبدأ باسم الكاتب ويكتب ما في الصحيحين من حديث ابي سفيان بن حرب في
قصة هرقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى وقوله عظيم الروم يعني من تعظمه الروم ولم يكتب الى
ملك الروم لئلا يكون فيه التسليم لملكه ولا السلام عليك بل على من اتبع الهدى اي
ان هديت واسلمت فسلام عليك فرع فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم انه يستحب عيادة
المريض الذمي اذا كان بينهما جوار او قرابة ونحوهما والى ذلك اشار السبكي بقوله في
منظومته • ولا يعاد الكافر الا لقرب او جوار او لعل • يسلم والا فعندك
واجب • من يرجو توبته طالب وعيادة النبي صلى الله عليه وسلم الغلام اليهودي
الذي كان يخدمه وعمه ابا طالب يحتمل ان يكون لخدمة الغلام وقرابة ابي طالب ويحتمل
ان يكون لرجاء اسلامهما وهو اعظم كما رجحه السبكي وحكمه صلى الله عليه وسلم على
انقاذ الغلام من النار يحمل على انه كان بالغا على مذهب الشافعي والعيادة لا تختص
بالذمي بل تشمل الحربي ولو من مجوسي وينبغي تعيين العيادة واذا عاده رغبه في
الاسلام كما رغب من يكون مريضا ولا بد من التوبة ويبين له ان الاسلام يجب ما قبله فيغفر
له اذا اسلم جميع ما سلف ويحثه على المبادرة اليه فصل واما المبتدع والفاسق
المجاهر بفسقه ومن ارتكب ذنبا عظيما ولم يتب منه قال في شرح المهذب ففيه وجهان
احدهما يستحب السلام عليه لانه مسلم واصحهما لا يستحب بل يستحب ان لا يسلم عليه قال
في الروضة الا لعذر او خوف مفسدة قال الغزالي ان علم ان ترك السلام عليه يؤثر
في زجره عن بدعته فترك الجواب اولى لان جواب السلام وان كان واجبا فيسقط
بادنى غرض حتى يسقط بكون الانسان في الحمام عن ابن عمر قال مر على النبي صلى الله
عليه وسلم رجل عليه ثوبان احمران فسلم فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه رواه
ابو داود في اللباس ولم يضعفه وعن ابي يوسف من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله لا
يسلم على من لاعب النرد والشطرنج والمغني والقاعد لحاجته ومطير الحمام ومكشوف ف
العورة من غير عذر في حمام او غيره فان اضطر الى السلام على الظلمة اذا دخل او خاف

من مر ببيت مفسدة ان لم يسلم فيسلم عليهم وينوي بالسلام سلمكم الله من الظلم وتاب عليكم
سنه ونحو ذلك **فصل** واما الصبيان فالسنه ان يسلم عليهم اذا كانوا مميزين كما تقدم
وكذلك يستحب السلام على الجواري والخدم **عن** ثابت البناني ان انسا حدث ان النبي
صلى الله عليه وسلم استقبله نساء وصبيان وخدم جاءوا من عرس لهم فسلم عليهم وقال
اني والله لاحبكم رواه ابن السني وروى هو وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور
الانصار فيسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم ويدعو لهم ومن دعائه لهم اللهم بارك فيهم
عن عطا مولى السايب بن يزيد قال كان وسط راس السايب اسود وبقيته ابيض
فقلت يا سيدي والله ما رايت مثل راسك قال اني كنت مع صبيان نلعب فمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم فرددت عليه السلام من بين الغلمان فدعاني فقال ما اسمك
فقلت السايب بن يزيد فوضع يده على راسي وقال بارك الله فيك فلا يبيض موضع
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا رواه في الثلاثة **باب في اداب و**
مسايل من السلام روينا عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير رواه البخاري
وفي طريق اخر يسلم الراكب على الماشي **عن** فضاله بن عبيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يسلم الماشي على القايم **عن** جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان ايهما بدا فهو افضل
رواه البزار قال العلما ابتدا القليل بالسلام على الكثير لمراعاة شرف جمع المسلمين
واكثريتهم واما الراكب على الماشي فلعلو مرتبته فكل واحد من القاعد والماشي مامور
بان يسلم على اخيه اذا لقيه غير ان مراعاة تلك المراتب اولى وقال المتولي السنه
ان يسلم الراكب على الماشي والماشي على الجالس قال الاسنوي وهذا يوهم الكراهه
في ابتدا الماشي على الراكب وعند النووي لا يكره وان كان خلاف السنه قال وهذا
مناقض لما قرره من ان ابتدا به سنه كان تركه مكروه وقد ذكر ذلك في مواضع من
شرح المهذب **عن** ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه كان اذا انصرف الى بيته

لايمر

لا يمر على احد صغير ولا كبير مسلم ولا نصراني الا سلم عليه ثم قال هكذا امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام رواه ابن السني **فصل** قال المتولي وغيره
يكره ان يخص طايفة من الجمع بالسلام اذا امكن السلام على جميعهم لان المقصود بالسلام
المؤانسه وفي تخصيص البعض ايحاش وربما اورث عداوه **فصل** اذا مشى في السوق
او الشوارع ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون سلم على البعض الممكن ما استطاع لقوله صلى
الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم ولا يخص معارفه دون غيرهم
لما روى ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم
الساعه حتى يكون السلام على المعرفه وان هذا معرفتي من بينكم فسلم علي رواه الطبراني
في حديث طويل في امارات الساعه **فصل** قال المتولي والبغوي لو سلم عليه جماعه
متفرقون فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم اجزاه وسقط عنه فرض الجميع
كما لو صلى على جنايز صلاة واحده قال في المصباح هذا الحكم مسلم فيما اذا سلموا دفعه
واحده ولهذا عقبه المتولي بالواو في قوله وعليكم السلام اما لو سلموا واحد بعد
واحد وكانوا كثيرين فلا يحصل الرد لكلهم اذ قل من ان شرط حصول الرد ان يقع
على الفور قال وهذا الذي ينبغي ان لا يفهم غيره **فصل** يستحب ان يقول لمن دخل
عليه ولم يسلم ناسيا او جاهلا قبل ان يكلمه ارجع فسلم **عن** كلدة بن حنبل بفتح
الكاف واللام ان صفوان بن اميه بعثه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلى
مكه فدخل ولم يسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم رواه
ابو داود باسناد لم يضعفه وكلدة اخو صفوان لامه له صحبه وكان يخدم
صفوان ولا يفارقه واسلم لاسلامه **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه رواه الطبراني في الاوسط
وابو نعيم في اليوم والليله واللفظ له **فصل** تقدم انه يسلم الماشي على
القاعد والقليل على الكثير فاذا كان المشاه كثيرا والقاعدون قليلا فاعتبار المشي
السلام على الماشي وباعتبار القله السلام على القاعد فهما متعارضان قال بعضهم

فتسقط الحسنتان ويكون حكمهما كرجلين لقيا معا فايهما بدا بالسلام فهو خير له وقد يرجح
ظاهر امر الماشي وان جانبه ارجح باعتبار الحركة **عن** انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم
ثلاثا رواه البخاري وهذا محمول على ان المراد بالسلام الاستيذان واذا سلم ولم يسمعه
فيعيد ثانيا مع زيادة في رفع صوته وان لم يسمع اتى بثالث والله اعلم وهذا
محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم وقف على ناس جلوس فقال الا اخبركم من شركم فسكت القوم واعادها ثلاث
مرات فقال رجل من القوم بلى يا رسول الله قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره
وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره رواه احمد باسنادين احدهما رجال الصحيح
فصل روي عن مجاهد وقتادة انهما قالا اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال القاضي حسين يجمع بين ربنا وبين عباد
الله الصالحين اي يقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين وان زاد السلام
علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين تحية مباركة طيبة كان اكمل **فصل**
السنة اذا قام من المجلس واراد فراق الجالسين ان يسلم عليهم **عن** ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى مجلس فاراد ان يجلس
فليسلم فاذا قام والقوم جلوس فليسلم فان الاولى ليست باحق من الاخرة اي ليست
التسليمة الاولى باولى واوجب من التسليمة الاخيرة بل كلتاهما حق وسنة قال
البغوي هذا حديث حسن قال وروي عن قتادة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فودعوا اهله بسلام قال القاضي حسين والمتولي
ما يعتاده الناس من السلام عند القيام ومفارقة القوم دعاء وليس بتحية فيستحب الجواب
ولا يجب وانكره عليهما ابو بكر بن المظفر الشاشي تلميذ القاضي ابي الطيب وقال انه فاسد لان
السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند القدوم واستدل بالحديث قال النووي

في شرح

في شرح المهذب الصواب ما قاله الشاشي ونقل الاصل التصويب الاسنوي والاذرعي
وابن النواوي على تصويبه ما في المصباح ظاهر كلام النووي ان الشاشي انكر جميع كلام
المذكورين وليس كذلك انما انكر ان السلام ليس سنة عند الانصراف فان الشاشي في الحلية قال
وهذا عندي فاسد بل السلام سنة عند الانصراف كما انه سنة عند الدخول هذا نصه
في الحلية ووافق القاضي حسينا ابو بكر الشاشي في كتابه الشافي على ما قاله وصرح بانه
بمعنى الدعاء وليس بتحية فان الجواب عنه مستحب **فصل** اذا مر على واحد او اكثر وغلب
على ظنه اذا اسلم لا يرد عليه اما لتكبر المسلم او لغفلته او لعبه بالشطرنج ونحوه
او لغير ذلك فيستحب له ان يسلم ويجهر بالسلام ولا يتركه لهذا الظن فان الاحاديث الواردة
بالسلام عامة تشمل من غلب على ظنه ان يرد عليه ومن غلب على ظنه ان لا يرد ولم يات
دليل على تخصيصه بمن يرد واذا لم يتحقق انه لا يرد بعد ان دل الدليل على ذلك فينبغي ان لا
ينفي الظن بانه لم يرد بل يحسن الظن به ويقول لعله رد فلم اسمعه وعلى تقدير انه لا
يرد فيقول رد علي من هو خير منه وهم الملائكة **فعن** ابن عباس رضي الله عنهما ما من
رجل يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا ورد عليه الملائكة ونقله
القرطبي عن عبد الله بن الحارث وزاد ولعنتهم كما تقدم او يحسن الظن به ويقول
لعله امتنع من رد السلام لانه ليس على طهارة فقد استحب الطحاوي ان يكون المسلم
على طهارة كما في الحديث انه صلى الله عليه وسلم تيمم لرد السلام واما قول من سلم
المار سبب لحصول الاثم فيسقط هذا الاثم بقوله ابرأته من حقي في رد السلام او
هو في حل ونحو ذلك **باب الاستئذان** قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها قال
البغوي وفسر ابن عباس حتى تستاذنوا **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث فالاولى يستنصتون والثانية
يستصلحون والثالثة ياذنون او يردون رواه الدارقطني في الافراد
بسند ضعيف **عن** عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا تاتوا البيوت من ابوابها ولكن ائتوها من جوانبها فاستاذنوا
فان اذن لكم فادخلوا والا فارجعوا رواه الطبراني من طرق احدها جيد ورواه
ابو داود ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب
من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم عن صفوان بن سليم
عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله رجل فقال يا رسول الله استاذن
على امي فقال نعم فقال الرجل اني معها في البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن
عليها فقال الرجل اني خادمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن عليها اتحب
ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن عليها رواه مالك هكذا مرسلا عن عمر رضي الله
عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مشربة له فقال السلام عليك يا رسول الله
ايدخل عمر رواه ابو داود قال الخطابي هذا جمع الاستئذان بالسلام والابانة عن
السلام والتعريف وفي هذا كمال الاستئذان والمشربة كالخزانة مرتفعة عن وجه
الارض وهي بضم الراء وقيل هي كالغرفة قال البغوي اختلفوا في انه يقدم الاستئذان
ام السلام فقال قوم يقدم الاستئذان يقول ادخل سلام عليكم لقوله تعالى حتى تستانسوا
اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها وقال قوم يقدم السلام فيقول السلام عليكم ادخل
قال وهو الاولى وفي الاية تقديم وتاخير اي تسلموا وتستاذنوا وقيل هو ان يتكلم
بتسبيحة او تكبيرة او يتنحنح ينظر هل فيها احد يأذن له من قولهم آنست نارا
اي ابصرتها وقيل ان وقع بصره على انسان قدم السلام والا قدم الاستئذان
انتهى قال النووي الصحيح الذي جاءت به السنة وقاله المحققون انه يقدم
السلام اي كما فعل عمر وابو موسى وام هانئ قال واما اذا استاذن ثلاثا فلم
يؤذن له وظن انه لم يسمعه ففيه ثلاث مذاهب اظهرها انه ينصرف
ولا يعيد الاستئذان لقوله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان اذن
لك والا فارجع رواه مسلم عن ابن عباس جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في مشربة له فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم ايدخل عمر رواه

احمد

احمد ورجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن ابي موسى قال ارسلني مدرك او ابن
مدرك الى عائشة اسالها عن اشياء فاتيتها فاذا هي تصلي الضحى فقلت اقعد حتى
تفرغ فقالوا هيهات فقلت كيف استاذن عليها فقال قل السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
على امهات المؤمنين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليكم فذكر الحديث
رواه احمد ورجاله رجال الصحيح عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدخلوا بيوت اهل الذمة الا باذن رواه الطبراني وفيه عبد المنعم بن بشير وهو
ضعيف عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة وهو مردف اسامة وفيه
فجعل يسير العنق والناس يضربون يمينا وشمالا وهو يلتفت يمينا وشمالا ويقول
السكينة ايها الناس الحديث عن علي كانت ساعة من السحر ادخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فيها فان كان قائما يصلي سبح لي فكان ذلك اذنه لي فان لم يكن يصلي
اذن لي رواه احمد في مسنده فصل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال ابا هر الحق اهل الصفة
فادعهم الي فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا رواه البخاري دي
وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم فجاء مع الرسول
فان ذلك له اذن رواه ابو داود في سننه عن ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال رسول الرجل الى الرجل اذنه رواه ابو داود فصل السنة لمن
استاذن بدق الباب ونحوه فقيل له من انت او من هذا او نحوه ان يقول
فلان بن فلان الفلاني او فلان الفلاني ونحوه مما يحصل به التعريف ويزول
الاشتباه عن غيره لحديث الاسرا فاستفتح جبريل فقيل من هذا فقال جبريل
فقيل ومن معك قال محمد قال ابن ابي جمرة سؤالهم جبريل من معك يحتمل ان يكون لما راوا
انبا لهم عليه من زيادة الانوار على ما يعهدونه منه اي من اجل الشخص الذي من اجله
هذه الزيادة التي معك فاخبر وانما اراد واو هو تعيين الشخص باسمه حتى عرفوه فقال محمد

ولم يقل رسول الله لان الاسم ارفع قال القرطبي وقولهم قد بعث اليه دليل على انهم
لم يكن عندهم علم من وقت رسالته لكونهم مشتغلين بالعبادة لا يفترون عنها عن
جابر رضي الله عنه انه ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم في دين ابيه فدققت الباب
فقال من هذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهه قال الخطابي قوله انا ليس جواب
لقوله من هذا الا ان الجواب هو ما كان بيانا للمسئلة وانما يكون انا جوابا وبيانا عند
المشاهدة لا مع الغايبة وكان وجه الجواب ان يقول انا جابر ليقع به التعريف
ويزول الابهام قال وقد يكون ذلك من اجل تركه الاستيذان بالسلام عن سفينة
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجا علي رضي الله عنه يستاذن فدق الباب
دقا خفيفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له رواه الطبراني وفيه ضرار بن
صرد وهو ضعيف **فصل** في الاستيذان على النسا عن ابي صالح قال استاذن
عمرو بن العاص على فاطمة فاذنت له فقال اثم علي فقالوا لا فرجع ثم استاذن
عليها مرة اخرى فقال اثم علي قالوا نعم فدخل عليها فقال له علي ما منعك ان تدخل
حين لم تجدني ههنا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندخل على
المغيبات رواه الترمذي الا انه جعل مكان فاطمة اسما ورواه احمد ورجاله
رجال الصحيح الا ان ابا صالح لم يسمع من فاطمة وسمع من عمرو والمغيبات
بضم الميم وكسر الغين المعجمة وتخفيف المثناة من تحت جمع مغيبة وهي التي غاب عنها
زوجها يقال منه اغابت المراة بالالف غاب زوجها ولا باس ان يصف
المستاذن نفسه بما يعرف به تقدم حديث ابن عباس جا عمر الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في مشربة له فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم ايدخل عمر
رواه احمد ورجاله رجال الصحيح والاولى ان يذكر في الاستيذان الاول كنيته وفي
الثاني ما يشتهر به من قبيلة ونحوها وفي الثالث اسمه كما فعل ابو موسى الاشعري واسمه
عبد الله بن قيس عن ابي سعيد انه اتى عمر فاستاذن ثلاثا فقال يستاذن ابو موسى
يستاذن الاشعري يستاذن عبد الله بن قيس فلم ياذن له فرجع الحديث رواه ابو داود

ولم

ولم يضعفه **باب الاستيذان في الكلام قبل ان يتكلم** عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الجهني انهما اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما
اجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله تعالى واذن لي في ان اتكلم فقال تكلم
الحديث مذكور في الزنا متفق عليه **باب في مسايل تتفرع على السلام**
قال المتولي وغيره واما التحية عند خروجه من الحمام فيقول طاب حمامك ونحوه
فلا اصل له قال النووي وهو كما قال لو قال لصاحبه حفظا للمودة ادام
الله لك النعيم ونحوه من الدعاء فلا باس ان شا الله تعالى وروي ان عليا رضي الله
عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست فلم يجبه وهناك يحيى فقال
هلا اجبت امير المومنين فقال باي شي اجيبه قال قل له سعدت فلا شقيت فقال
علي رضي الله عنه الحكمة ضالة المومن خذوها ولو من افواه المشركين قال
القاضي حسين لا يقول طاب حمامك لان هذا اثنا الحمام لا له وانما يقول طاب
استحمامك لان المصباح الحمام مشتق من الحميم وهو الما الحار فيكون معناه طاب
حميمك لكن يحذف المضاف والا فحسنه عايد اليه قال وينبغي ان يقيد هذه التحية
بما اذا لم يرتكب الداخل بدخوله الحمام حراما ولا مكروها وحينئذ فيكون دعا له
بما فيه المنكر وتانيسا لمرتكب المنكر واعانة له فلا يفعل **مسئلة** اذا ابتدا
المار فقال صبحك الله بالسرور او بالخير او اكرمك الله او حياك الله ونحوها من
الفاظ اهل العرف لم يستحق جوابا تاديبا له لمخالفته السنة لكن لو دعا له قبالة دعاية
كان حسنا الا ان يريد تاديبه او تاديب غيره لتركه السلام المسنون واذا ترك رد
السلام عليه تاديبا فينبغي ان يعتذر له من ذلك بان يقول لا يستحق جوابا لانك تركت السلام
فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان لزهده وعلمه وكبر سنه في الاسلام او لقرابته
عليه واشفاقه منه او نحو ذلك من الامور المعظمة في الشرع فيستحب ذلك كما به وتو قبرا
له قال النووي في فتاويه يستحب تقبيل ايدي الصالحين وفضلا العلما ويكره تقبيل يد

غيرهم يعني من المسلمين قال ولا يقبل يد امرد حسن ولا شك انه لا يجوز تقبيل يد
ذمي وغيره من الكفار ولا يجوز معانقته عند القدوم ولا غيره اذ موادته محرمة
بنص القرآن انتهى وان كان يقبل يده لغناه ووجاهته اي على وجه التملق او لكونه
حاكما فربما دخل عليه في قضية فمكروه كراهة شديدة صرح به البغوي والقاضي
حسين وغيرهما وقال لا يجوز فاشار الى انه حرام **روينا** في سنن ابي داود عن زارع وهو
ابن عامر العبدي وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر عن رواحلنا فنقبل
يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قال البغوي لا اعلم لزارع غيره وقال د عن تميم بن سلمة
لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله ابو عبيدة بن الجراح واخذ بيده فقبلها قال
تميم كانوا يرون انها سنة **عن** عبد الله بن عمر وذكر قصة قال فدنونا يعني من النبي
صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده رواه ابو داود قال ابن عبد الحق في اسناده يزيد بن
ابي زياد الكوفي ولا يحتج به وفي حديث كعب بن مالك لما نزلت توبتي اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقبلت يده قال العراقي ذكره ابو بكر بن المقري في كتاب الرخصة في
تقبيل اليد باسناد ضعيف ورواه الطبراني وفيه علي بن عبد الحميد وهو ضعيف
قال البغوي من قبل فليكن اليد والراس والجبهة ولا يقبل الفم انتهى ولا يقبل
الجسد لما روى ابو داود عن اسيد بن حضير قال بينما هو يحدث القوم وكان فيه
مزاح بينا يضحكهم فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاصرته بعود فقال
اصبرني فقال اصطبر قال ان عليك قميصا وليس علي قميص فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم عن قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه قال انما اردت هذا يا رسول الله
قوله اصبرني بفتح الهمزة واسكان الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة بعدها راء اي
اقدرني من نفسك لاقتص منك الطعنة واصطبر معناه اقتص قال الخطابي وفيه
حجة لمن راى القصاص في الضربة بالسوط واللطمة بالكف مما لا يوقف له على حد معلوم
وممن ذهب اليه الشعبي وشريح وقال مالك والشافعي لا قصاص في اللطمة ونحوها **عن**
عيسى بن الحارث الذماري قال لقيت واثلة بن الاسقع فقلت بايعت بيدك هذه رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقلت اعطني يدك اقبلها فاعطانيها فقبلتها رواه الطبراني في
وفيه ابو عبد الملك الانصاري قال الهيثمي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات واما تقبيل
الرجل خد ولده الصغير **عن** ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
قدم من سفر قبل ابنته فاطمة رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم
ضعف لا يضر **عن** ابي ثعلبة الخشني واسمه جرهم بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء
ابن ناشب بالنون والشين المعجمة والباء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم
من سفر بدا بالمسجد ثم ثنى بفاطمة ثم يلقى ازواجه فقدم من سفر فصلى في المسجد
ركعتين ثم اتى فاطمة فتلقته على باب البيت فجعلت تلثم فاه وعينيه وتبكي فقال
ما يبكيك قالت اراك شعثا نصبا قد اخلولقت ثيابك فقال لها لا تبكي فان الله
بعث اباك بامر لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا حجر ولا وبر ولا شعر الا
ادخله الله به عزا او ذلا حتى يبلغ حيث بلغ الليل رواه الطبراني وفيه يزيد
بن سنان ابو فروة وهو مقارب الحديث **قوله** تلثم بكسر الثاء المثلثة اي تقبله
والكسر لغة ونصبا بكسر الصاد المهملة يقال نصب ينصب كضرب يضرب
اذا اعيا **عن** عبد الله بن الحارث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف
عبد الله وعبيد الله وكثيرا بني العباس ثم يقول من سبق الي فله كذا فيستبقون
اليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم رواه احمد واسناده
حسن **عن** بريدة رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله ائذن لي فاقبل راسك
ورجليك فاذن له ففعل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد **عن** عائشة قالت قدم
زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقرع الباب
فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه والله ما رايته عريانا قبله ولا بعده
فاعتنقه وقبله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب **روينا** عن صفوان بن عسال قال قال
يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك كان له اربعة
اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات فقال لهم لا تشركوا بالله

شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري
الى ذي سلطان ليقتلوه ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا
الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة يهود ان لا تعدوا في السبت فقبلوا يده ورجله وقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود دعا ربه ان لا يزال في ذريته
نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان تقتلنا اليهود رواه الترمذي وقال حديث حسن روينا
عن اياس بن دغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فا مفتوحة قال
رايت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي قال المنذري المقبل انما هو الحسن بن ابي الحسن
البصري قال في المصباح ما المانع من الاول فان ابا نضرة روى عن علي مرسلا وقد
مات الحسن بن علي سنة خمسين ومات ابو نضرة سنة مايه ونيف ومات الحسن البصري
سنة مايه عن ابي ريحانة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المكامعة رواه ابو داود
وفي لفظ النساي حرم ومعنى المكامعة ان يلثم الرجل صاحبه ويضع فمه على فمه كالتقبيل
قال الحليمي في منهاجه من اداب الحج ينبغي للناس اذا لقوا الحجاج ان يلتزموهم شيا ويقال انهم
التزموا البيت الحرام وان يقبلوا ما بين اعينهم لانهم سجدوا على الحجر ومن الكعبة ومسحوا
جباههم عليها ويقبلوا اعينهم لانهم نظروا الى الكعبة فذلك حسن فصل ويستحب
لمن قبل يد غيره لعلمه وصلاحه او قبل قادما من سفر او ولده ونحوه او قبل الحجر الاسود
او قبل وجه ميت ونحوه ان لا يرفع صوته بالقبلة لما روى الفاكهي عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه انه قال اذا قبلت الركن فلا ترفع بها صوتك كقبلة النسا كان مراده
التفرقة بين العبادة وغيرها فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت لاهله واصدقايه
وقيل لا يفعل لانه يريه عورة والخبر مخصوص به عليه السلام وقال ابن حج ان كان
الميت صالحا استحب تقبيله وقال في الروضة ثم انه يباح تقبيل وجه صاحبه
اذا قدم من سفر ونحوه ومعانقته للحديث الصحيح فيهما عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي او قال
وعيناه تهرقان رواه الترمذي وقال حسن صحيح وابو داود بلفظ رايته يقبله
وهو ميت حتى رايت الدموع تسيل زاد ابن ماجه على خديه قال البغوي روي

عن جعفر

عن جعفر بن ابي طالب في قصة رجوعه من ارض الحبشة قال اتينا المدينة فتلقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني ثم قال ما ادري انا بفتح خيبر افرح ام بقدوم
جعفر ووافق ذلك فتح خيبر وقال الشعبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا
احدهم من سفر عانق صاحبه وقدم سلمان فدخل المسجد فقام اليه ابو الدردا فالتزمه
وقال عمر بن ذر كنا اذا ودعنا عطا بن ابي رباح التزمنا وضمنا الى جلده عن انس
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له
قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال افياخذ بيده ويصافحه قال نعم رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وقد جا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن المعانقة وجا انه لما قدم
جعفر عانقه رواه الدارقطني من حديث عايشة من طريقين قال الحافظ عبد الحق وهما
ضعيفان قال البغوي ليس ذلك بمختلف ولكل وجه عندنا فاما المكروه من المعانقة
فما كان على وجه التملق والتعظيم وفي الحضر واما الماذون فيه فعند التوديع وعند
القدوم من السفر وطول العهد بالصاحب وشدة الحب في الله قال الاذرعي لفظ
التهذيب وتكره المعانقة وقد اطلق فيه النهي قال ويجوز ان يحمل فعله صلى الله
عليه وسلم بيانا للجواز او لغير ذلك واما قدوم جعفر ومعانقته فواقعة حال
يتطرق اليها الاحتمال فلا تعارض النهي الصريح انتهى باب وقع
الباب عن انس قال كان باب النبي صلى الله عليه وسلم يقرع بالاظافير رواه البزار وفيه
ضرار بن صرد وهو ضعيف وصرد بضم الصاد وفتح الرا المهملتين فصل
في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي للاحاديث الواردة فيها عن
انس رضي الله عنه قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا
تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا رواه الطبراني ورواته محتج بهم في
الصحيح عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا
لقي اخاه فاخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما تتحات الورق عن الشجرة اليابسة
في يوم ريح عاصف والا غفر لهما ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر قال

المنذري رواه الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من تمام التحية الأخذ باليد رواه الترمذي
عن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقي أصحابه لم يصافحهم حتى
يسلم عليهم رواه الطبراني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين التقيا
فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقا على الله أن يحضر دعاءهما ولا يفرق بين أيديهما
حتى يغفر لهما رواه أحمد والبزار وأبو يعلى إلا أنه قال حقا على الله أن يجيب دعاءهما
ولا يرد أيديهما حتى يغفر لهما ورجال أحمد رجال الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى الرجلان المسلمان فسلم أحدهما
على صاحبه فإن أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا لصاحبه فإذا تصافحا نزلت عليهما
مائة رحمة للبادي منهما تسعون وللمصافح عشرة رواه البزار قال الهيثمي في مجمع الزوائد
وفي سنده من لم أعرفه انتهى فلهذا كان بعض الصالحين إذا التقى بأحد من إخوانه
يحرص أن يكون أخوه هو البادي بالمصافحة والأحسن بشرا منه إيثارا منه لأخيه
بالتسعين رحمة على نفسه واعلم أن المصافحة مستحبة عند كل لقاء وصرح أبو
الوليد في المقامات أنه سنة وعن مالك كراهية المصافحة والأول هو المشهور ووجه
الكراهة قوله تعالى إخبارا عن الملائكة قالوا سلاما قال سلام قال مالك لم يذكر
المصافحة فلا نزيد عليها عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصافحوا
اليهود والنصارى رواه الطبراني في الأوسط وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف
عن أسماء ابنة يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لست أصافح النساء
رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن قاله الهيثمي وأما ما اعتاده الناس من
المصافحة عقب صلاة العيد وقولهم عيد مبارك فأصل المصافحة سنة لكن المحافظة
عليها بعد الصبح والعصر وبعد العيد والتفريط فيها في كثير من الأحوال لا يخرج
ذلك البعض من كونه من المصافحة المسنونة عن ابن عبد السلام المصافحة بعد
الصبح والعصر من البدع المباحة ومن البدع ما اعتاده الناس من إشارة اليد

عقب

عقب الصلوات لمن هو إلى جانبه أو تقبيل بعض يديه وإن كان فيه تودد واستيناس
حتى لو تركه بعضهم عن الكبر ليتغير عليه وأخذ في نفسه منه ولو دعا له عوض ذلك بقوله
تقبل الله صلاتك كان أولى وينبغي أن يحترز من مصافحة الأمرد الحسن إلا أن يكون
أباه أو أخاه أو نحو ذلك فإن النظر إلى الأمرد حرام بشهوة أو بغيرها ومتى حرم النظر
حرم المس من باب أولى فإنه أبلغ في الشهوة بدليل أنه لو مس فأنزل أفطر ولو نظر
فأنزل لم يفطر لكن لنا مواضع يجوز فيها المس ولا يجوز النظر منها حلقة دبر الزوجة
يحرم على الزوج نظرها كما قال الداري ولا يحرم مسه ومنها فرج المرأة يحرم نظره
ولا يحرم المس ومنها العضو المبان من الأجنبية يحرم النظر إليه لا مسه فصل
ويستحب مع المصافحة حمد الله تعالى والدعاء بالمغفرة وبشاشة الوجه وغيرها مما
يذكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف
صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق رواه أحمد والترمذي وقال حديث
حسن صحيح وصدره في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تبسمك في وجه أخيك لك صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة
وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك
صدقة رواه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه وزاد وبصرك للرجل الرديء
البصر لك صدقة عن أبي جري الهجيمي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله إنا قوم من أهل البادية فعلمنا شيئا ينفعنا الله به قال لا تحقرن من المعروف
شيئا ولو أن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط وإن امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم
فيه فإن أجره لك ووباله على من قاله رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي
رواية للنسائي لا تحقرن من المعروف شيئا أن تأتيه ولو أن تهب صلة الرحم ولو أن تلقى أخاك ك
المسلم ووجهك بسط إليه وفي رواية لأبي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسلمين إذا التقيا وتسايلا أنزل الله بينهما مائة رحمة

سبعة وتسعين لأبشهما وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما مسائلة لأخيه رواه الطبراني
قال المنذري إسناده فيه نظر وأبشهما أي أكثرهما بشاشة وهي طلاقة الوجه مع
الفرح والتبسم وحسن الإقبال واللطف في المسألة وأطلقهما أي أكثرهما وأبلغهما
طلاقة وهي بمعنى البشاشة روى أبو داود عن البراء قال لقيني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخذ بيدي وصافحني وضحك في وجهي وقال ما من مسلمين التقيا وتصافحا وضحك كل واحد
منهما في وجه صاحبه لا يفعلان ذلك إلا لله لم يتفرقا حتى يغفر لهما رواه أبو داود باختصار
ورواه الطبراني في الأوسط **فصل** يستحب لمن قيل له كيف أصبحت أن يقول بخير أحمد الله
عن أبي أسيد البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب لا تبرح من منزلك
أنت وبنوك حتى آتيكم فأتاهم بعدما أضحى فقال السلام عليكم كيف أصبحتم قالوا بخير بأبينا وأمنا
يا رسول الله كيف أصبحت قال بخير أحمد الله قال ادنوا فدنوا فزحف بعضهم إلى بعض فاشتمل
عليهم بملاءته فقال هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي اللهم فاسترهم من النار كستري إياهم
بملاءتي هذه فقالت أسكفة الباب آمين وقال جدران البيت آمين **عن** جابر رضي الله عنه أن عقيلا
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مرحبا بك يا أبا يزيد كيف أصبحت قال بخير صبحك الله أبا
القاسم بخير **عن** عبد الله بن عمرو قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عبد الله بن عمرو ذات
يوم فقال كيف أنت يا أم عبد الله قالت بخير بأبي أنت يا رسول الله وأمي كيف أنت قال بخير
وكيف عبد الله قالت بخير **عن** إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لصاحبه إذا رآه كيف أنت وكيف أصبحت فيقول بخير أحمد الله فيقول له رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعلك الله بخير روى الأربعة ابن السني **فصل** قال المتولي يكره
حني الظهر في كل حال لكل أحد للحديث المتقدم عن أنس قال الرافعي لكن لا يبلغ الذي من إكرام
المسلم به قال في الروضة وهذا لا يوافق عليه انتهى وقال البغوي في فصل الركوع لا يجوز لأحد
أن ينحني ظهره لمخلوق وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام تنكيس الرؤوس إن انتهى إلى حد الركوع
فلا يفعل ولا بأس بما ينقص عن حد الركوع لمن يكرم من المسلمين قال الأذرعي ويشبه ما ذكره
من الماوردي لا يجوز للركوع وأطلق النووي في فتاويه كراهية الانحناء بالرأس وقال

في جواب آخر إن الانحناء مكروه كراهية شديدة للنهي عنه انتهى قال الأذرعي والظاهر أن
النهي يحمل على حني الظهر كما فيه الإيماء وصرحوا بأنه لا يجوز وأما مجرد ميل الرأس
والإشارة إلى الإكرام فلا بأس به **عن** عمرو بن أمية الضمري أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه
إلى النجاشي فلما أتى وجد من كان عنده يدخلون يكفرون من خوخة فلما رأى دخولهم عليه
على ظهره ثم دخل يمشي القهقرى فلما دخل بينهم اعتد فهمت الحبشة بقتله وقالوا ما
منعك أن تدخل كما دخلنا قال لا نصنع ذلك بنبينا فهو أحق أن نصنع ذلك به فقال
النجاشي اتركوه صدق رواه الطبراني ورجاله ثقات **فصل** رأى النووي في
فتاويه استحباب القيام لأهل العلم والفضل وذوي الحقوق على سبيل الإكرام وصنف
في ذلك جزءا واستوعب واستدل فيه بأحاديث في الاستدلال بها نظر وصححه الأذرعي
في مختصر الجزء المذكور وذكر الغزالي في الإحياء أنه يكره القيام للداخل وقال في موضع
آخر إنه يستحب القيام في بلاد اعتاده أهلها وقال القاضي حسين يجوز القيام للوالد
والأستاذ والفقيه لفقهه والشيخ لسنه وذي الإسلام وللضيف إكراما قال ولا يجوز
القيام للغني لغناه ويجوز القيام لغيره انتهى وفي فتاوى الشيخ عز الدين أنه لا بأس
بالقيام للإكرام والاحترام للوالدين والعلماء والصالحين ثم قال وقد صار تركه في هذا
الزمان مؤديا إلى التباغض والتقاطع والتدابر ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا لأنه قد
صار تركه إهانة واحتقارا لمن جرت العادة بالقيام له وتحدث أحكام عند حدوث
أسباب لم تكن موجودة في الصدر الأول انتهى كلامه قال الأذرعي وما قاله ظاهر لا
شك فيه **فصل** ويستحب العناق للقادم من السفر ومعانقته **عن** مصعب بن عبد الله
الزبيري قال خرج عكرمة بن أبي جهل بن هشام هاربا يوم الفتح حتى استأمنت له زوجته
من النبي صلى الله عليه وسلم وهي أم حكيم بنت هشام أدركته باليمن فردته إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قام إليه فاعتنقه وقال مرحبا بالراكب المهاجر
رواه الطبراني وإسناده منقطع **فصل** يستحب زيارة الصالحين والإخوان المحبين في الله
تعالى وأهل العلم الشريف والرحلة في طلب العلم والاحترام على إكرام أخيه بالبداءة بزيارته

قبل ان يزوره فيزوره بعد ذلك كما يستحب ان يبداه بالسلام وتقدم الاخوان في الله على الاولاد
قال الحسن اخواننا احب الينا من اهلنا لان اهلينا يذكرونا بالدنيا واخواننا يذكرونا
بالاخره **عن** انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد اتى
اخاه يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء ان طبت وطابت لك الجنة والا قال الله في ملكوت
عرشه عبدي زار في وعلي قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة رواه البزار وابو يعلى
بسند جيد **عن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم برجالكم في
الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور اخاه في
ناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة الا اخبركم بنسائكم في الجنة قلنا بلى يا رسول
الله كل ودود ولود اذا غضبت او اسي اليها او غضب زوجها قالت هذه يدي في يدك
لا اكتحل بغمض حتى ترضى رواه الطبراني ورواته محتج بهم في الصحيح **عن** ابي رزين
العقيلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين ان المسلم اذا زار اخاه المسلم
شيعه سبعون الف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله رواه
الطبراني في الاوسط **عن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتباذلين في رواه
مالك باسناد صحيح **فصل في استحباب طلب الانسان من صاحبه ان
يزوره** روي انه لما احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم حين ساله قومه
عن الروح فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فشق ذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم نزل بعد ايام فقال له ابطات علي واشتقت اليك فقال له جبريل اني كنت اشوق ولكني
عبد مامور اذا بعثت نزلت واذا احتبست احتبست فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا اي له علم ما بين ايدينا وما خلفنا **باب تشميت العاطس
وحكم التثاؤب والجشاء** عن سالم بن عبيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين رواه ابو داود والترمذي وسياتي تمامه قريبا
عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت

الحمد لله

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا ايهم يصعد بها رواه ابو
داود والترمذي وقال حديث حسن قال في السلاح وكان هذا الحديث عند بعض اهل العلم
انه في صلاة التطوع لان غير واحد من التابعين قالوا اذا عطس الرجل في الصلاة المكتوبة
فليحمد الله في نفسه ولم يوسعوا باكثر من ذلك **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على
كل مسلم سمعه ان يشمته واما التثاؤب فهو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما
استطاع فان احدكم اذا قال هاه ضحك منه الشيطان رواه البخاري قال البغوي فيه دليل
على انه ينبغي ان يرفع صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده حتى يستحق التشميت قال وقوله حق
على كل مسلم يريد انه من فروض الكفاية انتهى قال الخطابي معنى حب العطاس وحمده
وكراهية التثاؤب وذمه ان العطاس انما يكون مع انفتاح المسام وخفة البدن
وتيسير الحركات وسبب هذه الامور تخفيف الغذا والاقلال من المطعم **والتثاؤب**
انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه وعند استرخائه للنوم وميله الى الكسل فصار العطاس
محمودا لانه يعين على الطاعات والتثاؤب مذموما لانه يثبطه عن الخيرات فالمحبة
والكراهة تنصرف الى الاسباب الجالبة لهما قال الخوارزمي وفي مسموعاتي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من عطس فقرا فاتحة الكتاب عقبه كانت له شفا الى السنة
وعطس بفتح الطا كضرب وانما اضيف التثاؤب الى الشيطان لانه هو الذي
يزين للنفس شهواتها **وقوله** فاذا قال ها اي اذا بالغ في التثاؤب ضحك الشيطان فرحا بذلك
وقيل ما تثاءب نبي قط وانها من علامات النبوة حكاه مسلمة بن عبد الملك والتشميت هو الدعا
للعاطس بالخير ويقال سمت العاطس وشمته بالسين المهملة والمعجمة قال ابو علي الفارسي
معناه بالمعجمة التثبيت على طاعة الله تعالى ماخوذ من الشوامت وهي قوائم الفرس لان
الاعضا يحصل لها بعد ذلك تغيير وقال ثعلب معناه ابعد الله عنك الشماتة ومعناه
بالمهملة جعلك الله على سمت حسن هيئة اهل الخير ومنظرهم واصله الدعا ومنه الحديث

وسمتوا في الطعام اي اذا فرغتم من الطعام فادعوا لمن اطعمتم عنده عن سعيد بن جبيرة امن عطس
عنده اخوه المسلم ولم يشمته كان له عليه دين يطالبه به يوم القيامة رواه ابن السني عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قالت الملائكة رب العالمين
واذا قال رب العالمين قالت الملائكة يرحمك الله قال في المصباح اخرجه حميد بن زنجويه باسناد صحيح
لكن موقوفا على ابن عباس عن ابي رافع قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته يريد
المسجد وهو آخذ بيدي فاتينا الى البقيع فعطس رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى يدي ثم
قام كالمتحير فقلت يا رسول الله بابي وامي فعلت شيئا لم افهمه فقال نعم اتاني جبريل عليه السلام
فقال اذا انت عطست فقل الحمد لله لكرمه الحمد لله لعز جلاله فان الله عز وجل يقول صدق
عبدي صدق عبدي صدق عبدي مغفورا له رواه ابن السني وروي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فلا يقل هاه هاه فان الشيطان يضحك من جوفه
او في وجهه فصل فاذا عطس ونسي الحمد فلم يذكره من عنده قال البغوي حكي ان رجلا عطس
عند الاوزاعي فلم يحمد الله تعالى فقال له الاوزاعي كيف تقول اذا عطست قال اقول الحمد لله فقال يرحمك
الله فاراد الاوزاعي ان يستخرج منه الحمد ليستحق التشميت قال مكحول كنت الى جانب ابن عمر فعطس
رجل من ناحية المسجد فقال يرحمك الله ان كنت حمدت الله وقال الشعبي اذا سمعت الرجل يعطس من
وراء جدار فحمد الله فشمته قال الامام ابو عاصم العبادي في طبقات الفقهاء في ترجمة يحيى بن سعيد
القطان اذا لم يكن احد قال يقول الحمد لله يرحمني الله تعالى وروى ابن زنجويه بسنده الى ابراهيم
قال اذا عطست وليس عندك احد فاحمد الله ثم قل يغفر الله لي ولكم فانه يشمتك من معك من
المسلمين قال واما الصبي فانه اذا عطس وحمد الله يقال له رحمك الله وبارك فيك عن علي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عطس عنده فسبقه الى الحمد لم يشتك
خاصرته رواه الطبراني في الاوسط وفي الدعا بسند ضعيف واخرجه حميد بن زنجويه وبعضه
ما ذكره ابو موسى الاصفهاني في غريب الحديث من سبق العاطس الى الحمد امن من الشوص واللوص
والعلوص قال الشوص وجع الضرس وقيل وجع البطن من ريح ينعقد تحت الاضلاع
واللوص وجع الاذن وقيل وجع النحر والعلوص بكسر العين وجع البطن وقيل التخمة من

الطعام

الطعام اي يثقل على المعدة فتضعف عن دفعه الى اسفل المعدة واصله الواو فان
الناس ابدلته ياء ولانها من الوخامة ويستحب لكل من سمع العاطس حمد الله ان يشمته فيقول
يرحمك الله او يرحمك ربك ويستحب للعاطس ان يجيبه فيقول يهديكم الله او يغفر الله لكم وعطس
الحسن فقال الحمد لله على كل حال فرد القوم عليه يرحمك الله فقال الحسن يهديكم الله ويصلح بالكم
ويدخلكم الجنة عرفها لكم قال البغوي روي ان رجلا عطس عند عبد الله بن عمر فقال الحمد لله
رب العالمين فقال ابن عمر لو لا اتممتها وصلاة الله والسلام على رسول الله ثم قال البغوي
لعله استحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الحمد لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال
مجاهد لا اذكر الا تذكر معي وحكى في المصباح عن حميد الضحاك عن قيس السكوني عن ابي
جعفر قال نعم الشيء العطاس يخرج الريح من الراس ويصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال وهذا احسن عندنا اذا جمع بينهما وقد تقدم ما يخالف هذا وان رجلا عطس الى جنب
ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على
رسول الله وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وقال غريب قال
البغوي وفي تشميت العاطس لا يبدا بنفسه بل يخص العاطس لانه من حق المسلم على
المسلم كما يخصه بالسلام اذا لقيه قال فان دعا لاخيه بدعوة مواجهة او في كتاب
يكتبه اليه او في غيبته فيستحب ان يبدا بنفسه قال النووي في فتاويه واذا عطس
الذمي فيستحب تشميته بان يقول يهديك الله كما في الحديث قال اصحابنا والتشميت وهو
قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزا عنهم وكان الفضل له وان
تركه الجميع اثموا كلهم كالصلاة على الجنازة ولا يجب التشميت للعاطس ولا عطاس بالمشمت
والتحية تشمل الطرفين وما ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب
مالك في وجوبه عن علي من قال عند عطسة يسمعها يخر من غير الحمد لله رب
العالمين على كل حال لم يصبه وجع ضرس ولا اذن ابدا رواه ابن السني وقد تقدم
في باب الذكر عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته
ولو من خلف سبعة ابحر ومن شمت عاطسا اذهب عنه داء الجنب ووجع الضرس والاذن

رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن محصن متروك **فصل** اذا لم يحمد العاطس
لم يشمت ويكره تشميته والحالة هذه لرواية مسلم اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه
فان لم يحمد الله فلا تشمتوه فلا يشمت من لم يحمد الله تاديبا في تركه السنة وكذا من
شرب ماء فقال الحمد لله يقال له هنيئا فان لم يحمد الله لا يدعى له **فصل** اذا قال العاطس
لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت **روينا** عن سالم بن عبيد الاشجعي انه كان
مع القوم في سفر فعطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال عليك وعلى امك فكان
الرجل وجد في نفسه فقال اني لم اقل الا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم عطس رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك
وعلى امك اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له من يرد عليه يرحمك
الله وليقل يغفر الله لي ولكم رواه الترمذي فمن ترك السنة في فعل لا يستحق جوابا وان
اتى بذكر او دعاء اخر كمن قال موضع السلام صباح الخير لا يستحق جوابا **فصل** اذا عطس
في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه فلو قال الحمد لله رب العالمين او جمع بين
القلب واللسان فحسن قال النووي في فتاويه ويستحب لسامعه الذي ليس في الصلاة ونحوها
ان يقول يرحمك الله انتهى فان قال له من في الصلاة يرحمك الله بكاف الخطاب بطلت صلاته
فصل السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه واذا وضع يده
فالاولى ظاهرها **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عطس خمر وجهه وخفض صوته رواه الطبراني وفيه اسمعيل بن عمرو البجلي
وقد وثق **وروينا** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عطس غطى
وجهه بيده او ثوبه وغض بها صوته رواه الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية لابي نعيم في اليوم
والليلة خمر وجهه وفاه **وعن** ابي هريرة ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره العطسة
الشديدة في المسجد رواه البيهقي وفي اسناده يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن ابيه وقال البيهقي ضعيفان
عن عبد الله بن ثابت عن ابيه عن جده رفعه قال العطاس والنعاس والتثاوب في الصلاة والحيض
والقيء والرعاف من الشيطان رواه الترمذي وقال حديث غريب قال وذكر عن يحيى بن معين قال اسم جد

عدي

عدي دينار قال البغوي يروى عن قتادة قال ان على سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة
العطاس وشدة التثاوب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر قال وقال مجاهد اذا
تثاءبت وانت تصلي فامسك حتى يذهب عنك قال وقال ابراهيم ان الشيطان ليحب ان
من عطس فليخفض من صوته ولا يتبع التثاوب **فصل** اذا تكرر العطاس من انسان
متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات **عن** عبيد بن رفاعة الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشميت العاطس ثلاثا فان زاد فان
شئت فشمته وان شئت فلا قال النووي بعد ان رواه حديث ضعيف قال فيه الترمذي
غريب قال في المصباح قول النووي عبيد بن رفاعة صحابي فيه نظر فقد قال ابن ابي حاتم
سمعت ابي يقول عبيد بن رفاعة ليس له صحبة وقال البخاري في تاريخه روى عن ابيه وقال
البغوي يقال انه ادرك النبي وولد في عهده **عن** ابي هريرة قال شمت اخاك ثلاثا فما زاد
فهو زكام رواه ابو داود وهكذا موقوفا قال ورواه ابو نعيم عن موسى بن قيس عن محمد بن
عجلان عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقد** اختلف العلماء فيما اذا
تكرر العطاس فقال مجاهد يشمته مرة اذا عطس مرارا كما اذا قرا سجدة ثم قراها
ثانية لم يسجد وقال القاضي حسين انه يقول في الثالثة والرابعة شفاك الله وقال
الشاشي يشمته في كل مرة الا ان يعلم انه زكام فيدعو له بالشفاء ووافقه الرافعي وقال
النووي في زيادة الروضة يشمته الى ثلاث مرات ثم يدعو له بالشفاء انتهى التشميت الى
الثلاث لانها اقل عدد الجمع فاذا زاد على ذلك فيدعى له بالشفاء فيقال شفاك الله تعالى
او عافاك الله لانه اذا زاد على الثلاث ان هذا العطاس ليس هو من خفة البدن المحمودة
في الشرع بل حصل له الزكام المعروف بان الزكام فيدعى له **فصل** اذا عطس ولم يحمد الله فقد قدمنا
انه لا يشمت ولو سمع حمده بعض القوم شمته السامع فقط وحكى ابن العربي خلافا في تشميت
الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت
غيره وقيل لا لانه لم يسمعه قال في المصباح وها هنا تفصيل ينبغي ان يراعى في هذا الزمان
فيقال لو عطس انسان بحضرة جماعة فشمته واحد او عوام فينبغي ان لا يشمت قال وقد شاهدت

كثيرا من العوام يشمتون العاطس وهو لم يحمد الله وان كان المشمت فقيها فينبغي ان يلقن العاطس
لتشميت المفيد العالم **عن** ابي هريرة قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم احدهما
اشرف من الاخر فعطس الشريف فلم يحمد الله فلم يشمته وعطس الاخر فحمد الله فشمته فقال
الشريف عطست فلم تشمتني وعطس هذا فشمته فقال ان هذا ذكر الله فذكرته وانت
نسيت الله فنسيتك رواه احمد **عن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه ابدا رواه الطبراني في الاوسط
وفيه الحارث الاعور وضعفه الجمهور **فصل** فيما اذا عطس يهودي قال الشعبي
اذا عطس اليهودي فحمد الله فقل يهديكم الله وقال اذا شمت المشرك فقل هداك الله وسئل
معمر هل يشمت الرجل المراة اذا عطست قال نعم انتهى وينبغي ان ياتي فيه ما تقدم في السلام
قال المحشي وكذا تشمت المراة المراة **فصل** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حدث بحديث فعطس عنده فهو حق رواه الطبراني في الاوسط وابو يعلى
وفيه معاوية بن يحيى ضعيف **عن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصدق الحديث ما عطس عنده رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه جعفر بن محمد
بن ماجد وعمارة بن زاذان وثقه ابو زرعة **فصل** اذا تثاءب فالسنة ان يرده ما
استطاع ويضع يده على فمه لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله
فمه وضحكه منه فيكون ضحكه لعدوه الشيطان **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال التثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا
تثاءب ضحك منه الشيطان رواه البخاري قال النووي تثاءب واكثر الروايات بالواو وفي بعضها
بالمد مخففة قال القاضي عياض لا يقال تثاءب بالمد مخففة قال ابن دريد اصله من ثئب الرجل
بالتشديد اذا استرخى وكسل وقال الجوهري يقال تثاءبت بالمد مخففا على تفاعلت ولا
يقال تثاوبت قال اصحابنا يستحب لمن تثاءب ان يرده ويضع يده على فيه سواء المصلي وغيره
قال الغزالي هو الاولى ثم نبه على اشياء اخر منها اذا عطس يحمد الله في نفسه ولا يحرك لسانه
قال وينبغي اذا تجشى ان يغضه ما استطاع واما حديث ابي داود نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان

يغطي

يغطي الرجل فاه في الصلاة محمول على ما اذا كان لغير حاجة

باب المدح

اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون في غيبته
فاما الذي في غيبته فلا بأس به اذا كان الذي مدحه موجودا فيه وهو يعلمه من غير اطراء وكذا
ان غلب على ظنه فانه من حسن الظن بالمسلم بل ينبغي ان يذكره بما فيه مدح له اذا كان المذكور
ممن يقتدى به وكان في ذكره تحريضا للسامع على الاقتداء به وهذا راجع الى الملابسات والله يعلم
المفسد من المصلح فاما ذكر الممدوح بما فيه من الحسن والجمال اذا كان امرد او امراة او كان شابا باذكر
جماله بحضرة امراة يخشى عليها الفساد من استماعه فاما مدح الحاضر فقد جاءت احاديث باباحته
واستحبابه واحاديث تقتضي المنع منه وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح
لا يحدث فيه عند سماعه كبر ولا عجب لكماله ونظر ان في الحقيقة تلك المنزلة لمحله ذلك على
ترك العمل وترك الازدياد من العمل واذا كان الانسان ممن اذا سمع احدا يمدحه على افعاله الجميلة
الصادرة منه ازداد من ذلك الفعل الجميل فيصير المدح زيادة له في الخير ومنهم من ينكسر
نفسه اذا سمع مدحه ويذل لما يعرف من حاله بين يدي مولاه واليه الاشارة في قوله صلى
الله عليه وسلم اذا مدح المؤمن في وجهه ربا الايمان في قلبه اخرجه الطبراني باسناد
حسن فان زيادة الايمان لا تخلو له حظا من حظوظ النفس ولا يفرح به ويرضى عن
نفسه فيحصل له العجب ولا اثم للمادح في الممدوح ما لا يعلمه ولا افراط في المدح الى الكذب
ولا راى الممدوح بقوله ما لا يعتقده قال الغزالي فاذا سلم المدح من هذه الآفات في حق
الممدوح والمادح كان لا بأس به بل ربما كان مندوبا اليه فان خيف من هذه الامور كره
المدح كراهة شديدة **فمن** احاديث المنع عن همام بن الحارث النخعي التابعي فيما
انه قال جاء رجل فاثنى على عثمان في وجهه فاخذ المقداد بن الاسود ترابا فحثى في وجهه
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب
رواه ابو داود والمراد به المداحون في وجوههم بالباطل وبما ليس فيهم قال الخطابي
المداحون هنا هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستاكلون به
الممدوح ويفتنونه فاما من مدح الرجل على الفعل الممدوح منه والامر المحمود منه ترغيبا وتحريضا

على الاقتداء به فليس مدحا وقد استعمله المقداد على ظاهره قال وقد يتأول على وجه
آخر وهو ان يكون معناه الخيبة والحرمان اي من تعرض لكم بالثناء والمدح فلا تعطوه
كقوله صلى الله عليه وسلم اذا جاءك يطلب ثمن الكلب فاملأ كفه ترابا وكقوله وللعاهر
الحجر **روينا** عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى
عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك متفق عليه زاد
الطبراني في رواية والله لو سمعها ما افلح ابدا رواه ابن ابي الدنيا في الصمت **عن**
مطرف قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت
سيدنا فقال السيد الله قولوا بقولكم قال الخطابي يريد ان السؤدد حقيقة لله وان
الخلق كلهم عبيد الله وانما منعهم ان يدعوه سيدا مع قوله انا سيد ولد آدم من اجل انهم
قوم حديث عهدهم بالاسلام فكانوا يحسبون ان السيادة بالنبوة كهي باسباب الدنيا فارشدهم
الى الادب في ذلك قال وقوله صلى الله عليه وسلم قولوا بقولكم يريد قولوا بقول اهل دينكم
وملتكم وادعوني نبيا ورسولا كما سماني الله في كتابه فقال يا ايها الرسول يا ايها النبي ولا
تسموني كما تسمون رؤساءكم لانهم كانوا يسودون فيكم باسباب الدنيا وانا اسودكم بالرسالة
والنبوة انتهى واما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكرة قطعت عنق صاحبك فمعناه
اهلكتموه وهذا استعارة من قطع العنق لاشتراكهما في الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح في
دينه **عن** يحيى بن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مدحت اخاك في وجهه فكأنما
امررت على حلقه موسى رميضا قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق
مرسلا **وقوله** رميضا هو بالضاد المعجمة قال الشهر اي حديدا يقال سكين رميض بين
الرماضة فعيل بمعنى مفعول **واما** احاديث الاباحة فكثيرة **منها** قوله صلى الله عليه
وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالمين لرجح رواه البيهقي في الشعب موقوفا على
عمر باسناد صحيح ورواه ابن عدي من حديث ابن عمر باسناد ضعيف **وقوله** صلى الله عليه
وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذي من حديث عقبة بن عامر وحسنه
وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر والمخاطبة ولم يحث في وجوه المادحين التراب ولا

امر به ومدح اصحابه فقال انكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع واما قوله في
الحديث لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى وقولوا عبد الله فمعناه لا تصفوني بما ليس
في من الصفات كما وصفت النصارى عيسى بما ليس فيه وهذا يقتضي ان من مدح امرا بما فيه
حل له المدح مقدار ما **قال** الغزالي اذا تصدق الانسان بصدقة فينبغي للآخذ ان
ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها او نشرها فينبغي للآخذ ان يخفيها الا ان قضاء
حقه ان لا ينصره على الظلم فان طلب الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر فينبغي
ان يشكره ويظهر صدقته وعلى هذا المعنى يحمل حديث جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اعطي عطاء فليجز به فان لم يجد فليثن فان اثنى به فقد شكره وان كتمه
فقد كفره اخرجه البزار وكذلك اذا رأى الانسان احدا يفعل شيئا من الطاعات كصلاة
وصدقة وغيرهما فان علم من حاله او غلب على ظنه انه يقصد اخفاءه ولا يحب ان
يذكر به ولا يثنى عليه به فينبغي ان يشكره به ويظهره لاسيما اذا كان ممن يقتدى به
اذا قصد الترغيب والحض على الاقتداء به وان علم او ظن انه يحب ان يظهر عنه
ويمدح به فيخفيه لان فيه اعانة له على معصيته **قال** الغزالي اعلم ان على الممدوح
ان يكون شديد الاحتراز عن آفة الكذب والعجب وآفة الفتور عن العمل ولا ينجو
من هذه الآفات الا بان يعرف نفسه ويتفكر في خطر الخاتمة ودقائق الرياء وآفات
الاعمال وانه يعرف من نفسه ما لا يعرفه المادح ولو انكشف له جميع اسراره وما
يجري على خواطره لكف المادح عن مدحه وعليه ان يظهر كراهية المدح باذلال
المادح واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فاحثوا في وجوه المادحين التراب
كما قلناه واثنى على بعض الصالحين فقال اللهم ان عبدك هذا تقرب الي بمقتك وانا اشهدك على
مقته وقال علي رضي الله عنه لما اثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني خيرا مما يظنون واثنى رجل على عمر فقال اتهلكني وتهلك نفسك **باب مدح**
الانسان نفسه وذكر محاسنه قال الله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من
يشاء يدخل في هذه الآية كل من زكى نفسه واثنى عليها او مقصها بزكاة العمل وزيادة الطاعة

والتقوى والزلفى عند الله ولا يزكي الانسان نفسه بلسانه ليعلم ان الزاكي المزكى من حسنت
افعاله وزكاه الله تعالى فليسأل الله تعالى ان يزكي نفسه كما سأل النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها ولا عبرة بتزكية
الانسان نفسه وانما العبرة بتزكية الله له وفي صحيح مسلم عن محمد بن عمرو بن عطاء ان
سميت ابي برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر
منكم فقالوا بم نسميها قال سموها زينب فقد دل الكتاب والسنة على المنع من تزكية
الانسان نفسه ويجري هذا المجرى ما قد كثر في هذا الزمان من نعت الانسان نفسه
بالنعوت التي تقتضي التزكية كزكي الدين ومحيي الدين وشمس الدين وما اشبه ذلك
لكن لما كثرت القبائح بهذه التسمية ظهر تخلف هذه النعوت عن اصلها فصارت
لا تفيد شيئا كما ذكره القرطبي في تفسيره وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم
وانا اول شافع واول مشفع لم يقله طلبا للمدح والفخر لانه صرح بنفي الفخر في غير صحيح
مسلم في الحديث المشهور وانا سيد ولد آدم ولا فخر وانما قاله امتثالا لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث ولانه من جملة ما امر بتبليغه الى امته لما يترتب عليه من معرفته
ووجوب اعتقاده والرغبة في الدخول في دينه والتمسك به من دخل فيه وليعلم قدر
نعمة الله عليه في ان جعله من امته من بلغه حاله ولتعظم محبته في قلوب متبعيه فيكثر
اعمالهم واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
وقولوا عبد الله ورسوله فمعناه لا تصفوني بما ليس في من الصفات تلتمسون بذلك
مدحي كما وصف النصارى عيسى بما لم يكن فيه فنسبوه الى انه ابن الله فكفروا بذلك وضلوا قال
القرطبي وهذا يقتضي ان من رفع امرا فوق حده وتجاوز مقداره بما ليس فيه فمتعد آثم لان ذلك
لو جاز لاحد لكان اولى الخلق بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع رواه الطبراني
في الاوسط وفيه صالح بن عطاء بن خباب قال الهيثمي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات عن عروة بن
الزبير قال قال زيد بن ثابت يغفر الله لرافع بن خديج انا والله اعلم بالحديث منه فانه مادح نفسه

بانه

بانه اعلم من رافع بن خديج لما بلغه ان رافعا روى النهي عن كراء الارض ليحث على التمسك بما
يقوله والرجوع عن قول رافع ولما يترتب على ذلك من المصلحة كما قال يوسف عليه السلام اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وحديث عروة المذكور رواه ابو داود في باب المزارعة روينا في
صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخبير سقطت
يعني نفسه وقوله ازحفت هو بالزاي والحاء المهملة ثم الفاء اي اعيت يقال ازحف البعير
من التعب فهو مزحف اذا وقف من الاعياء وازحف الرجل اذا اعيت دابته كان امرها
افضى الى الزحف واما مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ليس فيه اطراء كاطراء النصارى ي
عيسى بن مريم عليه السلام فممنوع وما عداه فللقائل ان يقول فيه صلى الله عليه وسلم وقد
مدحه الله تعالى في كتابه ولم يزل العمل على ذلك اخذه السلف عن الخلف عن الاسود بن
سريع بسين وعين مهملتين الصحابي انه قال ان رجلا قال يا رسول الله اني مدحت الله عز
وجل بمدحة ومدحتك باخرى فقال هات وابدأ بمدح الله تعالى اخرجه حميد بن زنجويه
ورواه ابن عبد البر وزاد فيه ان الله يحب المدح وما استزادني قال في المصباح باسناد
حسن **باب في مسائل تتعلق بما تقدم مسئلة** يستحب اجابة من ناداك
بلبيك لحديث معاذ لبيك يا رسول الله وسعديك ويستحب ان يقول المردود عليه مرحبا
لما ورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوفد عبد القيس لما وفدوا عليه مرحبا
بالقوم غير خزايا ولا ندامى وقال لام هانئ واسمها فاختة على المشهور لما اتته وهو يغتسل
مرحبا بام هانئ ومعنى مرحبا صادفت مكانا رحبا وسعة ويستحب ان يقول لمن احسن اليه
عن عمر بن الخطاب ان رجلا نادى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا كل ذلك يرد عليه لبيك لبيك رواه
ابو يعلى في الكبير عن شيخه عن جبارة بن المغلس وثقه ابن نمير وبقية رجاله ثقات قاله الهيثمي
مسئلة ولا بأس بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك القول سعد
لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد كليهما حين قال ارم فداك ابي وامي وكان
ابو طلحة اذا اقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العدو جثى بين يديه على ركبتيه ونثل كنانته بين
يديه وقال وجهي لوجهك الوقاء ونفسي لنفسك الفداء وعليك سلام الله غير مودع عن رباح بن محمد عن

ابيه انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قائل نفديك بآبائنا وامهاتنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انما يفدي الحبيب الحبيب لعله بن صالح كما تقول فديتك رواه ابن السني
مسئلة اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحارم في بيع او شرا او استيذان صديق لبعلها على
الباب وليس البعل حاضرا تفخم صوتها ولا تلينه مخافة ان يطمع فيها اهل الريب ولا ترفع
صوتها على قدر الحاجة الى المقصود فان المراة في الجملة مامورة بخفض الكلام سوا قلنا صوتها
عورة ام لا واذا اجابت من على الباب فلا تستفهمه ولا تتمادى في الكلام غيرة على نفسها وبعلها
والله اشد غيرة قال الواحدي وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة قال النووي وما
ذكره من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي ضعيف لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر
والخلوة قال في المصباح ليس بضعيف والواحدي لا يخالف في هذا انما الذي قاله انه تندب
الغلاظة في القول للمحرم بالمصاهرة لانه خالف المحرم بالقرابة لان المحارم بالقرابة ثوران
شهوتهم ضعيف بخلاف غيرهم باب ما يقول المرء لمن قال له افعل كذا عن
دكين بن سعيد قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله الطعام فقال لعمر قم فاعطهم
فقال سمعا وطاعة ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب واصله في سنن ابي داود وفي قوله تعالى
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا قال الرازي ان
الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فهو المراد بقوله
في اول السورة يومنون بالغيب ثم قال وقالوا سمعنا واطعنا هو المراد بقوله ويقيمون الصلاة
الاية اي سمعنا قوله باقامة الصلاة وايتاء الزكاة واطعنا امره فيما امرنا به ٥

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به باب ما يقول من جا يخطب
امراة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثنا كقوله تعالى
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول
الحمد لله وصلى الله على محمد ان فلانا يخطب اليكم فان انكحتموه فالحمد لله وان رددتموه فسبحان الله عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم
رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد باب من خطب اليه وليته عن بريدة ان

عليًا

عليا رضي الله عنه لما خطب فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا اللهم
بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده قال في المصباح
واسناده صحيح باب عرض الرجل ابنته وغيرها ممن اليه تزويجها على
اهل الفضل والخير ليتزوجوها عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
سقط
وسلم قال ان الله عز وجل اوحى الي ان ازوج كريمتي من عثمان رواه الطبراني في الصغير والاوسط
وفيه عمير بن عمران الحنفي وهو ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان فقال زوجوا عثمان فلو كن عشرة
لزوجتهن عثمان رواه الطبراني في حديث طويل وفيه عبد الرحمن بن ابي الزناد وهو لين وبقية
رجاله ثقات عن ام حبيبة قلت يا رسول الله هل لك في بنت ابي سفيان قال فاعل ماذا قال
تنكح قال اتحبين قلت نعم قال انها لا تحل لي رواه البخاري باب ما يقول عند
عقد النكاح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهد الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا رواه ابو داود وروي ايضا عن الزهري
مرسلا وزاد ونسال الله ربنا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه
ويجتنب سخطه فانما نحن به وله قوله ومن يعصهما يعارضه رواية ورواية مسلم عن
عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن
يعص الله ورسوله فقد غوى قال بعضهم الانكار على الخطيب صدر منه صلى الله عليه وسلم
تواضعا لله في اول الامر فلما نزلت من يطع الرسول فقد اطاع الله علم من منزلته
ما علم فعبر عن نفسه بلفظ ما انكره على الخطيب لهذا المعنى قال لا تفضلوني على يونس
بن متى حتى اوحي اليه انه افضل خلق الله تعالى فقال انا سيد ولد ادم كما سياتي واعلم ان هذه

هذه الخطبة سنة الا عند داود فانه اوجبها ودليلنا ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
زوجنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجتكها بما معك من القرآن متفق عليه ولم يذكر
خطبة وخطب الى ابن عمر مولاه فما زاد على ان قال انكحناك على ما امر الله على امساك بمعروف
او تسريح باحسان رواه الشافعي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي مليكة عن ابن عمر
ولو خطب الولي فقال الزوج الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت نكاحها
على هذا الصداق صح النكاح لانه من مصالح العقد فلا يقطع الموالاة كالاقامة في صلاة
الجمع وهذا فيما اذا اقتصر الزوج على الحمد لله والصلاة لانه تخلل الايجاب والقبول ما ليس
العقد وصححه الماوردي وقال انه الظاهر من قول اصحابنا وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب ام حبيبة بنت ابي سفيان الى النجاشي خطب النجاشي
عند العقد فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام اما بعد
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبته الى
ما دعا اليه وقد اصدقها اربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن
سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسوله فاراد
القوم ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج
فدعا بطعام فاكلوا

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح من التهنئة بالعروس

السنة ان يقال للمتزوج بارك الله لك وبارك عليك
وجمع بينكما في خير عن معاذ بن جبل قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
املاك رجل من اصحابه فقال على الخير والبركة والالفة والطائر الميمون
والسعة في الرزق بارك الله لكم دففوا على راسه فجيء بدف فضرب به
رواه الطبراني في الكبير وفيه حازم مولى بني هاشم وبقية رجاله ثقات ورواه

في الاوسط

في الاوسط ايضا عن معاذ رضي الله عنه قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
املاك رجل فقال على الخير والالفة والطير الميمون والسعة في الرزق واخرجه الحافظ
ابو نعيم في الحلية ثم قال غريب من حديث خالد بن معدان عن ثور ولما اهديت
عائشة الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت النسوة من الانصار على الخير والبركة وعلى خير طائر
متفق عليه والطائر الحظ والمراد على افضل حظ وابركه **فصل** يكره ان يقال بالرفاء
والبنين كما سياتي في باب حفظ اللسان عن عقيل بن ابي طالب انه تزوج فقيل له بالرفاء
والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخير
والبركة وبارك الله لك وبارك عليك رواه النسائي في سننه وابن ماجه واسلم عقيل بعد
الفتح وتوفي في ايام معاوية عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسرورا فقال يا عائشة ان الله زوجني مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم
في الجنة قالت قلت بالرفاء والبنين يا رسول الله رواه ابن السني وبوب عليه باب الرخصة
في ذلك والرفاء اصله من الرفو وهو على معنيين احدهما التسكين يقال رفوت الرجل
اذا سكنت ما به من روع قال الشاعر رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت
وانكرت الوجوه هم هم والثاني ان يكون بمعنى الموافقة والملاءمة ومنه رفو
الثوب وفيه لغتان يقال رفوت الثوب ورفاته

باب ما يقول الزوجين عند البناء

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما زوج عليا
فاطمة رضي الله عنها دخل البيت فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فاتت
فيه بماء فاخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى راسها وقال
اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتوني بماء ثم قال لها
ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال ائتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملات القعب ماء واتيته
به فاخذه ومج فيه ثم قال لي تقدم وصب على راسي وبين يدي ثم قال اللهم اني اعيذه بك وذريته
من الشيطان الرجيم ثم قال لي ادبر فادبرت وصب بين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته

من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل على اهلك باسم الله والبركة رواه ابن حبان في صحيحه وابن
السني وقال في اخره يا علي ادخل باسم الله باهلك والبركة وروى ابن السني ايضا من حديث
بريدة وذكر تزويج فاطمة قال فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم افرغ على علي فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك
لهما في شملهما **باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امراته ليلة**
الزفاف بكرا كانت او ثيبا وهو اهداء العروس الى زوجها **يستحب** ان يسمي
الله تعالى ويحمده على ما انعم به من الزوجة التي خلقها له وبرها له حتى اهديت اليه ليسكن
اليها وينتفع بها في الخدمة والاستمتاع بالوطء الذي احله له ليتخلص به من هيجان
الشهوة التي خلقها الله فيه **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تزوج احدكم ثم دخل على اهله فليضع يده على ناصيتها وليقل اللهم
بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في وارزقني منها وارزقها مني واجمع بيننا ما جمعت في
خير واذا فرقت بيننا ففرق على خير قال في المصباح رويناه في الضعفاء باسناد صحيح
ورواه الطبراني في معجمه وفي اوله فصليا ركعتين ثم يقوله قال ابن قدامة في المغني يستحب
ان يقول اذا زفت اليه ما روى صالح بن احمد في مسنده في مسائله عن ابيه حدثنا داود بن ابي
نضرة عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال تزوجت فحضره عبد الله بن مسعود وابو ذر وابو حذيفة
وغيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضرت الصلاة فقدموه وهو مملوك فصلى
بهم ثم قالوا اذا دخلت على اهلك فصل ركعتين ثم خذ براس اهلك وقل اللهم بارك لي في
اهلي وبارك لاهلي في وارزقني منهم وارزقهم مني ثم شانك واهلك **باب ما**
تدعو به المراة العقرى عن ميمونة بنت ابي عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين ثم
مثناة من تحت ثم باء موحدة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة من بني حرش
اتت النبي صلى الله عليه وسلم على بعير فنادت يا عائشة اعينيني بدعوة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسكنيني بها او تطمنيني وانه قال لها ضعي يدك اليمنى على فوادك فامسحيه
وقولي بسم الله اللهم داوني بدوائك واشفني بشفائك واغنني بفضلك عمن سواك واحدر عني

اذاك

اذاك ما نشعد عوثبه فوجدته جيدا قال المنجح واظن ان ربيعة الراوي عن ميمونة
قالت في ذا الحديث ان المراة كانت عقرى رواه ابن السني والطبراني وفيه مالك ربيعة
تدعوت به قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم **باب ما يقال عند الجماع**
قال الغزالي يستحب ان يبدا باسم الله تعالى ويقرا قل هو الله احد اولا ويكبر ويهلل ويقول
باسم الله العلي العظيم اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قدرت ان تخرج ذلك من
صلبي قال **واذا** قرب من الانزال فقل في نفسك ولا تحرك شفتيك الحمد لله الذي خلق من الماء
بشرا الاية **عن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكر يوما مسا
نصيب الصبيان قال لو ان احدكم اذا جامع قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا وكان بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان ابدا رواه ابن
السني قال القاضي عياض قيل المراد انه لا يصرعه شيطان وقيل لا يطعن فيه الشيطان
عند ولادته بخلاف غيره قال ولم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والوسوسة وقيل
ان يكون حفظه من الكبائر والفواحش **عن** ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يغطي راسه ويغض صوته ويقول للمراة عليك السكينة قال العراقي رواه الخطيب
بسند ضعيف قال ابن الجوزي ومن نسي التسمية حتى اولج فيقول جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا وتبرك اسم الله تنزيه الاسم الله ويحصل به المقصود من
بركة الاتباع وتقدم مثله عند دخول الخلا **باب ما يقال للرجل بعد**
دخول اهله عليه فيه حديث ابي طلحة واسمه زيد بن سهل من بني النجار حين
مات ابنه وتصنعت له زوجته ام سليم فاصاب منها ثم قالت له احتسب ابنك
فانطلق حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله لكما في غابر ليلتكما فحملت بعبد الله وفي مسلم خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتبع حجر نسائه فيقلن كيف وجدت اهلك **وقوله** في غابر ليلتكما هو بالغين
المعجمة اي ماضيها **عن** جابر قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق اذا
امراة اخذت بعنان دابته وهو على حمار فقالت يا رسول الله ان زوجي لا يفرق بيني وبينه

ومن زوجها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتفرق بينه وبينه فإنه من أبغض خلق الله إلي
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ برأسه ورأسها فجمع بينهما وقال اللهم أدن
كل واحد منهما من صاحبه قال جابر فلبثنا ما شاء الله ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوق
فإذا أعرابي بامرأة يحمل أدما فلما رآنا طرحت الأدم وأقبلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
والذي بعثك بالحق ما من بشر أحب إلي منه الآن رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح
غير يوسف بن محمد ووثقه أبو زرعة **باب ملاعبة الرجل امرأته
وممازحته لها ولطف عبارته معها ومضاحكته إياها** قال
عليه الصلاة والسلام لجابر هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك متفق عليه ورواه ابن السني
ولفظه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يكلمني ويمازحني فقال أتزوجت قلت نعم
قال بكرا أم ثيبا قلت ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبك وتلاعبها وتضاحكها وتضاحكك
وتمازحها وتمازحك وفي الصحيحين عن عائشة كنت لا أرى منه اللطف الذي كنت
أراه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين
إيمانا أحسنهم أخلاقا وخياركم لنسائهم رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم
لأهلي رواه ابن ماجه والحاكم إلا أنه قال خيركم خيركم للنساء وقال صحيح الإسناد قال
القرطبي يجب على الإنسان أن يتضرع إلى خالقه في هداية زوجه وولده وأن يكونا
معينين له على دينه ودنياه عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المرأة
خلقت من ضلع أعوج فإن أقمتها كسرتها فدارها تعش بها بلا ما رواه ابن السني
باب أدب الزوج مع أصهاره في الكلام يستحب للزوج أن يحسن
عشرته مع أصهاره وأن لا يذكر ما يتعلق بأمور النساء من وجوه الاستمتاع بحضرة أبيها أو
أخيها أو ابنها ونحو ذلك القريب ولا الأجنبي فإن ذلك ليس من مكارم الأخلاق نعم يجوز أن
يقول الرجل امرأته فعلت ونحو ذلك المرأة قالت عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن الغسل فعلته
أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا وما ذكرت ذلك رضي الله عنها إلا لإفادة حكم شرعي

دعت الحاجة إليه وقال علي رضي الله عنه كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمكان ابنته الحديث **باب الرخصة في أن يكذب الرجل
امرأته أو تكذب المرأة زوجها لترضيه** سيأتي في باب النهي عن الكذب
حديث أم كلثوم لم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث يعني الحرب والإصلاح
وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها رواه مسلم وفي رواية ابن السني كل الكذب يكتب
لا محالة إلا أن يكذب الرجل في حرب فإن الحرب خدعة أو يكذب الرجل بين الرجلين
ليصلح بينهما وأن تكذب المرأة لزوجها لترضيه والرجل امرأته ليرضيها بذلك
باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عسر على المرأة ولدها خذ إناء نظيفا
أكتب فيه كأنهم يوم يرون ما يوعدون إلى آخر الآية وكأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلى آخر
الآية ولقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب إلى آخر الآية ثم يغسل وتسقى المرأة
منه وينضح منه على بطنها وفرجها رواه ابن السني قال الخوارزمي ورواه ابن فنجويه
الدينوري قال سفيان يكتب بالعسل والزعفران قال الماوردي في تفسيره يستحب
للقابلة إذا أخذت الولد من المرأة أن تقول باسم الله وهذا أول الحوالة من الدنيا وإذا
مات وأدخل في قبره قال باسم الله وهذا آخر حواله من الدنيا قال في المصباح وأخرجه
حميد من حديث محمد بن أبي ليلى عن الحكم عنه وفي أوله باسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قال عن هنيدة الخزاعي قال مر عيسى عليه
السلام بصبية قد عضلها ولدها فقال يا ولد اخرج بصراخ فإن الأرض تدعوك
فولدت رواه عنه المحرر ابن المصباح أخرجه حميد قال وإسناده قوي وهنيدة هو ابن
خالد صحابي انتهى قال الخوارزمي رأيت في ابن السني يقرأ في عسر الولادة يوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها أولم ير الذين كفروا
أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي إذا السماء انشقت
وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت **باب الأذان في أذن**

المولود عن ابي رافع رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن
علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ابو رافع هو القبطي
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قيل اسمه ابراهيم وقيل اسلم قال ابو حامد في الوسيط وغيره
من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلاة في اذنه اليسرى ذكرا الاذان واني
قال ويستقبل القبلة فيهما قال الحليمي والابانة والعدة ويستحب مع ذلك ان يقرا في اذنه
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وروى ابن السني من ولد له مولود فاذن
في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان قال ابن الاثير ام الصبيان يعني الريح
التي تعرض لهم فربما غشي عليهم منها ورواه ابو يعلى عن حسين وفي سنده مروان بن سالم الغفاري
عن عمرو بن شعيب قال وجدت في كتاب جدي الذي حدث به عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله وفي رواية اذا افصح علمه هذه الاية وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية رواهما ابن السني **باب الدعاء عند تحنيك
الطفل** السنة ان يحنك المولود عند ولادته بتمر بان يمضغه انسان ويدلك به حنك المولود
ويفتح فاه حتى ينزل الى جوفه شيء منه قال اصحابنا فان لم يكن تمر فشيء اخر حلو هكذا قاله
النووي وفي الروضة يحنك بتمر او رطبة او موزة فان لم يكن فلعقة من عسل قال الاذرعي
وينبغي ان يكون العسل اولى شيء بعد التمر والرطب وينبغي ان يكون المحنك من اهل الخير فان
لم يكن فامراة صالحة وتقدم في باب ما يعوذ به الصبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
وسياتي حديث ابي موسى في الباب بعده **باب ما يقال عند ذبح العقيقة**
عن عائشة قالت عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين شاتين يوم السابع وقال
اذبحوا على اسمه وقولوا باسم الله الله اكبر منك ولك هذه عقيقة فلان رواه ابو يعلى
والبزار باختصار ورجاله رجال الصحيح **باب الدعاء للزوجة والولد
والذرية** قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل واجعل لي لسان صدق قيل
صادقا من ذريتي وقال زكريا هب لي من لدنك ذرية طيبة اي صالحة مباركة

قال واجعله

قال واجعله رب رضيا وقال صلى الله عليه وسلم او ولد صالح يدعو له قال
القرطبي اذا ثبت هذا فالواجب على الانسان ان يتضرع الى خالقه في هداية زوجته
واولاده بالتوفيق لهم والهداية والصلاح والعفاف والرعاية ان يكونوا معينين له
على دينه ودنياه حتى يعظم منفعته بهم في اولاه واخراه الا ترى قوله تعالى هب
لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين الاية **باب ما يقول الولد اذا
زوجه** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوه على الصلاة لسبع
وزوجوه لسبع عشرة فاذا فعل فليجلسه بين يديه ثم ليقل لا جعلك الله علي فتنة
في الدنيا ولا في الاخرة رواه ابن السني **كتاب الاسماء باب تسمية
المولود** قال الاصحاب يستحب ان يسمى المولود يوم السابع وقال في الروضة ولا
باس ان يسمى قبله قال الاذرعي والافضل المبادرة الى التسمية لقوله صلى الله عليه وسلم
ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم رواه مسلم عن ابي
موسى رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه
بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الي وكان اكبر ولد ابي موسى وحديث ابي طلحة في الغلام
الذي ولد له فحنكه وسماه عبد الله ومن المعلوم ان التحنيك انما يكون عقب الولادة
والظاهر انه سماه حينئذ فهذه الاحاديث تدل على فضل المبادرة الى التسمية ولو
كان التاخير افضل لاخر صلى الله عليه وسلم تسمية ابنه وتسمية الغلامين المذكورين
وروى الحاكم ابو عبد الله ان الامام محمد بن نصر المروزي كان يتمنى على كبر سنه ان
يولد له فلما بشر به قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل قال الحاكم والحاكي قرا
انه استعمل في ذلك الكلمة للافتتان بتسمية الولد وحمد الله تعالى على الموهبة وتسميته اسمعيل
لانه ولد له على كبر سنه عن ياسر بن سويد الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
في خيل او سرية وامراته حامل فولد له مولود فحملته امه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله قد ولد لهذا المولود وابوه في الخيل فسمه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فامر
يده عليه وقال اللهم اكثر رجالهم واقل ايامهم ولا تحوجهم ولا تري احدا منهم خصاصة وقال

سميه بشرا فلما اسلم في الاسلام فهو مشروع عن ابن ياسر رواه الطبراني قال الهيثمي وفي اسناده جماعة لم اعرفهم عن ابي بكر بن ابي مريم عن ابيه عن جده قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم الليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم فكانت تسمى مريم رواه الطبراني وفيه سليمان بن سلمة الجبائري وهو متروك

باب تسمية السقط يستحب تسميته قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني ان السقط يوم القيامة وراء ابيه يقول ضيعتني وانت تركتني لا اسم لي فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله كيف ولا يدرى اغلام هو ام جارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يجمعهما كحمزة وعمارة وعيينة وعنبسة ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته وقال مالك لا يسمى ما لم يستهل صارخا

باب استحباب تحسين الاسم قال اصحابنا يستحب تحسين الاسم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعثتم الي رسولا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم رواه البغوي في شرح السنة مسندا وقال في سنده عمر بن راشد ضعيف ورواه ابن البزار واوله اذا ابردتم الي بريدا وهو بمعنى الرسول **والبريد** بفتح الباء

باب بيان احب الاسماء الى الله عز وجل عن ابي وهب الجشمي وكانت له صحبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه ابو داود وانما كان حارث وهمام اصدق الاسماء لان الحارث هو الكاسب والهمام هو الذي يهم مرة بعد اخرى وكل انسان لا ينفك عن هذين وانما كان حرب ومرة اقبحها لما في الحرب من المكاره وفي مرة من المرارة والبشاعة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن والاسم الحسن

باب التسمية باسماء الانبياء والملائكة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمونهم محمدا ثم تسبونهم رواه البزار وفيه حديث ابي وهب المتقدم في الباب قبله وقد جاء عن عمر رضي الله عنه انه نهى عن التسمية باسماء الانبياء قيل انما كره ذلك لئلا يلعن احد ويشتم اسم نبي او يقول القائل فعل الله بفلان كذا او يصغر اسمه وسئل ابو العالية عن شيء من ذلك فقال انكم تسمون اولادكم اسماء

الانبيا

الانبياء ثم تلعنونهم وقال حميد بن زنجويه لا باس باسماء الانبياء ويستحب التسمي بها غير انه يكره ان يلعن احد اسمه اسم نبي او يدعا عليه وهو غائب فان كان مواجهه فقال فعل الله بك وفعل ولم يسمه كان ايسر وكره التسمي باسماء الملائكة مثل جبريل وميكائيل لان عمر بن الخطاب كره ذلك ولم يأتنا عن احد من الصحابة انه سمى ولده باسم منهم هذا قول حميد بن زنجويه وعن مالك كراهة التسمية بجبريل وياسين لذا نقله اصحابه وروى عن الاشهب قال سئل مالك اهل ينبغي لاحد ان يسمى يس فقال ما اراه ينبغي لقوله تعالى يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي يس قال ابن العربي انما منع مالك من التسمية بيس لانه اسم من اسماء الله تعالى لا يدرى معناه فربما كان معناه يتفرد به الرب تعالى فلا يجوز ان يقدم عليه العبد ومن جهالات العوام تسميته البنات بست الناس وست العرب وست القضاة قال النووي وهو مكروه كراهية شديدة ولانه كذب والست لا تعرف الا في العدد عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتفاءل ولا يتطير ويعجبه الاسم الحسن رواه احمد وعن عبد الله بن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سال عن اسم الرجل وكان حسنا عرف ذلك في وجهه وان كان غير ذلك كرهه واذا نزل بالقرية سال عن اسمها فان كان اسمها حسنا استبشر بذلك وان كان غير ذلك رئي ذلك في وجهه رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن بشير وهو ثقة وفيه ضعف

باب جواز التهنئة وجواب المهنا يستحب التهنئة للوالد بالولد والجد بولد الولد وانما يهنى بما روي عن الحسن البصري كما قاله القاضي ابو الطيب وغيره وكلام النووي في الاذكار وشرح المهذب يفهم ان الحسن والحسين بن علي رضي الله عنهم قال الاذرعي وليس كذلك انه علم انسانا التهنئة فقال قل بارك الله في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره رواه ابو نعيم في الحلية ويستحب الرد عليه ردا جميلا كاحسن الله ثوابك او اجزل الله رزقك او اثابك الله مثله وهذا الاخير انما يحسن فيما يظهر بالتهنئة بالغلام خاصة بل في النفس من التهنئة بالبنت شيء لا سيما اذا علم كراهية المولود له كما هو في اكثر الناس وكانت العرب تقول في الدعاء ليهنك الولد

بهمزة ساكنة في آخره وحذفها على أي تبرك الله بيده ولا تخص التهنئة بالولد بل بكل
خير يحصل للجار والصاحب كما في رواية الخرائطي **باب النهي عن التسمية
بالأسماء المكروهة** يكره التسمي بالأسماء القبيحة والأسماء التي يتطير منها كحرب ومرة
وكلب وكليب وعاصية وأشباهها قال البغوي يكره كراهة شديدة أن تسمي
البنت بست الناس وست العرب أو العلماء أو القضاة ونحوها لأنه
كذب ولا يعرف الست إلا في العامة ومراد العلماء بذلك سيدة **عن** يعيش الغفاري قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناقة يوما فقال من يحلبها فقال رجل أنا فقال ما اسمك
قال مرة قال اقعد ثم قام آخر فقال ما اسمك قال جمرة فقال اقعد ثم قام يعيش فقال ما
اسمك قال يعيش قال احلبها رواه الطبراني بإسناد حسن ويعيش هو ابن طخفة بكسر الطاء وإسكان
الخاء المعجمة ثم قال الشامي روى عنه عبد الرحمن بن جبير ورواه في الموطأ عن يحيى بن
سعيد بمعناه لكن الرجل الثاني سماه حربا وروى فيه عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال
لرجل ما اسمك فقال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال أين مسكنك قال
بحرة النار قال بأيها قال بذات لظى قال أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال **عن** ابن
حدرد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يسوق إبلنا هذه فقام رجل فقال ما اسمك قال فلان
قال اجلس ثم قام آخر قال ما اسمك قال ناجية قال أنت لها فسقها رواه الطبراني من طريق
حمل بن بشير عن عمه ولم أر فيه جرحا ويحرم التسمية بملك الأملاك وملك الملوك نص عليه
أصحابنا وعن القاضي أبي الطيب وغيره في معنى ذلك قاضي القضاة وأقضى القضاة وأقبح
منه حاكم الحكام **وذكر** الحليمي في منهاجه جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
الطبيب وقولوا الرفيق فإنما الطبيب الله قال ومعنى هذا أن المعالج وإن حذق في
صناعته فقد لا يحيط علما بنفس الداء وإن عرفه وميزه فلا يعرف مقداره وقد يصيب في
علم الداء وقد يخطئ فاسم الرفيق أولى من الطبيب لأنه يرفق بالعليل فيحميه مما يخشى عليه ويطعمه
ويسقيه ما يرى أنه أرفق به فأما الطبيب فهو العالم بحقيقة الداء والدواء القادر على الصحة والشفاء
وليس بهذه الصفة إلا الله تعالى قال حميد بن زنجويه فإذا ابتلي رجل ببعض تسميته بيسار وبركة

وفلاح

وفلاح ونحوه لك في أهله أو ماله فمن الأدب إذا قيل أثم بركة أن يقال كل ما ههنا يسر
وبركة وفلاح والحمد لله **باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام
أو متعلم أو غيرهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه**
عن عبد الله بن بسر المازني قال بعثتني أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من
عنب فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئت به أخذ بأذني فقال يا غدر رواه ابن
السني وبوب عليه باب تسمية الرجل بما يشبه عمله **وقوله** يا غدر بضم الغين المعجمة
وفتح الدال أي يا غادر وسماه النبي صلى الله عليه وسلم لأن الغدر يشبه أكله من القطف
المبعوث به فكأنه غدر في أمانته التي قلدته أمه إياها وأصل الغدر هو الذي
يواعد على الأمر ولا يفي فلما كان هذا شبيها بالغدر أدبه النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل
بأن أخذ بأذنه وبالقول بقوله يا غدر وينبغي لمن أدب بالقول أن لا ينطق إلا بالصدق
ولا ينطق بالفحش الذي لا ضرورة إليه بل يقتصر على قدر الحاجة فيقول يا أحمق يا جاهل
يا غبي وما يجري هذا المجرى فإن كل عاص أحمق ولولا حمقه ما عصى الله تعالى بل كل
من ليس بكيس أحمق **باب نداء من لا يعرف اسمه** ينبغي أن ينادي بعبارة
لا يتأذى بها ولا كذب فيها ولا تملق كقوله يا أخي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر
لما استأذنه في العمرة لا تنسنا يا أخي من دعائك ويقول يا فقير أو يا فقيه أو نحو ذلك
ومنه قوله تعالى يا صاحبي السجن أي يا ساكنيه يا صاحبي فيه وأضافهما إلى السجن
على الاتساع كقوله يا سارق الليلة أهل الدار **عن** أبي نضرة قال رجل من الأنصار
قال كنت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فدفع القاتل إلى الولي فقال القاتل يا رسول
الله ما أردت قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للولي أما إنه إن كان صادقا ثم
قتلته دخلت النار فخلى سبيله وكان مكتوفا بنسعة قال فخرج الرجل يجر نسعته فكان
يسمى ذا النسعة رواه أبو داود وابن السني **النسعة** بكسر النون من جلود الخيل التي تنسج
عريضا **عن** يزيد بن جارية بالجيم والمثناة تحت قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا لم
يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه أيوب الإفريقي

او ابو ايوب الانصاري ولم اعرفه قال الهيثمي وبقيه رجاله ثقات في رواه ابن السني عن
حميد بن ابي الورد عن ابيه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا احمر فقال انت ابو الورد
رواه ابن السني

باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه او يسميه في غيبته باسمه

وعده بعض الحنفيه من الاشيا المؤديه
للفقر وكذا الايادي اخاه الذي هو اكبر منه باسمه فان حقه عليه كحق والده عن ابي
هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حق كبير الاخوه على صغيرهم كحق الوالد على
ولده رواه الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب وابو داود في المراسيل من روايه
سعيد بن عمرو بن العاص مرسلا وقد دعا يوسف اباه باسم الابوه فقال يا ابت اني
رايت ولم يقل يا يعقوب وقال اسمعيل يا ابت افعل ما تومر وقال ابراهيم لابيه الكافر
يا ابت لا تعبد الشيطان

باب تحسين اسم الولد

عن ابي هريره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه
رواه البزار وفيه عبد الله بن سعيد العنبري وهو متروك عن ابي الدردا رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمه باسمائكم واسما
ابائكم فحسنوا اسماكم رواه ابو داود ولم يضعفه ويشبه ان يكون التقدير احسنوا
اسما ابنائكم فان الولد لا يسميه الا ابوه او امه

باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يغير الاسم القبيح رواه الترمذي قال البغوي وروي عن سهل بن سعيد ان رجلا كان اسمه
اسود فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابيض وان ابا العمر كان يكنى ابا عيسى فنهاه وقال ان عيسى
لا اب له وكان اسم عبد الرحمن بن عوف في الجاهليه عبد الكعبه فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
انتهى ع الى المصباح وسمى جثامه حسانه قال ابو داود وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص
وعزيز وعتله وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما
وسمى ارضا تسمى عفره فسماها خضره وبني الزنيه سماهم بني الرشده قال الخطابي
اما العاصي فانما غيره كراهيه لمعنى العصيان وانما سمة المومن الطاعة وعزيز انما غيره

لان

لان العزه لله وشعار العبد الذله والاستكانه **وعتله** بفتح العين والتا المثناه من فوق
معناه الشده والغلظه ومنه قولهم رجل عتل اي شديد غليظ ومن صفه المومن
اللين والسهوله قال الجوهري العتله بفتح العين والتا الهراوه الغليظه التي
يقلع بها الحجاره وقال النبي صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون وشيطان مشتق
من الشطن وهو البعد من الخير وهو اسم المارد الخبيث من الجن والانس والحكم هو
الحاكم الذي اذا حكم لا يرد حكمه وهذه الصفه لا تليق الا بالله تعالى ومن اسمائه سبحانه
الحكم وغراب ماخوذ من الغرب وهو البعد ثم هو حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم
وقد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله في الحل والحرم وحباب يعني بضم الحا المهمله
وتخفيف البا الموحده المكرره وبينهما الف نوع من الحيات وقد روي ان الحباب
اسم الشيطان والشهاب شعله من نار والنار عقوبه الله سبحانه وهي محرقه مهلكه
واما عفره يعني بفتح العين وكسر الفا فهي نعت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها خضره
على معنى التفاول حتى تخضر انتهى وفي سنن ابي داود فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم بل
يسر اذهب حصر ابن انك قلت نعم عن عمر قال ولد لاخي ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ولد فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتموه باسم فراعنتكم رواه احمد
في المسند روي عن مسروق قال سالني عمر رضي الله عنه مسروق بن من فقلت مسروق
بن الاجدع قال الاجدع اسم شيطان انت مسروق بن عبد الرحمن ذكره البغوي عن
عبد الله بن قرط انه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال شيطان بن قرط انت
عبد الله بن قرط رواه الطبراني ورجاله ثقات عن عايشه رضي الله عنها قال سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يقول لرجل ما اسمك قال شهاب قال انت هشام رواه احمد عن رجل من جهينه
قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا حرام فقال يا حلال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح
عن بشير يعني ابن الخصاصيه قال وكان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان اسمه زحم بفتح
الزاي وفتح الحا المهمله فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بشيرا رواه احمد ورجاله رجال الصحيح
عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما

سميتموه قلت حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث
سميته حربا فجاء فقال اروني ابني ما سميتموه قلت حربا قال بل هو محسن ثم قال
سميتهم باسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر رواه احمد والبزار الا انه قال
سميتهم باسماء ولد هارون جبر وجبير ومجبر ورجالهما رجال الصحيح غير هانئ
بن هانئ وهو ثقة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتاه قوم فسالهم فقالوا
نحن بنو غيان فقال بل انتم بنو رشدان كره التسمية بغيان اخذه من الغي مع جواز
من الغش وروي ابن سعد باسناد صحيح الى نافع قال كان اسم كثير بن الصلت قليلا
فسماه عمر كثيرا وقد رواه ابو عوانة فوصله بذكر ابن عمر ورفعه بذكر النبي صلى الله
عليه وسلم والاول اصح وصح سماع كثير من عمر فما بعده وكان ابن اخي جمد بفتح الجيم
وسكون الميم احد ملوك كندة الذين قتلوا في الردة وهو الجبان باب
ترخيم الاسم وتصغيره اذا لم يتاذ بذلك صاحبه عن عمر بن ابراهيم البشكري
قال سمعت امي تحدث ان امها انطلقت الى البيت لحاجة والبيت يومئذ له بابان
فلما قضيت طوافي دخلت على عائشة فقلت لها يا ام المؤمنين ان بعض بنيك بعث يقرئك
السلام وان الناس قد اكثروا في عثمان فما تقولين فيه قالت لعن الله من لعنه احسبها قالت
بلا اسراف لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسند فخذه الى عثمان واني
لامسح العرق عن جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي ينزل عليه وانه يقول اكتب
عثيم قالت ما كان الله لينزل عبدا من نبيه بتلك المنزلة الا عبدا كريما عليه رواه احمد عن محمد
بن حرب الابرش انه قال سمعت المقدام بن معدي كرب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلحت
يا قديم عن شيبة بن عثمان قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين يا شيب ادن فدنوت
فمسح صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان الرجيم ولم يكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا رواه ابن السني
وقال لعائشة لما غضبت يا عويش عن اسامة بن زيد قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة التي جهها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسيم قال الزهري وكذلك كان يدعوه

يرحمه

يرحمه عن المقدام بن معدي كرب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم افلحت يا قديم ان
مت ولم تكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا رواهما ابن السني باب النهي عن
الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب اي لا يدعوا
بعضكم بعضا بالنبز وهو اللقب السوء فان النبز مختص باللقب السوء عرفا قال الكيا
الهراسي من اصحابنا وهذا النهي مخصوص بما يكرهه الانسان يعني كالاحول والاعور
والاثبج بالثاء المثلثة بعدها باء وهو الناتي الثبج وهو ما بين الكتفين والكاهل ويقال رجل
اثبج ايضا اي عظيم الجوف قال فاما الاوصاف التي لا يكرهها صاحبها فغير مكروهة عن
الضحاك بن ابي جبيرة قال كانت لهم الالقاب في الجاهلية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا بلقبه فقيل له يا رسول الله انه يكرهه فانزل الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب الى
الظالمون رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده ورواه ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي
في معرفة الالقاب عن ابي جبيرة والضحاك بن خليفة الاشهلي الانصاري اخي ثابت بن الضحاك
الصحابيين قال فينا معشر الانصار هذه الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
علينا المدينة والرجل منا له الاسمان والثلاثة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه ببعض
تلك الاسامي فيقال انه يغضب منها فانزل الله ولا تنابزوا بالالقاب وابو جبيرة بفتح الجيم
وكسر الموحدة بعدها تحتانية وروي بسنده عن ابن عباس في هذه الاية ولا دف ولا
تسبوا ولا احدا الى الجهل الوصف الجماع والفسوق النابز بالالقاب ثم روي عن عمير بن سعد
ممن بعده من الصحابة انه قال من دعا رجلا بغير اسمه لعنته الملائكة وهو محمول على من
دعاه بلقبه الذي يكرهه باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه
صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة تصديقه
وسمي عتيقا وفي تسميته بذلك اقوال فقيل لانه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحة
وقال ابن قتيبة لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجمال وجهه ومن ذلك ابو تراب
وهو من الكنية بالاسباب عن ابي بكرة واسمه نفيع رضي الله عنه قال كناني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببقلة كنت اجتنيها رواهما ابن السني يعني كناه ابا حمزة وروي الاول الطبراني

والثاني للترمذي عن حنظلة بن حذيم بكسر الحاء المهملة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدعو الرجل باحب اسمائه اليه واحب كناه رواه الطبراني ورجاله ثقات عن شيبة الحجبي عن عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وفي رواية وتعوده اذا مرض رواه الطبراني في الاوسط وفيه موسى بن عبد الملك وهو ضعيف **باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها** كان النبي صلى الله عليه وسلم يكني من لم يكن له كنية من اصحابه كما تقدم وفي الصحيحين في قصة الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا ابا حفص اتضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر انه لاول يوم كناني فيه بابي حفص رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال ناديت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا ابو اسحق فقلت نعم رواه ابو يعلى الموصلي عن حمزة بن عمرو الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه ابا صالح رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وثقه ابن حبان عن ابي الورد قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا احمر فقال انت ابو الورد رواه الطبراني وفيه جنادة بن المغلس وثقه ابن نمير **باب كنية الرجل باكبر اولاده** عن ام عياش قالت ولد لعثمان غلام فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكنا عثمان بابي عبد الله رواه الطبراني باسناد حسن عن جابر رضي الله عنه ان عقيلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مرحبا بك يا ابا يزيد كيف اصبحت فقال بخير صبحك الله يا ابا القاسم بخير رواه ابن السني **باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير** عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علينا ولي اخ صغير يكنى ابا عمير وكان له نغر يلعب به فمات فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرآه حزينا فقال ما شانه قالوا مات نغره فقال يا ابا عمير ما فعل النغير رواه ابو داود قال النووي النغير بضم

النون

النون تصغير النغر بضمها وفتح الغين المعجمة وهو طائر صغير كالعصفور احمر المنقار تسميه اهل المدينة البلبل وجمعه نغران بكسر النون كصرد وصردان وكذا رواية البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير واما رواية مسلم كان لي اخ يقال له ابو عمير احسبه قال كان فطيما وابو عمير المذكور هو ابن ابي طلحة وكان ابو طلحة زيد بن اسلم اخو انس بن مالك لامه وامهما ام سليم (سهل) قال الروياني في البحر في هذا الحديث اباحة السجع في الكلام واباحة تصغير الاسماء واباحة الدعابة وانه كناه ولم يكن له ولد وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بكنا اولادكم قبل ان تسبق اليهم الالقاب المشوهة قالت عائشة يا رسول الله كل نسائك لهن كنية غيري فقال اكتني بابنك عبد الله وكان يقال لها ام عبد الله حتى ماتت ولم تلد قط وفي هذا دليل على ان المراة اذا لم يكن لها ولد تكنى ببعض ولد اخوانها لان الخالة ام قال البغوي فان لم يكن لها ابن اخت او لابنة اخت ببعض ولد اخوتها لان العمة تقوم مقام الام في بعض الحالات وكذلك الرجل يكنى ببعض ولد اخوته اذا لم يكن له ولد لان العم اب فان لم يكن له ولد ولا لاحد من اخوته ولد فبولد اخواته لانه خالهم فان لم يكن احد من النسب فمن الرضاع علما ووصفا وقد كان في الصحابة جماعة لهم كنا قبل ان يولد لهم كانس كنيته ابو حمزة كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه ببقلة كان يجتنيها قال الازهري البقلة التي كان يجتنيها في طعمها لذع فسميت حمزة بذلك يقال رمانة حامزة اي فيها حموضة وكنى صهيبا بابي يحيى عن عبد الله يعني ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن ولم يولد له رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح **باب النهي عن التكني بابي القاسم** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال نادى رجل بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي رواه مسلم واختلف في التكني بابي القاسم على ثلاثة مذاهب احدها مذهب الشافعي انه لا يجوز لاحد ان يكنى به مطلقا سواء كان اسمه محمد ام لا والثاني مذهب مالك انه يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره والثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز

لغيره قال الاسنوي والثالث هو الصواب الراجح دليلا نعم وليس كما ضعفه النووي
في الروضة قال صلى الله عليه وسلم من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي رواه
احمد وابو داود والترمذي من حديث جابر وقال الترمذي حديث حسن غريب وقال البيهقي
في شعب الايمان اسناده صحيح وذكر ان صححه ابن حبان وحمل النهي الوارد على الجمع بين الاسم والكنية قال
في المصباح وروى ابن زنجويه بسنده الى محمد بن علي انه قال كانت رخصة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي قال علي يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال
نعم قال وقد جاء ان نفرا من وجوه الصحابة منهم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن جعفر بن ابي
طالب ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن الاشعث ومحمد بن المنتشر جمع كل منهم اسم النبي
صلى الله عليه وسلم وكنيته ولم يبلغنا ان احدا من اهل العلم في دهرهم انكر ذلك على احد
منهم انتهى ما ذكره في المصباح تبعا للبغوي وقال قال ابن عون سالت محمدا عن الرجل الذي
يكنى بكنية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتسم باسمه انكره قال نعم قال واليه ذهب
الشافعي ثم قال البغوي وهذا اولى الاقاويل **عن** محمد بن فضالة يعني الظفري قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن اسبوعين فاتي بي اليه فمسح على راسي وقال
سموه باسمي ولا تكنوه بكنيتي فلقد عمر حتى شاب راسه وما شاب موضع يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري **باب جواز تكنية
الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه
فتنة** قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه لما كان من اهل النار
كانت الكنية اوفق لحاله كما يقال للشرير ابو الشر وللخير ابو الخير وللتجانس **قوله** اذهبا قال
الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا قال السدي وعكرمة كنياه فرعون قولا
له يا ابا الوليد اي لا تحل له عليك يا موسى حق التربية فلا تواجهه بمكروه او لانه ملك عليه لان الروسا
كانت الكنية احب اليهم من الاسم واللقب وكان اسمه الوليد بن مصعب ولقبه فرعون وقال
بتاديه القول اللين قال الله في النازعات هل لك الى ان تزكى اي لا تغلظ له على طريق الامر بل
قل له على طريق الاستفهام **عن** اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب

على حمار

على حمار واسامة وراءه يعود سعد بن عبادة فدخل عليه فقال الا تسمع الى ما
قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال ابنه كان اسمه الحباب فسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله رواه البخاري ومسلم وقال احمد بن حنبل الطبيب نصراني يا ابا اسحق
نقيل له في ذلك فقال ليس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاسقف نجران يا ابا
الحارث وقال عمر لنصراني يا ابا حسان اسلم تسلم **وانما** يجوز تكنية الكافر على وجه
التالف للاسلام ونحوه من المصالح اما لغير مصلحة فلا وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى هرقل ولم يكنه بل قال عظيم الروم اي الذي يعظمونه وقد امر الله تعالى
بالانة القول لمن يدعى الى الاسلام قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة **عن** عبد الله بن عبد المطلب قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه
كان يحوطك ويغضب لك قال نعم الحديث رواه البخاري **ولما** قال ابو سفيان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك يومئذ كنت فيه كنك العرب ولم ينتطح فيها
جمى ولا قرني حسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له انت تقول ذلك يا ابا حنظلة
وهي كنية له ثانية كني بابنه حنظلة المقتول يوم بدر كافرا فاما حنظلة بن الربيع
غسيل الملائكة **باب جواز تكنية الرجل بابي فلان والمراة بام فلان وام
فلانة** عن ابي بكرة قال لما كان يوم الطائف تدليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببكرة فقال انت ابو بكرة رواه البزار وفي سنده ابو المنهال البكراوي قال الهيثمي لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات **عن** قيوم ويكنى ابا اسيد قال كنت مع ابي راشد الازدي عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي راشد
ما اسمك قال عبد العزى ابو مغوية قال كلا ولكنك عبد الرحمن ابو راشد ومغوية
بسكون الغين المعجمة وكسر الواو قال من هذا معك قال مولاي قال ما اسمه قال قيوم
قال لا ولكنه عبد القيوم ابو عبيدة رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه جماعة لم
اعرفهم **عن** زيد بن اسلم عن ابيه ان المغيرة بن شعبة يكنى بابي عيسى فقال
له عمر اما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني

فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا في جلجبتنا فلم يزل يبكي بابي عبد الله حتى هلك رواه ابو داود **وقوله** في جلجبتنا بفتح الجيم الاولى واللام اي نحن الان في زمن مضطرب لا ندري ما الله فاعل بنا واصله من الجلجلة وهو الاضطراب **باب تسمية الاعمى بصيرا** عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انطلقوا بنا الى البصير الذي في بني واقف حتى نعوده وكان رجلا اعمى رواه ابن السني **كتاب الاذكار المتفرقة**

اعلم ان هذا الكتاب اذكر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة وليس لها ضابط يلزم ترتيبها بسببه **باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسر** عن عائشة رضي الله عنها في حديث اهل الافك انها قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك يعني عند نزول الوحي وكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة احمدي الله تعالى فقد براك الله متفق عليه **عن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله تعالى وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله تعالى وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار متفق عليه **الرقمة** بفتح الراء هي الدائرة **باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه رأى شيطانا متفق عليه وفي لفظ للنسائي اذا سمعتم الديكة تصيح بالليل وفي رواية لابن السني لن ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يتمثل له شيطان فاذا كان ذلك فاذكروا الله تعالى وصلوا علي **باب ما يقول اذا سمع نباح الكلاب** عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون

رواه ابو

قال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحرق فيها سبعة الاف دار ووجدوا فيها سبعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم يحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فاوضعت هذه الايات في متاع او بيت او حانوت الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شيء فيه الا هذه الاية

من حيوة

رواه ابو داود ولم يضعفه وفيه الحديث الذي في الباب قبله **باب ما يقول اذا سمع هدير الحمام** عن معاذ بن جبل ان عليا رضي الله عنه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عز وجل عند هديره رواه ابن السني **باب ما يقول اذا رأى الحريق** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا الحريق بالتكبير رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم **وذكر** الطبري في التفسير في سورة الكهف اذا كتبت اسماء اهل الكهف في شيء والقي في الحريق طفئ وفي رواية لابن السني فعليكم بالتكبير فانه على العجاج الاسود **وينبغي** ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف عنكم البلاء ويقول ما قال ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل **باب ما يقول عند القيام من المجلس** عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا او صلى صلاة تكلم بكلمات فسألته عائشة عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى يوم القيامة وان تكلم بغير ذلك كان كفارة له رواه النسائي والكلمات سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وفي رواية عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلس يكثر ان يقول سبحانك فذكره وزاد في اوله من طريق اخر سبحانك الله وبحمدك **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات الا كفر بهن عنه وذكر نحو حديث عائشة المتقدم رواه ابو داود ورواه ابن ابي الدنيا ولفظه اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرح حتى يقول ثلاث مرات سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اغفر لي وتب علي **عن** رافع بن خديج رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرة اذا اجتمع اليه اصحابه فاراد ان ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت قلنا يا رسول الله ان هذه كلمات احدثتهن قال اجل

ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في الكامل عن علي رضي الله عنه انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك ويصيب من فراخه ويوقظك للصلوة بتغريدها وروى ايضا عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا زوجا من حمام رواه الطبراني

من حيوة

جاني جبريل فقال يا محمد هي كفارات المجالس رواه النسائي والحاكم في المستدرك
وهذا لفظ النسائي **قوله** بآخره هو بفتح الهمزة والخاء المعجمة وما بقصر اي في آخر
الامر **عن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم
في مجلس فخاضوا في حديث واستغفروا الله عز وجل قبل ان يتفرقوا الا غفر لهم
ما خاضوا فيه **عن** ابي امامة ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس فاراد
ان يقوم استغفر عشرا الى خمس عشرة رواهما ابن السني **عن** عائشة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع راسه الى السقف قال سبحانك اللهم الى آخره رواه الطبراني
باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لاصحابه
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون علينا به مصائب الدنيا اللهم ومتعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من
عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه
الترمذي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري وزاد في اوله اللهم
اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني قال
الخطابي **قوله** واجعله الوارث منا فيه قولان احدهما ان يكون معنى الوراثة فيهما
ان يبقى صحتهما عند ضعف الكبر فيكونا وارثي سائر الاعضاء والباقيين بعدها والآخر
ان يكون دعا بذلك للاعقاب والاولاد قال والاول اصح قال **وقوله** واجعله الوارث
بلفظ الواحد وقد تقدم الاسماع والابصار بلفظ الجماعة فيه وجهان احدهما
ان يكون الهاء راجعة الى ضمير الفعل وهو الاستماع بهما والوجه الآخر ان تكون الاشارة
بها الى واحد واحد من كل سمع ومن كل بصر كقول حسان بن ثابت ان شرخ الشعر
والشباب الاسود ما لم يعاص كان جنونا ولم يقل يعاصيا لانه اراد يعاص كل
واحد منهما وشرخ الشباب بالشين والخاء المعجمتين اوله **باب كراهية**

القيام

القيام من المجلس قبل ان يذكر الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله ترة ومن
اضطجع مضجعا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وما مشى احد ممشى لم يذكر
الله فيه الا كانت عليه من الله ترة رواه احمد وابن حبان في صحيحه والترة بكسر
المثناة فوق وتخفيف الراء هي النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم **وعنه ايضا**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم حسرة الى يوم القيامة وان دخلوا الجنة
للثواب رواه احمد باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه قال ابو بكر بن العربي المالكي
قوله في الحديث لم يصلوا على نبيهم كان عليهم حق واجب يطلبون به فيعذبوا او يغفر
لهم وهذا يدل على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في كل مجلس ولم
اعلم من قال به ولا جاء فيه الا هذا الحديث وهو صحيح ومن سركتهم ان جليسهم معهم
وان لم يقصد قصدهم **باب الذكر في الطريق** فيه حديث ابي هريرة
المتقدم ما مشى احد ممشى لم يذكر الله فيه الا كان عليه من الله ترة **عن** سهل بن
حنيف قال ابو العالية يا رسول الله لابد لنا من المجالس قال فادوا حق المجالس
قالوا وما حق المجالس قال ذكر الله كثيرا وارشاد السبيل وغض الابصار رواه الطبراني الي
وفيه ابو بكر بن عبد الرحمن الانصاري تابعي لم اعرفه **باب قراءة قل هو
الله احد في الطريق جائيا وذاهبا وعلى كل حال** روينا عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني افتحب ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه
الارض فلم تبق شجرة واكمة الا تضعضعت ورفع له سريره حتى نظر اليه فصلى عليه
وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل بما نال هذه المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله احد وقراءته اياها جائيا
وذاهبا وقائما وقاعدا وعلى كل حال رواه ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة

معاوية هذا من طريق وفي بعضها سبعون ألف ملك وفي بعضها أن معاوية بن معاوية
الليثي مات اليوم وقال أبو عمر وأسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية ولو أنها في الأحكام
لم يكن في شيء منها حجة وكذا أخرجه الطبراني في معجمه عن إبراهيم بن صالح الشيرازي قال حدثنا عثمان
بن الهيثم عن أنس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بضياء لها شعاع ونور
لم نرها فيما مضى طلعت بمثله فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل ما لي أرى
الشمس اليوم طلعت بضياء ولها نور وشعاع قال إن معاوية بن معاوية مات اليوم بالمدينة
وفيه فهل لك أن أقبض الأرض فتصلي عليه قال نعم فصلى رواه أبو يعلى **باب ما يقول و
يفعل إذا غضب** قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الآية وكظم الغيظ رده في الجوف إذا
كاد أن يخرج من كثرته ومنعه كظم له تقول كظم البعير جرته إذا ردها في جوفه عن ابن المسيب
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبي بكر رضي الله عنه
فآذاه فصمت عنه أبو بكر رضي الله عنه ثم آذاه الثانية فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثالثة فانتصر
أبو بكر فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوجدت علي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك فلما انتصرت ذهب الملك وقعد الشيطان فلم أكن لأجلس
إذا ... الشيطان رواه أبو داود هكذا مرسلا ومتصلا قال البخاري في تاريخه المرسل أصح
عن رجل شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الصعلوك قالوا الذي ليس له مال
قال الصعلوك كل الصعلوك الصعلوك كل الصعلوك الصعلوك كل الصعلوك الذي له مال
ولم يقدم منه شيئا قال أما الصرعة قالوا الصريع قال الصرعة كل الصرعة الذي
يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه رواه أحمد وفيه أبو حصين
أو أبو عصمة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ادفع بالتي
هي أحسن قال الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة فإذا فعلوا عصمهم الله وخضع لهم
عدوهم ذكره البخاري تعليقا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام خطيبا وكان فيما قال ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات
ألا وإن منهم البطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك ألا وإن منهم سريع

الغضب

الغضب بطيء الفيء ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم ما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ
أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض رواه الترمذي وقال حديث حسن عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب أحدهما غضبا
شديدا حتى خيل إلي أن أنفه يتمزع من شدة غضبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة
لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب فقال ما هي يا رسول الله قال يقول اللهم إني أعوذ بك
من الشيطان الرجيم قال فجعل معاذ يأمره فأبى وجعل يزداد غضبا رواه أبو داود عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا غضب أحدكم فليسكت رواه أحمد ورجاله ثقات عن أبي
ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس
فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه عن أنس رضي الله عنه
قال قالت عائشة رضي الله عنها كنت إذا ما غضبت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرف أنفي
وقال يا عويش قولي اللهم رب محمد النبي اذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن قال في
المصباح رواه ابن عدي **باب ما يقول إذا غضب الإمام** فيه حديث أنس
وقوله ثم أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه وقال رضينا
بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا نعوذ بالله من الفتن قال الزهري فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع عمر يقول ذلك أخرجه البخاري عن أبي محمد بن عطية عن
أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان
رواه الطبراني ورجاله ثقات **باب استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه
وما يقول له إذا أعلمه** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمر رجل من القوم فقال يا رسول الله والله إني لأحب هذا الرجل قال هل أعلمته ذلك قال
لا قال قم فأعلمه فقام إليه فقال يا هذا والله إني لأحبك قال أحبك الذي أحببتني له رواه ٥١
ابن حبان في صحيحه والنسائي واللفظ له عن يزيد بن نعامة الضبي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه فإنه أوصل وأثبت
في المودة ذكره في الاستيعاب عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اذا احببت احدا فسأله عن اسمه واسم ابيه ومنزله وعشيرته ذكره البيهقي في شعب الايمان
بسند ضعيف وروى الترمذي وقال رجل لمحمد بن واسع اني احبك فقال احبك الله الذي
احببتني له ثم حول وجهه وقال اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت لي مبغض عن معاذ رضي
الله عنه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وقال يا معاذ اني لاحبك في
الله قال قلت وانا والله يا رسول الله لاحبك في الله قال افلا اعلمك كلمات تقولها في دبر
صلاتك اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك رواه ابو بكر بن السني وابن حبان وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا معاذ اني لاحبك وعلمه كما مر قال في المصباح ورواه
مسلسلا قال العز الحكيم انما امره باعلامه بمحبته لان ذلك يوجب زيادة حب فانه اذا عرف
انك تحبه احبك بالطبع لا محالة ثم اذا عرف ايضا انه يحبك زاد حبك لا محالة فلا يزال
الحب يتزايد من الجانبين وذلك مطلوب بالشرع **باب ما يقول لاخيه اذا رآه
يضحك** عن ابي كنانة بن عباس بن مرداس عن ابيه عن جده قال ضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له ابو بكر وعمر اضحك الله سنك وساق الحديث رواه ابو داود ولم يضعفه ومعنى اضحك الله سنك
ادام سرورك فعبر عن الشيء بلازمه عن سعد قال استاذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نسوة عالية اصواتهن فلما استاذن تبادرن الحجاب فدخل والنبي صلى الله عليه
وسلم يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله بابي انت وامي الحديث رواه البخاري عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احببت رجلا فلا تماره ولا تجاره
ولا تشاره ولا تسال عنه فعسى ان توافي له عدوا فيخبرك بما ليس فيه فيفرق بينه وبينك رواه
ابن السني وبوب عليه باب النهي ان يسال الرجل عن الرجل اذا آخاه واحبه قوله لا تماره
اي لا تجادله وتغالبه ولا تدافعه عن حقه ولا تجاره اي تجري معه في الحديث بلا فائدة
فيه دينية فانه من الخوض في الباطل ولا تشاره بالشين المعجمة اي تلاحه وقال ابن الاعرابي
لا تشاره ماخوذ من الشر كانه قال لا تشارره فقلب احدى الرائين ياء قال ومعنى لا تماره
لا تخاصمه في شيء لا تنفعه فيه دينية كالمذاهب الفاسدة **باب ما يقول لاخيه
اذا قال غفر الله لك** عن عبد الله بن سرجس بالسينين المهملتين بينهما جيم بوزن نرجس

المزني

المزني قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما او قال ثريدا فقلت غفر
الله لك يا رسول الله قال ولك رواه النسائي وابن السني ثم قال قلت لعبد الله استغفر الله
لك قال ولك ثم تلا واستغفر لذنبك وللمؤمنين الآية **باب ما يقول اذا راى مبتلى
بمرض او غيره من العاهات** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا
فانه اذا قال ذلك فقد ادى شكر النعمة رواه الطبراني في الصغير قال المنذري واسناده
حسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء كائنا ما كان **باب
ما يقول اذا راى من فضل عليه في الدين والدنيا** عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خصلتان من كانتا فيه كتبه الله عز وجل شاكرا صابرا
من نظر الى من فوقه في دينه فاقتدى به ونظر الى من هو دونه في دنياه فحمد الله عز وجل
على ما فضله عليه كتبه الله شاكرا وصابرا رواه ابن السني **باب استحباب حمد
الله تعالى للمسؤول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار
بطيب حاله** عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف اصبحت يا فلان
قال احمد الله اليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذي اردت منك
رواه الطبراني واسناده حسن عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال دخلنا على واثلة بن الاسقع
فسلمت عليه فقلت كيف انت يا ابا شداد اصلحك الله قال بخير يا ابن اخي رواه الطبراني
ورجاله ثقات عن جابر ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مرحبا بك
يا ابا زيد كيف اصبحت فقال بخير صبحك الله بخير رواه ابن السني **باب ما يقول
اذا دخل السوق** روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه
الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وبنى له بيتا في الجنة رواه الترمذي واحمد

في مسنده ورواه الحاكم في المستدرك من عدة طرق وفي بعضها ان محمد بن واسع احد
رواته قال فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت له اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة
بن مسلم يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف انتهى قال الغزالي وكان ابن عمر
وسالم بن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلون السوق قاصدين لنيل فضيلة هذا
الذكر **عن** ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يدخل السوق
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي
قدير لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له الفي
الف حسنة ومحي عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة رواه ابن السني **عن** ابي
سنان قال اتى رجل اباذر الغفاري رضي الله عنه فشكى اليه الحاجة قال يا اباذر اني لا
اكاد اشتري شيا الا وضعت فيه وما اربح شيا حتى اشتد حالي وضاق ذرعي فقال ابوذر
اني لا اقول لك قال فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دونكم الغنيمة الباردة من دخل منكم السوق فلا يتوسطها فان ابليس في وسطها ولا
يضرب بيده الى شي ولا يبيع حتى يقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفسوق ومن شر ما
في السوق اللهم اني اعوذ بك من كلمة كاذبة او يمين فاجرة او صفقة خاسرة اللهم
اني لا احد لما اعطيت ولا ابقي الا ما وقيت افضل الخير باركت وتعاليت
لا اله الا انت اسالك خير يومي هذا وفرجه ومغفرته قال ابوذر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن في السوق فكانما اعتق عشر نسمات وكتب
له الف حسنة ومحيت عنه الف سيئة ورفعت له الف درجة وراى البركة في
تجارته وجنب الفقر رواه الامام ابو علي   في كتاب القند في ذكر علما
سمرقند **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر التجار ايعجز احدكم اذا رجع من سوقه ان يقرا عشر ايات فيكتب له بكل
اية حسنة رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن الربيع بن تغلب وابي
اسمعيل المودب وكلاهما ثقة **عن** بريدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

خرج

خرج الى السوق يقول اللهم اني اسالك من خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة
رواه الطبراني في الثلاثة **باب استحباب قول الانسان لمن تزوج**
تزوجا مستحبا او اشترى او فعل فعلا جميلا يستحسنه الشرع اصبت
او احسنت او بارك الله فيك ونحوه فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي
قتادة رضي الله عنه لما مال عن بعيره ودعمه حفظك الله تعالى رواه مسلم ومن قوله
صلى الله عليه وسلم لابي موسى وقد قدم عليه وهو منيخ بالبطحاء بما اهللت فقال
لبيك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد احسنت رواه مسلم والبخاري
وفيه قوله صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدي حين اتاه وانشده: بلغنا السما
مجدنا وجدودنا وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة قال نعم ان شا الله فلما انشده ولا خير في
حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا
ما اورد الامر اصدرا **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك
قال فما سقطت له سن وكان ثغره يتلالا ويبرق وعاش مائة واثني عشر سنة رواه
ابو عمر في الاستيعاب وغيره **وروي** عن عبد الواحد بن ابي العون قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم كتاب رجل فقال لعبد الله بن الارقم اجب عني فكتب جوابه ثم
قراه عليه فقال اصبت واحسنت اللهم وفقه فلما ولي عمر كان يشاوره رواه
الطبراني معضلا واسناده حسن **باب ما يقول اذا نظر في المراة**
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في
المراة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي رواه البيهقي في مختصر الدعوات وقال
اسناده ضعيف وفي رواية لابن السني الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي
فحسنها وجعلني من المسلمين رواه الطبراني بسند ضعيف **عن** ابن عباس رضي الله عنهما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المراة يقول الحمد لله الذي جملني واحسن صورتي وزان

مني ما شان من غيري اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي ولا تجعلني مغيرا رواه الطبراني
والمغير بفتح الميم والمغوض هو المبغوض ورواه ابن السني مختصرا ولفظه الحمد
لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري عن ابي هريره ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراه قال كما احسنت خلقي فاحسن خلقي وحرمني علي النار
اخرجه ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعيه **باب ما يفعل من لم يتهيا
له ان ينظر في وجهه في المراه واراد الاجتماع بالناس** عن معاذه العدويه قالت
سمعت عايشه رضي الله عنها تقول ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج ذات يوم الي
اخوانه او قالت الي بعض اخوانه فنظر في ركوه من ما الي لحيته وهيئته فلما اتي قالت
له عايشه بابي وامي انت القايل الفاعل حين نظرت الي وجهك تقول لها النبي صلي الله عليه
وسلم نعم يا عايشه ان الله جميل يحب الجمال اذا خرج الرجل الي اخوانه فليهيئ من نفسه
رواه ابن السني واسمعيل بن ابراهيم الهجيري **باب ما يقوله عند الحجامه**
عن نافع ان ابن عمر قال له يا نافع تبيغ لي الدم فالتمس لي حجاما واجعله رفيقا ان استطعت
ولا تجعله شيخا ولا صبيا صغيرا فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الحجامه
علي الريق امثل وفيها شفا وبركه وتزيد في العقل وفي الحفظ فاحتجموا علي بركه الله
يوم الخميس واجتنبوا الحجامه يوم الاربعا والجمعه والسبت والاحد تحريا واحتجموا
يوم الاثنين والثلثا فانه اليوم الذي عافا الله فيه ايوب وضربه بالبلا يوم الاربعا
وانه لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعا رواه ابن ماجه عن سعيد بن ميمون قال المنذري
ولا يحضرني فيه جرح ولا تعديل ورواه الحاكم **وقوله** تبيغ بتا مثناه فوق مفتوحه ثم موحده
ثم مثناه تحت مشدده ثم غين معجمه اي غلبه حتي يقهره قال الخوارزمي سمع الحديث الامام الحافظ
ابو عمرو محمد بن جعفر النيسابوري قال فقلت ان هذا الحديث ليس بصحيح فافتصدت يوم الاربعا
فاصابني البرص في اعضاي كلها فرايت ليله رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه
حالي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اياك والاستهانه بحديثي فقلت تبت يا رسول الله فانتبهت
وقد عافاني الله تعالي وذهب ذلك عني لسيرتي في سطا العلي ان المعتصم بن الرشيد او غيره

من الخلفا

من الخلفا كان يحتجم فدخل عليه واحد من حفاظ زمانه فاخبره بالحديث وكان الحجام قد
شرطه فقال الخليفه هلا اخبرتني قبل ان يحجمني فحجم وكان ذلك سبب وفاته **عن** علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا ايه الكرسي عند الحجامه كانت منفعتها
منفعه حجامتين ذكره في الفردوس **عن** محمد بن عبد الوهاب الفوا قال قال لي علي بن غنام اذا اردت
ان تحتجم فقل اسم الله فاذا كان عند الشرط فاقرا فاتحه الكتاب سبع مرات فانه عجب
ذكره ابن الجوزي **باب ما يقول اذا طنت اذنه** عن ابي رافع مولي رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول عند طنين الاذن اللهم صل علي
محمد ذكر الله بخير من ذكرني رواه الطبراني وابن عدي قال العراقي بسند ضعيف وفي
روايه اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه
الطبراني في الثلاثه واسناده في الكبير حسن ورواه البزار باختصار **باب
ما يقوله اذا خدرت رجله** خدرت بكسر الدال المهمله اي استرخت فلا تطيق
الحركه **عن** ابي سعيد قال كنا نمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فجلس فقال
له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمداه فقام فمشي **وفيه** عن الوليد بن ابي مزيد بن
عبد الملك انه قال في خيانه :. اثيبي مغرما كلفا محبا . اذا خدرت له رجل دعاكي
وفيه عن ابي بكر الهذلي قال دخلت علي محمد بن سيرين وقد خدرت رجلاه فنقعهما في
الما وهو يقول :. اذا خدرت رجلي تذكرت قولها . فناديت لبني باسمها ودعوت
دعوت التي لو ان نفسي مطيعتي . لا فنيت نفسي نحوها فقضيت **فقلت** يا ابا بكر
تنشد مثل هذا الشعر فقال يا لكع وهل هو الا كلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه
ولكع بضم اللام وفتح الكاف بعدها عين مهمله معناه يا صغير في العلم **باب
ما يقول اذا ضل له شي** عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم في الضاله انه يقول
اللهم راد الضاله وهادي الضاله تهدي من الضلاله اردد علي ضالتي بقدرتك
وسلطانك فانها من عطايك وفضلك رواه الطبراني في الثلاثه وفي سنده عبد الرحمن
بن يعقوب بن ابي عباد المكي قال الهيثمي اعرفه وبقيه رجاله ثقات **باب**

ما يقال عند زراعة الاشجار والنبات قال القرطبي في تفسير الواقعة
يستحب لكل من يلقي البذر في الارض ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول
بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا
ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قال ويقال ان هذا القول امان لذلك الزرع من جميع الافات
من الدود والجراد وغيرهما سمعناه من ثقة وجرب فوجد كذلك **باب استحباب**
اسماع الاصم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس نفس
من بني ادم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل وما لنا يا رسول الله ومن اين
لنا صدقة نتصدق بها قال ابواب الخير كثيرة التسبيح والتحميد والتهليل وتميط الاذى
عن الطريق وتسمع الاصم وتهدي الاعمى رواه ابن السني **باب التسمية اذا**
ادهن عن زيد بن نافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادهن ولم يسم ادهن
معه سبعون شيطانا رواه ابن السني هكذا معضلا **وفيه** عن قتادة بن دعامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادهن احدكم فليبدا بحاجبيه فانه يذهب بالصداع
او يمنع الصداع **باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده**
اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على نصوصه الكتاب والسنة وافعال
سلف الامة **عن** عمرو بن مرة الجهني قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم المطهر فقال آمن
يا عمرو ويؤمنك الله من هول جهنم قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامنت
بكل ما جئت به من حلال وحرام ثم اتيت قومي فقلت يا بني رفاعة اني رسول الله اليكم ادعوكم
الى الجنة واحذركم النار فاجابوه الا رجلا واحدا قال يا عمرو بن مرة امر الله عيشك
تامرنا ان نرفض الهتنا ونخالف من مضى من ابائنا لا حبا ولا كرامة فقال عمرو بن مرة الكاذب
مني ومنك امر الله عيشه وابكم لسانه واكمه عينيه واسقط اسنانه قال عمرو والله
ما مات حتى سقط فوه وكان لا يجد طعم الطعام وعمي وخرس رواه الطبراني **عن**
عبد الله وهو ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله
ناس من قريش من المشركين اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من ظهره ودعت على من صنع
ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن
هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن
خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان رجلا ضخما فلما
جره تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر متفق عليه **قوله** سلى جزور بفتح اولها والسلا
الجلدة التي يكون فيها الولد **عن** عباس قال بلغ عمر ان فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا
الم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها
فباعوها متفق عليه ولمسلم لعن الله اليهود جملوها بفتح الجيم والميم المخففة اي اذابوها
عن سعيد بن جبير قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فمروا بفتية او بنفر نصبوا دجاجة
يرمونها فلما راوا ابن عمر تفرقوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن من فعل هذا متفق عليه وفي رواية لمسلم والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا الغرض بالغين والضاد المعجمتين هو الذي ينصب
ليرمى اي لا تنصبوا ما فيه الروح لترموه **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان
يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه مزقه فحسبت ان
المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق رواه
البخاري وغيره **عن** علي رضي الله عنه قال ان امراة الوليد جاءت الى النبي صلى الله
عليه وسلم تشكو اليه زوجها انه يضربها فقال اذهبي اليه فقولي له كيت وكيت
فذهبت ثم رجعت فقالت انه عاد يضربني فقال اذهبي اليه فقولي له ان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لك كيت وكيت فذهبت ثم عادت فقالت انه يضربني
فقال اذهبي فقولي له كيت وكيت فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال
اللهم عليك الوليد رواه البخاري في كتاب رفع اليدين وصححه **عن** جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه رواه

مسلم وابو داود ولفظه مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال اما بلغكم اني لعنت من وسم
البهيمة في وجهها او ضربها في وجهها عن سعيد بن غزوان عن ابيه رضي الله عنهما انه
نزل بتبوك وهو حاج فاذا برجل مقعد فساله عن امره فقال ساحدثك حديثا فلا تحدث
به ما سمعت اني حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم
صلى اليها فاقبلت وانا غلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله
اثره فما قمت عليها الى يومي هذا رواه ابو داود عن ابن ابي مليكة واسمه عبد الله قال قيل
لعائشة رضي الله عنها ان امراة تلبس النعل فقالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلة
من النساء رواه ابو داود ايضا الرجلة هي المترجلة يقال امراة رجلة اذا تشبهت بالرجال
في زيهم وهيئاتهم فاما في العلم والراي فمحمود ومنه ان عائشة كانت رجلة الراي
باب التبري من اهل الظلم والبدع والمعاصي المتعدية الى الخلق قال
الله تعالى فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون **روينا** عن ابي بردة عامر بن قيس اخي ابي
موسى الاشعري قال وجع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وراسه في حجر امراة من اهله
فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق اليكم كما بري رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق رواه النسائي **قوله** حلق اي حلق
راسه عند المصيبة ولا خرق اي ثوبه ولا سلق بالسين المهملة اي صاح مع الندب والنياحة
وقال صلى الله عليه وسلم لما انكشف المسلمون اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه
وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين رواه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء ليس لهم توبة انا منهم بري وهم مني براء رواه
الطبراني في الصغير وفيه بقية وهو ضعيف **باب ما يقول اذا شرع في
ازالة منكر** دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون نصبا
فجعل يطعنهم ويقول جاء الحق يعني الاسلام وزهق الباطل اي اضمحل الشرك ان الباطل كان زهوقا
اي سريع الذهاب عن طلحة بن عبد الله كان نفر من المشركين حول الكعبة منهم ابو جهل فاقبل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عليهم ثم قال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم تكلم بكلمة لو نظرت الى ابي
جهل يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسك عنا رواه البزار عن شيخه علي بن
شبيب **باب ما يقول من كان في لسانه فحش** عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر
الله كل يوم مائة مرة رواه النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم
وفي رواية للنسائي اني لاستغفر الله في اليوم واتوب اليه مائة مرة **الذرب** بفتح الذال
المعجمة والراء هو الفحش اللسان قال الخوارزمي بعد في امالي ابو بكر واوله كنت ذرب
اللسان على اهلي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقلت قد خشيت
ان يدخلني لساني النار ثم ذكر الحديث **باب ما يقول اذا عثرت به دابته**
عن ابي المليح عن ابيه رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا
فقلت تعس الشيطان فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم
حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب
رواه النسائي والحاكم في المستدرك واللفظ للنسائي وابو المليح بفتح الميم هو ابن اسامة
الهذلي واسمه عامر بن اسامة بن عمير ويقال زيد بن اسامة بن عامر بن عمير قال ابن السكيت
التعس ان يخر على وجهه والنكس ان يخر على راسه **عن** ابي تميمة الهجيمي عمن كان
ردف النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ردفه على حمار فعثر الحمار فقلت تعس الشيطان
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت تعس الشيطان
تعاظم في نفسه وقال صرعته بقوتي واذا قلت باسم الله تصاغرت اليه نفسه حتى
يكون اصغر من الذباب رواه احمد باسانيد قال الهيثمي ورجالها رجال الصحيح
باب ما يقول اذا عثر فدميت اصبعه عن جندب بن سفيان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت متفق عليه **وذكر** الواقدي ان الوليد بن المغيرة لما كان
رفيق ابي بصير في صلح الحديبية على ساحل البحر في محاربة قريش وتوفي ابو بصير فرجع الوليد

الى المدينه نعش لجر بخمار انقطعت اصبعه فاشتد هذا الوجع وبعده ما يغني الاشفاق من
هذا احايط الموت فرصليت وما منيت فقد لقيت ان تفعلي فعلهما هديت **باب
بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم
ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه** فيه الحديث الذي رواه احمد وفي
الصحيح طرف منه في خطبة عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين
فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى ختم الايه
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الايه
من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فقال عمر انها لفي
كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله عز وجل ثم قال يا ايها الناس هذا ابو بكر وهو ذو شيبه
في المسلمين فبايعوه فبايعوه ورواه ابو يعلى بنحوه وفيه فالتفت اليهم وقال والذي لا اله
غيره لقد ذاق طعم الموت فضج الناس وبكوا بكا شديدا او كثيرا ورواه البزار ولفظه
ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبد وان الهكم قد مات وان كان الهكم الذي في
السما فان الهكم حي لا يموت ثم تلى وما محمد الايه **باب دعا الانسان لمن صنع اليه
معروفا او الى الناس كلهم او بعضهم والثنا عليه وتحريضه على ذلك** عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فقال رجل من القوم
اي عامر لو اسمعتنا من هنيهاتك فنزل يحدو بهم وذكر الحديث قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع قال يرحمه الله وفي روايه لمسلم قال غفر لك
ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد عن
عروه يعني البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري به اضحيه او شاة
فاشترى شاتين فباع احداهما بدينار واتاه بشاة ودينار فدعا له بالبركة في بيعه فكان
لو اشترى ترابا لربح فيه رواه ابو داود والترمذي باسناد صحيح ورواه البخاري في صحيحه
مرسلا عن عمرو بن اخطب رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
بانا فيه ما وفيه شعره فرفعتها فناولته فنظر النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم جمله

قال فرايته

قال فرايته وهو ابن ثلاث وتسعين وما في راسه ولحيته شعره بيضا رواه ابن ماجه
واللفظ له وابن حبان في صحيحه **اخطب** بفتح الهمزه وسكون الخا المعجمه وفتح الطا المهمله
وبالبا الموحده عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
زمان القيظ فنزل منزلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل فقام العباس بن عبد
المطلب فستره بكسا من صوف قال سهل فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جانب الكسا وهو رافع راسه الى السما وهو يقول اللهم استر العباس وولده من النار عن
الحسن عن الاحنف بن قيس قال بينا انا اطوف بالبيت في زمان عثمان بن عفان اذ اخذ
رجل من بني ليث بيدي فقال الا ابشرك قلت بلى قال اما تذكر اذ بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى قومك بني سعد فجعلت اعرض عليهم الاسلام وادعوهم اليه فقلت
انت انه يدعوا الى الخير ويامر به انه ليدعوا الى الخير ويامر بالخير فبلغت ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف بن قيس فكان الاحنف يقول فما من
عمل ارجى لي منه رواهما الحاكم في المستدرك وقال في الاول صحيح الاسناد عن ام بكر
بنت المسور بن مخرمه ان عبد الرحمن بن عوف باع ارضا له من عثمان باربعين الف
دينار فقسمها في فقرا بني زهره وفي المهاجرين وامهات المومنين قال المسور
فاتيت عايشه بنصيبها من المال فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحنوا عليكن بعدي الا الصابرون سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنه رواه
احمد والحاكم عن حذيفه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة
الاحزاب من ياتينا بخبر القوم الليله جعله الله رفيقي الجنه يوم القيمه قال
فما منهم رجل يقوم وان حذيفه سار اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته مختصر
رواه ابو عوانه في صحيحه عن عايشه رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا يقرا في سوره بالليل فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا ايه اسقطتهن من سورة
كذا وكذا وزاد عباد بن عبد الله عن عايشه تهجد النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عباد

اللهم

يصلي فقالت له عائشة أصوم عباده هذا ملك نعم قال أحمد عبادا الرجل المبهم في هذا
الحديث قال الخطيب هو عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري عن ميمونة بنت الحارث
رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها
الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي قال أو فعلت قالت
نعم قال أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك متفق عليه زاد أبو
داود والنسائي في هذا الحديث فقال آجرك الله عن سهل رضي الله عنه قال جاءنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق ونحن ننقل التراب على أكتادنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار متفق
عليه الكتد بالمثناة المكسورة مغرز العنق في الصلب عن عائشة رضي الله
عنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلا فقال ليت رجلا
يحرسني الليلة قالت فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد
بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي
خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نام رواه مسلم وهذا الحديث قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس
وقد روى الترمذي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرس حتى نزلت هذه
الآية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله
فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه ومن استجار بالله فأجيروه ومن أتى إليكم معروفا
فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه رواه أبو داود والحاكم
وابن حبان في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال قال المهاجرون يا رسول الله ذهب
الأنصار بالأجر كله ما رأينا أحسن بذلا لكثير ولا أحسن مواساة في قليل منهم ولقد كفونا
المؤنة قال أليس تثنون عليهم به وتدعون الله لهم قالوا بلى قال فذاك بذاك رواه النسائي
باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له إذا دعا له عند
الهدية عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لي ما فعلت أبياتك فأقول

واي

وأي أبيات شعر فإنها كثيرة فيقول في الشكر فأقول ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه
يوما فتدركه العواقب قد نما • يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت
فقد جزى • إن الكريم إذا أردت وصاله • لم تلق رثا حبله واهي القوى •
فيقول يا عائشة إذا حشر الله الخلائق يوم القيامة قال للعبد من عباده اصطنع إليه
عبد من عباده معروفا هل شكرته فيقول يا رب علمت أن ذلك منك فشكرتك عليه فيقول
لم تشكرني إذ لم تشكر من أجريت ذلك على يديه رواه الطبراني عن شيخه ذاكر بن شيبة
باب ما يقول لمن أهدى إليه هدية عن جابر رضي الله عنه قال أمرني أبي بحريرة
فصنعتها ثم أمرني فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في منزله قال فقال لي
ماذا معك يا جابر ألحم هذا قلت لا قال فأتيت أبي فقال يا بني هل رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت نعم قال فهل سمعته يقول شيئا قال قلت نعم قال لي ماذا معك يا جابر ألحم هذا فقال
لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون اشتهى اللحم فأمر بشاة لنا داجن فذبحت ثم أمر
بها فشويت ثم أمرني فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ماذا معك يا جابر فأخبرته
فقال جزى الله الأنصار عنا خيرا لا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة رواه
ابن السني وفي الباب حديث ابن عمر وحديث أنس المتقدمين قبله عن أم حكيم بنت وداع بفتح
الواو والدال المخففة قالت يا رسول الله ما جزاء الغني من الفقير قال النصيحة والدعاء
رواه الطبراني في الكبير وفي سنده مجهول باب ما يقول لمن استقرض منه
قرضا عن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي رضي الله عنه قال استقرض مني النبي صلى الله عليه
وسلم أربعين ألفا فجاءه مال فدفعه إلي وقال بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السلف
الحمد والأداء رواه النسائي وابن السني قال العراقي وإسناد النسائي حسن باب
استحباب عذر من أهديت إليه هدية فردها لمعنى شرعي بأن يكون قاضيا
أو واليا أو كان فيها شبهة أو كان له عذر غير ذلك عن الصعب بن جثامة
الليثي أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان فرده
عليه فلما رأى ما في وجهه قال إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم رواه البخاري زاد الترمذي

وابن خزيمة فلما رأى ما في وجهه من الكراهة عن حكيم بن حزام قال خرجت الى اليمن فابتعت
حلة ذي يزن فاهديتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اقبل هدية من مشرك
فردها رواه الطبراني عن المهاجر بن سعد انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد حتى
توضا وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة باب ما يقول للجنه اذا
وفاه دينه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم سن من
الابل فجاءه يتقاضاه فقال اعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه
فقال اوفيتني اوفاك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم احسنكم قضاء متفق
عليه وفي رواية للبخاري اوفيتني وفى الله بك وفي اخرى له اوفى الله بك باب
ما يقول اذا اخذ بيد اخيه ثم فارقه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار رواه ابن السني باب ما يقول اذا عرض
عليه اهله وماله عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى
النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري وعند الانصاري
امرأتان فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله فقال بارك الله لك في اهلك ومالك
مختصر رواه البخاري باب ما يقول لمن ازال عنه اذى او من طعامه اذى
عنه حديث عمرو بن اخطب المتقدم استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته بانآء فيه ماء وفيه
شعرة فرفعتها فقال اللهم جمله قال فرأيته وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وما في
راسه ولحيته شعرة بيضاء رواه ابن ماجه عن سهل بن سعد قال اقبل النبي صلى الله
عليه وسلم في يوم حار وقد وضع له ماء يتبرد به فجاء العباس فستره فقال
من هذا قال العباس قال سترك الله يا عم وذريتك من النار رواه ابن الجوزي
بسنده باب ما يقول اذا اعتذر الى احد عن عمرو بن مالك الرواسي
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارض عني فاعرض عني ثلاثا فقلت
يا رسول الله ان الله ليترضى فيرضى فارض عني فرضي عنه رواه ابن السني

باب

باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا
وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه
دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم يدعو اصغر وليد له
فيعطيه ذلك الثمر رواه مسلم والبيهقي في الدعوات ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بالباكورة من الفاكهة قبلها ووضعها على عينيه ثم قال اللهم كما اريتنا
اولها فارنا آخرها ثم قال البيهقي وهذا المتن بهذا الاسناد غير محفوظ ورواه
الطبراني في الكبير والصغير ولفظه اذا اتي بالباكورة من الثمر قبلها ووضعها
على عينيه ورجال الصغير رجال الصحيح قال وروي باسناد آخر فيه ضعف عن
يونس عن ابن شهاب الزهري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة من
الفاكهة وضعها على عينيه ثم اكل منها ثم قال اللهم كما اطعمتنا اولها فاطعمنا آخرها
وبارك لنا قال وكذلك رواه جرير بن حازم عن يونس بن يزيد مرسلا باب
استحباب الاقتصار في العلم والموعظة والخطبة اعلم انه يستحب لمن خطب
خطبة جمعة او غيرها او قرأ قرآنا على كرسي او في جماعة او درس في علم من العلوم
الشرعية او دعا مع جمع يؤمنون على دعائه وشبه ذلك ان لا يطول تطويلا يملهم
فيضجروا وتذهب الحلاوة من القلوب فيفوت المقصود الاعظم من ذلك فيكره الوعظ
وسماع الخير فيقعوا في محذور وربما وقعوا في الخطيب والواعظ ونفروا عن مجلسه عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الايام
مخافة السآمة علينا قوله يتخولنا بالخاء المعجمة قال النووي عن جميعهم الا ابا عمرو فقاله
بالمهملة ومعناه بالمعجمة يتعهدنا بالموعظة هذا هو المشهور رفقا بامته ليأخذوا
الاعمال بنشاط وشدة حرص عليها وقد وصفه الله تعالى بهذه الصفة فقال عزيز عليه ما عنتم
ومعناه بالمهملة يطلب حالاتهم واوقات نشاطهم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا رواه البخاري اي يسروا على الداخل في الطاعة
ليسهل عليه ويشرع فيها بنشاط ولا تنفروه بما يشق عليه فيوشك ان لا يعود اليها فان
النفس تسام **باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها** قال الله تعالى
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الدال على الخير كفاعله رواه الترمذي وقال حديث غريب ورواه
مسلم وغيره بغير هذا اللفظ قال بعضهم انما يكون الاجر للدال عليه مضاعف وللفاعل
المباشر مضاعف كما قيل في الحديث خرجه مسلم ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا
قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر وكما قيل في حديث قل هو الله احد تعدل
ثلث القران قال ابن العربي وهذا تحكم على الله وتضييق لسعة رحمته قال القرطبي
وهذا ظاهر في قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله بدليل ان النية الصادقة اصل جميع الاعمال فاذا صحت في فعل
طاعة فعجز عنها صاحبها لمانع منع منها فلا بعد في مساواة اجر ذلك العاجز لاجر
ذلك القادر الفاعل ويزيد عليه لقوله عليه الصلاة والسلام نية المؤمن خير من عمله
باب ما يقول اذا سمع ما يعجبه وتفاءل به عن كثير بن عبد الله عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا خضرة فقال لبيك اخذنا فالك
من فيك وفي رواية سمع صوتا فاعجبه فقال اخذنا فالك من فيك رواه ابن السني
باب فضل الارشاد الى الطريق عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منح منيحة لبن او منيحة ورق او
اهدى زقاقا كان له عدل رقبة اخرجه الترمذي والعمري في اليوم والليلة قال الترمذي مثل ح
حديث حسن صحيح غريب قال ومنيحة الورق قرض الدراهم وللترمذي في حديث ابي ذر
وارشادك الرجل في ارض الضلال صدقة وقال حديث حسن وتقدم في باب اسماع
الاصم حديث ابي ذر وتهدي الاعمى يعني صدقة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا

قال لا تجلسوا في المجالس فان كنتم لا بد فاعلين فردوا السلام وغضوا الابصار
واهدوا السبيل واعينوا على الحمولة رواه البزار وفيه محمد بن ابي ليلى وهو ثقة
سيء الحفظ **باب من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على
انه يدل عليه** وكذا اذا سئل الحرف او العلم او المعنى عن شيء يعلم ان غيره اعلم
منه به ان يرشده اليه اذا امكن فان الدين النصيحة وفيه مع ذلك الانصاف والا
عتراف لاهل الفضل بفضيلتهم ومرتبتهم والتواضع عن كريب مولى ابن عباس ان
عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن ازهر والمسور بن مخرمة رضي الله عنهم ارسلوه الى
عائشة فقالوا اقرا عليها السلام منا جميعا واسالها عن الركعتين بعد العصر وانا
اخبرنا انك تصليهما وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال كريب
فدخلت عليها وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم
بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني به الى عائشة الحديث رواه مسلم وفي
هذا الحديث فائدة اخرى وهي انه من ادب الرسول في حاجة ان لا يستقل بتصرف
لم يؤذن له فيه لان كريبا لم يستقل بالذهاب حتى رجع اليهم **باب ما
يقول من دعي الى حكم الله تعالى** ينبغي لمن دعي الى حكم الله اعني الى مجلس حاكم
من حكام المسلمين ان يتادب بآداب الشرع الذي امر الله بقوله تعالى انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا اي انما ينبغي ان يكون قول المؤمنين اذا دعوا الى الله اي الى كتاب
الله وسنة رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا اي الدعاء واطعنا اي بالاجابة الى
ما دعا الله ورسوله اليه قال ابن خويز منداد المالكي واجب على من دعي الى مجلس
الحاكم ان يجيب ما لم يعلم ان الحاكم فاسق او يعلم عداوة بين المدعي والمدعى عليه ولا فائدة
في قوله سمعنا واطعنا الا انه ظهر اثر ذلك عليه بامتثال فعله فاذا قصر في الامر فلم يات
فاي سمع عنده واي طاعة وانما يكون هذا بمنزلة المنافق وهذا هو المراد بقوله ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون قال القرطبي فيها دليل على

وجوب ارتفاع المدعو الى الحاكم لانه دعي الى كتاب الله فان لم يفعل كان مخالفا يعزر
عليه الزجر بالادب على قدر المخالفة قال وهذا الحكم جائز عندنا بالاندلس وبلاد
المغرب وليس بالديار المصرية واسند الزهري الى عن الحسن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من دعاه خصمه الى حكم من حكام المسلمين فلم يجب فهو ظالم ولا حق له
قال ابن العربي وهذا باطل اما قوله ظالم فصحيح واما قوله فلا حق له فلا يصح قال
ويحتمل ان يريد انه على الحق **فصل** ينبغي لمن خاصمه غيره وقال له اتق
الله ان لا تاخذه العزة من نفسه والغلبة ان يتكلم بما لا يليق فان بعضهم كفى بالمرء اثما ان
يقول له اخوه اتق الله فيقول له عليك نفسك او اتق الله انت ومثلك يعظني او يوصيني فيحمله
عزة نفسه على الوقوع في الاثم بل يتادب في جوابه **باب الاعراض عن
الجاهلين** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تغافلوا يسقط الضغائن
بينكم رواه البزار من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وهو ضعيف وقال الله تعالى
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ليس المراد بالجاهلين هنا الكفار لانا مامورون
بالغلظة عليهم بل المراد الاغضا عن السفهاء وصيانة النفس عن مسافهتهم ومشاتمتهم
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عفى عن قدرة عفى الله
عنه يوم العسرة رواه الطبراني وفيه العلاء بن كثير وهو ضعيف عن عصام
بن المصطلق دخلت المدينة فرايت الحسن بن علي فاعجبني سمته وحسن رواته فاثار مني
الحسد ما كان يجنه صدري لابيه من البغض فقلت انت ابن ابي طالب قال نعم فبالغت
في شتمه وشتم ابيه فنظر الي نظر عاطف رؤف وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وامر بالعرف الى فاذا هم مبصرون ثم قال لي
خفض عليك استغفر الله لي ولك وانك لو استعنتنا اعناك ولو استرفدتنا ارفدناك ولو
استرشدتنا ارشدناك فتوسم في الندم على ما فرط مني فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين امن اهل الشام انت قلت نعم فقال حياك الله وبياك وعافاك انبسط الينا في حوائجك
وما يعرض لك تجدنا عند افضل ظنك ان شا الله قال عصام فضاقت علي الارض بما رحبت

ووددت

ووددت انها قد ساخت بي ثم انسللت لواذا وما على الارض احب الي منه حكاه القرطبي
باب وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث عمير بن سعد وكان
عاملا لعمر على حمص فقال عمر لكاتبه اكتب اليه اذا جاءك كتابي هذا فاقبل فاخذ عمير جرابه
فجعل فيه زاده وقصعته وعلق اداوته واخذ عنزته ثم اقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة
فدخل على عمر فقال عمر ما شانك فقال عمير ما ترى من شاني الست تراني صحيح البدن معي
الدنيا اجرها بقرنها قال وما معك قال جرابي اجعل فيه زادي وقصعتي اكل فيها واغسل
ثوبي واداوتي احمل فيها وضوئي والله ما الدنيا الا تبع لمتاعي فقال عمر جئت تمشي قال نعم قال
اما كان احد يتبرع لك بدابة بئس المسلمون خرجت من عندهم فقال له عمير اتق الله يا عمر فقد
نهاك الله عن الغيبة وقد رايتهم يصلون صلاة الغداة رواه الطبراني وسياتي **ومن** ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قام ليصلي على عبد الله بن ابي فقام عمر واخذ بثوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه خرجه
مسلم **واما** ما يفعله بعض الناس من ان صاحب الحيا قد يستحيي ان يواجه بالحق من يجله
فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ويخل ببعض الحقوق كما هو معروف في العادة فخطا
وجهل يعدون قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ان هذا ليس بحيا حقيقة بل هو عجز وخور
ومهانة واما تسميته حيا من اطلاق بعض اهل العرف اطلقوه مجازا لمشابهته الحيا
الحقيقي وانما حقيقة الحيا خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي
الحقوق وقد يكون مكتسبا كسائر اعمال البر وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون
الشرع يحتاج الى اكتساب ونية وعلم ولكونه باعثا على افعال البر ومانعا من
المعاصي قال صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان واما الغريزي فلا يكلف به اذ ليس
ذلك من كسبنا ولا في وسعنا غير ان الغريزي يحمل على المكتسب ويعين عليه ولقد
قال صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير والحيا خير كله واولى الحيا واكمله الحيا
من الله وهو ان لا يراك حيث نهاك وذلك لا يكون الا عن معرفة كاملة **باب
الامر بالوفا بالوعد** قال الله تعالى الحديث من عاهد الله وكذا يجب الوفا بالنذر لقوله

تعالى وليوفوا نذورهم قال القرطبي فيه دليل على ان من قال ان ملكت كذا وكذا فهو
صدقة فانه يلزمه وبه قال ابو حنيفة وقال الشافعي لا يلزمه والخلاف في الطلاق
والعتق مثله وقال احمد يلزمه ذلك في العتق لا في الطلاق لان العتق قربة وهي تثبت في الذمة
بالنذر بخلاف الطلاق فانه تصرف في محل وهو لا يثبت في الذمة واحتج الشافعي بقوله
صلى الله عليه وسلم لا نذر فيما لا يملك ولا طلاق فيما لا يملك **وحكى** القرافي عن سحنون الذي
يلزم من الوعد قوله اهدم دارك وانا اسلفك ما تبني به او اخرج الى الحج وانا اسلفك
او اشتر سلعة لادخلته بوعدك في ذلك **اما** مجرد الوعد فلا يلزم الوفا به وقال عمر
يقضى عليك ان يزوج الموعود **عن** عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا
وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم رواه
احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال سفيان بن عيينة اسوا الكذب اخلاف الميعاد
ورمي الابريا بالتهم واختلفوا في العهد والطلاق وكل حكم ينفرد به المرء ولا يفتقر الى
غيره هل يلزمه بالنية وان لم يتلفظ به على قولين احدهما وهو قول الشافعي وابو حنيفة لا
يلزم احدا حكم الا بعد ان يتلفظ به والثاني يلزم وهو قول اصحاب مالك **واحتج** الشافعي
بما روى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي
عما حدثت به نفسها ما لم تعمل او تكلم والعمل على هذا عند اهل العلم ان الرجل اذا حدث
نفسه بالطلاق لم يكن شيا حتى يتكلم واستدل اصحاب مالك بما رواه اشهب عن مالك
وقتادة وقد سئل اذا نوى رجل الطلاق بقلبه ولم يتلفظ به بلسانه فقال يلزمه
كما يكون مومنا بقلبه قال ابن العربي وهذا بديع وتحريره ان يقال عقد لا يفتقر
فيه المرء الى غيره في التزامه فانعقد عليه بنيته اصله الايمان والكفر حكاه
القرطبي **باب استحباب دعا الانسان لمن عرض عليه ماله او**
غيره تقدم الباب قريبا وتقدم فيه حديث انس مختصرا ورواه ابن السني وفيه
فقال سعد قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا فانا اقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي

امرانان

امرانان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا حلت لك تزوجها فقال عبد الرحمن بارك
الله لك في اهلك ومالك **باب ما يقول المسلم للذمي اذا فعل له معروفا** اعلم
انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة لقوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا
للمشركين لكن يدعا له بالهداية **عن** ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد دوسا
وائت بهم رواه البخاري وبوب عليه باب الدعا للمشركين ويدعا له بتكثير المال والولد ليكثر
انتفاع المسلمين باخذ الجزية منه اذا كثر عدده **باب ما يقول اذا اراد ان يتحدث**
بحديث فنسيه عن عثمان بن ابي حرب الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اراد ان يتحدث بحديث فنسيه فليصل علي فان في صلاته علي خلفا من حديثه وعسى
ان يذكره رواه ابن السني **باب ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او**
ماله او غير ذلك شيا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شي سابق القدر
لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا رواه مسلم قال القرطبي هذا مبالغة في
تحقيق اصابة العين لا انه يمكن ان يرد القدر شي فهو كقولهم لاطلبنك ولو صعدت
السما **وقوله** واذا استغسلتم فاغسلوا هذا خطاب لمن يتهم بانه اصابه بالعين قال
يجب عليه ذلك ويقضى عليه اذا طلب منه ذلك لا سيما اذا خيف على المعين الهلاك وهذا
الغسل هو الذي سماه في بعض طرق سهل بن حنيف بالوضو وهو ما رواه مالك في الموطا
عن الزهري عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه قال راى عامر بن ربيعة سهل بن
حنيف يغتسل فقال ما رايت كاليوم ولا جلد مخباة فلبط سهل فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع راسه فقال
هل تتهمون له احدا قالوا نتهم عامر بن ربيعة قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عامرا فتغيظ عليه وقال علام يقتل احدكم اخاه الا بركت اغتسل له وفي رواية
فتوضا له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة
ازاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به باس قال الحافظ عبد الحق في

الاحكام ورواه معمر عن الزهري عن ابي امامة وقال فيه ثم امره يعني النبي صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه وظهور كفيه وغسل صدره وداخلة ازاره وركبتيه واطراف قدميه ظاهرهما في الاناء ثم امره فصبه على راسه وكفى الاناء من خلفه قال وامره فحسا منه حسوات فقام فراح مع الراكب قال البغوي قال الزهري يؤتى الرجل العاين بقدح فيدخل كفه فيمضمض ثم يمجه في القدح ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيصب على يده اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الايمن ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الايسر ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل داخلة ازاره ولا يوضع القدح في الارض ثم يصب على راس الرجل الذي اصيب بالعين من خلفه صبة واحدة وقال واختلفوا في غسل داخلة الازار فقيل المذاكير وقيل الافخاذ والورك وقال ابو عبيد اراد اطراف ازاره الذي يلي جسده مما الجانب الايمن قال ولا اراه الا جاء مفسرا في بعض الحديث انتهى **وقوله** الا بركت اي دعوت له بالبركة فان ذلك يذهب اثر العين باذن الله تعالى قال ابن عبد البر في التمهيد قوله الا بركت عليه عن اهل العلم ان يقول اللهم بارك فيه وحكي عن بعضهم ان يقول تبارك الله احسن الخالقين **وقوله** لبط هو بضم اللام وكسر الباء واخره طاء مهملة اي صرع وسقط لجنبه مرضا **عن** عامر بن ربيعة رضي الله عنه انه قال خرجنا وابن حنيف نلتمس الخمر فاصبنا غديرا خمرا فكان احدنا يستحيي ان يتجرد واحد يراه فاستتر حتى اذا راى ان قد فعل نزع جبة صوف عليه فنظرت اليه فاعجبني خلقه فاصبته بعيني فاخذته قعقعة فدعوته فلم يجبني فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال قوموا بنا فرفع عن ساقيه حتى خاض اليه الماء فكاني انظر الى وضح ساقي النبي صلى الله عليه وسلم فضرب صدره ثم قال بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم قال قم باذن الله فقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه او ماله

او اخيه

او اخيه شيئا يعجبه فليدع بالبركة فان العين حق رواه النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك **الخمر** هو بفتح الخاء المعجمة والميم كل ما يستر من شجر او جبل ونحو ذلك والغدير مستنقع ماء المطر وذلك ان السيل غادره **والوضح** بفتح الضاد المعجمة والحاء المهملة البياض قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله قال البيهقي في الدعوات روي فيه حديث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد نعمة في اهل او مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه دون الموت شيئا قال وروي ذلك باسناد اخر عن انس رواه الطبراني وقال فيرى فيه افة دون الموت وقرا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وفي سنده عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف **عن** عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه بنعمة فاراد بقاها فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن خالد بن نجيح وهو ضعيف **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من البسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ومن ابطا رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبراني في الصغير والاوسط مختصرا وفيه يونس بن تميم وهو ضعيف **عن** سعد بن حكيم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره رواه ابن السني

باب ما يقول اذا راى ما يحب ويكره

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سال احدكم مسالة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطا عنه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال رواه البيهقي في الدعوات عن ابي جمرة بالجيم قال سالت ابن عباس عن المتعة فامرني بها فسمعت غرايب كان انسانا في النوم يقول حج مبرور ومتعة متقبلة فاتيت ابن عباس فحدثته فقال الله اكبر سنة ابي القاسم رواه البخاري ولما اخبره بالرؤيا الموافقة لما امره بالمتعة احبه وكبر لذلك وقال اقم عندي واجعل

لك تعمما من بالي **باب ما يقول اذا نظر الى السما** يستحب ان يقول سبحانك
ما خلقت هذا باطلا اي عبثا وانما من غير حكمة بل خلقته بحكمة عظيمة من جملتها ان
تكون سببا للمعاش ودليلا يدل على معرفتك وتحثه على طاعتك لينال الحياة الابدية
والسعادة السرمدية وروي عنه عليه السلام بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع
راسه فنظر الى السما والنجوم فقال اشهد ان لك ربا وخالقا اللهم اغفر لي فغفر له
ذكره القاضي البيضاوي وقال هذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله
باب ما يقول اذا تطير بشي وفي مراسيل ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس عبد الا سيدخل قلبه طيرة فاذا احس بذلك فليقل انا عبد الله ما شا الله
لا قوة الا بالله اشهد ان الله على كل شي قدير **عن** عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رجعته الطيرة من حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله
قال يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك رواه ابن السني
وروى البيهقي الذكر وهو اللهم لا طير الا طيرك الى اخره وزاد ولا حول ولا قوة الا بك
قال كعب والذي نفسي بيده انها لراس التوكل وكنز العبد في الجنة ولا يقولن عند
ذلك ثم يمضي الا لم يضره شي **عن** عقبة بن عامر القرشي قال ذكرت الطيرة عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رايت من الطيرة
ما تكره فقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول
ولا قوة الا بك وعروة تابعي رواه البيهقي في الدعوات **باب ما
يقول اذا سمع ما يعجبه ويتفاءل به** عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا خضرة فقال لبيك اخذنا فالك من
فيك **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوتا فاعجبه
فقال اخذنا فالك من فيك رواهما ابن السني **باب ما يقول عند دخول
الحمام** كان بعضهم اذا اصابه كرب الحمام يقول يا بر يا رحيم من علينا وقنا عذاب
النار قال الغزالي يدخل الى الحمام بقصد التنظف المحبوب تزينا للصلاة ثم يعطي

الاجرة قبل الدخول فانما يستوفيه مجهول وتسليم الاجرة دفعا للجهالة من احد العوضين
ثم يقدم رجله اليسرى عند الدخول ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من
الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم **عن** ابي حفص رضي الله عنه قال كان ابو هريرة اذا
دخل الحمام قال لا اله الا الله حكاه البيهقي قال وكان ابو عبيدة بن الجراح اذا دخل الحمام
تعوذ بالله من النار ثم قال وهذا منقطع موقوف **باب ما يقول اذا مسح
راس يتيم** عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال لو رايتني وقثما وعبيد الله بن العباس
ونحن صبيان نلعب اذ مر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارفعوا هذا الي وقال
لقثم ارفعوا هذا الي قال فحمله وراه وكان عبيد الله احب الى العباس من قثم فما
استحى من عمه ان حمل قثما وتركه ثم مسح على راسي ثلاثا وكلما مسح قال اللهم اخلف
جعفرا في ولده قال قلت لعبد الله ما فعل قثم قال استشهد قال قلت الله ورسوله
اعلم بالخير قال اجل رواه البيهقي في الدعوات **باب ما يقول اذا اشترى
غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينه** عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشترى احدكم الجارية او
الغلام او الدابة فلياخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ
بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليقل
مثل ذلك رواه النسائي بهذا اللفظ والحاكم في المستدرك وقال صحيح وفي رواية
ورواية لابي داود ليدع بالبركة وذروة سنامه بالذال المعجمة المكسورة وضمها وبالراء
الساكنة اعلى سنامه **باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل والدعا للدواب
المركوبة** روينا عن جابر رضي الله عنه قال كنت لا اثبت على الخيل فذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على صدري حتى رايت اثر
يده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن
فرس بعد ان كان لا يثبت عليها رواه البخاري ومسلم والنسائي ويقدم في الجهاد
حديث فضالة بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم يخبرهم نصيفها سار الناس

فيه وهو يقول بسم الله فجعل ينفخ طهورهم وهو يقول اللهم احل عليهم في
سبلك وانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس والبحر والبر **باب
نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف
معناه وحمله على خلاف المراد منه** قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم اي الا بلغة قومه الذي هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفهموه
عنه ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم وقال البخاري في باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية
ان لا يفهموا وقال علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب
الله ورسوله هكذا ذكره البخاري موقوفا على علي ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابي نعيم وقال مسلم في مقدمة صحيحه
ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما انت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم
الا كان لبعضهم فتنة **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حدث احدكم قوما بحديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم رواه الحافظ
ابو نعيم في الرياضة باسناد ضعيف **باب استنصات العالم والواعظ
حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه** فيه حديث جرير قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب
فقد لغوت متفق عليه **عن** ابن عباس قال لا الفينك تاتي القوم وهم في حديث من
حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ولكن انصت فاذا امروك فحدثهم
وهم يشتهون رواه البخاري في باب ما يكره من السجع **باب ما يقوله
الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب
في الحقيقة** اعلم انه يستحب للعالم او المفتي والقاضي ومن يعتقد دينه وصلاحه
بل لاحاد الناس الذي لا يقتدى به لكن الذي يقتدى به يتاكد في حقه لان المفسدة
في حقه ابلغ ان يتقي مواضع التهم ويجتنب في اقواله وافعاله وتصرفاته في البيوعات

والمعاملات

والمعاملات وغيرها ما هو في ظاهر الشرع غير جائز ويحترز من التعرض الى ذلك ما
امكنه وان كان في الحقيقة جائزا فان ذلك تسبب لتسلط الناس به والتعرض الى
ذلك ما امكنه وان كان في الحقيقة جائزا فان ذلك تسبب لتسلط الناس به والعرض لغضه
بالتهم واستنقاصه في اعينهم وتبعد ركون الناس اليه في اسماعه وان كان ممن يقتدى
به فتزيد مفاسد **منها** ان يعتقد من راه يفعله ان ذلك جائز في الشرع ولو لم يكن جائزا لم
يفعله هذا وقد يستمر على فعله **ومنها** ان الناس ينفرون عنه من اخذ العلم عنه والصلاة
خلفه ولا يقبلون شهادته ولا مروياته ولا ينتفعون بوعظه فيتطلب السلامة من
ذلك مهما امكنه وليعتذر لمن راه بالاعذار الصحيحة **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلم عليه رجل وهو يبول فرد عليه ثم قال انما رددت عليك خشية
ان يقول سلمت عليه فلم يرد علي فاذا رايتني هكذا فلا تسلم علي فاني لا ارد عليك رواه البزار في
مسنده وهذا الحديث يعارضه رواية مسلم انه سلم عليه رجل فلم يرد عليه فقد قيل
لعل هذا كان مرتين وقيل حديث مسلم اصح لانه من حديث الضحاك بن عثمان عن نافع عن
ابن عمر وحديث البزار من رواية ابي بكر رجل من ولد عبد الله بن عمر عن نافع عنه وقيل
ان ابا بكر هذا هو ابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر روى عنه مالك وغيره
لكن الضحاك اوثق منه **باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او
نحوه** اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه او من والده او عالم لم يكن شيخه ممن يقتدى
به شيئا في ظاهره مخالفة لما يعرفه من الشرع او رآه يفعل شيئا وغيره افضل منه ان يتلطف
في سؤاله بنية الاسترشاد او ليسمع من كان حاضرا ما ينتفع به فان كان فعل ذلك ناسيا
تداركه **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتى الخلاء ثم
انه رجع فاتي بالطعام فقيل له فتوضا فقال اصلي فاتوضا قال المنذري رواه
مسلم وابو داود والترمذي بنحوه الا انهما قالا انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة
ولعل القائل ظن الوضوء قبل الطعام واستحب الشافعي تركه حتى يقوم الى الصلاة واحتج
بهذا الحديث ومن هذا الباب قصة موسى عليه السلام لما تبع الخضر على ان يعلمه مما علم

فلما قتل الغلام انكر عليه وقال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وكذا انكر في خرق السفينة وفي اقامة الجدار مع انهم استطعما قومهم فلم يضيفوهم لما راي فعله مخالفا لظاهر الشرع انكر عليه الي ان بين له الخضر العلة في ذلك **باب الحث علي المشاورة** قال الله تعالي وشاورهم في الامر قال القرطبي وفي قراءة ابن عباس وشاورهم في بعض الامر قال الرافعي ومما عد من مأموراته المشاورة كما قال الله تعالي وهل كانت واجبة او مستحبة فيه وجهان اظهرهما الاول وقد مدح الله المؤمنين بقوله وامرهم شورى بينهم قال ابن عطية وصفة المستشار في الاحكام ان يكون عالما دينا وقلما يكون ذلك الا في عاقل قال الحسن ما كمل دين امرئ ما لم يكمل عقله وصفة المستشار في امور الدنيا ان يكون عاقلا مجربا والشورى مبركة وقد جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة وهي اعظم النوازل شورى **عن** ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد امرا فشاور فيه امرءا مسلما وفقه الله وارشد اموره رواه الطبراني في الاوسط وفيه عمرو بن الحصين العقيلي متروك **وقد** روي الترمذي في حديث انه صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر اتيا ابي الهيثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي الهيثم هل لك خادم قال لا قال اذا اتانا سبي فاتنا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم براسين ليس معهما ثالث فاتاه ابو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما فقال يا نبي الله اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رايته يصلي فاستوص به معروفا **وفي** مصنف ابي داود من حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وفي الشورى بركة لقوله صلى الله عليه وسلم ما ندم من استشار ولا خاب من استخار ولا عال من اقتصد رواه الطبراني في الاوسط والصغير من رواية انس ولقد احسن القائل حيث قال

شاور صديقك في الامور المشكل • واقبل نصيحة فاضل متفضل • فالله قد اوصي بذاك نبيه • في قوله شاورهم وتوكل

باب الحث علي طيب الكلام قال الله تعالي واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين اي الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين المصدقين

بألسنتهم

بالسنتهم وقلوبهم دون المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم وهم المنافقون **عن** عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال ابو موسى الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما **باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب** عن جابر رضي الله عنه قال كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل رواه ابو داود ولم يضعفه **قوله** فيه ترتيل ترتيل الكلام هو التأني فيه وتبيين الحروف والترسيل عدم الاستعجال وروى الطبراني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمح المقالة اذا نطق ليس بمهذار كان كلامه خرزات النظم **باب المزاح** بضم الميم مشتق من زحت الشي عن موضعه وازحته عنه اذا نحيته لانه صلى الله عليه وسلم مزح لا يدخله الكذب وكل انسان له اذنان فهو صادق في وصفه بذلك قال ويحتمل وجها اخر وهو ان لا يكون قصد بذلك المزاح وانما معناه الحظ والتنبيه على حسن الاستماع والتأدب لما يقول له ويعلمه اياه **عن** الحسن رضي الله عنه لا يدخل الجنة عجوز رواه الترمذي في الشمائل مرسلا واسنده ابن الجوزي من حديث انس قال العراقي بسند ضعيف قال في المصباح يروي ان امراة جاءت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة قال ان الجنة لا يدخلها العجز فادبرت تبكي فقال قولوا لها انها تعود شابة قال الله تعالي انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا اخرجه حميد واخرج البخاري حديث الشارب الذي كان يؤتى به في الشراب ليجلده وكان اسمه عبد الله ويلقب حمارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا النبي كان يشتري العكة السمن فياتي بها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اهديتها لك فاذا جاء صاحبها يتقاضاه ذهب به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اقضه يا رسول الله فيضحك بذلك ويقضي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الزبير بن بكار في الفكاهة **عن** عبد الله بن سهم الفهري ان امراة قالت يا رسول الله ان زوجي يدعوك فقال الهو الذي

بعقبه بباطن رواه ابن ابي الدنيا عن سالم يعني ابن ابي الجعد عن رجل من اشجع يقال
له زاهر بن حرام الاشجعي رجل بدوي وكان لا يزال ياتي النبي صلى الله عليه وسلم
بطرفة او هدية فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق المدينة يبيع سلعة له ولم يكن
اتاه بعد قبل ذلك اليوم فاحتضنه يعني من ورائه بكفيه فالتفت فابصر النبي صلى الله
عليه وسلم فقبل كفه فقال من يشتري مني العبد فقال اذا تجدني يا رسول الله فقال لكنك
عند الله   فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهر بن
حرام رواه البزار والطبراني ورجاله موثوقون ورواه احمد من رواية انس وفيه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان دميما وقال صلى الله عليه وسلم لكنك عند الله لست
بكاسد او قال انت عند الله غال عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرجل ليحدث بالحديث ما يريد به سوءا الا ليضحك القوم به فيخر به ابعد
من الثريا رواه الطبراني في الاوسط وفيه عطية العوفي وثقه ابن معين عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لامزح ولا اقول الا حقا رواه الطبراني
في الصغير باسناد حسن عن قرة قال قلت لابن سيرين هل كانوا يتمازحون قال
ما كانوا الا كالناس كان ابن عمر يمزح وينشد   يحب الخمر من مال الندامى ويكره ان
تفارقه الفلوس رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وسياتي في باب الفاظ يكره
استعمالها حكم المزاح واقسامه ومن المزاح ما ذكره حماد عن غالب وذكر مزاح محمد
بن سيرين قال غالب اتيته يوما فسألته عن هشام فقال توفي البارحة اما تشعر فقلت
انا لله وانا اليه راجعون فضحك **باب الشفاعة** اصل الشفاعة من
الشفع وهو الزوج في العدد ومنه الشفيع اسم فاعل لانه يصير مع صاحب الحاجة شفعا
والشفاعة ضم غيرك الى جاهك فهي على التحقيق اظهار لمنزلة الشفيع وايصال منفعة
الى المشفوع له قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع
شفاعة سيئة يكن له كفل منها اي من يشفع شفاعة في حوائج الناس ليشفع بها غيره من
جلب خير اليه او دفع ضر عنه فله نصيب من الاجر ومن يشفع ليضر غيره فله كفل من الوزر

والاثم

والاثم قال الحسن الشفاعة الحسنة ما يجوز في الدين والسيئة ما لا يجوز فيه وقيل الشفاعة
الحسنة هي الدعاء لاخيه بظهر الغيب لانها في معنى الشفاعة الى الله تعالى والشافع يؤجر
فيما يجوز وان لم يشفع لان الله تعالى قال ومن يشفع ولم يقل يشفع عن سمرة بن جندب رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله
وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
والاحسان الى اخيك وتدفع بها الكريهة عنه رواه الطبراني وفيه ابو بكر الهذلي وهو
ضعيف عن عبد الله بن عمرو وابي هريرة قال من مشى في حاجة اخيه المسلم اظله الله
تعالى بخمسة وسبعين الف ملك يدعون له ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يفرغ فاذا فرغ كتب
الله له حجة وعمرة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان وصلة لاخيه
المسلم الى ذي سلطان في مبلغ بر او تيسير عسير اعانه الله تعالى على اجازة الصراط عند
دحض الاقدام رواه الطبراني في الاوسط والصغير وفي سنده ابراهيم بن هشام
الغساني وثقه ابن حبان وغيره **ودحض** الاقدام بفتح الدال واسكان الحاء المهملتين
اي زلق منزلتهما عن عروة بن الزبير عن ابيه ان محلم بن جثامة الليثي قتل رجلا من اشجع
في الاسلام فتكلم الاقرع بن حابس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عيينة الا تقبل
الغير قال عيينة لا والله حتى ادخل على نسائه من الحرب والحزن ما ادخل على نسائي ثم
ارتفعت الاصوات والخصومة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تقبل الغير فقال
عيينة مثل ذلك الحديث **ومحلم** بضم الميم وفتح الحاء المهملة والتشديد اخو الصعب
بن جثامة **وقوله** من الحرب هو بفتح الحاء والراء المهملتين ثم باء موحدة هو نهب مال
الانسان يقال حربه اذا اخذ ماله **والغير** بفتح الغين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت يعني
الدية سميت بذلك لانها غيرت من القود الى غيره قال الخطابي في هذا الحديث دليل على ان
للامام ان يشفع الى ولي الدم في العفو بعد وجوب القصاص اي في العفو عن القصاص الى الدية
فقبلها كما شفع النبي صلى الله عليه وسلم الى بريرة لما ثبت لها الخيار في فسخ نكاح زوجها حين
عتقت كلها عن عبد ان تبقى على نكاحه قالت يا رسول الله اتامرني قال لا انما اشفع قالت لا حاجة

يا فيه قال النووي في شرح مسلم في قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب
حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما احب
هذا لفظ مسلم في هذا الحديث استحباب الشفاعة لاصحاب الحوائج المباحة سواء كانت
الشفاعة الى السلطان او وال ونحوهما او الى واحد من الناس وسواء كانت الشفاعة الى
السلطان في كف الظلم او في اسقاط تعزير او في تخليص عطاء المحتاج اليه او نحو ذلك واما
الشفاعة في الحدود اذا وصلت الى الحاكم فحرام **باب الدعاء على الجراد اذا**
حل بارض فافسد فيها عن جابر وانس بن مالك رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع
دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزقنا انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف
تدعو على جند من جنود الله بقطع دابره قال ان الجراد نثرة حوت في البحر رواه ابن ماجه
قوله وافسد هو بقطع الهمزة **وقوله** اقطع دابره اي اهلكهم جميعا حتى لا يبقى منهم
شيء ودابر القوم آخر من يبقى منهم ويجيء في آخرهم **ونثرة** بفتح النون وسكون المثلثة والنثرة
من الدابة شبه العطسة يقال نثرت الشاة اذا طرحت من انفها الاذى ويعضد ظاهر
النثر في اباحة اكل ميتة الجراد تبعا لاصله الخارج والمنفصل من الحي حكمه حكم
ميتته وميتة الحوت حلال فكذا المنفصل منه **باب الدعاء على الفار اذا**
كثر بارض وافسد فيها اذا وردت السنة بالدعاء على الجراد فالدعاء على الفار اذا افسد
من باب اولى لان الفار مامور بقتله لانه من الفواسق والجراد نهي عن قتله لانه جند الله
الاعظم **باب التبشير والتهنئة** قال الله تعالى وبشر المؤمنين قيل الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القرطبي وهو الظاهر اي بشرهم بان الله سيظهرهم على عدوهم
وقال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات فان قيل من المامور بقوله وبشر
فالجواب قال الرازي يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون كل احد كما قال صلى الله
عليه وسلم بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة لم يامر بذلك واحدا بعينه وانما
كل احد مامور به ثم قال وهذا الوجه احسن واجزل لانه يؤذن بان الامر لعظمته وفخامته حقيق بان

يبشر

يبشر به كل من قدر على البشارة وقال تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم اي وما كان
هذا الامداد الا لتستبشروا وتطمئن به قلوبكم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا
الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة رواه مسلم **عن** ابي موسى الاشعري
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت في اثره فلما
دخل الحائط جلست على بابه وقلت لاكونن اليوم بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه فجاء
ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم جاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة الحديث
متفق عليه **عن** انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي اخاه المسلم بما يحب
الله ليسره بذلك سره الله يوم القيامة رواه الطبراني في الصغير واسناده حسن **عن** ابن
عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب بز فاشترى منه قميصا باربعة
دراهم فخرج وهو عليه فاذا رجل من الانصار فقال يا رسول الله اكسني قميصا كساك الله
من ثياب الجنة فنزع القميص فكساه اياه ثم رجع فاشترى قميصا باربعة دراهم وبقي درهمان
فاذا الجارية في الطريق تبكي فقال ما يبكيك قالت دفع الي اهلي درهمين اشتري بهما دقيقا
فهلكا فدفع اليها الدرهمين الباقيين ثم ولت وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت اخاف ان
يضربوني فمشى معها الى اهلها فسلم فقالوا ما اشخصك بابينا وامنا قال اشفقت هذه
الجارية ان يضربوها قال صاحبها هي حرة لوجه الله تعالى لممشاك معها فبشره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخير والجنة وقال لقد بارك الله في العشرة كسا الله نبيه قميصا
ورجلا من الانصار قميصا واعتق منها رقبة واحمد الله هو الذي رزقنا هذا بقدرته رواه
الطبراني وفي سنده يحيى بن عبد الله البابلي وهو ضعيف **باب الدعاء لمن بشره**
عن عامر بن لقيط رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ابشره باسلام قومي
وطاعتهم وانقيادهم اليه فلما اخبرته الخبر قال آلله انك لوافد الميمون بارك الله فيك قال ومسح ناصيتي
ثم صافحني فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت قال هل اطعمتم ضيفكم شيئا قالت عائشة
وضعنا بين يديه شيئا من تمر ولم ياكل عندنا غيره وامر النبي صلى الله عليه وسلم بشاة فذبحت

فكرهت فقال انما نعدها لانفسنا ان غنمنا اذا زادت على المائة شاة ذبحناها
لانفسنا رواه الطبراني عن ابي اليسر قال لما اخلص عمر الى العباس يوم بدر اقبل ينادي
يا رسول الله بابي انت البشرى قد سلم الله عمك العباس فكبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابشرك الله بخير يا عمر في الدنيا والاخرة اللهم اعز عمر واعزه رواه ابن
السني **باب التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما** قال الله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك اي قل
سبحان الله حامدا له والمعنى فتعجب من تيسير الله لك ما لم يخطر ببالك ولا ببال احد عن عبد
الله بن الحارث بن حرب الزبيدي انه مر وصاحب له وفتية من قريش قد حلوا ازرهم وهم
عراة قال عبد الله فلما مررنا بهم قالوا ان هؤلاء قسيسون فدعوهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج عليهم فلما ابصروه تبددوا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا حتى دخل وكنت
وراء الحجرة فسمعته يقول سبحان الله لا من الله استحيوا ولا من رسوله استتروا رواه احمد
وابو يعلى عن انس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم سائل فامر له بتمرة فلم ياخذها وجاء اخر فامر
له بتمرة فقال سبحان الله تمرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للجارية اذهبي الى ام سلمة واعطيه
الاربعين درهما التي عندها رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان وثقه جماعة
عن عمر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك قال لا قلت الله اكبر رواه البخاري
في باب التكبير والتسبيح عند التعجب عن اسلم ابي عمران قال غزونا من المدينة نريد
القسطنطينية فحمل رجل على العدو فقال الناس مه مه لا اله الا الله يلقي بيديه الى
التهلكة الحديث رواه ابو داود ورواه الترمذي بلفظ سبحان الله وكلاهما للتعجب
منه من القائه بنفسه وحده في صف الروم وكره الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم عند التعجب ولا يصلي عليه الا على طريق الاحسان وطلب الثواب عن
محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعد في المسجد اذ مر به
رجل في مؤخر المسجد فقال له رجل اتعرف هذا الجائي فقال لا فمن هو فقال هذا
سواد بن قارب من اهل اليمن اتاه رئيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

عمر

عمر علي به فدعا به فاتاه فقال انت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب غضبا شديدا
وقال يا امير المومنين ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت فقال عمر يا سبحان الله ما
كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني بانبائك رايك بظهور
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه الطبراني عن عمرو بن العاص رضي
الله عنه انه زار عمة له فدعت له بطعام فابطات الجارية فقالت الا تستعجلي يا زانية
فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا والله فقال
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد او امراة قال او قالت لوليدتها
يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لانه لا حد لهن في الدنيا
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد **باب تقنيط الانسان من رحمة
الله** يحرم تحريما مغلظا ان يقول لمن رآه في معصية او شدة وما عليها او بلغه عن انسان
ان يقول لا يغفر الله لك او لفلان فانه تحجر واسعا والله عز وجل قال ورحمتي وسعت
كل شيء ومذهب اهل السنة ان الله يغفر الذنوب بلا توبة اذا شاء والتقنيط لا ياتي
الا على مذهب المعتزلة في احباط العمل بالمعاصي الكبائر عن جندب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان
الله قال من ذا الذي يتالى علي ان لا اغفر لفلان واني غفرت لفلان واحبطت عملك
رواه مسلم قوله يتالى بتشديد اللام اي يحلف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان رجلان من بني اسرائيل متواخيين فكان احدهما يذنب
والاخر مجتهد في العبادة فوجده يوما على ذنب فقال له اقصر فقال خلني وربي ابعثت
علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك فقبض ارواحهما فاجتمعا عند رب العالمين
فقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للاخر اذهبوا به الى النار قال
ابو هريرة لتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته رواه ابو داود ولم يضعفه
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه
عن المنكر واصبر على ما اصابك هذه الاية تدل على جواز الامر بالمعروف مع خوف القتل

ان ذلك اي ان اقامة الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى من
عزائم الامور اي من الامور الواجبة التي اوجبها الله تعالى وقال تعالى من اهل الكتاب امة ثم
قال يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين فلم
يشهد لهم بالصلاح بمجرد الايمان حتى اضاف اليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال
تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج الى بسط لا يليق بهذا الكتاب
ومن ذلك انه لا ينبغي لمن نهى ان ياتي بالسب والفحش والقذف والكذب في لفظه
خصوصا في هذا الزمان الذي لا يجد الانسان فيه مساعدا بل يقول يا جاهل
يا احمق يا فاسق ويلك يا ضعيف الحال يا قليل النظر لنفسه يا ظالم نفسه الا تخاف
من الله على قصد التاديب والزجر فان التجهيل والتحميق وقلة الخوف من الله وشبهه
كلام صدق والصدق حق من افضل الدرجات وعن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من راى منكم منكرا فليغيره بيده فقد برئ ومن لم يستطع ان يغيره
بيده فغيره بلسانه فقد برئ ومن لم يستطع ان يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد
برئ وذلك اضعف الايمان رواه النسائي عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل
ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا
وان الاحبار من اليهود والنصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان
انبيائهم ثم عموا بالبلاء عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها
قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا
يغير قال المنذري رواه الاصبهاني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت امتي تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم

القيامة

القيامة وهو لا يعرفه فيقول له ما لك الي وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على
الخطا وعلى المنكر ولا تنهاني قال المنذري رواه رزين ولم اره ذكره فصل النظر
في ذلك يتخصص في امر ومامور ومامور به وللصفة المنع سبع مراتب الاولى التعريف بان
ذلك الفعل منكر لانه كثيرا ما يقدم الجهلة على ما لا يعتقدونه ويظنونه جائزا او مامورا بها الثانية
النهي بالوعظ والتخويف بالله تعالى الثالثة السب والتعنيف بالقول كقول الخليل عليه الصلاة
والسلام اف لكم ولهذه المرتبة شرطان الاول العجز عن المنع باللطف الثاني ظهور
الاستهزاء بالوعظ وعدم قبول النصح الا ان يظن النفعة في ذلك رجاء رجوعه به الم
الرابعة التغيير باليد الخامسة التهديد والتخويف وشرط ذلك نفي تاثير ما تقدم السا دسة
مباشرة الضرب باليد بما ليس فيه شهر سلاح وهو جائز لاحاد الرعية سوى انه حق
الله تعالى وحق الادمي وشرط ذلك دعوى الضرورة والاقتصار على قدر الحاجة فيه المرتبة
السابعة ان لا يقدر عليه بنفسه ويحتاج فيه الى اعوان يشهرون السلاح فربما جاء الفاسق
باعوانه فيتقاتل الفريقان وفي افتقار هذا الى اذن الامام قولان وجه المنع انه يثير
الفساد ووجه الجواز انه يجوز له مباشرته فكذلك ما يترتب عليه وتدعوا الحاجة اليه
وبالقياس على قتال الكفار دون اذن الامام وفيه نظر والامر شرطه مكلف مسلم قادر
عارف بما يامر به وينهى عنه وفي العدالة واذن الامام خلاف لبعضهم والمامور شرطه
ان يكون انسانا بحيث يصير الممنوع منه في حقه منكرا ولا يشترط فيه تكليف ولا تمييز فيمنع
الصبي والمجنون من الزنا وشرب الخمر واتلاف المال والمامور به فعل وترك والفعل المعروف
والترك المنكر وشرطه ان يكون منكرا متفقا عليه موجودا في الحال ظاهرا من غير تجسس
والمعنى بالمنكر المحذور الوقوع ليدخل الصبي والمجنون في ذلك ولو عرف بكونه معصية
ما دخل وقولنا موجودا في الحال يحترز به من نحو شرب الخمر مثلا فنهيه حينئذ للحاكم
فقط ان علم بقرينة الحال عوده الى مثله وله نهيه بالوعظ كما يتوقع منه بعد
قولنا ظاهرا من غير تجسس يحترز به عمن استتر بالمعصية في داره واغلق بابه وتوارى
عن الناس فلا يجوز ان يبحث عليه ولا يتجسس والثاني المجمع على كونه منكرا يستوي فيه

العلماء وغيرهم والمختلف فيه يختص بالعلماء وليس للعلماء انكار من خالف مذهبه في الفروع
باجتهاد او تقليد واذا عرف ما تقدم فهل يستحب للمنكر اقتحام الاذى وتكلف المشاق
او لا فذهب مالك وجماعة الى عدم استحبابه لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة ويخشى من عدم الصبر عند حلول الاذى ومن العجب والريا عند الجلد على ذلك
وذهب اخرون منهم احمد بن حنبل الى استحباب ذلك لما في ذلك من نصرة الدين والمعتمد
الاستحباب في هذا وعدمه يختلف باختلاف الاحوال فمن قوي يقينه وكثر جلاده وعلم
من نفسه الصبر وايس من غوائل العجب وغوائل الجزع كان مستحبا في حقه ومن لم يكن كذلك
كره في حقه ذلك وروي عن بعض الصحابة انه قال ان الرجل اذا راى منكرا لا يستطيع
النكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكر لا ارضاه فاذا قال ذلك فقد ادى ما
عليه فان سكت فكلهم عاص هذا بفعله وهذا بسكوته ورضاه وقد جعل الله الراضي
بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة دليله قوله انكم اذا مثلهم لكن يجب عليه ان يهاجر
من البلد الذي فيه المنكر لئلا ياتيها عذاب فيصيبه معهم **كتاب حفظ
اللسان** اعلم ان احسن احوال الخائف على دينه ان يحفظ لسانه ان يوقعه في معصية
او يتكلم به فيما لا فائدة له فيه فيستبدل الادنى بالذي هو خير اذ لو قال لا حول ولا قوة الا
بالله كان له كنز في الجنة يفرح به في الجنة كما يفرح في الدنيا بالكنز اذا وجده فمن
ابدل الكنز بمدره لا ينتفع بها فقد خسر خسرانا مبينا وليتذكر عند الكلام به قوله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس والمعروف لفظ يعم الصدقة والاصلاح
لكن خصا بالذكر اهتماما بهما وما لا خير فيه تركه خير وها انا اذكر لك ان شاء الله قطعة
مما يكره او يحرم او هو خلاف الاولى مضافا الى ما تقدم من المستحب لتنتفع به في العمل
واحرص ان لا يكون حجة عليك **فصل** واذا اردت العمل بحفظ لسانك فاذا اخطر
لك ان تتكلم بكلمة فزنها بميزان الشرع فان كانت واجبة او مندوبة فبادر الى فعلها
ولا تخش من العجب والريا فتتركها بل اعمل واحترص وان كانت محرمة او مكروهة فاتركها

وان

وان كانت محرمة او مكروهة فاتركها وان شككت وجب الامساك لقوله
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة
على ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال ان يسلم الناس من لسانك رواه الطبراني
باسناد صحيح عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر ويشهد اني رسول الله فليسعه بيته وليبك على خطيئته ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا ليغنم وليسكت عن شر فيسلم رواه الطبراني والبيهقي
في الزهد عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
احب الى الله قال فسكتوا فلم يجبه احد قال هو حفظ اللسان رواه ابو الشيخ بن حبان
والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال والذي لا اله غيره ما على ظهر الارض
شيء احوج الى طول سجن من لسان رواه الطبراني موقوفا قال المنذري باسناد صحيح عن
ابي سعيد رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور
لك في الارض وذكر لك في السما واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان رواه
الطبراني في الصغير وابن ابي الدنيا عن ابي وائل عن عبد الله انه ارتقى الصفا واخذ
بلسانه فقال يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن الشر تسلم من قبل ان تندم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر خطايا ابن ادم من لسانه رواه البيهقي باسناد حسن
عن الامة بنت الحكم الغفارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل
ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها ابعد
من صنعا رواه ابن ابي الدنيا عن مالك انه بلغه ان عيسى بن مريم كان يقول لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا
تنظروا في ذنوب الناس كانكم ارباب وانظروا في ذنوبكم كانكم عبيد فانما الناس
مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية ذكره في الموطا عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا
يعنيه رواه ابو الشيخ في الثواب عن انس رضي الله عنه قال استشهد منا رجل يوم احد
فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا
لك يا بني الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع
ما لا يضره رواه ابن ابي الدنيا وابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله عورته رواه الطبراني في
الاوسط وفيه عبد السلام بن هلال وهو ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت ان الله يحب
الغني الحليم المتعفف ويبغض البذي الفاجر السائل الملح رواه البزار وفيه محمد بن كثير
وهو ضعيف جدا عن ابي سعيد يرفعه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يريد بها باسا الا
ليضحك القوم بها وانه ليقع بها ابعد من السماء رواه احمد وفيه ابو اسرائيل اسمعيل
بن خليفة وهو ضعيف عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن
لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة رواه البخاري وعن ركب المصري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله رواه الطبراني وقد حسن هذا الحديث ابو عمر النمري وغيره كما حكاه المنذري قال
البغوي لا ادري هل سمع ركب من النبي صلى الله عليه وسلم ام لا وقال ابن منده لا يعرف
له صحبة ذكره غيرهما ان له صحبة قال ولا اعرف له غير هذا الحديث عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه عن اسود بن اصرم قال قلت يا رسول الله اوصني قال تملك
يدك قلت فما املك اذا لم املك يدي قال تملك لسانك قلت فما املك اذا لم املك
لساني قال لا تبسط يدك الا في خير ولا تقل بلسانك الا معروفا رواه الطبراني باسناد
حسن والبيهقي وقال الامام ابو حامد الغزالي الكلام اربعة اقسام ضرر محض ونفع
محض وضرر ومنفعة ولا ضرر ولا منفعة فالاول لا بد من السكوت عنه وكذا الثالث

اذا كان

اذا كان ضرره اكثر واما الرابع فهو فضول والاشتغال به تضييع زمان وهو عين
الخسران وقد سقط ثلاثة ارباع الكلام وفي الربع الباقي خطر اذ يمتزج به من الرياء والتصنع
والتزكية والفضول امتزاجا يخفى دركه ويكون الانسان به مخاطرا وقال محمد بن واسع
لمالك بن دينار حفظ اللسان اشد على الناس من حفظ الدينار والدرهم وقيل اجتمع
اربع ملك الهند وملك الصين وكسرى وقيصر فقال احدهم اما انا فاندم على ما قلت ولا
اندم على ما لم اقل وقال الاخر انا اذا تكلمت بكلمة ملكتني ولم املكها واذا لم اتكلم بكلمة ملكتها
ولم تملكني وقال الثالث عجبت لمن تكلم ان رجعت عليه كلمته ضرته وان لم ترجع
لم تنفعه وقال الرابع انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وكان الربيع
بن خثيم اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما فكلما تكلم به كتبه ثم يحاسب نفسه عند المسا
وقال مجاهد سمعت ابن عباس يقول خمس لهن احسن من الدهم الموقفة . لا
تتكلم فيما لا يعنيك فانه فضل . ولا آمن عليك الوزر . ولا تتكلم فيما لا يعنيك حتى تجد له
موضعا فرب متكلم في امر يعنيه قد وضعه في غير موضعه فعنت . ولا تمار
حليما ولا سفيها فان الحليم يغليك والسفيه يؤذيك . واذكر اخاك اذا تغيب عنك
ما تحب ان يذكرك به واعفه مما تحب ان يعفيك منه . واعمل عمل رجل يرى انه مجازى
بالاحسان ماخوذ بالاجترام والسلام . ومما انشدوا في هذا الباب : الصمت
زين والسكوت سلامة . فاذا نطقت فلا تكن مكثارا . ان كان يعجبك السكوت فانه
قد كان يعجب قبلك الاخيارا . فلئن ندمت على سكوتك مرة . فلتندمن على الكلام
مرارا . وقال غيره اقلل كلامك واستعذ من شره . ان البلاء ببعضه مقرون
واحفظ لسانك واستعذ من غيه . فهو الجدير بانه مسجون . واقلل كلامك
ما استطعت وكلما . نطق اللسان فانه موزون . فاحرص على احكامه مع قلة
ان البلاغة في القليل تكون . فالمنتقى المنطوق منه كانه در ساطع مكنون

باب تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين الخصلتين المذمومتين من اقبح القبائح
واكثرها انتشارا ووقوعا في الناس حتى لا يسلم منها الا القليل فلعموم الحاجة اليها بدانا بها

اعلم ان الحد الخاص للغيبة ان تذكر اخاك المسلم بما يكرهه اذا بلغه سوا ذكرت ما فيه
نقص في بدنه او نسبه او خلقه او فعله او قوله او دينه او دنياه حتى في ثوبه وداره
ودابته **اما** البدن فكقولك احول وطويل او اسمر وجميع ما يتصور ان يوصف به
في خلقته مما يكرهه **واما** النسب فان يقول ابوه عامي او حايك وكلما يتاذى به
اذا سمعه في ابيه او جده ونحو ذلك **واما** الخلق فكقولك سريع الغضب عاجز
ضعيف القلب **واما** الفعل الديني فكقولك كذاب ظالم او متهاون بالصلاة
او لا يحسنها او لا يعطي الزكاة مستحقها او لا يحرس صومه من الرفث **واما**
الفعل الدنياوي بان يقول هو قليل الادب او كثير الكلام او الاكل او يجلس في غير
موضعه وشبه ذلك **واما** في ثوبه بان يقول واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب
طويل الكم **واما** في داره ودابته بان يقول قد اكترى دارا كدور الملوك لا يليق بحاله
او اقتنى فرسا كانه صار جنديا مفخره الاسباب وما اشبه كلها اذا ذكرت بها
غيرك كنت مغتابا له واكلا لحمه وعاصيا لله سبحانه ولو كنت صادقا فيما قلته
اجمعت الامة سلفها وخلفها على ذلك وقد تظاهرت الدلائل الصريحة من
الكتاب والسنة على تحريمها قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا **عن** راشد بن
سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت على نسا ورجال
معلقين بثديهن فقلت من هولا يا جبريل فقال هولا اللمازون والهمازون وذلك قوله تعالى
ويل لكل همزة لمزة رواه البيهقي **وروي** عن ابن جريج الهمز بالعين والشدق واللمز باللسان قال
ويعني عن الليث انه قال اللمزة الذي يعيبك في وجهك والهمزة الذي يعيبك في الغيب **عن** ابي بكرة
رضي الله عنه قال بينا انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي ورجل عن يساره
فاذا نحن بقبرين امامنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير
وبكى فايكم ياتيني بجريدة فاستبقنا فسبقته فاتيته بجريدة فكسرها نصفين فالقى على ذا
القبر قطعة وعلى ذا القبر قطعة قال انه يهون عليهما ما كانتا رطبتين وما يعذبان الا في
الغيبة والبول قال المنذري رواه احمد وغيره باسناد ورواته ثقات **عن** حذيفة رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وفي رواية قتات متفق عليه
والقتات بفتح القاف والتاء المثناة المشددة وبعد الالف تاء مثناة ايضا هو **والنمام**
بمعنى واحد وقيل النمام الذي يكون مع جماعة يتحدثون حديثا فينم عليهم والقتات الذي
يتسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم **عن** عبد الله بن بسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
رواه الطبراني **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم
فرأوا في قيامه عجزا فقالوا ما اعجز فلانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتم صاحبكم
واكلتم لحمه رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط وفي اسناده محمد بن ابي حميد ويقال
له حماد وهو ضعيف **عن** ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من ذكر امرا بشي ليس فيه ليعيبه به حبسه الله في نار جهنم حتى ياتي بنفاذ ما قال
فيه قال المنذري رواه الطبراني باسناد جيد **روينا** عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال
ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته رواه مسلم **قوله** بهته بتخفيف الهاء ومن
شددها فقد اخطا ومعناه قلت فيه البهتان وهو الباطل ومنه الحديث ان اليهود
قوم بهت بضم الهاء والباء اي يواجهون من الباطل بما يحيرون **عن** عمرو بن
العاص رضي الله عنه انه مر على بغل ميت فقال لبعض اصحابه لان ياكل الرجل من
هذا حتى يملا بطنه خير من ان ياكل لحم رجل مسلم رواه ابو الشيخ بن حيان وغيره
موقوفا **عن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا فقالوا لا ياكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتموه
فقالوا يا رسول الله انما حدثنا بما فيه قال حسبك اذا ذكرت اخاك بما فيه قال المنذري رواه
الاصبهاني باسناد حسن **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم

مقام رجل فقالوا يا رسول الله ما اعجزه وقالوا ما اضعف فلانا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اغتبتم صاحبكم واكلتم لحمه رواه ابو يعلى والطبراني ولفظه ان رجلا قام من عند
النبي صلى الله عليه وسلم فرأوا في قيامه عجزا فقالوا ما اعجز فلانا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكلتم اخاكم واغتبتموه عن ابي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذكر امرأ بما ليس فيه ليعيبه بما ليس فيه حبسه الله في نار جهنم حتى ياتي بنفاذ ما
قال فيه رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الربا نيف وسبعون بابا اهونهن بابا من
الربا مثل ان ياتي امه في الاسلام ودرهم ربا اشد من خمس وثلاثين زنية واشد الربا
واربى الربا واخبث الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمته رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي
وقال حاتم الزاهد ثلاثة اذا كن في المجلس فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا والضحك
والوقيعة في الناس وانشد والي الغيبة: لا تفتشن من مساوي الناس ما ستروا.
فيكشف الله سترا من مساويك. واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا. ولا تعب احدا منهم بما
فيك

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب قبله
حد الغيبة انها ذكرك اخاك المسلم بما يكرهه اذا بلغه سواء كان صريحا او تعريضا
يحصل الفهم به فهو كالصريح بها وكذا الفعل كالاشارة والايماء والرمز والكتابة
والمحاكاة عن عائشة رضي الله عنها دخلت علينا امرأة فاومأت بيدي اي قصيرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبتها قال العراقي رواه ابن ابي الدنيا وابن مردويه من
رواية حسان بن مخارق عنها وحسان وثقه ابن حبان وباقيهم ثقات وعنها حكيت
انسانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني اني حكيت انسانا ولي كذا وكذا رواه ابو داود
والترمذي وصححه واما الكتابة فلقوله صلى الله عليه وسلم القلم احد اللسانين فاما اذا قال
بعض القوم كذا وكذا فليس بغيبة انما الغيبة التعرض لشخص معين سواء كان حيا او ميتا
فاما اذا كان مجهولا لم يعينه كما اذا قال بعض اهل البلد الفلاني او فعل بعض الناس
كذا ولم تقترن به قرينة يفهم منها المقصود فانه لا يكون غيبة ولهذا كان صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا كره من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفعلون كذا الحديث رواه ابو داود من حديث
عائشة قال العراقي ورجاله رجال الصحيح فاما اذا قال بعض من مر بنا اليوم او
بعض من قدم من سفر او بعض من يدعي العلم او القراءات اذا كان مع قوله قرينة تحصل
التفهيم لشخص بعينه فهو عين الغيبة واخبث انواع الغيبة غيبة العلماء والقراء والمتشبهين
الى الدين والصلاح فانهم يفهمون المقصود من الغيبة على صيغة اهل الصلاح
ليظهروا من انفسهم التعفف عن الغيبة ولا يدرون انهم بذلك جمعوا بين فاحشتين الرياء
والغيبة مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي عافانا من اكل الدنيا بالدين
الحمد لله الذي لم يبتلنا بالسعي في طلب الحرام او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء والدين
نسال الله ان يعصمنا من كذا وانما قصده ان يفهم عنه الغير فيذكرها بصيغة
الدعاء والتزكية لنفسه وكذلك قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن
احوال فلان ما كان يقصر في العبادات لكنه قد اعتراه فتور وتقصير وابتلي بما ابتلينا
به وهو قلة الصبر فيقدم نفسه ومقصوده ان يذم غيره ويتشبه بالصالحين
في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا لنفسه فقد جمع بين ثلاث فواحش وهو
يظن بجهله انه من العلماء الصالحين المتعففين عن الغيبة وكذلك قد يلعب الشيطان
باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فانه يحبط بمكايده عملهم ويسخر بهم
مثلا ان يذكر انسانا فيقول سبحان الله ما اعجب ما نقول لفلان فيصغي الحاضرون الى
قوله ويعلمون المغتاب فيذكر الله ويستعمل اسم الله في غيبته جهلا منه وغرورا من
الشيطان وكذلك يقول ساءني ما جرى على صديقنا فلان من طريق الاستخفاف فنسال الله
ان يعافيه منه وهو كاذب في دعوى الاغتمام له اذ لو كان قصده صحيحا لاخفاه عن
الناس وذكره في خلوته عقيب صلوته وكذلك يقول ذلك المسكين قد بلي بآفة عظيمة تاب الله
علينا وعليه منها فقد تعرض للمغتاب وهو لا يظن انه ارتكب معصية اعظم من معصية الجهال
الذين يصرحون بها **فرع** قال في الروضة ومن الصغائر كما قاله صاحب العدة السكوت على
الغيبة والبيع والشراء في المسجد قال الاسنوي ما ذكره في السكوت على الغيبة مناقض لما ذكره

في تعداد الخصيم الكبائر فانه جعل منها ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذا ما ذكرها
في الفصل الذي بعد هذا **فصل** اعلم ان الغيبة كما تحرم على المغتاب ذكرها تحرم على
السامع سكوته عليها واقراره لها وهو شريك المغتاب **عن** عبد الرحمن بن ابي ليلى ان ابا
بكر وعمر قال احدهما لصاحبه ان فلانا لنؤوم ثم طلبا ادما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قد ائتدمتما قالا لا نعلمه فقال بلى انكما اكلتما من لحم صاحبكما قال العراقي رواه ابو العباس
الدغولي في الاداب مرسلا فقد جمع بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيبة ولم يصدر من احدهما
الا استماع فقط ولا يخرج المستمع عن اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه ويرد على المغتاب فان لم
يقدر انكر بقلبه ولم يرض به وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام اخر ولم يفعل ارتكب الاثم
فان قال بلسانه اسكت وهو يختار الغيبة بقلبه فذلك نفاق **عن** ابن عمر قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الغيبة وعن الاستماع الى الغيبة وبسنده قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن النميمة والاستماع الى النميمة رواهما الطبراني في الكبير والاوسط وفيه فرات
بن السائب وهو متروك **عن** علي انه كان يقول القائل الفاحشة والذي يستمع في الاثم سوا
رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير حسان بن كريب وهو ثقة **عن** العاص بن عمرو قال
خرجت امرأة لعلها حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعها الناس اوصني يا رسول الله قال
اياك وما يسوء الاذن رواه عبد الله والطبراني الحاله قال عن العاص بن عمرو حدثني عمي قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حدثني حديثا ينفعني الله به قال اياك وما يسوء الاذن
عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم
القيامة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن وانشد: واذا سمعت من امرئ نطقا به
نقص لعرض اخيك يوما فارددن: واعلم بان العرض منك كعرضه: والمؤمنان هما كعضو
في بدن: **باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه** قال الغزالي اعلم
ان مساوي الاخلاق كلها انما تعالج بمعجون العلم والعمل وعلاج كل علة بضادة
سببها فليتحصن عن سببها وعلاج كف اللسان عن الغيبة على وجهين احدهما على
الجملة والاخر على التفصيل اما على الجملة فهو ان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته هذه

فيعرض

فيعرض على نفسه النصوص الواردة في تحريم الغيبة كما تقدم وليعلم انها تحبط حسناته وانه
تنقل في الغيبة حسناته الى من اغتابه عوضا عما تلذذ به من اكله في عرضه وتحبط حسنا
التي عملها فان لم يكن له حسنات نقل الى صحيفته من سيئات من اغتابه وموضع ذلك متعرض
لمقت الله ومشبه عنده باكل الميتة بل قد يكون ذلك سببا لدخول النار بان ترجح كفة
سيئاته فربما تنقل اليه سيئة واحدة ممن اغتابه فيحصل بها رجحان السيئات فيستحق بذلك
سكون النيران واقل الدرجات ان ينقص من ثواب اعماله ذلك بعد المخاصمة والمطالبة
والحساب والجواب والتفكر في قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ويتدبر في نفسه فان وجد عيبا فينبغي ان يشتغل بعيب
نفسه ويتذكر ما رواه البزار من حديث انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله
عيبه عن عيوب الناس قال العراقي وسنده ضعيف فمهما وجد عيبا في نفسه فينبغي ان
يستحيي كيف يذم غيره ويترك ذم نفسه بل ينبغي ان يعلم ان عجز غيره في التنزه عن ذلك
العيب كعجزه عن نفسه هذا ان كان عيبا يتعلق بفعله واختياره وان كان لا يقدر
المخلوق على ازالته فالذم له ذم للخالق لان من ذم صنعه فقد ذم صانعه قال رجل
لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه وان لم يجد عيبا في نفسه
فليشكر الله ولا يتلوث باعظم المعاصي والعيوب فان ثلب الناس واكل لحم الميتة
من اعظم العيوب بل لو انصف لعلم ان اعتقاده في نفسه براءتها من العيوب على
الاطلاق جهل بحالها وهو اعلى درجات العيوب **عن** الحسن رضي الله عنه ان رجلا
قال له قد اغتابك فلان فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك قد اهديت
الي حسناتك فاردت ان اكافئك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافئك على التمام
باب ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة المحرمة لا يبيحها الا غرض
صحيح في الشرع وهو احد ستة اسباب **الاول** التظلم فان من ذكر قاضيا
بالظلم واخذ الرشوة كان مغتابا عاصيا اما المظلوم من جهة القاضي فله ان
يتظلم الى السلطان وينسبه الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به قال الله تعالى

لا عبد الله الجهم بالشين من القول الاول ظلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الرا بعدها
يا مثناة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي الواجد يحل عرضه وعقوبته رواه ابو داود
وغيره باسناد صحيح واللي بفتح اللام وتشديد اليا المطل يقال لواه بحقه يلويه ليا
اذا مطله وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم الثاني الاستعانة على تغيير المنكر
بالحاكم فقد قال بعض الصحابة لعمر رضي الله عنه ان ابا جندل عاقر الخمر بالشام فلم ينكر
عمر على القائل بل كتب الى ابي جندل بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم غافر الذنب وقابل التوب الاية فتاب الثالث الاستفتا كما يقول للمفتي ظلمني
فلان في كذا فكيف طريقي في الخلاص منه والاسلم التعريض بان يقول ما قولك في رجل
ظلمه اخوه ولكن التعيين مباح بهذا العذر لحديث هند المتفق عليه من رواية عائشة
وقولها ان ابا سفيان رجل شحيح فذكرت الشح والظلم لها ولولدها ولم ينهها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ كان قصدها الاستفتا الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصحهم
وذلك من وجوه منها المزكي اذا سئل عن الشاهد فله الطعن فيه اذا كان يعرف فيه شيئا يوجب
القدح وكذا يذكر القادح في الراوي ومنها المستشار في التزويج والايداع عند شخص وسائر
وجوه الامانات فله ان يذكر ما يعرفه على قصد النصح للمستشير لا على قصد الوقيعة وان
علم انه يترك التزويج وما استشار فيه بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب وان علم انه لا يمتنع
الا بالتصريح بعيبه فله ان يصرح لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه يحذره
الناس اخرجه الطبراني وابن حبان في الضعفا وابن عدي من رواية بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده ورواية ابن ابي الدنيا في الصمت حتى يعرفه الناس قال العراقي قال وحديث من
القى جلباب الحيا فلا غيبة له رواه ابن عدي وابو الشيخ في كتاب ثواب الاعمال من
حديث انس بسند ضعيف قال القرافي في القواعد له سالت جماعة من المحدثين
الراسخين عن حديث لا غيبة لفاسق فقالوا لم يصح ولا يجوز التفكه بعرض الفاسق
انتهى الخامس ان يكون المذكور مجاهرا بالفسق او نوع من انواعه كالمخنث والظالم
والجالس لاخذ المكوس اذا كان متظاهرا به بحيث لا يكره ان يذكر به فاذا ذكره

بما تظاهر به فلا اثم عليه لما تقدم وقال عمر بن الخطاب ليس لفاجر حرمة واراد
به المجاهر دون المستتر اذ المستتر لا بد من مراعاة حرمته لكن لو ذكره بخلاف ما
تظاهر به اثم قال ابن عون دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين
ان الله حكم عدل ينتقم للحجاج ممن اغتابه وانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب
اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج وفي كلام الغزالي في كتاب الاربعين
اشارة الى ذكر خلاف في انه هل تحرم غيبته فيما لا يتجاهر به ام لا السادس التعريف
فاذا كان الانسان مشهورا بلقب يعرب عن عيبه فلا اثم على من يقول وقد روى ابو الزناد
عن الاعرج وسليمان عن الاعمش فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف نعم لو وجد
عنه معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى كما تقدم في تسمية الاعمى بالبصير عدولا
عن اسم النقص فهو اولى واكثر هذه الاسباب يجمع على جواز الغيبة به روينا عن
عائشة رضي الله عنها استاذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فبئس
اخو العشيرة فلما دخل انبسط اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه فلما خرج قلت
يا رسول الله الحديث الى اخره احتج به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد والريب قال
الخطابي ذكره صلى الله عليه وسلم العيب الذي عرفه قبل ان يدخل لا يجري مجرى الغيبة وانما
فيه تعريف امره وزجرهم عن مثل مذهبه ولعله كان مجاهرا بسوء فعاله ولا غيبة لمجاهر انتهى
وهذا المستاذن قيل انه عيينة بن حصن قال ابن الصلاح التحذير من المرء بما فيه حسن
بشرط ان يكون المقصود نصيحة المحذر ونحوه من الاغراض الدينية الصحيحة من غير
ان يشوبه غيره كان يقصد التفكه بعرضه او التشفي منه ونحو هذا والله اعلم
ومما يباح التحذير من اشترى مملوكا وعرفه بالسرقة او الفسق او عيب اخر فلك
ان تذكر ذلك لمن يشتريه منك او يتهبه له او تزوجه وكذا اذا زوجت ابنتك
او وليتك وانت تعلم منها عيبا ان تذكره للمتزوج عن ابن الحنظلية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم لولا طول جمته واسبال ازاره فبلغ ذلك خريما فعجل فاخذ
شفرة فقطع بها جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى انصاف ساقيه رواه ابو داود عن

ابن مسعود يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمال فقسمه فانتهيت الى رجلين جالسين يقولان والله ما اراد محمد بقسمته التي
قسمها وجه الله تعالى ولا الدار الاخرة فتثبت حتى سمعتهما واتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فاحمر وجهه وقال دعني فلقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر رواه
ابو داود والترمذي **باب جواز امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه**
او غيرهما بردها وابطالها اعلم ان التصديق بالغيبة والاصغا اليها غيبة فانه
انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيقول عجبت مما سمعت وما
عرفته الى الان وما كنت احسب ان فلانا كذا والساكت شريك المغتاب عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة وعن الاستماع الى
الغيبة رواه الطبراني باسناد ضعيف وتقدم حديث ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه ولا يكفي ان
يشير باليد اي اسكت ويشير بحاجبه وجبينه فذلك استخفاف بالمذكور بل ينبغي ان
يذب عنه صريحا اذا امن على نفسه عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ذب عن عرض اخيه رد الله عنه عذاب النار يوم القيمة وتلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين رواه ابو الشيخ في كتاب التوبيخ
واللفظ له وابن ابي الدنيا عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ذب عن عرض اخيه الغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار
قال المنذري رواه احمد باسناد حسن عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتيب عنده اخوه فاستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا والاخرة وان لم ينصره اذله
الله في الدنيا والاخرة رواه الاصبهاني عن سهل بن حنيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اذل عنده مؤمن وهو قادر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلائق رواه الطبراني
قال العراقي وفي سنده ابن لهيعة قال في المصباح روينا في حديث ابي اسحق المزكي قال حدثنا محمد
بن اسحق البيهقي قال سمعت ابا يعلى الثقفي قال جرى ذكر رجل في مجلس مسلم بن قتيبة فتناوله بعض

اهل المجلس فقال مسلم يا هذا اوحشتنا من نفسك وايستنا من دونك ودللتنا
على عورتك عن سعيد بن جبير قال جا رجل الى ابن عباس فقال قد جا حسان اللعين
فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه
ونفسه رواه ابو يعلى وفيه خديج بن معوية بن خديج وهو ضعيف وروى الطبراني
في حديث طويل ان عمر بعث عمير ابن سعد عاملا على حمص فمكث حولا لا ياتيه فكتب
اليه فحضر يمشي فقال له عمر جيت تمشي قال نعم فقال اما كان لك احد يتبرع لك بدابة
تركبها بئس المسلمين خرجت من عندهم فقال له عمير اتق الله يا عمر فقد نهاك الله عن
الغيبة وقد رايتهم يصلون صلاة الغداة جا سائل الى ابن وهب صاحب مالك فقال
الدرهم الذي اعطيتني ايش زائف فقال انما كانت بيدنا عارية فغضب وقال هذا
الزمان الذي لا يلي الصرفة الا المنافق فسمعه عراقي فلطمه فجعل يصيح فقال ابن وهب
من فعل هذا فقال العراقي انا فعلته للحديث الذي حدثتنا به ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حمى لحم مؤمن من منافق حمى الله لحمه عن النار وانت صاحبنا وهذا يغتابك في وجهك هنا
الى الجنة حكاه القاضي عياض في المدارك **باب الغيبة بالقلب** اعلم
ان سوء الظن حرام مثل سوء القول لان الظن التي يثبت منه لازمه سوء القول فكما يحرم
الشي يحرم شبيهه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم
من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن السوء رواه البيهقي في الشعب ورواه ابن ماجه
من حديث ابن عمرو وقال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم انما
قال كثيرا من الظن ولم يقل جميع الظن لان الظن منه ما هو حرام مثل سوء الظن
بالله تعالى كما قال تعالى الظانين بالله ظن السوء ومثل سوء الظن بالمسلم المستور في الظاهر
فيراه يفعل شيئا في الظاهر قبيحا ويحتمل ان يكون حسنا فيحمله الناظر على القبيح ولا يذكر
المحمل الحسن ولا يبدي له عذرا فهذا الظن اثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الله المؤمن
ان يظن بالمؤمن سوءا ودعى الى حسن الظن للالفة والتناصر على الحق والبعد من التدابر **ومن**
الظن ما هو مندوب اليه وهو حسن الظن باخيه المسلم قال الشيخ ابو بكر الموصلي رحمه الله لا

غلط في حسن الظن باخيك خير من ان تصيب بسوء الظن لان الله تعالى نهاك عن سوء الظن
باخيك المؤمن وامرك بحسن الظن به وما امرك به لو كان على خلاف ما ظننت به واخطات عين
المسالة فما اخطات امره تعالى بخلاف ما اذا اسات الظن به فانه ولو كان كما ظننت به كنت
قد ارتكبت ما نهاك عنه وهو ذنب تعاقب العبد عليه قال الغزالي حد السوء ان لا تحمل
فعله على وجه فاسد ما امكن ان تحمل على وجه حسن فاما ما انكشف بيقين فلا يمكنك ان
تعلمه وعليك ان تحمل ما شاهدته منه على السهو والنسيان ان امكن قال ويكفيك تنبيها
على كمال الرتبة في ستر القبيح واظهار الجميل ان الله تعالى وصف به في الدعا فقيل يا من
اظهر الجميل وستر على القبيح والمرضي عند الله من تخلق باخلاق الله تعالى وانه ساتر
العيوب والمراد بالظن الذي يحصل به الاثم عقد القلب وحكمه بالجزم على غيرك
بالسوء فاما الخاطر الذي يخطر ولا يعود فلا مواخذه به بالاجماع وكذا حديث النفس
الذي يعود ويتردد هل يفعل او لا اذا لم يستقر العزم على شي فمعفو عنه لقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به واذا ارتفع حديث
النفس ونحو ما قبله من باب اولى قال المحققون وهذان لو كانا في الحسنات لم يكتب بهما
اجر كما لا يكتب بهما في المحرم كما لو خطر الخاطر بقتل نفس او اخذ مال ظلما او بالكفر
والعياذ بالله قال النووي في هذا الباب قدمنا في باب الوسوسه في الحديث الصحيح انهم قالوا
يا رسول الله نجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان ولم اجد هذا الحديث في
باب ما يقوله من بلي بالوسوسه بهذا اللفظ وهو في صحيح مسلم من رواية ابي هريره ومعنى
صريح الايمان ان استعظام تكلم الكلام به صريح الايمان فانه خوف من الله قال العلما
نفس الاصرار والعزم معصيه تكتب عليه فاذا عملها كتبت معصيه ثانيه فان تركها خشيه
الله كتبت حسنه كما في الحديث فانما تركها من جراي قال النووي وهو حسن فاما الهم الذي لا يكتب
فهي الخواطر التي لا يصحبها عقد ونيه ولا توطن النفس عليها فما عرض لك خاطر بحرام
وجب عليك دفعه ومجاهده النفس فيه باستحضار عظمة من تعصيه فان مجاهده
النفس في البدايه بكف الخواطر اهون من مجاهدتها بالتوبه بعد وقوع الفعل

بالندم

بالندم والتاسف والبكا لا يدري اقبلت التوبه ام لا قال الغزالي ولا يستباح ظن
السوء بالمسلم الا بما يستباح به ماله وهو تيقن مشاهده او بينه عادله فاذا لم يكن ذلك
فينبغي ان تقدر على نفسك ان حاله عندك مستور فان ما رايته يحتمل الخير والشر ولا تقبل
وسوسه الشيطان فانه عدو فاسق وعلامه سوء الظن ان يفتر عنه وينفر عن مراعاته
وتفقده بالاكرام والشيطان قادر على تغيير القلب باخيال سوء الظن ويوحي اليه ان
المؤمن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وتخييله وان اخبرك به عدل فصدقته
كنت معذورا اذ يحتمل ان يكون بينهما عداوه وتحاسد فينظر في التهم بسببه وقد رد الشرع منها
الاب العدل بالتهمه ورد شهادة العدو لا سيما وقد استخف امر الغيبه العدو وغيرهم
لاعتيادهم لها فاحرص على الدعا له بهذا الخير لتدفع الشيطان عنك فلا تلقي الشوكه من الدعا
ثانيا وانصح من تفقدت هفوته سرا واستحزن كما تحزن اذا ادخلك نقص وحرم ان
تجسس لتحقيق ذلك وانزل عباد الله عن ستر الله **باب كفارة الغيبه
والتوبه منها** قال الغزالي اعلم ان الواجب على المغتاب ان يندم ويتوب ويتاسف
على فعله ليخرج من حق الله تعالى ثم يستحل المغتاب ليحله فيخرج عن مظلمته وينبغي ان
يستحله وهو حزين متاسف نادم على فعله اذ المرائي قد يستحل ليظهر من نفسه الورع وفي
الباطن لا يكون نادما فيكون قد ارتكب معصيه اخرى وقال الحسن يكفيه الاستغفار دون
الاستحلال وربما احتج في ذلك بما روى انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفاره من اغتبته ان تستغفر له ذكره ابن ابي الدنيا في الصمت والحارث بن ابي اسامه
في مسنده قال العراقي وسنده ضعيف وقال مجاهد كفاره اكلك لحم اخيك ان تثني عليه
وتدعو له وسئل عطا بن ابي رباح عن التوبه عن الغيبه قال تمشي الى صاحبك
وتقول كذبت فيما قلت وظلمت واسات فان شئت اخذت بحقك وان شئت
عفوت قال وهذا هو الاصح واطلق ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ان
الاستغفار لمن اغتبته كفاره ذلك ودليله الكتاب والسنه المعتمده اما الكتاب
فقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال وان كان هذا نزل في الصلوات

فهو عام والعام لا يخص بالسبب ويبين ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ اتبع
السيئة الحسنة تمحها واما السنة فمنها حديث حذيفة انه شكا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه على اهله فقال اين انت من الاستغفار وذرب اللسان
على الغير كالغيبة فان كلا منهما اجنبيات اللسان على الغير انتهى وهذا الذي ذهب اليه هو
من هب الحسن البصري انه يكفيه الاستغفار دون الاستحلال والصحيح لا بد من استحلاله
وقول القائل العرض لا عوض له فلا يجب الاستحلال بخلاف المال قال العراقي وهذا
ضعيف اذ وجب في العرض حد القذف وتثبت المطالبة به لقوله في الحديث الصحيح من
كانت له عند اخيه مظلمة في عرض او مال فليستحللها منه قبل ان يأتي يوم ليس هناك
دينار ولا درهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة حين قالت لاخرى انها طويلة
الذيل قد اغتبتها فاستحليها ولان النبي صلى الله عليه وسلم قرن العرض بالدم والمال
في التحريم فقال ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام وعلى الصحيح قال الرافعي
فهل يكفي الاغتياب ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد من بيان ما اغتابه به
وجهان احدهما لا يشترط البيان لان هذا اسقاط محض فصار كما اذا اعترف ان عبدا
قطع عضوا من عبده ولم يعرف عين العضو المقطوع فعفى عن القصاص صح والثاني
وهو الاصح يشترط لان الرضى بالمجهول غير معقول ولفظ الترك صريح كالابراء قاله
الروياني ويستحب للمغتاب ان يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع والتبرع فضل
وليس بواجب عن جودان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتذر الى
اخيه المسلم فلم يقبل منه كان عليه ما على صاحب مكس رواه ابو داود في المراسيل وابن ماجه
قال المنذري باسناد جيد الا انه قال كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس قال ابو الزبير
والمكاس العشار وجودان مختلف في صحبته ولم ينسب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا اباءكم تبركم
ابناؤكم ومن اتاه اخوه متنصلا فليقبل ذلك محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد علي الحوض رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد والمتنصل المعتذر عن عمرو بن مالك الرواسي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فقلت

فقلت يا رسول الله ارض عني ثلاثا قال فقلت يا رسول الله والله ان الرب تبارك
وتعالى ليرضى فيرضى فارض عني قال فرضي عنه رواه ابن السني وبوب عليه باب
ما يقول اذا اعتذر اليه احد ثم ذكر بعده في باب ما يرد المعتذر اليه من الجواب عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الركن والمقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر قريش ما تقولون قالوا نقول ابن واخ فقال
اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وكان
بعض السلف لا يحلل وقال ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له قال الغزالي فان
قلت ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يستحلها وتحليل ما حرم الله غير
ممكن فالجواب المراد به العفو عن المظلمة لا انه ينقلب الحرام حلالا وما ذكره ابن
سيرين حسن في التحليل قبل الغيبة فانه لا يجوز له ان يحلل لغيره كما لا يجوز لغيره
ان يستغيبه وينبغي في عرضه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اللهم
اني تصدقت بعرضي على الناس رواه البزار وابن السني في اليوم والليلة ولفظه قالوا
ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي
لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه قال العراقي رواه العقيلي
في الضعفاء بسند ضعيف وذكره ابن عبد البر من حديث ثابت مرسلا عند ذكر ابي ضمضم
في الصحابة قال وليس هو من الصحابة وانما هو ممن كان قبلنا كما عند البزار والعقيلي وقال
في المصباح حديث ابي ضمضم هذا رواه البخاري في كتاب الضعفاء وابن عدي في الكامل ورواه
ايضا مرسلا قال وهو اولى واخرجه ابو داود في المراسيل قال الغزالي ومعناه لا
اطلب مظلمة في القيامة ولا اخاصم والا فلا تصير الغيبة به حلالا ولا تسقط المظلمة به لانه
عفو قبل الوجوب الا انه وعد وله العزم على الوفاء بان لا يخاصم فان رجع وخاصم كان
قياس سائر الحقوق ان له ذلك بل صرح الفقهاء بان من اباح القذف لم يسقط حقه من حد القذف
ومظلمة الاخرة مثل مظلمة الدنيا **باب في النميمة** قال الغزالي اعلم ان اسم النميمة

انما يطلق في الاكثر على من ينم قول الغير الى المنقول فيه كما تقول فلان يتكلم فيك
بكذا وليس النميمة مخصوصة به بل حده كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول
عنه او المنقول اليه او كرهه ثالث وحقيقتها افشاء السر كما يكره كشفه
بل كل ما راه الانسان من احوال الناس فينبغي ان يسكت عنه الا ما في حكايته
فائده لمسلم او دفع لمعصيه كما اذا راى من يتناول مال غيره فعليه ان يشهد
به مراعاة لحق المشهود عليه فان كان ما ينم به نقصا وعيبا في المحكي عنه كان
قد جمع بين الغيبه والنميمه والباعث على النميمه اما ارادة السوء بالمحكي عنه او
اظهار الحب للمحكي له او التفرج بالحديث او الخوض في الفضول **وكل** من حملت
اليه نميمه فعليه سته امور **الاول** ان لا يصدقه لان النمام فاسق مردود
الشهادة قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة **الثاني**
ان ينهاه قال الله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر **الثالث** ان يبغضه
في الله ويبغض من يبغضه الله واجب **الرابع** ان لا يظن باخيك الغائب السوء
الخامس ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس لتتحقق **السادس** ان لا ترضى لنفسك
ما نهيت النمام عنه فلا تقول فلان حكى لي كذا فتكون به نماما ومغتابا قال
النووي وكل هذا المذكور في النميمه اذا لم يكن فيها مصلحه شرعيه فان دعت حاجة
اليها فلا منع وذلك كما اذا اخبره بان انسانا يريد الفتك به او باهله او بماله او
اخبر الامام بان انسانا يفعل ما فيه مفسده ويجب على صاحب الولاية الكشف عن ذلك
فكل هذا وما اشبهه ليس بحرام **وذكر** ان حكيما من الحكما زاره بعض اخوانه فاخبره بخبر
عن غيره فقال له الحكيم قد ابطات في الزياره واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت
قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينه وقال الحسن من نم اليك نم عنك وقال بعضهم لو صح ما
نقله النمام اليك كان هو المجترئ بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك
بشتمك وانشد ابو اليمان الحمصي في النميمه وابن غلام الواشين تشري وان
كانت تحقر صغارا وتطوي القوم دونه ابهم وتطرح بينهم موتا كبارا وتترك

ذا النهى والعقل منهم ضئيل الراي مكثر اخبارا قال بعض العلما يفسد النمام
في ساعه ما لا يفسده الساحر في سنه وقال بعضهم لا يكون التجسس تماما الا وفي
نسبه شي فان من جملة اوصافه في الايه زنيم وهو الدعي الذي لا يعرف من ابوه ونم
رجل الى بلال بن ابي برده فقال انصرف حتى اكشف عنك فكشف عنه فاذا هو كذوبا
**باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضروره لخوف مفسده
ونحوها** عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم
بالكلمه ما يتبين فيها يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب قال النووي معناه
لا يتدبرها ويفكر في قبحها وما يترتب عليها قال وهذا كالكلمه عند السلطان وغيره من
الولاه وكالكلمه بقذف بالزنا او معناه **باب النهي عن الطعن في الانساب
الثابته في ظاهر الشرع** قال الله تعالى ولا تلمزوا انفسكم اي لا يلمز بعضكم بعضا لان
المومنين كالجسم الواحد قال ابن عباس وقتاده اي لا يطعن بعضكم في بعض ويقول له
ما يضع من قدره ويودي الى ذمه ونسبه ولا يعيبه في وجهه او غيبته **عن** ابي
هريره رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من الكفر بالله شق الجيب
والنياحه والطعن في النسب رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
وفي روايه لابن حبان ثلاث هي الكفر وفي اخرى ثلاث من عمل الجاهليه لا يتركهن اهل
الاسلام وفسر الكفر بوجهين احدهما كفر النعمه فان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة
الله عليه بسلامته من ذلك الطعن والثاني ان يكون المعنى انها من افعال الكفار لا من
خصال المومنين **باب النهي عن الافتخار** قال الله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
الفخور الذي يتعظم ويرفع نفسه على غيره في الانساب ويقدم في باب مدح الانسان نفسه
ان قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر انما قاله امتثالا لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث **عن** ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام
يفتخرون بابائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل الذي
يدهده الخرا بانفه ان الله اذهب عنكم عبية الجاهليه وفخرها بالاباء انما هو مومن تقي

وقال حديث الناس بنو آدم وآدم خلق من تراب رواه الترمذي وقال حديث حسن
الجُعَل بضم الجيم وفتح العين وفي رواية البيهقي من الجعلان التي تدفع بأنفها عن
أبي ريحانة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم
عزا وكرامة فهو عاشرهم في النار رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات

باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك وقال مكحول سمع من واثلة عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله قال
أحمد قالوا من ذنب قد تاب منه رواه الترمذي وقال حديث حسن وليس إسناده بمتصل
خالد بن معدان لم يدرك معاذ بن جبل **باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية بهم
والاستهزاء** قال الله تعالى وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون
الله يستهزئ بهم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول المسلم أخو المسلم لا
يظلمه ولا يخذله ويقول والذي نفسي بيده ما تواد اثنان ففرق بينهما إلا بذنب يحدثه
أحدهما وكان يقول للمسلم على أخيه من المعروف ست يشمته إذا عطس ويعوده إذا
مرض وينصحه إذا غاب ويسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه ويتبعه إذا مات رواه
أحمد وإسناده حسن يخذله بضم الذال المعجمة أي يترك نصرته وإعانته إذا احتاج
أحد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يخذله
ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير إلى صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم متفق عليه
أي لا يحقر الغني الفقير لكونه أكثر مالا منه ولا يحتقر القوي الضعيف لكونه أقوى منه ولا
يحتقر العالم الجاهل لكونه أعلم منه قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم
وحقيقة السخرية عيب واحتقار مع تعظيم من الساخر واستجهال للمسخور منه عسى أن يكون فيمن
يسخرون منه من هو خير منهم عملا ونية ومنزلة عند الله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس بطر الحق بفتح الباء والطاء

المهملة

المهملة جعلها بحمده وجعله باطلا وأصله الطغيان من قوله بطرت معيشتها
وغمط الناس بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة هو استصغارهم وازدراؤهم
ويروى بالصاد المهملة وهو بمعنى الأول وقد رواه الحاكم فقال ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى
الناس وقال احتج برواته **باب تغليظ تحريم شهادة الزور** عن أيمن بن خريم
بضم الخاء المعجمة وفتح الراء مصغر الشامي قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال
أيها الناس عدلت شهادة الزور الإشراك بالله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوا
الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور أخرجه الترمذي وقال قد اختلفوا في روايته ولا
نعرف لأيمن سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو داود عن خريم بن فاتك بنحوه وفاتك
بالفاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الطير لتضرب
بمناقيرها وتحرك أذنابها من هول يوم القيامة وما يتكلم به شاهد الزور ولا تفارق قدماه
عن الأرض حتى يقذف به في النار رواه الطبراني في الأوسط عن أبي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كتم شهادة إذا دعي إليها كان كمن شهد بالزور رواه
الطبراني في الكبير والأوسط من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث نقله المنذري
وقال احتج به البخاري **باب النهي عن المن بالعطية ونحوها** قال
الله تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى المن ذكر النعمة على معنى التعديد لها
والتقريع وهي من الكبائر قال ابن زيد إن ظننت أن سلامك يثقل على من أنفقت عليه
فلا تسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قلت
خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل إزاره والمنان عطاءه والمنفق سلعته
بالحلف الكاذب رواه ابن ماجه **باب ما يقول إذا سمع من يدعو
بدعاء الجاهلية** روى ابن السني أن رجلا من بني تميم واسمه مجرد بن مدراع قال
يا آل تميم فقال له أبي بن كعب أعضك قالوا ما عهدناك يا أبا المنذر
فحاشا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا من اعتز بعزاء الجاهلية أن نعضه نسميه

ولا انكيته عن هشام بن عروة قال سمعت عبد الله بن الزبير ذكر عنده شرف الجاهلية
فقال دعواهن ان فان الاسلام عمر بيوتا كانت خاملة واخمل بيوتا كانت عامرة فان
ابيتم فان اخاكم ليس ابن جدعان انما اتقسم الناس المجد بعده رواه الطبراني
باب النهي عن اللعن عن العيزار بن جرول عن رجل يكنى ابا عمير وكان صديقا
لعبد الله بن مسعود فزاره في اهله فلم يجده قال فاستاذن على اهله وسلم واستسقى قال
فبعثت الجارية تجيئه بشراب من الجيران فابطات فلعنتها فخرج عبد الله فجاء
ابو عمير فقال يا ابا عبد الرحمن ليس مثلك يغار عليه هلا سلمت على اهل اخيك وجلست
واصبت من الشراب قال قد فعلت فارسلت الجارية فابطات فلعنتها وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان
اصابت اليه سبيلا والا قالت يا رب وجهت الى فلان فلم اجد فيه مسلكا فيقال
لها ارجعي من حيث جئت فخشيت ان تكون الخادم معذورة فترجع اللعنة فاكون
سببها رواه احمد وابو عمير لم اعرفه وبقية رجاله ثقات والظاهر ان صديق
ابن مسعود الذي يزوره نقده ... القرطبي في قوله تعالى قل موتوا بغيظكم يتجه
ان يدعو على الكفار بهذا فيقال ادام الله غيظكم الى ان تموتوا مواجهة وغير مواجهة
بخلاف اللعنة عن ثابت رضي الله عنه ليس على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله متفق
عليه عن عائشة رضي الله عنها قالت مر النبي صلى الله عليه وسلم بابي بكر وهو يلعن بعض
رقيقه فالتفت اليه وقال لعانين وصديقين كلا ورب الكعبة واعتق ابو بكر يومئذ
بعض رقيقه ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا اعود رواه البيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه فقيل يا رسول
الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه رواه
البخاري وغيره عن جرموز الهجيمي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك
لا تكن لعانا رواه الطبراني من رواية عبيد بن هوذة عن جرموز وقد صححها ابن ابي حاتم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعنة اذا

وجهت

وجهت الى من وجهت اليه فان اصابت عليه سبيلا او وجدت فيه مسلكا والا قالت
يا رب وجهت الى فلان فلم اجد فيه مسلكا ولم اجد عليه سبيلا فيقال لها ارجعي
من حيث جئت رواه احمد واسناده جيد وقوله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون
شفعاء ولا شهداء يوم القيمة اي لا يكونون في جملة الذين يشهدون يوم القيمة على
الامم التي كذبت انبياءها الا من فضيلة هذه الامة انهم يشهدون للانبياء بالتبليغ
اذا كذبهم قومهم عن انس رضي الله عنه قال سار رجل مع النبي صلى الله عليه وسلم فلعن
بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون رواه ابو
يعلى وابن ابي الدنيا باسناد جيد عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة رواه ابو داود وابن
حبان في صحيحه الا انه قال فانه يدعو للصلاة عن عبد الله بن مسعود ان ديكا
صرخ عند النبي صلى الله عليه وسلم فسبه رجل فنهى عن سب الديك رواه البزار باسناد
لا باس به والطبراني الا انه قال فيه لا تلعنه ولا تسبه عن انس رضي الله عنه قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغت رجلا برغوث فلعنها فقال صلى الله عليه
وسلم لا تلعنها فانها نبهت نبيا من الانبياء للصلاة رواه ابو يعلى واللفظ له والبزار الا انه
قال لا تسبه فانه ايقظ نبيا من الانبياء لصلاة الصبح قال الحافظ المنذري ورواته رواة الصحيح الا
سويد بن ابراهيم البصري العطار وقد وثقه ابن معين وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رجلا لعن الريح عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تلعن الريح فانها مامورة من لعن شيئا
ليس باهل رجعت اللعنة عليه رواه ابو داود والترمذي وابن حبان باب النهي عن
قذف المملوك عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه زار عمة له فدعت له بطعام فابطات
الجارية فقالت الا تستعجلي يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا
قالت لا والله فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد او امراة قال او قالت
لوليدتها يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيمة لانه لا حد لهن في الدنيا
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد باب ما يقول اذا غاظه احد عن النعمان بن مقرن

المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسب رجل رجلا عنده فجعل الرجل المسبوب
يقول عليكم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا بينكما يذب عنك كلما شتمك
قال له بل انت وانت احق به فاذا قال عليكم السلام قال لا بل انت وانت احق به رواه
احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي خالد الوالبي وهو ثقة **باب الافصاح**
بالمكروه اذا احتيج اليه فيه حديث ابن اللتبية **عن** الحسن رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شتم احدكم اخاه فلا يشتم عشيرته ولا اباه ولا امه
ولكن ليقل ان كان يعلم ذلك انك لبخيل انك لجبان انك لكذوب ان كان يعلم ذلك منه رواه
ابن السني **فصل** في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين **ثبت** في
الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواشمة والمستوشمة
والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله **والوشم** غرز
الجسم بابرة ثم حشوه بالكحل حتى يخضر **والنامصة** التي تنتف الشعر من الحاجب
والمتنامص المنتاسر وقال من اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة **اخفر** الرجل بالخا
المعجمة والفا اذا لم يف له منه وغدر به وقال من والى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين ولعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النسا يقال خنث
الرجل فهو خنث ومخنث اذا انثني وتكسر ولعن اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده ولعن
من ضرب البهيمة في وجهها **عن** ابن عباس رضي الله عنهما لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان في صحيحه **وعنه** لعن الله من عمل عمل قوم لوط رواه ابن حبان في صحيحه والترمذي
وغيرهما ولعن الراشي والمرتشي **عن** حذيفة بن اليمان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جلس وسط الحلقة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال لعن الله الخمر وشاربها
وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه ولعن الناكحة
والمستنكحة ولعن المحلل والمحلل له **عن** ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل **عن** ابن عباس لعن الله من كمه الاعمى عن

الطريق السبل

السبل ولعن الله من تولى غير مواليه رواهما ابن حبان في صحيحه وقد تقدم من هذا في
الباب وقال اذا باتت المراة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع **فصل**
اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين قال النووي في فتاويه يجوز لعن النصارى
واليهود والرافضة والقدرية عموما من غير تخصيص وتكره قال الفضل قال الغزالي اللعن
بالاوصاف كقولك لعن الله المجوس والخوارج والزناة والظلمة جائز ولكن في لعن اصناف
المبتدعة خطر لان معرفة البدعة خطر فيما لم يرد فيه لفظ ماثور وينبغي ان يمنع
منه العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا بين الناس وفسادا
واما اللعن على الشخص ففيه خطر كقولك زيد لعنه الله وهو كافر او فاسق
او مبتدع والتفصيل فيه ان كل شخص ثبت لعنته شرعا فتجوز لعنته كقولك فرعون
لعنه الله وابو جهل لعنه الله لانه ثبت ان هولا ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا
واما شخص بعينه في زماننا كقوله زيد لعنه الله وهو كافر مثلا فهذا فيه خطر
اذ ربما يسلم فيموت مقربا عند الله فكيف يحكم بكونه ملعونا فان قلت يلعن لكونه
كافرا في الحال كما ان يقال للمسلم رحمه الله لكونه مسلما في الحال وان كان يتصور ان
يرتد فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله اي ثبته الله على الاسلام الذي هو سبب الرحمة
ولا يمكن ان يقال ثبت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة واذا عرفت هذا في الكافر
فترك المبتدع اولى ولعن الاعيان فيه خطر الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه يجوز ان يعلم من يموت على الكفر قال في المصباح وقد روى الحاكم باسناد
صحيح عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الحكم وما ولده وفي الترمذي
وفي الترمذي وغيره الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله حديث حسن قال الفقيه
ابو بكر بن العربي المالكي الفقيه في احكام القرآن قال لي كثير من اشياخي لا يجوز لعن الكافر
المعين لان حاله عند الوفاة لا يعلم وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن قوما باعيانهم
وانما كان ذلك لعلمه بمآلهم والصحيح جواز لعنه بظاهر حاله لجواز قتله وقتاله واما
العاصي المعين فلا يجوز لعنه اتفاقا واما غير المعين فيجوز اجماعا قال الله تعالى حكاية

عن موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا **فصل** يجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر
وكل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه ويلك وويل أمك ولا أب لك ولا أم لك وثكلتك أمك وتربت
يمينك ونحوه لأنه من الألفاظ التي تجري على الألسنة من غير قصد الدعاء بها هذا مذهب أبي عبيد
وهو الصحيح كما تقول العرب قاتله الله ما أشجعه وكقوله صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى
ولقد أحسن البديع في بعض رسائله وأوضح هذا المعنى فقال وقد يوحش اللفظ وكله ود
ويكره الشيء وليس من فعله بد **قال** النووي وهذا من الألفاظ التي يقولونها عند إنكار
الشيء والزجر عنه أو الذم عليه أو استعظامه والإعجاب به وتقدم في باب الأمر بالمعروف
تتمة لهذا **عن** أبي بكرة قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك
قطعت عنق صاحبك مرارا إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل أحسب فلانا
والله حسيبه الحديث رواه مسلم **عن** معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقلت
يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه
ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله كف عليك هذا وأشار
إلى لسانه قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك الحديث رواه أحمد
والترمذي **عن** جابر بن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وسمرة وأبو أمامة
فقال إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم خلقا رواه
الطبراني واللفظ له وأحمد وابنه وأبو يعلى بنحوه ورجاله ثقات **عن** أبي أمامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس الضيق على أهله قالوا يا رسول الله وكيف يكون ضيقا على
أهله قال الرجل إذا دخل بيته خشعت امرأته وهرب ولده وفر فإذا خرج ضحكت امرأته
واستأنس أهل بيته رواه الطبراني في الأوسط الفحش مثل القبح وزنا ومعنى وكل شيء جاوز الحد
فهو فاحش **عن** سعد استأذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة فتبادرن الحجاب فقال
عمر يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولم تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه البخاري

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل وإلانة القول لهم والتواضع معهم واستحباب الإحسان إليهم والجلوس معهم

قال الله تعالى فأما

اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر قال مجاهد فأما اليتيم فلا تقهر معناه لا تحقر اليتيم
فقد كنت يتيما وقال الفراء والزجاج لا تقهره بأخذ ماله لضعفه كما كانت العرب تفعل
في أخذ أموال اليتامى وظلمهم في حقهم وأما السائل فلا تنهر قال المفسرون يريد السائل
على الباب لا تنهره إذا سألك ولا تغلظ القول له وهذا لا يختص باليتيم والسائل وإنما
خصا لأن اليتيم لا ناصر له غير الله فغلظ في أمره والسائل مكسور القلب فلا ترده
بإغلاظ القول واعلم أن النهي عن قهر اليتيم فيما لا مصلحة فيه أما ما فيه مصلحة بأن
يؤدبه وليه ويضعه عند من يعلمه ويؤدبه وله أن يؤاجره ممن يعلمه الصناعة قال
الله تعالى في اليتامى قل إصلاح لهم خير وقال في السائل قول معروف ومغفرة خير من
صدقة يتبعها أذى والقول المعروف بالدعاء أو الاعتذار والعدة فإذا فعل ذلك
حصلت له مغفرة من الله بالرد الجميل فهذا خير من صدقة في الظاهر يتبعها أذى
للسائل بإغلاظ القول له فإن الرد الجميل فيه أجر بإدخال السرور على قلبه ولم يقترن
به إضرار **عن** أبي هريرة أن رجلا شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال
امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح **عن** أبي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وبكاء اليتيم فإنه يسري في الليل والناس
نيام رواه الأصبهاني **باب في ألفاظ يكره استعمالها** روينا عن سهل بن
حنيف وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن
ليقل لقست نفسي **قوله** خبثت بضم الباء بعدها ثاء مثلثة وهو تغيرها وكسلها وقلة
نشاطها **ولقست** بكسر القاف وفتح السين المهملة قيل معناه غثت وقيل ساء خلقها وإنما
كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم وقد تقدم في باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء عن ابن
الأعرابي الخبث في كلام العرب المكروه كما كره أن يقول جاشت لتردده والله أعلم بين الغليان
والغثيان فإن قيل جاء في حديث الذي نام عن الصلاة فأصبح خبيث النفس قال القاضي
جوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم مخبر هناك عن صفة غيره وعن شخص مبهم مذموم الحال
ولا يمتنع إطلاق هذه اللفظة عليه **فصل** روينا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم نهي عن تسميتها الكرم
لئلا يدعوهم حسن اسمها الى شربها وقال انما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم او قلب المومن اي
الكرم ولب المومن كما يقال رجل صوم اي صائم لان الكرم مشتق من الكرم بفتح الرا وقد قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فسمي قلب المومن كرما لما فيه من الايمان والهدى والنور والتقوى والصفات
المستحقة لهذا الاسم عن سمرة قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم تدعون العنب الكرم وانما اسمه
الجوهر رواه البزار فصل لا تقول هلك الناس لما رويناه في صحيح مسلم ورواه ابو داود عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم برفع الكاف
وقيل بالنصب ومعنى الرفع انه اعظمهم هلاكا وهذا اذا قاله استحقارا لهم واستصغارا لا
لحزنا عليهم واشفاقا اما الكئيب الذنوب يذكرهم ورائ في نفسه وفيهم من النقص في امر
الدين فقد لا باس به كما قال   لا اعرف شيئا مما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا
انهم يصلون جميعا وقيل معناه في اهل البدع والغالين في الدين الذين يوئسون الناس من رحمة
الله تعالى ويوجبون عليهم الخلود بذنوبهم اذا اراد بقوله هلك الناس اهل السنة ومن لم
يقل ببدعته وعلى رواية النصب معناه انه جعلهم هالكين وليسوا بهالكين في الحقيقة من
قبل الله تعالى او ما اهلكوا الا بقوله فقط ويحتمل ان يقال كان المعنى بقوله هلك الناس اي مات
خيارهم من قوله تعالى حكاية عن قول القرطي ابن عم فرعون الذي يكتم ايمانه عن موسى عليه السلام
حتى اذا هلك اي مات فهذا لا باس به وكما لا يقال هلك الناس لا يقال فسد الدهر او الزمان
ونحو ذلك كما تقدم في سب الدهر فصل من الالفاظ المحرمة المستعملة كثيرا وانها اثم
كبير الدعا الى فعل الحرام او تحسينه لمن يعلم انه يفعله وان كان يعلم تحريمه او تجهيله
منه لذلك ان يقول اذهب الى فلانة الخلية من الزوج او التي لها زوج وكذا دعاوه الى غيره
من المحرمات لما في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في
حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق قال الخطابي
اي المال الذي كان يريد ان يقامر به وقيل يتصدق بصدقة ما لتكفر عن القول الذي جرى على لسانه
قال النووي وهذا هو الصواب ويدل عليه ما في رواية مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض

الحنفيه

الحنفيه ان عليه كفارة يمين ففي الحديث تحريم الدعا الى المعصية وهو حرام فان القمار
حرام بالاتفاق والدعا الى فعل الحرام حرام وفي معناه كل دعا الى معصية كالدعا الى شرب
الخمر ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله وشئت
فقال اجعلتني لله عدلا ما شا الله وحده عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشرك ان يقول اعطاني الله وفلان رواه ابن السني وسياتي وذكره ابراهيم النخعي
اعوذ بالله وبك ويجوز اعوذ بالله ثم بك وفي حديث الاقرع والابرص والاعمى لا بلاغ الا بالله
ثم بك الفرق بين الواو وثم ان الواو للتشريك وثم للترتيب فارشد الشارع الى الادب مع الله
تعالى بما يقتضي الجمع كما انكر على الخطيب قوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فهنا كان ارشد الى ترك الجمع بينهما في ضمير وهناك الى ترك الجمع بالواو وبل بان ياتي بثم ومثله ما
خلصني من كذا الا الله وفلان فصل يكره ان يقال مطرنا بنو كذا كما تقدم في باب ما يقول
بعد نزول المطر عن العباس ابن عبد المطلب قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
فالتفت اليها فقال ان الله قد برا هذه الجزيرة من الشرك ولكن اخاف ان تضلهم النجوم قال ينزل
الغيث فيقولون مطرنا بنو كذا وكذا رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط باختصار واسناد ابي
يعلى حسن وقد تقدم في باب ما يقول بعد نزول المطر مبسوطا فصل يحرم ان يقول ان فعلت كذا
فانا يهودي او مشرك او بري من الجناب الرفيع او من الله ورسوله او من القران او من الكعبة او
من الاسلام او مستحل الخمر والميتة مار قاله وقصد الرضى باليهودية وما في معناها اذا فعل
ذلك الفعل فانه يكون كافرا في الحال وان لم يقصد ذلك لم يكفر لكنه ارتكب محرما ولا
يجب عليه كفارة يمين لان هذا القول عار عن اسم الله وصفته فلا ينعقد بها اليمين ولا
كفارة وحكى الحلبي عن فتاوي القفال والروياني انه لو قال ان فعلت كذا فانا بري من
القران فهو يمين يجب فيه الكفارة واذا قلنا لا كفارة فيستغفر الله تعالى
ليجبر الخلل فصل يحرم تحريما مغلظا ان يقول المسلم يا كافر قال المتولي من
قال لمسلم يا كافر من غير تاويل صار القائل كافرا عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين الا وبينهما ستر من الله فاذا قال احدهما لصاحبه

فهو كقتله سنوه واذا قال يا كافر فقد كفر احدهما رواه الطبراني والبزار باختصار
عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر
فهو كقتله رواه البزار ورجاله ثقات **فصل** قال في المصباح روي عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل للرجل يا يهودي فاضربوه عشرين واذا قال يا
مخنث فاضربوه عشرين وفي اسناده ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة متروك **فصل**
لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى قال الله تعالى ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم ان قيل كيف دعا عليهم وحكم الرشد اشتدعا ايمان قلوبهم فالجواب انه لا
يجوز ان يدعو على قومه الا باذن من الله واعلام انه ليس فيهم من يؤمن ولا يخرج من اصلابهم
مؤمن دليله قوله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وعند ذلك قال رب لا تذر على الارض
وقوله ليضلوا عن سبيلك قيل اللام للدعاء اي ابتلهم بالضلال عن سبيلك بدليل ما بعده وهو
قوله واطمس **فصل** لو اكره الكفار او الكافر مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن
بالاسلام فلا يلزمه حكم الردة حتى انه لا تبين زوجته ويرثه وريثه اذا مات لقوله تعالى
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فاباح الله له اللفظ مع وصفه بالايمان وهذا بشرط ان
لا يساعد القلب لسانه بالاعتقاد بل يكون مستمرا على عقد الايمان كما دلت عليه الاية قال
الكيا الهراسي واذا امكنه ان يؤدي بما لفظ به وجب عليه ان يفعل والا كفر انتهى والاية لا تدل
على هذا بل يكفيه الاعتقاد من غير تورية وقد قال الرافعي المكره على الطلاق اذا قدر على التورية
لا يلزمه على الصحيح وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا
الصحيح انه يصبر على القتل ولا يتكلم بالكفر وهذا الافضل له فاذا صبر وقتل مات
شهيدا في سبيل الله **فصل** لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين
نظر فان كان الكافر حربيا او مرتدا حكم باسلامه لان لنا ان نقتلهم على الكفر
ولا اكراه فوق القتل وان كان ذميا ففيه وجهان اصحهما لا يحكم
باسلامه لان المكره غير محق في اكراهه فان علينا ان لا نتعرض له في دينه
بعد بذل الجزية كما لو اكره انسان على الطلاق فطلق لا يقع والثاني يحكم

باسلامه

باسلامه لان الاسلام فرض عليه كالحربي **فصل** اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير
اكراه ولا على سبيل الحكاية فظن فان قالهما بعد استدعاء مسلم بان قال له المسلم قل لا اله الا
الله محمد رسول الله حكم باسلامه الا ان يكون من الذين يقولون بان محمدا صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى العرب خاصة او يقول بان محمدا نبي يبعث بعد فهذا بمجرده لا يحكم باسلامه
حتى يقول محمد رسول الله بعثه الى كافة الخلق او يتبرا من كل دين يخالف الاسلام وان كان
الكافر وثنيا لا يقر بالوحدانية فاذا قال لا اله الا الله حكم باسلامه وان لم يقل محمد
رسول الله ثم يجبر على اثبوت سائر الاحكام وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث **فصل** ينبغي ان لا يقال للقائم بامر
المسلمين خليفة الله لانه خلف من مضى قبله كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف
في الارض اي يخلف بعضكم بعضا ولا يسمى احد خليفة الله بعد ادم وداود عليهما
الصلاة والسلام فكل منهما خليفة الله في امضاء احكامه من خلقه في الارض قال
النووي في فتاويه يجوز ان يقال خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز عند
جمهور العلماء ان يقال خليفة الله الا في ادم وداود صلى الله عليهما قال ابن عبد البر
ذكر الزبير قال قال عمر لما ولي كان ابو بكر يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكيف يقال لي خليفة خليفته يطول هذا فقال له المغيرة بن شعبة انت امير
وعن المؤمنون وانت امير المؤمنين قال فذاك اذا   الزهري ان عمر بن عبد
العزيز سال ابا بكر بن سليمان بن ابي حثمة لاي شيء كان ابو بكر يكتب من خليفة
رسول الله وكان عمر يكتب من خليفة ابي بكر ومن اول من كتب امير المؤمنين
فقال حدثتني   وكانت من المهاجرات الاول ان عمر بن الخطاب كتب الى
عامل العراق ان ابعث الي برجلين نبيلين اسالهما عن العراق واهله فبعث
اليه   بن ربيعة العامري وعدي بن حاتم الطائي فلما قدما المدينة
اناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد واذا هما بعمرو بن العاص فقالا
له استاذن لنا على امير المؤمنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه نحن المؤمنون وهو

اميرنا فوثب عمرو فدخل على عمر فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال عمر ما بدا لك
في هذا الاسم فقال ان لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فقالا استاذن لنا
على امير المومنين فقلت انتما والله اصبتما اسمه فانت الامير ونحن المومنون قال فجرى الكتاب
من يومئذ وكانت الشفا جدة ابي بكر عن ام سعد بنت سعد بن الربيع انها دخلت على
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فالقى لها ثوبا جلست عليه فدخل عليه عمر بن الخطاب
فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه قال هذه بنت من هو خير مني
ومنك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قبض على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتبقيت انا وانت رواه الطبراني وفيه اسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد وهو
ضعيف قال بعضهم يجوز ان يقال لغير ادم وداود خليفة الله لان الله خلقه خليفة
كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وهو القياس وعدم السماع لا ينفي عدم العموم
مع وجود القياس ولانه نكرة يدخله لام التعريف فيدخله ما تعاميها وهو الاضافة
كسائر اسما الاجناس **فصل** في تسمية السلطان وغيره من الخلق شاهان شاه هذه المسئلة
وقعت ببغداد لما استولى الملك الملقب جلال الدولة سنة تسع وعشرين واربع مائة فزيد في
القابه شاهان شاه الاعظم وخطب له بذلك على المنبر فاستفتنا علما بغداد في الجواز فافتى
بالجواز القاضي ابو الطيب وابن البيضاوي الشافعيان وابو عبد الله الصيمري الحنفي وابو
محمد التميمي الحنبلي وخالفهم الماوردي فافتى بالتحريم قال ابن الصلاح بعد هذه
الحكاية واصاب الماوردي لحديث اخنع اسم عند الله رجل يسمى ملك الاملاك
قال سفيان بن عيينة ملك الاملاك مثل شاهان شاه قال الاسنوي ينظر
ان اراد ملوك الدنيا ونحوه وقامت قرينة للسامعين بذلك جاز كما وضعت
الفاظ للمبالغة وان اراد العموم فلا في التحريم **فصل في لفظ**
السيد السيد هو الذي يسود قومه قال الله تعالى وسيدا وحصورا
قال القرطبي فيه دليل على جواز تسمية الانسان سيدا كما يجوز ان يسمى
عزيزا او كريما وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني قريظة قوموا

الى

الى سيدكم وقال في الحسن ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين
وكذلك كان فانه لما   على بايعه اكثر من اربعين الفا فبقي بعده اشهر خليفة
بالعراق ثم سار الى معوية في اهل الحجاز والعراق وسار اليه معاوية في اهل
الشام فلما ترا اى الجمعان في موضع يقال له مسكن من ارض السواد بناحية الانبار كره
الحسن القتال لعلمه ان احدى الطايفتين لا تغلب حتى يهلك اكثر الاخرى فسلم الامر
الى معاوية على شروط شرطها عليه منها ان يكون له الامر بعد معاوية لصدق قوله
صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ولا اسود ممن سوده الله تعالى ورسوله **عن**
عبد الرحمن بن عوف قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا سعد بن معاذ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم رواه البزار والطبراني **عن** ابن عباس
قال قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
قالوا فما في امتك سيد قال بلى رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة فادنى الفقير وقلت
شكايته الناس رواه الطبراني في الاوسط وفيه نافع بن هرمز وهو متروك **والشكاية**
بكسر الشين والقصر الشكوى اي قل ان يشكو حاجته للناس بل يكتمها ويرفع امرها
الى الله تعالى المنفرد بازالة الشكوى **روينا** عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل للمنافق يا سيد فقد اغضب ربه رواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد وحكى القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني سلمة من سيدكم يا بني
سلمة قالوا الجد بن قيس غير انه بخيل جبان فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي دا ادوا من البخل
بل سيدكم بشر بن معرور فقال حسان بن ثابت فيه . وسود بشر بن البرا لجوده . وحق
لبشر بن البرا ان يسود . اذا ما اتاه الوفد هبط ماله . وقال الجدود انى عليه غدا **قال**
السهيلي في روض الانف سيره اكثر العلما ان يقال في الدعا يا سيدي قال واجازه بعضهم
واحتج بحديث ليس بالقوي اسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا سيدي
فقال السيد الله تعالى والحديث في ابي داود بسند على شرط مسلم ورواه النسائي
ولفظ الحديث عن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعلنا انت سيدنا فقال السيد الله قلنا وافضلنا واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم
او بعض قولكم فلا يستجرينكم الشيطان والله اعلم فصل يكره ان يقول المملوك لمالكه
ربي بل يقول سيدي ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي بل يقول فتاتي وفتاي وخادمي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدي
وامتي ولا يقولن المملوك ربي وربتي وليقل فتاي وفتاتي وليقل المملوك سيدي وسيدتي فانكم
المملوكون والرب الله تعالى رواه ابو داود بهذا اللفظ قال العلماء المقصود من الحديث
شيئان احدهما نهي المملوك ان يقول لسيده ربي واشد بل لان الانسان مربوب متعبد
باخلاص التوحيد فكره المضاهاة بالاسم لئلا يدخل في معنى الشرك ولان الربوبية
حقيقتها لله تعالى لان الرب هو المالك القائم بالشيء لا يوجد حقيقة هذا الا لله
تعالى وفي صحيح مسلم لا يقل العبد لسيده مولاي وكذا قال وكيع وابو معاوية عن الاعمش
لا يقل العبد لسيده مولاي زاد ابو معاوية فان مولاكم الله والثاني ان يقول السيد عبدي
لان فيه تعظيما لا يليق بالمخلوق قال العلماء الرب يطلق على الله تعالى معرفا بالالف واللام
ومضافا كقوله تعالى رب العالمين ويطلق على مالك الشيء الذي لا يعقل مضافا اليه فيقال
رب الدين ورب المال ومنه الحديث الصحيح في ضالة الابل حتى يلقاها ربها وقد استعمل
السيد مضافا الى العاقل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم تلد الامة ربتها اي سيدتها
وفي رواية ربها اي بعلها ولا يجوز استعماله بالالف واللام للمخلوق بمعنى المالك لان الالف
واللام للعموم والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات وقال بعضهم لا يجوز ان يقال هذا رب العبد
ولا يقول العبد هذا ربي وقولهم عليه الصلاة والسلام في حديث اشراط الساعة ان تلد
الامة ربتها حجة عليه واجابوا عن هذا الحديث بوجهين ان الحديث في اشراط الساعة
تلد الامة ربتها لبيان الجواز والاحاديث المتقدمة لا يقولن المملوك ربي للادب
وكراهية التنزيه لا للتحريم والثاني ان المراد بالنهي الاكثار من استعمال هذه اللفظة
عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها في نادر الاحوال واختار القاضي عياض الجواز واما
قول الله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام قالت رب اي سيدي تخاطب جبريل عليه السلام

وقوله

وقوله حكاية عن زكريا قال رب اني يكون لي غلام خطابه مع جبريل اي يا سيدي واما قول
يوسف اذكرني عند ربك فخاطبه بما يعرفه وتذكره على سبيل التعريف بخلاف المملوك فانه
يقوله تعظيما وفي القران من عبادكم وامائكم فصل قال الامام ابو جعفر النحاس
لا اعلم خلافا بين العلماء انه لا ينبغي ان يقول لاحد من المخلوقين وهذا ايرده الى الرواية
التي في صحيح مسلم وليقل سيدي ومولاي قال القاضي ولا باس يقول العبد لسيده مولاي
قال واما قوله في كتاب مسلم فلا يقل العبد لسيده مولاي فهي رواية الاعمش ولم يذكرها
عنه الاكثرون قال وحذفها اصح وفي الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه قال النووي
والاظهر لا باس بقوله المولى فصل في سب الريح قد تقدم في باب النهي عن اللعن،
النهي عن سب الريح وقد ورد النهي عن اشياء غيرها فصل يكره سب الحمى روينا عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال
ما لك تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما
يذهب الكير خبث الحديد رواه مسلم تزفزفين بضم التاء وفتح الزاي المعجمة وهو الرعدة
التي تحصل للمحموم عن فاطمة الخزاعية قالت عاد النبي صلى الله عليه وسلم امراة من الانصار
وهي وجعة فقال كيف تجدينك قالت بخير الا ان ام ملدم قد برحت بي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اصبري فانها تذهب خبث ابن ادم كما يذهب الكير خبث الحديد رواه الطبراني
قال المنذري ورواته رواة الصحيح فصل تقدم عقب باب النهي عن اللعن النهي عن
سب الديك والنهي عن لعن البرغوث والنهي عن لعن الريح فصل في النهي
عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم عن ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امر
الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء
بالنجوم والنياحة وتقدم باب ما يقول اذا سمع من يدعو بدعوى الجاهلية قريبا
في الجنائز فصل يكره ان يسمى المحرم صفرا لان الجاهلية كانوا يحرمون القتال
في المحرم وكانوا اصحاب حروب وغارات ويشق عليهم ان يمكثوا ثلاثة اشهر متوالية

لا يغيرون فيها فساد دينه فاذا احتاجوا الى القتال في المحرم حرموا صفر مكانه وقا[تلوا]
فيه وسموه صفرا فصل ويحرم ان يدعى بالمغفرة لمن مات كافرا ففي صحيح مسلم لما قال
ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية التي ناسخة لاستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لعمه فانه استغفر له بعد موته على
ما روي في غير الصحيح فان قيل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد حين كسروا
رباعيته وشجوا وجهه اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فكيف يجمع هذا مع المنع من
طلب المغفرة للمشركين قيل ان هذا القول على سبيل الحكاية عمن تقدمه من الانبياء والذي
حكاه النبي صلى الله عليه وسلم هو نوح وقيل الاستغفار للاحياء الكفار جائز لانه مرجو
ايمانهم فاما من مات فقد انقطع عنه الرجاء فلا يدعى له بدليل رواية مسلم كاني انظر
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه
وهو يقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فصل يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي عن
عياض بن حمار بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله الرجل يشتمني وهو دوني اعلي من باس ان انتصر منه قال المستبان شيطانان يتهاتران
ويتكاذبان رواه ابن حبان في صحيحه يتهاتران يتساقطان فوق قيل الرائي يدعوا كل واحد
منهما على الاخر بالجلا والهتر بكسر الهاء السقط من الكلام فصل ومن الالفاظ القبيحة
المذمومة قوله لمسلم يخاصمه يا كلب يا خنزير يا تيس ونحو ذلك قال النووي في فتاويه
يأثم قائله ويعزر وعليه التوبة من ذلك وفيه كذب وايذا خلافا لبعض الظالم عن سمرة
بن جندب قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسب وقال اذا كان احدكم
سابا صاحبه لا محالة فلا يفتري عليه ويسب والديه ولا يسب قومه ولكن
ان كان يعلم فليقل انك لبخيل او ليقل انك لجبان او ليقل انك لكذوب وليقل
انك لنؤوم رواه الطبراني والبزار وفي اسناده هما متروك ومجهول فصل قال النحاس
كره بعض العلماء ان يقال ما كان معي خلق الا الله وينبغي ان يقال بدل هذا ما معي احد

الا الله سبحانه قال في المصباح في كراهة هذا نظر لان في القران ما ظاهره غير
مراد قطعا كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اذ مفهومه ان الله تعالى
وتقدس فيهما قال وقد يجاب بان المراد حكمه وعلمه ونحو ذلك وتقدم في باب ما يقوله
عند حمل الجنازة عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا
ارفعوا على اسم الله فان اسم الله على كل شي بل ارفعوا باسم الله فصل حكى النحاس
عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصايم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه
انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر فان الختم على افواه الكفار في الاخرة
لا في الدنيا فانه لا يختم على افواههم بل على قلوبهم وانما وجه الكراهة كونه حلفا بغير
الله كما سياتي في النهي عنه ولما فيه من خوف الريا فصل روينا في سنن ابي داود عن
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة غيره عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال كنا
نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك
قال النووي ومثل هذا لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول قال في
المصباح ولو كان الحديث عن قتادة فقط دون غيره فهو منقطع لان قتادة لم يدرك
عمران فان عمران مات سنة اثنين وخمسين وولد قتادة سنة احدى وستين عن محمد
بن جعفر بن الزبير في قصة اسلام عمير بن وهب الجمحي قال لما قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير السلام تحية اهل الجنة فقال اما والله
ان كنت لحديث عهد بها ثم اسلم رواه الطبراني مرسلا في حديث طويل قال الهيثمي
واسناده جيد فصل في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان دون الثالث فان
ذلك يوذي المومن والله يكره اذى المومن رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير
الحسن بن كثير ووثقه ابن حبان وعبد الوهاب بن الورد عن سعيد المقبري قال جلست
الى ابن عمر ومعه رجل يحدثه فدخلت بينهما فضرب بيده على صدري وقال اما علمت

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تناجى اثنان فلا تجلس اليهما حتى تستاذنهما
وفي رواية رايت ابن عمر يناجي رجلا فدخل رجل بينهما فذكر نحوه رواه احمد وفيه
عبد الله بن سعيد المقبري وهو متروك فصل في نهي المراة ان تخبر زوجها او احدا
من اقاربها او غيرهم بمحاسن بدن امراة اخرى وكذا نهي ان تخبر الرجل غيره عن بدن
امراة كما في حديث المخنث عليك بابنة غيلان تقبل باربع وتدبر بثمان فان هذا
المخنث لما سمع منه هذا منعه من الدخول على النسا وجعل حكمه حكم الرجال فان
الوصف قايم مقام الروية وقد يودي الى وقوع الموصوفة في قلب السامع فيودي
الى فساد خصوصا ان كانت مزوجة وقد وقع ذلك فصل ومما نهي عنه افشا السر
سيما ما كان بين الزوجين خصوصا عند الجماع عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم الا عسى ان يخلو باهله يغلق بابا ثم يرخي سترا ثم يقضي حاجته ثم
اذا خرج حدث اصحابه بذلك الا عسى احداكن ان يغلق بابها وترخي سترها فاذا
قضت حاجتها حدثت صواحبها فقالت امراة سفعا الخدين والله يا رسول الله انهن
ليفعلن وانهم ليفعلون قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على
قارعة الطريق فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها رواه البزار قال المنذري
وله شواهد تقويه فصل يكره ان يقال للمتزوج بالرفا والبنين كما تقدم في كتاب النكاح
فصل روى النحاس عن بعض العلما انه كره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله وكذا لا
يقال استعذ بالله فانه يزيد غضبه كما في حديث ابي داود حين قال له معاذ قل اعوذ بالله فجعل
يزداد غضبا وفي حديث الصحيحين فقال اتجنونا تراني وهكذا في المريض ينبغي ان يلقن برفق من
غير الحاح ولا يواجهه بقوله قل لا اله الا الله خشية ان يضجر فيقول لا اقول وان البيان
فيكفر كما تقدم في الجنايز فصل من اقبح الالفاظ القبيحة ان يقول ما اعتاده كثير من الناس اذا
اراد ان يحلف على شي او يجزم بشي فيتورع عن ذلك كراهية الحنث او الكذب فيقول الله اعلم ما كان

كذا

كذا او لقد كان كذا او انه سيكون كذا وهذه العبارة فيها خطر الا ان يكون متيقنا
لما نسب الى علم الله تعالى فان قاله لكن مع الشك او مع الظن فهو من اقبح الالفاظ لانه تعرض
للكذب على الله اذا نسب الى علم الله ما لا يتيقنه وقد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
قيل معناه لا تذم احدا ولا تنسبه بما لا تعلمه فبالاولى ان لا تنسب الى علم الله ما لا تتحققه
اما اذا قال الله يعلم متى يجي زيد او اين يكون او الله يعلم الصادق من الكاذب قال الله
تعالى والله يعلم المفسد من المصلح وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الملاعنين الله يعلم ان
احدكما كاذب فهل منكما تايب او قال فلان من حاله كذا والله اعلم فهذا فيما يظهر لا باس
ومن الادعية للصلاة على الجنازة التي جمعها الشافعي كان يشهد ان لا اله الا انت
وانت اعلم به مع انه يقول لمن لا يعرفه عملا بالظاهر لا يقينا وحكي عن عيسى عليه
السلام ان من اعظم الذنوب عند الله ان يقول العبد ان الله يعلم لما لا يعلم فصل
ويكره ان يقول في الدعا اللهم اغفر لي ان شيت كما يكره ان يقول اذا سيل عن حاله
بخير ان شكرت الله بل بخير عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلقى رجلا
فيقول يا فلان كيف انت فيقول بخير احمد الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم جعلك
الله بخير فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال كيف انت يا فلان فقال بخير ان
شكرت فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله انك كنت تسالني فتقول
جعلك الله بخير وانك اليوم سكت عني فقال له اني كنت اسالك فتقول بخير احمد الله فاقول
جعلك الله بخير وانك اليوم قلت بخير ان شكرت الله فشككت فسكت عنك رواه
احمد ورجاله رجال الصحيح غير مومل بن اسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف
فصل يكره الحلف بغير اسما الله الحسنى وصفاته وقيل يحرم قال الشافعي النهي بغير
الله مكروهة واخشى ان تكون معصية وفي المسند ان من حلف بغير الله فقد اشرك
وهو محمول على من حلف بغير الله على تبجيل التعظيم فان حلف لم تنعقد يمينه وقال احمد اذا
حلف بالنبي صلى الله عليه وسلم انعقدت يمينه لانه حلف على الاثم الايمان الا به فيلزمه الكفارة
كما لو حلف بالله ويرده الحديث المتفق عليه الا ان الله ينهاكم ان تحلفوا باباكم فمن كان حالفا

فليحلف بالله او ليصمت وهذا احصر في عدم الحلف بغير الله وبكل شي سوى الله واسمائه
وصفاته ثم ينتقض على احمد بن قال ادم وابراهيم فانه لا كفارة عليه وقد حلف بغير الاسم
الايمان الاية الا ان يعرف سيما روينا عن بريده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من حلف بالامانه فليس منا قال الخطابي الامانه من الله تعالى فروضه فنهوا عن
الحلف بها لما فيه من التسويه بين اسماء الله تعالى وصفاته قال اصحاب الراي اذا قال وامانه
الله كان يمينا ولزمته الكفاره والجمهور لا كفاره فيه فصل يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه
وان كان صادقا عن ابي هريره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب متفق عليه ورواه ابو داود الا انه قال ممحقة
للبركة فصل يكره ان يقول قوس قزح للقوس التي في السما لانه قد قيل انه اسم شيطان
والصحيح يجوز لما ورد من تسمية جبل المزدلفة قزح ولو انه اسم شيطان لكره تسمية
الجبل به بل يقال قوس الله قيل ينصرف لانه جمع قزحة مثل غرفة وغرف والقزح الطرا
وهي خطوط من صفرة وحمرة وخضرة وقيل لا ينصرف لانه اسم شيطان ومما يدل على
عدم الكراهة ما رواه ابو داود ولم يضعفه عن علي رضي الله عنه فلما اصبح يعني
النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قزح فقال هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف
ونقل البكري في معجمه هي المزدلفة وقزح المشعر الحرام وجمع وسمي جمعا للجمع بين الصلاتين
بها فصل قال الشافعي رحمه الله تعالى في الام اكره ان يسمى من لم يحج صرورة ولكن
يقال لم يحج لما روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صرورة في
الاسلام رواه ابو داود باسناد ضعيف ورواه الحاكم وصحح اسناده وهذه الكراهة كراهة
تنزيه وفسر بعضهم الصرورة بالذي لم يحج لضره على نفسه التي تبلغه الحج قال الشيخ
عز الدين بن جماعة ومعنى الحديث على هذا لا ينبغي احد في الاسلام يستطيع الحج فلا يحج اي
لا يحل للمستطيع تركه وفسره بعضهم بالذي انقطع عن النكاح على مثل رهبانية
النصارى واصله من الصر بالصاد المهملة قال الهروي في الغريبين في باب الصاد والراء
المهملتين قال ابو عبيد هو في هذا الحديث التبتل وترك النكاح فلا ينبغي لاحد ان يقول لا اتزوج

لان هذا ليس من اخلاق المومنين فصل قال الشافعي في الاملا اكره ان يقال حجة الوداع
ولكن حجة الاسلام ولم يعقب الشيخ محيي الدين النواوي على هذا النص فنقل كراهة ان يقال حجة
الوداع عن الشيخ ابي حامد والبندنيجي والمحاملي ورد ذلك بانه منابذ للاحاديث الصحيحة
واجماع المسلمين ومن الاحاديث عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج
بعدما هاجر حجة واحدة حجة واحدة رواه مسلم عن عائشة قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهللنا بعمرة رواه مسلم ايضا وسميت بذلك
لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها فصل قال القاضي الروياني حكي عن بعض
اصحابنا انه يكره ان يقال اهرقت الما لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اهرقت
الما ولكن ليقل بلت قال عبد العزيز بن ابي برده الصحيح انه موقوف على ابي هريره وقد
ترجم ابن خزيمة في صحيحه على كراهة ذلك واورد فيه حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم بال في الشعب ليلة المزدلفة ولم يقل اهراق الما قال في المصباح وروينا كراهة
ذلك عن ابن عباس انه قال لعطا لا يقل اريق الما وذكره عمرو بن العاص قول الرجل اهريق
الما رواه ابن ابي شيبة عن هولا وقد قال النواوي ينبغي ان يكني عن البول بقضا الحاجة
ولا يصرح بالخراءة والبول ونحوهما ثم قال وقد روى احمد في المسند بسند فيه ابن لهيعة
الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يهريق الما فيمسح بالتراب
فاقول يا رسول الله ان الما منك قريب فيقول ما يدريني لعلي لا ابلغه وروى ايضا عن
عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل قال عبد العزيز يعني ابن رفيع اخبرني من سمع ابن
عباس يقول لم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عرفات وجمع الا ليهريق
الما ورواه عن شعبة ايضا مولى ابن عباس عن ابن عباس عن اسامة انه اردفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة حتى دخل الشعب ثم اراق الما وتوضا ثم ركب وقد روى
معتمر عن ابيه قال الحجاج اهريق الما فاتيمم واصلي احب الي من ان اصلي وانا ادافع غايطا او بولا
وقد تقدمت الكراهة في باب ما يقول اذا خرج من الخلا فصل قال ابن عباس لا يقل انصرفنا من
الصلاة فان قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم ولكن قضينا الصلاة وقال ابن عمر نحوه وصححه

الحاكم عن ابي العاليه وكان ابراهيم لا يرى به باسا فصل كره ابن سيرين ان يقال
فاتتنا الصلاه ولكن يقال لم ندرك الصلاه واختار البخاري جوازه واستدل عليه
بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر والله ما صليتها يعني العصر فصل كره ابو طيبا ان تقول
القائل فرحنا من الصلاه قال ابراهيم كرهوا ذلك كان الصلاه لا تحين ولكن قولوا احضرت
فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصيه ان يسر ويفرح بها ويغفل عن كونها سبب شقاوته
ويتبجح بذكرها للناس فيقول لغيره اما رايتني كيف مزقت عرض فلان او فضحته وذكرت عيوبه
حتى خجلته او كيف وجب عليه الرزيه الذي اصلحته ثم يذكر معصيته لغيره فيضم الى معصيته
معصيه اخرى ويجترئ على ستر الله عليه بل يجب التوبه بشروطها وهي اربعه الندم بالقلب وترك
المعصيه في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثلها وان يكون ذلك حيا من الله لا من غيره قال
القرطبي فان اختل شرط من هذه الشروط لم تصح التوبه عن ابي قتاده الانصاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل امتي معافا الا المجاهرون قيل يا رسول الله ومن المجاهرون قال الذي
يعمل العمل بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول يا فلان عملت البارحه كذا وكذا فيكشف ستر الله عنه
رواه الطبراني فصل يحرم على المكلف ان يذكر لخادم الانسان او قاتنته او ابنه او غلامه
او تلميذ الشيخ او نحوهم مما يفسدهم به عليه سوا كان المذكور له ذلك مكلفا او غير مكلف
كالصغير عند من يعلمه صنعه ينتفع بها وكذا من سمعه يحدث زوجة احد وخادمه او ابنه
بما يفسده عليه فينهاه عن ذلك ويزجره وهذا كله داخل في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم روينا عن بريده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من
حلف بالامانه ومن خبب على امرئ زوجته او مملوكه فليس منا رواه احمد باسناد صحيح واللفظ له
والبزار وابن حبان في صحيحه وخبب بفتح الخا المعجمه وتشديد البا الموحده الاولى معناه
خدع وافسد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل
في فرقه بين امراة وزوجها كان في غضب الله ولعنته في الدنيا والاخره وكان
حقا على الله ان يضربه يوم القيمه بصخره من نار جهنم الا ان يتوب رواه الدارقطني
فاذا راى امراه وزوجها يتخاصمان وانتهيا اليه فلا يتكلم بينهما بما يودي الى الطلاق الا ان

تعلق

تعلق على ظنه انهما لا يقيما حدود الله او راى المصلحه في ذلك فصل يمنع ان يقال
في المال المخرج في طاعه الله انفقت او تصدقت وشبههما فيقول انفقت في الصدقه او
الزكاه او صله الرحم او كسوه العراه او تجهيز موتى المسلمين كذا والانفاق من ينفق
المبيع اذا اخرج من يد البايع ولا يقول ما يقوله كثير من العوام خسرت في حجي او غرمت
على زواجي كذا وحاصله ان يكون الانفاق فيما يتقرب به الى الله من الطاعات والغرامه
وضيعت في المعاصي وهذا هو الاكثر في الكتاب والسنه ولا يستعمل في غير الطاعه الا
قليلا كقوله تعالى حكايه عن الكفار مثل ما ينفقون في هذه الحيوه الدنيا كمثل ريح وقوله
تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما فصل مما ينهى عنه ما يقوله كثير من الناس
في الصلاه اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فيقول الماموم ايضا جوابا للامام
فهذا مما ينبغي تركه فقد نقل صاحب البيان عن كتاب التحقيق للقاضي ابو الفتوح ان
الصلاه تبطل به الا ان يقصد به التلاوه فصل ما في تفسير التقريب على قوله
تعالى افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون انه ورد في الحديث لا يقولن
احدكم زرعت وليقل حرثت رواه البزار عن ابي هريره وقال ابو هريره الم تسمع الى
قوله افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون ورواه الطبراني في الاوسط
وفي اسناده مسلم بن ابي مسلم وبقيه رجاله ثقات وسبب النهي ان الزارع في الحقيقه
هو الله تعالى فهو كقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وسمي الحارث
زارعا لانه فعل سبب الانبات على مجرى عادة الله والحرث القا البذر والزرع الانبات
رواه ابن ابي حاتم عن ابي عبد الرحمن لا تقولوا زرعنا ولكن قولوا حرثنا زاد القرطبي
فان الزارع هو الله فصل ومما ينبغي النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم
في هذه المكوس التي تؤخذ هذا حق السلطان الذي يوخذ ممن يجوز من قطيا او غيرها
من المواضع التي اعتيد اخذ المكس فيها او ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون
هذا حق السلطان او يقول اخذه اعطني حق السلطان او يقول عند الخصم الذي
بالقرب من القاهره خص الحق ونحو ذلك ممن يقول موجب السلطان فان الواجب في معنى الحق

يزاصح لي اللزوم وتسميته هذا من اعظم المنكرات الفضيحات ومن قاله معتقدا انه حق
مع علمه انه ظلم كافر من يد عب استتابته والصواب ان يقال المكس وضريبة السلطان
وما اشبه ونحو ذلك قال صاحب العين اصل الضريبة ما ضرب على العبد كل شهر واما المكس
واصله النقص ومنه قوله اتراني ماكستك **فصل** يكره ان يسال بوجه الله غير الجنة
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سال بوجه
الله ملعون من سيل بوجه الله ثم منع سايله ما لم يسال هجرا رواه الطبراني عن شيخه يحيى
بن عثمان بن صالح وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح **عن** الحجاج بن
محمد قال قال ابن جريج بلغنا انه يكره ان يسال الله شيا من الدنيا بوجهه رواه البيهقي
فصل يكره منع من يسال بالله تعالى والتقدم في الباب قبله ملعون من سيل بوجه الله تعالى
ثم منع سايله **عن** ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا احدثكم عن الخضر قالوا
بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال اسالك بوجه الله
تصدق علي فقال الخضر امنت بالله ما عندي شي اعطيكه الا ان تاخذني فتبيعني
فقال المسكين وهل يستقيم ذلك قال نعم فقدمه الى السوق فباعه باربع ماية درهم فمكث
عند المشتري فقال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج
الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة الحديث وفيه فقال الخضر
من سيل بوجه الله فرد سايله وهو يقدر وقف يوم القيمة لا جلده ولا لحم له عظم
يتقعقع رواه الطبراني ورواته موثقون **فصل** الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله
بقاك لانه دعا بالزيادة في الاجل وطول البقا ومذهب اهل الحق انه مفروغ منه فلا
يزاد ولا ينقص كما سبق به القدر ويدل على ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما سمع قول ام حبيبة اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي
معاوية قال لها قد سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل شيا
قبل حله او يوخر شيا عن حله قال النووي فتستحيل زيادتها ونقصانها حقيقة عن ذلك واما حديث
صلة الرحم تزيد في العمر فتتعين تاويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت فانه بعد ان يامره
بذلك

بذلك او بغيبه في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق في علمه في الازل
وهو معنى قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت قال والحكمة في نهيها عن الدعا بالزيادة في الاجل
لانه مفروغ منه واول من احدث في المكاتبات اطال الله تعالى بقاك الزنادقة ثم احدث
بعد ذلك في اول المكاتبة تقبيل الارض تقبيل البساط تقبيل اليد الى غير ذلك من البدع التي
لم ينزل الله بها من سلطان حتى ان بعضهم لو كتب له في المكاتبة سلام الله تعالى او من فلان الى
فلان لتغيظ من ذلك واخذ في نفسه من المكاتبة وهذا من مكايد الشيطان وغوايله حتى
يحرمهم بركة اسم الله السلام وحمد الله والصلاة على محمد واتباع السنة **فصل** المذهب
الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او بابي وامي انت وهو بكسر
الفا مقصور وحكى الفراء فدا مفتوح الاول مقصور وقال اذا كسروا اولها مدوا والمراد
بالتفدية التعظيم والاجلال لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه وكان مراده بذلك يفديني
ومن يعز علي في مرضاتك وطاعتك **عن** قتادة بن النعمان قال خرجت ليلة من الليالي مظلمة فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا قتادة ما هاج عليك قلت بابي وامي انت اردت ان
او نسك الحديث وفيه خذ هذا العرجون فاذا خرجت اضا لك الحديث رواه الطبراني واحمد في حديث
طويل ورواه البزار ايضا ولعل هذا الاخير في الحديث كره لمن سمعه من مظانه والله اعلم
فصل ومما يذم من الالفاظ المرا والجدال والخصومة **والمرا** مشتق من المري بهموز
بالتشديد على وزن فعيل وهو تحلب الناقة واستخراج اللبن من الضرع فكان كل واحد
منهما يستخرج ما عند صاحبه من الكلام قال الغزالي وحد المرا كل اعتراض على كلام الغير
باظهار خلل فيه اما في اللفظ واما في المعنى واما في قصد المتكلم وترك المرا بترك الانكار
والاعتراض فكل كلام سمعته فان كان حقا فصدق به وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور
الدين فاسكت عنه والطعن في كلام الغير تارة يكون في لفظه باظهار خلل من
جهة النحو واللغة والترتيب بسبب تقديم وتاخير واما من جهة المعنى بان يقول
اخطات فيه بكذا وكذا واما في قصده كان يقول الكلام حق ولكن ليس قصدك
منه الحق وانت فيه صاحب غرض وهذا الجنس ان جرى في مسالة علمية ربما خص باسم

الجدل وهو ايضا مذموم بل الواجب السكوت او السوال في معرض الاستفاده والمجادله
عباره عن قصد افحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه ونسبته الى القصور
والباعث على هذا الترفع باظهار الفضل على الغير وهما شهوتان باطنتان للنفس قويتان
روي ان ابا حنيفه قال لداود الطائي لم اثرت الانزوا فقال لاجاهد نفسي بترك الجدال
فقال احضر المجالس واسمع ما يقال ولا تتكلم قال ففعلت ذلك فما رايت مجاهده اشد علي
منها والخصومه لجاج في الكلام ليستوفي به مال او حق مقصود والفرق بين المرا والجدال
ان المرا يسبق للقول وتصغير للقائل ولا يكون المرا الا اعتراضا بخلاف الجدال فانه
يكون ابتدا واعتراضا قال الله تعالى فلا تمار فيهم الا مرا ظاهرا اي لا تمار في عده اصحاب
الكهف وشانهم الا مرا ظاهرا وهو ما قص الله في كتابه من خبرهم قال الغزالي اشد
الاسباب لاثاره نار الحقد بين الاخوان المماراه فانها عين التدابر والاحتقار عن
ابي الدردا وابي امامه وانس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروا
المرا فانه لا تفهم حكمته رواه الطبراني باسناد ضعيف ورواه ابن ابي الدنيا موقوفا
على ابن مسعود وزاد ولا تؤمن فتنته عن ام سلمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اول ما عهد الي ربي ونهاني عنه بعد عباده الاوثان وشرب الخمر ملاحاه الرجال رواه
الطبراني والبيهقي بسند ضعيف وابو داود في المراسيل عن ابي هريره رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن العبد حتى يترك الكذب في المزاحه والمراه وان
كان صادقا رواه احمد وقال مالك ابن انس ليس هذا الجدال من الدين بشي وقال المرا
يقسي القلب يورث الضغاين عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اياكم ومشاده الناس فانها تدفن الغره وتظهر العوره رواه
الطبراني في الصغير عن شيخه محمد بن جبير بن هريم المهيمي لم اعرفه وبقيه رجاله
ثقات تدفن بكسر الفا اي تخفي وتستر والغره بضم الغين المعجمه قيل من قولهم
رجل اغر اي صبيح او سيد في قومه والمشاده المغالبه وقال الغزالي اشد
احتقار المومن المماراه فان من رد على غيره كلامه فقد نسبه الى الجهل والسهو عن

فهم

فهم الشي على ما هو عليه وكل ذلك استحقارا وايذاء للصدر فصل يكره التقعير
في الكلام وتكلف الفصاحه وما جرت به عاده المدعين للخطابه والوعظ والانشا
فكل ذلك من التكلف الممقوت عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان البيان كل البيان شعبه من الشيطان رواه الطبراني في الاوسط عن
شيخه محمد بن محمد بن حمزه عن ابي امامه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيكون رجال في امتي ياكلون الوان الطعام ويشربون الوان الشراب
ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام اولئك شرار امتي رواه الطبراني
في الكبير والاوسط عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال والناس لم يقبل الله منه يوم
القيامه صرفا ولا عدلا قال الخطابي صرف الكلام فضله وما يتكلفه الانسان
من الزياده فيه من ورا الحاجه ومنه سمي الفضل بين النقدين وانما كرهه صلى
الله عليه وسلم لما يدخله من الريا والتصنع وامر صلى الله عليه وسلم ان يكون الكلام
قصدا عند الحاجه غير زايد عليها ليجتنب او يوافق ظاهره باطنه وسره علنه عن
معاويه رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الكلام تشقيق
الشعر رواه احمد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل الباقره بلسانها
رواه الطبراني عن شيخه مقدام بن داود فصل يكره لمن صلى العشا الاخيره
ان يتحدث بالحديث المباح في هذا الوقت اما الحديث في الخير كمدارسه العلم ومحادثه
العروس لتانيس ومحادثه الرجل اهله واولاده للملاطفه ومحادثه المسافرين
لحفظ متاعهم والاصلاح بين الناس وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا كراهه فيه
لانه خير ناجز فلا يترك لمفسده متوهمه وسبب الكراهه ان نومه يتاخر فيخاف مع
ذلك ان تفوته الصبح عن وقتها او عن اوله او تفوته صلاه الليل ان كان ممن يعتادها كذا
علله في شرح المهذب وعلله غيره بوقوع الصلاه التي هي افضل الاعمال خاتمه عمله وربما مات

في نومه وعلله القرطبي في شرح مسلم بان الله جعل الليل سكنا والحديث يخرجه عن ذلك
قال الاسنوي ويدخل فيما قاله النووي من الكراهة ما اذا اقدم المسافر العشا وجمعها
في وقت المغرب قال والمتجه خلافه قال واطلاق الحديث يقتضي الكراهة سوا صلى السنة
ام لا ومفهوم الحديث يدل على انه لا يكره الحديث قبلها لكن التعليل بتحسين الخاتمة يقتضي
انه لا فرق وقد تظاهرت الاحاديث باباحة الكلام في خير منها حديث عمران
بن الحصين رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عامة ليلة عن
بني اسرائيل رواه الحاكم في تفسير سورة طه من مستدركه وقال انه صحيح عن عمر رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر عند ابي بكر الليلة في الامر
من امور المسلمين رواه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما يسمر بفتح اليا وضم الميم اي يتحدث
بالليل قال الله تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون قال ابن عباس اي متعظمين بالبيت
الحرام كناية عن غير مذكور وذلك انهم كانوا يقولون نحن اهل حرم الله وجيران بيته فلا
يظهر علينا احد فيسمرون بالليل حول البيت وعامة سمرهم بذكر القران وتسميته
سحرا وشعرا ونحو ذلك من القول فيه وفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو تهجرون من
الهجار وهو الافحاش في القول وقيل من الهجر عن عايشه رضي الله عنها ورفعته
الى النبي صلى الله عليه وسلم من نام قبل العشا فلا انام الله عينه قالت عايشه وما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم نام قبلها ولا تحدث بعدها رواه البزار وقال في مسنده لا نعلم
اسنده الا ابن ابي مليكه عن عروه عن عايشه الا هذا الحديث فصل يكره ان تسمى العشا
الاخيره العتمه لكن قال في شرح المهذب نص الشافعي في الام على انه يستحب ان لا تسمى
بذلك وذهب اليه المحققون من اصحابنا وقالت طايفه يكره هذا كلامه وهو مخالف
للجزم به في زوايد الروضه والمنهاج والتحقيق ونكات الاحكام واما الاحاديث
الصحيحه بتسميتها عتمه فقيل انه متقدم على نزول قوله تعالى ومن بعد صلاه العشا وقيل
لبيان الجواز وعدم التحريم والعتمه بفتح العين والتا بعد غيبوبه الشفق الى الثلث
الاول يقال اعتم دخل في العتمه كما يقال اصبح دخل في الصباح واما تسميه الصبح غداه

فلا كراهه

فلا كراهه فيه على المذهب الصحيح لان المكروه ما ثبت فيه نهي ولم يرد في ذلك نهي بل ورد
لفظ الغداه في الاحاديث الصحيحه كثيرا وفي كلام الصحابه والمستحب ان تسمى بالصبح والفجر
لنطق السنه بهما ونطق القران بالثاني ونص الشافعي بها حيث قال احب ان لا تسمى الا
باحد هذين الاسمين ولا احب ان تسمى الغداه هذا نصه ولا يلزم من نفي المحبه ثبوت الكراهه
وقال صاحب المهذب وشيخه القاضي ابو الطيب يكره تسميه الصبح غداه ولا باس
بتسميه المغرب والعشا عشايين وانكره بعضهم وقال المغرب لا تسمى عشا وليس
بصحيح لما في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم العصر بين
العشايين ولا باس ان يقول عشا الاخره والعشا الاخره فقال الاصمعي من المحال
تسميه العوام العشا الاخره انما يقال صلاه العشا لا غير قال ابن الصلاح والحق
ان هذا نصير الى الحرف ففي حديث ابن عباس ثم صلى العشا الاخره حين ذهب ثلث
الليل رواه الترمذي بهذا اللفظ وغيره وروى ايضا من حديث ابي هريره ان
اول وقت العشا الاخره حين يغيب الافق فصل ومما نهي عنه افشا السر الذي
ذكر له فلا يذكره ولا يفشيه لاحد ولو وقع بينه وبين ذاكره مقاطعه وقد تقدم
في كيفيه السلام حديث اذا تحدثتم فتحدثوا بالامانه ولا يرفع بعضكم حديث
بعض عن عبد الله بن عمير قال كان عبد الله بن سلام جالسا فتكلم بكلمه فسمعه رجل
لم يحب ان يسمعه فالتفت الى الرجل فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من حدث حديثا لا يشتهي ان يفشى عنه فهو امانه وان لم يستكتمه
صاحبه رواه الطبراني من حديث عبد الله بن سلام وفيه عبد الله بن الوليد متروك
فصل يكره ان يسال الرجل فيما ضرب امراته من غير حاجه كان يكون حاكما ادعت
عنده انه ضربها بغير حق او يختلج قلبها الى السوال ونحو ذلك ويشبه ان يكون سبب
الكراهه انه يودي الى كشف سر المراه وزوجها فقد يكون موجب الضرب منع
حقه من الاستمتاع بها ونحو ذلك مما لا يحب الزوج اطلاع غيره عليه وكما يكره السوال
عن الضرب يحتمل ان يكره للزوج ان يخبر السايل بالسبب الموجب للضرب ولا سيما ان كان سببه

فيه افشاء سرهما بل يقول له هذا مما لا يعنيك ونحو ذلك فصل اما الشعر فعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم
يعرف القس بن ساعدة الايادي فقالوا كلنا يا رسول الله نعرفه فقال ما فعل قالوا هلك قال
ما انساه بعكاظ في الشهر الحرام وهو على جمل احمر وهو يخطب الناس وهو يقول ايها الناس
اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء
لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم
قس قسما حقا لئن كان في الارض رضى ليكونن بعده سخطا ان لله دينا هو احب اليه من دينكم
الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا فناموا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يروي شعره فانشد بعضهم في الذاهبين
الاولين من القرون لنا بصائر ۞ لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تسعى الاصاغر والاكابر ۞ لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ۞ رواه الطبراني والبزار عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابالي ما اتيت اذا انا شربت
ترياقا او علقت تميمة او قلت شعرا من قبل نفسي رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه موسى
بن عيسى بن المنذر الحمصي وبقية رجاله ثقات معروفون والترياق بكسر التاء دواء السموم وهذا
ان كان من حية او من نجس غيرها فان كان من طاهر فلا باس فصل وما نهى عنه الفحش بضم
الفاء يقال فحش يفحش كقبح يقبح قبحا وزنا ومعنى وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش وبذاءة اللسان
وهو القول القبيح وهو في الكتاب والسنة كثير ومعناه العدول عن الالفاظ المستقبحة
الى عبارة حسنة يفهم بها الغرض وهذا من احسن الادب ويقع ذلك في الفاظ الوقاع
كثيرا روى ابو طاهر المقدسي بسنده الى مجاهد في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما
قال اذا ذكروا النكاح كنوا عنه قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
يعني الجماع قال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من امراته قال العلماء
فينبغي ان يعدل عن العبارات التي يستحيى من ذكرها الى كناية مفهمة للمقصود ولهذا كان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يغير الاسما القبيحة بالاسما الحسنة كما تقدم مبسوطا في كتاب
الاسما فسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وسمى شعب الضلالة شعب الهدى وفي
الحديث الصحيح كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له انجشة
رويدك سوقا بالقوارير فكنى عن ازواجه النساء بالقوارير
قال انس الراوي وكانت امي فيهم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بات وفي
يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه رواه البزار والطبراني فكنى عن البرص بقوله
شيء والغمر بفتح الغين وسكون الميم ريح اللحم وزهومته وهذا كله اذا لم تدع حاجة
الى التصريح باسمه فان دعت حاجة بان لا يفهم المخاطب الكناية صرح كقوله في الصحيح
ما الحدث فقال فساء او ضراط عن سليم مولى بني ليث وكان قديما وقد لقي اسامة بن
زيد ومروان قال دخل مروان بن الحكم على اسامة بن زيد وهو يصلي فحكاه مروان فقال
اسامة يا مروان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يحب كل فاحش متفحش
رواه احمد والطبراني واحد اسانيد الطبراني ثقات عن عبيد بن عبد الله بن عتبة قال
رايت اسامة بن زيد عند حجرة عائشة يدعو فجاء مروان فاسمعه كلاما فقال اسامة اما
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش البذي رواه الطبراني
ورجاله ثقات والبذي بفتح البا وكسر الذال المعجمة وتشديد اليا هو الذي يفحش في قوله
وان كان كلامه صدقا يقال منه بذا بفتح البا والذال على قومه يبذو بذا بالفتح والمد عن
عبد الله يعني ابن مسعود قال الام اخلاق المومن الفحش رواه الطبراني باسنادين رجال احدهما
رجال الصحيح وعن عبد الله بن مسعود ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلمين الا وبينهما ستر من الله فاذا قال احدهما لصاحبه كلمة هجر خرق ستر الله رواه
البزار عن عبد الله ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا
الفاحش ولا البذي رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن مغرا وثقه ابو زرعة وجماعة والطعان
بالتشديد الذي يقع في اعراض الناس كثيرا وكذا اللعان لان تشديد اللام من ابنية المبالغة
فصل يحرم انتهار الوالدين والوالدة تحريما مغلظا قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه

وبالوالدين احسانا الاية اعلم ان الله تعالى كلف الانسان في هذه الاية بخمسة اشيا **الاول**
بقوله ولا تقل لهما اف وهي كلمة تضجر وكراهية واصلها اذا اسقط عليك تراب او رماد ونحو ذلك
تنفخ فيه تزيله تقول اف ثم انضجر او سعوا بذكر هذه الكلمة عند كل مكروه يصل اليهم **الثاني**
قوله ولا تنهرهما اي لا تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك فان قلت المنع من التافيف يدل
على المنع من الانتهار فما وجه الجمع قلت المراد من قوله ولا تقل لهما اف المنع من اظهار
التضجر القليل والكثير والمراد من قوله ولا تنهرهما المنع من اظهار المخالفة في القول على سبيل
الرد عليهما **الثالث** قوله وقل لهما قولا كريما اي حسنا جميلا لينا تاديبا لهما كقوله يا ابتاه
يا اماه ولا تسميهما باسمائهما ولا تكنيهما **الرابع** قوله واخفض لهما جناح الذل اي الن لهما
جانبك واخضع لهما حتى لا تمتنع من شي احباه من الرحمة اي من الشفقة عليهما لكبرهما وافتقارهما
اليك كما كنت في حال الصغر مفتقرا اليهما **الخامس** قوله وقل رب ارحمهما اي ادع الله ان يرحمهما
رحمته الباقية اي اذا كانا مسلمين وان كانا كافرين فالدعا لهما منسوخ بقوله ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وقيل اذا كانا حيين يجوز الدعا لهما بالهداية الى الاسلام
فاذا هداهما فقل رب ارحمهما **روينا** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كانت تحتي امراة
وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم طلقها رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح **قيل** الاول من امر
ابنه بطلاق زوجته ابرهيم الخليل عليه السلام فمن بر الابن بابيه ان يكره ما يكره ابيه ولو كان
يحبه وان يحب ما يحب ابوه وان كان له كارها هذا اذا كان الاب من اهل الدين يحب في الله ويبغض في
الله ولم يكن ذا هوى **عن** ابي الدردا رضي الله عنه ان رجلا اتاه فقال ان ابي لم يزل بي حتى زوجني
وانه الان يامرني بطلاقها فقال ما انا بالذي امرك ان تعق والديك ولا بالذي امرك ان تطلق امراتك
غير انك ان شئت حدثتك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول الوالد اوسط ابواب
الجنة فحافظ على ذلك ان شئت او دع رواه ابن حبان في صحيحه قال وفي حسب عطا قال فطلقها
فصل قال ابن عباس يكره ان يقول انصرفنا من الصلاة لان قوما قيل انصرفوا صرف الله
قلوبهم ولكن قولوا قضينا الصلاة اسنده الطبري عنه قال ابن العربي هذا فيه نظر وما

اظنه

اظنه يصح فان نظام الكلام ان يقال لا يقل احدنا انصرفنا من الصلاة فان قوما قيل فيهم
انصرفوا صرف الله قلوبهم قال ابو الفضل الجوهري كنا في جنازة فقال المنذر فيها انصرفوا
رحمكم الله فقال لا يقل احد انصرفوا فان الله تعالى قال في قوم ذمهم ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
ولكن قولوا انقلبوا رحمكم الله فان الله تعالى قال في قوم مدحهم فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء **فصل** قال الحليمي في منهاجه جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقولوا الطبيب وقولوا الرفيق فانما الطبيب الله قال ومعنى هذا ان المعالج وان حذق في
صناعته فانه لا يحيط علما بنفس الدوا ولكن عرفه وميزه فلا يعرف مقداره ولو عرف الدوا
فربما يصيب وربما يخطئ فاسم الرفيق اولى من الطبيب لانه يرفق بالعليل فيحميه مما يخشى
ان لا يحتمله بدنه ويطعمه ويسقيه ما يرى انه ارفق به والطبيب هو العالم بحقيقة الدوا
والدا والقادر على الصحة والشفا وليس هذه الصفة الا لله فلا ينبغي ان يسمى بهذا الاسم
احد سوى الله **قال** الاذرعي لا ادري ما حال هذا الحديث فان صح وجب تقييد ذلك والناس
كالمجمعين على تسمية الطبيب بالطبيب وفي بعض الاخبار والاثار ما يدل على الجواز فيحمل
ذلك على الادب دون التحريم **فصل** قيل يكره ان يقال للمدينة يثرب روى الامام احمد
عن البرا بن عازب عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله
وهي طابة هي طابة قيل قاله ثلاثا واما اطلاقه في القران فانما هو اخبار عن قول
الكفار قال الهروي ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمى المدينة يثرب وامر ان تسمى
طيبة وطابة لان الثرب فساد وهو مستقبح وكان صلى الله عليه وسلم يكره الاسم القبيح
ويحب الحسن ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يثرب كتبت عليه خطيئة
فصل يكره ان يدعا بدعوى الجاهلية **عن** مجرد بن مدراع التميمي قال
يا ال تميم من بني تميم وهو عند ابي بن كعب فقال اعضك الله بهن ابيك فقالوا
ما عهدناك يا ابا المنذر فحاشا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا من اعتزا بعزا
الجاهلية ان نعضه ولا نكنيه **فصل** انكر بعضهم ان يقال انعم الله بك عينا كما كانت
الجاهلية تقول لانه تعالى لا ينعم بريد نعم المخلوقين والصحيح الجواز لان معناه اقر الله

بك عينا من يحبك عن عمران بن حصين قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا ولا باس
ان يقول انعم الله عينك رواه ابو داود في سننه **فصل** ويكره المزاح بالالفاظ التي
مقصود المتكلم بها ان يضحك الناس كيف كان لقوله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليقول الكلمة
لا يقولها الا ليضحك بها المجلس يهوي بها ابعد ما بين السما والارض رواه البيهقي وهذا اذا
كانت الكلمة ليس فيها اذى مسلم كغيبة وكذب واحتقار مسلم فحرام وانما كان الاول مكروها
لان كثرة الضحك تميت القلب وتذهب وقار الرجل وتجر الى القبيح واذا مزح مع شخص ان
كان شريفا حقد عليه وان كان دنيا اجترا عليه قال عمر سمي مزاحا لانه زاح عن الحق
ولكل شي بذر وبذر العداوة المزاح **ونظر** وهيب بن الورد الى قوم يضحكون يوم فطر
فقال ان كان غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين
وياتي مثل هذا في كلام الانسان بما لا يعنيه ويخص كراهة المزاح في الافراط فيه والمداومة
عليه اما اذا فعل احيانا على الندور فلا حرج فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح
ولا يقول الا حقا ومن المباحات ما يصير صغيرة بالاصرار ومن الصغائر ما يصير كبيرة
بالاصرار قال الغزالي فلا ينبغي ان يغفل عن مثل هذا **ومن** المزاح النادر المباح ما
روي عن الضحاك بن سفيان الكلابي وكان رجلا دميما مزاحا فبايعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عندي امراتان احسن من هذه الحميرا افلا انزل لك عن احداهما لتتزوجها وكان
عايشة جالسة تسمع قبل ان يضرب الحجاب فقالت هي احسن ام انت فقال بل انا
احسن منها واكرم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسالة عايشة اياه لانه كان
رجلا دميما **فصل** ومن الالفاظ المذمومة الكذب الذي غلبا اهل به الناس في العادة
وهو ان يقال كل من هذا الطعام فيقول لا اشتهيه او ما لي غرض في الاكل منه ونحو ذلك
قال الغزالي وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح اي بان يكون صايما صيام نفل
ويخاف من ذكره الريا او يكون طعامه حراما او شبهة **روي** احمد والطبراني في الكبير
قالت اسما بنت عميس كنت صاحبة عايشة رضي الله عنها التي هياتها وادخلتها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قرا الا

قدحا

قدحا من لبن فشرب ثم ناوله عايشة فاستحيت فقلت لا تردي يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذته على حيا فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك فقلن لا نشتهيه فقال لا تجمعن
جوعا وكذبا فقلت يا رسول الله اذا قالت احدانا لشي تشتهيه لا اشتهيه
كذبا قال ان الكذب ليكتب حتى تكتب الكذيبة كذيبة وفي سند هذا الحديث ابو شداد
عن مجاهد وبقية رجاله رجال الصحيح الا ان اسما بنت عميس كانت بارض الحبشة مع
زوجها جعفر حين تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة والصواب اسما بنت يزيد
الذي تقدم في كتاب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام **فصل** يكره لمن عثرت مشيته
او عثرت به دابته ان يقول تعس الشيطان كما تقدم لان الشيطان يتعاظم حتى
يكون مثل البيت ويقول بقوتي وكذا ما يقوله بعض الناس اذا عثر لعن الله الشيطان
وكذا اذا كان يخلص خيطا او حريرا او نحوه فتعقد فيقول لعن الله الشيطان بل
يقول في ذلك كله باسم الله تعالى فانه يتصاغر او يقول اللهم سهل لي صعوبة
امري ونحو ذلك من الادعية **فصل** يكره ان تسمى الشاة المذبوحة عن الولد عقيقة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال
لا يحب الله العقوق رواه ابو داود وقال كانه كره الاسم **فصل** ومن الالفاظ المذمومة التي
ما يستعمله بعض الناس في المخاصمة ونحوها لمن اسلم احد ابويه وحسن اسلامه اما
تعرف اباك وامك ولمن كان في معصية مصرا عليها ثم تاب وحسنت توبته اما
تذكر كيف كنت او يقول اما انا فلم يكن ابي نصرانيا ولا كذا او كذا اما انا فلم اكن زانيا
زانيه حتى نقل عن بعض الناس انه يكون قذفا لانه مفهوم حصره او يقول الناس
يعرفون اباك ونحو ذلك قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بيس الاسم الفسوق
بعد الايمان حكى الواحدي وغيره عن المفسرين هو ان يقول لاخيه المسلم يا فاسق
او يقول لمن اسلم يا يهودي فيدعوه بما كان عليه في الشرك اي وكان عليه ابوه او
امه بيس الاسم ان يقول يا نصراني وقد اسلم او يقول يا فاسق وقد تاب ومما يدل على
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر اعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية متفق

عليه والمعير بلال بن حمامه فصل ومن الالفاظ المذمومة وحياة راس فلان وحياة
فلان ويقرب منه قول بعضهم عند الثقاف بثواب الشاطر فلان ولعله في معنى ما
ذكره الله تعالى في معرض الذم حكاية عن قوم فرعون السحرة فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ويدل على ذم الحلو المتقدم قوله صلى الله عليه
وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت فصل ومن الالفاظ القبيحة ما يقع
كثيرا لبعض الناس حين يرا بعض اصحابه جاز على داره او مر عنده وهو ياكل او جا الى
بيته لحاجة اجلس لا نبيك بطعام او اذن لنا كل وشبه ذلك وهو لا يريد ان يطعمه
شيا فيدخل في قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا وقد عاتب الله نبيه بقوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه في قول بعضهم فصل
ويكره ان يقول لمن عزم على المسارعة الى فعل خير من صلاة او صدقة او حج او غير ذلك اصبر
حتى افعل انا وانت وحتى يحضر فلان ونحو ذلك الا ان يكون في التاخير مصلحة من نيل
على التعجيل كما تاخر ابو بكر عن الهجرة لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم انه اذن لي في المسير
كما في البخاري وغيره لقوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا اي قد يعلم الله المنافقين الذين يعوقون الناس عن القتال وافعال الخير ومعنا
يمنعونهم بالكلام ويقيدونهم بالتخويف والتسويف ويقولون لاخوانهم في النفاق
هلم الينا واتركوا الحرب فصل ومن المنهي عنه رفع صوته على والده او معلمه او
شيخه او من يعتقد انه اعلم منه وشبه ذلك لقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي فصل يحرم تحريما مغلظا ان يقول المرء مصرا على معصية ما قنطه من رحمة
الله فيقول والله لا يغفر الله لك او لا يغفر الله لفلان ونحو ذلك كما تقدم في الله في
باب القنيط من رحمة الله فصل ومما نهي عنه ما رواه ابو داود في سننه وغيره عن
ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم صمت رمضان ولا قمت رمضان كله
قال ابو بكرة فلا ادري اكره التزكية ام لا بد من غفلة اي اذا صام صائن الصيام

واذا

واذا
قام استغفام وليس الصيام صيام من اخ اصام افتخر بصيامه واذا قام اعجب بقيامه الا ان
صدقة الفطر طهرة من اللغو والرفث ولهذا قال بعضهم صدقة الفطر للصيام كسجدتي
السهو للصلاة والله اعلم باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه قد تظاهر
نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في القول والنمر وهو من قبائح الذنوب عن
صفوان بن سليم قال قيل يا رسول الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم قال ايكون المؤمن بخيلا
قال نعم قال ايكون المؤمن كذابا قال لا رواه مالك هكذا مرسلا عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص
الرزق والدعا يرد القضا رواه الاصبهاني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جا به رواه الترمذي
فصل في المستثنى منه لنفع مسلم او دفع ضر عنه عن ابي كاهل قال وقع بين رجلين من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت ما لك
ولفلان فقد سمعته يحسن عليك الثنا ويكثر لك من الدعا ولقيت الاخر فقلت له نحو ذلك
فما زلت امشي بينهما حتى اصطلحا فقلت ما فعلت اهلكت نفسي واصلحت بينهما فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالامر فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما سمعت
من ذا شيا ولا من ذا شيا فقال يا ابا كاهل اصلح بين الناس ولو بكذا وكذا كلمة لم انهها
فعلت باعتابهما قال عني الكذب رواه الطبراني وفي سنده ابو داود والاعمى وهو
كذاب عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب
على ابن ادم الا ثلاث الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب للمراة
فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما رواه الطبراني وفيه محمد بن جامع العطار
وهو ضعيف خدعة بضم الخا وفتحها وبفتح الفم لغة النبي صلى الله عليه وسلم عن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبه رفعه قال الكذب مكتوب الا ما نفع به مسلم او دفع به عنه
رواه البزار وفيه رشدين وهو من الضعفا عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت له كاذب رواه احمد والطبراني وفيه عمر

بن هارون وهو ضعيف قال القاضي واختلفوا في المراد بالكذب المباح ما هو فقالت طائفة هو على اطلاقه واجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع للمصلحة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم واني سقيم وقوله انها اختي وهذه الثلاث ليس منها كذب في الحقيقة بل صدقها معلوم وانما سماها كذبات لان شاه هول المقام يوم القيمة حمله على الخوف منها ولا خلاف انه لو قصد ظالم قتل مسلم وهو عنده مختف وجب عليه الكذب في انه لا يعلم مكانه وقال اخرون منهم الطبري لا يجوز الكذب في شي اصلا وما جا من الاباحة في هذا فالمراد به التورية واستعمال المعاريض لا صريح الكذب مثل ان يعد زوجته ان يحسن اليها او يكسوها كذا وينوي ان سمح ينسى وقدر وحاصله ان ياتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه واذا سعى في الاصلاح نقل من هولا الى هولا كلاما جميلا ويوري وكذا في الحرب يقول غدا ياتينا مدد اي طعام واحسن من ضبط المباح الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد وكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان المقصود مباحا وواجب ان كان واجبا فمهما كان في الصدق سفك دم او اخذ مال مسلم فالكذب فيه واجب ويوري كما سياتي ومهما كان لا يتم مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه فالكذب مباح ويحترز عنه ما امكن وفي معنى المستثنى ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له كان يساله السلطان عن شيء بينه وبين الله فله ان ينكره ويقول ما زنيت وما شربت او لغيره كان يساله عن سر غيره فله ان ينكره ويكذب قطعية الغليظة باب البيت فيما يحكيه

الانسان والنهي عن الحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا اي لا تتبع ما ليس لك به علم فتقول رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع وقيل معناه لا ترم احدا بما ليس لك به علم ولا تتبعه بالجدل والظن وحقيقته انه لا تتكلم في احد بالظن فان المرء يسال عن سمعه وبصره وفواده وقيل يسال سمع المرء وبصره وفواده عن جميع ما فعل فعلى هذا ترجع الاشارة في اوليك الى الاعضاء وعلى الاول الى الفاعل وقال تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا

عن

عن حفص بن عاصم التابعي قال ابن حسين يعني محمد بن حسين احد رواة السند عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه ابو داود والسمرقندي كر حفص ابا هريرة يعني بل رواه مرسلا وقد روى ابو داود هذا الحديث من طريقين احدهما هكذا متصلا والثاني عن حفص بن عمر النمري شيخ البخاري عن شعبة مرسلا قال الدارقطني الصواب المرسل عن شعبة واذا ثبت انه روي متصلا ومرسلا فالعمل على انه متصل هذا هو الصحيح عند اهل الاصول والحديث ولا يضر كون الاكثرين رووه مرسلا فان الوصل زيادة من ثقة وهي مقبولة عن مالك رضي الله عنه اعلم انه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون اماما ابدا وهو يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وهذا الذي تقدم فيه زجر عن الحديث بكل ما سمع الانسان فانه يسمع في العادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع لا يكون اماما يقتدى به لانه يقع في الكذب لاخباره بما لم يكن لان مذهب اهل الحق ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط فيه التعمد لكن التعمد شرط في كونه اثما والله اعلم واكثر الناس يحب السوق المتفكه بالحديث فيقع في الباطل وهو لا يدري ويقول قيل كذا وقالوا كذا معتمدا على قولهم عن ابي عبد الله حذيفة بن اليمان او ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا رواه ابو داود قال ابن بطال معناه ذم اذا ذكر خبرا لا يدري احق هو او باطل ومعنى الحديث ان من اكثر الحديث بما لا يعلم صدقه لم يومن عليه الكذب فبئس المطية مطية قول الرجل زعموا يتوصل الى ما لا خير له فيه

باب التعريض والتورية

التعريض هو ان ياتي باللفظ المشترك والذي فيه يجوز ليسلم من الكذب قال عمر في المعاريض ما يكفي الرجل من الكذب وروي ذلك عن ابن عباس وغيره قال الغزالي وانما اراد وذلك اذا لم يكن حاجة وضرورة ويكون التعريض اهون من الكذب ومثال المعاريض ان معاذا كان عاملا لعمر فلما رجع قالت امراته ما جيت به مما ياتي العمال بشي ولم يكن اتى معه بشي فقال كان معي ضاغط يعني ربه سبحانه وتعالى وظنت امراته انه اراد بالضاغط الامين فقالت انت امين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابي بكر فبعث معك عمر امينا فلما بلغ ذلك

عمر دعا معاذا فقال ابعثتني معك امينا فقال لم اجد ما اعتذر به اليها الا ذلك فضحك
واعطاه شيئا فقال ارضها به ومن ذلك انه جا بعضهم الى بعض العارفين ليجتمع به فقال
يا بطال اليوم لنا عيد فتركه ثم جا يوما اخر فقال مثل ذلك وكذا يوم اخر فقال له ما اكثر
اعيادك فقال يا بطال اما علمت ان كل يوم لا يعصى الله فيه يوم عيد حكي عبد الرحمن
بن ابي ليلى انه كانت له جارية يطاوها سرا من اهله فوطيها سر الليلة واراد ان يغتسل
ولم يعلم اهله فقال ان مريم بنت عمران كانت تغتسل في مثل هذه الليلة فلم يبق في منزله
احد الا اغتسل معهم وكانت مريم تغتسل كل ليلة وكان سلمان الفارسي اصبح صايما وكان واغتسل هو
مفطرا واراد انه اصبح صايما في ما سلف يوما قبل ذلك اليوم وحضر سفيان الثوري
مجلس المهدي فحلفه انه يعود اليه ثم نهض وترك نعله كالناسي له ثم رجع من
ساعته واخذه وخرج ولم يعد فقال المهدي حلف سفيان كاذبا فذكره بعض اصحابه
بما فعل والدليل على جواز التعريض حديث ابي طلحة في الصحيحين لما اشتكى ابنه وقول ام
سليم زوجته هو اسكن مما كان فان هذا من المعاريض المغنية عن الكذب لانها اوهمته
ان المعنى سكون ما كان به بلفظ يصلح اطلاقه على موته ولما فهمه ابو طلحة من سكون مرضه
اكل من العشا الذي قربته واصاب منها وانما استعملت التعريض للحاجة اليها وهو
انها خشيت ان فاجاته بالاعلام بالمصيبة ان تنغص عليه عيشه ويتكدر عليه ومنه
وشرط المعاريض المباحة ان لا يضيع بها حق احد فلما طاب عيشه حصل لهما ان رحمه
من ولده يكون له عوضا عرفته فبلغها الله امنيتها واصلح ذريتها ومنه التعريض
المباح قول ابراهيم النخعي اذا بلغ الرجل عنك شي فكرهت ان تكذب فقل ان الله ليعلم
ما قلت من ذلك من شي فيكون قولك ما حرف نفي عند المستمع وعندك موصول اي يعلم
الله الذي قلته ويكون ما كقوله تعالى وما خلق الله من شي المقيد بما اولم ينظروا اي الذي
خلق الله تعالى من جميع الاشيا وكان النخعي لا يقول لابنه اشتري لك سكرا بل يقول ارايت
لو اشتريت لك سكرا فانه ربما لا يشتريه له ذكره الغزالي وهذا كله في موضع الحاجة
فاما في غير موضع الحاجة فلا يجوز لان هذا تفهيم للكذب وان لم يكن اللفظ كذبا فهو

مكروه

مكروه على الجملة كما روي عن ابي عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابي على عمر بن عبد العزيز
وخرجت وعلي ثوب فجعل الناس يقولون هذا اكساكه امير المومنين فاقول جزى الله امير
المومنين خيرا فقال لي يا بني اتق الكذب اياك والكذب فنهاه عن ذلك لان فيه
ايهاما لهم على ظن كاذب لاجل غرض المفاخرة وهو غرض باطل لا فايدة فيه انتهى ويدل على
عدم جواز هذا قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور قال
الغزالي نعم المعاريض تباح لغرض خفيف كتطييب قلب الغير والمزاح لحديث ابي
داود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احملني فقال اني حاملك على ولد الناقة
ونحو ذلك مما تقدم في كتاب المزاح ومن محاسن الشريعة المعاريض ولا خلاف في جوازها
حين يضطر اليها قاله الراغب وغيره وفي الحديث قال شيخ اين انت قال من الما ومعناه
صحيح على ما حكاه القرطبي عن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق شيا
قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما دخانا فارتفع فوق الما فسماه سما ثم ايبس
الما فجعله ارضا واحدة ثم فتقها ومن التعريض المستعمل في العادة ان يقول المحتاج
للمحتاج اليه اذا جا اليه او تقاضاه دينه جيتك لاسلم عليك ولانظر الى
وجهك ولذلك. وحسبك التسليم مني تقاضيا ومنه ان يقال لمن به البرص ومثلا
فيقول والله ما رايته اليوم وتدا اي ما رايت جبلا قال الله تعالى والجبال اوتادا ومنه
لا افعل كذا حتى اصبح واراد حتى اوقد المصباح ونظاير هذا كثيرة في كتب الفقه فلو
حلف على شي من هذا وورى في يمينه لم يحنث سوا حلف بالله او الطلاق او العتاق
لكنه لا يجوز فعله حيث يبطل به حق مستحق اما اذا استحلفه القاضي في دعوى فحلف وورى
فنوى غير ما نوى القاضي انعقدت يمينه على ما نواه القاضي ولا تنفعه التورية وهذا
مجمع عليه لما في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اليمين على نية المستحلف اي بكسر اللام اما
اذا حلف عند القاضي من غير استحلاف القاضي في دعوى فالاعتبار بنية الحالف اما اذا استحلفه
القاضي بالطلاق او العتاق فتنفعه التورية لانه ليس للقاضي ان يحلف بغير الله تعالى والله
اعلم **باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح** قال الله تعالى واما ينزغنك

من الشيطان نزغ قال القرطبي النزغ والهمز والوسوسة سواء فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اي اذا وقع منك كلام قبيح عند الغضب فاطلب النجاة من ذلك بالله واستعذ به من
الشيطان قال سعيد بن المسيب شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما وكان بينهما نزغ من
الشيطان فما ابقى واحد لصاحبه شيئا ثم لم يبرحا حتى استغفر كل واحد منهما لصاحبه وكذلك
ينبغي اذا اعرض له وسوسة من الشيطان ان لا يحيل في دفع الوسوسة الا بالالتجاء الى الله كما
جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفيه
عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال ذلك محض الايمان
وفي حديث ابي هريرة ذلك صريح الايمان والصريح الخالص قال القرطبي وهذا ليس على
ظاهره اذ ليس يصح ان تكون الوسوسة نفسها هي الايمان لان الايمان اليقين وانما الاشارة
الى ان الخوف من الله ان يعاقبه على ما وقع في نفسه واعراضه عنها واستعاذته من
الشيطان من شعب الايمان عن بعض السلف انه قال لتلميذه ما تصنع بالشيطان اذا سول
لك الخطايا قال اجاهده قال فان عاد قال اجاهده قال هذا يطول ارايت لو مررت
بغنم فنبحك كلبها ومنعك من العبور ما تصنع قال اكابده واردعه جهدي قال هذا يطول
عليك استغث بصاحب الغنم يكفه عنك عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دفع الى حفصة بنت عمر رجلا وقال لها احتفظي به فغفلت حفصة ومضى
الرجل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حفصة ما فعل الرجل قالت غفلت
عنه يا رسول الله فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك فقالت
بيدها هكذا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شانك يا حفصة قلت
يا رسول الله قلت كذا وكذا فقال ضعي يديك فاني سالت ربي ايما انسان من
امتي دعوت الله عليه ان يجعلها له مغفرة رواه احمد ورجاله رجال الصحيح
عن مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا نذكر بعض الامر وانا حديث
بالجاهلية فحلفت باللات والعزى فقال لي بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينما

بينما قلت وفي رواية قلت هجرا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانفث
عن يسارك ثلاثا وتعوذ بالله من الشيطان ثم لا تعد رواه النسائي **باب**
في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة عند جمهور العلماء
اعلم وفقك الله تعالى ان هذا الباب مما تمس الحاجة اليه وتتعين معرفته والوقوف عليه
لئلا يغتر بقول باطل من ركن اليه ويعول عليه فاعلم ان الاحكام الشرعية المتفق عليها بين
الائمة الاربعة وجمهور خمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة
وزاد امام الحرمين وتبعه السبكي خلاف الاولى وهذه الاحكام الستة لا يثبت منها شيء
الا بدليل شرعي وادلة الشرع المتفق عليها خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس
الشرعي فما ليس عليه دليل من هذه الادلة ليس بحجة فيحتاج من ابطله الى دليل فان ذكره
المبطل كان متبعا بالدليل لكن اذا نقل عن احد من اجلة العلماء المعتبرين كراهة شيء
وقلنا لا دليل عليه ظاهر فالاولى تركه لا لانه مكروه بل لقوله صلى الله عليه وسلم دع
ما يريبك الى ما لا يريبك وحسن الظن بالعلماء وتصويب قولهم وحمل قولهم على محمل حسن
اولى واذا لم يكن لقائله وجه عند المجتهد واحتاج الى بيان الخطا فيه فينبغي ان لا يصرح
بقائله وان كان له وجه يحتمل الحمل عليه فيصرح بالقائل لاحتمال ان يظهر له وجه عند بعض
العلماء فيعضد ذلك القول ويقوى فيترجح العمل به فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر
النحاس عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله عليك يعني بالعافية او غيرها قال
فان المتصدق يرجو الثواب ممن يتصدق عليه والله تعالى لا يرجو الثواب والفضل لا
راج اذ لو رجا شيئا لكان محتاجا والله تعالى منزه عن ذلك سبحانه والذي يظهر والله
اعلم ان هذا القائل ان اراد بالكراهة التي يذم فاعلها شرعا فليس بصحيح اذ لا دليل
على ذلك وان اراد انه كره نسبة الصدقة الى الله تعالى لانه كثر استعمالها في حق
الادميين ليرجو بها حصول الثواب من الله تعالى وتركها اولى اجلالا لعظمة الله من
صفات الادميين ودفعا لهذا الايهام وكيف لا يكون فيه ايهام وقد وصف الله الصدقة

بانها مطهرة للآدميين من ذنوبهم لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ولهذا حرمت الصدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها اوساخ الناس واما ما رواه مسلم من قول يعلى بن امية لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم وكذا الحديث المتقدم في موطا الذي في باب القران فيمن غلب عن حزبه فانه وكان نومه عليه صدقة فمحمول على الجواز الذي لا اثم فيه اذ معناه انها رحمة من الله تسهيلا لمشقة السفر والله اعلم

فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب وهذا باطل لكثرة الاحاديث الواردة المصرحة باستعمال هذا اللفظ منها عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه نفر من بني سليم فقالوا ان صاحبنا قد اوجب فقال اعتقوا عنه رقبة يعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ومعنى اوجب اتى بما يوجب النار ومن مراسيل الزهري من قال في يوم عشرة الاف مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له اعتقه الله من النار

فصل ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله او سافر على اسم الله لان اسمه تعالى على كل شيء قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط لقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذبحوا على اسم الله وفي صحيح البخاري في باب الاضاحي امضوا على اسم الله اي قائلين باسم الله واذا قلنا بالبطلان فالاولى ان تقول افعل باسم الله فان الباء تاتي للمصاحبة بمعنى مع كقوله تعالى واتى المال على حبه وقد منع بعض العلماء ان تكون على للاستعلاء لا حقيقة ولا مجازا اي نحو توكلت على الله واعتمدت عليه وتوكل على الله قال قال بل هي بمعنى الاضافة والاسناد اي اضفت توكلي واسندته الى الله لان اسم الله لا يستعلى عليه بل يعلو كل شيء

فصل ومن ذلك ما رواه النحاس ايضا عن بعضهم لا تقل جمع الله بيني وبينك في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان تكون لها قرار قال النووي لا يعلم لما قاله حجة ولا دليل واذا لم يكن عليه فالاولى ان يقول جمع الله

بيني

بيني وبينك في دار القرار لانه احوط واسلم

فصل وروى النحاس عن بعضهم لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما تطلب الاجارة والشفاعة من استوجب النار وهذا خطا من قائله متنابذ لما ورد به الشريعة في اماكن منها عن مسلم بن الحارث الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب اللهم اجرني من النار سبع مرات الحديث رواه ابو داود عن ابي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد

فصل ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلماء كراهة تسمية الطواف شوطا او دورا وقد نص الشافعي على كراهة تسميته شوطا او دورا ورواه عن مجاهد وانما تسمى المرة طوفة والمرتان طوفتان قال النووي والصواب المختار لا كراهة في ذلك لقول ابن عباس المتفق عليه امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط الحديث ولثبوته عن اهل اللغة قال الجوهري طاف بالبيت سبعة اشواط من الحجر الى الحجر شوط ثم ان النووي سماه شوطا في المنهاج ولعله لم يستحضر الكراهة حينئذ وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما سعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشواط ومشى اربعة في الحج والعمرة فتسمى الثلاث طوفات اشواطا

فصل حكى البيهقي عن ابن سيرين ان ابن عمر كره للرجل ان يقول اسلمت في كذا ولكن يقول اسلفت في كذا فان الاسلام انما يكون لرب العالمين

فصل منع انس وابن سيرين ان تسمى الفاتحة ام الكتاب وام القران قالا لان ذلك اسم للوح المحفوظ قال تعالى وانه في ام الكتاب لدينا وقد قال صلى الله عليه وسلم هي ام القران والسبع المثاني وهذا يرده قال ابن العربي اعتقد قوم من الغافلين تحريم اسولة النوازل حتى تقع تعلقا بهذه الاية يعني قوله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم قال وليس كذلك لان هذه الاية مصرحة بان السؤال المنهي عنه انما كان فيما تقع المساءة به في جوابه ولا مساءة في نوازل الوقت فافترقا قال القرطبي اعتقد قوم من الغافلين فيه قبح وانما كان الاولى به ان يقول ذهب قوم الى

تحريم مسالة النوازل لكنه جرى على عادته قال وانما قلنا كان الاولى به لانه قد كان
قوم من السلف يكرهها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلعن من سال عما لم يكن ذكره
الدارمي في مسنده وذكر عن الزهري قال بلغنا ان زيد بن ثابت الانصاري كان يقول
اذا سئل عن الامر اكان هذا فان قالوا نعم قد كان حدث فيه بالذي يعلم وان قالوا لم
يكن قال فذروه حتى يكون فاذا كان نخبرنا فالكم قال الدارمي حدثنا عبد الله بن محمد بن
ابي شيبة قال حدثنا ابن فضيل عن عطا عن ابن عباس قال ما رايت قوما كانوا خيرا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالوه الا عن ثلاث عشرة مسالة حتى قبض كلهن في
القران منهن يسلونك عن الشهر الحرام يسلونك عن المحيض ما كانوا يسلون الا عما ينفعهم
قال ابن عبد البر من سال مستفهما راغبا في العلم باحثا عن معنى يجب الوقوف عليه في
الديانة فلا باس به فشفا العي السوال ومن سال متعنتا غير متفقه ولا متعلم فهو الذي
لا يحل قليل سواله ولا كثيره قال مالك ادركت اهل هذا البلد وما عندهم علم غير الكتاب
والسنة فاذا نزلت نازلة جمع الامير لها من حضر من العلما فما اتفقوا عليه انفذه وانتم
تكثرون المسائل وقد كرهها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل كره مالك رضي
الله عنه ان يقال زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الحق الاشبيلي لان شان
الزائر الفضل على المزور وهو صلى الله عليه وسلم صاحب الفضل والمنة على جميع الخلق
وقيل لان الزيارة تشعر بالاباحة وزيارته صلى الله عليه وسلم من السنن المتاكدة وقال
القاضي عياض الاولى عندي كراهة مالك انما هو بالاضافة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري
وثنا يعبد بعدي فحمى اضافة هذا القول الى القبر والتشبه بفعل اوليك سدا للذريعة وحسما
للباب والله تعالى اعلم فصل صام رمضان وجاء رمضان وشبهه اذا اريد به الشهر
اختلف هل يقال رمضان دون اضافة الى شهر فكره ذلك جماعة منهم مجاهد وقال يقال
كما قال الله تعالى وفي الخبر لا تقولوا رمضان بل انسبوه كما نسبه الله في القران وكان
يقول بلغني انه اسم من اسما الله وكان يكره ان يجمع لفظه لهذا المعنى ويحتج بما روي رمضان

من

من اسما الله قال القرطبي وهذا ليس بصحيح لانه من حديث ابي معشر نجيح وهو ضعيف
والصحيح جواز اطلاق رمضان من غير اضافة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة والحسنة سوا
كان هناك قرينة ام لا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السما وتغلق فيه ابواب
الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم رواه
النساي واخرجه ابو حاتم البستي ايضا وقال فقوله مردة الشياطين تقييد لقوله
وصفدت الشياطين وسلسلت عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامراة
من الانصار اذا كان رمضان فاعتمري فان فيه عمرة تعدل حجة رواه النساي ايضا
فصل ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين منهم الحجاج بن يوسف انه يكره ان يقول
سورة المائدة سورة الانعام وكذا الباقي قالوا وانما يقال السورة التي يذكر فيها
المائدة والتي يذكر فيها الانعام وروي في ذلك حديث مرفوع اخرجه البيهقي في شعب
الايمان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال
عمران ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة لكن قال البيهقي هذا لا يصح وانما
يروى عن ابن عمر من قوله كما تقدم في كتاب القران وهذا مخالف للمسند اذ ورد فيما لا
يحصى من الاحاديث منها عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اقروا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة
ولا تستطيعها البطلة رواه مسلم قال معاوية بلغني ان البطلة السحرة فصل
ومن ذلك ما حكي عن النخعي انه يقال قراءة ابي عمرو وقراءة نافع والصحيح الجواز فصل ومن ذلك
ما حكى النواوي عن بعض العلما انه منع من تسمية الله جميلا والصحيح جوازه للحديث الثابت في صحيح
مسلم المتقدم في باب احتقار المسلمين وفيه ان الله جميل يحب الجمال فصل ومن ذلك ما جا
عن مطرف بن عبد الله التابعي على ما رواه ابن ابي داود بسنده عنه رحمه الله انه كره
ان يقول الانسان اذا استدل باية من القران ان الله يقول في كتابه قال ولا يقول الله قال
وانما يقال قال الله تعالى كانه كره لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال وقول الله تعالى هو

كلامه والصحيح مذهب اهل السنة انه قديم وهذا امر مردود وقد احتج لجوازه القران وهو قوله
تعالى والله يقول الحق واحاديث صحيحة كثيرة منها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون في جلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي
رواه مسلم بهذا اللفظ عن عائشة لما قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه
فقد اعظم على الله الفرية فقال لها مسروق الم يقل الله ولقد راه بالافق المبين فقالت
انما هو جبريل اولم تسمع ان الله يقول لا تدركه الابصار اولم تسمع ان الله يقول وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وعلى هذا فيجوز الاقران وهو ان يقال قال الله في كتابه
وهو المتفق عليه ويقول الله في كتابه وهو الذي خالف فيه مطرف **فصل** ومن ذلك
ما تقدم عن ابي العالية انه كره ان يقال سورة صغيرة او كبيرة وقال لمن سمعه انت
اصغر منها حكاه عنه مكي اي كما كره بعضهم ان يقال اسم الله الاعظم وقال لما سئل عنه
اخبرني عن الاصغر حتى اخبرك عن الاكبر والصحيح الجواز لما روى ابو داود عن عبد
الله بن عمرو قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤم بها **ومن ذلك** كره بعضهم ان يقال مسيجد ومصيحف لما ذكره عبد الحق
في احكامه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا مسيجد ولا
مصيحف ونهى عن تصغير وان يسمى الصبي علوان او حمدون او بحموس وكل اسم فيه واو اوى
قال كره احمد من حديث اسحق بن نجيح الملطي ثم قال عبد الحق وهذا حديث موضوع وكان
اسحق كذابا والله اعلم **فصل** ومن ذلك كره اسحق بن راهويه ان يقال الشهر رمضان
الله ناقص وان كان تسعا وعشرين فان اجره كامل وان كان تسعا وعشرين واذا اتبع بست
من شوال كان كصيام الدهر **قلت** وعلى هذا فيكره ان يقال للمصحف ناقص وان لم تكمل اذا انه
او ضاع بعض اوراقه تعظيما لكلام الله عز وجل وكذا لا ينبغي ان يقال مصحف صغير
بل لطيف الحجم

كتاب جامع الدعوات

قال الله تعالى ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الايات ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الايتين
ربنا

ربنا ما خلقت هذا باطلا الايات ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من
القوم الكافرين ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم الايتين ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين رب هب لي من الصالحين رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك
واني من المسلمين **عن** ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو متوكئ على عصا فلما رايناه قمنا فقال لا تفعلوا كما تفعل اهل فارس
يعظم بعضها بعضا قلنا يا رسول الله لو دعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل
منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شاننا كله قال فكانا احببنا ان يزيدنا فقال
او ليس قد جمعت لكم الامر كله رواه ابن ماجه **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الكلمات اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا
سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا
في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم واجعلنا
شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها واتمها علينا رواه ابو داود والحاكم وابن حبان في صحيحهما
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن
صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم اقبل
الينا ثم قال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات
وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى
في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت في
الكفارات رب قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد
بعد الصلوات واسباغ الوضوء حين الكراهات قال ثم فيما قلت اطعام الطعام

ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة فتوفني
غير مفتون واسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها رواه الترمذي وقال هذا حديث
حسن صحيح وروى الحاكم منه في المستدرك فضل الدعا من حديث ثوبان وقال صحيح
على شرط البخاري عن عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني مما احب
فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت عني مما احب فاجعله فراغا فيما تحب رواه الترمذي
وقال حسن غريب عن ابن عمر قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كاينا قبل ان يكون
شي والمكون لكل شي والكاين بعد ما لا يكون شي اسالك بلحظة من لحظاتك الغافرات الواجبات
المنجيات رواه البيهقي في شرح الاسما الحسنى له وقال اراد باللحظة النظرة ونظره في امور
عباده رحمته اياهم وتقدم في باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم حديث رفاعة
بن رافع وفيه اللهم لك الحمد كله واللهم لا قابض لما بسطت الى اخره عن ابي عبيدة وهو ابن
عبد الله بن مسعود واسمه عامر قال سيل عبد الله ما الدعا الذي دعوت به ليلة قال
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم سل تعطه قال قلت اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا
ينفد ومرافقة نبينا محمد في اعلا درجة الجنة جنة الخلد رواه النسائي واللفظ له والحاكم
وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا سلمان الخير فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك
كلمات تسالهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار قل اللهم اني
اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاحا ورحمة منك وعافية
ومغفرة منك ورضوانا رواه النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك
وقال صحيح الاسناد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علما تنفعني به رواه النسائي
والحاكم

والحاكم في المستدرك وهذا لفظه وقال صحيح على شرط مسلم والترمذي ولفظه اللهم
انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من
حال اهل النار وتقدم في باب الدعا بعد التشهد حديث عمار بن ياسر وفيه اللهم
بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي الى اخره عن بسر بن
ارطاة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا
في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة رواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما
ولفظهما سوا وليس لبسر في الكتب الستة سوى حديث لا تقطع الايدي في السفر وكان
في سفر البحر رواه ابو داود والترمذي وابو ارطاة عمير بن عويمر بن عمران عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم احفظني بالاسلام
قايما واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا تشمت بي عدوا حاسدا
اللهم اني اسالك من كل خير خزاينه بيدك واعوذ بك من كل شر خزاينه بيدك رواه
الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث
وقال فيه اعوذ بك من شر ما انت اخذ بناصيته واسالك من الخير الذي هو بيدك
كله عن ابن مسعود ايضا قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك
موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز
بالجنة والنجاة من النار رواه الحاكم والطبراني في كتاب الدعا من حديث انس وزاد
في اخره اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا
حاجة من حوايج الدنيا والاخرة الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتحبون ايها الناس ان تجتهدوا في
الدعا قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول اللهم قنعني بما رزقتني واخلف على كل غايبة
بخير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو

اللهم اني اسالك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح عن بريدة
الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ضعيف فقو
في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني
ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فارزقني عن ام سلمة رضي الله عنها عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سال محمد ربه اللهم اني اسالك خير المسالة وخير
الدعا وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل
موازيني وحقق ايماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسالك الدرجات
العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه واوله واخره
وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك خير ما اتي وخير
ما افعل وخير ما اعمل وخير ما بطن وخير ما ظهر والدرجات العلى من النعيم امين
اللهم اني اسالك ان ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح امري وتطهر قلبي
وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر لي ذنبي واسالك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم
اني اسالك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي خلقي وفي اهلي
وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي واسالك الدرجات العلا من الجنة امين
روى الاربعة الحاكم في المستدرك وقال في منها صحيح الاسناد وروى الطبراني
الثالث وقال في اوله من اراد الله به خيرا علمهن اياه عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده رضي الله عنهم قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدعا
من السما واتى جبريل الى النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم في احسن صورة ولم
ينزل في مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام
يا جبريل قال ان الله بعثني اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش
اكرمك الله بهن قال وما هن يا جبريل قال قال جبريل قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من
لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط
اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبدئ النعم

قبل

قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك يا الله ان لا تشوي
خلقي بالنار وذكر الحديث رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد فان رواته كلهم مدنيون
ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال واذنوباه واذنوباه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع
من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال
قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم في المستدرك وقال رواته عن اخرهم مدنيون ممن
لا يعرف واحد منهم بجرح روينا عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى رواه الحاكم وابن
حبان في صحيحيهما واللفظ لابي داود وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعند ابن ماجه لا
اله الا انت وحدك لا شريك لك المنان وقال في السلاح المنان الكثير العطا والرجل الذي
دعا قال الخطيب هو ابن عياش زيد بن الصامت الزرقي وقد جا مصرحا به في رواية احمد
والطبراني في الصغير ورجال احمد ثقات الا ابن اسحق مدلس وابو عياش بالمثناة
اخر الحروف والشين المعجمة عن سعد بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى الدعوة التي دعا بها يونس عليه السلام حين نادى في الظلمات الثلاث لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمومنين عامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين
رواه الحاكم في المستدرك والظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت والظلم
وضع الشي في غير موضعه وهذا اعتراف عند بعضهم بذنبه اما ان يكون لخروجه عن قومه
بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله او لدعائه بالعذاب على قومه وفي هذه الاشيا ترك
الافضل مع القدرة على تحصيله فكان ذلك ظلما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول

الله هل من الدعاء شيء لا يرد قال نعم يقول اسألك باسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم رواه
الطبراني في الكبير والاوسط قال وفيه من لم اعرفهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الآية من
آل عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى آخر الآية وفيه حسين بن قيس وهو
ضعيف عن السري بن يحيى عن رجل من طيء واثنى عليه خيرا قال كنت اسأل الله عز
وجل ان يريني الاسم الذي اذا دعي به اجاب فرأيت مكتوبا في الكواكب في السماء
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام رواه ابو يعلى قال الهيثمي ورجاله
ثقات وتقدم في فصل عقب الاسماء الحسنى جملة من ذلك عن ابي بكر رضي الله عنه انه
قام على المنبر ثم بكى فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اول على المنبر ثم
بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية
رواه الترمذي وقال حديث حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من دعوة يدعو بها العبد افضل من اللهم اني اسألك المعافاة في الدنيا
والآخرة رواه ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب الخلق فسلوا
الله ان يجدد الايمان في قلوبكم رواه الحاكم في المستدرك وقال رواته لا يعرف واحد
منهم بجرح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم
اجعل اوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري رواه الطبراني في الاوسط
والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد والمتن عن عثمان بن ابي العاص وامرأة من قريش
رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي
وعمدي وقال الآخر اني سمعته يقول اللهم اني استهديك لارشد امري واعوذ بك من شر
نفسي رواه ابن حبان في صحيحه عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اللهم استغفرك لذنبي
واستهديك لارشد امري واتوب اليك فتب علي انك انت ربي اللهم فاجعل رغبتي اليك
واجعل غناي في صدري وبارك لي فيما رزقتني وتقبل مني انك انت ربي عن عبد الله بن مسعود
رضي

رضي الله عنه انه كان يدعو اللهم البسنا لباس التقوى واجعلنا من اولياء الله واثبتنا
حين يرضى وادخلنا جنة المأوى واجعلنا ممن بر واتقى وصدق بالحسنى ونهى النفس عن
الهوى واجعلنا ممن تيسره لليسرى وجنبه العسرى واجعلنا ممن يذكر فتنفعه الذكرى
اللهم اجعل سعينا مشكورا وذنبنا مغفورا ولقنا نضرة وسرورا واكسنا سندسا وحريرا
واجعل لنا اساور من ذهب ولؤلؤا وحريرا عن سعيد بن جبير رحمه الله انه كان يقول
اللهم اني اسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك روى الثلاثة ابن ابي شيبة في
مصنفه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دعوات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اتركها ما عشت سمعته يقول اللهم اجعلني اعظم شكرك واكثر ذكرك واتبع
نصيحتك واحفظ وصيتك رواه احمد من طريق ابي سعيد المدني قال الهيثمي لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات عن ابي اسحق ان البراء بن عازب رضي الله عنهما الا اعلمك
دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الناس قد تنافسوا الذهب والفضة
فادع بهؤلاء الدعوات اللهم اني اسألك الثبات في الامر واسألك عزيمة الرشد واسألك
شكر نعمتك وحسن عبادتك والرضا بقضائك واسألك قلبا سليما ولسانا صادقا
واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم رواه الطبراني في
الكبير والاوسط وفي سنده موسى بن حصين وهو متروك عن عبد الله بن عمرو قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك الصحة والعفة والامانة
وحسن الخلق والرضى بالقدر رواه الطبراني والبزار وقال اسألك العصمة بدل
الصحة وفيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف الحديث وقد وثق وبقية
رجال الاسناد من رجال الصحيح عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلني الى
نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه
يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الا قال الله عز وجل يوم القيامة للملائكة ان عبدي عهد عندي

عهدي فادعوه اياه فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهيل فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن
ان عونا اخبرني بكذا وكذا فقال ما في اهلنا جارية الا وهي تقول هذا في خدرها قال
الهيثمي رواه احمد ورجاله رجال الصحيح الا ان عون بن عبد الله لم يسمع من ابن
مسعود عن بسر بن ارطاة القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ا
اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة رواه احمد
والطبراني وزاد فقال من كان ذلك دعاءه مات قبل ان يصيبه البلاء ورجال احمد واحد
اسانيد الطبراني ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو بهذا الدعاء اللهم اجعلني اخشاك حتى كاني اراك ابدا حتى القاك واسعدني
بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخر لي في قضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما
اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل غناي في نفسي وامتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث
مني وانصرني على من ظلمني وارني فيه ثاري واقر بذلك عيني رواه الطبراني في الاوسط
وفيه ابراهيم بن خثيم بن عراك وهو متروك عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ولي الاسلام واهله ثبتني به حتى القاك رواه
الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما بعثت الى نبي قط احب الي منك الا اعلمك
اسما من اسماء الله هن احب اسمائه اليه ان يدعا بهن قل يا نور السموات والارض يا زين
السموات والارض يا جبار السموات والارض يا عماد السموات والارض يا بديع السموات
والارض يا قيام السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين ومنتهى
العابدين المفرج عن المكروبين المروح عن المغمومين مجيب دعاء المضطرين كاشف الكرب يا اله
العالمين يا ارحم الراحمين منزول بك كل حاجة رواه الطبراني في الاوسط وفيه سلام الطويل
وهو متروك عن صهيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم انك لست
باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا
احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت قال كعب وهكذا كان نبي الله داود عليه السلام يدعو رواه

الطبراني

الطبراني وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتعوذ بالله تعالى لم يسمع الناس مثله واستعاذ باستعاذة لم يسمع الناس
مثلها فقال له بعض القوم كيف لنا يا رسول الله ان ندعو بمثل ما دعوت وان نستعيذ كما
استعذت فقال قولوا اللهم انا نسالك بما سالك به محمد عبدك ورسولك ونستعيذك مما استعاذ ذك
محمد عبدك ورسولك رواه الطبراني في الصغير وفيه محمد بن عبد الرحمن المحبر وهو متروك
عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك
مثل عدد الذر ذنوبا غفرت لك مع انه مغفور لك قل اللهم لا اله الا انت الحليم الكريم
سبحانك تباركت رب العرش العظيم رواه الطبراني وفيه حبيب بن حبيب اخو حمزة الزيات ت
وهو ضعيف عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل قل اللهم اني اسالك
نفسا بك مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك رواه الطبراني
قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا
رواه البزار وفيه عقبة بن عبد الله الاصم وهو ضعيف وحسن البزار حديثه عن
الحارث الاعور قال دخلت على علي رضي الله عنه بعد العشاء فقال ما جاء بك هذه الساعة
قلت اني احبك قال الله انت تحبني قلت نعم والله اني احبك قال الا اعلمك دعاء علمنيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال قل اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك وارزقني طاعتك وطاعة
رسولك صلى الله عليه وسلم وعملا بكتابك رواه الطبراني في الاوسط والحارث ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم لقني
حجتي فان الكافر يلقن حجته ولكن يقول اللهم لقني حجة الايمان عند الممات رواه
الطبراني في الاوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات
وروى الحافظ ابن طاهر المقدسي بسنده المتصل عن عمر بن الخطاب انه اصابته مصيبة
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ذلك وساله ان يامر له بوسق من
تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت امرت لك بوسق وان شئت علمتك

كلمات هن خير لك منه تقال عليهن ومن لي بسوف فإني ذو حاجة إليه قال انتهى قال
قل اللهم احفظني بالإسلام قاعدا واحفظني بالإسلام راقدا ولا تطع في عدوا
حاسدا وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو بيدك وقال
بعض علماء الحديث وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم رضني
بما قسمت لي وهو قريب مما تقدم من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم قنعني بما رزقتني قال
الرضا أعلى من القناعة والصبر وفي الحديث إذا أراد الله بعبد خيرا أرضاه بما قسم
له وبارك له فيه فإن الفقير الراضي أفضل من الفقير الصابر والغني الشاكر عن أبي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما من دعاء أحب إلى الله عز وجل من قول
العبد اللهم اغفر لأمة محمد رحمة عامة رواه المستغفري في دعواته

باب في الأمر بالدعاء وآدابه وفائدته

قال الله تعالى واسألوا الله من فضله وقال تعالى
وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق وقال تعالى وقل رب زدني علما وقال
تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان عن النعمان بن
بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني
أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين رواه الترمذي واللفظ
له والحاكم وابن حبان في صحيحهما عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن ربكم حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفرا رواه أبو داود
وغيره والصفر بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء الشيء الخالي الفارغ ولفظ الترمذي أن
يردهما خائبتين ولفظ أبي يعلى والطبراني في الأوسط أن يردهما صفرا ليس فيهما شيء عن
أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم إذا كان مسددا
لزوما للسنة أن يسأل الله فلا يعطيه رواه الطبراني في الأوسط وفيه صالح بن راشد
وثقه ابن حبان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات قاله الهيثمي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء أكرم على الله من الدعاء رواه
الترمذي وابن حبان في صحيحه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل

الله يغضب عليه رواه الترمذي والحاكم في المستدرك بلفظ واحد عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض مسلم يدعو الله
بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال
رجل من القوم إذا نكثر قال الله أكثر رواه الترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح وفي رواية
له من حديث أبي هريرة فإما أن يعجل له في الدنيا وإما أن يدخر له في الآخرة وإما أن يكفر عنه
من ذنوبه بقدر ما دعا عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى
يا ابن آدم يا ابن آدم ثلاث واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك أما التي
لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا وأما التي لك فما عملت من شيء جزيتك عليه فإن أغفر فأنا الغفور
الرحيم وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء والمسألة وعلي الإجابة والعطاء رواه البزار
عن حميد بن الربيع عن علي بن عاصم كلاهما ضعيف وقد وثقا عن حذيفة رضي الله
عنه رفعه قال يأتي عليكم زمان لا ينجو فيه إلا من دعا دعاء الغريق رواه الحاكم في
المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد رواه ابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أبخل الناس
من بخل بالسلام وأعجز الناس من عجز عن الدعاء رواه أبو يعلى موقوفا في آخر حديث قال
الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض رواه الحاكم
في المستدرك وقال صحيح وأبو يعلى من حديث علي ولفظهما واحد عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم أرزا قكم
تدعون الله في ليلكم ونهاركم فإن الدعاء سلاح المؤمن رواه أبو يعلى وفيه محمد بن أبي
حميد وهو ضعيف عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرد القدر إلا الدعاء رواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما واللفظ للحاكم وهو عند الترمذي
من وجه آخر عن سلمان الفارسي وقال لا يرد القضاء إلا الدعاء وقال حسن غريب عن ابن عمر رضي

الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له في الدعا منكم فتحت له ابواب
الجنة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغني حذر من قدر
والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا لينزل فيتلقاه الدعا فيعتلجان الى يوم القيمة
رواهما الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني في الاوسط ورواه
البزار من حديث ابي هريرة وفيه ان البلا والدعا ليلتقيان بين السما والارض ويعتلجان
اي يتصارعان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لن ينفع حذر
من قدر ولكن الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعا رواه احمد
والطبراني وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه
فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدتك ان استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول
نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا استجيب لك فقال اليس دعوتني يوم
كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم فيقول اني عجلتها لك
في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب
فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم كذا
وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا
وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاها فيقول نعم يا رب فيقول اني ادخرت لك
بها في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده
المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الاخرة قال فيقول
المؤمن في ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له شي من دعائه رواه الحاكم في المستدرك
عن ابي الدردا واسمه عويمر رضي الله عنه انه كان يقول جدوا في الدعا فانه من يكثر قرع
الباب يوشك ان يفتح له رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وانشد ابو اسحق الثعلبي واني لادعو
الله والامر ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا ورب فتى سدت عليه وجوهه اصاب له في
دعوة الله مخرجا عن الفضل بن عباس قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت اليه

فوجدته

فوجدته موعوكا قد عصب راسه قال خذ بيدي يا فضل فاخذت بيده حتى انتهينا الى
المنبر فجلس عليه ثم قال صح في الناس فصحت في الناس فاجتمع ناس فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس انه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا
ظهري فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ومن كنت اخذت
له مالا فهذا مالي فليستقد منه الا وان احبكم الي من اخذ حقا او حللني فلقيت الله
وانا طيب النفس ثم نزل فصلى الظهر ثم عاد الى المنبر فعاد لمقالته ثم قال يا ايها الناس
من كان عنده شي فليرده ولا يقل فضوح الدنيا الا وان فضوح الدنيا ايسر من فضوح
الاخرة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلاثة دراهم فقال اما انا لا
نكذب قايلا ولا نستحلفه فبم صارت لك عندي فقال اتذكر يوم مر بك مسكين فامرتني
ان ادفعها اليه قد فعها اليه فقال ادفعها اليه يا فضل ثم قال ايها الناس من خشي
من نفسه شيا فليقم ادعو له فقام رجل فقال يا رسول الله والله اني لكذاب منافق
واني لنوم فقال اللهم ارزقه صدقا وايمانا واذهب عنه النوم اذا اراد ثم قام اخر فقال
يا رسول الله اني لكذاب واني لمنافق وما من شي من الاشيا الا وقد اتيته فقال له عمر
يا هذا فضحت نفسك فقال له يا ابن الخطاب فضوح الدنيا ايسر من فضوح الاخرة اللهم
ارزقه صدقا وايمانا وصير اموره الى خير فتكلم عمر بكلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر معي وانا معه والحق بعدي مع عمر حيث كان رواه الطبراني في الكبير والاوسط وابو يعلى
بنحوه وقال في اخره فقام اخر فقال يا رسول الله اني رجل جبان كثير النوم فدعا له قال
الفضل فلقد رايته اشجعنا واقلنا نوما ثم اتى بيت عايشة فقال للنسا مثل ما قال للرجال
ثم قال ومن غلب عليه شي فليسالنا ندعو له فاومات امراة الى لسانها فدعا لها قال فلربما
قال لعايشة يا عايشة احسني صلاتك وفي اسناد ابي يعلى عطا بن مسلم وثقه ابن حبان وغيره
وبقية رجال ابي يعلى ثقات **باب في اداب الدعا الاول** ان يترصد الازمان
الشريفة كليلة الجمعة والثلث الاخير من الليل وعند السحر وشهر رمضان عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حين شكى اليه تفلت القران

من صدره اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة
والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة
الجمعة وذكر الحديث رواه الترمذي وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن
مسلم ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وقد تقدم بتمامه في باب الدعاء
لحفظ القران وتقدم في باب الاذكار المشروعة في العيدين قول الامام الشافعي في الام
بلغنا انه كان يقال الدعاء يستجاب في خمس ليال في ليلة الجمعة وليلة الاضحى وليلة الفطر
واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وتقدم في باب الدعاء بعد الاذان احاديث منها
حديث سهل بن سعد ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء وقل ما ترد على داع دعوته عند
حضور النداء والصف في سبيل الله عن محارب بن دثار عن عمه قال كنت اتي دار عبد الله بن
مسعود سحرا فاسمعه يقول اللهم دعوتني فاجبت وامرتني فاطعت وهذا السحر فاغفر لي
الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود لقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء رواه مسلم عن ابي امامة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء في اربعة مواطن
عند التقاء الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلاة وعند رؤية
الكعبة وكذا حالة الصيام لقوله صلى الله عليه وسلم الصائم لا ترد دعوته رواه
الترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة الثالث ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه
قال الغزالي بحيث يرى بياض ابطيه عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن الاتبية على الصدقة فلما قدم
قال هذا لكم وهذا اهدي لي فقال فهلا جلس في بيت ابيه او بيت امه فينظر ايهدى
له ام لا وقال فيه ثم رفع يديه حتى راينا عفرة ابطيه اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت
متفق عليه وابو حميد مصغر اسمه عبد الرحمن وابن الاتبية بضم الهمزة وسكون المثناة
من فوق وجاء في بعض الطرق في الصحيح ابن اللتبية قال في الصحاح قال شيخنا الحافظ
الدمياطي انه الصواب وبنو لتب بضم اللام وسكون المثناة فوق بطن من العرب وعفرة ابطيه

نعم

بضم العين المهملة بياضهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المسالة ان ترفع يديك حذو منكبيك او نحوهما والاستغفار ان تشير
باصبع واحدة والابتهال ان تمد يديك جميعا رواه ابو داود واللفظ له والحاكم
في المستدرك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع الايدي
من الاستكانة التي قال الله عز وجل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال الخطابي
ان من الادب ان تكون اليدان في حال رفعهما مكشوفتين غير مغطاتين ويمسح بهما وجهه
في اخر الدعاء كما سياتي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه قال العراقي رواه الطبراني في الكبير بسند
ضعيف ولا يرفع بصره الى السماء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلاة او لتخطفن ابصارهم
رواه مسلم وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء
فنزلت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فطأطأ راسه رواه الحاكم الرابع
خفض الصوت بين المخافتة والجهر قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال ابن
عطية تضرعا اي بخشوع واستكانة وخفية اي في انفسكم وقال في قوله نداء خفيا
قال المفسرون كان سرا في جوف الليل قال وقال الحسن لقد ادركنا اقواما ما كان على
الارض عمل يقدرون ان يكون سرا فيكون جهرا ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في
الدعاء ولا يسمع لهم صوت ان هو الا الهمس بينهم وبين ربهم عن عائشة رضي الله
عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ان ذلك نزل في الدعاء متفق عليه عن
مجاهد انه سمع رجلا يرفع صوته بالدعاء فرماه بالحصى رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفي
الحديث سيكون اقوام يعتدون في الدعاء رواه ابو داود وفي رواية والطهور هو الجهر الكثير
والصياح الخامس ان لا يتكلف السجع في الدعاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت فمرتين فان اكثرت فثلاث مرات ولا تمل الناس وقال فيه
وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعلون

ذلك انفرد به البخاري قال الغزالي والمراد بالسجع هو المتكلف من الكلام فان
ذلك لا يلايم الضراعة والذلة والا ففي الادعية الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمات متوازنة غير متكلفة كقوله صلى الله عليه وسلم اسالك الامن يوم الوعيد
والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم
ودود وانك تفعل ما تريد رواه الترمذي من حديث ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته فذكر حديثا طويلا من جملته هذا وقال حديث
غريب انتهى وفيه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو سيء الحفظ وقال تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قيل في التكلف للسجع والاولى ان لا يجاوز
الدعوات الماثورة فانه قد يعتدي في دعائه فيسال ما لا تقتضيه مصلحته فما كل احد
يحسن الدعاء ولذلك في الخبر ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لاهل
الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء السادس ان يدعو بتضرع
ورهبة ورجاء عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا
ابتلاه حتى يسمع تضرعه رواه ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن
عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا سالتم
الله عز وجل ايها الناس فاسالوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاه
عن ظهر قلب غافل رواه احمد واسناده حسن عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاذا سالتم الله فاسالوه وانتم واثقون
بالاجابة فان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من دعا عن قلب غافل رواه الطبراني وفيه
بشر بن ميمون الواسطي وهو مجمع على ضعفه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شيء رواه ابو عوانة
في مسنده وابن حبان في صحيحه واللفظ له السابع ان يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق
رجاءه تقدم في باب الفاظ يكره استعمالها كراهة هذا القول في الدعاء اللهم اغفر لي ان شئت وا
اردف بالجزم بالمسالة وتقدم الحديث في ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال والذي لا اله غيره لا يحسن عبد بالله الظن الا اعطاه ظنه وذلك
بان الخير بيده رواه الطبراني موقوفا ورجاله رجال الصحيح الا ان الاعمش لم يدرك ابن
مسعود الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره للحديث المتفق عليه ان جرير بن عبد الله لما كسر
ذا الخلصة التي كان يقال لها اليمانية وقتل من وجد عندها برك النبي صلى الله عليه وسلم
على خيل احمس ورجالها خمس مرات وذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام المفتوحتين
بيت لخثعم وبجيلة وفيه صنم لها والحمس قريش ومن ولدت من غيرها سموا بذلك لانهم
تحمسوا في دينهم اي تشددوا والتحميس بالحاء والسين المهملتين الشدة عن علي الازدي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا انفرد
به البخاري ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على سعد يعوده بمكة قال اللهم اشف سعدا
اللهم اشف سعدا ثلاث مرات انفرد به مسلم عن ابي امية المخزومي ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتي بلص قد اعترف اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اخالك سرقت قال بلى فاعاد عليه مرتين او ثلاثا فامر به فقطع وجيء به فقال
استغفر الله وتب اليه فقال اللهم تب عليه ثلاثا رواه ابو داود ومعنى اخالك
اظنك قال الجوهري اخال بالكسر هو الافصح والفتح القياس عن جابر رضي الله
عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة
رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه ومعنى ليلة البعير اي الليلة كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم فباع بعيره منه واشترط ظهره الى المدينة عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده فشالها ثم قال اللهم اخلف جعفرا في اهله
وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ثلاثا رواه النسائي وابو عوانة في مسنده الصحيح
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدر عمر بن
الخطاب بيده حين اسلم ثلاث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدره من غل وابدله
ايمانا يقول ذلك ثلاثا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتا

احدكم فليكثر فانما يسال ربه رواه ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا دعا ثلاثا واذا سال سال ثلاثا رواه مسلم واصله متفق عليه
وينبغي ان لا يستبطي الاجابه لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او
قطيعه رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت
فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعا رواه مسلم والترمذي من روايه ابي هريره
فيستحسر مثل قوله تعالى لا يستحسرون اي لا ينقطعون يقال حسر واستحسر
اذا اعيى وحكى الامام ابو حامد الغزالي عن بعضهم انه قال اني لاسال الله عز وجل منذ عشرين
سنه حاجه وما اجابني وانا ارجو الاجابه سالت الله ان يوفقني لترك ما لا يعنيني وتقدم
في باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكره حديث ابي هريره اذا سال احدكم ربه مساله فتعرف
الاجابه فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطا عنه من ذلك شي فليقل الحمد
لله على كل حال **التاسع** ان يفتتح الدعا ويختمه بالثنا على الله عز وجل والصلاه والسلام
على نبينا وساير الانبيا صلى الله وسلم عليهم اجمعين قال الله تعالى حكايه عن ابرهيم
عليه السلام ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن الايات وقال تعالى الذي خلقني فهو يهدين
الايات وقال تعالى حكايه عن شعيب وسع ربنا كل شي علما على الله توكلنا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال تعالى حكايه عن يوسف عليه السلام رب
قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في
الدنيا والاخره توفني مسلما والحقني بالصالحين عن فضاله بن عبيد صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في
صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثنا عليه ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شا رواه ابو داود والترمذي وقال صحيح
عن سلمه بن الاكوع قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح دعا الا استفتحه
بسبحان ربي العلي الاعلى الوهاب رواه احمد والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد

عن

عن ابي الدردا رضي الله عنه قال اذا سالتم الله حاجه فابدوا بالصلاه علي فان الله تعالى
اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى قال العراقي في تخريج احاديث الاحيا
لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدردا قال الحليمي ان الحمد اخر الدعا انما على الاجابه
لدعايه اذا انحرف ذلك او على حسن الظن بالله وقال غيره يحتمل ان يكون الحمد على التوفيق
للدعا والابتهال الى الله عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح
الراكب فان الراكب يملا قدحه فاذا فرغ وعلق معاليقه فان كان له في الشراب حاجه او
الوضو والا اهراق القدح احسبه قال فاذكروني اول الدعا وفي وسطه وفي اخر الدعا
رواه البزار وفيه موسى بن عبيده وهو ضعيف **قوله** اهراقه بفتح الهمزه والها اصله
اراقه والها زايده **حكى** الطرطوشي عن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه انه قال
اذا سالت الله حاجه فابدا بالصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شيت ثم اختم
بالصلاه عليه فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما
العاشر وهو الادب الباطن وهو الاصل في الاجابه وهو التوبه والاعتراف بالذنب
والاقبال على الله بكنه الهمه فذلك هو السبب القريب في الاجابه وهو التوبه قال الله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم وقال
تعالى حكايه عن موسى عليه السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له عن عايشه رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها حين قال لها اهل الافك ما قالوا ان كنت الممت بذنب
فاستغفري الله وتوبي فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه متفق عليه
الافك الكذب عن ابي هريره رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال اذنب ذنبا فقال رب اذنبت وربما قال
اصبت فاغفر لي فقال ربه اعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به غفرت
لعبدي وذكر الحديث متفق عليه **يروى** ان عمر بن الخطاب استسقى بالعباس
رضي الله عنهما فلما فرغ عمر من دعايه قال العباس اللهم انه لم ينزل بلا من السما
الا بذنب ولن يكشف الا بتوبه وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله

لك
عليه وسلم وهذه ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وانت الراعي لا تهمل الضا
ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت
تعلم السر واخفى اللهم اغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون قال فما تم كلامه حتى ارخت السما مثل الجبال **الحادي عشر** ان
يتحرى الاماكن الشريفة تقدم في باب اذكار الطواف عن الحسن ان الدعا يستجاب في
خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم
وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند
الجمرات الثلاث **عن** اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل
البيت دعا في نواحيه كلها مختصر رواه مسلم وغيره **الثاني عشر** تقديم عمل صالح
اماما للدعا من صلاة وصلة وصدقة وغير ذلك **عن** عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقعد فقال من كانت له حاجة الى
الله او الى احد من بني ادم فليتوضا وليحسن وضوءه ثم ليصل ركعتين ثم يثني على الله
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله الا الله وذكر الحديث **عن** عبد الله بن
عامر بن ربيعة رضي الله عنهما قال لما اخذ الناس في الطعن على عثمان قام ابي من الليل
ثم صلى ودعا ثم قال اللهم قني من الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك فما خرج ولا
اصبح الا بجنازته رواهما الحاكم في المستدرك **عن** وهب بن منبه رضي الله عنه قال
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر رواه النسائي في المواعظ **الثالث عشر**
الوضوء عند الدعا **عن** ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من
حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس وبعثني مع ابي عامر فرمي ابو عامر في ركبته وذكر
الحديث الى قوله قال فانزع السهم فنزعته فنزى منه الما قال يا ابن اخي اقرئ النبي
صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي واستخلفني ابو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته على سرير
مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر
وقل له

وقلت له قل له يستغفر لي فدعا بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد
ابي عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك
من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم
القيامة مدخلا كريما متفق عليه **قوله** مرمل هو بضم الميم الاولى وفتح الثالثة وسكون
الرابعة اي مرمول وهو المنسوج من السعف بالحبال **عن** عثمان بن حنيف رضي الله
عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال
ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا
فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا وهو اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد
نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربي بك ان يكشف لي عن بصري وشفعه في وشفعني
في نفسي فرجع وقد كشف الله عن وجهه رواه النسائي **الرابع عشر** الاخلاص في
دعائه قال الله تعالى فادعوه مخلصين له الدين واخلاص الدعا له ان يخلص السؤال له
عما يشوبه من الحظوظ وافراده في القصد والقطع بانه هو المعطي لا غيره **الخامس**
عشر ان يسال الله باسمائه وصفاته ويتوسل اليه بانبيائه والصالحين من عباده قال
الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعلي في الدعا الذي علمه اياه لحفظ القران اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك
ان تلزم قلبي حفظ كتابك رواه الترمذي والحاكم في المستدرك **عن** عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد قط اذا اصابه غم او حزن
اللهم اني عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك ان تجعل القران ربيع قلبي وذكر الحديث كما تقدم **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد
صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال الله يا ادم من اين عرفت محمدا ولم اخلقه فقال يا رب

لانك لما خلقتني رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت
انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم ولولا محمد ما خلقتك ولا
عرفت لك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقد تقدم قريبا في حديث عثمان بن حنيف ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر الاعمى ان يقول اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة
السادس عشر اختيار الادعية الماثورة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة قال بعضهم الاسوة في الرسول صلى الله عليه وسلم الاقتدا به
والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا
النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
متفق عليه عن عبد الرحمن بن ابي بكرة رضي الله عنهما انه قال لابيه يا ابت اني اسمعك تدعوا
كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا انت
تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوا بهن فانا احب ان استن بسنته رواه ابو داود وقال ابن عطية روى عن ربيعة بن
كلثوم قال دخلت على الحسن وهو يشتكي ضرسه ويقول مسني الضر وانت ارحم الراحمين اما ترى
ان ايوب في دعائه ليستجاب له السابع عشر تخير الجوامع من الدعا عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها عليك بالجوامع الكوامل قولي اللهم اني اسالك الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديثها الثامن عشر ان لا يخص نفسه
بالدعا اذا كان اماما قال الحليمي وهذا في جميع الادعية كما تقدم في باب العقوق عن ثوبان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يوم رجل قوما
فيخص نفسه بالدعا دونهم فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل
فقد دخل ولا يصلي وهو حقن حتى يخفف رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
التاسع عشر ان يكون مطعمه حلالا وكذا غير المطعم مما هو في معناه لقوله صلى الله
عليه وسلم فيما رواه مسلم يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه

حرام

حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له وهذا الاستفهام على سبيل الا
ستبعاد من قبول دعا من هذه صفته وقال سعد بن ابي وقاص للنبي صلى الله عليه
وسلم ادع الله ان يستجيب لي دعاي قال اطب مطعمك يستجب لك العشرون ان لا
يدعوا باثم ولا قطيعة رحم تقدم في باب الادب الثامن من رواية مسلم لا يزال يستجاب
للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قوله يدعوا باثم اي بمعصية اثم
وقطيعة الرحم داخلة فيه وهي من اعظمه قال القرطبي فيدخل في الاثم كلما ياثم به
من الذنوب وفي الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم الحادي والعشرون ان
لا يدعوا بامر قد فرغ منه بل يكون ما يدعوا به مما يجوز الدعا به ويمكن شرعا وعادة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قالت ام حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان
وباخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سالت الله عز وجل لاجال مضروبة واياما
معدودة وارزاق مقسومة ولن يعجل شيئا قبل حله او يوخر شيئا عن حله ولو كنت سالت
الله ان يعيذك من عذاب النار او عذاب في القبر كان خيرا او افضل الحديث رواه مسلم
والنسائي وقال في المصباح غير هذا قد فرغ منه فان كان مراد ابن الهمام اي في السلاح
ان هذا جائز وغيره افضل كما هو ظاهر الحديث فجيد وان اراد انه تحصيل حاصل
في ظاهر الشرع كما تقدم عن القرافي في دعا اخر سورة البقرة انه لا يدعا به فلا لان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الله تعالى انه قال قد فعلت فليس منه وقد استحب الجمهور
الدعا به في مظان الاجابة وتكرير الدعا الثاني والعشرون ان لا يعتدي في دعائه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعا وفي غيره رواه
البخاري تعليقا قال القرطبي كل مصر على كبيرة فهو معتد وابواب الاعتدا كثيرة منها
ان يتكلف السجعات في الدعا عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك
القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور

والدعاء رواه ابو داود واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه عن ابن سعد وهو
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعني ابي وانا اقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها وبهجتها
وكذا وكذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها وكذا وكذا فقال يا بني اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء فاياك ان تكون منهم انك ان اعطيت
الجنة اعطيتها وما فيها من الخير وان اعذت من النار اعذت منها وما فيها من الشر رواه
ابو داود وفي مسند احمد نعيمها واستبرقها وزاد بعد قوله يعتدون
في الدعاء وقرا هذه الاية ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان بحسبك ان تقول
اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول وعمل قال الخطابي ليس معنى الاعتداء الاكثار فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله يحب الملحين في الدعاء وقال اذا دعا احدكم فليستكثر فانما يسال ربه وانما هو مثل ما
روي عن سعد وذكر هذا الحديث انتهى وهذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط عن عائشة
رضي الله عنها ولفظه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسال
ربه عز وجل قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسال احدكم ربه حاجته او حوائجه كلها حتى يسال شسع نعله اذا انقطع
وحتى يساله الملح قال الهيثمي رواه الترمذي غير قوله وحتى يساله الملح رواه البزار قال
ورجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة عن عائشة قالت سلوا الله كل شيء حتى الشسع
فان الله ان لم ييسره لم يتيسر رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن المبارك
وهو ثقة الثالث والعشرون ان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين اذا دعا وان يبدا
بنفسه قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب وقال تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال تعالى واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى حكاية عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى

النجاشي

النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم متفق عليه النعي
الاعلام بموت الميت والنجاشي المحدثون يفتحون نونه واللغويون يكسرونها واسمه اصحمة
بفتح الهمزة والصاد والحاء المهملتين ومعناه عطية عن صفوان وهو ابن عبد الله بن
صفوان وكانت تحته ام الدرداء قال قدمت الشام فاتيت ابا الدرداء في منزله فلم اجده
ووجدت ام الدرداء فقالت اتريد الحج العام فقلت نعم قالت فادع لنا بخير فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه
ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به امين ولك بمثله قال فخرجت الى السوق
فلقيت ابا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم انفرد به مسلم
ام الدرداء هذه هي الكبرى لها صحبة واسمها خيرة بنت ابي حدرد تزوجت ابا الدرداء
وماتت قبله بسنتين وليس لها في الكتب الستة سوى هذا الحديث وام الدرداء الصغرى
اسمها هجيمة بنت حيي لا صحبة لها وهي التي مات عنها ابو الدرداء عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا بنفسه وقال رحمة الله علينا
وعلى موسى لو صبر لراى من صاحبه العجب ولكن قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا رواه ابو داود في كتاب الحروف واللفظ له والترمذي
وقال حسن غريب صحيح والنسائي وزاد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر نبيا من الانبياء بدا بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى صالح رحمة الله علينا وعلى
اخي عاد يعني هودا ورواه ايضا ابو عوانة في مسنده وابن حبان في صحيحه عن سعيد
بن يسار قال جلست الى ابن عمر فذكرت رجلا فترحمت عليه فضرب صدري وقال ابدا
بنفسك رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وتقدم في باب الدعاء لحفظ القران العظيم من حديث ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا حين شكا اليه تفلت القران من صدره ان يصلي اربع
ركعات وان يحمد الله ويحسن الثناء عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين ويستغفر
للمؤمنين والمؤمنات الرابع والعشرون ان لا يتحجر فيسال الله خيرا لنفسه ويصرفه عن غيره عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا فقال اعرابي وهو في الصلاة

اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي لقد
تحجرت واسعا يريد رحمة الله عز وجل رواه البخاري وابو داود تحجرت من الحجر وهو المنع
اي ضيقت ما وسعه الله عز وجل عن عبد الله بن عمرو ان رجلا جا فقال اللهم اغفر لي ولمحمد
ولا تشرك في رحمتك ايانا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قائلها فقال الرجل انا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجبتها عن ناس كثير رواه الطبراني بمجموع واسناده حسن
الخامس والعشرون ان يسال الله حاجته كلها فلا يمنعه من الدعا استعظام الذنوب
فانه لا يتعاظمه شي يقدم قريبا في حديث انس ليسال احدكم ربه حاجته او حوايجه كلها
حتى يساله شسع نعله اذا انقطع الشسع بالشين المعجمة ثم المهملة هو الشراك الذي يدخل
بين اصابع الرجل وهو القبال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
سالتم الله عز وجل فاسالوه الفردوس فانها اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه
تفجر انهار الجنة انفرد به البخاري **قوله** فوقه بضم القاف اي اعلاه وروي بالنصب على الظرف
السادس والعشرون تامين الداعي والمستمع تقدم في الصلاة انه عليه الصلاة والسلام
كان اذا فرغ من قراءة ام القران رفع صوته فقال امين وانه قال ما حسدتكم اليهود على شي
ما حسدتكم على السلام والتامين وتقدمت اللغات في امين عن ابي مصبح المقرائي قال كنا نجلس
الى ابي زهير النميري وكان من الصحابة فيحدث احسن الحديث فاذا دعا الرجل منا قال اختمه با
مين فان امين مثل الطابع على الصحيفة قال ابو زهير اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة نمشي فاتينا على رجل قد الح في المسالة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم
يستمع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب ان ختم فقال رجل من القوم باي شي يختم قال
بامين فانه ان ختم بامين فقد اوجب فانصرف الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فاتى
الرجل فقال اختم يا فلان بامين وابشر رواه ابو داود ابو مصبح بضم الميم وفتح الصاد
وكسر البا الموحدة قال ابو حاتم ابو مصبح ثقة لا اعرف اسمه المقرائي قال ابو داود قبيل
من حمير قال ابن السمعاني **المقرائي** بضم الميم وسكون القاف وفتح الرا وبعدها همزة
هذه النسبة الى مقرا قرية بدمشق وابو زهير النميري قال ابن عبد البر يقال اسمه فلان بن

شرحبيل

شرحبيل **عن** حبيب بن مسلمة الفهري وكان مجاب الدعوة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويؤمن بعض الا اجابهم الله **عن**
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بدعا طويل وامن في تفاصيله رواهما الحاكم في
المستدرك وقال في هذا صحيح الاسناد **السابع والعشرون** ان يحترز في دعايه من اللحن
اما بتعلم طرف من العربية او بتصحيحه على اهل لذلك قال ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه
يتم ان الدعا الملحون فمن لا يستطيع غير الملحون لا يقدح في الدعا ويعذر فيه واستدلوا
على اشتراط عدم اللحن ينادي ربه باللحن لبيك كذا لك اذا دعاه لا يجيب **الثامن**
والعشرون ان يضم كفيه لحديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا
ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف **فصل**
واما فايدة الدعا والقضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا والدعا
سبب لرد البلا واستجلاب الرحمة كما ان الترس والدرع سبب لرد السهم والسلاح فكما ان
الترس سبب لدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا يتعالجان الى يوم القيامة خرجه
البزار والحاكم كما في الحديث وليس من شرط الاعتراف بقضا الله ان لا يحمل السلاح
وقد قال خذوا حذركم واعقلوها به عند النوم ولا يجعل بعيره بل ربط الاسباب
بالمسببات هو القضا الاول الذي هو كلمح البصر وترتيب الاسباب على المسببات على
التدريج والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدر لدفعه سببا فلا تناقض
بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعا من الفايدة كما في الذكر فانه يستدعي
حضور القلب مع الله تعالى والتضرع اليه والتجاوه اليه وافتقاره وهذا هو المطلوب في
العبادة ونهايتها ولهذا جا في الحديث الدعا هو مخ العبادة والغالب على الخلق ان لا تنصرف قلوبهم الى
ذكر الله ودعائه والتضرع له الا عند حاجة او قال تعالى واذا مسه الشر فذو دعا عريض
باب دعا الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى واعترافه بظلم نفسه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ثلاثة ممن كان قبلكم يرتادون لاهـ لهم
فاصابتهم السما فلجاوا الى جبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفي الاثر ووقع الحجر ولا يعلم

بمكانكم الا الله فادعوا الله باوثق اعمالكم فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كانت امراة تعجبني فطلبتها
فابت علي فجعلت لها اجلا فلما قربت نفسها تركتها فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية
عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر وذكر تمام الحديث وان كل واحد منهم قال في اوثق عمله ان
كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال الحجر وخرجوا يمشون
رواه ابن حبان في صحيحه وسياتي تمامه في دعاء الولد البار بوالديه قال النووي في شرح مسلم
استدل اصحابنا بهذا الحديث على انه يستحب للانسان ان يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقا
وغيره بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به لان هولاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله
عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم وقال ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم اني
اذ كنت اعصيك فانا احب من يطيعك فاجعل ذلك قربة لي اليك ويشبه ان يكون في معنى الاعمال
الصالحة الصدق في الايمان بالله تعالى اذ الايمان شرط قبول الاعمال ويستشهد لذلك قوله تعالى ربنا
اننا امنا فاغفر لنا فان الفا سببية فيكون التقدير والله اعلم ربنا اغفر لنا ذنوبنا لانا مومنون
لك موحدون نشهد ان لا اله الا انت شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك واولوا العلم من خلقك
انك انت الله لا اله الا انت **فصل** ومن احسن ما جاء عمن تقدمنا من الدعاء ما حكي عن يحيى
الغساني قال اصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا
يستسقون بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم قد ظلمنا انفسنا
فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك امرتنا في توراتك ان نعتق ارقاءنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا
وقال الثالث اللهم انزلت في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك
وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما

تقدم في الادب الثالث حديث ابن عباس المسالة ان ترفع يديك حذو منكبيك
وحديث علي رفع الايدي من الاستكانة التي قال الله تعالى فما استكانوا عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله
فسلوه ببطون اكفكم ولا تسلوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم رواه ابو
داود وضعفه ورواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك واللفظ له وهذا في غير

الاستسقا

الاستسقا كما مر في السوال ببطون الايدي اما الاستسقا فيجعلون بطون اكفهم الى
السما وهو السنة والمسح يكون في غير القنوت قال البيهقي في سننه لا يمسح وجهه في
القنوت لانه لم يثبت فيه خبر ولا اثر ولا قياس قال الغزالي ذلك في الدعا خارج الصلاة من
رواية ابن عباس يعني الحديث المتقدم باسناد ضعيف قال والورد في الحديث حكمته وهو
الافاضة مما اعطاه الله واما الصدر فلا يستحب مسحه قطعا بل نص جماعة على كراهته
قاله في الروضة عن السائب بن يزيد عن ابيه رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه رواه ابو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعا لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه
قال محمد بن المثنى في حديثه لم يردهما حتى يمسح بهما رواه الترمذي والحاكم في المستدرك
واللفظ للترمذي قال في السلاح وقد اختلف النسخ في الكلام عليه ففي بعضها غريب
لا نعرفه الا من حماد بن عيسى تفرد به وهو قليل الحديث وقد حدث عنه الناس وحنظلة
بن ابي سفيان الجمحي ثقة وثقه يحيى بن سعيد القطان قال ورايت في ما نسخة حسن
صحيح غريب الى اخر كلامه المتقدم قال وقول بعض العلما في فتاويه لا يمسح وجهه عقيب
الدعا الا جاهل محمول على انه لم يطلع على هذه الاحاديث انتهى وقال الحافظ عبد الحق
ان الترمذي قال في حديث عمر يعني المتقدم من طريق حماد يعني ابن عيسى انه حسن
صحيح غريب قال في المصباح والحديث الضعيف قد يصير بجميع طرقه حسنا بشرط ان
لا تكون رواته كذابين بل لا يكون ضعفهم الا لسوء حفظ ونحوه

باب استحباب تكرير الدعا

تقدم في الادب الثامن حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم
برك على خيل احمس ورجالها خمس مرات وقوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر يغفر
الله لك يا ابا بكر ثلاثا ولسعد اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ثلاث مرات
وللحسن اللهم ثبت عليه ثلاثا ولجعفر اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله
في صفقة يمينه ثلاثا ولعبد الله بن عمر اللهم اخرج ما في صدره من غل وابدله
ايمانا ثلاثا واستغفر لجابر خمسا وعشرين مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود قال كان

احب الدعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو بلا ثار رواه الطبراني في الاوسط ورجاله
ثقات الا ان ابا عبيده لم يسمع من ابيه **باب الحث على حضور القلب في
الدعا** اعلم ان مقصود الدعا هو حضور القلب والتذلل والافتقار الى الله تعالى والدعا
يستدعي حضور القلب مع الله تعالى وهو منتهى العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
الدعا هو العباده رواه اصحاب السنن والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث النعمان
بن بشير وقال الترمذي حسن صحيح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعا مخ
العباده رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث
ابن لهيعه وتقدم في الادب السادس حديث ابن عمر هذه القلوب اوعيه فخيرها
اوعاها فاذا سالتم الله فسالوه وانتم موقنون بالاجابه فان الله لا يستجيب دعا من
دعا عن قلب غافل رواه احمد ومعنى غافل اي لاه عن الله تعالى غير مراقب له بل يقبل
على الله تعالى ويدعو بكليته الهمه وينبغي ان يكون عالما بان لا قادر على اجابه مطلوبه
الا الله وان الوسايط   قال ابن عطا للدعا اركان واجنحه واسباب واوقات
فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السما وان وافق اسبابه انجح وان كا[illegible]
حضور القلب والرقه والاستكانه والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب
واجنحته الصدق واسبابه الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم ومواقيته الاسحار
باب فضل الدعا بظهر الغيب قال الله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا وتقدم في
الادب الثاني والعشرين ايات فيها واحاديث منها حديث ابي هريره نعي النبي صلى
الله عليه وسلم النجاشي في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم وحديث
صفوان دعوه المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابه وغير ذلك عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين
الله حجاب دعوه المظلوم ودعوه المرء لاخيه بظهر الغيب رواه الطبراني وفيه
عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي وهو ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما انا مع

النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع رجلا يقول اللهم اغفر لفلان وفلان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما هذا قال امرني رجل ان ادعو له فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر
لكم ولصاحبكم رواه الطبراني وفيه الحارث بن عمران الجعفري وهو ضعيف **باب
استحباب الدعا لمن احسن اليه وصفه دعايه** روى ابن وهب عن انس بن
مالك كنا ندعو لاصحابنا بالغيب اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين
يقومون بالليل ويصومون النهار ذكره في الشفا عن عايشه قالت دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي فراى لحما فقال من بعث هذا قلت عثمان قالت فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يدعو لعثمان رواه البزار واسناده حسن وقد تقدم
من هذا الباب في الابواب المتقدمه كثير منه ومن احسنها عن انس قال قال المهاجرون
يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ولقد كفونا المونه قال الا انكم تثنون عليهم
قال [illegible] رواه النسائي وقد تقدم بطوله عن جرير بن اوس قال هاجرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول الى حديد
اريد ان امتدحك قال لا يفضض الله فاك فقال العباس   من قبلها طبت في الظلال
وفي مستودع حيث يخصف الورق الابيات السته قال الحاكم هذا حديث تفرد به
رواته من الاعراب لا يضعفون **باب استحباب طلب الدعا من اهل الفضل
وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعا في المواضع الشريفه** عن مزيده
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له اذ اتى على رجل يتقلب في الرمضا ظهرا لبطن
ويقول يا نفس نوم بالليل وباطل بالنهار وترجين الجنه فلما قضى ما في نفسه اقبل الينا فقال
دونكم اخاكم قلنا ادع الله لنا يرحمك الله قال اللهم اجمع على الهدى امرهم قلنا زدنا قال
اللهم اجعل التقوى زادهم قلنا زدنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم زدهم اللهم وفقه
فقال اللهم اجعل الجنه مابهم رواه الطبراني من طريق ابي عبد الله صاحب الصدقه عن علقمه بن
مرثد ولم اعرفه قال الهيثمي وبقيه رجاله ثقات وكما يستحب الدعا من اهل الفضل يستحب الدعا
ممن يستجاب دعاوه كالمسافر والحمام العادل وكذا ممن عزم على حج او عمره كما تقدم في الجهاد ومنه

فو لام حرام بنت ملحان يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم اي ممن يركب ظهر البحر للغزو فقال
انك منهم **باب فيمن يستجاب دعاؤه على دعا غيره** وهم انواع **الاول** دعا المسلم
لاخيه بظهر الغيب وفيه ما تقدم قريبا **الثاني** المظلوم **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوات المظلوم فانها تصعد الى السما كانها شرار
رواه الحاكم في المستدرك وقال رواته متفق على الاحتجاج بهم الا عاصم بن كليب فاحتج به مسلم
وحده وقد تقدم في باب الصيام وفي باب السفر ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصايم
حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وتقدم في باب استحباب الدعا في السفر
حديث عقبة بن عامر ثلاث يستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم **عن** ابي عثمان عن سلمان
الفارسي وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود حتى عد ستة او سبعة من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان الرجل لترفع له يوم القيمة صحيفة حتى يرى انه ناج فما
تزال مظالم بني ادم تتبعه حتى ما يبقى له حسنة ويحمل عليه من سيئاتهم رواه البيهقي في البعث باسناد
جيد **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد دعوتهم الصايم
حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السما ويقول
الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا
ففجوره على نفسه رواه احمد باسناد حسن **عن** ابي عبد الله الاسدي قال سمعت انس بن مالك يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب رواه احمد
قال المنذري رواته الى ابي عبد الله محتج بهم في الصحيح لكن ابو عبد الله لم اقف فيه على جرح ولا تعديل
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانتقمن
من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما فقدر ان ينصره فلم يفعل قال المنذري
رواه ابو الشيخ بن حيان في كتاب التوبيخ **عن** جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولينصر
الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له نصرة وان كان مظلوما فلينصره
رواه مسلم **الثالث والرابع** الصايم حتى يفطر والمسافر حتى يرجع لما تقدم من الاحاديث

الخامس

الخامس دعا الوالد لولده لحديث عقبة بن عامر المتقدم قريبا وفي رواية للترمذي حسنة
ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على الولد
السادس دعا الامام العادل لحديث ابي هريرة المتقدم قريبا والعادل ضد الجاير **السابع**
دعا الولد البار بوالديه **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للاويس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من
قرن كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان
استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له وذكر الحديث انفرد به مسلم وقد تقدم
حديث ابي هريرة في كتاب دعا الانسان وتوسله بصالح عمله خرج ثلاثة ممن كان قبلكم يرتادون
لاهاليهم فاصابتهم السما فلجئوا الى جبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع
الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله فادعوا الله باوثق عملكم وفيه وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم
انه كان لي والدان وكنت احلب لهما في انايهما فاذا اتيتهما وهما نايمان قمت حتى يستيقظا
فاذا استيقظا شربا فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا رحمتك وخشية عذابك ففرج عنا فزال
ثلث الحجر وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت اجيرا يوما فعمل الى نصف النهار فاعطيته
اجرا فسخطه ولم ياخذه فوفرتها عليه حتى صار من كل المال ثم جا يطلب اجره فقلت خذ
هذا كله ولو شيت لم اعطه الا اجره الاول فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا رحمتك وخشية
عذابك فافرج عنا فزال الحجر وخرجوا يتماشون رواه ابن حبان في صحيحه **الثامن** دعا المضطر
قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه قال ابن عباس المضطر المكروب وروي عنه انه
المجهود وقيل الضرورة هي الحاجة الموجبة من مرض او نازلة من نوازل الدهر اذا نزلت باحد
بادر الى الالتجا والتضرع الى الله وقيل هو المذنب اذا استغفر ويكشف السوء يعني الضر
لانه يقدر على تغيير الحال من فقر الى غنى ومن مرض الى صحة ومن ضيق الى سعة وتقدم
قبله حديث ابي هريرة خرج ثلاثة ممن كان قبلكم فاصابتهم السما فلجئوا
الى جبل فوقعت عليهم صخرة وفيه فدعا الثلاثة باوثق اعمالهم فزال الحجر
وخرجوا يتماشون وفي رواية الصحيحين فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار

فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم **التاسع** دعا الرجل
الصالح **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت غلاما شابا عزبا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فكنت ابيت في المسجد وكان من رأى مناما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان
كان لي عندك خير فارني مناما يعبره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت ملكين اتياني
فانطلقا بي فلقيهما ملك اخر فقال لم ترع انك رجل صالح الحديث متفق عليه **قوله** لم ترع بضم
التاء وفتح الراء اي لا فزع عليك **العاشر** دعا الولد لوالده **عن** ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع الرجل الدرجة فيقول انى لي
هذه فيقول بدعاء ولدك لك رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة قال
الهيثمي وهو حسن الحديث **باب طلب الدعاء** عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقوم مبتلين فقال اما كان هؤلاء يسألون الله العافية رواه البزار ورجاله ثقات
باب فيمن ترك الدعاء عن ابي سعيد يعني الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة وترك الدعاء معصية رواه
الطبراني في الصغير **باب فيما يتمناه العبد** عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمناه فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته
رواه احمد وابو يعلى واسناد احمد رجاله رجال الصحيح **باب طلب الدعاء
من الكبير** فيه دخول النبي صلى الله عليه وسلم على ام حرام وقولها ادع الله ان يجعلني منهم
متفق عليه من حديث انس وفي لفظ ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال انس
فما ترك خير اخرة ولا دنيا الا دعا لي به اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فاني لمن اكثر الانصار
مالا وحدثتني ابنتي امينة انه دفن لصلبي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة
متفق عليه **عن** ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع
الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا فيهن بالبركة فقال خذهن فاجعلهن في مزودك هذا
او في هذا المزود كلما اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثرا
فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم وكان

لا يفارق

لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فانه انقطع رواه الترمذي وقال الحديث حسن
غريب من هذا الوجه والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد والوسق بفتح الواو وهو
ستون صاعا **والحقو** بفتح الحا الخصر ومشد الازار والحقو ايضا الازار **عن** عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما رايت من النبي صلى الله عليه وسلم طيب نفس قلت يا رسول الله
ادع الله لي قال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما اسرت وما اعلنت
فضحكت عائشة حتى سقط راسها في حجرها من الضحك فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايسرك دعائي فقالت وما لي لا يسرني دعاؤك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والله انها لدعائي لامتي في كل صلاة رواه ابن حبان في صحيحه وتقدم حديث عمر وقول
النبي صلى الله عليه وسلم في قصة اويس فان استطعت ان يستغفر لك فافعل **باب
نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها** عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما في اثناء حديث طويل ان رجلا من الانصار اناخ ناضحا له
فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله فقال رسول الله صلى
من هذا اللاعن بعيره قال انا يا رسول الله قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون لا تدعوا
على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل
فيها عطاء فيستجيب لكم رواه مسلم وابو داود وزاد في هذا الحديث ولا تدعوا على خدمكم
قوله تلدن بفتح المثناة من فوق واللام والدال المهملة المشددة اي تلكأ ولم ينبعث
عن شهر بن حوشب بالحاء المهملة قال قرأت في بعض الكتب ان الله يقول للملائكة
الموكلين بالعبد لا تكتبوا الدعاء على عبدي في حال ضجره لطفا من الله عليه ورده بعضهم
لحديث جابر قبله **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني سألت الله ان لا يستجيب دعاء
حبيب على حبيبه ذكره القرطبي **عن** انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
كنت تدعوه بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله
لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت

اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه
رواه مسلم والترمذي وتقدم في باب النهي عن العطس **باب فيمن نهي عن الدعا**
عليه وما نهي عن الدعا به تقدم في باب النهي عن اللعن احاديث في النهي عن سب الديك
والبرغوث والريح **عن** ابي هريره رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه متفق
عليه **عن** قيس بن ابي حازم رضي الله عنه قال دخلنا على خباب نعوده وقد اكتوى سبع
كيات فقال ان اصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وانا اصبنا ما لا نجد
له موضعا الا التراب ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت
به ثم اتيناه مرة اخرى وهو يبني حائطا له فقال ان المسلم يوجر في كل شي ينفقه الا
شيا يجعله في التراب متفق عليه **وابو حازم** بالحا المهمله واسمه عوف بن الحارث **عن** ابي
هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يوذيني ابن
ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار متفق عليه وتقدم في كتاب
الجنائز النهي عن سب الاموات **عن** طارق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته وبيست الدار لمن صدته عن اخرته
وقصرت به عن رضى ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قبح الله اعصانا
لربه **عن** عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبحوا
الوجوه رواهما الحاكم في المستدرك **عن** ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن احدكم قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق ادم على صورته
رواه ابن حبان في صحيحه وقال يريد به على صورة الذي قيل له قبح الله وجهك من ولده والدليل
على ان الخطاب لبني ادم دون غيرهم قوله صلى الله عليه وسلم ووجه من اشبه وجهك لان وجه ادم في
الصورة يشبه صورة ولده من بنيه في الشكل لا من كل وجه **باب الدليل على**
ان دعا المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل الاجابة فيقطع الدعا
قال الله تعالى اجيبت دعوتكما اي دعوة موسى وتامين هرون فاستقيما اي على الدعا والاستقامة

في الدعا ترك الاستعجال في حصول المقصود قال محمد بن علي وابن جريج مكث فرعون وقومه بعد
هذه الاجابة اربعين سنة ثم هلكوا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي لا تسلكا طريق
من لا يعلم حقيقة وعد الله بالاجابة **عن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث اما ان
يعجل له دعوته واما ان يدخرها له واما ان يكف عنه السوء مثلها قالوا اذا نكثر قال الله اكثر
صححه ابو محمد عبد الحق وهو في الموطا منقطع السند قال ابن عبد البر هذا الحديث يخرج من
التفسير لقوله تعالى ادعوني استجب لكم فهذا من الاجابة وقوله ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم بيان لقوله تعالى انه لا يحب المعتدين ومن لا يحبه كيف يستجيب له **عن** ابي هريره عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل
يا رسول الله وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر
عند ذلك ويدع الدعا رواه مسلم بهذا اللفظ ويستحسر ينقطع عن الدعا ومنه قوله تعالى
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون والقطع الدعا من القنوط وضعف اليقين
عن هلال بن يساف بلغني ان المسلم اذا دعى الله فلم يستجب له كتب له حسنة خرجه ابن ابي
شيبة بعض جزا الغيبة في رده **كتاب في التعوذ** تقدم في باب جامع الدعوات
ان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ بالله من حال اهل النار ومن عذاب الاخرة وقال اعوذ
بك من كل شر خزانه بيدك واعوذ بك من شر ما انت اخذ بناصيته واعوذ بك من شر نفسي
واعوذ بك من شر ما نعلم وقال لاصحابه قولوا اللهم انا نستعيذك مما استعاذ منه محمد عبدك
ورسولك وتقدم قبله في الدعا بعد التشهد الاخير في الصلاة انه قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب
جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات وقال اعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من شر ما عاذ
به عباد الله الصالحون واعوذ بك من ضرا مضرة ومن فتنة مضلة وتقدم في الاذكار
بعد الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ
بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر

اللهم اني اعوذ بك من كل صاحب يؤذيني واعوذ بك من كل امل يلهيني واعوذ بك من كل فقر
ينسيني واعوذ بك من كل غنى يطغيني ويقدم فيها انفا عند الصباح والمسا كان يقول
اذا امسى اعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء
الكبر واعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق
واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم عن عايشه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والماثم متفق عليه ومن
حديث انس اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل متفق عليه وزاد ابن حبان في صحيحه اعوذ بك
من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق
والشقاق والسمعة والريا واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيء الاسقام لفظ
الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا
بالله من جهد البلا ودرك الشقا وسوء القضا وشماتة الاعدا متفق عليه ودرك الشقا بفتح
الرا واسكانها فبالفتح الاسم من الادراك كاللحوق من اللحاق وبالاسكان المصدر اي
لحوق الشقا والشقا هو الشقاوة ضد السعادة واصله الخيبة ودرك الشقا يحتمل
ان يريد به في العاقبة عند الموت في الدنيا ويحتمل في امور الدنيا والاخرة وقيل هو
ضيق العيشة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة
التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج بي ابو طلحة يردفني وراه فكنت اخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الهم والحزن والعجز والكسل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال مختصر رواه البخاري
وغيره ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا
لثقله قاله الصاغاني واصل الضلع الغليظ من كل شي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك
وجميع سخطك رواه مسلم وابو داود ولفظه وتحويل عافيتك عن زيد بن ارقم قال
لا اقول لكم الا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن

قلب

وقلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها رواه مسلم عن شكل بن
حميد قال قلت يا رسول الله علمني عوذا اتعوذ به قال فاخذ بكفي فقال قل اللهم اني
اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي يعني فرجه
رواه الحاكم في المستدرك وليس لشكل في الكتب الستة سوى هذا وشكل بفتح الشين
المعجمة وبفتح الكاف وباللام العبسي من بني عبس روى عنه ابنه شتير بضم الشين المعجمة
وفتح التا فوقها نقطتان وسكون اليا لم يرو عنه غير ابنه شتير بن شكل عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال استعيذوا بالله من جار السوء الذي ان راى خيرا ذكره وان راى
شرا اظهره رواه البخاري في التاريخ بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر والفاقة والذلة واعوذ بك ان
اظلم او اظلم وتقدم في باب ما يقول اذا خرج من بيته اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او
ازل او ازل او اجهل او يجهل علي او اظلم او اظلم عن ابي اليسر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ
بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان
اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا رواه ابو داود واللفظ له والحاكم في
المستدرك وقال صحيح الاسناد ابو اليسر بياء مثناة وسين مهملة مفتوحتين اسمه كعب بن
عمرو الانصاري عن زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف التغلبي
بالتا المثلثة والعين المهملة رضي الله عنه عن عمه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهوا رواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما
وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في اخره والادوا وعم زياد وهو قطبة بن مالك
انتهى كلامه وقطبة بضم القاف وسكون الطا المهملة وبالبا الموحدة وليس لقطبة
في الكتب الستة سوى حديثين احدهما هذا والثاني صلى الله عليه
وسلم بقاف والقران المجيد الحديث رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من جار السوء

في دار الاقامة فان جار البادية يتحول رواه النسائي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما واللفظ
للحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع ومن الخيانة فانها بئست البطانة ومن ان
ارد الى ارذل العمر اللهم انا نسألك قلوبا اواهة مخبتة منيبة في سبيلك رواه الحاكم
في المستدرك وقال صحيح الاسناد عن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقول لا يسمع رواه ابن حبان في صحيحه
وزاد ابن طاهر المقدسي في رواية واعوذ بك من صلاة لا تنفع عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله
عنهما قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على حوضي حتى انظر من يرد منكم علي وسيؤخذ ناس
دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون
على اعقابهم فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن
عن ديننا متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الصمم والبكم رواه البزار واسناده حسن والابكم هو الذي ولد
اخرس عن قطبة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الاسواء والاهواء رواه البزار
ورجاله ثقات عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ
بك من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه قال ونعوذ من عذاب القبر قيل يا رسول الله ما
هذا الذي تتعوذ منه قال اما همزه فالذي يوسوسه واما نفثه فالشعر واما نفخه
فيلقي من الشبه يعني في الصلاة ليقطع عليه صلاته او على الانسان صلاته واما عذاب القبر
فكان يقول اكثر عذاب القبر في البول رواه البزار وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف عن عائشة
رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني القمر فقال استعيذي
بالله من شر هذا اذا وقب قال النووي في فتاويه حديث ضعيف ثم قال والغاسق الظلمة
وسماه غاسقا لانه ينكسف فيعود ويظلم ووقب دخل في الظلمة قال ابو بكر الخطيب
البغدادي يشبه ان يكون سبب الاستعاذة منه في حال وقبه لان اهل الفساد ينتشرون
في الظلمة ويتمكنون فيها ما لا يتمكنون في الضياء فاضاف فعلهم في ذلك الحال الى القمر لانهم

تمكنوا

تمكنوا بسببه فهو من تسمية الشيء باسم سببه **كتاب الاستغفار**
قال الله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى
ويؤت كل ذي فضل فضله عن الاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الراء المزني
وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر
الله في اليوم والليلة مائة مرة رواه مسلم يغان بالغين المعجمة اي يلبس ويغطى قيل ذلك
بسبب امته وما اطلع عليه من احوالها بعده حتى انه كان يستغفر لهم وليس للاغر في
الكتب الستة سوى هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما ان كنا لنعد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب
الرحيم رواه ابو داود وعند الترمذي والنسائي وابن ماجه التواب الغفور وفي
رواية للنسائي اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الغفور عن زيد
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف رواه
ابو داود ورواه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال انه [illegible] وليس
لزيد في الكتب الستة سوى هذا الحديث عن ام عصمة ومنها ام
العوصية رضي الله عنها وكانت قد ادركت النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث
ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب
يوم القيامة رواه الحاكم في المستدرك والعوصية بفتح العين المهملة وسكون الواو وبا
لصاد المهملة نسبة الى عوص بن عوف بن عذرة بطن من كلب عن انس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا
ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة
رواه الترمذي وقال حديث حسن العنان بفتح العين المهملة السحاب واحدها عنانة وقراب

بضم القاف وكسرها ومعناه ما بقيا رب ملاها عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابليس وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني رواه الحاكم واحمد من طريق دراج وقال الحاكم صحيح الاسناد وروي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على دائكم ودوائكم الا ان داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار رواه البيهقي عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال قال سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا فارحمني انك ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وذكر انه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن شك فيه رواه البيهقي قال المنذري وفيه من لا يحضرني حاله عن البراء رضي الله عنه قال له رجل يا ابا عمارة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب فيقول لا يغفر الله له رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطهما عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا اخرجه ابن ماجه باسناد جيد واخرج من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤوا استغفروا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه نعمة فليكثر من الحمد لله ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ومن ابطا رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ومن نزل بقوم فلا يصومن الا باذنهم رواه الطبراني في الصغير والاوسط وهو طويل

باب النهي عن صمت يوم الى الليل

قال الله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا قال ابن جبير نسخ القرآن بالسنة ان زكريا عليه السلام منع الكلام وهو قادر عليه وانه منسوخ بما رواه علي رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل من رواية ابي داود قال القرطبي واكثر العلماء على انه ليس

بمنسوخ

بمنسوخ وان زكريا انما منع الكلام بآفة عليه منعته اياه وتلك الآفة عدم القدرة على الكلام مع الصحة كذلك قال المفسرون وذهب كثير من العلماء الى انه الامساك يوم الى الليل انما معناه عن ذكر الله تعالى واما عن الهذر وما لا فائدة فيه فالصمت عن ذلك حسن وقال تعالى حكاية عن مريم فقولي اني نذرت للرحمن صوما وفيه اي قولي لمن سالك عن ولدك اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا قيل هو الصوم المعروف كان يلزمهم الصمت يوم الصوم الا بالاشارة وان الصمت كان مشروعا بالنذر كما ان من نذر عندنا قربة لزمه فعلها ومن نذر ان لا يكلم احدا من الآدميين لم يجز في شرعنا لما فيه من التضييق وتعذيب النفس كنذر القيام في الشمس وكان نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا وقد امر ابن مسعود من فعل ذلك بالنطق بالكلام وهذا هو الصحيح لحديث ابي اسرائيل الآتي قال ابن زيد والسدي كانت سنة الصيام عندهم الامساك عن الاكل والكلام ومن سنتنا نحن في صيامنا الامساك عن الكلام القبيح لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه عن ابن عباس بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم في الشمس فسال عنه فقال هذا ابو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم ولا يفطر فقال مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه رواه البخاري وابو داود وزاد البيهقي ولم يامره بكفارة

باب سؤال من هو اجل منه واكبر من اب وشيخ ومعلم ونحو ذلك ان يستغفر الله تعالى له مما وقع منه لا سيما ان حصل للكبير ضرر مما وقع منه

قال الله تعالى مخبرا عن اخوة يوسف عليه السلام لما اصابهم الضرر من جهة يوسف يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فسالوا اباهم يعقوب ان يستغفر لهم الله تعالى لهم عما صنعوه معه من ادخال الحزن عن ابن عباس حدثني عمر رضي الله عنهما لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم الا جلا حفصة وقال له ادع الله ان يوسع على امتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا ثم قال افي شك انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقال عمر استغفر لي

يا رسول الله عن عروة بن الزبير ان امراة سرقت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ففزع قومها الى اسامة بن زيد يستشفعونه فلما كلمه اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني في حد من حدود الله تعالى قال اسامة استغفر لي يا رسول الله الحديثين رواهما البخاري وغيره

باب الاستغفار لمن طلب منه الاستغفار او الوعد بالاستغفار في مظان الاجابة او لمن ارسل يطلب الاستغفار والرسول ايضا

قال الله تعالى حكاية عن يعقوب سوف استغفر لكم ربي يعني في ليلة الجمعة وقت السحر عن ابي موسى الاشعري قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس وبعثني مع ابي عامر فرمي ابو عامر في ركبته بسهم فلحقته فاختلفنا بضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك فقال يا ابن اخي اقرا النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر فدعا بماء فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما رواه البخاري ثم قال قال ابو بردة يعني الراوي عن ابي موسى احداهما لابي عامر والاخرى لابي موسى يعني الدعوة الاولى لابي عامر المرسل والثانية لابي موسى الاشعري الرسول والله تعالى اعلم

تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ منه قبيل اذان الظهر يوم الاربعاء رابع شهر شوال المبارك من شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة بجوار سيدنا خليل الرحمن واولاده السادة الكرام عليهم الصلاة والسلام على يد العبد الفقير الى ربه العلي الغني الكبير محمد بن احمد بن محمد الشافعي الخليلي عفا الله عنه عن مولانا وسيدنا مالكه وعن كاتبه وعن والديه واحبابه في الله تعالى وجميع المومنين والمومنات والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم رسله وآله وصحبه اجمعين